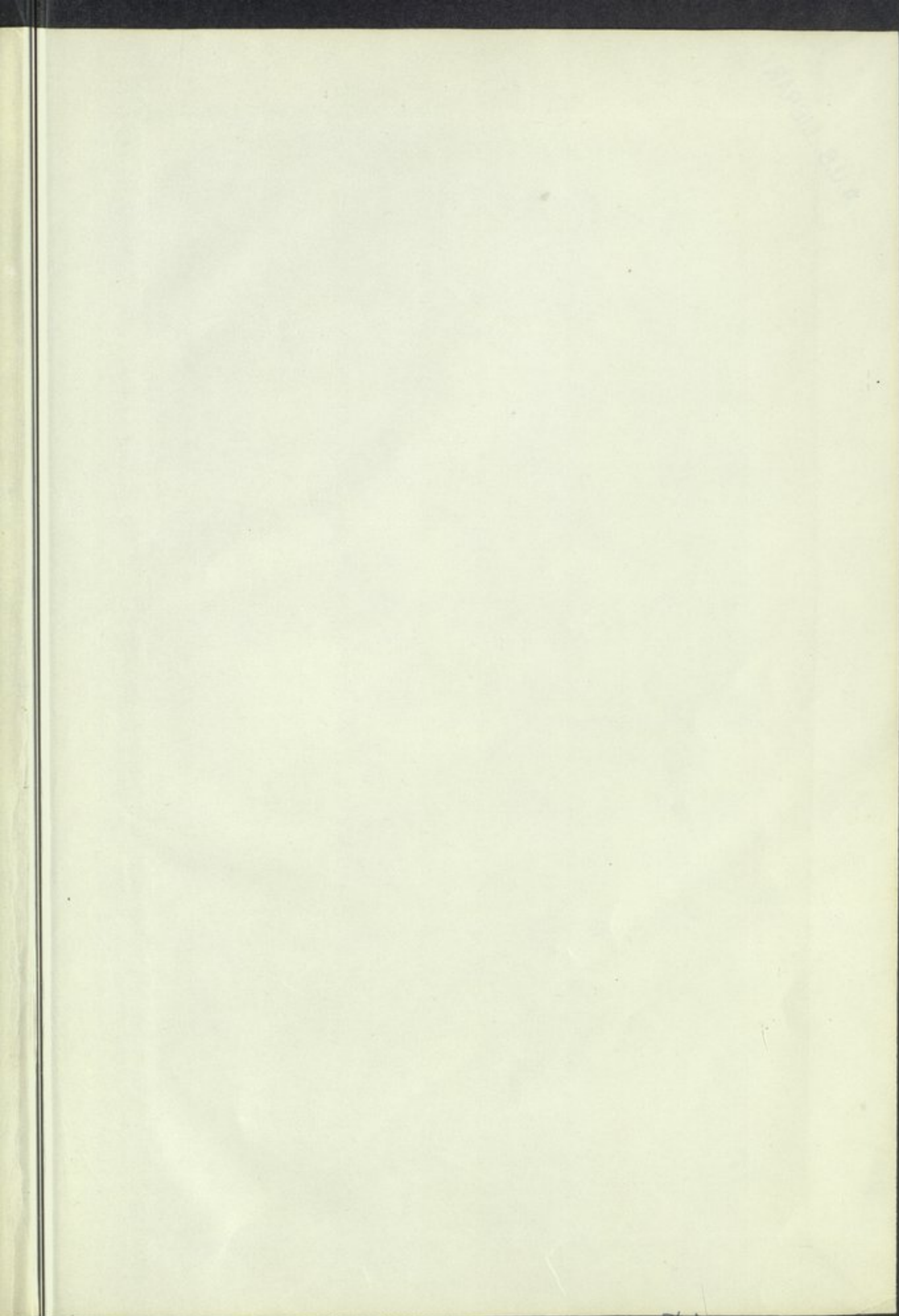


A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.U.B. LIBRARY

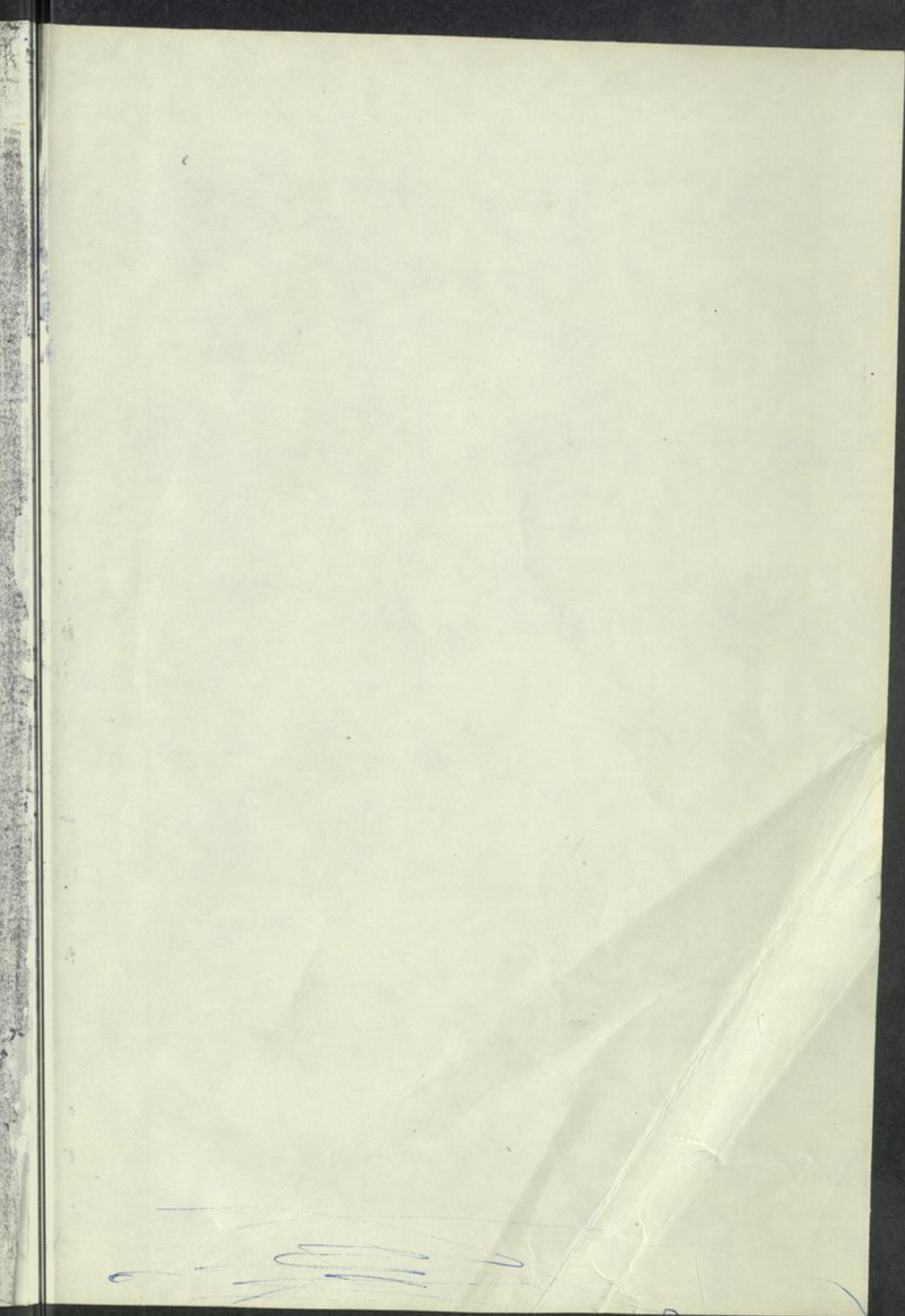


كتاب
الامام في الحيل

من تأليف
الشيخ الفاضل

الميرزا محمد باقر

القمي



297.122
K841 KA
1927
C.1

قرآن كريم
تفسير الامامين الجليلين

جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحمدي

موافق في الرسم لمصحف سيدنا عثمان

كتب بقلم عبد الرحمن محمد

ملتزم الطبع

نقوش النسخ محفوظة

39073

في
بجنته
بالبحر
الذي
قال
في
منا
(ي
حجة
من
أو
المعبود
حبيب
وإن
بطا
الجو
وال
الماء
الر
الحب
الجو
لأنه
تأ
مأ
أي
المع
الذي
جو
رح
ي

• مكافئاً لمزيد • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده • هذا ما اشتدت إليه
ير القرآن الكريم الذي ألقاه الامام الملامة الحق جلال الدين محمد بن أحمد المحلى الشافعى رحمه الله وقد
رأى إلى آخر الاسراء بقسمة على غطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتقاد على أرجح الأقوال
به على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف • وتيسير وجيز • وترك التطويل بذكر

كتب العربية • والله أسأل التوفيق
في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في المقبي
عنه وصحبه

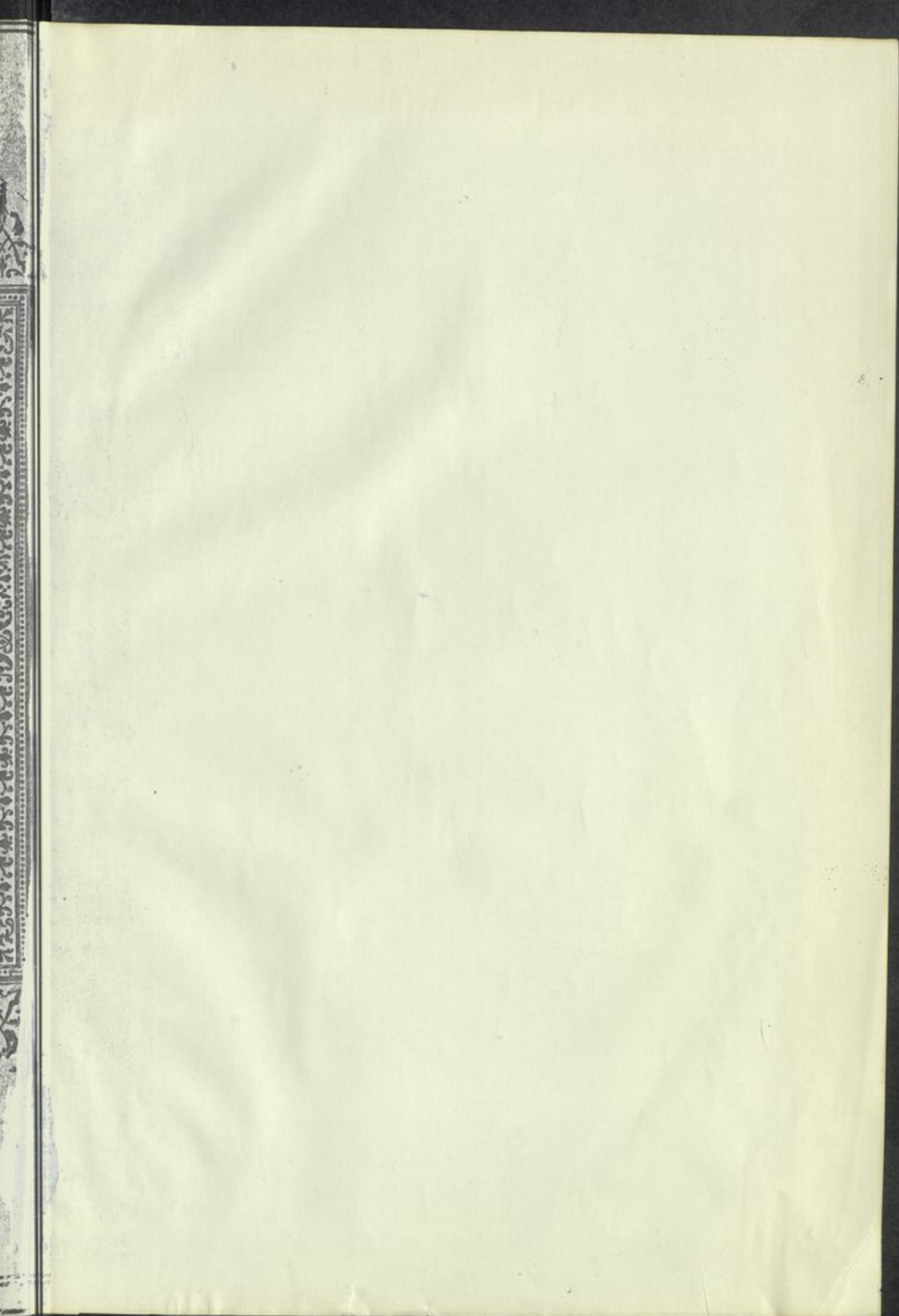
سورة الفاتحة مكية سبع آيات
بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط
الدين إلى آخرها وان لم تكن منها
فالسابعة غير المفضوب إلى آخرها وبقر
في أوها قولوا يكون ما قبل إياك نبيد
مناسبا له يكونها من مقول العباد
(بسم الله الرحمن الرحيم) (الحمد لله)
جملة خيرية قصدت التناء على الله بمضمونها
من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق
أو مستحق لأن يحمده وهو الله علم على
المسود بحق (رب العالمين) أى مالك
جميع الخلق من الانس والجن
والانس والجن والانس والجن
يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم
الجن إلى غير ذلك وغاب في جملة بالياء
والنون أولى العلم على غيرهم وهو من
المامة لانه علامة على موجوده (الرحمن
الرحيم) أى ندى الرحمة وهي ارادة
الحمل لا اله (ملك يوم الدين) أى
الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر
لانه لا ملك ظاهر آفیه لأحد الا الله
تعالى بديل لمن الله اليوم لله ومن قرأ
مالك فمات مالك الامركه في يوم القيامة

(١) سورة الفاتحة
مكية وآياتها سبع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٣
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ ٥
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
٦
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧

نزلت بعد المائدة

أى هو موصوف بذلك دائما كما اقر الذنب فصيح وقوه صفة معرفة (إياك نعبد وإياك نستعين) أى نخضع بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب
المونة على العبادة وغيرها (اهْدِنَا الصراط المستقيم) أى ارشدنا إليه وبديل منه (صراط الدين أنعمت عليهم) بالهداية وبديل من
الدين بصحته (غير المغضوب عليهم) وهم اليهود (ولا) وغير (الضالين) وهم النصارى ونسبة البدل اقامة أن للدين ليسوا
يهود ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا
رحمنا الله ونعم الوكيل ولا حول



سُورَةُ الْبَقَرَةِ مَدَنِيَّةٌ

الآية ٢٨١ قُرْآنٌ مُبِينٌ فِي حُجَّةٍ وَبَيِّنَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ
 هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
 وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ
 ٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
 أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُشِيرُونَ

وَمَا أَوْلَىٰ سُورَةٍ تَرَكْتُ بِالْمَدِينَةِ

سورة البقرة مدنية

(مائتان وست أو سبع وعمانون آية)
 (بسم الله الرحمن الرحيم الم) الله
 أعلم بمراده بذلك (ذلك) أي هذا
 (الكتاب) الذي يقرؤه عبد (لأرب) رب
 شك (فيه) أن من عند الله وحده الذي
 خبر به ذلك والاشارة به للتعظيم
 (هدى) خبر عن أي هاد (للمتقين)
 الصائرين إلى التقوى بامتثال
 الاوامر واجتناب النواهي لا تقاسم
 بذلك النار و (الذين يؤمنون)
 يصدقون (بالغيب) بما غاب عنهم من
 البعث والجنة والنار (ويقومون
 الصلاة) أي يؤتون بها بحقوقها (ومما
 رزقناهم) أعطيناهم (ينفقون) في
 طاعة الله (والذين يؤمنون بما أنزل
 اليك) أي القرآن (وما أنزل من
 قبلك) أي التوراة والإنجيل وغيرها
 (وبالآخرة هم يوقنون) يعلمون

اولا (اولاد)
و
نورا (نور)
اصواتي في
الحق (وح)
الايمان و
في
بنوا (بنوا)
يدفوا عن
الاعمال
فمنهم
الاطنونه و
مليون ان
من واحد
نحين و
مرض
اضغيا
الكفر
قانونا يك
بالنصف
اي لولا
والنمو
مصلح
سالي
نفس
قبل
(قالوا)
لا تقبل
هم الص
لقوا
نم الي
آمنوا
(الى)
باسم
بالهدى
(مثله)
من
كل

(أولئك) الموصوفون بما ذكر (على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) الفائزون بالجنة الناجون من النار (إن الذين كفروا)
 قالوا (وأن يحب ونحوها) سواء عليهم أن نذرتهم (بصحقيق المزمعين وإبدال الثانية ألفا وتسبيلها وإدخال ألف بين المسئلة والآخرى
 وزنة) لم تنذرهم لا يؤمنون (لم الله منهم ذلك فلا تطمع في إيمانهم ولا نذار اعلام مع تخويف (ختم الله على قلوبهم) طبع عليها
 واستوتى فلا يدركها خبر (وعلى سمعهم) أى مواضع فلا ينفقون باسمعونه من الحق (وعلى أبصارهم غشاوة) غطاء فلا يبصرون
 الحق (ولهم عذاب عظيم) قوى دائم * وتزل في المنافقين (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) أى يوم القيامة لانه آخر
 الآيات (ومما يؤمنون) روي فيه معنى من

الحزب الأول

٤

أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
 ٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٦ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ
 غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٧ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا
 بِاللَّهِ وَيَا لَيْتَ لَنَا آخِرَ مَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ٨ يُخَادِعُونَ اللَّهَ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ
 ٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 يَمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ ١٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
 قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ١١ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ
 وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ١٢ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ امْكُثُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ
 قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن
 لَا يَعْلَمُونَ ١٣ وَإِذَا قُلُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا
 إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ١٤
 اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ١٥
 أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ
 وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ١٦ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا
 أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمٍ لَّا يَبْصُرُونَ ١٧

وفي قوله لفظها (يخادعون الله والذين آمنوا) باظهار خلاف ما بطنوه من الكفر
 البتة وادعاهم أحكامه النبوية (وما يخادعون إلا أنفسهم) لان وبال خداعهم راجع اليهم
 فيغضبون في الدنيا باطلاع الله نبيه على
 ما بطنوه وما يقبون في الآخرة (وما يشعرون)
 بطنون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا
 من واحد كما قيل اللص وذكر الله فيها
 بحسين وفي قراءة وما يخادعون (في قلوبهم
 مرض) شك وتناق وهو يمرض قلوبهم أى
 يضرها (فزادهم الله مرضا) بما انزله من القرآن
 لكفرهم به (ولهم عذاب أليم) مؤلم (بما
 كانوا يكذبون) بالشديد أى نبى الله
 بالتخفيف أى في قلوبهم آمنا (وإذا قيل لهم
 ائني لمؤلا (لا تفسدوا في الارض) بالكفر
 والتفريق عن الايمان (قالوا انما نحن
 مصلحون) وليس ما نحن فيه فساد قال الله
 سالي رداعليهم (ألا) للفتنة (انهم هم
 المفسدون ولكن لا يشعرون) بذلك (وإذا
 قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) أصحاب النبي
 (قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء) الجهال أى
 لا نكمل كفضلهم قال تعالى رداعليهم (ألا انهم
 هم السفهاء ولكن لا يعلمون) ذلك (وإذا
 لقوا) أصله لقوا حذف الضمة للاستفقال
 ثم الياء لا لتفاتها ساكنة مع الواو (الذين
 آمنوا قالوا آمنوا إذا خلوا) منهم ورجعوا

(إلى شياطينهم) رؤسائهم (قالوا انما همك) في الدين (انما نحن مستهزون) بهم باظهار الايمان (الله يستهزئ بهم) بما ذكرهم
 باستهزائهم (وعدم) عذابهم (في طغيانهم) بتجاوزهم الحد بالكفر (يعمهون) يتدودون تحيرا حل (أولئك الذين اشتروا الضلالة
 بالهدى) أى استقبلوها به (فسار بحت تجارتهم) أى ما ربحوا فيها بل خسروا مصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (وما كانوا مهتدين) فما فعلوا
 (مثلام) صفة في تفاقمهم (كمثل الذين استوقد) أوقد (نارا) في ظلمة (فلما أضاءت) أضاءت (ما حوله) قابصر واستند فأؤمن
 من يظلمه (ذهب الله بنورهم) أضاءه وجمع الضمير ما فعلني الذي (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) ما حوله من تحيرين من الطريق خائفين فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار
 كلمة الايمان فافتادوا بعبادتهم الخوف والعذاب

(سم)
عن الفضل
السيد
عبد
من

بالله
المياه
أى
من
يسلم
موص
لا

(صم) عن الحق فلا يسمونه به مع قبول (بك) خرس عن الخير فلا يقولونه (عمي) عن طريق الهدى فلا يرونه (فهم لا يرجعون) عن الضلالة (أو) مثلهم (كصيب) أي كاصحاب مطر وأصله صيوب من صاب يصوب أي ينزل (من السماء) السحاب (فيه) السحاب (ظلمات) متكافة (ورعد) هو الموقل هو قبل صوته (وبرق) لمعان صوته الذي يزجره به (يجملون) أي اصحاب (أصابعهم) أي أناملها (في آذانهم من) أجل (الصواعق) شدة صوت الرعد فلا يسمعونها (حذر) خوف (الموت) من معاصيها كذلك هؤلاء إذ أنزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوهد عليه بالمشبه بالبرق والجميع البيئة المشبهة بالبرق يسدون آذانهم فلا يسمعون فيميلوا إلى

سورة البقرة

٥

الايان وترك دينهم وهو عندهم موت (والله

يعطى بالكافرين) علماء وقدرة فلا يفوتونه (يكاد) يقرب (البرق) يخطف ابصارهم يأخذها بسرعة (كلما أضاع لهم مشاوية) أي في منته (وإذا أظلم عليهم قاموا) وقفوا تمثيل لازعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقفهم عما يكرهون (ولو شاء الله ذهب بسمهم) بمعنى اصابعهم (وابصارهم) الظاهرة كذهب بالباطنة (ان الله على كل شيء) شاءه (قدير) ومنه اذهاب ما ذكر (يا أيها الناس) أي أهل مكة (اعبدوا) وحدوا (ربكم الذي خلقكم) أنشأكم ولم تكونوا شيئا (و) خلق (الذين من قبلكم) لعلكم تتقون (عبادة تعاقبوا لعل في الأصل للترحم وفي كلامه تعالى للتحقيق (الذي جعل) خلق (لكم الارض فرشا) حال بساطا يغترش لاغاية في الصلاة أو البوّة فلا يمكن الاستقرار عليها (والسماء بناء) سقفا (وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم) تاكولونه وتملئون به دوابكم (فلا تجعلوا لله أندادا) شركاء في العبادة (وانتم تعلمون) أنها الخالق ولا يخلقون ولا يكون لها الا من يخلق (وان كنتم في ريب) شك (مما نزلنا على عبدنا) محمد من القرآن أنه من عند الله (فاتوا بسورة من مثله) أي المنزل ومن البيان أي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاختيار عن الغيب والسورة قطعة لها أول وآخران ثلاث آيات (وادعوا شهداءكم) آهتكم التي تعبدونها (من دون الله) أي غيره لتعبدكم (ان كنتم صادقين) في ان محمد اقا له من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى (فان لم تفعلوا) ما ذكر لمعجزكم (وان تفعلوا) ذلك ابدأ لظهور اعجازه اعتراض (فاتقوا) بالايان باقوا له ليس من كلام البشر (النار التي وقودها الناس) الشكافار (والحجارة) كاسماهم منها يعني أنها مغرطة الحرارة تنقد بما ذكر لا كمنار الدنيا تنقد بالخطب ونحوه (اعدت) هيئت (للكافرين) يعذبون بها جملة مستأقاة أحوال لازمة (ويشرك) (الذين آمنوا) صدقوا

صُمُّ بَكْمٌ عَمَىٰ فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ ١٨ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِيَّ آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَیِّعِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ يَخِیْطُ بِالْكَافِرِينَ ١٩ يَكَادُ الْبَرْقُ يُخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ كُلًّا أَضَاءَ لَهُمْ مَّشْوَافِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ ۚ إِنَّا لِلَّهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٠ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٢١ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فُرُشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۚ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٢٢ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٣ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ٢٤ وَنَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلًّا رِزْقًا مِّنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رَّرَقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأَن تَوَابَهُ ۖ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَنْوَاعٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٥ إِنَّا لِلَّهِ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعْضُنَا فَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ

باقه (وعملوا الصالحات) من الفروض والنوافل (أن) أي بان (لهم جنات) حدائق ذات شجر ومساكن (تجري من تحتها) أي تحت أشجارها وقصورها (الانهار) أي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهر أي يخفره واستناد الجري إليه مجاز (كلما رزقوا منها) اطعموا من تلك الجنات (من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) أي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة (واتوابه) أي جيوها بالرزق (متشابهة) يشبه بعضها بعضا ولو اختلف لعلما (ولهم فيها أزواج مطهرة) من الحيض وكل قدر (ولهم فيها خالدون) ما يكون أبدا لا يفتنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب شيئا والعنكبوت في قوله كمثل المنكبوت ما اراد الله بذلك هذه الاشياء الخسيسة (ان الله لا يستحي) أن يضرب مثلا ما بعوضه (ما) ذكره موصوفة بما بعد ما فنزل نأى أي مثل كان أو زائدة لنا كيد الخسيسة فابعد ما لنقول الثاني (بعوضه) مفرد البعوض وهو صفار البق (شافوقها) أي اكبر منها أي لا يترك يائه لما فيه من الحكم (فاما الذين آمنوا فاعلموا أنه) أي المثل (الحق) الثابت الواقع موقفه (من ربههم واما الذين

كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) عمير أي بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدأ وذاعني الذي بهلته خبره أي أي قائدة فيه قال تعالى في جوابهم (يضل به) أي بهذا المثل (كثيرا) عن الحق اسكفرهم به (وبهدى به كثيرا) من المؤمنين لتصديةقهم به (وما يضل به إلا الفاسقين) الخارجين عن طاعته (الذين) نعمت (بنقضون عهد الله) ما عهد إليهم في الكتب من الإيمان بحمد صلي الله عليه وسلم (من بعد ميثاقه) توكيده عليهم (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الإيمان بالنبي والرحم وغير ذلك وأن يدل من ضمير به (ويفسدون في الأرض) بالمعاصي والنمو بقى عن الإيمان (أو لك) الموصوفون بما ذكر (م الخاصرون) لصيرهم إلى التاركة لآبدة عليهم (كيف تكفرون) يا أهل مكة (بالله) قد (كنتم أمواتا) نطفاني

كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثير أو يهدي به كثير وما يضل به إلا الفاسقين ٢٦ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون ٢٧ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فلحيكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ٢٨ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسوهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ٢٩ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا اتعجل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ٣٠ وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ٣١ قالوا سبحنك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ٣٢ قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ٣٣ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ٣٤

الاصحاب (قاحياكم) في الارحام والدنيا ينفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان أو للتوبيخ (ثم يميتكم) عند انتهاء آجالكم (ثم يحييكم) بالبعث (ثم) إليه ترجعون) تردون بعد البعث فيجازيكم بأعمالكم وقاله ليعلا على البعث لما أنكروه (هو الذي خلق لكم ما في الأرض) أي الأرض وما فيها (جميعا) لتنتفعوا به وتعتبروا (ثم استوى) بعد خلق الأرض أي قصد (إلى السماء فسواهن) الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجمع الآية إلى أي صيرها كالآية أخرى قضاهن (سبع سموات وهو بكل شيء عليم) بجلا ومفصلا أفلا تهابون أن التاخر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادةكم (و) اذ كر يا محمد اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة) يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو آدم (قالوا اتعجل فيها من يفسد فيها) بالمعاصي (ويسفك الدماء) يربطها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا أرسل الله عليهم الملائكة فطردوهم إلى الجبال والسموات (ونحن نسبح) متلبسين (بحمدك) أي نقول سبحان الله وبحمده (وقدسي لك) نزهة عما يليق بك فاللام زائدة على الجملة حال أي فنحن احق بالاستخلاف (قال تعالى) اني اعلم ما لا تعلمون) من المصلحة في استخلاف آدم وان ذرئته فيهم المطيع والمعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن نخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم سبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق الله تعالى آدم من آدم الأرض أي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها ووجنت بالمياه المختلفة وسواء ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا (وعلم آدم الاسماء) أي أسماء المسميات (كلها) حتى القصعة والقصعة والنسوة والنسوة والفرقة بالتي في قلبه عليها (ثم عرضهم) أي المسميات وفيه تغليب العقلاء (على الملائكة فقال لهم

ولا

تبيكتا) انبؤني (اخبروني) يا آدم مؤلاء) المسميات (ان كنتم صادقين) في اني لا اخلق أعلم منكم واذ كنتم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله (قالوا سبحانك) تزيهاك عن الاعتراض عليك (لا علم لنا إلا ما علمتنا) ايها (انك أنت) تاكيد للكاف (العليم الحكيم) الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته (قال) تعالى (يا آدم انبئهم) أي الملائكة (باسمائهم) المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكركمته التي خلقها (فلما أنبأهم بأسمائهم) قال تعالى لهم موينا (الم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والأرض) ما غاب فيها (واعلم ما تبدون) نظهرون من قولكم اتعجل فيها الخ (وما كنتم تكتمون) تسرون من قولكم لن نخلق اكرم عليه منا ولا اعلم (و) اذكر (اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجدوا بحجة بالانحناء (فسجدوا إلا إبليس) هو ابوالجن كان بين الملائكة (إني) امتنع من السجود (واستكبر) تكبر عنه وقال ان اخبرته (وكان من الكافرين) في علم الله (وقلتا يا آدم اسكن أنت) تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه (وزوجك) حواء بالمد وكان خلقها من ضلله الا ببر (الجنة ولا منها) الا (ويعدا) واسما لا حجرة فيه (حيث شئتما

سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (بالطاعة ثواباً) فبدل الذين ظلموا) منهم (قولاً غير الذي قيل لهم) فقالوا حبسة في شعرة قد دخلوا يزحفون على
سنتهم (فأنزلنا على الذين ظلموا) فيه موضع الظاهر موضع المضمر بمائة في تقييح شأنهم (رجزاً) عذاباً طاعوناً (من السماء بما
أنوا يفسقون) بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فلك منهم في ساعة سبعون ألفاً وأقل (و) اذكر (إذا استسقى موسى)
يطلب السقيا (لقومه) وقد عطشوا في التيه (فقلنا اضرب بعصاك الحجر) وهو الذي فر بثوبه خفيف مريم كراس الجبل
خام أو كذا فضر به (فانفجرت) انشقت وسالت (منه اثنتا عشرة عينا) بعدد الاسباط (قد علم كل أناس) سبط منهم (مشربهم)
موضع شربهم فلا يشربهم فيه غيرهم
وقلنا لهم (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا
في الأرض مفسدين) حال مؤكدة لما ملها
من عثى بكسر الهمزة فسدت (واذ
قلتم يا موسى إن نصبر على طعام) أي نوع منه
(واحد) وهو المن والسوى (فادع لنا ربك
يخرج لنا) شيئاً مما تنبت الأرض من للبيان
(بقلها وقثائها وفومها) حنظلها (وعدسها
وبصلها) قال لهم موسى (أنستبدلون الذي هو
أدنى) أخس (بالذي هو خير) أشرف أي
أناخذونه بدله والمهزة للانكار فأبوا أن
يرجعوا فدعا الله تعالى فقال تعالى (اهبطوا)
انزلوا (مصرأ) من الامصار (فان لكم) فيه
(ما سألتهم) من النبات (وضربت) جعلت
(عليهم الذلة) الذل والهوان (والمسكنة) أي
انقرض من السكون والخزي فهي لازمة لهم
وان كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكنته
(وبأوا) رجعوا (بغضب من الله) أي
الضرب والغضب (بانهم) أي بسبب أنهم
(كانوا يكفرون بآيات الله) يقتلون النبيين
كزكريا ويحيى (بغير الحق) أي ظلماً (ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون) يتجاوزون الحد في
المعاصي وكرره للتأكيد (ان الذين آمنوا)
بالانبياء من قبل (والذين هادوا) هم اليهود
(والنصارى والصابئين) طائفة من اليهود
أو النصارى (من آمن) منهم (بالله واليوم
الآخر) في زمن نبينا (وعمل صالحاً) بشرعته

٩

سورة البقرة

وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ٥٨ قَبَدَلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ
لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
٥٩ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ
الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ
كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ٦٠ وَإِذْ
قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا
مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلَهَا
قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا
فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَ
وَيَغْضَبُ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بَأْسُهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ بَغَىٰ الْحَقَّ ٦١ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ٦٢
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّبِيَّانَ مِنْ ذُرِّيَةِ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمَلٌ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٦٣ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا
فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَاءً إِن تِينَكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مِثْلَهُ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ٦٤ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٦٥ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا

(فلهم أجورهم) أي ثواب أعمالهم (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) روعي في ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها
(و) اذكر (إذا أخذنا ميثاقكم) عهدكم بالعمل بما في التوراة (و) قد (رفعتنا فوقكم الطور) الجبل اقتلعناه من أصله عليكم لما أبيتم
قبولها وقلنا (خذوا ما آتيناكم بقوة) بمجد واجتهاد (واذكروا ما فيه) بالعمل به (لعلكم تتقون) النار أو المعاصي (ثم تولىتم)
أعرضتم (من بعد ذلك) الميثاق عن الطاعة (فلولا فضل الله عليكم ورحمته) لكم بالتوبة أو تأخير العذاب (لكنكم من الخاسرين)
الهاالكين (ولقد) لام قسم (علمتم) عرفتم (الذين اعتدوا) تجاوزوا الحد

(منكم في السبت) بصيد السمك وقد نهى عنهم أهل أيلة (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) مبعدين فسكانوها واهلكوا بعد ثلاثة أيام (فجعلناها) أي تلك العقوبة (نسكالا) عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا (لما بين يديها وما خلفها) أي للامم التي في زمانها وبعدها (وموعظة للمتقين) الله وخصوا بالبزك لانهم المنتفون بها بخلاف غيرهم (و) اذكر (اذ قال موسى لقومه) وقد قتل لهم قتيلا لا يدري قاتله وسألوه أن يدعوا الله أن يبينه لهم فدعاه (ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا ألتخذنا هزوا) مهزوا بنا حيث نجيتنا بمثل ذلك (قال أعوذ) امتنع (بالله) من (أن أكون من الجاهلين) المستهزئين فلما علموا أنه عزم (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) أي ما سئنا (قال موسى) انه أي الله (يقول انها بقرة لا فارض) مسنة (ولا بكر) صغيرة (عوان) نصف (بين ذلك) المذكور من السنين (فافعلوا ما تؤمرون) به من ذبحها (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها) قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها) شديد الصفرة (تسر الناظرين) اليها بحسنها أي تعجبهم (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) أسامة أم عاملة (ان البقر) أي جنسه المنعوت بما ذكر (نشأ به علينا) لكثرة فلم نهتد الى المقصودة (وانا ان شاء الله لمهتدون) اليها في الحديث لولم يستغنوا لما بينت لهم آخر الابد (قال انه يقول انها بقرة لا ذلول) غير مذلة بالعمل (تسير الارض) تغلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخله في النفى (ولانسق الحرت) الارض المهيأة للزراعة (مسلة) من العيوب وآثار العمل (لا شية) لون (فيها) غير لونها (قالوا الآن جئت بالحق) نطق بالبيان انما فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بآمه فاشترها بعل مسكها ذبا (فدبحوها وما كادوا يفعلون) لفلان منها وفي الحديث لو ذبحوا أي بقرة كانت لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم (وانذرتهم نفسا فادارهم) فيه ادغام التاء في الاصل في الدال أي تخاصمهم وتدافعهم (فيها والله مخرج) مظهر (ما كنتم تكتمون) من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة (فقلنا اضربوه) أي القتل (ببعضها) فضرب بلسانها أو عجب ذنبها فخي وقال تعالى فلان

١٠

الجزء الاول

مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ٦٥ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ٦٦ وَادَّعَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ٦٧ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بُكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ٦٨ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسْرَىٰ لِّلْظَنِّينَ ٦٩ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشْبَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ٧٠ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا أَسِيفَةٌ فِيهَا قَالُوا الْكُنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ٧١ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمُوهَا فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ٧٢ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٧٣ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْقَىٰ فَيُخْرَجُ مِنْهُ لَمَاءٌ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٧٤ أَفَنُطْمَعُونَ

وفلان لا يبي همه ومات فخر الميراث وقتلا قال تعالى (كذلك) الاحياء (يحى الله الموتى ويرىكم آياته) دلائل قدرته (المحكم تعقلون) تدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون (ثم قست قلوبكم) أي اليهود صلبت عن قبول الحق (من بعد ذلك) المذكور من احياء القتل وما قبله من الآيات (فهى كالحجارة) في القسوة (أو أشد قسوة) منها (وان من الحجارة لما يتفجر منها الانهار) وان من الحجارة لما يتفجر منها الماء وان من الحجارة لما يهبط منها الماء (من خشية الله) وقلوب لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع (وما الله بغافل عما تعملون) وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحانية وفيه التفات عن الخطاب (أفطمعون) أي الماؤم

أَنْ يُؤْمِنُوا أَيُّ الْيَهُودِ (لَمْ يَكُنْ يَرِيقُ) طائفة (منهم) أحبارهم (يسمعون كلام الله) في التوراة (ثم يحرفونه) يغيرونه (من بعد ما عقلوه) وهو (وهم يعلمون) أنهم مفترون والهمزة الانكار أي لا تطعموا فافهم ما بقية في الكفر (واذا أنفوا) أي منافقوا اليهود (الذين آمنوا قالوا) (أنا) إن محمدًا نبي وهو المبشر به في كتابنا (واذا خلا) رجع (بعضهم إلى بعض قالوا) أي رؤسائهم الذين لم ينافقوا (لأننا في) (أنتخذونهم) أي المؤمنين (بما فتح الله عليكم) أي عرفكم في التوراة من نعت محمد (ليحاجوكم) ليخاصموكم واللام للصيرورة (به عندكم) في الآخرة و يقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه (أفلا تعقلون) أنهم يحاجونكم إذا حادتموهم ففتنهم وقال تعالى (أولا يعلمون) الاستفهام للقرير والواو الداخل عليها للعطف (ان الله علم ما يسرون وما يعلنون) ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره غير عووا عن ذلك (ومنهم) أي اليهود (أميون) عوام (لا يعلمون الكتاب) التوراة (الا) لكن (أما) أ كاذب تلقوها من رؤسائهم فاعتدوها (وان) ما (هم) في جحد نبوة النبي وغيره مما يخفون عنه (الابظنون) ظنا ولا علم لهم (فويل) شدة عذاب (للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) أي مختلفين عندهم (ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) من الدنيا وهم اليهود وغير اصفه النبي في التوراة وآية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف ما نزل (فويل لهم مما كتبت بأيديهم) من الخلق (وويل لهم مما يكسبون) من الرشا (وقالوا) لما وعدهم النبي النار (ان تمسنا) نصيبتنا (النار) أبا. اعدودة) قليلة أربعين مدة عبادة آباءهم (المجل ثم نزول) لهم بالمحمد (أنتخذتم) حذف منه همزة الوصل استفهام بهمزة الاستفهام (عند الله عهدا) ميثاقا منه بذلك (فلن يخاف الله عهده) به لا (أم) بل (تقولون) على الله ما لا تعلمون بل (تمسكم وتخلدون فيها) (من كسب سيئة) شركا (وأحاطت به خطيئته) بالافراد والجمع أي استولت عليه واحذقت

أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ
يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٧٥ وَإِذْ يَقُولُ
الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا
أَتُخَذَتُنَا أَيْدِي اللَّهِ عَلَيْنَا لِيُحَاجُّوا كُمْ بِهِ ءَعِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ٧٦ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ
٧٧ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ٧٨ قَوْلٍ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ
يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ
مِمَّا كُتِبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقِيلَ لَهُمْ تَمَّا يَكْسِبُونَ ٧٩ وَقَالُوا لَنْ
نَمْسَنَ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتُخَذُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا
فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ؕ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٨٠
بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٨١ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٨٢ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ
بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي
الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ

من كل جانب ان مات مشركا (فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) روى فيه معنى من (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) اذكر (اذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة وقلنا) لا تعبدون (بالاء والياء) (الا الله) خبر بمعنى النهي وقرئ (لا تعبدوا) (و) أحسنوا (بالوالدين احسانا) برأ (وذى القرى) القرابة عطف على الوالدين (واليتامى والمساكين) وقولوا للناس (حسنا) من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة) فقباهم ذلك (ثم توليتم) أعرضتم عن الوفاء به فيه الغفلة عن الغيبة والمراد آباؤهم (الا قليلا منكم) وأنتم

معرضون عنه كآبائكم (واذا أخذنا ميثاقكم) وقلنا (لا تسفكون دماءكم) تر يقونها بقتل بعضهم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) لا تخرج بعضهم بعضا من داره (ثم أقررتم) قبلتم ذلك الميثاق (وأنتم تشهدون) على أنفسكم (ثم أنتم) يا هؤلاء تقتلون أنفسكم بقتل بعضهم بعضا (وتخرجون من ديارهم نظاهرون) فيه ادغام التاء في الأصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تعاونون (عليهم بالآثم) بالمعصية (والعدوان) الظلم (وإن يأتوك أسارى) وفي قراءة أسرى (تقدوهم) وفي قراءة تقادوهم تنقدوهم من الأسر بالمال أو غيره وهو مما عهد إليهم (وهو) أي الشأن (محرم عليكم إخراجهم) متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض أي كاحرم ترك الفداء

وكانت قرينة حالفوا الأوس والنضير

١٢

الجزء الأول

الخروج فسكان كل فريق يقاتل مع حلفائه وتخرج ديارهم ويخرجهم فإذا أسروا قدوم وكانوا إذا سئلوا لم تقاتلونهم وتقدونهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال لم تقاتلونهم فيقولون حياء أن نستبدل حلفاءنا قال تعالى (أفؤمنون ببعض الكتاب) وهو الفداء (وتكفرون ببعض) وهو ترك القتل والإخراج والمظاهرة (فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي) هو أن وذلك (في الحياة الدنيا) وقد خروا بقتل قرينة وفي النضير إلى الشام وضرب الجزية (ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون) بالاء والتاء (اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) بأن آثروها عليها (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) يمنون منه (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (وقفين من بعده بالرسول) أي أتبعناهم رسولا في أمر رسول (وآتيناه عيسى بن مريم البينات) المعجزات كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص (وأبدناه) قويناه (بروح القدس) من إضافة الموصوف إلى الصفة أي الروح المقدسة جبريل أظهرته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا (أفكلما جاءكم رسول بما لا نهوى) أحب (أنفسكم) من الحق (استكبرتم) تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ (فقر بقاء منهم) (كذبتم) كعيسى (وفريقا تقتلون) المضارع

مُعرضُونَ ٨٣ وَلَوْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشْهَدُونَ ٨٤ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَقْدُوهُمْ وَهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جزاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٨٥ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ٨٦ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ٨٧ وَقَالُوا أَأُفْلِحُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ٨٨ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْهِجُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ٨٩ يَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا

(ع)

الحكاية الحال الماضية أي قتلتم لركو يا ويحي (وقالوا) للنبي استبزه (قلوبنا غلف) جمع أغلف أي منشاة باغطية

فلان ما تقول قال تعالى (بل) للضراب (أنهم الله) أي بعدهم عن رحمته وخذهم عن القبول (بكفرهم) وليس عدم قبولهم لحال في قلوبهم (فقل لا ما يؤمنون) مازاءة لنا كيد القلة أي إيمانهم قليل جداً (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم) من التوراة هو القرآن (وكانوا من قبل) قبل مجيئه (يستفحجون) يستنصرون (على الذين كفروا) يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان (فلما جاءهم ما عرفوا) من الحق وهو إمامة النبي (كفروا به) حسدا وخوفا على الرئاسة وجواب لما الأولى دل عليه جواب الثانية (فلعنه الله على الكافرين) (يسما اشتروا) باعوا (بأنفسهم) أي حظها من الثواب وما نسكرة بمعنى شيئا يميز لفاعل نفس والمخصوص بالذم (أن يكفروا) أي كفروهم

(بما أنزل الله) من القرآن (بغياً) مفعول له ليكفروا أي حسداً أعلى (أن ينزل الله) بالتخفيف والتشديد (من فضله) الوحي (على من يشاء) للرسالة (من عباده فباؤاً) رجوعاً (إلى غضب) من الله بكفرهم بما أنزل والتشكيك للمعظيم (على غضب) استحقاقه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى (والكافرين عذاب مهين) ذوا هانة وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله القرآن وغيره (قالوا نؤمن بما أنزل علينا) أي التوراة قال تعالى (ويكفرون) الواو للحال (بما وراه) سواء أو بعده من القرآن (وهو الحق) حال (مصدقاً) حال ثانية مؤكدة (لما همهم قل) لهم (فلم تقتلون) أي قتلتم (أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين) بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل آبائهم لرضاهم به (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالمعجزات كالصا واليد وفلق البحر (ثم اتخذتم العجل)

١٣

سورة البقرة

بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بُغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
فَبَاءُ وَيَغْضَبُ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ٩٠ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ
بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ
مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٩١ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ
ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ٩٢ وَإِذْ أَخَذْنَا
مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَاءً آتِيَتْكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا
قَالُوا أَسْمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَكُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ
يَسْمَا يَا مُرْكُ بِهِ سَمَاءُ إِيْمَنُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٩٣ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ
لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمْنُوا الْوُتَّ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٩٤ وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ٩٥ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ
وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يُوْءُ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ
بِمُزَجَّجٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ
٩٦ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ٩٧ مَنْ كَانَ
عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ

الها (من بعده) من بعد ذهابه إلى الميعات (وأنتم ظالمون) باتخاذهم (وإذا أخذنا ميثاقكم) على العمل بما في التوراة (و) قد (رفعتنا فوقكم) الطور (الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عابكم وقلنا) خذوا (وإنا آتيناكم بقوة) يعبد واجتهاد (واسمعوا) ما يؤمرون به (سمع قبول) قالوا سمعنا (قولك) وعصينا (أمرنا) وأشر بواقي قلوبهم العجل) أي خالط حبه قلوبهم كما خالط الشراب (بكفرهم قل) لهم (يسمعا) شيئاً (بأمركم به) بما أنكم (بالتوراة عبادة العجل) ان كنتم مؤمنين (كأرغمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد آبائهم أي فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمد او الايمان به لا يأمر بتكذيبه (قل) لهم (إن كانت لكم الدار الآخرة) أي الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) كما زعمتم (فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) تعاقب بتمنيهم الشرطان على أن الاول قيد في الثاني أي ان صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤرها والموصول اليها الموت فتمنوه (ولن يتمنوه أبداً بما قدمت ايديهم) من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم (والله عالم بالظالمين) الكافرين فيجازيهم (ولتجدنهم) لا مقيم (أحرص الناس على حيوة) أحرص (من الذين أشركوا) المنكرين للبعث عليها (لهمهم) بان مصيرهم الناردون المشركين لا نكاهم له (يود) يتمنى (أحدهم لو يعمر ألف سنة) لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلة في تأويل مصدرية بول يود (وما هو) أي أحدهم (بمزحزحه) مبعده (من العذاب) النار (أن يعمر) فاعل مزحزحه أي تميره (والله بصير بما يعملون) بالباء والتاء فيجازيهم (وسأل ابن صوري النبي أروم ممن يأتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدو نايتي بالعدا بول كان ميكائيل لا مثالا له يأتي بالخصب والسلم فنزل (قل) لهم (من كان عدو الجبريل) فليمت غيظاً (فانه نزل) أي القرآن (على قلبك باذن) بامر (الله مصداقاً لما بين يديه) قبله من الكتب (وهدي) من الضلالة (و بشري) بالجنة (للمؤمنين من كان عدو الله وملائكته ورسوله وجبريل) بكسر الجيم وفتحها بالهمزة به ياء ودونها (وهي كال) عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل همز ويا وفي أخرى بلا ياء (فان الله

عدو للكافرين) أوقعه موقع لهم يانا لحالهم (ولقد أنزلنا إليك) يا محمد (آيات بينات) أي واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي
 ماجئنا بشيء (وما يكفر بها إلا الفاسقون) كفروا بها (وكلماهما) الله (عمداً) على الإيمان بالنبي أن يخرج أو النبي أن لا يمانوا عليه
 المشركين (نبذه) طرحه (فريق منهم) بقضه جواب كل ما هو محل الاستفهام الانكارى (بل) للانتقال (أكثرهم لا يؤمنون) وساجاءهم
 رسول من عند الله) محمد صلى الله عليه وسلم (مصدق لما معهم) ينفذ فريق من الذين أنووا الكتاب كتاب الله (أي التوراة) (وراء ظهرهم)
 أي لم يعلموا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره) كانوا لا يعلمون) ما فيها من أنه نبي حق أو أنها كتاب الله (وانبعوا) عطف على نبذ (ماتوا)
 أي تلت (الشياطين على) عهد (ملك سليمان)

الجزء الأول

١٤

من السحر وكانت دفتته تحت كرسيه لما نزع
 ملكه أو كانت تسترق السمع وتضم إليه
 الكاذب وتلقيه إلى السكة فيدونه ونفشا
 ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب فجاء مع سليمان
 الكتب ودفعها فلما مات دلت الشياطين عليها
 الناس فاستخرجوها أوجد فيها السحر فقالوا
 انما علمكم بهذا فعله وه ورفضوا كتب
 انبيائهم قال تعالى تيرثه سليمان وردا على اليهود
 في قولهم انظروا إلى محمد بن كرسيمان في الانبياء
 وما كان الا ساحراً (وما كفر سليمان) أي لم
 يعمل السحر لانه كفر (واسكن) بالشديد
 والتخفيف (الشياطين كفروا) يعلمون الناس
 السحر (الجملة حال من ضمير كفروا) (و)
 يعلمونهم (ما أنزل على الملكين) أي ألهمهم من
 السحر وقري بكسر اللام الكائنين (ببابل)
 بلد في بلاد العراق (هاروت وماروت) يدل
 أو عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما
 ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا
 لتعليمه ابتلاء من الله للناس (وما يعلمان من) زائدة (أحد
 حتى يقول) له نصحا (انما نحن فتنة) بليّة من الناس ليمتحنهم
 بتعليمه فن تعلمه كفروا من تركه فهو مؤمن (فلا تكفر)
 بتعليمه قال ابن القيم علماه (فتعلمون منهم ما يفرقون
 به بين المرؤ ووجه) بأن يفض كالإلى آخر (وما هم)
 أي السحرة (بضار بن) بالسحر (من) زائدة (أحد
 إلا باذن الله) بآذنه (وتعلمون ما يضرهم) في
 الآخرة (ولا ينفعهم) وهو السحر (ولقد) لام قد
 (علموا) أي اليهود (من) لام ابتداء معلقة ما قبلها ومن
 موصولة (اشترأه) اختارها واستبدله بكتاب الله (ماله في
 الآخرة من خلاق) نصيب في الجنة (وليس) شيئاً (شراً)
 باعرا به (أنفسهم) أي الشارحين أي حظهم من الآخرة أن تعلموه حيث أوجب لهم النار (لو كانوا يعلمون) حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه (ولو انهم) أي اليهود

عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ٩٨ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا
 الْفَاسِقُونَ ٩٩ أَوْ كَلِمَاتٍ عَهْدٌ وَأَعِيدَ أَنْبَاءُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ ١٠٠ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ
 نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ ١٠١ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا
 كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا
 أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ
 حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ
 بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ
 اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ
 مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا
 يَعْلَمُونَ ١٠٢ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَآتَقُوا لَمَثُوبَةَ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ
 لَّوْكَانُوا يَعْلَمُونَ ١٠٣ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا
 وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٠٤ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ
 مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
 الْعَظِيمِ ١٠٥ مَّا تَنَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا فَأَنبَئْ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ

(أمنوا) بالنبي والقرآن (واتوا) عذاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف أي لا يبيد ادل عليه (مثنوية) ثواب وهو مبتداء للام فيه القسم (من عند الله خير) خبره
 ماشر وأبانه (تسهم) لو كانوا يعلمون) انه خير لما آثروه عليه (بأليها الذين آمنوا لا تقولوا) للتي (راعنا) أمر من المراءقوا كانوا يقولون له ذلك وهي بلغه اليهود سب من الرعونة
 فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فهي المؤمنون عنها (وقولوا) بدلها (انظرونا) أي انظر لنا (واسمعوا) ما تسمعون وسمعوا قبول (ولا كافرين عذاب أليم) مؤلم هو النار
 (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين) من العرب عطف على أهل الكتاب ومن البيان (أن ينزل عليكم من) زائدة (خير) وحى (من ربكم) حمدا لكم (والله)
 يختص برحمته (نبوه) من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمداً أمر اصحابه اليوم بأمر وينهى عنه غدا نزل (ما) شرطية (نسخ من آية) أي
 نزل حكمها مامع لفظها أولاً وفي قراءة فم النون من نسخ أي نأمر أو جبريل ينسخها (أو ننسخها) نؤخرها فلان نزل حكمها وترفع تلاوتها أو نؤخرها في الألواح المحفوظة
 وفي قراءة بلا همز من النسيان أي نساها أي نزعها من قلبك وجواب المشرط (نات بخير منها) أنفع لعباد في السهولة أو كثرة الاجر (أو مثلها) في التكليف والثواب (الم تعلم)

أن الله على كل شيء قدير) ومنه الذبح والتبديل والاستغفار للتقير بر (ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض) يفعل فيها ما يشاء (وما لكم من دون الله) أي غيره (من زائدة ولي) يحفظكم (ولا نصير) يمنع عذابكم إن أناكم * ونزل لما أهلككم أن يوسعها ويجعل الصفا ذهباً (أم) بل أتريدون أن تسألوا رسولكم كما سأل موسى) أي سألته قومه (من قبل) من قولهم أرنا الله جهرة وغير ذلك (ومن يتبدل الكفر بالإيمان) أي يأخذه بدله بترك النظر في الآيات والبيانات واقتراح غيرها (فقد ضل سواء السبيل) أخطأ طريق الحق والسواء في الأصل الوسط (ود كثير من أهل الكتاب لو) مصدرية (يردونكم من بعد إيمانكم كفار أحسدا) مفعول له كأننا (من عند أنفسهم) أي حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة (من بعد ما تبين لهم) في التوراة (الحق) في شأن النبي (فاعفوا) عنهم أي انركوهم (واصفحوا) اعرضوا فلا تجازوهم (حتى يأتي الله بأمره) فيهم من القتال (إن الله على كل شيء قدير) وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وامنوا بآياته وما تقدموا إلا أنفسهم ولا نفوسكم ولا أنفسكم (من خير طاعة كصلة وسدقة تجديده) أي ثوابه (عند الله إن الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً) جمع هائد (أو نصارى) قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظرنا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أي قال اليهود لن يدخلها إلا اليهود وقال النصارى إن يدخلها إلا النصارى (تلك) القولة (أمانهم) شهودهم الباطلة (قل) لهم (ها توبوا بها نسكم) حججكم على ذلك (إن كنتم صادقين) فيه (بلى) يدخل الجنة غيرهم (من أسلم وجهه لله) أي انقاد لامره وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء فغيره أولى (وهو محسن) موحد (فله اجره عند ربه) أي ثواب عمله الجنة (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء) معتد به وكفرت بعيسى (وقالت النصارى ليست اليهود على شيء) معتد به وكفرت بموسى (وهم) أي القرى يقال (يتلون الكتاب) المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة

أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠٦ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ١٠٧ أَمْ
تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ
الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ١٠٨ وَكَثِيرٌ مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ
عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى
يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠٩ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ
إِنْ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١١٠ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ
كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١١١ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ
أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١١٢ وَقَالَتِ
الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ
الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
مِثْلَ قَوْلِهِمْ قَالَ اللَّهُ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
١١٣ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى
فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ

حال (كذلك) كما قال هؤلاء (قال الذين لا يعلمون) أي المشركون من العرب وغيرهم (مثل قولهم) بيان لمعنى ذلك أي قالوا السكل ذى دين ليسوا على شيء (فأله يحكم بينهم يوم القيامة فمما توافيه يختلفون) من أمر الدين فيدخل الحق الجنة والمبطل النار (ومن أظلم) أي لا أحد أظلم (من منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه) بالصلاة والتسبيح (وسعى في خرابها) بالهدم أو التعطيل نزلت أخباراً عن الروم الذين خربوا بيت المقدس أو في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت (أو لك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين) خبر بمعنى الأمر أي أخيفوهم بالجهد فلا يدخلها أحد منا (لهم)

في الدنيا خزي) هو ان بالقتل والسبي والجزية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة أو في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حينما توجهت (و الله المشرق والمغرب) أي الارض كلها لانهم انا حينما (فأبناؤنا) وجوهكم في الصلاة بأمره (فتم) هناك (وجه الله) قبلته التي رضيها (ان الله واسع) يسع فضله كل شيء (علم) بتدبير خلقه (وقالوا) يواو ودونها أي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات (اتخذ الله ولدا) قال تعالى (سبحانه) تنزيها له عنه (بل له ما في السموات والارض) ملكا وخلقاً وعبداً والمملكة تنافي الولادة وغيرهما تفليها لئلا يعقل (كل له قانتون) مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل (بديع السموات والارض) موجد لها على مثال سبق (واذا قضى) أراد (أمرأ) أي ايجادها (فانما يقول له كن فيكون) أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوا بالامر (وقال الذين لا يعلمون) أي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (لولا) هلا (بكلمنا الله) انك رسوله (أو تأتينا آية) مما اقترحنه على صدقك (كذلك) كما قال هؤلاء (قال الذين من قبلهم) من كفار الامم الماضية لانبيائهم (مثل قولهم) من التعتت وطلب الآيات (تشابهت قلوبهم) في الكفر والعناد فيه تسلياً للنبي صلى الله عليه وسلم (قد بينا آيات لقوم يوقنون) يعلمون انها آيات فيؤمنون فاقترح آية معها تعنت (انا ارسلناك) يا محمد (بالحق) بالهدى (بشيراً) من أجب اليه بالجنة (ونذيراً) من لم يجب اليه بالنار (ولا تسئل عن أصحاب الجحيم) أي الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة يجزم نسال نهياً (ولن رضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) دينهم (قل ان هدى الله) أي الاسلام (هو الهدى) وما عداه ضلال (ولئن) لام قسم (اتبع اهواءهم) التي يدعونك اليها فرضاً (بعد الذي جاءك من العلم) الوحي من الله (مالك من الله من ولي) يحفظك (ولا نصير) يمنعك منه (الذين آتيناكم الكتاب) مبتدأ (يتلونه حق تلاوته) أي يقرؤنه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر (اولئك يؤمنون به) نزات في جماعة قد هوان الحبشة قال

فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١١٠ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُولَؤْا فَهُمْ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ١١١ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۚ سُبْحٰنَ ۚ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِتُونَ ١١٢ بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ١١٣ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۚ كَذٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۚ قَدْ بَيَّنَّا الْآيٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ١١٤ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ١١٥ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۚ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ ۚ وَلَئِنْ أَتَبَعْتُ أَهْوَاءَ هُمُ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۚ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ١١٦ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۚ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ۚ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ١١٧ يٰبَنِي إِسْرٰءِيلَ ۚ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ١١٨ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلَ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ١١٩ وَإِذْ أَتَىٰ

قانتون) مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل (بديع السموات والارض) موجد لها على مثال سبق (واذا قضى) أراد (أمرأ) أي ايجادها (فانما يقول له كن فيكون) أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوا بالامر (وقال الذين لا يعلمون) أي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (لولا) هلا (بكلمنا الله) انك رسوله (أو تأتينا آية) مما اقترحنه على صدقك (كذلك) كما قال هؤلاء (قال الذين من قبلهم) من كفار الامم الماضية لانبيائهم (مثل قولهم) من التعتت وطلب الآيات (تشابهت قلوبهم) في الكفر والعناد فيه تسلياً للنبي صلى الله عليه وسلم (قد بينا آيات لقوم يوقنون) يعلمون انها آيات فيؤمنون فاقترح آية معها تعنت (انا ارسلناك) يا محمد (بالحق) بالهدى (بشيراً) من أجب اليه بالجنة (ونذيراً) من لم يجب اليه بالنار (ولا تسئل عن أصحاب الجحيم) أي الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة يجزم نسال نهياً (ولن رضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) دينهم (قل ان هدى الله) أي الاسلام (هو الهدى) وما عداه ضلال (ولئن) لام قسم (اتبع اهواءهم) التي يدعونك اليها فرضاً (بعد الذي جاءك من العلم) الوحي من الله (مالك من الله من ولي) يحفظك (ولا نصير) يمنعك منه (الذين آتيناكم الكتاب) مبتدأ (يتلونه حق

تلاوته) أي يقرؤنه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر (اولئك يؤمنون به) نزات في جماعة قد هوان الحبشة قال وأسلموا (ومن يكفر به) أي بالكتاب المؤتي بان يحرفه (فأولئك هم الخاسرون) لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين) تقدم مثله (واتقوا) خافوا (يوم لا تجزى) تنفى (نفس عن نفس) فيه (شيأ ولا يقبل منا عدل) فداء (ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون) يمنون من عذاب الله (و) اذ كر (اذ ابتلى) اخبر (ابراهيم) وفي قراءة ابراهيم (و به بكلمات) بأوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وقرق الرأس وقلم الاظفار ونفث الابط وحلق العانة والحتان والاستنجاء (فأعين) أداهن تامات (قال) تعالى له (إني جاعلك للناس اماماً) قدوة في الدين

(قال ومن ذريتي) اولادي اجعل اسمي (قال لا ينال عهدي) بلا ماله (الظالمين) الظالمين غير الظالم (وادجعلنا البيت)
الكعبة (مثابة للناس) مرجعاً يأتون اليه من كل جانب (وأمننا) ما أمنناهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يأتي قاتل أبيه فيه
فلا يهيجهم (واتخذوا) أي الناس (من مقام إبراهيم) هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت (مصل) مكان صلاة بان تصلوا خافه ركعتي
الطواف وفي قراءة يفتح الخاء خبر (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل) أمرناهما (أن) أي بأن (طهرا بيتي) من الأوثان (للتائين والمالكين)
المقيمين فيه (والركع السجود) جمع راكع وساجد المصلين (واذ قال إبراهيم رب اجعل هذا) المكان (بلداً آمناً) ذا أمن وقد أجاب الله دعاه
جعله حراماً لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه
أحد ولا يصاد صيده ولا ينجس خلاه (وارزق
أهله من الثمرات) وقد فعل بنقل الطائف من
الشام اليه وكان اقفر لا زرع فيه ولا ماء (من)
آمن منهم بالله واليوم الآخر) بدل من اهله
وخصمهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال
عهدي الظالمين (قال) تعالي (و) ارزق (من)
كفر فأتعته) بالنشد يدو التخفيف في الدنيا
بالرزق (قليل) مدة حياته (ثم أضطره) أجلسه
في الآخرة (إلى عذاب النار) فلا يجد عنها
حيصاً (وبئس المصير) المرجع هي (و) ذكر
(اذرفع إبراهيم القواعد) الاسس والجدر
(من البيت) يبنيه متعلق برفع (واسماعيل)
عطف على إبراهيم يقولان (ر بنا نقبل منا)
بناء (انك أنت السميع) للقول (العليم)
بالعمل (ر بنا واجعلنا مسلمين) متقدين له
(لك و) اجعل (من ذريتنا) اولادنا (أمة)
جماعة (مسلمة لك) ومن للتبويض وأتى به
لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين (وأرنا)
علمنا (مناسكتنا) شرائع عبادتنا ووجبتنا (وتب)
علينا) يامولانا (انك أنت التواب الرحيم)
سألاه التوبة مع عهدهما تواضعا وتعلما
لذريتهما (ر بنا وابنت فيهم) أي أهل البيت
(رسولا منهم) من أنفسهم وقد أجاب الله
دعاه بمحمد صلى الله عليه وسلم (يتلو عليهم)
آياتك القرآن (ويعلمهم الكتاب) القرآن
(والحكمة) أي ما فيه من الاحكام (ويزكيهم)

قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۝١٢٤ وَإِن جَعَلْنَا
الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى
وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ
وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝١٢٥ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ
آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا
ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝١٢٦ وَإِذْ
يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝١٢٧ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن
ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا
إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝١٢٨ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١٢٩ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ
إِلَّا مِنْ سَفِهَةٍ نَّفْسُهَا وَلَقَدْ صَطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَلَئِنَّهُ فِي
الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝١٣٠ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ
أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٣١ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ
يَبْنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

يطهرهم من الشرك (انك أنت العزيز) الغالب (الحكيم) في صنعه (ومن) أي لا (يرغب عن ملة إبراهيم) فتركها (إلا من سفه نفسه) جعل
أنها مخلوقة لله يجب عليها عبادته أو استخف بها وامتحنها (ولقد اصطفتناه) اخترناه (في الدنيا) بالرسالة والخلة (وانه في الآخرة لمن الصالحين)
الذين لهم الدرجات العلى واذكر (اذ قال له به اسلم) انقذ الله وأخلص له دينك (قال أسلمت لرب العالمين ووصي) وفي قراءة أوصى (بها)
بالملة (إبراهيم بنيه ويعقوب) نبيه قال (يا بني ان الله اصطفى لك الدين) دين الاسلام (فلا تموتن الا وانتم مسلمون) نهى عن ترك الاسلام
وأمر بالثبات عليه الى مصادفة الموت • ولما قال اليهو دللني ألسنت تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية نزل

(أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ) حضوراً (إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبُ الْمَوْتَ) إِذْ بَدَلَ مِنْ أَذِقْبَلَهُ (قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي) بَعْدَ مَوْتِي (قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَآلَكَ) أَبَانِكَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ وَاسْحَقَ (عَدَا سَمَاعِيلُ مِنَ الْآبَاءِ تَغْلِبَ وَلِأَنَّ الْعَمَ بِمَنْزِلَةِ الْآبِ) (وَالْهَذَا وَاحِدًا) بَدَلَ مِنْ إِلَهِكَ (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) وَأَمَّ بِعَنْ هَمْزَةِ الْإِنْكَارِ أَيْ لَمْ تَحْضُرْ وَهِيَ قَدْ تَفَكَّيْفُ تَنْسِبُونَ إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ (تِلْكَ) مَيْتِدَا وَالْإِشَارَةُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِمَا وَأَنْتَ لَمَّا نَبِيتَ خَبَرَهُ (أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ) سَمِعْتُ (لَهَا مَا كَسَبَتْ) مِنْ الْعَمَلِ أَيْ جَزَاؤُهُ أَسَدُ تَشْتَنَافِ (وَلَكُمْ) الْخَطَابُ لِلْيَهُودِ (مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تَسْمَلُونَ) هَذَا كَانُوا يَحْمِلُونَ (كَلِمَاتٍ يَسْمَلُونَ عَنْ عَمَلِكُمْ وَالْجَلَّةُ تَأْكِيدًا لِقَبْلِهَا) (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى فَمَهْتَدُوا) أَوَّلُ الْفَصِيلِ وَقَالَ الْوَلَدُ يَهُودُ الْمَدِينَةِ وَالثَّانِي نَصَارَى نَجْرَانَ

(قل) لهم (بل) تنبئ (ملا ابراهيم حنيفا) حال
من ابراهيم ما تلاعن الاديان كلها الى الدين
القيم (وما كان من المشركين قولوا) خطاب
للمؤمنين (آمن بالله وما أنزل اليك) من القرآن
وما أنزل الى ابراهيم (من الصحف العشر
واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط)
ولاده (وما أوتى موسى) من التوراة (وعيسى)
من الانجيل (وما أوتى النبيون من ربهم)
من الكتب والآيات (لا تفرق بين أحد منهم)
فتؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود
والنصارى (ونحن لهم مسلمون فان آمنوا)
أى اليهود والنصارى (بمثل) (بمثل زائد
ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا) عن
لايمان به (فأنا هم فى شقاق) خلاف معكم
فسيكيفيكمهم الله (يا محمد شفاعتهم) وهو
السميع (لا قوا لهم) (العاليم) باحوالهم وقد
غفاه اياهم بقتل قريظة ونفي النصير وضرب
جزية عليهم (صبغة الله) مصدرة وكد
آمناء ونصبه بفعل مقدر أى صبغنا الله والمراد
بهادينه الذى فطر الناس عليه لظهور أثره على
ما حبه كالصبغ فى الثوب (ومن) أى لا أحد
أحسن من الله صبغة) تميز (ونحن له)
بدون) قال اليهود للمسلمين نحن أهل
كتاب الاول وقبلتنا أقدم ولم تكن الانبياء
من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل
(قل) لهم (أحاجونا) تخاصموننا (فى الله)

١٣٢) أَمَرْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ
 مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
 وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ١٣٣) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا
 مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٣٤) وَقَالُوا كُنُوا
 هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ ١٣٥) قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى
 وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
 ١٣٦) فَإِنَّ آمَنُوا بَمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا
 فَلَا تَهْمُ فِي شَيْءٍ فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
 ١٣٧) صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ
 ١٣٨) قُلْ اتَّحَاجُونَنِي فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ
 أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ١٣٩) أَمَرْتُمْ قُلُوبَهُمْ إِنْ إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ كَانُوا هُودًا
 أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ قُلْ أَظْلَمُ مِنْكُمْ شُهَدَاءُ
 عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٤٠) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا
 مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٤١)

ن اصفى نبياً من العرب (وهو ر بن ناور بك) فله ان يصطفى من عباده من يشاء (ولنا اعمالنا) نجازي بها (ولكم اعمالكم) (سيعول
بجازون بها فلا يعد ان يكون في اعمالنا ما يستحق به الاكرام (ونحن له مخلصون) الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة
لانكار والجل الثلاث احوال (أم) بل ا) تقولون بالتاء والياء (ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا
ونصارى قل) لهم (أأنتم أم الله) أى الله أعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانياً والمذكورون معه تبع له
ومن اعظم منكم) اخفى الناس (شهادة عنده) كائنه (من الله) أى لا احد اعظم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لابراهيم بالحنيفية (وما الله بفاعل عما تعملون) تهديد
م (فانك امة قد دخلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسئلون عما كانوا يعملون) تقدم مثله

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ الجاهل (من الناس) اليهود والمشركون (ما ولاهم) أي نهي مصرف النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عن قبلتهم التي كانوا عليها) على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والاتبان بالسین الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب أي الجهات كلها في أمر بالوجه إلى أي جهة شاء لا اعتراض عليه (يهدي من يشاء) هذا يتنه (إلى صراط) طريق (مستقيم) دين الاسلام أي ومنهم انتم دل على هذا (وكذلك) كما هديناكم إليه (جعلناكم) يا أمة محمد (أمة وسطا) خيارا عدولا (لتكونوا شهداء على الناس) يوم القيامة ان رسلهم بلغتهم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) أنه بلغكم (وما جعلنا) صيرنا (القبلة) تلك إلا ذالجهة (التي كنت عليها) أولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي إليها فلما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصل إلى سنة أو سبعة عشر شهرا ثم حول (إلى الانعلم) علم ظهور (من يتبع الرسول) فيصده (من) يتقلب على عقبيه أي يرجع إلى الكفر شكافي الدين وظننا أن النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من أمره وقد ادل ذلك جماعة (وان) مخففة من الثقيلة واسمها حمزة وفأى وانها (كانت) أي التولية اليها (الكبيرة) شاقة على الناس (الاعلى الذين هدى الله) منهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي صلاتكم إلى بيت المقدس بل يشيكم عليه لأن سبب نزولها السؤال عن من مات قبل التحويل (إن الله بالناس)

المؤمنين (لرؤف رحيم) في عدم اضااعة أعمالهم والرافة شدة الرحمة وقد لم الأبلغ للفاصلة (قد) للتحقيق (نرى تقلب) تصرف (وجهك في) جهة (السماء) متطلعا إلى الوحي ومتشوقا للأمر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لأنها قبلة إبراهيم ولأنه ادعى إلى اسلام العرب (فانولينك) يحولنك (قبلة ترضاها) تحبها (فول وجهك) استقبال في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام) أي الكعبة (وحيث كنتم) خطاب للامة (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) وان الذين أتوا الكتاب ليعلمون أنه أي التولى إلى الكعبة (الحق) الثابت (من ربهم) لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم من أنه يتحول إليها (وه) الله بفاصل عما تعملون) بالناء أيها المؤمنون من امثال أمره وبالياء أي اليهود من انكسار أمر القبلة (ولئن) لام قسم (أتيت الذين أتوا الكتاب بكتاب بكل آية) على صدقك في أمر القبلة (ماتبعوا) أي يتبعون (قبلتك) عنادا (و) أنت بتابع قبلتهم) قطع لطمعه في اسلامهم وطعمهم في عوده إليها (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) أي اليهود وقبلة النصاري وبالعكس (ولئن اتبعت أهواءهم) التي يدعونك اليها (من بعد ما جاءك من العلم) الوحي (انك اذا ان اتبعتمهم) فرضا (لمن الظالمين الذين آتينا الكتاب يعرفونه) أي محمدا (كما يعرفون)

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّكُمْ إِنَّا نَافِيًا بِاللَّهِ بِالنَّاسِ لِرُؤْفٍ رَحِيمٍ ١٢٧﴾ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ١٢٨﴾ وَلَئِنْ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَتَّبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ١٢٩﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٣٠﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ١٣١﴾ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُومُولِيهَا فَاَسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا كَانُوا

أبناءهم) بمتهم في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ومعرفتي لمحمد أشد (وان فر يقامنهم ليكتنمون الحق) نعمته (و يعلمون) هذا الذي أنت عليه (الحق) كائنا (من ربك فلا تسكونن من الممترين) الشاكن فيه أي من هذا النوع فهو أبلغ من لا (ولسكل) من الامم (وجهة) قبلة (هو موليا) وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها (فاستبقوا الخيرات) بادروا إلى الطاعات وقبولها (أ) تسكونوا

يَأْتِي بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا (يجمعكم يوم القيامة فجازيكم بأعمالكم) (إن الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت) لسفر (فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه لالحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون) بالناء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) كرهه للتأكيـد (لئلا يكون للناس) اليهود والمشركن (عليكم حجة) أي مجادلة الى التولي الى غيره أي لتنتفي مجادلتهم لاسم من قول اليهود يحدد ينقوا يتبع قبائنا وقول المشركن يدعى ملة ابراهيم ويخالف قبلته (الا الذين ظلموا منهم) بالناد قاهم يقولون ما يحول اليها الاملا الى دين آباءه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء (فلا تخشوهم) تخافوا

الجزء الثاني

٣٠

جاء الهم في التولي اليها (واخشوني) بامثال
أمرى (ولا تخفوا) عطف على لئلا يكون (نعمي
عليكم) بالهداية الى ما لم يشك (ولما كنتم
تمتدون) الى الحق (كما أرسلنا) متعلق بأنهم
أي انما ما كانوا يارسالنا (فيكم رسولاً
منكم) محمد صلى الله عليه وسلم (يتلوا عليكم آياتنا)
القرآن (وزكيكم) يظهركم من الشرك
(ويعلمكم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه
من الاحكام (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون)
فأذكريني (بالصلاة والتسبيح ونحوه) (أذكركم)
قبل معناه أجازيكم وفي الحديث عن الله من
أذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملائكة في ملائكة خيره (واشكروا لي)
نعمي بالطاعة (ولا تكفروا) بالعصية (بأيها
الذين آمنوا استعينوا) على الآخرة (بالصبر)
على الطاعة والبلاء (والصلاة) خصها بالذكر
لذكرها وعظمتها (ان الله مع الصابرين)
بالعون (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) هم
(أموات بل هم) أحياء أرواحهم في حواصل
طيور خضر تروح في الجنة حيث شاءت
الحديث بذلك (ولكن لا تشعرون) تملكون
ما هم فيه (ولنبلوكم بشيء من الخوف والعدو
(والجوع) القحط (ونقص من الاموال)
بالحلاك (والانفس) بالقتل والموت والامراض
(والثمرات) بالجوائح أي لتختبرنكم فتتظرن
أصابنكم أم لا (وبشر الصابرين) على البلاء

يَأْتِي بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٤٨ وَمِنْ حَيْثُ
خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٤٩ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ
لِيَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ
وَأَخْشَوْنِي وَلَا يَتَمَنَّيَ عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٥٠ كَمَا
أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ
وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ
١٥١ فَأَذْكُرُوا فِي أذْكَرِكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ١٥٢ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الصَّابِرِينَ ١٥٣ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ
بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ١٥٤ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ
الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ١٥٥ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ١٥٦ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ
رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ١٥٧ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ
مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ وَأَعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ

ان
فجاز بنافي الحديث من استرجع عند المصيبة أجره الله فيها وأخلف عليه خير وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع
وقالت عائشة انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله (أولئك عليهم صلوات) مغفرة (من ربهم ورحمة)
ونعمة (وأولئك هم المتقون) الي الصواب (ان الصفا والمروة) جبلان بمكة (من شعائر الله) أعلام دينه جمع شعيرة (فمن حج البيت أو اعتمر)
أي تلبس بالحج أو العمرة واصلهما الصدقة والزكاة (فلا جناح) انهم (عليه)

أن يطوف) فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء (بهما) بأن يسمى بينهما سميما نزلت لما كره المسلمون ذلك لان أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يسبحونهما وعن ابن عباس أن السعي غير فرض لما أفاده رفع الهم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابو داود ابدأ بالله به معنى الصغار واه مسلم (ومن تطوع) وفي قراءة بالتحفة وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها (خيرا) أى بخير أى عمل ما لم يجب عليه من طواف وغيره (فان الله شاكر) لعمله بالانابة عليه (عليه) به * ونزل في اليهود (ان الذين يكتُمون) الناس (ما أنزلنا من البينات والهدى) كآية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ما بيناه للناس في الكتاب) التوراة

(أولئك يعلمهم الله) يعلمهم من رحمته (ويلعنهم) اللعنون) الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة (الا الذين تابوا) رجعوا عن ذلك (وأصلحوا) ما كتموا (فأولئك أتوب عليهم) أقبلت عليهم (وأنا التواب الرحيم) بالمؤمنين (ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار) حال (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) أى هم مستحقون ذلك في الدنيا والاخرة والناس قبل عام وقيل المؤمنون (خالدين فيها) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لا يخفف عنهم العذاب) طرفه عئين (ولاهم ينظرون) يعملون لتوبة أو معدرة * ونزل لما قالوا صف لنا ربك (والهكم) المستحق للعبادة منك (الواحد) لا نظير له في ذاته ولا في صفاته (لا اله الا هو) هو (الرحمن الرحيم) وطلبوا آية على ذلك فنزل (ان في خلق السموات والارض) وما فيها من العجائب (واختلاف الليل والنهار) بالذهاب والحجى والزيادة والنقصان (والفلك) السفن (التي تجري في البحر) ولا ترسب موقرة (بما ينفع الناس) من التجارات والحل (وما أنزل الله من السماء من ماء) مطر (فاحيا به الارض) بالنبات (بعد موتها) ببسها (وبث) فرق ونشر به (فيها من كل دابة) لانهم يذنون بالحصب الكائن عنه (وتصرى الرياح) تقيها جنوا واشملا حارة وباردة (والسحاب) الغيم (المسخر) المذل بالمر الله تعالى يسير الى حيث شاء الله (بين السما والارض) بلا

أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَّوَعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ١٥٩ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ لَكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١٦٠ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَيْسَ لَهُمْ تُوبَةٌ وَأَنتَ أَعْلَمُ الْكَافِرِينَ ١٦١ كَفَّارًا أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ١٦٢ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُونَ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ١٦٣ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ١٦٤ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَائِكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ١٦٥ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ١٦٦ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ١٦٧ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِكُهُمْ لَتَرْجَاهُمْ

علاقة (لايات) دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون (ومن الناس من يتخذ من دون الله) أى غيره (اندادا) أصناما (يحبونهم) بالتعظيم والخضوع (كحب الله) أى كحبههم له (والذين آمنوا أشد حبا لله) من حبههم لان انداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة الى الله (ولو ترى) تبصر يا محمد (الذين ظلموا) بالتخاذل (الانداد) اذبرون) بالبناء فاعل والمفعول يصرون (العذاب) رأيت أمرا عظيما واذ معنى اذا (ان) أى لان (القوة) القدرة والغلبة (تة جميعا) حال (وات الله شديد العذاب) وفي قراءة ترى بالتعناية والفاعل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا انهم يعنى يعلمون وما بعد هاست مسد المعنويين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة لله وحدوقه مما ينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه اندادا (اذ) بدل من اذ قبله (تبرأ الذين اتبعوا) أى الرؤساء (من الذين اتبعوا) أى انكروا ضلالهم (و) قد (رأوا العذاب وتقطعت) عطف على تبرأ (بهم) عنهم (الاسباب) الوصل الي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة (وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كره) رجعة الى الدنيا (فتنبرأ)

منهم) أى المتبوعين (كانت رؤاها) اليوم ولدت في وقت أجوابه (كذلك) أى كما أراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض (يرىهم
أعماهم) السيمة (حسرات) حال ندامات (عليهم وما هم بخارجين من النار) بعد دخولها * ونزل فيمن حرم السواائب ونحوها (يا
الناس كلوا مما في الأرض حلالا) حال (طيبا) صفة مؤكدة أى مستلذا (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشيطان) أى تزيينه (انهل
عدو مبين) بين العداوة (إنما يأمركم بالسوء) الانتم (والفحشاء) القبيح شرعا (وان تقولوا على الله ما لا تعلمون) من تحريم ما لم يحرم وغي
(وإذا قيل لهم) أى الكفار (اتبعوا ما أنزل الله) من التوحيد وتحمل الطيبات (قالوا) لا (بل تتبع ما لأفينا) وجدنا (عليه آباءنا) من عب
الاصنام وتحريم السواائب والبحائر قال تعالى

٢٢

الجزء الثاني

(أ) يتبعونهم (ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا)
من أمر الدين (ولا يهتدون) الى حق والهمزة
للانكار (ومثل) صفة (الذين كفروا)
ومن يدعوهم الى الهدى (كمن الذي ينطق)
بصوت (بما لا يسمع الادعاء ونداء) أى
صوتا ولا يفهم معناه أى هم في سماع الموعظة
وعدم تدبرها كالهمائم تسمع صوت راعيها
ولا تفهمهم (هم) (صم) بكم عى فهم لا يعقلون
الموعظة (بأبصارهم الذين آمنوا كلوا من طيبات)
حلالات (ما رزقناكم واشكروا لله) على
ما أحل لكم (ان كنتم آياه تعبدون إنما حرم
عليكم الميتة) أى أكلها اذ الكلام فيه وكذا
ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا وألحق بها بالسنة
ما أبين من حى وخص منها السمك والجراد
(والدم) أى المسفوح كافي الانعام (ولم الخنزير)
خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع
له (وما أهل به لغير الله) أى ذبح على اسم غيره
والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند
الذبح لآلهتهم (فن اضطر) أى ألتائه
الضرورة الى أكل شيء مما ذكر فأكله (غير باغ)
خارج على المسلمين (ولا عاد) متعدي عليهم
بقطع الطريق (فلا تهم عليه) فى أكله (ن الله
غفور) لا وليا له (رحيم) بأهل طاعته حيث
وسع لهم فى ذلك وخرج الباغى والعادى ويلحق
بهما كل عاص بسفوره كالأبق والمكاس فلا
يحل لهم أكل شيء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه
الشافعى (ان الذين يكتمون ما أنزل الله من

مِنْهُمْ كَاتِبٌ وَامِتًا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ
وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ١٦٧) يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ
حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ
١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
١٦٩) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا لَأَفِينَا
عَلَيْهِ آبَاءُنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ
١٧٠) وَمِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِي بَنَعَ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ
وَنِدَاءَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ١٧١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ
تَعْبُدُونَ ١٧٢) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا
أُهِلَ بِهِ لَغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ إِنْ أَلَّهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٧٣) إِنْ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يَزَكِيهِمْ
وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ
وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ١٧٥) ذَلِكَ بِأَنَّ
اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي

الكتاب) المشتمل على نعمت محمد وهم اليهود (و يشترون به ثمنا قليلا) من الدنيا يأخذونه بدله من سفاهتهم فلا يظهرو نه خوف قوته شقاق
عليهم) أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار لانها ما آله (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) غضبا عليهم (ولا يزكهم) يظهرهم من دنس الذنوب (ولهم
عذاب أليم) مؤلم هو النار (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أخذوها بدله فى الدنيا (والعذاب بالمغفرة) الممعدة لهم فى الآخرة لولم يكتموا
(فما أصبرهم على النار) أى ما أشد صبرهم وهو تعذيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة ولا فإى صبر لهم (ذلك) الذى ذكر من
أكلهم النار وما بعده (بأن) سبب أن (الله نزل الكتاب بالحق) متعلق بزل فاختلغوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه (وان الذين اختلفوا فى الكتاب) بذلك وهم
اليهود وقيل المشركون فى القرآن حيث قال بعضهم شعرو بعضهم سحرو بعضهم كهانة (لنى

شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق (ليس البر أن تولوا وجوهكم) في الصلاة (قبل المشرق والمغرب) (ولكن البر) أي ذا البروقرى بفتح الباء أي البار (من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب) أي الكتبة (والذين وآتى المال على) مع (حبه) له (ذوى القربى) القرابة (واليتامى) والمسكين (وابن السبيل) المسافر (والسائلين) الطالبين (وفى) فك (الرقاب) المكاتبين (وأقام الصلاة وآتى الزكاة) المفروضة وما قبله في التطوع (والموفون بعدهم إذا عاهدوا) الله أو الناس (والصابرين) نصب على (شدة البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (وحين البأس) وقت شدة القتال في سبيل الله (أولئك) الموصوفون بما ذكر (الذين صدقوا) في إيمانهم وأداء البر (وأولئك هم المتقون) الله (يأبها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم القصاص) المماثلة (في القتل) وصفا (وفهلا) (الحر) يقتل (بالحر) ولا يقتل بالعبد (والعبد بالعبد والأنتى بالأنثى) ويدين السنة أن الذكر يقتل بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبداً بكافر ولو حراً (فمن عفى له) من القاتلين (من) دم (أخيه) المقتول شيء بأن ترك القصاص منه وتكبر شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو وإذنان بأن القتل لا يقطع أخوة الأيمان ومن مبتدأ شرطة أو موصولة والخبر (فاتباع) أي فعلى العاقبة اتباع للقاتل (بالمعروف) بأن يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد أن الواجب أحدهما وهو واحد قولى الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدله عنه فلو عفا ولم يسأله فلا شيء ورجع (و) على القاتل (أداء) للدية (إليه) أي العاقبة وهو الوارث (باحسان) بلا مظل ولا بخس (ذلك) الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية (تخفيف) تسهيل (من ربكم) عليكم (ورحمة) بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصرانية الدية (فمن اعتدى) ظلم القاتل بأن قتله (بذلك) أي العفو (فله عذاب اليم) مؤلم في الآخرة بالنار أوفى الدنيا بالقتل (ولكم) في القصاص حيوة أي بقاء عظيم (بأولى) الألباب) ذوى العقول لأن القاتل إذا علم أنه يقتل ارتدع

شِقَاقٍ بَعِيدٍ ١٧٦ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ١٧٧ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كِتَابٌ عَلَيْكُمْ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرِّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَعْتَدَى بِكَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٨ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٧٩ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ١٨٠ فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأْتِمَّا إِشْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٨١ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِشْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٨٢ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كِتَابٌ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

فأحبها نفسه ومن أراد قتله فشرع (لعلكم تتقون) القتل مخافة القود (كتب) فرض (عليكم) إذا حضر أحدكم الموت (أي أسبابه) (أن ترك خيراً) مالا (الوصية) مرفوع بكتب ومتعلق إذا أن كانت ظرفية ودال على جوابها أن كانت شرطية وجواب أن أي فليوس (لوالدين والأقربين بالمعروف) بالعدل بأن لا يزيد على الثلث ولا يفضل الفتي (حقاً) مصدر مؤكد لضمون الجملة قبله (على المتقين) الله وهذا منسوخ بأية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي (فمن بدله) أي الأيمان من شاهد ووصى (بعد ما سمعه) علمه (فأتمأثمه) أي الأيمان المبدل (على الذين يبدلونه) فيه إقامة الظاهر مقام الضمير (إن الله سميع) لقول الموصى (عليهم) يفعل الوصى فجاء عليه (فمن خاف من موصٍ مخففاً ومثلاً) جنفاً) ميلان الحق خطأ (أو أتما) بأن تعمد ذلك بالزيادة على الثلث وتخصيص غني مثلاً فاصلح بينهم) بين الموصى والموصى له بالامر بالعدل (فلا إثم عليه) في ذلك (إن الله غفور رحيم) باليمن (عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) من الأمم (لعلكم تتقون) المعاصي فإنه يكره الشهوة التي هي مبدؤها

(أباما) نصب بالصيام أو بصوموا مقدر (معدودات) أي فلائيل أو مؤفقات بعد معلوم وهي رمضان كما سأتي وقلة تسهيل على المكلفين (فن كان منكم) حين شهوده (مريضا أو على سفر) أي مسافر أسفر القصر وأجهد الصوم في الحالين فافطر (فعدة) فعليه عدة ما أفطر (من أيام أخر) يصومها بدله (وعلى الذين) لا (يطيقونه) أكبر أو مرض لا يرجى برؤه (فدية) هي (طعام مسكين) أي قدر ما يأكله في يومه وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي لليمان وقيل لا غير مقدرة وكانوا غير بن في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الاحامل والمرضع اذا افطر تاخوفا على الولد

الجزء الثاني

٢٤

فإنها باقية بالنسخ في حقهما (فن تطوع خيراً) بالزيادة على القدر المذكور في الفدية (فهو) أي التطوع خير له (وإن تصوموا) مبتدأ خبره (خير لكم) من الافطار والفدية (ان كنتم تعلمون) أنه خير لكم فافعلوه تلك الايام (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه (هدي) حال هادياً من الضلالة للناس وبينات (آيات واضحات) من الهدى (تبيها الى الحق من الاحكام) (و امن) (الفرقان) مما يفرق بين الحق والباطل (فن شهد) حصر (منكم) الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر) تقديم مثله وكرر ثلاثاً وهم نسخة بتعميم من شهد (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة أيضاً للامبالصوم عطف عليه (وانكم ملوا) بالتخفيف والتشديد (العدة) أي عدة صوم رمضان (ولتكنوا) (الله) عندا كلها (على ما هداكم) أرشدكم لمعلم دينه (ولعلكم تشكرون) الله على ذلك (وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم أقرئ ربنا فتناجيه أم بعيد فتناجيه فترل) (واذا سألك عادي عني فإني قريب) منهم بعلي فاخبرهم بذلك (أجيب دعوة الداع اذا دعان) بأنائه مسائل (فليستجيبوا) دعائي بالطاعة (وليؤمنوا) يداوموا على الايمان (في علمهم يرشدون) يهتدون (أحل لكم ليلة الصيام الرفث) بمعنى الافشاء (الى نساءكم) بالجماع نزل نسخاً لما كان في صدر الاسلام من تحرمة وتحريم الاكل والشرب بعد المشاء (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) كناية عن تماقهما واحتياجهما كل منهما الى صاحبه (علم الله انكم كنتم تختانون) تخونون (انفسكم) بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم (فتاب عليكم) قبل توبتكم (وعفانكم فالان) اذا حل لكم (باشروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) أي اباحه من الجماع أو قدره من الولد (وكاوا واشربوا) الليل كله (حتى يبين) يظهر (لكم الخط الايض من الخط الاسود من الفجر) أي الصادق بيان للخط الايض وبيان الاسود مخوف أي من الليل شبه

١٨٣ أَيَا مَا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١٨٤ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٨٥ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ١٨٦ أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَاتَّقِنَ بُشْرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَكِّشُواهُنَّ وَأَنْتُمْ عَنْكُمْ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ١٨٧ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذْلُوهَا إِلَى الْخُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ

ما يبدون من البياض وما يمد معه من الغبش مخيطين ايض واسود في الامتداد (ثم أتوا الصيام) من الفجر (الى الليل) أي الى دخوله بغروب الشمس (ولا تباشروهن) أي نساءكم (وأنتم عا كفون) مقيمون بنية الاعتكاف (في المساجد) متعلق بها كفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود (تلك) الاحكام المذكورة (حدود الله) حدها المبادء ليقفوا عندها (فلا تقربوها) أبلغ من لا تعتدوها المعبر به في آية أخرى (كذلك) كما بين لكم ما ذكر (بين الله آياته للناس لعلهم يتقون) محارمه (ولا تأكلوا أموالكم بينكم) أي لا يأكل بعضهم مال بعض (بالباطل) الحرام شرعاً كالرقة والقصب (ولا تذلوها) تلقوا (بها) أي يحكموها وألوا بالمال الرشوة (الى الحكام لتأكلوا) بالنعماكم (فريقاً طائفة) من أموال

لا على
عدة
قدر
سلام
الولد

الناس متلبسين (بالأنف وأتم تعلمون) أنكم مبطلون (يسئلونك) يا محمد (عن الأهل) جمع هلال لم تبد ودقيقة ثم تزيد حتى تمتلى نوراً ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس (قل) لهم (هي موافيت) جمع ميفات (للناس) يعلمون بها أقاوت زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافتارهم (والحج) عطف على الناس أى يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك (وليس البربان تأنوا البيوت من ظهورها) في الإحرام بأن تنقبوا فيها نقباً تدخلون منه وتخرجون وترتكوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويترجمونه برا (ولكن البر) أى ذا البر (من اتقى) الله بترك مخالفته (وأنا البيوت من ابوابها) في الإحرام كغيره (واتقوا الله لعلكم تفلحون) تفوزون * ولما صد

صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل ويخولوا مكة ثلاثة أيام ويحجزوا لعمرة القضاء وخافوا أن لا تفي قر يش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والأحرام والشهر الحرام نزل (وقالوا في سبيل الله) أى لاعلاء دينه (الذين يقاتلونكم) من الكفار (ولا تعتدوا) عليهم بالابتداء بالقتال (ان الله لا يحب المعتدين) المتجاوزين ما حدهم وهذا منسوخ بآية براءة بقوله (واقضواهم حيث تقتضونهم) وجدتموهم (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) أى مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح (والثنية) الشرك منهم (أشد) أعظم (من القتل) لهم في الحرم أو الأحرام الذى استعظموه (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام) أى في الحرم (حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم) فيه (فاقتلوهم) فيه وفى قراءة بالألف في الأفعال الثلاثة (كذلك) القتل والأخراج (جزاء الكافرين فإن اتهموا) عن الكفر وأسلموا (فإن الله غفور رحيم) لهم (رحيم) بهم (وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة) شرك (ويكون الدين) العبادة (لله) وحده لا يعبد سواه (فإن اتهموا) عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا (فلاعدوان) اعتداء بقتل أو غيره (الأعلى الظالمين) ومن انتهى فليس بظالم فلاعدوان عليه (الشهر الحرام) الحرم مقابل (بالشهر الحرام) فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله ولا تستعظم المسلمون ذلك (والحرمان) جمع حرمة ما يجب احترامه (فصام) أى يقتصر بمنزلة إذا انتهكت (فمن اعتدى عليكم) بالقتال في الحرم أو الأحرام أو الشهر الحرام (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) سمي مقاتلته اعتداء لشبهها بالمقاتل به في الصورة (واتقوا الله) في الانتصار وترك الاعتداء (واعلموا أن الله مع المتقين) بالمعنى والنصر (واقفوا في سبيل الله) طاعته الجهاد وغيره (ولا تلقوا بأيديكم) أى أنفسكم والبلاء زائدة (إلى التهلكة) الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد أو تركه لأنه يقوى العدو عليكم (واحسنوا) بالنفقة وغيرها (إن الله يحب المحسنين) أى يتخيرهم (وأتموا الحج والعمرة لله) أى أتموا (فإن أحصرتكم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤوسكم حتى تبلغ الهدى) أى حتى تبلغ الهدى (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) أى لا تحلقوا (حتى يبلغ الهدى) المذكور (محله) حيث يحل ذبحه وهو مكان الإحصار عند الشامي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكنه ويحلق به بمحصل التحلل (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه) كقمل وصداع فحلق في الأحرام (فدية) عليه (من صيام) ثلاثة أيام (أو صدقة) بثلاثة أصع من غائب قوت البلد على ستة مساكين (أو نسك) أى ذبح شاة أو وللتخفيف والحق به من حلق لتيسر عذر لانه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لمذراً وغيره

النَّاسِ بِالْإِشْرَامِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١٨٨ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٨٩ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُواكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ١٩٠ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُواكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ١٩١ فَإِنْ أَنْتُمْ هُمْ فَإِنْ آتَى غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٩٢ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ لِلَّهِ اللَّهُ فَإِنْ أَنْتُمْ هُمْ أَفْلَا عَدَوْنَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ١٩٣ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ١٩٤ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٩٥ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ

(فاذا أمتم) العدو بان ذهب أوله لم يكن (فمن تمتع) استمتع (بالمعرة) أي بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام (الى الحج) أي الى الاحرام به بان يكون أحرم بها في أشهره (فما استيسر) تيسر (من الهدى) عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر (فمن لم يجد) الهدى لفقده أو فقد عنه (فصيام) أي فعله صيام (ثلاثة أيام في الحج) أي في حال الاحرام به فيجب حينئذ أن يحرم قبل السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكرهه صوم يوم عرفه ولا يجوز صومها أيام التشريق على أصح قول الشافعي (وسبعة أذرجعتم) الى وطنكم مكة أو غيرها وقبل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه النفقات عن الغيبة (تلك عشرة كاملة) جملة تأكيدها قبلها (ذلك) الحكم المذكور من وجوب الهدى أو الصيام على من تمتع (لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام) بالذم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الامل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فليده ذلك وهو احد وجهين عند الشافعي والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالتمتع فيأخذ كرها السنة القارن وهو من أحرم بالمعرة والحج معاً أو يدخل الحج عليها قبل الطواف (واتقوا الله) فيما أمركم به وبها كما عتبه (واعلموا ان الله شديد العقاب) لمن خالفه (الحج) وقته (أشهر معلومات) شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة وقيل كله (فمن فرض) على نفسه (فهذه الحج) بالاحرام به (فلارث) جماع فيه (ولافسوق) معاص (ولاجدال) خصام (في الحج) وفي قراءة بفتح الالوين والمراد في الثلاثة النهى (وما تفعلوا من خير) كصدقة (يعلمه الله) فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يبيعون بلزاد فيكونون كالا على الناس (وتزودوا) ما يملفكم لسفركم (فان خير الزاد التقوى) ما يقي يسؤال الناس وغيره (واتقوا يا أولي الاباب) ذوي العقول (ليس عليكم جناح) في (ان تبغوا) تطلبوا (فضلا رزقا) من ربحكم (بالتجارة في الحج) نزل ردا لكرههم ذلك (فاذا افقستم) دفعتم (من عرفات) بعد الوقوف بها (فاذكروا الله) بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهيل والدعاء (عند المشعر الحرام) هو جبل في آخر المزدلفة يقال له فزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكروا الله ويدعوا حتى اسفر جدارواهم مسلم (واذكروه كما هداكم) لعلم دينهم ومناصك حجه والكاف للتعليل (وان) تخففه (كنتم من قبله) قبل هداه (لمن الضالين ثم افيضوا) يافرش (من حيث افاض الناس) أي من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم ثم للترتيب في الذكر (واستغفروا الله) من ذنوبكم (ان الله غفور) تلموذين (رحيم) بهم (فاذا افقيتم) أدبتم (مناصككم) عبادات حجتكم بان رميت بحجرة العقبة ووطنتم واستقرتم بمكة (فاذكروا الله) بالتكبير والثناء (كذكركم آباءكم) كما كنتم تذكروهم عند فراغ حجتكم بالمفاخرة (أو اشد ذكرا) من ذكركم آباءهم ونصب

فَإِذَا أَمْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ١٩٦ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ١٩٧ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوا كَمَا هَدَيْتُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ١٩٨ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٩٩ فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ٢٠٠ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ٢٠١ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٢٠٢ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِشْرَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِشْرَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

أشد على الحال من ذكر المنصوب بأذكروا الذلوا آخره لكان صفة له (فمن الناس من يقول ربنا آتنا نصيبنا في الدنيا) فيؤتاها (وماله في الآخرة من خلاق) نصيب (ومن منهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة) نعمة (وفي الآخرة حسنة) هي الجنة (وقنا عذاب النار) بدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والنصبة الحث على طلب خيري الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله (أولئك لهم نصيب) ثواب (من أجل) ما كسبوا (عملوا من الحج والدعاء) والله سريع الحساب (بحسب الخلق كلهم في قدر نصفهم) من أيام الدنيا الحديث بذلك (واذكروا الله) بالتكبير عند رمي الجمرات (في أيام معدودات) أي أيام التشريق الثلاثة (فمن تعجل) أي استعجل بالنفر من منى (في يومين) أي في ثاني أيام التشريق بدم رمي جاره (فلاثم عليه) بالتعجيل (ومن تأخر) بها حتى بات ليلة الثالث ورعى جاره (فلاثم عليه) بذلك أي من يخبرون في ذلك ونفى الاسم (لمن اتقى) الله فحبه لا نه الحاج للحقيقة (واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون) في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم

(ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) ولا يعجبك في الآخرة لخالفته لا اعتقاده (ويشهد الله على ما في قلبه) أنه موافق لقوله (وهو الدالخصام) شديد الخصومة لك ولا تبا لك لمداواته لك وهو الاخس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف أنه مؤمن به ومحبه فيدين بحجاسه فأكذبه الله في ذلك ومر بزرع وجر لبعض المسلمين فأحرقه وعقرها ليلا قال تعالى (واذا نولى) انصرف عنك (سعي) مشى (في الارض ليفسد فيها وبهلك الحرث والنسل) من جملة الفساد (والله لا يحب الفساد) أى لا يرضى به (واذا قيل له اتق الله) فى فعلك (أخذته العزة) حملته الانفة والحمية على العمل (بالإثم) الذى أمر باتقائه (فحسبه) كافيه (جهنم وليئس المهاد) القراش هي (ومن الناس من يشري) يبيع (نفسه) أى

يبدلها في طاعة الله (ابتغاء) طلب (مرضاة الله) رضاه وهو صهيب لما آذاه المشركون ما جرد الى المدينة وترك لهم ماله (والله رؤف بالعباد) حيث أرشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله ابن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم) بفتح السين وكرهها الاسلام (كافة) حاله من السلم أي في جميع شرائعها (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشيطان) أى تزيينه بالتفريق (انه لكم عدو مبين) بين المداوة (فان زلتم) ملتم عن الدخول في جميعه (من بعد ما جاءكم البينات) الحجج الظاهرة على انه حق (فاعلموا أن الله عزيز) لا يمجزه شيء عن انتقامه منكم (حكيم) في صنعته (هل) ما (ينظرون) ينتظر التاركون الدخول فيه (الا أن يأتيهم الله) أي امره كقوله أو يأتي امر ربك أى عذابه (في ظلل) جمع ظلة (من الغمام) السحاب (والملائكة وقضى الامر) ثم أمر هلاكهم (والى الله ترجع الامور) بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازى (سل) يعجد (بنى امرائيل) تيكيتا (كم آتيناهم) كم استغاثناهم معلقة سل عن المفعول الثانى وهي ثانى مفعولى آتينا وميزها (من آية بيضاء) ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا (ومن يبدل نعمة الله) أى ما أنعم به عليه من الايات لانها سبب الهداية (من بعد ما جاءته) كفرا (فان الله شديد العقاب) له (زين للذين

٢٥ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۚ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِقَ ۚ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَيئْسَ الْمُهَادُ ۚ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ۚ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا آدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ۚ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۚ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَلُوا أَلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ ۚ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۚ سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ۚ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۚ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ۚ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُخَيِّرَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ

كفروا) من أهل مكة (الحياة الدنيا) بالنمو به فأحبوها (وهم) هم (يسخرون من الذين آمنوا) لفرقهم كلال وعمار وصهيب أى يستهزئون بهم و يتعالمون بالمال (والذين اتقوا) الشرك وهم هؤلاء (فوقهم يوم القيامة) والله يرزق من يشاء بغير حساب) أى رزقا واسعا في الآخرة أو الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال السآخرين ورقابهم (كان الناس أمة واحدة) على الايمان فاختلفوا بان آمن بعض وكفر بعض (فبعث الله النبيين اليهم) مبشرين (من آمن بالجنة) ومنذرين (من كفر بالنار) (وأ نزل معهم الكتاب) بمعنى الكتب (بالحق) متعلق بانزل (ليحكم) به (بين الناس فيما اختلفوا فيه) من الدين (وما اختلف فيه) أي الدين (الا الذين أوتوه) أى الكتاب فآمن بعض وكفر بعض (من بعد ما جاءتهم

البيئات) الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلاف وهي وما بعد ما مقدم على الاستثناء في المعنى (بني) من الكافرين (بينهم) فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من (البيان) (الحق باذنه) بارادته (والله يهدي من يشاء) هدايته (الى صراط مستقيم) طريق الحق * ونزل فيه جهاد أصحاب المسلمين (أم) بل أ (حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما) لم (يا تسكن مثل) شبه ما أتى (الذين خلوا من قبلكم) من المؤمنين من الجن فتصبروا كما صبروا (مستهم) جملة مستأنفة مبينة ما قبلها (البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (وزلزلوا) أزعجوا بأنواع البلاء (حتى يقول) بالنصب والرفع أي قال (الرسول) والذين آمنوا معه) استبطاه للنصر لانتهاى الشدة عليهم (مقي) يأتي (نصر الله) الذى وعدناه فأجيبوا من قبل الله (ألا أن نصر الله قريب) اتيانه (يسئلونك)

٢٨

الجزء الثاني

يا محمد (ماذا ينفقون) أى الذى ينفقونه والسائل عمرو بن الجوح وكان شيخا ذاملا فسأل النبي صلى الله عليه وسلم مما ينفق وعلى من ينفق (قل) لهم (ما أنفقتم من خير) بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى هو أحد شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذى هو الشق الآخر بقوله (فلو الدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل) أى هم أولى به (وما تنفقوا من خير) انفاق أرغبه (فإن الله به عليم) فجاز عليه (كتب) فرض (عليكم القتال) للكفار (وهو كره) مكروه (لكم) طبع الشقته (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) ليل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها وفقرها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فعمل لكم فى القتال وإن كرهتموه خير الآن فيه أما الظفر والفتنة أو الشهادة والاجر وفي تركه وإن أحببتموه شر الآن فيه الذل والفقر وحرمان الاجر (والله يعلم) ما هو خير لكم (وأنتم لاتعلمون) ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فقتل (يسئلونك عن الشهر الحرام) المحرم (قتال فيه) بدل اشتغال (قل) لهم (قتال فيه كبير) عظيم وزرأ مبتدأ وخبر (وصد) مبتدأ

الْيَكُنْتُمْ بَغِيًّا بَيَّنَّتْ لَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢١٣ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّا نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ ٢١٤ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَلِذِي الْإَرْثِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَالِمٌ ٢١٥ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٢١٦ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَبْرُكُوا عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِمَتَّ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢١٧ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَّهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ

منع للناس (عن سبيل الله) دينه (وكفر به) بالله (وصد) عن (المسجد الحرام) أى مكة (واخراج أهله منه) وهم النبي صلى الله عليه وسلم (رحم) عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ (أكبر) أعظم وزرأ (عند الله) من القتال فيه (والفتنة) الشرك منكم (أكبر من القتل) لكم فيه (ولا يزالون) أي الكفار (يقاتلونكم) أيها المؤمنون (حتى) كفى (يردوكم عن دينكم) الى الكفر (إذا استطاعوا ومن يرتد منكم عن دينه فميت وهو كافر فأولئك حبطت بطلت أعمالهم) المألحة (في الدنيا والآخرة) فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتعذيب الموت عليه فبدأ تلوج الى الاسلام ليمطل عمله فيتاب عليه ولا يعبده كالخج متلا عليه الشافعي (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ولما ظن البرقة أنهم انسلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل (ان الذين آمنوا والذين هاجروا) فارقوا أو طأنهم (وجاهدوا في سبيل الله) لاعلاء دينه (أولئك يرجون رحمة الله) ثوابه (واقفون) للمؤمنين

(رحيم) هم (يسألونك عن الخمر والميسر) القمار ما حكمهما (قل) لهم (فيهما) أى في تعاطيهما (أثم كبير) عظيم وفي قراءة بالثالثة لما يحصل بسببهما من الخاصمة والمشائمة وقول الفحش (ومنافع للناس) بالذرة والفرح في الخمر وصابية المال بلا كد في الميسر (وانعمهما) أى ما ينشأ عنهما من المفاسد (أكبر) أعظم (من نعمهما) ولما نزلت شر بها قوم وامتنع آخرون الى أن حرمتها آية المائدة (ويسألونك ماذا ينفقون) أى ما قدره (قل) أنفقوا (الغفو) أى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا أنفسكم وفي قراءة بالرفع بتقدير هو (كذلك) أى كما بين لكم ما ذكر (بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) فى) أمر (الدنيا والآخرة) فتأخذون بالاصح لكم فيهما (ويسألونك

عن النيامي) وما يلقونه من الحرج في شأنهم فإن واكولهم يأتوا وان عزلوا ما لهم من أموالهم وصنعوا لهم طعاما

وخدمهم فخرج (قل اصلاح لهم) في أموالهم بتبنيها ومداخلهم

(خير) من ترك ذلك (وان تحاطوهم) أى تحاطوهم (انفقوا) انفقتم

بنفقتهم (فاخوانكم) أى فهم اخوانكم في الدين ومن

شأن الاخ أن يخاطب أخاه أى فلكم ذلك (والله يعلم

المفسد) لا أموالهم بمخالطته (من المصلح) بها فيجازى كلا

منهما (ولوشاء الله لا عنكم) لضيق عليكم بتعريم

المخالطة (ان الله عز وجل غالب على أمره) (حكيم) في صنعه

(ولا تتكفروا) تزوجوا أيها المسلمون (المشركان) أى

الكافرات (حتى يؤمن ولا تمؤمنه خير من مشرك) حرة

لان سبب زوالها العيب على من تزوج أمة وترغيبه في

نكاح حرة مشركه (ولو أعجبكم) لجمالها ومالها وهذا

مخصوص بغير الكنايات بآية والمحصنات من الذين أوتوا

الكتاب (ولا تتكفروا) تزوجوا (المشركين) أى الكفار

المؤمنات (حتى يؤمنوا لبعدهم من خير من مشرك ولو

أعجبكم) لاله وجماله (أو لك) أى أهل الشرك (يدعون

الى النار) بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تلبس مآكلهم

(والله يدعو) على لسان رسوله (الى الجنة والمغفرة) أى العمل

الموجب لها (بإذنه) بارادته فنجبا بآيته بتزويج اوليائه

(وبين آياته للناس لعلهم يتذكرون) يتعظون (ويسألونك

عن المحيض) أى الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء (قل

هو أذى قدرا وعمله (فاعتزلوا النساء) اتركوا وطأهن

(في المحيض) أى وقتها أو مكانه (ولا تقربوهن) بالجماع

(حتى يطهرن) بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه

ادغام التاء في الاصل في الطاء أى يغتسلن بعد انقطاعه

(فإذا طهرن فاتوهن) بالجماع (من حيث أمركم الله)

بجنبه في الحيض وهو القبل ولا تمدوه الى غيره (ان الله

يحب) يثيب ويكرم (التوايين) من الذنوب (ويحب

المتطهرين) من الاقدار (لساؤكم حرث لكم) أى عمل

زرعكم الولد (فاتوا حرثكم) أى عمله وهو القبل (أنى

كيف شئتم) من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار

نزل رد القول الى يهود من أنى أمرأتى في قبلها من جهة دبرها

جاء الولد أحول (وقدموا لا تقسم) العمل الصالح

كالنسيئة عند الجماع (واتقوا الله) في أمره ونهى (واعلموا

رَحِيمٌ ٢١٨) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا أَثَرٌ كَبِيرٌ
وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ
قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ لَيْسَتَ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ
وَإِنْ تَحَالَطُوا بِهِمْ فَأَخَوْتُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبَتْكُمْ إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ٢٢٠ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ
حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَا أَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا
تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ
أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْغَفْرِ
بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٢٢١ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعِزُّوا نِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ
حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنْ اللَّهَ
الْحَبِيبُ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢ نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا
حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شِلْتُمْ وَقَدْ مَوَّأَلَا أَنْفُسَكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
أَنْتُمْ مُلْقَوَةٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ٢٢٣ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً
لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٢٤ لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ

أنكم ملاقوه) بالبعث فيجازيكم بأعمالكم (وبشر المؤمنين) الذين اتقوه بالجنة (ولا تجعلوا الله) أى الحلف به (عرضة) علة مائة (لا يمانكم) أى نصبا لها بان نكحتموها الحلف به (أن) لا (تبروا وتنقوا) فسكره اليه من على ذلك أو يضمن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة (وتصلحوا بين الناس) المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه إذا حلفتم عليه بل اتقوه وكفروا لان سبب زوالها الامتناع من ذلك (والله سميع) لا قوالكم (عاليم) باحوالكم (لا يؤخذكم الله باللغو) السكائن (في أيمانكم) وهو ما يبقى الى اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا تمان فيه ولا كفارة (ولكن

ذلك
أنزل
عليهم
أزوا
إذا

يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) أى قصدته من الإيمان ذا حنثتم (والله غفور) لما كان من القنوط (حليم) بأخيرا العقوبة عن مستحقه (لذي
يؤولون من نسائهم) أى يحلفون أن لا يجامعوه (تربص) انتظار (اربعة أشهر فان قاوا) رجعو فيها أو بعدها عن اليمين الى الوطاء (فان الله
غفور) لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف (رحيم) بهم (وان عزموا الطلاق) أى عليه بان لم يغوا فليوقوه (فان الله سميع) لقولهم (عليم) بعزمهم
الذي ليس لهم بعد تربص ما ذكره الا الفية أو الطلاق (والطلاق يتربصن) أى لينتظرن (بأنفسهن) عن النكاح (ثلاثة قروء) تمضي من حين
الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله فالحكم عليهن من عدة وفي
غير الآية والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر

والحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن كافي سورة
الطلاق والاماء فعدتهن قرآن بالسنة (ولا يحل
لهن ان يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) من
الولد أو الحيض (ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر
وبعولتهن) أزواجهن (أحق بردهن)
بما رجعتهن ولو أبين (في ذلك) أى في زمن التهر
(ان أرادوا الصلحا) بينهما الاضرار المرأة
وهو نحر يض على قصده لا شرط لجواز الرجعة
وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لا تفضيل فيه
اذلا حق لفرهم في نكاحهن في العدة (ولهن)
على الأزواج (مثل الذي) لهم (عليهن) من
الحقوق (بالمعروف) شرعا من حسن العشرة
وترك الضرر ونحو ذلك (وللرجال عليهم
درجة) فضيلة في الحق من وجوب طاعتهم
لهم لما ساقوه من المهر والنفاق (والله عزيز)
في ملكه (حكيم) فيما دبره خلقه (الطلاق)
أى التطليق الذي يرجع بعده (مرتان) أى
اثنان (فامساك) أى فمساكهما كمن بعده
بان تراجعوهن (بمعروف) من غير اضرار (أو
تسريح) أى ارسالهن (باحسان ولا يحل
لكن) أيها الأزواج (أرأأخذوا مما آتيتموهن)
من المهور (شيأ) اذا طلقتموهن (الا أن يخافا)
أي الزوجان (أرأأخذوا مما آتيتموهن) أى
لا يأبيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة
يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتغال
من الضمير فيه وقرئ بأفوقانية في الفعلين (فأرأأخذوا مما آتيتموهن)

يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ٣٠
مِنْ نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣١
وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٢
يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ
اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولَتِهِنَّ
أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ
بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٣٣
مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ
تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ
فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ
بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ
اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٣٤
مَنْ بَعْدَ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ
وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣٥
النِّسَاءُ فَلْيَنْفِرْ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَسَرِّحُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ ضُرَارًا لِنَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ

يترو
يضم
فمن
لوحت
أض

خفتم أن لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتردت به) نفسها من المال ليطلقها أى لا حرج على الزوج في أخذه ولا الزوجية بذله (تلك) الاحكام المذكورة (حدود الله) ذلك
فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها) الزوج بعد التنتين (فلا تحل له من بعد) بعد الطلقة الثالثة (حتى تنكح) تنزوج (زوجا غيره) ويطاها كافي
الحديث رواه الشيخان (فان طلقها) أى الزوج الثاني (فلا جناح عليهما) أى الزوج والزوج الاول (أن يتراجعا) الى النكاح بعد قضاء العدة (ان ظنا أن يقيما حدود الله) تلك
المد كورات (حدود الله يبينها لقوم يعلمون) يتدبرون (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) قاربن انقضاء عدتهن (فامسكوهن) بان تراجعوهن (بمعروف) من غير ضرر (أو
سرحوهن بمعروف) اتركوهن حتى تنقضي عدتهن (ولا تمسكوهن) بالرجعة (ضرارا) مفعول له (لنعتدوا) عليهن بالالغاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس
(ومن يفعل)

ذلك فقد ظلم نفسه (بغير يضاها الى عذاب الله) ولا تتخذوا آيات الله هزوا) مهزوا بها بمخلفتها (واذكروا نعمة الله عليكم) بالاسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (يعظكم به) بان تشكروها بالعدل به (واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم) لا يخفي عليه شيء (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) انقضت عدتهن (فلا تعضلوهن) خطاب للاولياء اى تمنعوهن من (ان يتكهنن أزواجهن) المطلقين لمن لان سبب نزولها أرأخت معقل بن يسار طلقها زوجها فأراد أن يراجعها فنهىها معقل بن يسار كرا واما الحكم (اذا اترضاوا) أى الأزواج والنساء (بينهم بالمعروف) شرعا (ذلك) النهى عن العضل (يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) لانه

سورة البقرة

٣١

المتنفع به (ذلكم) أى ترك العضل (أزكى) خير (لكم وأظهر) لكم ولهم لا يخشى على الزوجين من الرية بسبب الملاقة بينهما (والله يعلم) ما فيه المصاحبة (وأنتم لا تعلمون) ذلك فاتبوا أمره (والوالدات يرضعن) اى ليرضعن (أولادهن حولين) عامين (كاملين) صفة مؤكدة ذلك (لمن أراد أن يتم الرضاعة) ولا زيادة عليه (وعلى المولود له) أى الاب (رزقهن) اطعام والدات (وكسوتهن) على الارضاع اذا كن مطلقات (بالمعروف) بقدر طاقته (لا تكلف نفس الا وسعها) طاقتها (لا تضار والدة بولدها) بسببه بان نكره على ارضاعه اذا امتنعت (ولا يضار) مولوده بولده) أى بسببه بان يكلف فوق طاقته وازادة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف (وعلى الوارث) أى وارث الاب وهو الصبي أى على وليه في ماله (مثل ذلك) الذي على الاب للوالدة من الرزق والسكوة (فان ارادا) أى الولدان (فصالا) فظاماله قبل الحولين صادرا (عن تراض) اتفاق (منهما وتشاور) بينهما لتظهر مصاحبة الصبي فيه (فلا جناح عليهما) في ذلك (وان أردتم) خطاب للآباء (أن تسترضعوا أولادكم) مراضع غير والدات (فلا جناح عليكم) فيه (اذا سلمتم) اليهن (مأنتيم) أى أردتم ابناءه لمن من الاجرة (بالمعروف) بالجميل كطيب النفس (واتقوا الله واعلموا) أن الله بما تعملون بصير) لا يخفي عليه شيء منه (والذين يتوفون) يموتون (منكم ويذرون

ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا^{٢٢١} وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ^{٢٢٢} يَعِظُكُمْ بِهِ^{٢٢٣} وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^{٢٢٤} وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ^{٢٢٥} ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ^{٢٢٦} ذَلِكَمُ أَزْكَى لَكُمْ وَأَظْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^{٢٢٧} وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةَ^{٢٢٨} وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ^{٢٢٩} لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ^{٢٣٠} وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ^{٢٣١} فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا^{٢٣٢} وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَأَلْتُمْ مَاءَ أَيْتِمٍ بِالْمَعْرُوفِ^{٢٣٣} وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْتَأُ بِمَا تَعْمَلُونَ^{٢٣٤} وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا^{٢٣٥} فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ^{٢٣٦} وَاللَّهُ يَبْتَأُ بِمَا تَعْمَلُونَ^{٢٣٧} خَيْرٌ^{٢٣٨} وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَسْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ^{٢٣٩} عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ تَسْتَدْكِروْنَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤْعِدُوهُنَّ

يتكون (أزواجا يتربصن) أى ليتربصن (بأنفسهن) بعدهم عن النكاح (اربعة أشهر وعشرا) من الليالي وهذا في غير الحوامل فعدهن أن يضعن حملهن بآية الطلاق والامه على النصف من ذلك بالنسبة (فاذا بلغن أجلهن) انقضت عدة تربصهن (فلا جناح عليكم) أيها الاولياء (فما فعلن في أنفسهن) من التزين والتعرض للخطاب (بالمعروف) شرعا (والله بما تعملون خبير) عالم بباطنه كظاهره (ولا جناح عليكم فيما عرضتم) لو حتم (به من خطبة النساء) المتوفى عنهن أزواجهن في العدة كقول الانسان مثلاً انك جميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك (أو أكنستم) أضمرتم (في أنفسكم) من قصد نكاحهن (علم الله انكم تستدكروهن) بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض (ولكن لا تواعدوهن

مرا) أي نكاحاً (الا) لكن (أن تقولوا قولاً معروفاً) أي ما عرف شرعاً من التعريض فلكم ذلك (ولا تزعروا عقدة النكاح) أي على عقده (حتى يبلغ الكتاب) أي المكتوب من العدة (أجله) بأن يتهى (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم) من العزم وغيره (فاحذروه) أن يباقيكم إذا عزمتم (واعلموا أن الله غفور) لمن يحذره (حليم) بتأخير العقوبة عن مستحقها (لا جناح عليكم أن طلقتم النساء ما لم تمسوهن) وفي قراءة تمسوهن أي نجا معوهن (أو) لم تقرضواهن فريضة) مهر أو ما مصدرية ظرفية أي لا تبعه عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بأنهم ولا مهر فطلقوهن (ومتوهن) أعطوهن ما يمتنعن به (على الموسع) الفنى منكم (قدره وعلى المقتر) الضيق الرزق (قدره) يفيد أنه لا نظراً إلى قدر الزوجية (متاعاً) تنميماً (بالمعروف) شرعاً صفة متاعاً (حقاً)

٣٣

الجزء الثاني

صفه ثانية أو مصدر مؤكد (على الحسنيين) المطيعين (وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم) يجب لهن ويرجع لكم النصف (الا) لكن (أن يعفون) أي الزوجات فيتركه (أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي إذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك (وأن تعفوا) مبتدأ خبره (أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم) أي أن يتفضل بعضهم على بعض (ان الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (حافظوا على الصلوات) الخمس بأدائها في أوقاتها (والصلاة الوسطى) هي العصر أو الصبح أو الظهر أو غيره (أقوال) وأفردها بالذكر لفضلها (وقوموا لله في الصلاة) قائمتين (قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه أحمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم كنا تكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان (فان خفتم) من عدو أو سيل أو سبع (فرجوا) جمع راجل أي مشاة صلوا (أوركبنا) جمع راكب أي كيف أمكن مستقبل القبلة أو غيرها ويوميء بالركوع والسجود (فاذا أمتتم) من الخوف (فاذكروا الله) أي صلوا (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما مصدرية أو موصولة (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن

سِرّاً إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَزَعِروا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ٣٣٥) لَاجْنَا حَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَقْرُضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَّعَاءً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْحُسْنَيْنِ ٣٣٦) وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٣٣٧) حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ٣٣٨) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ٣٣٩) وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٣٤٠) وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ ٣٤١) كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٣٤٢) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ

أزواجاً) فليوصوا (وصية) وفي قراءة أرفع أي عليهم (لازواجهن) ويمتعهن (متاعاً) ما يمتنعن به من النفقة والكسوة (إلى) تمام (الحول) من موتهم الواجب عليهن موتوا تربصه (غير إخراج) حال أي غير مخراجات من مسكنهن (فان خرجن) بأنفسهن (فلا جناح عليكم) يا أولياء الميت (فما فعلن في أنفسهن من معروف) شرعاً كالنزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها (وانه عزير) في ملكه (حكيم) في صفة الوصية المذكورة منسوخة بالمرثاة وترى الحول بأربعة أشهر وعشر السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة عند الشافعي رحمه الله (ولامطلقات متاع) يعطينه (بالمعروف) بقدر الامكان (حقاً) نصب بفعله المقدر (على المتقين) الله تعالى كره ليعلم الموسوسة أيضاً إذا الآية السابقة في غيرها (كذلك) كما بين لكم ما ذكر (بين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) تتدبرون (ألم تر) استفهام تعجب وتوبيخ إلى استماع ما بعده أي ينتهي عنك (إلى الذين خرجوا من ديارهم ألفة) أربعة أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون ألفة (حذر الموت) ففعلوا به وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم فمروا (وقال لهم الله

موتوا) فانوا (ثم احياهم) بعد ثمانية ايام أو أكثر بعد عاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فما شوا دهر اعليهم أنزل الموت لا يلبسون ثوبا الا غدا كالذين استمرت في أسباطهم (ان الله ذو فضل على الناس) ومنه احياء هؤلاء (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يشكرون) والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه (وقالوا في سبيل الله) أي لاعلاء دينه (واعلموا ان الله سمع) لا قوالكم (عالم) بأحوالكم فيجاز بكم (من ذا الذي يقرض الله) بافاد مال في سبيل الله (قرضا حسنا) بان ينفعه الله عز وجل عن طيب قلب (فيضاعفه) وفي قراءة فيضاعفه بالتشديد (له أضعافا كثيرة) من عشر الى أكثر من سبع مائة كما سيأتي (والله يقبض) يحبسك الرزق عن قلبه

سورة البقرة

٣٣

يشاء ابتلاء (وبسط) يوسع لمن يشاء امتحانا

(واليه ترجعون) في الآخرة بالبعث فيجاز بكم

بأعمالكم (ألم تر الى الملأ) الجماعة (من بني

إسرائيل من بعد) موت (موسى) أي الى قصصهم

وغيرهم (اذ قالوا لنبي لهم) هو شمويل (ابعث)

أقم لنا ملكا نقاتل) معه (في سبيل الله) لتنظيم

به لكننا نرجع اليه (قال) النبي لهم (هل عسى

بالتفتح والكسر) ان كتب عليكم القتال أن

لا تقاتلوا) خبر عسى والاستفهام لتقرر الواقع

بها (قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد

أخرجنا من ديارنا وأبناؤنا) بسبيهم وقتلهم وقد

فعل بهم ذلك قوم جالوت أي لا مانع لنا منه مع

وجود مقتضيه قال تعالى (فلما كتب عليهم

القتال تولوا) عنه وجبنوا (الا قليلا منهم) وهم

الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي (والله

عليم بالظالمين) فجاز بهم وسأل النبي ربه

ارسال ملك فأجاب به الى ارسال طالوت (وقال

لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون

لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا

أنى) كيف (يكون له الملك علينا ونحن احق

بالملك منه) لا نه ليس من سبط المماكلة ولا النبوة

وكان دباغا وأورا عيا (ولم يؤت سعة من المال)

يستعين بها على اقامة الملك (قال) النبي لهم (ان

الله اصطفاه) اختاره للملك (عليكم وزاده

بسطة) سعة (في العلم والجسم) وكان أعلم بني

إسرائيل بؤمئذ وأجلهم وأعمهم خلقا (والله

يؤتى ملكه من يشاء) ابتاه لا اعتراض عليه

(والله واسع) فضله (عليم) بمن هو أهل له (وقال

لهم نبيهم) لما طلبوا منه آية على ملكه (ان آية

موتوا ثم أحييهم ۞ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ (٢١٣) وَقِنِي لَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ (٢١٤) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
فِيُضَاعِفَهُ لَهُ بِأَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ۖ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ
تَرْجِعُونَ ۝ (٢١٥) أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى
إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ أَهْبِثْ لَنَا مَلِكًا نَقْتُلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ
عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَيْكُمْ أَلَقْتَالُ أَنْ تَقْتُلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَنْ
نَقْتُلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا فَلَمَّا كُنْتُ
عَلَيْهِمْ أَلَقْتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ (٢١٦)
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنْتَ
لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ
قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ
وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ (٢١٧) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ
إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ
وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُ الْمَلِكَةَ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۝ (٢١٨) فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ
بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي

ملكه أن ياتيكم التابوت) الصندوق كان فيه صور الانبياء أنزل الله على آدم واستمر اليهم فقلبتهم العما لقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى (فيه سكنية) طمأنينة لتوابعكم (من ربكم دبقية مما ترك آل موسى وآل هرون) أي تركاهما وهي نملاموسى وعصاه ومامة هرون وقبر من المن الذي كان ينزل عليهم وراض من الألواح (تحمله الملائكة) حال من فاعل ياتيكم (ان في ذلك لاية لكم) على ملكه (ان كنتم مؤمنين) فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعت عند طالوت فأقر واجلحه وتسارعوا الى الجهاد فاختر من شبابهم سبعين ألفا (فلما فصل) خرج (طالوت بالجود) من بيت المقدس وكان حراشديدا وطلبوا منه الماء (قال ان الله مبتليكم) يختبركم (بنهر) ليظهر للطبع منكم والعاسى وهو بين الاردن وفلسطين (فمن شرب منه) أي من مائه (فليس مني) أي من اتباعي

(ومن لم يطعمه) يذقه (قانه مني الامن اغترف غرة) بالفتح والضم (بيده) فاكتمى بها ولم يزد عليها فانه مني (فشر بوامنه) لما وافره بكثرة (الا قليلا منهم) فاقصر واعلى الغرة روى انها كفتهم لشر بهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة و بضعة عشر رجلا (فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه) وهم الذين اقتصر واعلى الغرة (قالوا) أى الذين شر بوا (لا طاقة) قوة (لنا اليوم بجالوت وجنوده) أى بقتالهم وجنبوا ولم يجاوزوه (قال الذين يظنون) يوقنون (أنهم ملاقوا الله) بالبعث وهم الذين جاوزوه (كم) خبرية بمعنى كثير (من فئة) جماعة (قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله) بارادته (والله مع الصابرين) بالعوت

الحزب الثالث

٣٤

والنصر (ولما برزوا لجالوت وجنوده) أى ظهر والقتالهم ونصافوا (قالوا ربنا أفرغ) اصيب (علينا صبرا وثبت اقدامنا) بتقوية قلوبنا على الجهاد (وانصرنا على القوم الكافرين) فهزمهم (كسروهم) باذن الله (بارادته) وقتل (داود) وكان في عسكر طالوت (جالوت وآناه) أى داود (الله الملك) في بني اسرائيل (والحكمة) النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله (وعلمه مما يشاء) كصنعة الدروع ومنطق الطير (ولولا دفع الله الناس بعضهم) بدل بعض من الناس (ببعض لفسدت الارض) بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد (ولكن الله ذو فضل على العالمين) فدفع بعضهم ببعض (تلك) هذه الآيات (آيات الله نتلوها) نقصها (عليك) يا محمد (بالحق) بالصدق (وانك لمن المرسلين) التاكيد بان وغيرهارد لقول الكفار له لست مرسلًا (تلك) مبتدأ (الرسول) صفة والخبر (فضلنا بعضهم على بعض) بتخصيصه بمقابلة لست لغيره (منهم من كلم الله) كوسى (ورفع بعضهم) أى محمد صلى الله عليه وسلم (درجات) على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفصيل أمته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة (وآتيناه عيسى ابن مريم البينات وأيدناه) قويناه (بروح القدس) جبريل يسير معه حيث سار (ولو شاء الله) هدى الناس جميعا

وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَفَشَرُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْكُوا اللَّهَ كَمِ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ تِلْكَ الْأَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ

(ما اقتتل الذين من بعدهم) بعد الرسل أى أمهم (من بعد ما جاءتهم البينات) لاختلافهم وتفصيل بعضهم بعضا (ولكن اختلفوا) لمشيئة ذلك (فمنهم من آمن) ثبت على ايمانه (ومنهم من كفر) كالنصارى بعد المسيح (ولو شاء الله ما اقتتلوا) تأكيد (ولكن الله يفعل ما يريد) من توفيق من شاء وخذلان من شاء (يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم) زكاته (من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة) صداقة تنفع (ولا شفاعة) بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة (والكافرون) بالله أو بما فرض عليهم

ثرة
نوا
قال
ذن

(هم الظالمون) لوضعهم أمر الله في غير محله (الله لا اله) أي لا مبدع ومبدع في الوجود (الاهو الحى) الدائم البقاء (القيوم) المبالغ في القيام بتدبير خلقه (لا تأخذه سنة) نعماس (ولا نوم له ما في السموات وما في الارض) ملكا وخلقاً وعبداً (من ذا الذي) أي لا أحد (يشفع عنده) الا بذنه (له فيها) يعلم ما بين أيديهم (أي الخلق) وما خلفهم (أي من أمر الدنيا والاخرة) ولا يحيطون بشئ من علمه (أي لا يعلمون شيئاً من معلوماته) (الا بما شاء) أن يعلمهم به منها باخبار الرسل (وسع كرسيه السموات والارض) قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليها له عظمتها لحدث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة ألقيت في ترس (ولا يؤده) بثقله (حفظهما) أي السموات والارض (وهو العلى) فوق خلقه

سورة البقرة

٣٥

بالقهر (العظيم) السكبر (لا اكرأ في الدين)

على الدخول فيه (قد تبين الرشد من الغي)

أي ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد

والكفر غي نزات فيمن كان له من الانصار

أولاد أراد أن يكرهم على الاسلام (فمن

يكفر بالطاغوت) الشيطان أو الاصلنام

وهو يطلق على المفرد والجمع (و يؤمن بالله

فقد استمسك) تمسك (بالعروة الوثقى) بالعقد

الحكم (لا انفصام) انقطاع (لهما والله سميع) لا

يقال (عليهم) بما يفعل (الله ولي) ناصر (الذين

آمنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور)

الايمان (والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت

يخرجونهم من النور الى الظلمات) ذكر الاخراج

امافي مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات أوفي

كل من آمن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر

به (أو لك أصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر

الى الذي حاج جادل (ابراهيم في ربه) (أن

آناه الله الملك) أي حمله بطوره بنعمة الله على ذلك

وهو نمروذ (اذ) بدل من حاج (قال ابراهيم)

لما قال له من ربك الذي تدعون اليه (ربي الذي

يحيي ويميت) أي يخلق الحياة والموت في

الاجساد (قال) هو (أنا حيي وأميت) بالقتل

والنفو عنه ودعا برجلين فقتل أحدهما وترك

الاخر فلما رآه غيباً (قال ابراهيم) متقلاً الى

حجة أوضح منها (فان الله يأتي بالشمس من

المشرق فأت بها) أنت (من المغرب فبهت

هُمُ الظَّالِمُونَ ٢٥٩) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ٢٦٠) لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٦١) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٦٢) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٢٦٣) أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَّا نَافَةَ اللَّهِ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثْنَا قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ

الذي كفر) تحيرودهش (والله لا يهدي القوم الظالمين) بالكفر الى حجة الاحتجاج (أو) رأيت (كالذي) السكاف زائدة (مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) سقوفها لما خربها بمختصر (قال) أنى كيف (يحیی هذه الله بعد موتها) استعظما لقدرة تعالى (فأما نافة الله) وألبته (مائة عام ثم بعثه) أحياءه ليريه كيفية ذلك (قال) تعالى له (كم لبثت) مكثت هنا (قال لبثت يوما أو بعض يوم) لانه نام أول النهار فقبض وأحيى عند الغروب فظن أنه يوم النوم (قال بل لبثت

مائة عام فانظر الى طعامك (التين) (وشرا بك) المصير (لم يتسنه) لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من ساهت وقيل للسكت من سائت وفي قراءة بحدفا (وانظر الى حمارك) كيف هو فرأه ميتا وعظامه بيض تلوح فلما ذلك انعم (ولنجعلك آية) على البعث للناس وانظر الى المظلم) من حمارك (كيف تنشرها) نجيبها بضم النون وقرى بفتحها من أنشرو ونشر لفتان وفي قراءة بغصمها واواى نحرها ونزفها (م نكسوها لحما) فنظر اليها وقد تركت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونفخ (فلما تبين له) ذلك بالمشاهدة (قال أعلم) علم مشاهدة (أن الله على كل شيء قدير) وفي قراءة أعلم امر من الله (و) اذ كر (اذ قال ابراهيم رب انى كيف يحيى الموتى قال) تعالى له (اولم تؤمن) بقدرنى على الاحياء

الجزء الثالث

٣٦

سأله مع علمه بإعانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه (قال بلى) آمنت (ولكن) سالتك (اليطمن) يسكن (قالي) بالمعينة المضمومة الى الاستدلال (قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك) بكسر الصاد وضمتها أماين اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن (ثم اجعل على كل جبان) من جبال أرضك (منهن جزأ ثم ادعهن) اليك (يا أيديك سعيها) مريعا (واعلم أن الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) في صنعه فأخذ طائسا ونسرا وراوبا وديكا وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤسهن عنده ودعاهن فقطيرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت الى رؤسها (مثل) صفة نفقات (الدين) يتفقون امواهم في سبيل الله (أى طاعته) مثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة) فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبع مائة ضعف (والله بضاعف) اكثر من ذلك (لن يشاء والله واسع) فضله (عليهم) ممن يستحق المضاعفة (الذين يتفقون امواهم في سبيل الله) ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا (على المنفق عليه بقولهم مثلا قد أحسن الله اليه وجبرت حاله) ولا أذى (له يذكرك) ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه (لهم أجرهم) ثواب اغناهم (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (قول معروف) كلام حسن ورد على السائل جميل (ومغفرة له) في الحاجة (خير من صدقة يتبعها أذى) بالإن وتمير له بالسؤال (والله غنى) عن صدقة العباد

مِائَةً عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ ثَوَمٌ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٥﴾ مِثْلَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَتَّوِلًا أَدْبَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٧﴾ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٣٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَابْتُلُوا صَدَقَتِهِمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمِثْلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِثْلَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ

(حليم) بتأخير العقوبة عن المان والمؤذى (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أى أجورها (بالمن والأذى) ابطالا (كالذى) مرضات أى كابطال نفقة الذى (ينفق ماله رياء الناس) مرأيا لهم (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) وهو المنافق (فمثل صنفوان) حجر أملس (عليه تراب فأصابه وابل) مطر شديد (فتركه صلدا) صلبا أملس لاشئ عليه (لا يقدر) استثناف لبيان مثل المنافق الذى رياء الناس وجمع الضمير باعتبار معنى الذى (على شئ مما كسبوا) عملوا أى لا يجدون له ثوابا في الآخرة كمالا يوجد على الصنفوان شئ من التراب الذى كان عليه لا ذهاب للمطر له (والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل) نفقات (الذين يتفقون امواهم ابتغاء طلب

(مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم) أي تحقيقا للشواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية (كثرت الجنة) بستان (بربوة) بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو (أصاها وابل فانت) أعطت (أكلها) بضم الكاف وسكونها عمرها (ضعفين) مثلي ما يثمر غيرها (فان لم يصبها وابل فطل) مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثير المطر أم قل فكذلك ثقات من ذكر تزكو عند الله كثرت أم قلت (والله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (أيود) يحب (أحكم ان تكون له الجنة) بستان (من نخيل وأعناب تجري من تحتها الانهار فيها) ثمر (من كل الثمرات و) قد (أصابه الكبير) فضعف من الكبير عن الكسب (وله ذرية ضعفاء) أولاد صغار لا يقدرين عليه (فأصابها أعصار) ريح شديد (فيه نار فاحترقت) فقهها أحوج ما كان اليها وبقي هو وأولاده عجزا متعجزين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمال في ذهابها وعدم ثمرها أحوج ما يكون اليها في الآخرة والاستغناء بمعنى النفي وعن ابن عباس هو رجل عمل بالطاعات ثم بثله الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله (كذلك) كما بين ما ذكر (بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) فتعسرون (يأبها الذين آمنوا أنفقوا) أي زكوا (من طيبات) جياذ (ما كسبتم) من المال (ومن) طيبات (ما أخرجنا لكم من الارض) من الحبوب والثمار (ولا تيمموا) تقصدوا (الخبث) الرديء (منه) أي من المذكور (تنفقوا) في الزكاة حال من ضمير تيمموا (ولستم بأخذية) أي الخبيث لو اعطيتهموه في حقوقكم (الان تنفقوا فيه) بالتساهل وفض البصر فكيف تؤدون منه حق الله (واعلموا أن الله غني عن فقائكم) (حميد) محمود على كل حال (الشيطان يعدكم الفقر) يخوفكم به ان تصدقتم فمسكوا (ويامركم بالفحشاء) البخل ومنع الزكاة (والله يعدكم) على الاتفاق (ومنفرة) منه (لذنبكم) وفضلا رزقا خلفا منه (والله واسع فضله) (عليه) بالنفق (يؤتي الحكمة) أي العلم النافع المؤدي الى العمل (من يشاء) ومن يؤتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب (وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه) وما للظالمين من أنصار (٢٧٠) إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير (٢٧١) ليس عليكم هدم من هدمهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير

سورة البقرة

٣٧

مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَانَتْ أَكْلُهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٦٥ أَيُودُ أَحَدَكُمُ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ٢٦٦ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ٢٦٧ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّنْ طَيِّبَتْ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَسَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٢٦٨ الشَّيْطَانُ يُعِدُّ كُفْرَ الْفَقْرِ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يُعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ٢٦٩ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَهْلُ الْأَلْبَابِ ٢٧٠ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ٢٧١ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَُا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٢٧٢ لَيْسَ عَلَيْكُمْ هُدْمٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ

في غير محله من معاصي الله (من انصار) ما من لهم من عذابه (ان تبدوا) تظهروا (الصدقات) أي التوافل (فنعما هي) أي نعم شيئا بدأوها (وان تحفوها) تسروها (وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) من ابتدائها وإيقانها الاغنياء اما صدقة الفرض فلا فضل اظهارها ليقدر به ولثلاثتهم وابدائها الفقراء متعين (ويكفر) بالياء والتون مجزوما بالمطف على محل فهو مرفوعا على الاستثناف (عنكم من) بعض (سيئاتكم) والله بما تعملون خبير (عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شئ) منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصديق على المشركين ليس له وانزل (ليس عليك هدم) أي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ (ولكن الله يهدي من يشاء) هدايته الى الدخول فيه (وما تنفقوا من خير)

رءوس) أصول (أموالكم لا تظلمون) بزيادة (ولا تظلمون) بنقص (وان كان) وقع غريم (ذو عسرة فنظرة) له أى عليكم تأخير (الى ميسرة) بفتح السين وضمها أى وقت يسر (وان تصدقوا) بالتشديد على ادغام التاء فى الاصل فى الصادر بالتخفيف على حذفها أى تصدقوا على المعسر بالابراء (خير لكم ان كنتم تعلمون) أنه خير فانفعلوه فى الحديث من انظر معسرا أو وضع عنه أظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم (واتقوا يوم ما ترجعون) بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تسعون (فيه الى الله) هو يوم القيامة (ثم توفى) فيه (كل نفس) جزاء (ما كسبت) عملت من خير وشر (وهم لا يظلمون) بنقص حسنة أو زيادة سيئة (يا أيها الذين آمنوا اذا تدابرتم) تعاملتم (بدين) كسلم وقرض (الى أجل مسمى) معلوم (فاكتبوه) استيثاقا ودفعا

للانزع (وليكتب) كتاب الدين (بينكم كاتب

بالعدل) بالحق فى كتابته لا يزيد فى المال والا يقل

ولا ينقص (ولا يأت) يمنع (كاتب) من (أن

يكتب) اذا دعى اليها (كما علمه الله) أى فضله

بالكتابة فلا يبعث بها والكاف متعلقة بأت

(فليكتب) تأكيد (وليمل) يمل الكتاب

(الذى عليه الحق) الدين لانه الشهود عليه

فيقر له لماعليه (وليتق الله به) فى املائه

(ولا يخس) ينقص (منه) أى الحق (شيأ

فان كان الذى عليه الحق سفيها) مبذرا

(أو ضيعا) عن الاملاء لصغر أو كبر

(أولا يستطيع أن يمل هو) خرس أو جهل

باللغة أو نحو ذلك (فليمل وليه) متولى أمره من

والدووى وقيم و مترجم (بالعدل واستشهدوا

اشهدوا على الدين (شهادتين) شاهدين

(من رجالكم) أى بالحق المسلمين الاحرار

(فان لم يكونا) أى الشهيدين (رجلين فرجل

وامرأتان) يشهدون (عمن ترضون من الشهداء)

لدينه وعدائته وتعدد النساء لاجل (أن تفعل)

نعمي احداهما الشهادة لنقص عقليهن وضبطهن

(فندكر) بالتخفيف والتشديد (احداهما)

الذكرة (الاخرى) النامية وجملة لا ذكار

على العلة أى لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه

سببه وفى قراءة بكسر الشرطية ورفع نذكر استئناف

جوابه (ولا يأت الشهادة اذا ما) زائدة (دعوا) الى تحمل

الشهادة وأدائها (ولانما) تملوا من (أن تكتبوه) أى

ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك (صغيرا) كان

عند الله وأقوم للشهادة) أى أعون على اقامتها لانه يذكرها

(والأن تكون) تقع (تجارة حاضرة) وفى قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسماها ضمير التجارة (تدبرونها بينكم)

أى تبيعونها ولا أجل فيها (فليس عليكم جناح) (ولا يضار كاتب ولا شهيد) صاحب الحق ومن عليه بتحريف أو امتناع من الشهادة والكتابة ولا يضرهما صاحب الحق بشككهما ما يلىق فى الكتابة والشهادة (وات تفعلوا) ما نهيتهم عنه (فانه فسوق) خروج عن الطاعة لاحق (بكم واتقوا الله) فى امره ونهيه (ويعلمكم الله) مصالح أمركم حال مقدرا أو مستأنفا (والله بكل شىء عليم وان كنتم على

سفر أى مسافرين وتدابرتم) ولم تجدوا كتابا

رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ﴿٢٧٩﴾ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَابَرْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ يَوْمَئِذٍ إِنْ كُنْتُمْ بِالْعَدْلِ وَلَا يُأْتِيَكُمُ الْكَافِرُ فَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا إِنْ شَهِدَ أَنْ يَتَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتِ تِلْكَ أُمَّةٌ أَوْ بِشْرَةٌ أَوْ كَانُوا أَهْلِ يَدٍ فَأُولَٰئِكَ يَتَصَدَّقُونَ فِي الْأَسْوَاقِ الْأُولَىٰ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَعَدِّلُونَ ﴿٢٨٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا

(أو كبيرا) قليلا أو كثيرا (الى أجله) وقت حلوله حال من الغاء فى تكتبوه (ذلكم) أى الكاتب (أقسط) أعدل (عند الله وأقوم للشهادة) أى أعون على اقامتها لانه يذكرها (والأن تكون) تقع (تجارة حاضرة) وفى قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسماها ضمير التجارة (تدبرونها بينكم) أى تبيعونها ولا أجل فيها (فليس عليكم جناح) (ولا يضار كاتب ولا شهيد) صاحب الحق ومن عليه بتحريف أو امتناع من الشهادة والكتابة ولا يضرهما صاحب الحق بشككهما ما يلىق فى الكتابة والشهادة (وات تفعلوا) ما نهيتهم عنه (فانه فسوق) خروج عن الطاعة لاحق (بكم واتقوا الله) فى امره ونهيه (ويعلمكم الله) مصالح أمركم حال مقدرا أو مستأنفا (والله بكل شىء عليم وان كنتم على

سفر أى مسافرين وتدابرتم) ولم تجدوا كتابا

فرهن) وفي قراءة فرهان جمع رهن (مقبوضة) تستوثقون بها و بيئت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالقيد بما ذكره
الوثيق فيه أشد وافتاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتين ووكيله (فان آمن بعضكم بعضا) أى الدائن المدين على
حقه فلم يرهن (فليؤد الذي أؤتمن) أى المدين (أمانته دينه) وليق الله ربه في أدائه (ولا تكتبوا الشهادة) اذا دعيتم لا قامتها (ومن
يكتبها فانه آثم قلبه) خص بالذكر لانه محل الشهادة ولا نه اذا آثم تبعه غيره فيما قب عليه معاقبة الآثمين (والله بما تعملون عليم) لا يخفى
عليه شيء منه (لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا) تظهروا (ما في أنفسكم) من السوء والعزم عليه (أو تخفوه) تسروه (بحاسبكم)

الجزء الثالث

٤٠

يخبركم (به الله) يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) (المغفرة له) (ويعذب من يشاء) تعذيبه والفعلان
بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع أى
فهو (والله على كل شيء قدير) ومنه محاسبكم
وجزائكم (آمن) صدق (الرسول) محمد (بما
أنزل اليه من ربه) من القرآن (والمؤمنون)
عطف عليه (كل) تنوينه عوض من المضاف
اليه (آمن بالله وملائكته وكتبه) بالجمع
والافراد (ورسله) يقولون (لا تفرق بين
أحد من رسله) فتؤمن ببعض وتكفر ببعض
كأنهم اليمود والنصارى (وقالوا سمعنا) أى
ما أمرنا به سماع قبول (وأطعنا) نسألك
(غفرانك ربنا وإليك المصير) المرجع بالبعث ولما
نزات الآية قبلها شك المؤمنين من الوسوسة
وشق عليهم المحاسبة بها فنزل (لا يكلف الله
نفسا الا وسعها) أى ما سمعه قدرتها (لها
ما كسبت) من الخير أي ثوابه (وعليها
ما اكتسبت) من الشر أي وزره ولا يؤخذ
أحد بذنب أحد ولا بما لم يكسبه مما سوس
به نفسه وقولوا (بنالنا توأخذنا) بالعقاب
(ان نسينا وأخطأنا) تركنا الصواب لاعتن
معدك أخذت به من قبلنا وقد دفع الله ذلك
عن هذه الامة كما ورد في الحديث
فؤا الله اعتراف بنعمة الله (ربنا ولا تحمِل
علينا اصرا) أمرا يثقل علينا حملة (كما
حملة على الذين من قبلنا) أى بنى اسرائيل من
قتل النفس في التوبة واخراج ربح المال في

فَرَهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ
أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ
عِندَ اللَّهِ قَلْبُورٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٢٨٩
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ
بِهِ اللَّهُ فَيُغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ٢٩٠
كُلُّ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَمْنٌ مِنْ رَبِّهِ وَلِلَّهِ
بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا
وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ٢٩١
مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نُسِينَا
أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا
وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٢٩٢

(٣) سُورَةُ آلِ عَمْرٍاءُ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ٢٠٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الم)
الزكاة وقرض موضع النجاسة (ربنا ولا تحمِلنا ما لا طاقة) قوة (لنا به) من
التكالف والبلاء (واعف عنا) ارح ذنوبنا (واغفر لنا وارحمنا) في الرحمة زيادة على المغفرة (أنت مولانا) سيدنا ومتولي أمورنا
(فانصرنا على القوم الكافرين) باقامة الحجج والغلبة في قتالهم فان شأن المولى أن ينصر مواليه على الأعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية
فقرأها صلى الله عليه وسلم قبل له عقب كل كلمة قد فعلت

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿مدنية مائتان أو الآية﴾

﴿سورة آل عمران﴾

(الم) الله أعلم بمراده بذلك (الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك) يا محمد (الكتاب) القرآن ملتبسا (بالحق) بالصدق في اخباره (مصدقا لما بين يديه) قبله من الكتب (وانزل التوراة والانجيل من قبل) أي قبل تنزيله (هدى) حال بمعنى هادين من الضلالة (للناس) من تبهم ما وعبر فيها بأ نزل وفي القرآن بنزل المتعشى لتكبرير لاسمها أنزل دفعة واحدة بخلافه (وأنزل الفرقان) بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليجمع ماعداها (ان الذين كفروا بآيات الله) القرآن وغيره (لهم عذاب شديد والله عزيز) غالب على أمره فلا يمنع شئ من انجاز وعده ووعده (ذواتنقام) عقوبة شديدة من عصاه لا يقدر على مثلها أحد (ان الله لا يخفى عليه شئ) كائن (في الارض ولا في السماء) لعلمه بما يقع في العالم من كلئ وجزئ وخصه بالذكرا لان الحسن لا يتجاوزهما (هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء) من ذكور وقاتوت وياض وسواد وغير ذلك (لا اله الا هو

٤١

سورة آل عمران

السم ١ الله لا اله الا هو الحي القيوم ٢ نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل ٣ من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان ٤ ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ٥ ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء ٦ هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم ٧ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن امم الكتاب واخر متشبهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشبه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امانا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ٨ ربنا لا نزغ قلوبنا بعد هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ٩ ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ١٠ ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار ١١ كذابا لفرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاحذهم الله يذنبونهم والله شديد العقاب ١٢ قل للذين كفروا استغلبون

العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) واضحات الدلالة (هي أم الكتاب) أصله الملتصق عليه في الاحكام (وأخر متشابهات) لا تنظم معانيها كاوائل السور وجعله كله حكما في قوله أحكمت آياته بمعنى أنه ليس فيه عيب ومتشابهات في قوله كتابا متشابهات بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق (قلما الذين في قلوبهم زيغ) ميل عن الحق (فيتبعون ما تشبه منه ابتغاء) طلب (الفتنة) الجواهر (بوقوعهم في الشبهات واللبس) وابتغاء تأويله (تفسيره) (وما يعلم تأويله) تفسيره (الا الله) وحده (والراسخون) الثابتون المتمكنون (في العلم) مبتدأ خبره (يقولون امانا به) أي بالمتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه (كل) من الحكم والمتشابه (من عند ربنا وما يذكر) بإدغام الناء في الاصل في الدال أي يعظم (الا اولوا الالباب) اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبع (ربنا) لا نزغ قلوبنا) تلهي عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما نزغ قلوب أولئك (بعد اذ هديتنا) أرشدتنا اليه (وهب لنا من لدنك) من عندك (رحمة) نبيتنا (انك انت الوهاب) يا (ربنا انك جامع الناس) تجمعهم (ليوم) أي في يوم (لا ريب) شك (فيه) هو يوم القيامة فجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك (ان الله لا يخلف الميعاد) مواعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان أن مهم امر الآخرة ولذلك سألوا النبي على الهداية ليتوالوا بها وروى الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت نال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وهو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى آخرها وقال قذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي موسى الاشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خللا لو كرم منها ان يفتح لهم الكتاب فيأخذوه المؤمن ينتهي تأويله وليس يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امانا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث (ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا) أي عذابه (شيئا وأولئك هم وقود النار) يفتح الواو ماقدره دأبهم (كذاب) كعادة آل فرعون والذين من قبلهم (من الامم) كعادتهم (كذبوا بآياتنا فاحذهم الله) أهلهم (يذنبونهم) والجملة مفسر لما قبلها (والله شديد العقاب) ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالسلام مرجمه من يذنب قالوا لا يفر تلك ان قلت نرا من قر يش اغمار الا يعرفون القتال (قل) يا محمد (للذين كفروا) من اليهود (استغلبون) بالناء والياء في الدنيا بالقتل والامر وضرب الجزية وقد وقع ذلك

وَيُحْشَرُونَ بِالْوُجْهِ فِي الْآخِرَةِ (إلى جهنم) فتدخلونها (وإنس المهاد) الفراهي (قد كان لكم آية) عبرة وذكر الفعل للفصل (في فئتين) فرتين (التقتا) يوم بدر للقتال (فئة تقابل في سبيل الله) أي طاعته وهم النبي وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً معهم فرسان وست أدرع وثمانية سيوف وأكثرهم رجالة (وأخرى كافرة بروهم) أي الكفار (مثليهم) أي المسلمين أي أكثر منهم وكانوا نحو ألف (رأى العين) أي رؤية ظاهرة معانية وقد نصرهم الله مع قتلهم (والله يؤيد) يقوي (بنصره من يشاء) نصره (أن في ذلك) المذكور (لعبرة لأولي الأبصار) لذوي البصائر أفلا يتوبون بذلك فتؤمنون (زين للناس حب الشهوات) ما تشتهيه النفس وتدعو إليه زينها الله ابتلاء أو الشيطان (من النساء

البقرة الثالثة

٤٢

والبنين والقناطر) الأموال الكثيرة (المقنطرة) المجمع (من الذهب والفضة والخيل المسومة) الحسان (والانعام) أي الابل والبقر والغنم (والحرث) الورع (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يقضي (والله عنده حسن المآب) المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره (قل) يا محمد لقومك (أو أئمتكم) أخيركم (بخير من ذلكم) المذكور من الشهوات استفهام تقرير (لذين اتقوا) الشرك (عند ربهم) خير مبتدؤه (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين) أي مقدرين (الخلود فيها) إذا دخلوها (وازواج مطهرة) من الحيض وغيره مما يستقذر (ورضوان) بكسر أوله وضمه لغتان أي رضا كثير (من الله والله بصير) عالم (بالعباد) فيجازي كلا منهم بعمله (الذين) نعمت أو بدل من الذين قبله (يقولون) يا ربنا آتنا أمناً صمد قنابك وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين) على الطاعة وعن المعصية نعم (والصادقين) في الإيمان (والقانتين) العطين لله (والمستغفرين) المتصدقين (والمستغفرين) الله بأن يقولوا اللهم اغفر لنا (بالاستحار) أو آخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولفة النوم (شهد الله) بين خلقه بالدلائل والآيات (أنه لا اله) أي لا معبود في الوجود بحق (إلا هو) شهد بذلك الملائكة

وَيُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيُنْسُ إِلَهُادُ ١٢ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِّثْلِهِمْ رَأَىٰ الْعَيْنُ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ ١٣ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ١٤ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ١٥ قُلْ أُوْثِيكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ١٦ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ١٧ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا أَمْنًا فَآغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ١٨ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ١٩ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَائِمُ عَلَى الْعَرْشِ الْعَلِيمُ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢٠ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلَا سَلَامٌ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مَن بَعَدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا يَبِغُهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٢١ فَإِن حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ

بالإقرار (وأولوا العلم) من الأنبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ (قائما) بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال (والعالم فيها معني الجملة أي تغرد بالقسط) بالعدل (لا اله الا هو) كرهنا كيدا (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (ان الدين) المرضي (عند الله) هو (الاسلام) أي الشرع لم يوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل من أنه الخ بدل اشتغال (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى في الدين بأن واحد بعض وكفر بعض (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد (بغيا) من الكافرين (بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب) أي لمجازاة له (فإن حاجوك) خاصمك الكفار يا محمد في الدين (فقل) لهم (أسلمت وجهي

لله) انقذت له انا (ومن اتبعن) وخص الوجه بالدكر لشرفه ففسره اولى (وقل للذين اتوا الكتاب) اليهود والنصارى (والامين)
 مشركي العرب (أأسلمتم) أى أسلموا (فإن أسلموا فقد اهتدوا) من الضلال (وان تولوا) عن الاسلام (فإنما عليك البلاغ) التبليغ للرسالة
 (والله بصير بالعباد) فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال (ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون) وفي قراءة يقاتلون (الذين يغير
 حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) بالعدل (من الناس) وهم اليهود وروى انهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فنهام مائة وسبعون من عبادهم يقتلوه

من يومهم (فبشرهم) أعلمهم (بعذاب أليم) مؤلم
 وذكر البشارة بهم كجهم ودخلت الفاء في خبر ان

٤٣

سورة آل عمران

لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنَ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ
 ءَاسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
 عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ٢٠ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
 بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ
 يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١
 أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالُهُمْ
 مِنْ نَّصِيرِينَ ٢٢ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ
 يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ فِرَقًا مِّنْهُمْ
 وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ٢٣ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمُوتَ نَارًا إِلَّا
 أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ٢٤
 فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ
 مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٢٥ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ
 تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ
 وَتُنْزِلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٦
 تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ
 مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ ٢٧ لَا يَتَخَذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ

لشبه اسمها الموصول بالشرط (أولئك الذين
 حبطت) بطلت (أعمالهم) ما عملوا من خير
 كصدقة وصلة رحم (في الدنيا والآخرة) فلا
 اعتداد بها لعدم شرطها (ومالهم من ناصرين)
 مانعين من العذاب (المنتر) تنظر (الى
 الذين أوتوا نصيبا) حظا (من الكتاب)
 النوراة (يدعون) حال (الى كتاب الله
 ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون)
 عن قبول حكمه نزل في اليهود في منهم اثنتان
 فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم
 عليهما بالرجم فابوا حتى به التوراة فوجد فيها
 فرجا ففضضوا (ذلك) التولى والاعراض
 (بانهم قالوا) أى بسبب قولهم (لن نموت نارا
 الا أياما معدودات) أربعين يوما مدة عبادة
 آباؤهم المجل ثم نزول عنهم (وغرهم في دينهم)
 متعلق بقوله (ما كانوا يفعلون) من قولهم ذلك
 (فكيف) حالهم (إذا جمعناهم ليوم) أى في يوم
 (لا ريب) شك (فيه) هو يوم القيامة (ووفيت
 كل نفس) من أهل الكتاب وغيرهم جزاء
 (ما كسبت) عملت من خير وشر (وهم) أى
 الناس (لا يظلمون) بنقص حسنة أو زيادة
 سيئة * ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم
 أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيات
 (قل اللهم) يا الله (مالك الملك تؤتي) تعطي
 (الملك من تشاء) من خلقك (وتنزع الملك من

تشاء وتعز من تشاء) بإيقاظه (وتذل من تشاء) بنزع منه (بيدك) بقدرتك (الخير) أى والشر (انك على كل شيء قدير تولى) تدخل
 (الليل في النهار وتولى النهار) تدخله (في الليل) فيز يد كل منهما بما نقص من الآخر (وتخرج الحي من الميت) كالإنسان والطارئ من
 النطفة والبيضة (وتخرج الميت) كالنطفة والبيضة (من الحي وترزق من تشاء بغير حساب) أى رزقا واسعا (لا يتخذ المؤمنون الكافرين
 أولياء) بالولاء (من دون) أى غير

(المؤمنون ومن يفعل ذلك) أى وإياهم (فليس من) دين (الله فى شىء إلا أن تتقوا منهم تقاة) مصدر تقيته أى تخافوا وخافة فليس موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزه الاسلام ويحوى فيمن هو فى بلد ليس قويا فيها (ويحذركم) يخوفكم (الله نفسه) أن يغضب عليكم أن واليتموهم (والى الله المصير) المرجع فيجازيكم (قل) لهم (أن تخفوا ما فى صدوركم) قلوبكم من موالاتهم (أو تبدوه) تظهروه (يعلمه الله) هو (يعلم ما فى السموات وما فى الارض والله على كل شىء قدير) ومنه تعذيب من والاهم اذ كر (يوم نحمد كل نفس)

الجزء الثالث

٤٤

(ما عملت) (من خير محضرا وما عملت) (من سوء) مبتدأ أخيره (تود لو أن ينهاو بينه امداد بعيدا) غاية فى نهاية البعد فلا يصل اليها (ويحذركم الله نفسه) كرر للتأكيد (والله رؤوف بالعباد) * ونزل لما قالوا ما نبتد الا صنما الا حبا لله ليقر بونا لله (قل) لهم يا محمد (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) بمعنى أنه يثيبكم (ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور) لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك (رحيم) به (قل) لهم (أطيعوا الله الرسول) فيما يأمركم به من التوحيد (فان تولوا) أعرضوا عن الطاعة (فان الله لا يحب الكافرين) فيه اقامة الظاهر مقام المفسر أى لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم (ان الله اصطفى) اختار (آدم ونوحا و آل ابراهيم وآل عمران) بمعنى أنفسهم (على العالمين) بحمل الانبياء من نسلهم (ذرية بعضهم) من ولد (بعض) منهم (والله سميع عليم) اذ كر (اذ قالت امرأت عمران) حنة لما أسنت واشتافت للولد فدعت الله وأحست بالحمل يا رب انى نذرت أن أجعل لك ما فى بطنى محررا) عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس (فتقبل منى انك انت السميع) للدعاء (العليم) بالنيات وهلك عمران وهي حامل (فلما وضعتها) ولدتها جارية وكانت ترجو أن يكون غلاما اذ لم يكن يحرم الا الفلان (قالت) معذرة يا رب انى وضعتها أنثى والله أعلم (أى عالم بما وضعت)

المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير ٢٨ قل إن تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما فى السموات وما فى الأرض والله على كل شىء قدير ٢٩ يوم نحمد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد ٣٠ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ٣١ قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين ٣٢ إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ٣٣ ذريتكم بعضهما من بعض والله سميع عليم ٣٤ إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى إنك أنت السميع العليم ٣٥ فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأُنثى وإني سميتها مريم وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ٣٦ فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها

جملة اعتراض من كلامه تعالى وفى قراءة بضم التاء (وليس الذكر) الذى طلبت (كالأُنثى) التى وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها الضمها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه (وان سميتها مريم) وانى أعيدها بك وذريتها (أولادها) من الشيطان الرجيم (المطرود فى الحديث ما من مولود ولد لامسه الشيطان حين يولد فيستهل صار خالدا مريما وبنها رواه الشيخان (فتقبلها ربها) أى قبل مريم من أمها (بقبول حسن وأنبتها)

نبأنا حسنا) أنشأها بخاق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وأدت بها أمهالا حبار سدة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لأنها بنت امامهم فقال زكريا أنا أحق بها لأن خالتها عندي فقالوا لا حتى نقتع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن وألقوا أعلامهم على أن من ثبت قدمه في الماء وصعد فهو أولى بها فنبت قلز كريا فأخذها وبني لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بأكلها وشربها وودنها فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف كما قال تعالى (وكفلها زكريا) ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله (كلما دخل عليه زكريا المحراب) الغرفة وهي أشرف المجالس (وجسد عندها رزقا قال يا مريم أني) من أين لك هذا قالت (وهي صغيرة) (هو من عند الله) يا تبنى به من الجنة (أن الله يرزق من يشاء بغير حساب) رزقا واسعا بلا تبعة (هنا لك) أي لما رأى زكريا ذلك وعلم أن القادر على الايمان بالشئ في غير حينه قادر على الايمان بالولد على الكبر وكان أهل بيته انقضوا (دعا زكريا به) لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل (قال رب هب لي من لدنك) من عندك (ذرية طيبة) ولدا صالحا (انك سميع) مجيب (الدعاء) فنادته الملائكة (أي جبريل) (وهو قائم يصلي في المحراب) أي المسجد (أن) أي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول (الله يبشرك) مثقلا وعقفا (يبشرك بمصدا بكلمة) كائنة (من الله) أي بعيسى انه روح الله وسمى كلمة لأنه خلق بكلمة كني (وسميذا) متبوعا (وحصورا) ممنوعا من النساء (ونبيامن الصالحين) روى أنه لم يعمل خطيئة ولم بهم بها (قال رب اني) كيف (بكون لي غلام) ولد (وقد بلغني الكبر) أي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة (وامرأى عاقر) بلغت ثمان وتسعين سنة (قال) الامر (كذلك) من خلق الله غلاما منكما (الله بفعل ما يشاء) لا يعجزه عنه شئ ولا يظهر هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بها ولما ناقت نفسه الى سرعة المبشر به (قال رب اجعل لي آية) أي علامة على حمل امرأتي (قال آيتك) عليه (أن لا تكلم الناس) أي تمتنع من

نبأنا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يَمْرُؤُا نَآتَى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٢٧ هُنَا لَكَ دَعَا زَكْرِيَا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ٢٨ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ٢٩ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ٣٠ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آتَيْنَاكَ الْأَتْلُكُمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ٣١ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ٣٢ يَمْرُؤُا اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ٣٣ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَبْنَاهُمْ أَمَّهُمْ يَكْفُلْ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ٣٤ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَبْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام) أي بلياليها (الارمزا) إشارة (واذكر ربك كثيرا) (وسبح) صل (بالعنى والابكار) او اخر النهار واوله (و) اذكر (اذقات الملائكة) أي جبريل (يا مريم ان الله اصطفاك) اختارك (وطهرتك) من ميسر الرجال (واصطفاك على نساء العالمين) أي اهل زمانك (يا مريم اقنتي لربك) اطيعيه (واسجدي واركعي مع الراكعين) أي صلى مع المصلين (ذلك) المذكور من امر زكريا و مريم (من انباء الغيب) اخبار ما غاب عنك (نوحيه اليك) يا محمد (وما كنت لديهم اذ يقولون اقلمهم) في الماء يقترون لظهورهم (اهم بكفل) يرني (مريم) وما كنت لديهم اذ يختصمون (في كفالتها) تصرف ذلك فتعبر به وانما عرفته من جهة الوحي اذ ذكر (اذقات الملائكة) أي جبريل (يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه) أي ولد (اسمه المسيح عيسى بن مريم) خاطبها بنسبته اليها تنبئها على انها تلده بلا اعادة الرجال نسبتهم الى آباءهم

(وجيها) ذاجاه (في الدنيا) بالنبوة (والآخرة) بالشفاعة والدرجات العلى (ومن المقر بين) عند الله (ويكلم الناس في المهد) أى طفلا قبل وقت السلام (وكهلا ومن الصالحين قالت رب أنى) كيف (يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر) بتزوج ولا غيره (قال) الامر (كذلك) من خلق ولد منك بلا أب (الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا) أراد خلقه (فأما يقول له كن فيكون) أى فهو يكون (ونعلمه) بالنون والياء (الكتاب) الخط (والحكمة والتوراة والانجيل و) نجمه (رسولا إلى بني إسرائيل) في الصبا أو بعد البلوغ فنفع جبريل في جيب درعها فحملت وكان من أمرها ما ذكر في سورة مريم فلما أبشاه الله إلى بني إسرائيل قال لهم إني رسول الله إليكم (أنى) أى باني (قد جئناكم بآية) علامة على صدقي (من ربكم) هي (أنى) وفي قراءة بالكسر استئناقا (أخلق)

الجزء الثالث

٤٦

أصور (لكم من الطين كهية الطير) مثل صورته (فالكاف اسم مفعول) فأنفخ فيه (الضمير للكاف) (فيكون طيرا) وفي قراءة طائر (بإذن الله) بإرادته فخلق لهم الخفافش لأنه أكل الطير خلقا فكان بطيروهم ينظرونه فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتا (وأبرئ) أشفى (الأكمة) الذى ولد أعمى (والابرص) وخصا بالذكور لأنهم ما دأعياء وكان يشبه في زمن الطب فابترأى يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان (وأحى الموتى بإذن الله) كره لنفى توهم الاوهية فيه فاحياء عازر صديقه و ابن العجوز وابنة العاشر فماشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال (وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون) تخبئون (في بيوتكم) مما لم أعابده فكان يخبر الشخص بما أكل وما يأكل بعد (ان في ذلك) المذكور (لاية لكم ان كنتم مؤمنين و) جئناكم (مصدق قالمابين يدي) قبلى من التوراة (ولا حمل لكم بعض الذى حرم عليكم) فيها قال لهم من السمك والطير ما لا يصيبه له وقيل أحل الجميع فبعض بمعنى كل (وجئناكم بآية من ربكم) كره تاكيد اولينى عليا (فاتقوا الله وأطيعون) فيما أمركم به من توحيد الله وطاعته (ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا) الذى أمركم به (صراط) طريق (مستقيم) فكذبوه ولم يؤمنوا به (فلما أحسن) علم (عيسى منهم للكفر) وارادوا قتله

وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ٤٥ وَيَكْلَمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ٤٦ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٤٧ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ٤٨ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفِخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمِمَّا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ٤٩ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ٥٠ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ٥١ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُّسْلِمُونَ ٥٢ رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ٥٣ وَمَكْرُوهًا وَمَكْرَ اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمُنْكَرِينَ ٥٤ إِذْ قَالَ اللَّهُ

يا عيسى (قال من أنصاري) أعوانى ذاهبا (الى الله) لا نصر دينه (قال الخواريون نحن أنصار الله) أعوان دينه وهم أصفياء عيسى أوله من آمن به وكانوا اني عشر رجلا من الخواريين والبايعين وقيل كانوا أقصاريين يحورون الثياب أى يبيضونها (آمننا) صدقنا (بالله واشهد) يا عيسى (بأننا مسلمون ربنا آمنا بما أنزلت) من الانجيل (واتبعنا الرسول) عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) لك بالوحداية ورسولك بالصدق قال تعالى (ومكروا) أى كفار بنى إسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة (ومكروا الله) بان أنى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى الى السماء (والله خير الماكرين) أعلمهم به اذ ذكر (اذ قال الله

يا عيسى اني متوفيك (ورافعك الي) من الدنيا من غير موت (ومعلمك) مبدك (من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك) صدقوا بذيولك من المسلمين والنصارى (فوق الذين كفروا) بك وهم اليهود يملونهم بالحجة والسيوف (الي يوم القيامة) ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون (من أمر الذين) كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا) بالقتل والسبي والجزية (والآخرة) بالنار (وما لهم من ناصر بن) مانعين منهم (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفى بهم) بالياء والنون (أجورهم والله لا يحب الظالمين) أي يعاقبهم روى ان الله تعالى أرسل اليه سبحانه فرفته فتملقت به أمه وبكت فقال لها ان القيامة تجتمعنا وكان ذلك ليلة القدر بيوت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه بعده ست سنين

٤٧

سورة آل عمران

وروى الشيخان حديث أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشرية نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عند أبي داود الطيالسي أربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيجتمعا ان المراد مجموع ليله في الارض قبل الرفع وبعدة (ذلك) المذكور من امر عيسى (نتلوه) تقصه (عليك) يا محمد (من الآيات) حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الإشارة (والذكر الحكيم) المحكم أي القرآن (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم) عند الله كمثل آدم (كشأنه في خلقه من غير أب وهو من تشبيهه الغريب بالاغرب ليكون أقم للخصم وأوقع في النفس (خلقه) أي آدم أي قلبه (من تراب ثم قال له كن) بشرا (فيكون) أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير أب فكان (الحق من ربك) خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى قال (بل انكن من المعتزين) الشاكين فيسه (فمن حاجك) جادلوك من النصارى (فيه) من بعد ما جاءك من العلم (بالمرء) فقل لهم (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ٦١) إن هذا هو القصص الحق وما من إلإ إلا الله ٦٢ وإن الله له العزيز الحكيم ٦٣ فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين ٦٤ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ٦٥ فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون ٦٦ يا أهل الكتاب

يَعِيسَى إِنْ أُنِيتُ مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ٥٥ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذُّهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ٥٦ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ ٥٧ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ٥٨ إِنْ مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٥٩ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ٦٠ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ٦١ إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ٦٢ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٦٣ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ٦٤ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ٦٥ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ

فيه فقالوا حتى تنظروا في أمرنا ثم ناتيكم فقال ذوراهم لقد عرفتم نبوتنا وأنه ما بهل قوم نبينا إلا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتفقوا وقد خرج ومعه الحسن والحسين وقاطعة وعلى قال لهم إذا دعوت فامتنوا فاقبوا ان يلعنوا وصالحوه على الجزية وادعوا بونهم وعن ابن عباس قال لو خرج الذين يهاولون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وروى لو خرجوا لا حترقوا (ان هذا) المذكور (لهو القصص) الخبر (الحق) الذي لا شك فيه (وما من) زائدة (إلا الله وان الله له العزيز) في ملكه (الحكيم) في معنيته (فان تولوا) اعرضوا عن الايمان (فان الله عليم بالمفسدين) فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المفسر (قل يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (تعالوا إلى كلمة سواء) مصدر بمعنى مستو امرها (بيننا وبينكم) هي (ان لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) كما اتخذ الامم واليهان (فان تولوا) اعرضوا عن التوحيد (فقولوا) انتم لهم (اشهدوا باننا مسلمون) موحدون * ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودى ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك (يا أهل الكتاب

لم تحاجون (محاصمون) في ابراهيم) بزعمكم انه على دينكم (وما ازلت التوراة والا انجيل الا من بعده) بزم من طويل وبعد نزولهما
حدثت اليهودية والنصرانية (أفلا تعقلون) بطلان قولكم (ها) للتنبية (أتم) مبتدأ (هؤلا) والخبر (حاجتكم فيما لكم به علم)
من امر موسى وعيسى وزعمكم انكم على دينهما (فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) من شأن ابراهيم (والله يعلم) شأنه (وأتم لا تعلموه) قال
تعالى تبرئة لابراهيم (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا) مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم (مسلما) موحدا
(وما كان من المشركين ان اولى الناس) احقهم (بابراهيم) الذين اتبعوه (في زمانه) (وهذا النبي) محمد (لو افقته في اكثر شرعه) (والذين آمنوا) من

الجزء الثالث

٤٨

امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه
لا اتم (والله ولي المؤمنين) ناصرهم
وحافظهم * ونزل لما دعا اليهود ما اذا
وحذيفة وعمار الى دينهم (ودت طائفة من
اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون
الا انفسهم) لان اتم اضلالهم عليهم والمؤمنون
لا يطيعونهم فيه (وما يشرعون) بذلك (يا اهل
الكتاب لم تكفروا بآيات الله) القرآن
المشتمل على نعت محمد (وأنتم تشهدون)
تعلون انه حق (يا اهل الكتاب لم تلبسون
تخاطون) الحق بالباطل (بالتحريف والتزوير
(وتكتمون الحق) أي نعت النبي (وأنتم
تعلون) انه حق (وقالت طائفة من اهل
الكتاب) اليهود دلبضهم (آمنوا بالله أي أنزل
على الذين آمنوا) أي القرآن (وجه النهار) اوله
(واكفروا آخره) به (اعلمهم) أي المؤمنين
(يرجعون) عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء
عنه بعد دخولهم فيه وهم أولو لم الا اهلهم
بطلانه وقالوا ايضا (ولا تؤمنوا) تصدقوا (الا
لن) اللام زائدة (تبع) وافق (دينكم) قال تعالى
(قل) لم يا محمد (ان الهدى هدى الله) الذي
هو الاسلام وما عدا ضلال والجملة اعتراض
(أن) أي بان (يؤتى أحدكم مثل ما أوثبتم) من
الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول
تؤمنوا المستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى
المعني لا تقر و بان احد يؤتى ذلك الا لمن تبع
دينكم (او) بان (يحاجوكم) أي المؤمنون

لَمْ تَحَاجُّوْنَ فِي اِبْرٰهِيْمَ وَمَا اَنْزَلَتْ التَّوْرَةُ وَالْاِنْجِيلُ اِلَّا مِنْ
بَعْدِهِ ؕ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ٦٥ هَآءِ اَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حُجِّجْتُمْ فِیْمَا لَكُمْ
بِهٖ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّوْنَ فِیْمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللّٰهُ یُعَلِّمُ وَاَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُوْنَ ٦٦ مَا كَانَ لِاِبْرٰهِيْمَ یُودِیَآ وَلَا نَصْرَانِیَآ وَلٰكِنْ كَانَ
حَنِیْفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِیْنَ ٦٧ اِنْ اَوْلٰی الْاِنْسِ
بِاِبْرٰهِيْمَ لِلَّذِیْنَ اتَّبَعُوْهُ وَهَٰذَا النَّبِیُّ وَالَّذِیْنَ ءَامَنُوْا وَاللّٰهُ وَلِیُّ
الْمُؤْمِنِیْنَ ٦٨ وَدَّتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ لَیُضِلُّوْكُمْ
وَمَا یُضِلُّوْنَ اِلَّا اَنْفُسَهُمْ وَمَا یَشْعُرُوْنَ ٦٩ یَا اَهْلَ الْكِتٰبِ
لَمْ تَكْفُرُوْا بِآیٰتِ اللّٰهِ وَاَنْتُمْ تَشْهَدُوْنَ ٧٠ یَا اَهْلَ الْكِتٰبِ
لَمْ تَلْبِسُوْا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوْنَ الْحَقَّ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ٧١
وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ ءَامِنُوْا بِالَّذِیْ اُنْزِلَ عَلَی الَّذِیْنَ
ءَامَنُوْا وَجَہَ النَّهَارِ وَاکْفُرُوْا ؕ اٰخِرُهُمْ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُوْنَ ٧٢
وَلَا تُؤْمِنُوْا اِلَّا بِالْمَنِ تَبِعَ دِیْنَكُمْ قُلْ اِنَّ الْهُدٰی هَدٰی اللّٰهُ اَنْ
یُّوْتٰی اَحَدٌ مِّثْلَ مَا اُوْتِیْتُمْ اَوْ یَحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ اِنَّ الْفَضْلَ
بِیْدِ اللّٰهِ یُوْتِیْهِ مَنْ یَّشَآءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِیْمٌ ٧٣ یَخْصُصُ بِرَحْمَتِهٖ
مَنْ یَّشَآءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیْمِ ٧٤ * وَمِنْ اَهْلِ
الْكِتٰبِ مَنْ اِنْ تَاْمَنٰهُ بِقِنطَارٍ یُّؤَدِّهِ ؕ اِلَیْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ

يغلبوكم (عند ربكم) يوم القيامة لانكم اصبح ديننا في قراءة أن بهمة التوخي اي ابتاء احد مثله

ان
والنبي
اذ
موص
والح
بذلك

تقرون به قال تعالى (قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) فمن اين لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوثبتم (والله واسع) كثير الفضل (عليم) بمن
هو اهل (يخص برحمته من يشاء) والله ذو الفضل العظيم (ومن اهل الكتاب من ان تآمنه بقنطار) أي بماله كثير (يؤده اليك) لا مآته كعبد الله
ابن سلام او دعه رجل ألفا ومائتي اوقية ذهبا قاده االية (ومنهم من

ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك (خيافته) الامادمت عليه قائما) لا تفارقه فتقارقه انكره ككسب بن الاشرف استوده قرشي ديناراً
فجعله (ذلك) أي ترك الاداء (بانهم قالوا) بسبب قولهم (ليس علينا في الاميين) أي العرب (سبيل) أي إنهم لا يستحل لهم ظلم من
خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى (ويقولون على الله الكذب) في نسبة ذلك اليه (وهم يعلمون) أنهم كاذبون (بل) عليهم فيهم
سبيل (من أوفى بعهد) الذي عاهد الله عليه أو بعهد الله اليه من أداء الامانة وغيره (واتفق) الله بترك المعاصي وهمل الطاعات (فان الله يحب
المتقين) فيه وضع الظاهر موضع المضمر أي بحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله اليهم في التوراة وفيمن حلف
كاذباً في دعوى أوفى بيع - سامة (ان الذين

سورة آل عمران

٤٩

إِنْ تَأْمَنُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى
اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٧٥ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى
فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ٧٦ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ
وَأَمْنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوْ لَتُنَّتِ لِأَخْلَاقِهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكْلَهُمُ
اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ٧٧ وَلَوْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ
لِيَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ٧٨ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُوْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالنُّبُوَّةَ
شُرَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا
رَبِّنِي عَنِ مِمَّا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابُ وَمِمَّا كُنْتُمْ تُدْرِسُونَ ٧٩
وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَالِيَّةَ وَالنَّبِيِّينَ آرِبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ
بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ٨٠ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
النَّبِيِّينَ لَمَّا أَيْدَتْكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتَتَّخِذُنَّ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ آلِفَ
وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَبْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا

يشترون) يستبدلون (بعهد الله) اليهم في الامان
بالنبي وأداء الامانة (وايمانهم) حلفهم به
تعالى كاذبين (ثمناً قليلاً) من الدنيا (أو لئنك
لا خلاق) نصيب (لهم في الآخرة ولا يكلمهم
الله) غضباً عليهم (ولا ينظر اليهم) برحمهم
(يوم القيامة ولا يزكّيهم) يطهرهم (ولهم
ذاب أليم) مؤلم (وان منهم) أي أهل الكتاب
(لفر يقا) طائفة ككسب بن الاشرف
(يلودون ألسنتهم بالكتاب) أي يطغفونها
بقراءته عن المنزل الى ما حرقوه من نعت النبي
ونحوه (لحسبوه) أي المحرف (من الكتاب)
الذي أنزل الله (وما هو من الكتاب) ويقولون
هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على
الله الكذب وهم يعلمون (أنهم كاذبون) ونزل
لما قاله نصارى نجران ان عيسى أمرهم ان يتخذوا
رباً ولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى
الله عليه وسلم (ما كان) ينبغي (لنبي أن يؤتيه
الله الكتاب والحكمة) أي القههم لشر رسة
(والنبوته ثم يقول للناس كوني عباداً لي من
دون الله والكن) يقول (كونوا بانيين)
علماء عاملين مذوبين الى الرب بزيادة ألف
ونون تفخيماً (بما كنتم تعلمون) بالتخفيف
والتشديد (الكتاب وبما كنتم تدرسون)
أي بسبب ذلك فن قائدته ان تعلموا
(ولا يأمركم) بالرفع استئذاناً أي الله والنصب
عطف على يقول أي البشر (أن تتخذوا الملائكة

والنبيين أرباباً) كما اتخذت الملائكة واليهود عذرا والنصارى عيسى (أي أمركم بالكفر بعد أن كنتم مسلمون) لا ينبغي له هذا (و)
اذكر (اذ) حين (أخذ الله ميثاق النبيين) عهدهم (لما) بفتح اللام للاهداء وتو كيد معنى القسم الذي في أخذ الميثاق وكسرهما متعلقة بأخذ وما
موصولة على الوجهين أي للذي (أتيتكم) أي أوفى قراءة آتيناكم (من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم) من الكتاب
والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم (لتؤمنن به ولتنصرنه) جواب القسم ان ادركتموه وأمهم تبع لهم في ذلك (قال) تعالى لهم (أأقررتهم)
بذلك (وأخذتم) قبلهم (على ذلكن اصري) عهدي (قالوا أقررنا قال فاشهدوا) على أنفسكم وأتباعكم بذلك (وأنا

(ان)
* ونز
ماحر
التور
فيه فبه

معكم من الشاهدين) عليكم وعليهم (فن تولى) أعرض (بعد ذلك) الميثاق (فاولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون) بالياء أى المتولون والتاء
وله اسلم من في السموات والارض طوعا
بلا باه (وكرها) بالسيف ومما ينه ما يلجى
اليه (واليه ترجعون) بالتاء والياء والهمزة
للا نكار (قل) لهم يا محمد (آمنّا بالله وما
أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب والاسباط) اولاده
(وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم
لا نفرق بين أحد منهم) بالتصديق والتكذيب
(ونحن له مسلمون) مخلصون في العباداة ونزل
فيمن ارتد ولحق بالكفار (ومن يتبع
غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين) لمصيره الى النار المؤبدة عليه
(كيف) أى لا يهدى الله قوما كفروا بعد
ايمانهم وشهدوا أى وشهادتهم (أن الرسول
حق) (قد جاءهم البينات) الحجج الظاهرات
على صدق النبي (والله لا يهدي القوم الظالمين)
أى الكافرين (اولئك جزاؤهم أن عليهم
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين
فيها) أى اللعنة أو النار المندلول بها عليها (لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون) (الا الذين
تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) عليهم (فان الله
غفور) لهم (رحيم) بهم * ونزل في اليهود (ان
الذين كفروا) بعيسى (بعد ايمانهم) بموسى (ثم
ازدادوا كفرا) بمحمد (ان تقبل توبتهم)
اذا غروا أو ماتوا كفرا (واولئك هم الضالون
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل
من أحدهم ملء الارض) مقدار ما عاؤها
(ذهبا ولو افقدى به) ادخل التاء في خبر ان لشبه الذين بالشرط وايندانا بتسبب عدم القول
عن الموت على الكفر (اولئك لهم عذاب أليم) مؤلم (وما لهم من ناصرين) مانعين منه

الجزء الثالث

٥٠

مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ٨١) فَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ٨٢) أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ٨٣)
قُلْ ءَاْمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ
وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
٨٤) وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي
الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٨٥) كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ
إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٨٦) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَن عَلَيْهِمْ
لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ٨٧) خَالِدِينَ فِيهَا
لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ٨٨) إِلَّا الَّذِينَ
تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٨٩)
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تَقْبَلَ
تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ٩٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ
بِهِ ٩١) أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ٩٢)

٨١) فَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ٨٢) أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ٨٣)
قُلْ ءَاْمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ
وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
٨٤) وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي
الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٨٥) كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ
إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٨٦) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَن عَلَيْهِمْ
لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ٨٧) خَالِدِينَ فِيهَا
لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ٨٨) إِلَّا الَّذِينَ
تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٨٩)
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تَقْبَلَ
تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ٩٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ
بِهِ ٩١) أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ٩٢)

لن

لن
عن الموت على الكفر (اولئك لهم عذاب أليم) مؤلم (وما لهم من ناصرين) مانعين منه

(لن تناولوا البر) أى ثوابه وهو الجنة (حتى تنفقوا) تصدقوا (مما تحبون) من أموالكم (وما تنفقوا من شئ) فإن الله به عليم (فيجازى عليه * ونزل لما قال اليهود أنك تزعم أنك على صلة إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل وألبانها * (كل الطعام كان حلالا) حلالا (لبني إسرائيل الا ما حرم إسرائيل) يعقوب (على نفسه) وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفى لا يأكلها فحرم عليهم (من قبل ان تنزل التوراة) وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهد حراما كما زعموا (قل) لهم (فاتوا بالتوراة فاتلوها) ليقين صدق قولكم (ان كنتم صادقين) فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى (فن افترى على الله الكذب من بعد ذلك) أى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم (فأولئك هم الظالمون) المتجاوزون

سورة العنكبوت

٥١

الحق الي الباطل (قل صدق الله) في هذا كجميع ما أخبر به (فاتبعوا ملة ابراهيم) التى أأمر عليها (حنيفا) مائلا عن كل دين الى الاسلام (وما كان من المشركين) * ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلكم (ان اول بيت وضع) متعبدا (للناس) فى الارض (للذى ببكة) بالباء لغة فى مكة سميت بذلك لانها نبيك أعناق الجبارة أى تدفعا بناء الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما أربعون سنة كفى حديث الصحيحين وفى حديث أنه أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحتها (مباركا) حال من الذى أى ذا بركة (وهدى للعالمين) لانه قبلهم (فيه آيات بينات) منها (مقام ابراهيم) أى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فآثر قدما فيه وبقي الى الآن مع تطاول الزمان وتداول الابدى عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلموه (ومن دخله كان آمنا) لا يتعرض اليه بقتل أو ظلم أو غير ذلك (والله على الناس حجج عليم) واجبت بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر حجج بمعنى قصد ويبدل من الناس (من استطاع اليه سبيلا) طريقا فمره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره (ومن كفر) بالله أو بما فرضه من الحج (فان الله غنى عن العالمين) الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) القرآن (والله شهيد على ما تعملون) فيجازيكم

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ١٢ * كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٣ فَمِنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ١٤ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٥ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ١٦ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ١٧ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ١٨ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبِغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفَرِينَ ٢٠ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ

عليه (قل يا أهل الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) أى دينه (من آمن) بتكذيبكم للنبي وكم نعمته (تبغونها) أى تطالبون السبيل (عوجا) مصدر بمعنى موجه أى مائلة عن الحق (وأنتم شهداء) عالمون بان الدين المرضى القيم دين الاسلام كافى كتابكم (وما الله بغافل عما تعملون) من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الي وقتكم ليجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فضاظه تألفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون) استفهام تعجيب وتوبيخ (وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله) بمنسك (بالله فقد هدى الى صراط

مستقيم بأيتها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته (بان بطاع فلا يعصى و يشكر فلا يكفرو يذرفلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم (ولا تموتن الا و انتم مسلمون) موحدون (واعتصموا) تمسكوا (بحبل الله) أى دينه

الجزء الرابع

٥٣

(جميعا ولا تفرقوا) بعد الاسلام (واذكروا نعمت الله) انعامه (عليكم) بامعشر الاوس والخزرج (اذ كنتم) قبل الاسلام (أعداء) فالف (جمع) بين قلوبكم (بالاسلام) فاصبحتم (فصرتم) بنسبته اخوانا) فى الدين والولاية (وكنتم على شفا) طرف (حفرة من النار) ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا أن تموتوا كفارا (فأنقذكم منها) بالايان (كذلك) كما بين لكم ما ذكر (بين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) ولكن منكم أمة يدهون الى الخير) الاسلام (ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك الداعون الآمرون الناهون) هم المفلحون) الفاعلون ومن للتبويض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الاممة ولا يليق بكل أحد كالجاهل وقيل زائدة أى لتكونوا أمة (ولا تكونوا كالفين تفرقوا) عن دينهم (واختلفوا) فيه (من بعد ما جاءهم البينات) وهم اليهود والنصارى (وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) أى يوم القيامة (فاما الذين اسودت وجوههم) وهم الكافرون فيلقون فى النار ويقال لهم تو بيضا (اكفرتم بعد ايمانكم) يوم اخذ الميثاق (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) وأما الذين ابيضت وجوههم) وهم المؤمنون (ففى رحمة الله) أى جنته (هم فيها خالدون تلك) أى هذه الآيات (آيات الله تلوها عليك) يا محمد (بالحق وما الله يريد ظلما للعلماء) بان يأخذهم بغير جرم (والله ما فى السموات وما فى الارض)

مُسْتَقِيم ١٠١ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ١٠٢ وَأَعِصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٠٣ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٠٤ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠٥ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ١٠٦ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١٠٧ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ١٠٨ وَلِلَّهِ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ١٠٩ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا

هم ملكا وخلقا وعبيدا (والى الله ترجع) نصير (الامور كنتم) يا أمة محمد فى علم الله تعالى (خير أمة أخرجت) أظهرت (للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان) الايمان (خيرا

لهم منهم المؤمنون) كعبد الله بن سلام رضى الله عنه وأصحابه (وأكثروهم الفاسقون) الكافرون (لن يضروكم) أي اليهود يامعشر المسلمين بشيء (إلا أذى) باللسان من سب ووعيد (وإن يقاتلوكم يولوكم الاديبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) عليكم بل لكم النصر عليهم (ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا) حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام (إلا) كائنين (بحبل من الله وحبل من الناس) المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالإمان على أداء الجزية أي لا عصمة لهم غير

٥٣

سورة آل عمران

ذلك (و باؤا) رجعوا (بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم) أي بسبب أنهم (كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك) تأكيد (بما عصوا) أمر الله (وكانوا يعتدون) يتجاوزون الحلال إلى الحرام (ليسوا) أي أهل الكتاب (سواء) مستويين (من أهل الكتاب أمة قائمة) مستقيمة ثابتة (على الحق كعبد الله بن سلام رضى الله عنه وأصحابه) يتلون آيات الله أفاء الليل) أي في ساعاته (وهم يسجدون) يصلون حال (يؤمنون بالله واليوم الآخر وبأمرين بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك الموصوفون بما ذكر (من الصالحين) ومنهم من لبسوا كذلك ولبسوا من الصالحين (وما تفعلوا) بالنساء أمتها الامة والياء أي الامة القائمة (من خير فإن تكفروا) بالوجهين أي تعدوا واثوابه بل تجازون عليه (والله عليم بالمتقين) الذين كفروا الن تقى (تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أي من عذابه (شيئا) وخصصهم بالذ كر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستمالة بالاولاد (وأولئك أصعب على التورم فيها خالدون) مثل (صفة ما ينفقون) أي الكفار (في هذه الحياة الدنيا) في عداوة النبي أو صدقة ونحوها (كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فآهلكته) وما ظلمهم الله (ولكن أنفسهم يظلمون) (في هذه الحياة الدنيا) آمنوا لا يتخذوا بطانة من دونهكم (لا يألونكم خبالا) ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم

لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ١١٠ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذًى ١١١ وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُولُوكُمْ إِلَّا ذُبَابًا نَسْفَةً لَا يُنصَرُونَ ١١٢ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنْ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَبَاءَ وَبِعُصْبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ١١٣ لَيْسُوا سَوَاءً ١١٤ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ١١٥ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ١١٦ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ١١٧ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١١٨ مَثَلُ مَا يَنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ١١٩ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ

نفقاتهم ذاهبة لا يفتقون بها (وما ظلمهم الله) بضايغ تفقاتهم (ولكن أنفسهم يظلمون) بالكفر الموجب لعنيتهم (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة) أصفياء تطلعونهم على سرهم (من دونهكم) أي غيركم من اليهود والنصارى والمنافقين (لا يألونكم خبالا) نصب بزعم الخافض أي لا يقصرون لكم في الفساد (ودوا) تمنوا (ما عنتم) أي عنتكم هو شدة الضرر (قد بدت) ظهرت (البغضاء) العداوة لكم (من أفواههم) بالوقعة فيكم وإطلاع المشركين على سرهم

(وما تخفى صدورهم) من العداوة (أكبر قد بينا لكم الآيات) على عداوتهم (ان كنتم تعقلون) ذلك فلا توالوهم (ها) للتنبيه (أنتم) يا أولاء المؤمنين (تحبونهم) لقرابتهم منكم وصداقتهم (ولا يحبونكم) لخالفهم لكم في الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابتكم (وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل) أطراف الأصابع (من الغيظ) شدة الغضب لما يرون من اختلافكم ويسير عن شدة الغضب بعض الأنامل مجازا وان لم يكن ثم عض (قل موأنوا بغيطكم) أي ابقوا عليه إلى الموت فإن قروا ما يسركم (ان الله علم بذات الصدور) بما في القلوب ومنه ما يضره هؤلاء (ان تمسككم) تصبكم (حسنة) نعمة كنصر وغنيمة (تسوءهم) تحزنهم (وان تصبكم

الجزء الرابع

٥٤

سيئة) كزينة وجذب (يفرحوا بها) وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم (وان تصبروا) على أدام (وتتقوا) الله في موالاتهم وغيرها (لا يضركم) بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديد يدها (كيدهم) شيئا ان الله بما يعملون (بالياء) والتاء (محيط) عالم فيجازيهم به (و) اذ كرى محمد (اذ غدوت من أهلك) من المدينة (نبوي) تنزل (المؤمنين مقاعد) مراكز يقفون فيها (للقاتل) والله سميع لا قوالكم (عليهم) بأحوالكم وهم يوم أحد خرج النبي صلى الله عليه وسلم بألف أو الاخمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجمع ظهره وعسكره إلى احدوسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبدالله بن جبير بسفع الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا تأتونا من وراءنا ولا تبرحوا غابنا او نصرنا (اذ) بدل من اذ قبله (هت طائفتان منكم) بنو سلمة وبنو حارثة جناح العسكر (ان تفشلا) تجنبنا عن القتال وترجعوا إلى مرجع عبدالله بن أبي المنافق وأصحابه وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لاني جابر السلمي القائل له أنشدكم الله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتتم القوم ينصرفوا (والله وليها) ناصرهما (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ليتقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكير لهم بنعمة الله (ولقد نصركم الله بيدر) موضع بين مكة والمدينة (وأتم أذلة) بقلة العدد والصلاح (فاتقوا الله لعلكم تشكرون) نعمه (اذ) ظرف لنصركم (نقول للمؤمنين) توعدهم تطمينا (أن يكفكم أن يمدكم) يعنيكم (دركم ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) بالتخفيف والتشديد (بلى) يكفكم ذلك وفي الأنال بألف لانه أمدهم أولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى (ان تصبروا) على لقاء العدو (وتتقوا) الله في الخالفة (ويا توكم) أي المشركون (من فورهم) وقتهم (هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) بكسر الواو وفتحها أي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بأن قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمامة صفراء ويضربون أسلحتهم (وما جعله الله) أي الامداد (الابشري لكم) بالنصر (ولتطمئن) تسكن (قلو بكم) فلا تجزع من كثرة العدو وقتلهم (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) يؤتيه من يشاء وليس بكثره فالجند (ليقطع) متعلق بنصركم أي ليهلك (طرفان الذين كفروا) بالقتل والأسر (او يكبتهم) يذبحهم بالهزيمة (فينقلبوا) يرجعوا (خائبين) لم ينالوا ما أرادوه ونزل لما كسرت رباينة صلى الله عليه وسلم وشجع وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا

وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ١١٨ هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقَوْمُ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بَغْيَظَكُمْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ١١٩ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوءُهُمْ وَإِنْ تَصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنْ أَلَّ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ١٢٠ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٢١ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١٢٢ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ١٢٣ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ١٢٤ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدَدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ١٢٦ لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ١٢٧

(ليس منزلين) بالتخفيف والتشديد (بلى) يكفكم ذلك وفي الأنال بألف لانه أمدهم أولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى (ان تصبروا) على لقاء العدو (وتتقوا) الله في الخالفة (ويا توكم) أي المشركون (من فورهم) وقتهم (هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) بكسر الواو وفتحها أي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بأن قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمامة صفراء ويضربون أسلحتهم (وما جعله الله) أي الامداد (الابشري لكم) بالنصر (ولتطمئن) تسكن (قلو بكم) فلا تجزع من كثرة العدو وقتلهم (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) يؤتيه من يشاء وليس بكثره فالجند (ليقطع) متعلق بنصركم أي ليهلك (طرفان الذين كفروا) بالقتل والأسر (او يكبتهم) يذبحهم بالهزيمة (فينقلبوا) يرجعوا (خائبين) لم ينالوا ما أرادوه ونزل لما كسرت رباينة صلى الله عليه وسلم وشجع وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا

وجه نبيهم بالدم (ليس لك من الامر شيء) بل الامر لله قاصص (أو) بمعنى الى أن (يتوب عليهم) بالاسلام (أو) يذهب فانهم ظالمون) بالكفر (ولله ما في السموات وما في الارض) ملكا وخلفاء وعبيدا (يفقر لمن يشاء) المغفرة له (ويذهب من يشاء) تعذيبه (والله غفور) لاوليائه (رحيم)

الجزء الرابع

٥٥

بأهل طاعته (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا
الربوا أضعا فاضعا عقة) بالف ودونها بان
تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا
الطلب (واتقوا الله) بتركه (لعلكم تفلحون)
تفوزون (واتقوا النار التي أعدت للكافرين)
أن تعذبوا بها (واطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون وسارعوا) بواو ودونها (الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض)
أى كمرضهما لو وصلت احدهما بالآخرى
والعرض السعة (أعدت للمتقين) لله بعمل
الطاعات وترك المعاصي (الذين ينفقون) في
طاعة الله (في السراء والضراء) اليسر والعسر
(والكاظمين الفیض) السكاكين عن امضاءه مع
القدرة (والعافين من الناس) ممن ظلمهم أي
التاركين عقوبته (والله يحب المحسنين) بهذه
الافعال أى يبيهم (والذين اذا فعلوا فاحشة)
ذنبا قبيحا كالزنا (أوظلموا أنفسهم) بما
دونه كالقبلة (ذكروا الله) أى وعيده
(فاستغفروا الذنوبهم ومن لا يغفر
الذنوب الا الله ولم يصروا) يدعوا (على ما فعلوا)
بل أقاموا عنه (وهم يعلمون) ان الذى أتوه
معصية (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها)
حال مقدرة أى مقدرين الخلود فيها
اذا دخلوها (ونعم أجر العاملين) بالطاعة هذا
الاجر ونزل في هزيمة أحد (قد خلعت
مضت) من قبلكم (بين) طرائق في الكفار
بما هم ثم أخذهم (فسيروا) أيها المؤمنون

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الْذُنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَذَآ بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَنسَوُا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُمْ

(في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الرسل أى آخر أمرهم من الهلاك فلا تحزنوا لقلبتهم فانا أمهلهم لوقتهم (هذا) القرآن (بيان للناس) كلمهم (وهدى) من الضلالة (وموعظة للمتقين) منهم (ولا تنهوا) تهمقوا عن قتال الكفار (ولا تحزنوا) على ما أصابكم باحد (واتم الاعلون) بالقلية عليهم (ان كنتم

مؤمنين) حقوا جوابه دل عليه مجموع ما قبله (ان يمسخكم) يصيبكم باحد (قرح) بفتح القاف وضمها جاهد من جرح ونحوه (فقد مس القوم) الكفار (قرح مثله) يدر (وتلك الايام ندوا لها) نصرها (بين الناس) يوم الفرقه و يوم الاخرى ليتعظوا (واعلم الله) علم ظهور (الذين آمنوا) اخضعوا في ايمانهم من غيرهم (ويتخذ منكم شهداء) يكرمهم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) الكافرين أى بما قبلهم وما ينعم به عليهم استدارج (وليمحص الله الذين آمنوا) يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم (وبمحق) يهلك (الكافرين أم) بل (احسبتم أن تدخلوا الجنة

سورة آل عمران

٥٦

ولما) لم (يعلم الله الذين جاهدوا منكم) علم ظهور (ويعلم الصابرين) في الشدائد (ولقد كنتم تمنون) فيه حذف احدى التاءين في الاصل (الموت من قبل أن تلقوه) حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لتنال ما نال شهداؤه (فقد رأيتهم) أي سببه الحرب (وأنتم تنظرون) أي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما أشيع أن النبي قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجموا الى دينكم (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل) كغيره (انقلبتم على أعقابكم) رجعتكم الى الكفر والجلسة الاخيرة محل الاستفهام الانكارى أى ما كان معبودا فترجموا (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) وانما يضر نفسه (وسيجزى الله الشاكرين) نعمة بالثبات (وما كان لنفس أن تموت الا بإذن الله) بقضائه (كتابا) مصدر أى كتب الله ذلك (مؤجلا) مؤقلا لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة (ومن يرد) معه (نواب الدنيا) أى جزاء منها (نوته منها) ما قسم له ولا حظ له في الآخرة (ومن يرد نواب الآخرة نوته منها) أى من ثوابها (وسيجزى الشاكرين وكان) كم (من نبي قتل) وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره (معه) خير مبتدؤه (ريون كثير) جموع كثيرة (فما وهنوا) جبنوا (لما أصابهم في سبيل الله)

مُؤْمِنِينَ ١٢٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ١٣٠ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ١٣١ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلِيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ١٣٢ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ١٣٣ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ١٣٤ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ كِتَابًا مُؤَجَّلًا ۚ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ١٣٥ وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ١٣٦ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِلِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ١٣٧ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابُ الْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ

المؤمنين

من الجراح وقتل أديانهم واصحابهم (وما ضعفوا) عن الجهاد (وما استكانوا) خضعوا العدو كما فعلتم حين قيل قتل النبي (والله يحب الصابرين) على البلاء أى ينيهم (وما كان قولهم) عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم (الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا) نجاوزنا الحد (في امرنا) ايذانا بان ما أصابهم لسوء فعلهم وهضمنا لانفسهم (وثبت أقدامنا) بالقوة على الجهاد (وانصرنا على القوم الكافرين) فانهم الله نواب الدنيا (النصر والنعمة) (وحسن ثواب الآخرة) أى الجنة وحسن التفضل فوق الاستحقاق (والله يحب

(إلى مضاجعهم) مصارعهم فيقتلوا ولم ينزعهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة (و) فعل مافعل باحد (ليبتلى) يختبر (الله مافي صدوركم) قلوبكم من الاخلاص والنفاق (وليجحص) يميز (مافي قلوبكم والله عليم بذات الصدور) بمافي القلوب لا يخفي عليه شيء وانما يبتلى ليظهر للناس (ان الذين تولوا منكم) عن القتال (يوم التقى الجمعان) جمع المسلمين وجمع الكفار باحدوم المسلمون الاثنى عشر رجلا (انما استزلمهم) ازلمهم (الشيطان) بوسوسته (بعض ما كسبوا) من الذنوب وهو مخالفة امر النبي (ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور) للذنوبين (حليم) لا يجعل على العصاة (بأيها الذين آمنوا) لا تكونوا كالذين كفروا (أى المنافقين) وقالوا لاخوانهم (أى في شأنهم) اذا ضربوا سافروا

الجزء الرابع

٥٨

(في الارض) فأتوا (أو كانوا غزى) جمع غاز فقتلوا (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) أى لا تقولوا كقولهم (ليجعل الله ذلك) القول في عاقبة أمرهم (حسرة في قلوبهم والله يحى ويميت) فلا يمنع عن الموت قعود (والله بما تعملون) بالقاء والياء (بصير) فيجاز بكم به (وانن) لام قسمي (قتلتم في سبيل الله) أى الجهاد (أو متهم) بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات أى أتاكم الموت فيه (لغفرة) كائنة (من الله) لذنوبكم (ورحمة) منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره (خير مما تجمعون) من الدنيا بالياء والياء (وانن) لام قسمي (متم) بالوجهين (أو قتلتم) في الجهاد أو غيره (لاي الله) لا الى غيره (تحمشرون) في الآخرة فيجاز بكم (فبا) مازائدة (رحمة من الله لنت) يا محمد لهم (أى سهلت أخلاقك اذ خالفوك) (ولو كنت فظا) سيئ الخلق (غليظ القلب) جافا فأغلظت لهم (لا نفصوا) تفرقوا (من حولك فاعف) تجاوز (عنهم) ما أتوه (واستغفر لهم) ذنبهم حتى أغفر لهم (وشاورهم) استخرج آراءهم (في الامر) أى شأنك من الحرب وغيره تطيبها لقلوبهم وليس تن بك فكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم (فاذا عزمتم) على إمضاء ما تر يدبدم المشاورة (فتوكل على الله) تق به لا بالمشاورة (ان الله يحب المتوكلين) عليه (ان ينصركم الله) بعينكم على عدوكم كيوم بدر (فلا غالب لكم) بترك نصركم كيوم احد (فن ذا الذي ينصركم من بعده) أى بعد خذلاناه أى لا ناصر لكم (وعلى الله) لا غيره (فليتوكل) ليق (المؤمنون) ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي أخذها (وما ينهى) (لنبي أن يفعل) يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول أى ينسب الى الغلول (ومن يقل بأت بما غل يوم القيامة) حامل على عنقه (ثم توفي كل نفس) الغال وغيره جزاء (ما كسبت) عملت (وهم لا يظلمون) شيئا (أفمن اتبع رضوان الله) فاطاع ولم يفعل

إِلَىٰ مُضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ١٥٤ ۝ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ١٥٥ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَىٰ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ۚ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١٥٦ ۝ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَئِنْ عَفَا اللَّهُ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ١٥٧ ۝ وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَحْشَرُونَ ١٥٨ ۝ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتُمْ لَهُمْ ۚ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۚ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۚ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩ ۝ إِنَّ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ ۚ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١٦٠ ۝ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ۚ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ١٦١ ۝ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ

كمن

(كمن) بدر (فلا غالب لكم) بترك نصركم كيوم احد (فن ذا الذي ينصركم من بعده) أى بعد خذلاناه أى لا ناصر لكم (وعلى الله) لا غيره (فليتوكل) ليق (المؤمنون) ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي أخذها (وما ينهى) (لنبي أن يفعل) يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول أى ينسب الى الغلول (ومن يقل بأت بما غل يوم القيامة) حامل على عنقه (ثم توفي كل نفس) الغال وغيره جزاء (ما كسبت) عملت (وهم لا يظلمون) شيئا (أفمن اتبع رضوان الله) فاطاع ولم يفعل

(كنى بآء) رجع (بسخط من الله) لمصيبة وغلوله (وماواه جهنم وبئس المصير) المرجع هي لا (م درجات) أى أصحاب درجات (عند الله) أى مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولن بآء بسخطه العقاب (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم به (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) أى عزيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملأ ولا أعجميا (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكيهم) يطهرهم من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة (وان) مخفية أى إياهم (كانوا من قبل) أى قبل بعثته (ففي ضلال مبين) بين (أولاً أصابكم مصيبة) بأحد بقتل سبعين

منكم (قد أصابكم مثلها) يبار بقتل سبعين وأسر سبعين منهم (قلتم) متعجبين (أنى) من أين أنا (هذا) الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله قينا والجملة الأخيرة محل الاستفهام الانكاري (قل) لهم (هو من عند أنفسكم) لأنكم تركتم المركز فخذلتم (ان الله على كل شئ قدير) ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم (وما أصابكم يوم التقى الجمعان) بأحد (فبإذن الله) بإرادته (وليعلم) الله علم ظهور (المؤمنين) حقاً (وليعلم الذين نافقوا) الذين (قبل لهم) لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبى واصحابه (تعالوا قتلوا في سبيل الله) أعداءه (أوادعوا) عنا القوم بتكثير سوادكم أن لم تقاوتوا (قالوا ونعلم) نحسن (قتالاً لا تبغناكم) قال تعالى تكذبا لهم (هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) بما أظهر وأمن خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب إلى الإيمان من حيث الظاهر (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم) ولوعوا وقاتلوا لم يتبعوكم (والله أعلم بما يكتُمون) من النفاق (الذين) يدل من الذين قبله أو نعت (قالوا لاخوانهم) في الدين (و) قد قعدوا عن الجهاد (لأطاعونا) أي شهداء أحد أو اخواننا في القعود (ما قتلوا) قل لهم (فادروا) ادفعوا (عن أنفسكم الموت) ان كنتم صادقين (في أن القعود ينجي منه) ونزله في الشهداء (ولا تحسبن الذين قتلوا) بالتعذيف والتشديد (في سبيل الله) أى لا جمل

كُنْ بَاءً بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
 ١٦٢ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ١٦٣ لَقَدْ
 مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
 يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِنَ ضَلَالٍ مُبِينٍ ١٦٤ أَوَلَمْ يَأْصِبْكُمْ
 مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ
 أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٦٥ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ
 التَّقِي الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ١٦٦ وَلِيَعْلَمَ
 الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا
 قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَنَّاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ تَوَمِيدٌ أَقْرَبُ مِنْهُمْ
 لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 بِمَا يَكْتُمُونَ ١٦٧ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا
 مَا قَاتَلُوا قُلُوبًا فَادَرُءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
 ١٦٨ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ١٦٩ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١٧٠ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ

دينه (أمواتا بل) هم (أحياء عندهم) أرواحهم في حواصل طيور خضر تروح في الجنة حيث شاءت كما ورد في الحديث (يرزقون) يأكلون من عمار الجنة (فرحين) حال من ضمير يرزقون (بما آتاهم الله من فضله) هم (يستبشرون) يفرحون (بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من اخوانهم المؤمنين وبيدل من الذين (ان) أى بان (لا خوف عليهم) أى الذين لم يلحقوا بهم (ولا هم يحزنون) في الآخرة المعنى يفرحون بأنهم وفرحهم (يستبشرون بنعمة) ثواب (من الله

وفضل) زيادة عليه (وان) بالفتح عطفًا على نعمة والكسر استغناء (الله لا يضيع أجر المؤمنين) بل ياجرهم (الذين) مبتدأ (استجابوا لله والرسول) دعاءه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه سوق بدر العام المقبل من يوم أحد (من بعد ما أصابهم القرح) باحد وخبر المبتدأ (للذين أحسنوا منهم) بطاعته (واتقوا) مخالفته (أجر عظيم) هو الجنة (الذين) بدل من الذين قبله أو نعت (قال لهم الناس) أي نعيم بن مسعود (الشجعي) (ان الناس) أباسفيان واصحابه (قد جمعوا لكم) الجموع ليستأصلوكم (فاخشوهم) ولا تاتوهم (فزادهم) ذلك القول (إيمانًا) تصديقًا بالله وبقينا (وقالوا أحسبنا الله) كافينا امرهم (ونعم الوكيل) المفوض إليه الامر

الجزء الرابع

٦٠

هو وخروجهم مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر وأتوا الله الرعب في قلب أبي سفيان واصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا واورجوا قاله تعالى (فاقبأوا) رجعوا من بدر (بنعمة من الله وفضل) سلامة وريح (لم يمسسهم سوء) من قتل أو جرح (واتبعوا رضوان الله) بطاعته ورسوله في الخروج (والله ذو فضل عظيم) على أهل طاعته (إنما ذلكم) أي القائل لكم ان الناس الخ (الشيطان يخوف) كم (أولياءه) الكفار (فلا تخافوهم وخافون) في ترك أمري (ان كنتم مؤمنين) حقًا (ولا يحزنك) بهم لياؤه وكسر الزاى وفتحهم وضم الزاى من حزنه لئلا في أحزنه (الذين يسارعون في الكفر) يقومون فيه سريعًا ينصرونهم أهل مكة والمنافقون أي لا تهم لكفرهم (انهم لن يضروا الله شيئًا) بفعلهم وانما يضرون أنفسهم (يريد الله ألا يجعل لهم حظًا) نصيبًا (في الآخرة) أي الجنة فذلك خذلهم (ولهم عذاب عظيم) في النار (ان الذين اشتروا الكفر بالآيمان) أي أخذوه بدلًا (ان يضروا الله) بكفرهم (شيئًا) ولهم عذاب أليم (ولم ينجسهم) بالياء والتاء (الذين كفروا أنما على) أي املاءنا (لهم) بتطويل الاعمار وتأخيرهم (خير لا أنفسهم) وان ومعمولا هاسدت مسد المفعولين في قراءة التعتانية ومسدت الثاني في الاخرى (انما على) عمل (لهم ليزدادوا انما) بكثرة المعاصي

وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ١٧١ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٧٢ الَّذِينَ قَالُوا لَكُمْ النَّاسُ إِنَّا نَاسٌ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ١٧٣ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ١٧٤ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١٧٥ وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُلَاحِظُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٧٦ إِنْ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٧ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ خَيْرٌ لَمْ خَيْرٌ لَا تُفْسِدُهُمْ إِنَّمَا كُنَّ لَهَا لِيَزِدَادُوا إِشْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ١٧٨ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَتَأْمُنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَسَفَّوْا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٧٩ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنْهَمُ اللَّهُ

(ولهم عذاب مهين) ذواها نة في الآخرة (ما كان الله ليزر) لترك (المؤمنين على ما أتم) أيها

الناس (عليه) من اختلاط الخالص بشيء (حتى يميز) بالتحفيف والتشديد يفصل (الخبث) المنافق (من الطيب) المؤمن بالتكاليف الشاقة المبدئية بذلك فعمل ذلك يوم أحد (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز (ولكن الله يجتبي) يختار (من رسله من يشاء) فيطعمه على غيبه كما أطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين (فآمنوا بالله ورسوله وان تؤمنوا واتقوا) النفاق (فلكم أجر عظيم ولا يحسبن) بالياء والتاء (الذين يبخلون بماء أنهم الله

من فضله) أي بركانه (هو) أي بخيرهم (خير لهم) مفعول ثانٍ والضمير للفصل والاول بخلهم مقدار قبل الوصول على الفوقانية وقبل الضمير على التجانية (بل هو شرهم سيطو قون ما بخلوا به) أي بركانه من المال (يوم القيامة) بأن يحمل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث (وقله ميراث السموات والارض) يرثهما بعد فناء أهلها (والله بما يعملون) بالياء والتاء (خير) فيجاز بكم به (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء) وهم اليهود قالوا لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا (سنكتب) تأمر بكتب (ما قالوا) في صحائف أعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبني للمفعول (و) نكتب (قتلهم) بالنصب والرفع (الانبياء بغير حق وتقول) بالنون والياء أي الله لم في الآخرة على لسان

سورة آل عمران

٦١

الملائكة (ذوقوا عذاب الحريق) النار و يقال لهم اذا ألقوا فيها (ذلك) العذاب (بما) قدمت أيديكم) عبر بها عن الانسان لان أكثر الافعال تزاوُل بها (وأن الله ليس بظلام) أي بذي ظلم (للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب (الذين) نعت للذين قبله (قالوا) لمحمد (ان الله) قد عهد (الينا) في النوراة (أن لا تؤمن لرسول) نصده (حتى) يأتينا بقرآن تأكله النار (فلا تؤمن لك) حتى يأتينا الله به وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقتة والابقي مكانه وعهد الى نبي إسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى (قل) لهم تو بيحا (قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات) بالمعجزات (وبالذي قلتم) كزكريا ويحيى وقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان الفعل لا جدام لرضاهم به (فلم تقتلتموه ان كنتم صادقين) في أنكم تؤمنون عند الاتيان به (فان كذبوك) فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات) المعجزات (والزبر) كصحف ابراهيم (والكتاب) وفي قراءة بايات الباء فيها (المنير) الواضح هو التوراة والانجيل قاصبر كما صبروا (كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم) جزاء أعمالكم (يوم القيامة فن زحج) بعد (عن النار) وأدخل الجنة فقد فاز (نال غاية مطلوبه) وما الحياة الدنيا (أي العيش فيها) (الامتع الغرور) الباطل يتمتع به قليلا

مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا مَحَلُّوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ۝١٨٠ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝١٨١ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ۝١٨٢ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْآنٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝١٨٣ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءَ وَبِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ۝١٨٤ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَن زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمْتَعٌ الْغُرُورِ ۝١٨٥ لَتَبْلُوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عِزِّ الْأُمُورِ ۝١٨٦ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ شِمْنًا

ثم يقني (لتبلون) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وانوا وضما لجمع لا لتقاء الساكنين لتختبرون (في أموالكم) بالقرائن فيها والجوانح (وأفوسكم) بالعبادات والبلاء (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) اليهود والنصارى (ومن الذين أشركوا) من العرب (أذى كثيرا) من السب والظلم والتشبيب بناسكم (وان تصبروا) على ذلك (وتتقوا) الله (فان ذلك من عزم الامور) أي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجودها (و) اذكر (اذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أي المهد عليهم في التوراة (لتبينه) أي الكتاب (للناس ولا يكتُمونه) أي الكتاب بالتاء والياء في الفعلين (فنبذوه) طرحو الميثاق (وراء ظهورهم) فلم يعملوا به (واشترؤا به) أخذوا ببدله (ثمنا

قليلًا) من الدينار من سفلتهم بر يا ستمهم في العلم فكتموه خوف قوته عليهم (فبئس ما يشترتون) شراؤهم هذا (لا تحسبن) بالباء والياء (الذين يفرحون بما آتوا) فعلموا من اضلال الناس (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) من التمسك بالحق وهم على ضلال (فلا تحسبنهم) بالوجهين تأكيد (بمقازة) بمكان ينجون فيه (من العذاب) في الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم (ولهم عذاب أليم) مؤلم فيها ومفعولا بحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحوطانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط (ولله ملك السموات والارض) خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها (والله على كل شيء قدير) ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين (ان في خلق السموات والارض) وما فيها من المعجائب (واختلاف الليل والنهار) بالجيء

والذهاب والزيادة والنقصان (لآيات) دلالات

٧٢

على قدرته تعالى (لاولى الالباب) لذوى
المعقول (الذين) نستلما قبله أو بدل (بذكرون
الله قيا ما وقموا و على جنوبهم) مضطجعين
أى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك
حسب الطاقة (ويتفكرون فى خلق السموات
والارض) ليستدلوا به على قدرة صانعها
يقولون (ربنا ما خلقت هذا) الخلق الذى
نراه (باطلا) حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك
(صباحك) تنزيها لك عن العبث (فققنا عذاب
النار ربنا انك من تدخل النار) للخلود فيها
(فقد أخزيتنا) أهنته (ومالظالمين) الكافرين
فيه و وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا
بتخصيص الخزي بهم (من) زائدة (أنصار)
يعمنونهم من عذاب الله تعالى (ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادى) يدعو الناس (للايمان) أى اليه
وهو محمد أوالقرآن (أن) أى بان (آمنوا) بربكم
فآمنّا) به (ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر) غط
(عنا سيئاتنا) فلا تظهرها بالعقاب عليها
(وتوفنا) اقبض أرواحنا (مع) فى جملة (الابرار)
الانبياء والصالحين (ربنا وآتنا) أعطنا
(ما وعدتنا) به (على) ألسنة (رسلك) من الرحمة
والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى
لا يخلف سؤال أن يجاهلهم من مستحقين لانهم
لم يبقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة
فى التضرع (ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف
الميعاد) الوعد بالبعث والجزاء (فاستجاب

لهم ربهم) دعاءهم (آتي) أي يأتي (لا أضيع) هل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم) كائن (من بعض) أي الذكور ومن الإناث في
وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها أي هم - ووافي الحجازة بالأعمال وترك تضيقها نزلت لما قالت أم سلمة يا رسول الله اني لأسمع ذكر النساء في
الهمزة بشيء (فالذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (وأخرجوا من ديارهم وأذواقهم مسبيلي) ديني (وقاتلوا) الكفار (بالتخفيف
والشد يد وفي قراءة بتقديعه (لا كفرن عنهم سياتهم) أسترها بالغمرة (ولا دخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا) مصدر من معني لا كفرن
مؤكد له (من عند الله) فيه التفات عن التكلم (واقعه عنده حسن الثواب) الجزء ١٠ ونزل لما قال المسلمون أعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد (لا يفر لك قلب الذين كفروا)

نصرهم (في البلاد) بالتجارة والكسب هو (متاع قليل) يتمتعون به يسيرا في الدنيا وفي (ثم ما واهم جهنم وبئس المهاد) القراش هي (لكن) الذين اتقوا ربهم لم تجز جنت تجري من تحتها الأنهار خالدين (أي مقدر بن الخلود) فيها نزلوا هو ما به الضيف ونصبه على الحال من جنت والعاقل فيها معنى الظرف (من عند الله وما عند الله) من الثواب (خير للابرار) من متاع الدنيا (وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي (وما أنزل اليكم) أي القرآن (وما أنزل اليهم) أي التوراة والإنجيل (خاشعين) حال من ضمير يؤمن سراعى فيه معنى من أي متواضعين (لله لا يشتركون بآيات الله) التي عندهم في التوراة والإنجيل من بشت النبي (ثمنا قليلا) من الدنيا بان يكتبوها خوفا على الرياسة كفسل غيرهم من اليهود

سورة آل عمران

٦٣

(أولئك لهم أجرهم) نواب اعمالهم (عند ربهم) يؤتونه مرتين كافي القصص (ان الله سريع الحساب) يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا (يا أيها الذين آمنوا صبروا) على الطاعات والمصابرة عن المعاصي (وصابروا) الكفار فلا يكونوا أشد صبرا منكم (ورابطوا) أقيموا على الجهاد (واتقوا الله) في جميع أحوالكم (لعلكم تفلحون) تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية

مائة وخمس أوست أو سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الناس) أي أهل مكة (اتقوا ربكم) أي عقابه بأن تطيعوه (الذي خلقكم من نفس واحدة) آدم (وخلق منها زوجها) حواء بالبدن من ضلع من أضلاعه اليسرى (وبث) فرق ونشر (منهما) من آدم وحواء (رجالا كثيرا) ونساء (كثيرة) واتقوا الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل في السمين وفي قراءة بالتخفيف بخذف أي تساءلون (به) فمابينكم حيث يقوله بعضهم كعبض أسألك بالله أنشدك بالله (و) اتقوا (الارحام) أن تقطروها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير به وكانوا يتقاسدون بالرحم (ان الله كان عليكم رقيبا) حافظا لامالكم فيجازيكم بها أي لم يزل

فِي الْبَلَدِ ١٦٦ مَعَ قَلِيلٍ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيُسِّرُ الْمَهَادُ ١٦٧ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَمْ تُجِزْ جَنَّتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزْلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ١٦٨ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ١٦٩ أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ١٧٠ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبَرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٢٠٠

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ مَدْنِيَّةٌ وَأَيَاتُهَا ١٧٦ نَزَلَتْ بَعْدَ أَلْهَمْتَ جَنَّتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١ وَءَاتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبْدَلُوا الْخَيْثَ بِالْطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ٢ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ

متصفا بذلك * ونزل في يقيم طلب من وليه ماله فتمه (وآتوا اليتامى) الصغار الذين لا أب لهم (أموالهم) اذ بلغوا (ولا تبدلوا الخبيث) الحرام (الطيب) الحلال أي تأخذوه بدله كما تفعلون من أخذ العبد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه (ولا تأكلوا أموالهم) مضمومة (الى أموالكم انه) أي أكلها (كان حوبا) ذنبا (كبيرا) عظيما ولما نزلت نخرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر أو الثمان من الأزواج فلا يعدل بينهم فنزل (وان خفتم ألا تقسطوا) تعدلوا (في اليتامى) فتخرجتم من أمرهم فافوا أيضا أن لا تعدلوا بين النساء اذ انكحتموهن (فانكحوا) تزوجوا (ما) بمعنى من (طاب لكم من

النساء مثنى وثلاث ورباع) أى اثنتين اثنتين وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً ولا تزيدوا على ذلك (فإن خفتم أن لا تعدلوا) فيمن بالنفقة والقسم (فواحدة) أنكم جوهها (أو) اقتصروا على (ماملكت أيمانكم) من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات (ذلك) أى نكاح الاربع فقط أو الواحدة أو التسرى (أدنى) أقرب الى (ألا تعولوا) تجوروا (وأتوا) أعطوا (النساء صدقاتهن) جمع صدقة مهوورهن (نحلة) مصدر عطية عن طيب نفس (فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً) تميز بحوله عن الفاعل أى طابت أنفسهم لكم عن شيء من الصدقات فوهبته لكم فكلوه هنيئاً طيباً (مرثاً) محمود المأقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزلت رد على من كره ذلك (ولا تؤنوا) أيها الاولياء (السفهاء) المبذر بن من

الجزء الرابع

٦٤

الرجال والنساء والصبيان (أموالكم) أى أموالهم التى فى أيديكم (التي جعل الله لكم قياماً) مصدر قام أى تقوم بعاشكم وصلاح أودكم فيضه عوفاً في غير وجهها وفي قراءة قبا جمع قيمة ما تقوم به الامتعة (وارزقوهم فيها) أطعموهم منها (واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً) عدوهم عدة جميلة باعطائهم أموالهم اذ ارشدوا (وابتلوا) اختبروا (اليتامى) قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم (حتى اذا بلغوا النكاح) أى صاروا أهلاً له بالا احتلام أو السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعى (فإن أنتم) أي بصرتم (منهم رشداً) صلاحاً في دينهم ومالهم (فادفوا) اليهم أموالهم ولا تأكلوها) أيها الاولياء (اسرافاً) بغير حق حاله (وبداراً) أى مبادرين الى انفاقها خافاً (أن يكبروا) رشداء فيلزمكم تسليمها اليهم (ومن كان من الاولياء) غنياً فليستعفف (أى ينف عن مال اليتيم ويمتنع من أكله) (ومن كان فقيراً فليأكل) منه (بالمعروف) بقدر أجره عمله (فإذا دفعتم اليهم) أى الى اليتامى (أموالهم فأشهدوا عليهم) أنهم تسلموها وورثتم لئلا يقع اختلاف فترجموا الى البينة وهذا امر ارشاد (وكفى بالله) الباء زائدة (حسيباً) حافظاً لاعمال خلقه ومحاسبهم * ونزل ردأماً كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار (لرجال) الاولاد والاقرباء (نصيب) حظ (مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون) وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه (أى المال) (أو أكثر) جعله الله (نصيباً مفروضاً) مقطوعاً بتسليمه اليهم (وإذا حضر القسمة) للميراث (أولوا القربى) ذوو القرباة من لا يرث (واليتامى) والمساكين فارزقوهم منه) شياً قبل القسمة (وقولوا) أيها الاولياء (لهم) اذا كان الورثة صغاراً (قولاً معروفاً) للذكر جليلاً تمتدروا اليهم انكم لا تملكونهم انه لصغار وهذا قيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب (وليخش) أى ليخف على اليتامى (الذين لو تركوا) أى قاربوا أن يتركوا (من خلفهم) أى بعدهم ومنهم (ذرية ضعفاً) اولاد اصغاراً (خافوا عليهم) الضيعاء (فليتقوا الله) في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون أن يفعل بنوهم من بعدهم (وليقلوا) لأميت (قولاً سديداً) صواباً بان يأمره أن يصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم حالة (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) بغير حق (أنما يأكلون في بطونهم) أي ملاها (نارا) لا نه يؤول اليها (وسيصلون) بالبناء للفاعل والمفعول يندخلون (سعيراً) ناراً شديدة يحترقون فيها (يوصيكم) يأمركم (الله في شأن) اولادكم بما يذكركم

النِّسَاءُ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ٢) وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيَّةً ٤) وَلَا تَتُوتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ٥) وَابْتَلُوا الَّتِي تَمْنَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ٦) لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ٧) وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ٨) وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ضَعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ٩) إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ١٠) يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ

للكر (للكر) اذا كان الورثة صغاراً (قولاً معروفاً) للذكر جليلاً تمتدروا اليهم انكم لا تملكونهم انه لصغار وهذا قيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب (وليخش) أى ليخف على اليتامى (الذين لو تركوا) أى قاربوا أن يتركوا (من خلفهم) أى بعدهم ومنهم (ذرية ضعفاً) اولاد اصغاراً (خافوا عليهم) الضيعاء (فليتقوا الله) في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون أن يفعل بنوهم من بعدهم (وليقلوا) لأميت (قولاً سديداً) صواباً بان يأمره أن يصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم حالة (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) بغير حق (أنما يأكلون في بطونهم) أي ملاها (نارا) لا نه يؤول اليها (وسيصلون) بالبناء للفاعل والمفعول يندخلون (سعيراً) ناراً شديدة يحترقون فيها (يوصيكم) يأمركم (الله في شأن) اولادكم بما يذكركم

لأنهم (مثل حظ) نصيب (الاثنتين) إذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولها النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان
لا نفردها للمال (فان كن) أى الاولاد (نساء) فقط (فوق اثنتين فلن ثلثا ما ترك) الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان
مما ترك فهو أولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذ كرفع الانثى أولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لا فهم
استحقاق البنتين الثلثين من جمل الثلث للواحدة مع الذ (وان كانت) المولودة (واحدة) وفي قراءة بالرفع فكان تامة (فلهما النصف ولا بويه)
أى الميت ويبدل منهما (لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد) ذكر أو أنثى ونكتة البديل اقادة انهما لا يشتركان فيه وألحق بالولد
ولد الابن وبالأب الجد (فان لم يكن له ولد

سورة النساء

٦٥

لَّذِكْرٍ مِّثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ
ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ
وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
وَلَدٌ وَوَرِثَتُهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ
فَلَأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ
وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ
إِنْ أَلَّهَ كَانَ عِلِيمًا حَكِيمًا ١١ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ
أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ
مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا
تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ
مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ
رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ
مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ
فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ
وَصِيَّةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عِلِيمٌ حَلِيمٌ ١٢ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ
يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٣ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ

وورثه أبواه) فقط أو مع زوج (فلامه) بضم
الهمزة وكسر هاء فرار آمن الانتقال من ضمة
الى كسرة لانه في الموضعين (الثلاث) أى ثلث
المال أو ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب (فان
كان له اخوة) أى اثنتان فصاعد كور أو اثلاث
(فلامه السدس) والباقي للاب ولا شئ
للاخوة وارث من ذكر ما ذكر (من بعد)
تنفيذ (وصية يوصى) بالبناء للفاعل والمفعول
(بها أو) قضاء (دين) عليه وتقديم الوصية على
الدين وان كانت وخبرة عنه في الوفاء للامهات
بها (أباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ خبره (لا تدرُونَ
أيهم أقرب لكم نفعا) في الدنيا والآخرة
فطن أن ابنه أنفع له في عطية الميراث فيكون
الاب أنفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله
فقرض لكم الميراث (فريضة من الله ان الله
كان علما) بخلفه (حكيم) فبادر به لم أى لم يزل
متصفا بذلك (ولكم نصف ما ترك أزواجكم
ان لم يكن لهن ولد) منكم أو من غيركم (فان كان
لهن ولد فلكم الربع مع مما تركن من بعد وصية
يوصين بها أو دين) وألحق بالولد في ذلك ولد
الابن بلا جماع (ولهن) أى الزوجات تعددن
أولا (الربع مما تركن ان لم يكن لكم ولد فان
كان لكم ولد) منهن أو من غيرهن (فلهن
الثلث مما تركن من بعد وصية توصون بها أو
دين) وولد الابن في ذلك كالولد الجماع (وان كان
رجل يورث) صفة والخبر (كلالة) أى لا والد

له ولا ولد (أو امرأة) تورث كلالة (وله) أى للموروث كلالة (اخ أو اخت) أى من أم أو قرابة ابن مسعود وغيره (فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا) أى الاخوة
والاخوات من الام (أكثر من ذلك) أى من واحد (فهم شركاء في الثلث) يستوى فيه ذكرهم وأنثاهم (من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار) حال من ضمير يوصي أى غير
مدخل الضرر على الورثة بان يوصى بأكثر من الثلث (وصية) مصدر مؤكد ليوصيكم (من الله والله عليم) بما دبره خلقه من الفرائض (حليم) بتأخير العقوبة عن خالته وخصت
السنة تورث من ذكرين ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو زوق (تلك) الاحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده (حدود الله) شرائع التي حدها
لساده ليعملوا بها ولا يستدوها (ومن يطع الله ورسوله) فيما حكم به (يدخله) بالياء والنون التثنية (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك
الفوز العظيم ومن يعص الله

ورسوله وتعد حدوده يدخله) بالوجهمين (نارا خالدا فيها وله) فيها (عذاب مهين) ذوا هانة وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها (واللاتي ياتين الفاحشة الزنا) (من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) أي من رجالكم المسلمين (فان شهدوا) عليهن بها (فامسكوهن) احبسوهن (في البيوت) وامنعوهن من مخالطة الناس (حتى يتوفاهن الموت) أي ملائكته (أو) الى ان (يجعل الله لهن سبيلا) طريقا الى الخروج منها أمروا بذلك أول الاسلام ثم يجعل لهن سبيلا ليحسد البكر مائة وتفر بها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم (واللذان) بتخفيف النون وتشديد بها (يا تائبان) أي الفاحشة الزنا أو اللواط (منكم) أي الرجال (فأذوها) بالسب والضرب بالنعال (فان تابا) منها (وأصلحا) العمل (فأعرضوا عنهم) ولا تؤذوها (ان الله كان توابا) على من تاب (رحيما) وهذا منسوخ بالحدان أريد بها الزنا وكذا ان أريد بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجع عنده وان كان محصنا بل يجحد ويرب وارادة اللواط أظهر بدليل ثنية الضمير والاول قال أراد الزاني والزانية ويرده تبينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس (انما التوبة على الله) أي التي كتب على نفسه قبولها بفضلها (للذين يعملون السوء) المعصية (بجهالة) حال أي جاهلين اذا عصوا ربهم (ثم يتوبون من) (قر يب) قبل أن يفرغوا (فأولئك يتوب الله عليهم) يقبل توبتهم (وكان الله عليما) بخلفه (حكيم) في صنعهم (وليس التوبة للذين يعملون السيئات) الذنوب (حتى اذا حضر أحدكم الموت) وأخذ في النزاع (قال) عند مشاهدة ما هو فيه (اني تبت الآن) فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه (ولا الذين يموتون وهم كفار) اذا نابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم (أولئك اعتدنا) أعدنا (لهم عذابا أليما) مؤلما (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء) أي ذوات (كرها) بالفتح والفهم لثبات أي مكرهين على ذلك كانوا في الجمالية يرتثون نساء أقرائهم فان شأوا تزوجوا بلا صداق أو زوجوا واخذوا صداقها أو عضلوا حتى تقتدى بما

وَرَسُولُهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلُ فِيهَا نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ١٤ وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَامْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ١٥ وَالَّذِينَ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَزَادُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا ١٦ إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ١٧ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٨ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْفَنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَالِهِنَّ وَلَئِنْ يَأْتِيَنَّكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ٢٠ وَلَئِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُبَدِّلُوا زَوْجَ مَكَانٍ زَوْجٍ وَءَايَتُهُمْ إِحْدَثُهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونََهُمْ بِتَنَائِفٍ شَأْمًا مُبِينًا ٢١ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَكُمْ

ورثته وتوت فبرثوا فتهوا عن ذلك (ولا) أن (تعضلوهن) أي تمنعوهن عن نكاح غيركم بما سكن ولا رغبة لكم فيهن ضررا (لتذهبوا ببعض ما آتيتوهن) من المهر (الا ان ياتين فاحشة مبينة) بفتح الباء وكسر هاء يبينت أوهي بينة أي زنا وتشوز فلكن أن تضاروهن حتى يقتدين منكم ويخلمن (وعاشروهن بالمعروف) أي بالاجال في القول والنفقة والمبيت (فان كرهتموهن) فاصبروا (فسي أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولد صالحا (وات أردتم استبدال زوج مكان زوج) أي أخذها بدلها بان طلقتموها (و) (قد آتيتهم احدا من) أي الزوجات (قنطارا) مالا كثيرا صداقا (فلا تأخذوا منه شيئا) تأخذونه بها (فلا) (وأيضا) (بينا وصها على الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار في) (وكيف تأخذونه) أي بأي وجه (وقد أفضى) وصل (بعضكم الى بعض) بالجماع القدر للمهر (وأخذت منكم

ثاقا) عهدا (غليظا) شديدا وهو ما امر الله به من امسا كهن بمعروف أو تسريحهن باحسان (ولا تنكحوا ما) بمعنى من (نكح آبائكم من النساء
 الا) لكن (ما قد سلف) من فعلكم ذلك فانه معفو عنه (انه) أي نكاحهن (كان فاحشة) قبيحا (ومقتا) سبيلا للمقت من الله وهو أشد
 بغض (وساء) بئس (سبيلا) طريقا لذلك (حرمت عليكم أمهاتكم) أن تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب أو الام (وبنائكم) وشملت
 بنات الاولاد وان سفلن (وأخواتكم) من جهة الاب أو الام (وعمائكم) أي أخوات آبائكم وأجدادكم (وخالاتكم) أي أخوات
 أمهاتكم وجدادكم (وبنات الاخ وبنات الاخت) ويدخل فيهن أولادهم (وأمهاتكم اللاتي أَرْضَعْنَكُمْ) قبل استكمال الحولين خمس
 رضعات كما بينه الحديث (وأخواتكم

من الرضاعة) ويلحق بذلك بالسنة البنات
 منها وهن من أرضعنهن موطوءته والعماات
 والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها
 الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
 رواء البخاري ومسلم (وأمهات نسائكم
 وربائكم) جمع ربيبة وهي بذت الزوجة من
 غيره (اللاتي في حجوركم) تربونها صفة
 موافقة للمالب فلا مفهوم لها (من نسائكم
 اللاتي دخلتم بهن) أي جامعتموهن (فإن لم
 تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) في
 نكاح بناتهن إذا فارقتوهن (وحلائل)
 أزواج (أبنائكم الذين من أصلابكم) بخلاف
 من تنبتهم وهو فلكم نكاح حلائلهم (وأن
 تنجسوا بين الاختين) من نسب أو رضاع
 بالنكاح وباقيهما بالسنة الجمع بينهما وبين
 محنتها أو خالتهما ويجوز نكاح كل واحدة
 على الانفرد وملكهما معا وبطأ واحدة
 (الا) لكن (ما قد سلف) في الجاهلية من
 نكاحهن بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه
 (إن الله كان عفورا) لما سلف منكم قبل النهي
 (رحيما) بكم في ذلك (و) حرمت عليكم
 (المحصنات) أي ذوات الأزواج (من
 النساء) أن تنكحوهن قبل مفارقة أزواجهن
 حرائر مسلمات كن أولا (الاماملكت
 أيما نكم) من الاماء بالسي فلكم وطؤهن
 وإن كان لهن أزواج في دار الحرب بعد الاستبراء (كتاب
 الله) تصب على المدراى كتب ذلك (عليكم وأهل)
 بالبناء والمفعول (لكم ماوراء ذلكم) أي سوى

مَيْثَقًا غَلِيظًا ٢١ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
 إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ٢٢
 حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ
 وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ
 وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمُ اللَّاتِي
 فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ
 بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ
 وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
 عَفُورًا رَحِيمًا ٢٣ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَإِجْلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
 بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ
 فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرْضَيْتُمْ
 بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ٢٤ وَمَنْ
 لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ
 فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيَتَيْنِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ
 أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ

ما حرم عليكم من النساء (أن تبتغوا) تطلبوا النساء (بأموالكم) بصدقات أو ممن (محصنين) متزوجين (غير مسافحين) زانين (فا) فن (استمتعتم) تمتعتم (بهن) بمن تزوجتم
 بالوطء (فاتوهن) أجورهن) مهورهن التي فرضتم لهن (فريضة ولا جناح عليكم فيما ترضيتم) أنتم وهن (بهن بعد الفريضة) من حظها أو بعضها أو زيادة عليها (إن الله كان
 عليا) بخلفه (حكيا) فيما يدره لهم (ومن لم يستطع منكم طولا) أي غني (أن ينكح المحصنات) الحرائر (المؤمنات) هو جرى على الغالب فلا مفهوم له (فما ملكت
 أيما نكم) ينكح (من فتيانكم المؤمنات) واقفا أعلم (بأيما نكم) (فاكتفوا بظواهرهم) كلوا السرائر إليه فانه العالم بتفصيلها وربامة فضل الحره فيه وهذا نكاح الاماء
 (بعضكم من بعض) أي أنتم وهن سواء في الدين فلا تنكحوا من نكاحهن (فانكحوهن باذن أهلهن) موابهن (واتوهن) أعطوهن (أجورهن) مهورهن
 (المعروف) من غير مغل وقص (محصنات) عفاف حال (غير مسافحات) زانيات جهرا (ولا متخذات

أخذان) أخلاء يزنون بهن سرا (فاذا أحصن) زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن (فان اتين بفاحشة) زنا (فعلين نصف ما على المحصنات) الحرائر الا بكرا اذا زنين (من العذاب) الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبد ولم يجعل الا حصان شرط الوجوب الحد بل لا قاعة انه لا رجم عليهن أصلا (ذلك) أي نكاح المملوكات عند عدم الطول (لن خشى) خاف (العنت) الزنا وأصله المشقة سمي به الزنا لانه سمي بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (منكم) بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا تحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتيا تكلم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاح ولو عدم وخاف (وان تصبروا) عن نكاح المملوكات (خير لكم) إملا يصير الولد رقيقا

الجزء الخامس

٦٨

(والله غفور رحيم) بالتوسعة في ذلك (يريد الله ليدين لكم) شرائع دينكم ومصالح أمركم (ويهديكم سنن) طرائق (الذين من قبلكم) من الانبياء في التحليل والتحريم فتنبهوا (وتوبوا) يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته (والله عليم) بكم (حكيم) فياخذ بكم (والله يريد ان يتوب بكم) كره ليعني عليه (و يريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى أو الجوس أو الزناة (ان عملوا ميلا عظيما) تمسكوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم (يريد الله ان يخفف عنكم) يسهل عليكم (أحكام الشرع) (وخلق الانسان ضعيفا) لا يصبر عن النساء والشهوات (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالحرام في الشرع كالربا والغصب (الا) لكن (ان تكون) تقع (تجارة) وفي قراءة بالنصب أي تكون في الاموال أموال تجارة صادرة (عن تراض منكم) وطب نفس فليسكم أن تأكلوها (ولا تقتلوا أنفسكم) بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها أي اياكم في الدنيا أو الآخرة بقرينة (ان الله كان بكم رحيم) في منعه لكم من ذلك (ومن يفعل ذلك) أي ما نهى عنه (عدوانا) تجاوزا للجلال حال (وظلما) تأكيد (فسوف نصليه) ندخله (نارا) يحترق فيها (وكان ذلك على الله يسيرا)

أَخَذَانِ فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢٥ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَةَ وَيُنَظِّقَ لَكُمْ فِي شَأْنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢٦ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ٢٧ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ٢٨ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ٣٠ إِنْ تَحْتَبُوا كَبْرًا مَاتَهُنَّ عَنْهُ نَكْفَر عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ٣١ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٣٢ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلًى مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَتَاوَهُمْ نَضِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ٣٣ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ

هنا (ان تحتبوا كبرا ماتهن عن) وهي ماورد عليها وعيد كاتل والزنا والسرقة وص ابن عباس هي الى السبعائة اقرب (نكفر عنكم سيا تكلم) الصغار على بالطاعات (وندخلكم مدخلا) بضم الميم ونعجب أي ادخلا أو مضعما (كرما) هو الجنة (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) من جهة الدنيا والدين التلاويدي الى النجاس والتباغض (للرجال نصيب) ثواب (مما اكتسبوا) بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره (والنساء نصيب مما اكتسبن) من طاعة أزواجهن وحفظ فروجهن ترك لما قالت أم سلمة لينا كنار جالا فجاهدنا وكان لنا مثل أجر الرجال (واسألوا) بهمزة ودونها (انتم من فضله) ما احتجتم اليه بيطكم (ان الله كان بكل شيء عليم) ومنه محل الفضل وسؤالكم (ولكل) من الرجال والنساء (جعلنا مولى) عصبة يبطون (مما ترك الوالدان والأقربون) لهم من المال (والذين عاقدت) بالنف ودونها (ايما نكم) جمع بين بمعنى القسم أو ولد أي الحلفاء الذين عاهدوهم في الجاهلية على النصرة والارث (فتاؤهم) (فا توههم) الا ان (نصيبهم) حظوظهم من البرات وهو السدس (ان الله كان على كل شيء شهيدا) مطلما ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله وأولو الارحام بعضهم أولي بعض (الرجال قوامون) مسطون

(على النساء) يؤدبونهن ويأخذون على أيديهن (بما فضل الله بعضهم على بعض) أي بتفضيله لهم عليهم بالعلم والمقل والولاية وغير ذلك (وبما أنفقوا) عليهم (من أموالهم فالصالحات) منهن (قانتات) مطيعات لازواجهن (حافظات للغيب) أي اقروجهن وغيره في غيبة أزواجهن (عما حفظ) بهن (الله) حيث أوصى عليهم الأزواج (واللاتي يخافون نشوزهن) عصيانهن لهن بأن ظهرت أمارته (فمظوهن) فيخوفهن الله (واهجروهن في المضاجع) اعتزلوا إلى فراش آخر أن أظهرن النشوز (واضربوهن) ضرباً غير مبرح أن لم يرجعن بالمهجر أن (فإن طعننكم) فيها يراد منهن (فسلطنوا) تطلبوا (عليهن سبيلاً) طريقاً إلى ضربهن ظالماً (إن الله كان عليماً كبيراً) فاحذروه أن يماقبكم أن ظلمتموهن (وإن خفتم) علمتم (شقاق) خلاف (بينهما) بين الزوجين والاضافة للاتساع أي شقاق بينهما (فابعثوا) اليهما برضاها (حكماً) رجلاً عدلاً (من أهله) اقاربه (وحكماً من أهلها) ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل وهي حكمها في الاخلاص فيجندها وبأمرار الظالم بالرجوع أو يفرق أن رأياه قال تعالى (إن يريدوا) أي الحكمان (اصلاحاً يوفق الله بينهما) أي الزوجين أي يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح أو فراق (إن الله كان عليماً بكل شيء) (خبيراً) بالباطن كالظواهر (واعبدوا الله) وحدوه (ولا تشركوا به شيئاً) (بالوطين كالظواهر) (أحسنوا) (بالوالدين أحساناً) (براولين جانب) (وبذي القربى) (القراءة) (واليتامى) (والمساكين) (والجار ذى القربى) (القريب منك في الجوار أو النسب) (والجار الجنب) (البعيد عنك في الجوار أو النسب) (والصاحب بالجنب) (الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة) (وابن السبيل) (المنقطع في سفره) (وما ملكت أيمانكم) (من الأرقاء) (إن الله لا يحب من كان غنياً) (مكبراً) (فخوراً) على الناس بما أوتي (الذين) مبتدأ (يبيخلون) بما يجب عليهم (ويأمرون الناس بالبخل) به (ويكتمون)

عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي خِفَاوْنَ نَشْوَزَهُنَّ مَعْظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ٢٤ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ٢٥ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ٢٦ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَاءً اتَّسَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ٢٧ وَالَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ٢٨ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ٢٩ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً

ما أتم الله من فضله) من العلم والمال وعم اليهود وخير المبتدأ لهم وعيد شديد (وأعدنا للكافرين) بذلك وغيره (عذاباً مهيناً) ذللاً (والذين) عطف على الذين قبله (ينفقون أموالهم رياء الناس) مرايين لهم (ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) كالمنافقين وأهل مكة (ومن يكن الشيطان له قريناً) صاحباً يعمل بأمره كيه ولا (نساء) نفس (قريناً) هو (وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر) أنفقوا بما رزقهم الله أي أي ضرر عليهم في ذلك والاستغفار للانكار ولو مصدرية أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه (وكان الله بهم عليماً) فيجازيهم بما عملوا (إن الله لا يظلم أحداً) (مِثْقَالَ) وزن (ذرة) أصغر غلة بأن ينقصها من حسناته أو يزيد لها في سيئاته (وإن تك الذرة) (حسنة) من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان

تامة (بضاعفها) من عشر الى أكثر من سبعائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد (ويؤت من لدنه) من عنده مع المضاعفة (أجر أعظما) لا يقدره احد (فكيف) حال الكفار (اذا جئنا من كل أمة بشهيد) يشهد عليها بمثلها وهو نبيها (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء شهيدا يومئذ) يوم الحشر (بوالذين كفروا وهما رسول لو) أي ان (تسوى) بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى التاءين في الاصل ومع ادغامها في السين أي تسوى (هم الارض) بان يكونا ترابا مثلها لمظم هو له كما في آية أخرى ويقول الكافر يا لقي كنت ترابا (ولا يكتُمون الله حديثها) عما عملوه وفي وقت آخر يكتُمون ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة) أي لا تصلوا (وأنتم مسكرى) من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة

الحزب الخامس

يُضِلُّعَفْهَآ وَيُؤْتِي مِّن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ٤٠ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن
كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ٤١ يَوْمَ يَدْعُ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تَسْوَىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا
يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ٤٢ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانْفَرُوا الصَّلَاةَ
وَأَنْتُمْ سُكْرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي
سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ
مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا
صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا
غَفُورًا ٤٣ أَلَمْ تَرَىٰ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكُتُبِ يَشْتَرُونَ
الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ٤٤ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ
وَكُنِيَ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ٤٥ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ
مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِالْأَسْنَتِ هُمْ وَطَعْنَا فِي الَّذِينَ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانْظُرْنَا لَكَآ خَيْرٌ أَلْهَمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن
لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ٤٦ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
أَوْتُوا الْكُتُبَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ
نُطَمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا

من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة
في حال السكر (حتى تعلموا ماتة ولون) بأن
تصحبوا (ولا جنبا) بايلاج أو انزال ونصبه
على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره
مسافرين (حتى تفتسوا) فلكم ان تصلوا
استثناء المسافر لان له حكما آخر سيأتي وقبل
المراد النهي عن قرآن مواضع الصلاة أي
المساجد الا عبورهما من غير مكث (وان كنتم
مرضى) مرضا يضره الماء (أو على سفر) أي
مسافرين وانتم جنب أو محدثون (أو جاء
احد منكم من الغائط) هو المكان المعد لقتضاء
الحاجة أي احدث (أو لامتس النساء) وفي
قراءة بلا ألف كلاهما بمعنى اللبس وهو
الجلس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي
والحق به الجلسة بباقي البشرة وعن ابن عباس
هو الجماع (فلم تجعدوا ماء) تنظفون به
للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى
ماعد المرضي (فقيموا) اقصوا بعد دخول
الوقت (صعيدا طيبا) ترايا طاهرا فاضربوا به
ضربتين (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع
المرفقين منه ومسح يمدى بنفسه وبالخرف
(ان الله كان عفوا غفورا) ألم تر الى الذين
أوتوا نصيبا (حظا) من الكتاب وهم اليهود
(يشترن الفضالة) بالهدي (ويريدون ان
تضلوا السبيل) تخطؤا الطريق الحق
لنكونوا مثلهم (والله أعلم باعدائكم) منكم

فَيُخَيِّرُكُمْ لَهُمْ لَتَجْتَنِبُوهُمْ (وَكُفِّي بِاللَّهِ وَلِيَا) حَافِظًا لَكُمْ مِنْهُمْ (وَكُفِّي بِاللَّهِ نَصِيرًا) مَا نَعَالِكُمْ مِنْ كَيْدِهِمْ (مَنْ الدِّينِ هَادُوا) قَوْمُ أَصْحَابِ
(يُحَرِّفُونَ) يُضَيِّرُونَ (السَّكَامَ) الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ مِنْ نِعْمَتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَنْ مَوَاضِعِهِ) الَّتِي وَضَعَ عَلَيْهَا (وَيَقُولُونَ) لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّ بِهِمْ (سَمِعْنَا) قَوْلَكَ (وَعَمِينَا) أَمْرَكَ (وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمُوعٍ) حَالًا بِمَعْنَى الدَّعَاءِ أَيْ لَا سَمِعْتَ (وَيَقُولُونَ لَهُ) (رَاعِنَا)
وَقَدْنِي عَنْ خَطَايَاهُمْ وَهِيَ كَلِمَةٌ سَبَّ بِلَفْظِهَا (لِيَا) تَحْرِيفًا (بِالسَّنْهِمِ وَطُنًا) قَدْ حَا (فِي الدِّينِ) الْإِسْلَامَ (وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) بِدَلِّ وَعَصَيْنَا (وَأَسْمَعُ) قَطَطَ (وَانْظُرْنَا)
انْظُرِ الْبَنَاءَ بِدَلِّ رَاعِنَا (لَكِنْ خَيْرُ أَهْلِهِمْ) مَا قَالُوهُ (وَأَقَوْمُ) أَعْدَلُ مِنْهُ (وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ) أَيْ مَدَّ مِنْ رَحْمَتِهِ (يَكْفُرُ هُمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ الْإِقْلِيلَا) مِنْهُمْ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
أَنُتَا الْكِتَابَ آمَنُوا عَمَّا نَزَّلْنَا) مِنَ الْقُرْآنِ (مَصْدَقًا لِمَعَكُمْ) مِنَ التَّوْرَةِ (مَنْ قَبْلَ أَنْ نَطْمِسَ وَجُوهًا) نَحْنُو أَمَا بِهِنَّ مِنَ الْبَيْنِ وَالْإِنْفِ وَالْحَاجِبِ (فَتَرَدُّ عَلَى أَدْبَارِهِنَّ) فَتَجْعَلُنَّ
كَالْأَنْفَاءِ لَوْحًا وَاحِدًا (أَوْ نَلْعَنُهُنَّ) نَسْخُهُنَّ قُرْدَةً (كَمَا لَعَنَّا) مَسْخَنَا

(أصحاب السبت) منهم (وكان امرأته قضاؤه (مفعولا) ولما نزلت اسم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيسدا بشرط فلما أسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسح قبل قيام الساعة) (إن الله لا يفر أن يشرك) أي لا يشرك (به ويفقر مادون) -وى (ذلك) من الذنوب (لن يشاء) المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبهم يدخله الجنة (ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما) كبيرا (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم) وهم اليهود حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه أي ليس الأمر بزيكيتهم أنفسهم (بل الله يزكي) يظهر (من يشاء) بالإيمان (ولا يظلمون) يتقصون

من أعمالهم (فتبلا) قدر قشرة النواة (انظر) متعجبا (كيف يفترون على الله الكذب) بذلك (وكفي به إثما مبينا) بينا ونزل في كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرصوا المشركين على الأخذ ثأرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجحيت والطاغوت) صنفان لقريش (ويقولون للذين كفروا) أي سفيان وأصحابه حين قالوا لهم أئمن أهدى سبيلا ونحن ولاية البيت نسقى الحاج ونفري الضيف ونفك العاني ونفعل أم محمد قد خالف دين آبائهم وقطع الرحم وفارق الحرم (هؤلاء) أي أنتم (أهدى من الذين آمنوا سبيلا) أقوم طريقا (أولئك الذين لعنهم الله ومن من لهم نصيب من الملك) أي ليس لهم شيء منه ولو كان (فألا يؤتون الناس نفيرا) أي شيئا تأفوا قدر النقرة في ظهر النواة لقرط بخلمهم (أم) بل أ (يحسدون الناس) أي النبي صلى الله عليه وسلم (على ما آتاهم الله من فضله) من النبوة وكثرة النساء أي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء (فقد آتينا آل إبراهيم) جده كرمي وداود وسليمان (الكتاب والحكمة) والنبوة (وآتيناهم ملكا عظيما) وكان لداود تسع

أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ٤٧) إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ۖ وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ٤٨) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَزَكُوا أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يَظْلِمُونَ فِتِيلًا ٤٩) أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَكُفِّي بِهِ ۖ إِثْمًا مُّبِينًا ٥٠) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ٥١) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ٥٢) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ٥٣) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ۖ وَءَاتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا ٥٤) فَبَنَیْهِمْ مِّنْ ءَمَنٍ بِهِ ۖ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ ۖ وَكُفِّيٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ٥٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَلَّمَا تَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ٥٦) وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَدُخِلَ لَهُمْ ظِلَالٌ ظَلِيلًا ٥٧) ۖ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ

وتسمون امرأة وسليمان الف مابين حرة ومسيرة (فمنهم من آمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم (ومنهم من صد) أعرض (عنه) فلم يؤمن (وكفى بجهنم سعيرا) عذابا لمن لا يؤمن (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم) ندخلهم (نارا) يحترقون فيها (كلما تضيجت) احترقت (جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) بان تماد الي حالها الاول غير محترقة (ليذوقوا العذاب) ليقاسوا شدته (ان الله كان عزيزا) لا يمجزه شيء (حكيم) في خلقه (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلم جنان تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة) من الحيض وكل قدر (وندخلهم ظلالا ظليلا) دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة (إن الله يأمركم

أَنْ تُوَدُّوا الْإِيمَانُ أَيُّ مَا أَتَمُّنَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ (إِلَى أَهْلِهَا) نَزَلَتْ لَمَّا أَخَذَ عَلَى رُضَى اللَّهِ عَنْهُ مِفْتَاحَ الْكُفَّةِ مِنْ عِثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ الْحِجَابِ
 سَادِنَهَا قَسْرَ الْمَاقِدِمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَمِنْهُ وَقَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَمْنَعُهُ قَامِرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَدِّهِ
 إِلَيْهِ وَقَالَ هَاكِ الْخَالِدَةُ الْمَدَّةُ فَجَبَّ مِنْ ذَلِكَ فَقَرَأَ عَلَى الْآيَةِ فَأَسْلَمَ وَأَعْطَاهُ عُنْدَهُ وَتَهَلَّا خِيَمَةً شَيْبَةً قَبِيضٍ فِي وَلَدِهِ وَالْآيَةُ وَأَنْ وَرَدَتْ عَلَى سَبَبِ
 خَاصٍ فَمَعُومَهَا مَتَبَرٍ بِقَرْنَةِ الْجَمِّ (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ) بِأَمْرِكُمْ (أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) أَنَّ اللَّهَ نَعَمًا فِيهِ إِدْغَامٌ مِمَّنْ نَعَمَ فِي مَا لَمْ يَكُنْ الْمَوْصُوفَةُ
 أَيُّ نَعَمٍ شَيْئًا (يُعْطِيكُمْ بِهِ) تَأْدِيبُ الْإِيمَانِ وَالْحُكْمِ بِالْعَدْلِ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا) لَمَّا يَقَالُ (بَصِيرًا) بِمَا يَفْعَلُ (بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى) أَصْحَابِ
 (الْأَمْرِ) أَيُّ الْوَلَاةِ (مِنْكُمْ) إِذَا أَمَرُوكُمْ بِطَاعَةِ
 اللَّهِ وَرَسُولِهِ (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ) اخْتَلَفْتُمْ (فِي شَيْءٍ)
 فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ) أَيُّ إِلَى كِتَابِهِ (وَالرَّسُولِ) مَدَّةً
 حَيَاتِهِ وَبَعْدَهُ إِلَى سُنَّتِهِ أَيُّ أَكْشَفُوا عَلَيْهِ
 مِنْهُمَا (إِنْ كُنْتُمْ تَوْتَمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 ذَلِكَ) أَيُّ الرَّدِّ إِلَيْهِمَا (خَيْرٌ) لَكُمْ مِنَ التَّنَازُعِ
 وَالْقَوْلِ بِالرَّأْيِ (وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) مَا لَا *
 وَنَزَلَ لَمَّا اخْتَصَمَ يَهُودِيٌّ وَمَنَافِقٌ فِدْعَا الْمَنَافِقِ
 إِلَى كُفِّ بْنِ الْأَشْرَفِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمَا وَدَعَا
 الْيَهُودِيَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاتَّيَاهُ فَقَضَى لِلْيَهُودِيِّ فَلَمْ يَرْضَ الْمَنَافِقُ
 وَأَتَا عَمْرَ بْنَ قَدْ كَرَّ لَهُ الْيَهُودِيَّ ذَلِكَ فَقَالَ
 لِلْمَنَافِقِ كَذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ فَفَتَلَهُ (أَلَمْ تَرَ
 إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَهُكَ
 وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يَرِيدُونَ أَنْ يُنْتَحَى كُفُّوا
 إِلَى الطَّاغُوتِ) الْكَثِيرُ الطَّاغِيَانِ وَهُوَ كُفُّ
 ابْنِ الْأَشْرَفِ (وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ) وَلَا
 يُولُوهُ (وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا
 بَعِيدًا) عَنِ الْحَقِّ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ
 يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا) ٥٨ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ
 يَمُوتُ قُلُوبُهُمْ ثُمَّ جَاءُواكَ مُخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا أَحْسَنًا
 وَتَوْفِيقًا) ٥٩ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ
 عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) ٦٠ وَمَا أَرْسَلْنَا
 مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
 جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا
 اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) ٦١ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا
 شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا

الجزء الخامس

٧٢

الله وأطيعوا الرسول وأولى (أصحاب
 (الأمر) أي الولاية (منكم) إذا أمرتكم بطاعة
 الله ورسوله (فإن تنازعتم) اختلفتم (في شيء)
 فردوه إلى الله أي إلى كتابه (والرسول) مدة
 حياته وبعد ذلك إلى سنته أي أكشفوا عليه
 منهما (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
 ذلك) أي الرد إليهما (خير) لكم من التنازع
 والقول بالرأي (وأحسن تأويلاً) ما لا *
 ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق
 إلى كعب بن الأشرف ليحكم بينهما ودعا
 اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فأتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق
 وأتاهم فذكر له اليهودي ذلك فقال
 للمنافق كذلك فقال نعم فتله (ألم تر
 إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك
 وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا
 إلى الطاغوت) الكثير الطغيان وهو كعب
 ابن الأشرف (وقد أمروا أن يكفروا به) ولا
 يولوه (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً
 بعيداً) عن الحق (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل
 الله في القرآن من الحكم (والى الرسول) ليحكم
 بينكم (رأيت المنافقين يصدون) يصدون
 (عنك) إلى غيرك (صدوداً فكيف)
 يصدون (إذا أصابهم مصيبة) عقوبة
 بما قدمت أيديهم (من الكفر والمعاصي) أي
 أيقدرون على الأعراض والفرار منها لا
 (ثم جاؤك) معطوف على يصدون (بمخلفون
 بالله إن) ما (أردنا) بالمحاكمة إلى غيرك (الأحساناً)
 صناد (وتوفيقاً) تأليفاً بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مراعاة (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق وكذبهم

فوز
 بقا
 نو
 وآ
 بال

بنقاد والحكمك (تسليما) من غير معارضة (ولو انا كتبنا عليهم ان) مفسرة (اقتلوا انفسكم أو اخرجوا من دياركم) كما كتبنا على بني إسرائيل (ما فعلوه) أي المكتوب عليهم (الا قليل) بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء (منهم) ولو انهم فعلوا ما يوعدون به (من طاعة الرسول) لكان خيرا لهم وأشد تنبيها (تحقيقا) بانهم (واذا) أي لو ثبتوا (لا تبتوا) لا تبتوا من لدنا (من عندنا) (أجر عظيم) هو الجنة (ولهديناهم صراطا مستقيما) قال بعض الصحابة لاني صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات العلاء ونحن أسفل منك فزل (ومن يطع الله والرسول) فيما أمر به (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) أفاضل أصحاب الانبياء المباهات في الصدق والتصديق (والشهداء) القتلى في سبيل الله (والصالحين) غير من ذكر (رحمن أولئك رفيقا) رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها رؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في الدرجات العالية بالنسبة الى غيرهم (ذلك) أي كونه مع من ذكر مبتدأ خيره (الفضل من الله) تفضل به عليهم لا أنهم نالوه بطاعتهم (وكفى بالله عليم) بشواب الآخرة أي فتقوا أخبركم به ولا ينبتكم مثل خبر (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم) من عدوكم أي احترزوا منه وتيقظوا له (فاقروا) انهضوا الى قتاله (ثبات) متفرقين سرية بعد أخرى (أو انقروا جميعا) مجتمعين (وان معكم لمن ليبطئن) ليتأخر عن القتال كعبه الله بن أبي المنافق وأصحابه وجهه منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسمة (فان أصابكم مصيبة) كقتل وهزعة (قال قد أنعم الله على اذلم كن معهم شهيدا) حاضر افاصاب (ولئن لام قسم) اصابكم فضل من الله (كفتح وغنمة) (لقولن) نادما (كان) مخففة واسمها محذوف (أي كانه) لم يكن) بالياء والتاء (بينكم وبينه مودة) معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد أنعم الله على اعتراض به بين القول ومقوله وهو (يا) للتنبيه (لئن كنت معهم فافوز فوزا عظيما) أخذ حظا وافر من الغنمة قال تعالى (فليقاتل في سبيل الله ليعلا دينه) (الذين يشرون) يبيعون (الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل) يستشهد (أو يغلب) يظفر بعدوه (فسوف تؤتيه أجر عظيم) ثوابا جزيل (وما لكم لا تقاتلون) استنهام (توييخ أي لا مانع لكم من القتال) (في سبيل الله و) في محليهم (المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآدم قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت أباؤي منهم (الذين يقولون) داعين (يا ربنا اخرجنا من هذه القرية) مكة (الظالم أهلها) بالكفر (واجعل لنا من لدنك) (من عندك) (والا) بتولي أمورنا

تَسْلِيماً ٦٥ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ
أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا
مَا يُوعَدُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيْثًا ٦٦ وَإِذَا
لَا تَتَذَكَّرُ لَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ٦٧ وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا
٦٨ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا ٦٩ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ
عَلِيمًا ٧٠ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اخْذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ
أَوْ أَفْوَاجًا ٧١ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ
مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ٧٢
وَلَيْنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ
مَوَدَّةٌ يُلَيْتُنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧٣ فَلْيُقَاتِلْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا
٧٤ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ
مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا
مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا

فوزا عظيما) أخذ حظا وافر من الغنمة قال تعالى (فليقاتل في سبيل الله ليعلا دينه) (الذين يشرون) يبيعون (الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل) يستشهد (أو يغلب) يظفر بعدوه (فسوف تؤتيه أجر عظيم) ثوابا جزيل (وما لكم لا تقاتلون) استنهام (توييخ أي لا مانع لكم من القتال) (في سبيل الله و) في محليهم (المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآدم قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت أباؤي منهم (الذين يقولون) داعين (يا ربنا اخرجنا من هذه القرية) مكة (الظالم أهلها) بالكفر (واجعل لنا من لدنك) (من عندك) (والا) بتولي أمورنا

(واجعل لنا من لدنك نصيراً) بمعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فبسر بعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الشيطان) الشيطان فقالوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم لغوتكم بالله (ان كيد الشيطان بائوس) (كان ضعيفاً) واهيلا يقاوم كيد الله بالكافر بن (الذين كفروا) الذين قيل لهم كفوا أيديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكلاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كتب) فرض (عليهم القتال اذا فرق منهم

٧٤

الجزء الخامس

وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الظَّالِمِينَ فَقاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَّعَ الدُّنْيَا قَلِيلًا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تظْلَمُونَ فَتِيلًا ٧٧) أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ٧٨) مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ٧٩) مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ٨٠) وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ

يخشون) يخافون (الناس) الكفار أي عذابهم بالقتل (كخشية) هم عذاب (الله أشد خشية) من خشيتهم له ونصب أشد على الحال وجواب لما دل عليه ادوا ما بعدها أي فاجانهم الخشية (وقالوا) أي جزاء من الموت (ربنا لم كتب علينا القتال لولا) (هلا) أخرتنا الى أجل قريب (قل) لهم (متاع الدنيا) ما تمتع به فيها (والاستمتاع بها) (فليل) آيل الى الفناء (والآخرة) أي الجنة (خير لمن اتقى) عقاب الله بترك معصيته (ولا تظلمون) بالناء والياء تنقصون من أعمالكم (فتيلاً) قدر قشرة الذواة فجاهدوا (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج) حصون (مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت (وان تصيبهم) أي اليهود (حسنة) خصب وسعة (يقولوا هذه من عند الله وان تصيبهم سيئة) جذب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة (يقولوا هذه من عندك) يا محمد أي بشؤمك (قل) لهم (كل) من الحسنة والسيئة (من عند الله) من قبله (قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون) أي لا يقاربون أن يفهموا (حديثاً) يلقي لنبينهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل أشد من نفيه (ما أصابك) أي الإنسان (من حسنة) خير (فمن الله) أنك فضلًا منه (وما أصابك من سيئة) بلية

(فمن نفسك) أنك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب (وأرسلناك) يا محمد (لناس رسولاً) فأعرض حالاً وكدة (وكفى بالله شهيداً) على رسالتك (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى) أعرض عن طاعته فلا يهملك (فأرسلناك عليهم حفيظاً) حافظاً لأعمالهم بل نذيراً والبناء أمرهم فنجازهم وهذا قبل الأمر بالقتال (ويقولون) أي المنافقون اذا جاؤك امرنا (طاعة) لك (فأذا برزوا) خرجوا (من عندك) بيت طائفة منهم (بادغام الناء في الطاء وتركه أي أضمرت) غير الذي تقول (لك في حضورنا من الطاعة أي عصيانك) والله يكتب) يا محمد بكتب (ما يبيتون) في صحائفهم ليحاروا عليه

فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) ٨١ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ
 الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ٨٢
 وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى
 الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ
 وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَابْتِغَمَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلًا ٨٣
 فَقَتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ
 أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ٨٤ مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ
 لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا
 وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا ٨٥ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا
 بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ٨٦
 اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
 وَمَنْ أَضَدُّ مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا ٨٧ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ
 وَاللَّهُ أَرَكُسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ
 وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ٨٨ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا
 كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى
 يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ

لَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ) بالصق (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) ثقی به فانه كافیک (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) مقوضا اليه (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ) يأمرون (القرآن) وما فيه من
 الله المعاني البديعة (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) تناقضا في مانيه وتباينا في نظمه (واذا جاءهم أمر) عن سرايا النبي صلى الله
 عليه وسلم بما حصل لهم (من الأمن) بالنصر (أو الخوف) بالهزيمة (أذاعوا به) أشوهه نزل في جماعة من المنافقين أو في ضعفاء المؤمنين كانوا يعملون
 في ذلك فضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي (ولو ردوه) أي الخبر (إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم) أي ذوي الرأي من كبار الصحابة أي
 رؤسائهم (لعلهم) هل هو مما ينبغي أن يذاع أولا (الذين يستنبطونه) يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذبحون (منهم) من
 الرسول وأولى الأمر (ولولا فضل الله عليكم) بالاسلام (ورحمته) لكم بالقرآن (لا تبغتم) الشيطان) فيما يأمركم به من الفواحش (إلا)
 قليلا فقل) يا محمد (في سبيل الله لا تكلف) النفس (فلا تبغتم) بتخلفهم عنك المعنى قاتل
 ولو وحده فأنك موعود بالنصر (وحرص المؤمنين) حثهم على القتال ورجعهم فيه (عسى
 الله أن يكف بأس) حرب (الذين كفروا والله أشد بأسا) منهم (وأشد تنكيلا) تعذبا
 منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخرجون ولو وحدي فخرج بسبعين
 راكبا إلى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنعهم
 سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران (من يشفع) بين الناس (شفاعة حسنة) موافقة
 للشرع (يكن له نصيب) من الاجر (منها) بسببها (ومن يشفع شفاعة سيئة) مخالفة له
 (يكن له كفل) نصيب من الوزر (منها) بسببها (وكان الله على كل شيء مقبلا) مقتدرا
 فيجازي كل أحد بما عمل (واذا حُيِّيتُمْ بتحية) كأن قيل لكم سلام عليكم (لحيوا) المحي
 بأحسن منها) إن تقوا الله عليكم السلام ورحمة الله وبركاته (أوردوها) بأن تقولوا كما قال أي
 الواجب أحدها والاول أفضل (إن الله كان على شيء حسيبا) محاسبا فيجازي عليه ومنه رد
 السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن
 في الحسام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك

(الله لا اله الا هو) والله (ليجمع بكم) من قبوركم (إلى) في يوم القيامة لا ريب (شك) فيه ومن) أي لا احد (أصدق من الله حديثا) قولوا لما رجع ناس من أحد اختلف الناس
 فيهم فقال فر بق اقتلهم وقال فر بق لا تنزل (فالكلم) أي ما شأنكم صرتم (في المنافقين فتنين) فرقين (والله أركسهم) ردهم (بما كسبوا) من
 الكفر والمعاصي (أتريدون أن تهدوا من أضل) (الله) أي تعدوهم من جملة المهتدين والاستغفام في الموضوعين للانكار (ومن يضلل) الله
 قلن تجدلن سبيلا) طريقا إلى الهدى (ودوا) تمنوا (لوتكفرون كما كفروا فتكفرون) أتمهم (سواء) في الكفر (فلا تتخذوا منهم أولياء)
 توالونهم وإن اظهروا الايمان (حتى يهاجروا إلى سبيل الله) هجرة صحيحة تحقق ايمانهم (فان تولوا) واقاموا على ما هم عليه (فخذوهم) بالامر (واقتلوهم) حيث

وجد عومهم ولا تتخذوا منهم وليا) قالوا له (ولا نصبر) تنصرون به على عدوكم (الا الذين يصلون) يلجئون (الى قوم دينكم وبينهم ميثاق) عهد بالايان لهم ولمن وصل اليهم كما عهد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل ليل بن عوف (الذين جاؤكم) قد (حصرت) ضاقت (صدورهم) عن (أن يقتلواكم) مع قومهم (أو يقتلوا قومهم) معكم أي مسكين عن قتالكم وقتلهم فلا ترضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف (ولو شاء الله) تسلطهم عليكم (السلطهم عليكم) بأن يقوى قلوبهم (فلقتلواكم) ولكنهم لم يشاءوا قتلهم في قلوبهم (فان اعتزلوكم فلم يقتلواكم) (الصالح أي انقادوا) (فاجعل الله لكم عليهم سبيلا) طريقا بالايان واخذوا القتل (ستجدون

الجنة الخامسة

٧٦

آخرين يريدون أن يأمنوك) باظهار الايمان عندكم (ويأمنوا قومهم) بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم أسد وغطفار (كلاردا الى الفتنة) دعوا الى الشرك (أركسوا فيها) وقموا أشد وقوع (فان لم يعزلوكم) بترك قتالكم (و) لم (يلقوا) اليكم (السلام) لم (يكفوا أيديهم) عنكم (فخذوهم) بالامر (واقبلوهم حيث تفتمهم) وجدتموهم (وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) برهاننا بينا ظاهر اعلى قتلهم وسبيهم لغدرهم (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا) أي ما ينبغي أن يصدر منه قتل له (الا خطأ) خطأ في قتله من غير قصد (ومن قتل مؤمنا خطأ) بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة فاصابه أو ضرب به بما لا يقتل غالبا (فتحرق) رقية) نسمة (مؤمنة) عليه (ودية مسلحة) مؤداة (الي أهله) أي ورثة المقتول (الا ان يصدقوا) يصدقوا عليه بها بان يصفوا عنها ويثبت السنة أنها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبة الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الفنى منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فن بيت المال فان تعذر ففي الجاني (فان كان) المقتول (من قوم عدو) حرب (لكم) وهو مؤمن فتحرق برقية مؤمنة على قاتله كعادة ولا دية تسلم الى أهله لحراقتهم (وان كان) المقتول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد كاهل الذمة (فدية) له (مسلمة الى أهله) وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا أو نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا (وتحرق برقية مؤمنة) على قاتله (فن لم يجد) الرقية بان قتلها وما يحصلها به (فصيام شهرين متتابعين) عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام يا ايها

وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ١٩ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يَقْتُلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطْنَا عَلَيْهِمْ عَلَى قُلُوبِكُمْ فَانْهَزَلُوكُمْ فَأَمَّا يَقْتُلُوكُمْ ٢٠ وَالْقَوْلَ إِلَيْكُمُ السَّلَامُ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ٢١ سَتَجِدُونََ الْآخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَارَدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ نَحْذَرُكُمْ وَأَقْتُلُوكُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ٢٢ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٢٣ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَّهِ عَظِيمًا ٢٤

يا ايها كالمظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قولي (نوبة من الله) مصدر منصوب بفعله المقدور (وكان الله عليما) بخلفه (حكيم) فيما دبره لهم (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) بأن قصد قتله بما يقتل غالبا عالما بآيانه (فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه) أبعد من رحمة (وأعذله عذابا عظيما) في النار وهذا قول من يستعمله أو بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبينت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عني عنه سبق قدرها وبينت السنن أن بين العمد والخطا فلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بالخطا فلا يقتل غالبا فلا تقاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطا في التاجيل والحمل وهو العمد أو لي بالكفر من الخطا وتزل الأمر من الصعابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا مسلم علينا الا تقيت قتلوه واستاقوا غنمه

(يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم - سافرتم للجهاد - في سبيل الله فتبنوا) وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام) بالف ودونها أي الحجة أو الانقياد بقوله كلمة الشهادة التي هي أماره على الاسلام (لست مؤمنا) وانما قلت هذا نفية لنفسك ومالك فنقتلوه (تبنون) تطلبون بذلك (عرض الحياة الدنيا) متاعها من الغنيمة (فمن الله مقام كثيرة) تغنيكم عن قتل مثله له (كذلك كنتم من قبل) تعصم دماؤكم وأموالكم بمجرد قواكم الشهادة (فن الله عليكم) بالاشتغال بالايان والاستقامة

(فتبنوا) أن تقتلوا مؤمنا فاعلموا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم (ان الله كان بما تعملون خبيرا) فيجاز بكم به (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أولى الضرر) بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة أوعى أو نحوه (والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین) لضرر (درجة) فضيلة لاستوائها في النية وزيادة المجاهدين بالباشرة (وكلا) من الفريقين (وعدا الله الحسنى) الجنة (وفضل الله المجاهدين على القاعدین) لغير ضرر (أجرا عظيما) ويبدل منه (درجات منه) منازل بعضها فوق بعض من الكرامة (ومغفرة ورحمة) منصوب بان يفعلها المقدر (وكان الله غفورا لا يائنه) (رحيما) باهل طاعته * ونزل في جماعة أسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار (ان الذين تواقم الملائكة ظالمى انفسهم) بالمقام مع الكفار وترك الهجرة (قالوا) لهم موبخين (فيم كنتم) أى فى أى شئ كنتم فى أمر دينكم (قالوا) معذرين (كننا مستضعفين) عاجزين عن اقامة الدين (فى الارض) أرض مكة (قالوا) لهم نوبخا (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) من أرض الكفر الى بلد آخر كما فعل غيركم قال الله تعالى (فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا) هي (الاستضعفين من الرجال

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْنَعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَارِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَنُوا إِنْ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ٩٤ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ٩٥ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ٩٦ إِنْ الَّذِينَ تَوْفَقَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ٩٧ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ٩٨ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَافُوًا غَفُورًا ٩٩ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعًا كَثِيرًا وَسَعَةً ١٠٠ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ يَهَاجِرْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

والنساء والوالدان) الذين (لا يستطيعون حيلة) لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة (ولا يهتدون سبيلا) طريقا الى أرض الهجرة (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم) وكان الله عفوًا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما مهاجرا (كثيرا وسعة) في الرزق (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت) في الطريق كما وقع لجنود بن ضمرة الليثي (فقد وقع) ثبت (أجره على الله) وكان الله غفورا رحيما

واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح في (أن تقصروا من الصلاة) بان تردوها من أربع الى اثنتين (ان خفتم أن يقتلكم) أي بنا لكم بمكروه (الذين كفروا) بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له وبيئت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو أربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب وعليه الشافعي (ان الكافرين كانوا الكفرة عدوا مينا) بين العداوة (واذا كنت) يا محمد حاضر (فيهم) وأنت تخافون العدو (فاقت لهم الصلاة) وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له (فلقم طائفة منهم معك) وتناخر طائفة (وليأخذوا) أي الطائفة التي قامت معك (أسلحتهم) معهم (فإذا سجدوا) أي صلوا (فليكونوا) أي الطائفة الاخرى (من ورائكم)

الجزء الخامس

٧٨

يخرجون الى أن تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأساحتهم) معهم الى أن تقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواء الشيخان (ودالدين كفروا وتغفلون) اذا قم الى الصلاة (عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلا واحدة) بأن يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر بأخذ السلاح (ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم) فلا تحملوها وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد قولين للشافعي والثاني أنه سنة ورجح (وخذوا حذركم) من العدو أي احتزوا مته ما استطعتم (ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا) ذاما (فإذا قضيت الصلاة) فرغم منها (فاذكروا الله) التهليل والتسبيح (قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم) مضطجعين أي في كل حال (فإذا اطأ أنتم) أمتهم (فاقيموا الصلاة) أدوها بحقوقها (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً) مكتوباً أي مفروضاً (موقوتاً) أي مقدراً وقتها فلا تؤخر عنه * ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب أبي سفيان واصحابه لما رجعوا من أحد فشكوا الجراحات (ولانهموا) تضرعوا (في ابتغاء) طلب (القوم) الكفار لتقاتلهم (ان تكونوا قاتلون) تبحدون ألم الجراح (فانهم يالمون كما تالمون) أي مثلكم ولا يجنبون عن قتالكم (وترجون) أنتم (من الله) من النصر والثواب عليه (مألا يرجون) هم فما تمزidon عليهم بذلك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه (وكان الله عليماً) بكل شيء (حكيماً) في صنعه وسرق طعمة بن أبيرق درعا وخباها عندهم ودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف إنه ما مرقها فسال قومه النبي صلى الله عليه وسلم أن يجادل عنه ويبرئه فزل (انا أنزلنا اليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعاقباً بانزل (لتحكم بين الناس بما أراك) أعلمك (الله) فيه (ولا تكن للخائنين) كطعمة (خصيماً) مخاصماً عنهم (واستغفر الله) مما هممت به (ان الله كان غفوراً رحيماً) الذين يخشون أنفسهم (ان الله لا يحب من كان خوفاً أشمياً) يستخفون

١٠٠ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ١٠١ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ١٠٢ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ١٠٣ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٠٤ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنِ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ١٠٥ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ١٠٦ وَلَا تَجِدُ لِعِنَ الَّذِينَ يَخْنَلُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَافًا أَشِيمًا ١٠٧ يَسْتَخَفُونَ

من (وترجون) أنتم (من الله) من النصر والثواب عليه (مألا يرجون) هم فما تمزidon عليهم بذلك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه (وكان الله عليماً) بكل شيء (حكيماً) في صنعه وسرق طعمة بن أبيرق درعا وخباها عندهم ودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف إنه ما مرقها فسال قومه النبي صلى الله عليه وسلم أن يجادل عنه ويبرئه فزل (انا أنزلنا اليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعاقباً بانزل (لتحكم بين الناس بما أراك) أعلمك (الله) فيه (ولا تكن للخائنين) كطعمة (خصيماً) مخاصماً عنهم (واستغفر الله) مما هممت به (ان الله كان غفوراً رحيماً) الذين يخشون أنفسهم (ان الله لا يحب من كان خوفاً أشمياً) يستخفون

أي
يؤخذ
حاضر
طائفة
لكم

طعمة وقوه حياء (من الناس ولا يستحقون من الله وهو معهم) بعله (اذيبتون) يضسرون (مالا يرضى من القول) من عزهم على الحلف على في المرفة ورمى اليهودي بها (وكان الله بما يعملون محيطا) علما (ها أتم) يا هؤلاء (خطاب لقوم طعمة (جاداتم) خاصتهم (عنهم) أي عن طعمة وذو به وقوى عنه (في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة) اذا عذبهم (أم من يكون عليهم وكلا) يتولى أمرهم و يذب عنهم أي لا أحد يفعل ذلك

سورة النساء

٧٩

مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيَّتُونَ
مَالًا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ١٠٨ هَٰئِئَ
هَٰؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ١٠٩ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا
أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ١١٠ وَمَنْ
يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ لِنَفْسِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١١١
وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ
بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ١١٢ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ
طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يَضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّوكَ
مِنْ شَيْءٍ ۚ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ
تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ١١٣ ۝ لَّا خَيْرَ فِي
كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ
بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ
أَجْرًا عَظِيمًا ١١٤ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ ۚ جَهَنَّمَ
وَسَاءَتْ مَصِيرًا ١١٥ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ۚ وَيَغْفِرُ
مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا

(ومن يعمل سوءا) ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي (أو يظلم نفسه) يعمل ذنبا قاصرا عليه (ثم يستغفر الله) منه أي يذب (يجادل الله تقورا) له (رحما) به (ومن يكسب اثما) ذنبا (فإنما يكسبه على نفسه) لأن وباله عليها لا يضر غيره (وكان الله عالما حكيما) في صنعه (ومن يكسب خطيئة) ذنبا صغيرا (أو اثما) ذنبا كبيرا (ثم يرم به بريئا) منه (فقد احتمل) تحمل (بهتانا) برمه (وإنما مبينا) بيانا بكسبه (ولولا فضل الله عليك) يا محمد (ورحمته) بالصفة (لهمت) أضمرت (طائفة منهم) من قوم طعمة (أن يضلوك) عن القضاء بالحق بتأليبهم عليك (وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرون) لأن وبال اضلالهم عليهم (وأنزل الله عليك الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (وعلمك ما لم تكن تعلم) من الاحكام والغيب (وكان فضل الله عليك) بذلك وغيره (عظيما لاخيري) كثير من نجواهم (أي ما يتجادون فيه ويتحدنون (الا) نجوى (من أمر بصدقة او معروف) عمل بر (أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك) المذكور (ابتغاء) طلب (مرضاة الله) لا غيره من أمور الدنيا (فسوف نؤتيه) بالانون والياء أي الله (أجر عظيم) ما من يشاقق) يخالف (الرسول) فيما جاء به من الحق (من يبد ما تبين له الهدى)

ظهر له الحق بالجزات (ويتبع) طريقا (غير سبيل المؤمنين) أي طريق يقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر (نوله ما تولى) نجسه والياله نوله من الضلال بان غلى بيته وبيته في الدنيا (ونصله) ندخله في الآخرة (جهنم) فيحترق فيها (وساءت مصيرا) مرجعا هي (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا

بعبدا) عن الحق (ا) ما (يدعون) بعد المشركون (من دونه) أى الله أى غيره (الا انا) انا أصناما مؤثرة كاللات والعزى ومناة (وان) ما (يدعون) يعبدون بمبادتها (الاشيطا) نامر يدا) خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس (لعله الله) أبده عن رحمته (وقال) أى الشيطان (لا تتخذن) لا تجعلن لي (من عبادك نصيبا) حظا (مفروضا) مقطوعا أدعوهن الى طاعتي (ولا ضلنهم) عن الحق بالسوسة (ولا منينهم) ألقى في قلوبهم طول الحياة وأن لا يموت ولا يحسب (ولا أمرهم فليبتكن) يقطنن (آذان الانعام) وقد فعل ذلك بالبحائر (ولا أمرهم فليغيرن

الحجزة الخامسة

٨٠

خلق الله) دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما أحل (ومن يتخذ الشيطان وليا) يتولاه ويطيعه (من دون الله) أى غيره (فقد خسر خسرانا مبينا) بينا لمصيره الى النار (المؤبدة عليه) بدمهم (طول العمر) (ويعنيهم) نسل الآمال في الدنيا وأن لا يموت ولا يجزاء (وما يبدم الشيطان) بذلك (الاعرورا) باطلا (أولئك ما واهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا) معدلا (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا) أى وعدم الله له ذلك وحقه حقا (ومن) أى لا أحد (أصدق من الله قولا) أى قولا * ونزلها (افتخر المسلمون وأهل الكتاب) (ليس) الامر منوطا (بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب) بل بالعمل الصالح (من يعمل سوءا) يجز به (أما في الآخرة أو في الدنيا بالبلاء والحن كما ورد في الحديث) (ولا يجد له من دون الله) أى غيره (وليا) يحفظه (ولا نصيرا) يمنعه منه (ومن يعمل شبيها) (من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا) (ومن أحسن ديننا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن) (واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا) (١٢٥) (ولله ما في السموات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطا) (١٢٦) (وليسفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتلى النساء التي لا تؤنوهن ما كتب لهن

بعبدا ١١٦) إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ١١٧) لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ١١٨) وَلَا ضَلَّ عَنْهُمْ وَلَا مَنِيْنَهُمْ وَلَا مَرَهُمْ فَلْيَبْتِكْنِي أَذَانَ الْأَنْعَمِ وَلَا مَرَهُمْ فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ١١٩) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ١٢٠) أُولَئِكَ مَا لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ وَلَا يَحْجُدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ١٢١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ١٢٢) لَيْسَ بِأَمَانِيَّتِكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ١٢٣) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ١٢٤) وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ١٢٥) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ١٢٦) وَلَيْسَتُنَّ فِي السَّيِّئَاتِ الَّتِي لَا تَنْتَوِيْنَهَا مِنَ الْغَيْبِ

وترغبون

كلها الى الدين القيم (واتخذ الله ابراهيم خليلا) صفيها خالص المحبة له (ولله ما في السموات وما في الارض)

ما يحكو خلقا وعبدا (وكان الله بكل شيء محيطا) علما وقدرة أى لم يزل متصفا بذلك (ويستفتونك) يطلبون منك الفتوى (في) شان (النساء) وميراثهن (قل) لهم (الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب) القرآن من آية الميراث ويفتيكم أيضا (في) بتامى النساء الا في لا تؤنوهن ما كتب لهن فرض (لهن) من الميراث

(وَرِغْبُونَ) ايم الاولياء عن (ان تنكحوهن) لدمامتهن وتعضلوهن ان يزوجن طمعا في ميراثهن اى يفتكمن ان لا تفعلوا ذلك (و) في (المستضعفين) الصغار (من الولدان) ان تعطوهم حق وقهم (و) يا امرؤم (ان تقوموا الليتامى بالقسط) بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم به (وان امرأة) مرفوع بفعل يفسره (خافت) توقعت (من يعلمها) زوجها (نشوزا) ترفعه عليها بترك مضاجعتهار التقصير في نفقتها البغضها وطموح عينه الى اجل منها (او اعراضا) عنها بوجهه (فلا جناح عليهما ان بصالحا) فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحان من اصلح (بينهما صالحا) في القسم والنفقة بان تترك له شيئا طيبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فملى الزوج ان يوفيهما حقهما او يفارقها (والصالح خير)

سورة النساء

٨١

من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان (واحضرت الانفس الشح) شدة البخل اى جبلت عليه فكانها حاضرتة لا تنقب عنه المعنى ان المرأة لا تسكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها (وان تحسنوا) عشرة النساء (وتتقوا) الجور عليهن (فان الله كان بما تعملون خبيراً) فيجازيكم به (ولن تستطيعوا ان تعدلوا) تسوا (بين النساء) في الحبة (ولو حرصتم) على ذلك (فلا تميلوا كل الميل) الى التي تحبونها في القسم والنفقة (فتدروها) اى تتركوا الممال عنها (كالمعلقة) التي لا هي ايم ولا ذات يعمل (وان تصالحوا) بالعدل بالقسم (وتتقوا) الجور (فان الله كان عفواً غفوراً) لما في قلبكم من الميل (رحمنا) بكم في ذلك (وان تفرقا) اى الزوجان بالطلاق (يقن الله كلا) عن صاحبه (من سمعه) اى فضله بان يرزقها زوجها غيره ويرزقه غيرها (وكان الله واسعا) خلقه في الفضل (حكيماً) فيما دبره لهم (ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اى الذين اوتوا الكتاب) بمعنى الكتاب (من قبلكم) اى اليهود والنصارى (واياكم) يا اهل القرآن (ان) اى بان (اتقوا الله) خافوا عقابه بان تطيعوه (و) قلنا لهم ولكم (ان تنكحوا) بما وصيتم به (فان الله ما في السموات وما في الارض) خلقا وملكاً وعبيداً فلا يضركم كفرهم (وكان الله

وَرِغْبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً ١٢٧ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ١٢٨ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا كَالْمِخْلَقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ١٢٩ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعْيِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَسِعًا حَكِيمًا ١٣٠ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ١٣١ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ١٣٢ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَوْ يُبَدِّلْ نَسَبَكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ١٣٣ مَنْ كَانَ يُرِيدِ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ١٣٤ يٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلىٰ بِمَا فَلَاتَتَّبِعُوا هَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ

غنيا) عن خلقه وعبادتهم (حميدا) محمودا في صنعه بهم (ولله ما في السموات وما في الارض) كرهه تاكيد التقريره وجب التقوى (وكفى بالله وكيلا) شهيدا بان ما فيه ماله (ان يشأ يذهبكم) يا ايها الناس ويأت باخرين (بدلكم) (وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد) بعمله (ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة) لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الا خس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده (وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين) بالقسط) بالعدل (شهاده) بالحق (فتلوا) كانت الشهادة (على انفسكم) فاشهدوا عليها بان تقرأوا بالحق ولا تكتموه (او) على (الوالدين والاقرين ان يكن) المشهود عليه (غنيا وفقيرا فالاولى بهما) منكم واعلم بمصالحهما (فلا تتبعوا الهوى) في شهادتكم بان تحابوا الغنى لرضاء والنقير رحمة (ان) لا (تعدلوا) تميلوا عن الحق (وان تلوا) تحرفوا الشهادة وفي قراءة بمحذف الواو الاولى تخفيفا (او

للجزء الخامس

15

يَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ (١٣٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ
الَّذِي أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝ (١٣٦) إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ
كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا أَرْدَادُوا كُفْرًا كَرِهَ اللَّهُ لِيُغْفَرَ
لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ۝ (١٣٧) بَشِيرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
۝ (١٣٨) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
أَبْغَضُوا إِلَى الْغُرَّةِ فَإِنَّ الْغُرَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۝ (١٣٩) وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ
فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَةَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا
تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ءَأَنْتُمْ إِذَا قُمْتُمْ
إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ۝ (١٤٠) الَّذِينَ
يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ
وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْذِرْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ
لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ۝ (١٤١) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَدِّعُونَ
اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتَّانٍ
رَأَوْنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ (١٤٢) مُذَبِّذِينَ

بین

ليدفعوا عنهم احكامه الدينوية (وهو خادعهم) مجازيهم على اخذ اعوامهم فيقتضون في الدنيا باصلاح الله نبيه على ما يظنونه وبما يقرون في الآخرة (واذا قاموا الى الصلاة) مع المؤمنين (قاموا كسالى) مثاقيل (براؤا الناس) بصلاتهم (ولا يذكرون الله) يصلون (الا قليلا) رياء (مذبذبين) مترددين

بين ذلك (الكفر والايمان) (لا) منسوبين (الي هؤلاء) أي الكفار (ولا الي هؤلاء) أي المؤمنين (ومن بضل) (الله فلن تجد له سبيلا) (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا) (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا) (إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله) (من الرياء فأولئك مع المؤمنين) (فما يؤتونه) (وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما) (في الآخرة هو الجنة) (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم) (وأنتم) (وكان الله شاكرا) (لا يحب الله الشاكر) (لا عمل المؤمنين بالآية) (عليها) (بخلقها) (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) (من أحد) (أي بما قبله عليه) (الامن ظلم) (فلا يؤاخذهم الله بالجهر به) (بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه) (وكان الله سميعا) (لما يقال) (عليها) (بما يفعل) (ان تبدوا) (تظهروا) (خيرا) (من أعمال البر) (أو تخفوه) (تعملوه سرا) (أو تعفوا عن سوءه) (ظلم) (فان الله كان عفوا غفورا) (ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا) (أولئك هم الكافرون حقا) (وأعدنا للكافرين عذابا مهينا) (والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم) (وكان الله عفورا رحيمًا) (يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر

مبيناً) (برهاناً) (بينا على تفاهتكم) (ان المنافقين في الدرك) (المكان) (الاسفل من النار) (وهو قعرها) (وان تجد لهم نصيراً) (مانعاً من العذاب) (الا الذين تابوا) (من النفاق) (واصلحوا) (عملهم) (واعتصموا) (وتقوا) (بالله) (واخلصوا دينهم لله) (من الرياء) (فأولئك مع المؤمنين) (فما يؤتونه) (وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً) (في الآخرة هو الجنة) (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم) (وأنتم) (وكان الله شاكراً) (لا يحب الله الشاكر) (لا عمل المؤمنين بالآية) (عليها) (بخلقها) (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) (من أحد) (أي بما قبله عليه) (الامن ظلم) (فلا يؤاخذهم الله بالجهر به) (بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه) (وكان الله سميعاً) (لما يقال) (عليها) (بما يفعل) (ان تبدوا) (تظهروا) (خيراً) (من أعمال البر) (أو تخفوه) (تعملوه سرا) (أو تعفوا عن سوءه) (ظلم) (فان الله كان عفواً غفوراً) (ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً) (أولئك هم الكافرون حقا) (وأعدنا للكافرين عذاباً مهيناً) (والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم) (وكان الله عفواً رحيماً) (يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر

منهم أولئك سوف يؤتيهم) (بالنور والياء) (أجورهم) (ثواب أعمالهم) (وكان الله غفورا) (لأوليائهم) (رحيماً) (بأهل طاعته) (يسئلك) (أهل الكتاب) (اليهود) (أن تنزل عليهم كتاباً من السماء) (جملة كما أنزل على موسى) (تعتاقاً) (استكبرت ذلك) (فقد سألوا) (أي أبؤهم) (موسى أكبر) (أعظم

(من ذلك فقالوا أرنّا الله جهرة) عيانا (فأخذهم الصاعقة) الموت عقابا لهم (بظلمهم) حيث تمتدوا في السؤال (ثم اتخذوا العجل) (ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات) المعجزات على وحدانية الله (فعموا عن ذلك) ولم نستأصلهم (وآتيناهم موسى ساعدا نامينا) تساعدا يدينا ظاهرا عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فاطاعوه (ورفعنا فوقهم العاور) الجبل (بعيثا قهم) بسبب أخذ الميثاق عليها ليخافوا فيقبلوه (وقلنا لهم) وهو مطل عليهم (ادخلوا الباب) باب القرية (سجدا) سجود انحناء (وقلنا لهم لا تعدوا) وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال أي لا تعدوا (في السبت) باصطلاح الحيتان فيه (وأخذنا منهم ميثاقا عظيما) على ذلك فنقضوه (فبما نقضهم) ما زائدوا والباء للسببية متعلقة بمحذوف أي لعناهم بسبب نقضهم (ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم) للنبي صلى الله عليه وسلم (قلوبنا غلغ) لا تعي كلامك (بل طبع) ختم (الله عليها بكفرهم) فلا تعي وعظا (فلا يؤمنون الا قليلا) منهم كعبد الله بن سلام واصحابه (وبكفرهم) ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه (وقولهم على مريم بهتاننا عظيما) حيث رموها بالزنا (وقولهم) مفسخرين (انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) في زعمهم أي مجموع ذلك عند بنائهم قال تعالى تكذبوا عليهم في قتله (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى أي اتقى الله عليه شبهة فظنوه اياه (وان الذين اختلفوا فيه) أي في عيسى (اني شك منه) من قتله حيث قال بمضمهم لارا والمقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو (ما لهم به) بقتله (من علم الا اتباع الظن) استثناء منقطع أي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه (وما قتلوه يقينا) حال مؤكدة لنفي القتل (بل رفعه الله اليه وكان الله عززا) في ملكه (حكما) في صنعه (وان) ما (من أهل الكتاب) أحد (الا يؤمن به) بعيسى (قبل موته) أي الكتابي حين يماين ملائكة الموت فلا ينقمه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث (ويوم القيامة

من ذلك فقالوا أرنّا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعموا عن ذلك وآتيناهم موسى ساعدا نامينا تساعدا يدينا ظاهرا عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم العاور الجبل بعيثا قهم بسبب أخذ الميثاق عليها ليخافوا فيقبلوه وقولنا لهم وهو مطل عليهم ادخلوا الباب سجدا سجود انحناء وقولنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال أي لا تعدوا في السبت باصطلاح الحيتان فيه وأخذنا منهم ميثاقا عظيما على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم قلوبنا غلغ لا تعي كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتاننا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم مفسخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم أي مجموع ذلك عند بنائهم قال تعالى تكذبوا عليهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى أي اتقى الله عليه شبهة فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه أي في عيسى اني شك منه من قتله حيث قال بمضمهم لارا والمقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع أي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عززا في ملكه حكما في صنعه وان ما من أهل الكتاب أحد الا يؤمن به بعيسى قبل موته أي الكتابي حين يماين ملائكة الموت فلا ينقمه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيامة

من ذلك فقالوا أرنّا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعموا عن ذلك وآتيناهم موسى ساعدا نامينا تساعدا يدينا ظاهرا عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم العاور الجبل بعيثا قهم بسبب أخذ الميثاق عليها ليخافوا فيقبلوه وقولنا لهم وهو مطل عليهم ادخلوا الباب سجدا سجود انحناء وقولنا لهم لا تعدوا وفي السبت باصطلاح الحيتان فيه وأخذنا منهم ميثاقا عظيما على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم قلوبنا غلغ لا تعي كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاننا عظيما انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عززا في ملكه حكما في صنعه وان ما من أهل الكتاب أحد الا يؤمن به بعيسى قبل موته أي الكتابي حين يماين ملائكة الموت فلا ينقمه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيامة

إليك وما أنزل من قبلك) من الكتب (والمقيمين الصلوة) نصب على المدح وقرى بالرفع (والمؤتون الزكوة) والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم بالنون والياه (أجر أعظما) هو الجنة (أنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح النبيين من بعدده) كما (أوحينا إلى إبراهيم واسماعيل وإسحق) ابنه (ويعقوب) بن إسحق (والإسباط) أولاده (وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا) أباه (داود ذبوراً) بالفتح اسم للكتاب المأثوق والضم مصدر بمعنى مزبور أي مكتوب بـ (و) أرسلنا (رسلاً

إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ١٦١
 إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ ذُبُورًا ١٦٢
 وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ١٦٣
 لَوْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٦٤
 لَكِنَّ اللَّهَ يُشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ الْمَكِينُ ١٦٥
 يُشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ١٦٦
 إِنَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلًّا بَعِيدًا ١٦٧
 إِنَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ١٦٨
 إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ١٦٩
 يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُلُّهُمْ الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَتَأْمُرُوكُمْ وَإِنْ كَفَرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٧٠
 يَأْتِ هَذَا الْكِتَابُ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا

(يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (بالحق من ربكم فآمنوا) به واقصدوا (خير السك) مما أنتم فيه (وان تكفروا) به (فإن لله ما في السموات والأرض) ملكا وخلفا وعبيدا فلا يضره كفركم (وكان الله عليما) بخلقهم (حكما) في صنعهم بهم (يا أهل الكتاب) الانجيل (لا تغلوا) تتجاوزوا الحد (في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق) القول (الحق) من تزييه عن الشريك والولد (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها) أوصلها الله

(يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) العمود المؤكد الذي بينكم وبين الله والناس (أحل لكم بهيمة الانعام) الابل والبقر والغنم أكلها بعد ذبح (الا ما يتلى عليكم) تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فلا تستنأ منقطع ويجوز أن يكون متصلا والتحرير لما عارض من الموت ونحوه (غير محلي الصيد وانتم حرم) أي حرّمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم (ان الله يحكم ما يريد) من التحليل وغيره لا اعتراض عليه (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شئنا لله) جمع شميرة أي مما لم دينه بالصيد في الاحرام (ولا الشهر الحرام) بالقتال فيه (ولا الهدى) ما هدى الى الحرام من النعم بالتعرض له (ولا القلائد) جمع قلادة وهي ما كان بقلده من شجر الحرام ليأمن أي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها (ولا تحلوا) آمنين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلَى الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ اللَّهُ يُحْكُمُ مَا يُرِيدُ ① يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ أَنْ صَدُّوا عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ② حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَلْزَمِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ③ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ

فاصدين (البيت الحرام) بان تقابلوه (يبتغون فضلا) رزقا (من ربهم) بالاجارة (ورضوانا) منه بقصد بزمهم الفاسد وهذا منسوخ بآية براءة (واذا حللتم) من الاحرام (فاصطادوا) امر اباحة (ولا يجر منكم) بكسبكم (شنان) بفتح النون وسكونها بغض (قوم) لاجل (أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا) عليهم بالقتل وغيره (وتعاونوا على البر) فعل ما امرتم به (والتقوى) بترك ما نهى عنكم (ولا تعاونوا) فيه حذف احدي التاءين في الاصل (على الانم) المعاصي (والعدوان) التعدي في حدود الله (واتقوا الله) خافوا عقابه بان تطيعوه (ان الله شديد العقاب) لمن خالفه (حرمت عليكم الميتة) أي أكلها (والدم) أي المسفوح كما في الانعام (ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به) بان ذبح على اسم غيره (والمخنقة) الميتة خنقا (والموقوذة) المقتولة ضربا (والمتردية) الساقطة من علو الى سفلى فانت (والتطحية) المقتولة بنطح أخرى لها (وما اكل السبع) منه (الما ذكيت) أي أدركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه (وما ذبح على اسم) (النصب) جمع نصاب وهي الاصنام (وان تستقسموا) تطلبوا القسم والحكم (بالالزام) جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سمعة عند سادن لكعبة عليها أعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم

انتم واولادهم انتهم (ذلكم فسق) خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفه عام حجة الوداع (اليوم يبس الذين كفروا ومن دينكم) ان تردوا عنه بعد طعمهم في ذلك لما رأوا من قوته (فلا تخشوهم واخلشوا اليوم) كملت لكم دينكم (احكامهم ورافضهم فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام) (واعلمت عليكم نعمتي) باكمالهم قبل بدخول مكة آمين (ورضيت) أي اخترت (لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة) بمخافة الى اكل شئ مما حرم عليه فاكله (غير متجانف) ماثل (لاثم) معصية (فان الله غفور) له ما اكل (رحيم) به في اباحتها له بخلاف المائل لاثم أي الملتبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل (يسألونك) يا محمد (ماذا احل لهم) من الطعام (قل احل لكم الطيبات) المستلذات (و) صيد (ما علمتم من الجوارح) الكواسب من الكلاب والسياب والطيور

(مكلمين) حال من كابت الكتاب بالشد يد أي أرسلته على الصيد (تعلونهن) حال من ضمير مكلمين أي تؤدبونهن (مما علمكم الله) من آداب الصيد (فكلوا مما أمسكن عليكم) وأن قلن بأن لم تأكلن منه بخلاف غير المعلقة فلا يحل صيدها وعلامتها أن تسترسل إذا أرسلت وتزجر إذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فإن أكلت منه فليس مما أمسكن على صاحبها فلا يحل أكله كما في حديث الصريحين وفيه أن صيد السهم إذا أرسل وذكرا من الله عليه كصيد المعلم من الجوارح (واذكروا الله عليه) عند إرساله (واتقوا الله أن الله سر يع الحساب اليوم أحل لكم الطيبات) المسئذات (وطعام الذين أوتوا الكتاب) أي ذبائح اليهود والنصارى (حل) حلال (لكم وطعامكم) أيهم (حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات) الحرائر (من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) حل لكم أن تنكحوهن (إذا أنبتموهن أجورهن) مهرهن (محصنين) متزوجين (غير مسافحين) معلمين بالزنا بهم (ولا متخذى أخذان) منهن تسرون بالزنا بهم (ومن يكفر بالآيمان) أي يرتد (فقد حبط عمله) الصالح قبل ذلك فلا يمتد به ولا يثاب عليه (وهو في الآخرة من الخاسرين) إذا مات عليه (بأيها الذين آمنوا إذا قمتم أي أردتم القيام إلى الصلاة) وأنتم محدثون (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) أي معهما كما بيته السنة (وامسحوا برؤوسكم) الباء للإصاق أي الصقوا المسح بها من غير إرساله ماء وهوام جنس فيكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي (وأرجلكم) بالنصب عطفًا على أيديكم وبالجموع على الجوارح (إلى الكعبين) أي منهما كما بيته السنة وهما العظامان النازخان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل المفسولة بالرأس المسح بغيره وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء وعلى الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات (وإن كنتم جنبًا فاطهروا) فاغسلوا (وإن كنتم مرضى) مرضًا يضره الماء (أو على سفر) أي مسافرين (أو جاء أحد منكم من الغائط) أي أحدث (أو لمستم النساء) سبق مثله في آية النساء (فلم تجدوا ماء) بعد طلبه (فتيمموا) اقصدوا (صعيدًا طيبًا) ترابًا طاهرًا

مُكَلِّمِينَ تَعْلَمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فُكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٥
الْيَوْمَ أَحْلَلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مِتْخِذِي أَعْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٦
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطْهَرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُسَمِّرَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ٧
وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٨
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَاءُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ

(محصنين) متزوجين (غير مسافحين) معلمين بالزنا بهم (ولا متخذى أخذان) منهن تسرون بالزنا بهم (ومن يكفر بالآيمان) أي يرتد (فقد حبط عمله) الصالح قبل ذلك فلا يمتد به ولا يثاب عليه (وهو في الآخرة من الخاسرين) إذا مات عليه (بأيها الذين آمنوا إذا قمتم أي أردتم القيام إلى الصلاة) وأنتم محدثون (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) أي معهما كما بيته السنة (وامسحوا برؤوسكم) الباء للإصاق أي الصقوا المسح بها من غير إرساله ماء وهوام جنس فيكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي (وأرجلكم) بالنصب عطفًا على أيديكم وبالجموع على الجوارح (إلى الكعبين) أي منهما كما بيته السنة وهما العظامان النازخان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل المفسولة بالرأس المسح بغيره وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء وعلى الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات (وإن كنتم جنبًا فاطهروا) فاغسلوا (وإن كنتم مرضى) مرضًا يضره الماء (أو على سفر) أي مسافرين (أو جاء أحد منكم من الغائط) أي أحدث (أو لمستم النساء)

أقرب
سبق مثله في آية النساء (فلم تجدوا ماء) بعد طلبه (فتيمموا) اقصدوا (صعيدًا طيبًا) ترابًا طاهرًا

(فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع المرفقين (منه) بضر بين والباء للإصاق وبيت السنة أن المراد استيعاب العضوين بالمسح (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم (ولكن يريد ليطهركم) من الأحداث والذنوب (وليتم نعمته عليكم) بالاسلام ببيان شرائع الدين (لعلكم تشكرون) نعمه (واذكروا نعمت الله عليكم) بالاسلام (وميثاقه) عهده (الذي واثقكم به) عاهدكم عليه (اذ قلتم) للذي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه (سمعنا وأطعنا) في كل ما أمر به وتنهى مما نحبه ونكره (واتقوا الله) في ميثاقه أن تنقضوه (إن الله يعلم بذات الصدور) بما في القلوب بغيره (وأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهودًا) أي بالعدل (شهداء بالقسط) بالعدل (ولا يجرمَنَّكم شتاء قومٍ على أن لا تعدلوا) فتأولوا منهم لعداوتهم (اعدلوا) في المد والولى (هو) أي العدل

(أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خير بما تعملون) فيجازيكم به (وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وعدا حسنا (لهم مغفرة واجر عظيم) هو الجنة (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك اصحاب الجحيم) يأبى الذين آمنوا اذ كانوا نعمت الله عليكم اذ هم قوم هم قريش (ان يبسطوا) يمدوا (اليكم أيديهم) فكف أيديهم عنكم (وعصمكم مما ارادوا بكم) واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل

سورة المائدة

٨٩

أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ٨
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ٩
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ١٠
يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ
أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى
اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١١ ۝ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَنَعْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ
الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّا يَكْفُرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَا دَخَلَتْكُمْ جَنَّاتُ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ
سَوَاءَ السَّبِيلِ ١٣ ۝ فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ
قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا
بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ
عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٤ ۝ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا
إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَاعْرَبْنَاهَا
بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ١٥ ۝ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ

مما يذكركم به (وبعنا) فيه التفات عن الغيبة
أقننا (منهم اثني عشر نقيبا) من كل سبط
نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد
توثقة عليهم (وقال) لهم (الله اني معكم) بالعموم
والنصرة (لئن) لام قسم (أقيم الصلاة وآتيتم
الزكاة وآمنتم برسلي وعززتموه) نصرتموه
(وأقرضتم الله قرضا حسنا) بالاتفاق في سبيله
(لا كفرن عنكم سيئاتكم ولا دخلنكم جنات
تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك
الميثاق) منكم فقد ضل سواء السبيل (أخطأ
طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
فنقضوا الميثاق قال تعالى) (فبما نقضهم
ما زائدة) (ميثاقهم لعناهم) أبعدناهم عن
رحمتنا (وجه لما قلوبهم قاسية) لا تلين لقبول
الايان (بحرفون الحكم) الذي في التوراة من
نمت عهد وغيره (عن مواضعه) التي وضعه الله
عليها أي يبدلونه (ونسوا) تركوا (حظا)
نصيبا (بما ذكروا) امرؤا (به) في التوراة
من اتباع عهد (ولا تزال) خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم (تطلع) تظهر (على خائنة) أي
خيانة (منهم) بنقض العهد وغيره (الا قليلا
منهم) ممن اسلم (فاعف عنهم واصفح ان
الله يحب المحسنين) وهذا منسوخ بآية السيف
(ومن الذين قالوا انا نصاري) متعلق بقوله
(أخذنا ميثاقهم) كما أخذنا على بني إسرائيل
اليهود (فنسوا حظا مما ذكروا به) في الانجيل

من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق (فاغربنا) أو قننا (بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) بتفرقهم واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر
الاخرى (وسوف ينبيهم الله) في الآخرة (بما كانوا يصنعون) فيجازيهم عليه (يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا)
محمد (يبيِّن

لكم كثيرا (ما كنتم تخفون) تكتمون (من الكتاب) التوراة والانجيل كآية الرجم وصفته (ويعفون عن كثير) من ذلك فلا يبينه اذ لم يكن فيه مصلحة الافتضا حكم (قد جاءكم من الله نور) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وكتاب) قرآن (مبين) بين ظاهر (يهدي به) أي بالكتاب (الله من اتبع رضوانه) باب آمن (سبل السلام) طرق السلامة (ويخرجهم من الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (بأذنه) بارادته (ويهديهم الى صراط مستقيم) دين الاسلام ٩٠

الجزء السادس

لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ١٥ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّكِينِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ١٦ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَآمَنُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٧ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُمْ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ١٨ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٩ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ آذِكُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ٢٠ يَقَوْمِ آذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ٢١

(لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) حيث جعلوه الها وهم المقبولة فرقة من النصاري (قل فمن يملك) أي يدفع (من) عذاب (الله شيء) ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا) أي لا أحد يملك ذلك ولو كان المسيح الها القدر عليه (ولله ملك السموات والارض وما بينهما) يخلق ما يشاء والله على كل شيء (قادر) وقالت اليهود والنصارى (أي كل منهما) نحن ابناء الله (أي كابنائهم في القرب والمنزلة) وهو كابنا في الرحمة والشفقة (واحباؤه قل) لهم يا محمد (لم يذبكم بذنوبكم) ان صدقتم في ذلك ولا يذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون (بل أنتم بشر ممن) من جملة من (خلق) من البشر لكم مالهم وعالكم ما عليهم (يغفر لمن يشاء) المغفرة (ويعذب من يشاء) تعذيبه لا اعتراض عليه (ولله ملك السموات والارض وما بينهما) واليه المصير (المرجع) يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا (محمد) يبين لكم (مرايع الدين) على فترة (انقطاع) من الرسل) اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسوله ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة ل(أ) لا (تقولوا) اذا عذبتم (ما جاءنا من) زائدة (بشير ولا نذير) فقد جاءكم (بشير ونذير) فلا عذر لكم اذا (والله على كل شيء قدير) ومنه تعذيبكم ان لم تنبوه (و) اذ كر (اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم) أي منكم (انبياء وجعلكم ملوكا) اصحاب خدم وحشم (وأناكم ما لم يؤت احد من العالمين) من المن والسوى وخلق البحر وغير ذلك (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) المطهرة (التي كتب الله لكم) امركم بدخولها وهي الشام (ولا تترددوا على ادباركم) تنهزموا خوفا العدو (فتنقلبوا خاسرين) في سعيكم

قالوا (انبياء وجعلكم ملوكا) اصحاب خدم وحشم (وأناكم ما لم يؤت احد من العالمين) من المن والسوى وخلق البحر وغير ذلك (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) المطهرة (التي كتب الله لكم) امركم بدخولها وهي الشام (ولا تترددوا على ادباركم) تنهزموا خوفا العدو (فتنقلبوا خاسرين) في سعيكم

(قالوا يا موسى ان فيها قومًا جبارين) من بقايا عاد طوا الاذوى قوة (وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون) لها (قال) لهم (رجلان من الذين يخافون) مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة (انعم الله عليهم) بالمصحة فكثما اطاعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فان شوه فجبوا (ادخلوا عليهم الباب) باب القربة ولا تغشواهم فانهم أجساد بلا قلوب (فاذا دخلتموه فانكم غالوبون) فلا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ماداموا فيها فاذ هب انت وربك فقاتلا (هم) انا ههنا قاعدون (عن القتال) قال (موسى حينئذ) رب انى لا املك الا نفسى (والا) (أخى) ولا املك غيرها فاجبرهم على

سورة المشادة

٩١

الطاعة (فأفرق) فافصل (بيننا وبين القوم الفاسقين) قال تعالى له (فاتها) أى الارض المقدسة (محرمة عليهم) أن يدخلوها (أربعين سنة يتيمون) يتحIRON (فى الارض) وهى تسعة فراسخ قاله ابن عباس (فلاناس) تحزن (على القوم الفاسقين) روى أنهم كانوا يسرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذاهم فى الموضع الذى ابتدؤا منه ويسرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة ألف ومات هرون وموسى فى التيه وكان رحمة لهما وعذابا لوائسك وسأل موسى ربه عند موته أن يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما فى الحديث ونبي يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسارعن بقى معه وقتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى أحمد فى مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى بيت المقدس (وانل) يا محمد (عليهم) على قومك (نبأ) خبر (ابن آدم) هابيل وقايل (بالحق) متعلق بانل (اذقربا قربانا) الى الله وهو كبش هابيل وزرع لقابيل (فتقبل من أحدها) وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فأكلت قربانه (ولم تقبل من الآخر) وهو قاييل فغضب وأضمر الحسد فى نفسه الى ان حج آدم (قال) له (لا تقتلك) قال لم قال لتقبل قربانك

قَالُوا يَمْوَسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنذُرُكَ خَلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِذَا تَكُمُ غَلِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا يَمْوَسَىٰ إِنَّا لَنَنذُرُكَ خَلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ وَآتَلَ عَلَيْهِمُ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَبُوءَ بِآثِمِي وَالْأَثَمِكِ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِى سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يُورِيكُنِي أُعْجِزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِى سَوْءَ

دوى (قال) انما يتقبل الله من المتقين (لئن) لام قسم (بسطت) مسدت (الى يدك) لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك لا قتلك انى أخاف الله رب العالمين (فى قتلك) انى اريد ان تبوءا (ترجع) بائعى) بائع قتلى (وانك) الذى ارتكبتة من قبل (فتكون من اصحاب النار) ولا اريد ان ابوءا بآثمك اذ اقتلتك فأكون منهم قال تعالى (وذلك جزاؤ الظالمين فطووعت) زينت (له نفسه قتل أخيه فقتله فاصبح) فصار (من الخاسرين) بقتله ولم يدري ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بنى آدم فحمله على ظهره (فبعث الله غرابا يبحث فى الارض) يندش السراب بمنقاره ويرجله ويشيره على غراب ميت معه حتى واره (ليرى كيف يورى) يستر (سوءه) حيفه (أخيه) قال يورى على أعجزت (عن) انا اكون مثل هذا الغراب فأورى سوءه

أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (من أجل ذلك) الذي فعله قاييل (كتبنا على بني إسرائيل أنه) أي الشأن (من قتل نفسه بغير نفس) قتلها (أو) بغير (فساد) أنه (في الأرض) من كفر أوزنا أو قطع طريق أو نحوه (فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها) بأن امتنع من قتلها (فكأنما أحيا الناس جميعا) قال ابن عباس من حيث انتهك حرمتها وصورها (ولقد جاءتهم) أي بني إسرائيل (رسولنا بالبينات) المعجزات (ثم إن كثير منهم بعد ذلك في الأرض مسرفون) مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك * ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى الأبل ويشربوا من أبوالها وألبانها فلما صبحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم وامتدوا إلى الأبل (إنما جزاء المسلمين يحاربون الله ورسوله) بمحاربة المسلمين (ويسعون في الأرض فسادا) بقطع الطريق (أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) أي أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الأرض) أو ترتب الأحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل وأخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والنفي لمن أخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوليه أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قايلا ويلحق بالنفي ما أشبهه في التنكيل من الحبس وغيره (ذلك) الجزاء المذكور (لهم خزي) ذل (في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هو عذاب النار (الذين تابوا) من المحاربين والقطاع (من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم) ما توه (رحيم) بهم عبر بذلك دون فلا تحذوهم ليفيد أنه لا يسقط عنه بتوبته الأحاد والله دون حقوق الآدميين كذا ظهر له ولم أر من تعرض له والله أعلم فاذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قولي الشافعي ولا تنفد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو أصح قوليه أيضا (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) خافوا عقابه بأن تطيعوه (وابتغوا) اطلبوا (إليه الوسيلة) ما يقربكم إليه من طاعته (وجاهدوا في سبيله) لا علامه دينه (للمك تفاحون) تفوزون (ان الذين كفروا لو)

٩٢

الجزء السادس

أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ٣١ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ٣٢ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣٤ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٣٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٣٦ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ٣٧ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٣٨ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣٩

ثبت (ان لهم ما في الأرض جميعا) مثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم (بدون)

يتمنون (أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها) ولهم عذاب مقيم) دائم (والسارق والسارقة) أل فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فاقطعوا أيديهما) أي عين كل منهما من الكوع وبينت السنة أن الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وإنه إذا عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعز (جزاء) نصب على المصدر (بما كسبا نكالا) عقوبة لها (من الله والله عزير) غالب على امره (حكيم) في خلقه (فمن تاب من بعد ظلمه) رجع عن السرقه (وأصلح) عمله (فإن الله يتوب عليه) ان الله غفور رحيم (في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط جوبه بحق الادمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفاه قبل الرفع إلى الامام سقط القطع وعليه الشافعي

(العلم) الاستفهام فيه للتقرير (أن الله ملك السموات والأرض يعذب من يشاء) تعذبية (وبغفر لمن يشاء) المغفرة له (والله على كل شيء قدير) ومنه التعذيب والمغفرة (يا أيها الرسول لا يحزنك) صنع (الذين يسارعون في الكفر) يقيمون فيه بسرعة أي يظهرونه إذا وجدوا فرصة (من) لليان (الذين قالوا آمنا بأفواههم) باسنتهم متعاقبوا (ولم تؤمن قلوبهم) وهم المنافقون (ومن الذين هادوا) قوم (معاون للكذب) الذي اقترعته اخبارهم سماع قبول (معاون)

سورة المائدة

٩٣

منك (لقوم) لاجل قوم (آخرين) من اليهود (لم يأتوك) وهم أهل خير زنى فيهم محصنان فكرهوا رجعهما فبعثوا قريظة ليسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما (يخرفون الكلم) الذي في النوراة كآية الرجم (من بعد مواضعه) التي وضعها الله عليها أي يدلونه (يقولون) لمن أرسلهم (ان أوتيتهم هذا) الحكم المحرف أي الجملد أي أقتلهم به محمد (نخذوه) فاقبلوه (وان لم تؤتوه) بل أقتلهم بخلافه (فاحذروا) ان تقبلوه (ومن يرد الله فتنته) اضلاله (فلن تملك له من الله شيئا) في دفعها (أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم) من الكفر ولو أراد الله أن يظهر قلوبهم (لهم في الدنيا خزي) ولهم في الآخرة عذاب عظيم (معاون للكذب) هم (معاون للكذب) أكلون (للسحت) بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالرشا (فان جاؤك) لتحكم بينهم (فاحكم بينهم) أو أعرض عنهم (هذا التعخير منسوخ بقوله) وان احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذا رافقوا اليان وهو أصح قول الشافعي فلو رافقوا اليان مع مسلم وجب اجماعا (وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت) بينهم (فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل (ان الله يحب المقسطين) العادلين في الحكم أي يثيبهم (وكيف يحكونك) بالرجم استفهام تعجب أي لم يصدقوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم (ثم

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤٠ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاسْتَمْعُوا لِلْكَذِبِ سَمْعًا لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَخْرَفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٤١ سَمِعُوا لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ٤٢ وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ٤٣ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا الَّذِينَ هَادُوا وَالزَّبَنِيُّونَ وَالْأَجَارُ بِنَا أَسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُوا وَلَا تَسْتَحْشَرُوا

يقولون) يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم (من بعد ذلك) التحكيم (وما أولئك بالمؤمنين) انا انزلنا التوراة فيها هدى (من الضلالة) لا نور) بيان للاحكام (بحكم بها النبيون) من بني اسرائيل (الذين أسلموا) اقادوا الله (للذين هادوا والربانيون) العلماء منهم (والاجار) الفقهاء (بما) أي بسبب الذي (استحفظوا) استودعوه أي است حفظهم الله ياه (من كتاب الله) أن يدلوه (وكانوا عليه شهداء) انه حق (فلا تخشوا الناس) أي اليهود في اظهار ما عندكم من نعمت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما (واخشون) في كتمانها (ولا تشتروا) تستبدلوا

(بأَيِّ نَمَّا قَلِيلًا) من الدنيا تأخذونه على كتابتها (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) به (وكتبنا عليهم فيها) أي التوراة (أن النفس) تقتل (بالنفس) إذا قتلتها (والعين) تفقأ (بالمعين والناف) يجمع (بالأنف والاذن) تقطع (بالاذن والسن) تقلع (بالسن) وفي

الجزء السادس

٩٤١

بِأَيِّ نَمَّا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْكَافِرُونَ ٩٤٠ وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ
بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأَذْنَ بِالْأَذْنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ
وَالْجُدُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ
يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٩٤١ وَقَفَّيْنَا عَلَى
عِشْرَتِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ
وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ٩٤٢ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ
الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ ٩٤٣ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا
بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ قَاخُكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا
مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاءُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ
لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ اتِّكُمُ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ
جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ٩٤٤ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ
بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ

قراءة بالرفع في الاربعة (والجروح) بالوجع من
(قصاص) أي يقتصص فيها إذا مكن كاليد
والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه
الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر
في شرعنا (فمن تصدق به) أي بان مكن من نفسه
(فهو كفارة له) لما اتاه (ومن لم يحكم بما أنزل الله)
في القصاص وغيره (فأولئك هم الظالمون
وقفينا) أتبعنا (على آثارهم) أي الذين (يعيسى
ابن مريم مصدقا لما بين يديه) قبله (من
التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدي) من الضلالة
(ونور) بيان للاحكام (ومصدقا) حال (لما
بين يديه من التوراة) لما بين من الاحكام
(وهدي وموعظة للمتقين و) قلنا (ليحكم
اهل الانجيل بما أنزل الله فيه) من الاحكام
وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامة عطفًا على
معمول آتيناها (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الفاسقون وانزلنا اليك) يا محمد (الكتاب)
القرآن (بالحق) متعلق بأنزلنا (مصدقًا لما بين
يديه) قبله (من الكتاب ومهيئًا) شاهدًا
(عليه) والكتاب بمعنى الكتاب (قاحكم بينهم)
بين اهل الكتاب اذا تراءوا اليك (بما أنزل
الله) اليك (ولا تتبع أهواءهم) عادلا (عما
جاءك من الحق لكل جعلنا منكم) ايها الامم
(شريعة) شريعة (ومنهاجا) طريقًا واضحا
في الدين يمشون عليه (ولو شاء الله لجعلكم
أمة واحدة) على شريعة واحدة (ولكن)
فرقكم فرقًا (ليبلوكم) ليختبركم (فبما آتاكم)
من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي
(فاستبقوا الخير) سارعوا اليها (الى الله مرجعكم جميعا) بالبعث (فيذبلكم بما كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين ويجزي كلامكم بعمله يصيد
(وان احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم) لا (أن) لا (يفتنوك) يضلوكم (عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا) عن الحكم
المنزل وأرادوا غيره (فاعلم انما يريد الله ان

بصبيهم) بالمعقوبة في الدنيا (ببعض ذنوبهم) التي اتوها ومنهم المتولي ويجازيهم على جميعها في الآخرة (وان كثير من الناس لفاسقون الحكم
الجاهلية يفتون) بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكاري (ومن) أى لا أحد (أحسن من الله حكما لقوم)
عند قوم (يوقنون) به خصصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) تولوهم وتودونهم
(بعضهم أو لياء بعض) لاتحادهم في الكفر

(ومن يتولهم منهم فانه منهم) من جملتهم (ان الله
لا يهدي القوم الظالمين) بمواالاتهم الكفار
(فترى الذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد
كعبدة الله بن ابى المنافق (يسارعون فهم) في
مواالاتهم (يقولون) معتذرين عنها (نخشى أن
تصيبنا دائرة) يدور بها الدهر علينا من جذب
او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يمر وناقال تعالى
(فمسي الله أن يأتي بالفتح) بالنصر لنبيه باظهار
دينه (او امر من عنده) بهتك مترا للمنافقين
وافتنصاحهم (فيصيحوا على ما أسروا في أنفسهم)
من الشك ومواالات الكفار (نادمين ويقول)
بالرفع استمافا بواو ودونها وبالنصب عطفاً
على يأتي (الذين آمنوا) لبعضهم اذا هتك
سترهم تعجبا (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد
أيمانهم) غابة اجنهادهم فيما (انهم امكم) في
الدين قال تعالى (حبطت) بطلت (أعمالهم)
الصالحه (فأصبحوا) صاروا (خاسرين)
الدنيا بالفضيحة والآخرة بالمقاب (يا أيها
الذين آمنوا من يرتد) بالفك والادغام يرجع
(منكم عن دينه) الى الكفر اخبار بما علم الله
تعالى وقوعه وقدار تدجاعة بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتي الله بدلهم) بقوم
يحبههم ويحبونه (قال صلى الله عليه وسلم هم قوم
هذا وأشار الى ابى موسى الاشعري رواه
الحاكم في صحيحه (أذلة) عاطفين (على المؤمنين
اعزة) اشداء (على الكافرين مجاهدون في
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) فيه كيمخاف

يُصِيبُهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾
أَفَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِّنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
﴿٥٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَّرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصِيبُوا عَلَى
مَا آسَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَدْمِينٌ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ
الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَنَّهُمْ لَمَعَكُمْ كُحِبَّتْ أَعْمَالُهُمْ
فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ
دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
يَخَافُونَ لَوْمَةً لَا يَمُرُّ بِكَ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾
يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا

المنافقون لوم الكفار (ذلك) المذكور من الاوصاف (فضل الله بؤتيه من يشاء والله واسع)
ابن سلام يارسل الله ان قومنا هجرونا (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكون) خاشعون
او يصلون صلاة التطوع (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) فيعينهم وينصرهم (فان حزب الله هم الغالبون) لنصره اياهم اوقعه موقع
فانهم يانالا منهم من حزيه أى أتباعه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً) مهزأ به (ولعباً

(من) للبيان (الذين أنوا الكتاب من قبلكم والكفار) المشركين بالجور والنصب (أولياء واتقوا الله) بتركوا لانهم (ان كنتم مؤمنين) صادقين في ايمانكم (و) الذين (اذا ناديتهم) دعوتهم (الي الصلوة) بالاذان (اتخذوها) أى الصلاة (هزوا واعيا) بأن يستهزؤا بها ويتضاحكوا (ذلك) الاتخاذ (بانهم) أى بسبب أنهم (قوم لا يعقلون) وتزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم عن تؤمن من الرسل فقال بالله وما نزل اليها الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم ديننا من دينكم (قل يا اهل الكتاب هل تنقمون) تنكرون (مننا الا أن آمنا بالله وما نزل اليها وما نزل من قبل) الى الانبياء (وان أكثركم فاسقون) عطف على أن آمنا المني ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس

الحجة السادسة

٩٦

هذا مما ينكر (قل هل أنبئكم) أخبركم (بشر من)

أهل (ذلك) الذي تنقمونه (مثوبة) ثوابا بمعنى جزاء (عند الله) هو (من لعنه الله) أبعدته من رحمته (وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير) بالسخ (و) من (عبد الطاغوت) الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبده واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبده نصيبه بالمعطف على القردة (أو ائلك شرمكانا) تمييز لان ما واهم النار (وأضل عن سواء السبيل) طريق الحق وأصل السواء الوسط وذكر شر وأضل في مقابلة قولهم لانعلم ديننا شر من دينكم (واذا جاؤكم) أى منا فقولوا اليهود (قالوا) آمنا وقد دخلوا اليكم متلبسين (بالكفر وهم قد خرجوا) من عندكم متلبسين (به) ولم يؤمنوا (والله أعلم بما كانوا يكتمون) من النفاق (وترى كثيرا منهم) أى اليهود (يسارعون) يعمدون مرياً (في الانتم) الكذب (والعدوان) الظلم (وأكلهم السحت) الحرام كالرشا (لبشما) كانوا يعملون (ه عملهم هذا (لولا) هلا (بنهاهم) الربايون والاحبار) منهم (عن قولهم الانتم) السكذب (وأكلهم السحت لبشما) كانوا يصنعون (ه ترك نهيهم) (وقات اليهود) لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا أكثر الناس مالا (يد الله مغلوله) مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى (غلت) أمسكت (أيديهم) عن فعل الخيرات دعاء عليهم (ولعنوا بما قالوا بل يداهم بسوطتان) مبالغة في الوصف بالوجود وثني

مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءُ وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٥٧ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا
هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ٥٨ قُلْ يَا هَلْ الْكِتَابِ
هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ
مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ٥٩ قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ
مَثْوًى عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ
الْقُرْدَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ
عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ٦٠ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا
بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ٦١
وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسِرُّونَ فِي الْأَشْمِ وَالْعُدُونِ وَأَكْلِهِمْ
السَّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٦٢ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ
وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْأَشْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ ٦٣ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا
بِمَا قَالُوا لَبِئْسَ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِسُوءِ مَا نَفَعْنَا كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعُدَّةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ
وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ٦٤ وَلَوْ

ان

اليد لا قادة الكثيرة اذ غاية ما يبذل السخى من ماله أن يعطى يديه (ينفق كيف يشاء) من توسيع وتصنيق لا اعتراض عليه (وليزيدن كثيرا) منهم ما نزل اليك من ربك (من القرآن) طغيا ووكفرا (لكفرهم به) والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) فكل فرقة منهم تخالف الاخرى (كلما أوقدوا نار الحرب) أى لحرب النبي صلى الله عليه وسلم (أطفاها الله) أى كلما ارادوه رددهم (ويسعون في الارض فسادا) أى مفسدين بالمعاصي (والله لا يحب المفسدين) بمعنى انه يعاقبهم (ولو)

دقين
(لك)
الينا
ل من
وايس

أَن أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَآتَقُوا) الْكَفَرُ لِكْفَرِ نَاعْتِهِمْ سِيَّئَتِهِمْ وَلَا دَخَلْنَا فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهِمَا وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ) مِنَ الْكِتَابِ (مِنْ رَبِّهِمْ لَا كُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ) بَأْسَ يَوْسَعُ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ وَيَقْضَى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ (مِنْهُمْ أَمْسَةٌ) جَمَاعَةٌ (مُقْتَصِدَةٌ) تَسْمَلُ بِهِ وَهُمْ مِنْ آمَنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَعِبَادِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ

سورة المائدة

٩٧

أَن أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَآتَقُوا الْكَفَرِ نَاعْتَهُمْ سِيَّئَتِهِمْ وَلَا دَخَلْنَا فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ ٦٥ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَا كُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ ٦٦ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ٦٧ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَئِنْ يَدَنَّ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا نَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٦٨ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى مِنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٦٩ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَ هُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ٧٠ وَحَسِبُوا أَنَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا شَمَةَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ٧١ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ عِبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ

(وَكثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ) بَأْسٌ (مَا) شَيْءٌ (يَعْمَلُونَ) (يَأْيَاهَا الرَّسُولُ) بَلِّغْ (جَمِيعَ) (مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) وَلَا تَكْتُمُ شَيْئًا مِنْهُ خَوْفًا أَنْ تَنْزَلَ بِمَكْرِهِ (وَأَنْ لَمْ تَفْعَلْ) أَي لَمْ تَبْلُغْ جَمِيعَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ (فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ) بِالْأَفْرَادِ وَالْجَمْعِ لِأَنَّ كِتَابًا بَعْضُهَا كَكِتَابِ الْكَلَامِ (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) أَنْ يَقْتُلُوكَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرُسُ حَتَّى نَزَلَتْ فَقَالَ انْصَرَفُوا فَقَدِ عَصَمَنِي اللَّهُ رَوَاهُ الْحَاكِمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ (حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) بَانَ تَعْمَلُوا بِمَا فِيهِ وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ (وَلَئِنْ يَدَنَّ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) مِنَ الْقُرْآنِ (طُغْيَانًا وَكُفْرًا) الْكَافِرِينَ بِهِ (فَلَا نَأْسَ) نَحْزَنُ (عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) أَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِكَ أَيْ لَا تَهْتَمُّ بِهِمْ (أَنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) هُمُ الْيَهُودُ مُبْتَدَأُ (وَالصَّابِقُونَ) فِرْقَةٌ مِنْهُمْ (وَالنَّصَارَى) وَيُبَدَلُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ (مَنْ آمَنَ) مِنْهُمْ (بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) عَمِلُوا صَالِحًا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (فِي الْآخِرَةِ) خَيْرٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَدَالُ عَلَى خَيْرِ أَنْ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ (وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا) جَاءَهُمْ رَسُولٌ (مِنْهُمْ) بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ (مَنْ) الْحَقُّ كَذَّبُوهُ (فَرِيقًا) مِنْهُمْ (كَذَّبُوا وَفَرِيقًا) مِنْهُمْ (يَقْتُلُونَ) كَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَالتَّعْبِيرُ بِهِ

دور قتلوا حكاية للحال الماضية الفاصلة (وحسبوا) ظنوا (أن لا تكون) بالرفع فان تخففة والنصب فهي ناصبة أي تقع (فتنة) عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم (فعموا) عن الحق فلم يبصروا (وصموا) عن استماعه (ثم تاب الله عليهم) لما تابوا (ثم هموا وصموا) ثانيا (كثير منهم) بدل من الضمير (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم به (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) سبق مثله (وقال لهم المسيح ابني اسرائيل اعبدوا الله ربِّي وربكم) فاني عبدواست باله (انه من يشرك بالله) في العبادة غيره

كثيراً
لف
(دا)

(فقد حرم الله عليه الجنة) ومنه ان يدخلها (وماواه النار وما للظالمين من) زائدة (أنصار) بمنعونهم من عذاب الله (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث) آلهة (ثلاثة) أي أحدها والآخرون عيسى وأمه وهم فرقة من النصارى (وما من اله الا الله واحد وان لم ينهوا عما يقولون) من الوثنية و يوحداوا (ليسن الذين كفروا) أي ثبتوا على الكفر (منهم عذاب أليم) مؤلم وهو النار (أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه)

البقرة السادسة

٩٨

مما قالوه استغفروا (والله غفور) لمن تاب (رحيم) به (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل) فهو بمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والماضي (وأمه صديقة) مبالغة في الصدق (كانا يا كلان الطعام) كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون لها تركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط (أنظر) متمجبا (كيف نبين لهم الآيات) على وحدها نيتنا (ثم انظر أنى) كيف (يؤفكون) يصرفون عن الحق مع قيام البرهان (قل أتعبدون من دون الله) أى غيره (ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع) لا قوالكم (العلم) باحوالكم والاستفهام للانكار (قل يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (لا تغلوا) تجاوزوا الحد (في دينكم) غلوا (غير الحق) بان تضموا عيسى أو ترفعه فوق حقه (ولا تتبعوا أهواء قوم قدضوا من قبل) بغلوهم وهم أسلافهم (وأضلوا كثيرا) من الناس (وضلوا عن سواء السبيل) طريق الحق والسواء في الاصل الوسط (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود) الذين كفروا بان دعاهم في سخاوة وهم أصحاب أيلة (وعيسى ابن مريم) بان دعاهم فسخوا خنازيرهم أصحاب المائدة (ذلك) اللعن (بما عصوا) وكانوا يمتدون كانوا لا يتناهون) أى لا ينهى بعضهم بعضا (عن) معاودة (منكرو فعلوه ليشما كانوا يفعلونه) فعلهم هذا (رى)

فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَدَّ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ٧٢ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمِمَّا مِنْ إِلَهِ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَدْنِهِمْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُوهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٧٤ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِّئُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ٧٥ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٧٦ قُلْ يَتَأَهَّلِ الْكِتَابُ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ٧٧ لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ٧٨ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ٧٩ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ٨٠ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مَا اتَّخَذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ٨١

لنجدن

يا محمد) كثير منهم يتولون الذين كفروا) من اهل مكة بفضلك

(لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) من العمل لمعدهم الموجب لهم (ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله واليومي) (وما انزل اليه ما اتخذوهم) أى الكفار (أولياء) ولكن كثير منهم فاسقون) خارجون عن الايمان

(لنجدن) يا محمد (أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) من أهل مكة لتضايف كفرهم وجهلهم وانهما كهم في اتباع الهوى (ولنجدن) أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك (أي قرب مودتهم للمؤمنين) (بان) بسبب أن (منهم قسيسين) علماء (ورهبانا) عبادا (وانهم لا يستكبرون) عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين عليه من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما شبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى (واذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) من

سورة المائدة

٩٩

القرآن (ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آتنا) صدقنا بنبيك وكتابك (فاكثبنا مع الشاهدين) المقرين بقصد يقهما (و) قالوا في جواب من عيرهم بالإسلام من اليهود (ما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق) القرآن أن لا مانع لنا من الإيمان مع وجود مقتضيه (ونطمع) عطف علىؤمن (أن يدخلنا ربنا مع القوم المالحين) المؤمنين الجنة قال تعالى (فأنا بهم الله بما قالوا اجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) بالإيمان (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) ونزل لما هم قوم من الصحابة أن يلازموا الصوم والقيام ولا يقرؤوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا) تجاوزوا أمر الله (ان الله لا يحب المعتدين) وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) لا يؤاخذكم الله بالغوفي أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفرته (إطعام عشرة مسكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم) كذللك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون (يا أيها

لَنَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَنَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيْ ذَٰلِكَ بَٰنٌ مِنْهُمْ قِسْيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ٩٩
وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَاتِنَا مِنَّا مَعَ الشَّاهِدِينَ ١٠٠
وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ١٠١
مِن تَحْتِهَا لَا تَنْهَرُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ١٠٢
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ١٠٣
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ١٠٤
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ١٠٥
وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ١٠٦
لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ١٠٧
فَكَفَرْتُمْ ۖ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ ١٠٨
أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ ١٠٩
أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ

ما تطعمون) منه (أهليكم) أي أقصده وأغلبه لأعلاه ولا أدناه (أو كسوتهم) بما يسمى كسوة كقميص ومهامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر إلى مسكين واحد وعليه الشافعي (أو تحرير رقبة) أي مؤمنة كافي كفارة القتل والظهار حلالا لمطلق على المقيد (فمن لم يجد) واحد ائما ذكر (فصيام ثلاثة أيام) كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي (ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم إذا حلفتم) وحفظتم (واحفظوا أيمانكم) أن تذكروها ما لم تكن على فعل بر أو إصلاح بين الناس كافي سورة البقرة (كذلك) أي مثل ما بين لكم ما ذكر (يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون) على ذلك (يا أيها

الذين آمنوا انما الخمر (المسكر الذي يخامر العقل) والميسر (القمار) والانصاب (الاصنام) والالزام (قداح الاستقسام) رجس خبيث مستقذر (من عمل الشيطان) الذي يزيه (فاجتنبهوه) أى الرجس المعبر به من هذه الاشياء أن تفعلوه (لعلكم تفلحون) انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر (إذا أتيتموهما لما يحصل فيه من الشر والفتن (و يصدكم) بالاستغالل بهما (عن ذكر الله وعن الصلاة) خصهما بالله كرفعهما (فهل أتم منتهون) عن اتيانهما أى اتقوا (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا) المعاصي (فان توليتم) عن الطاعة (فانما على رسولنا البلاغ المبين) البلاغ المبين وجزاؤكم علينا (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح

الجزء السابع

١٠٠

فما طعموا) أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم (إذا ما اتقوا) المحرمات (و آمنوا وعملوا الصالحات) ثم اتقوا وآمنوا (ثم اتقوا وأحسنوا) التقوي والايثار (ثم اتقوا وأحسنوا) (والله يحب المحسنين) بمعنى انه يثيبهم (بأيهما الذين آمنوا ليبلونكم) ليختبرنكم (الله بشيء) يرسله لكم (من الصيد تناله) أى الصيدا منه (أيديكم ومأكلهم) الكبار منه (وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش والطير تنشاهم في رحلهم (ليعلم الله) علم ظهور (من يخافه بالغيب) حال أي غائبا لم يره فيجذب الصيد (فمن اعتدى بعد ذلك) النهي عنه فاصطاده (فله عذاب أليم) بالأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) محرمون بحج وعمرة (ومن قتله منكم متعمدا فجزاء) بالنون ورفع ما بعده أى فاعليه جزاء هو (مثل ما قتل من النعم) أى شبهة في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء (محكم به) أى بالنسل رجلا (ذو عدل منكم) لهما فطنة ميزان بها أشبه الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلى رضي الله عنهم في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في العيب (هديا) حال من جزاء (بالكعبة) أي يبلغ به الحرم فيذبغ فيه ويصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبغ

الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ ٩١ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا إِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ٩٢ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ٩٣ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ وَأَيْدِيكُمْ وَأَرْمَاكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٩٤ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَدِّيًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكُ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقُصْهُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ٩٥ أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَارَةِ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ

الذي

حيث كان ونصية نعمت لما قبله وان أحصى لان اضافته لفظية لا تفيد أمر يفان لم يكن للصيد مثل من النعم

كالصنوبر والجراد فليقمت (أو) عليه (كفارة) غير الجزاء وان وجدته هي (طعام مسكين) من غالب قوت البلديا سوى قيمة الجزاء لكل مسكين مدو في قراءة باضافة كنار قنابده وهي للبيان (أو) عليه (عدل) مثل (ذلك) الطعام (صياما) يصوم عنه كل مديوم أو ان وجد وجب ذلك عليه (ليذوق وبال) تنزل جزاء (أمره) الذي فعله (عفا الله عما سلف) من قتل الصيد قبل تحريره (ومن عاد) إليه (فدينق الله منه والله عزز) (غالب على أمره) (ذو انتقام) من عصاه وأحق بقتله متعمدا فإذ كر الخطأ (أجل لكم) أي الناس حالا كنتم أو محرمين (صيد البحر) أن تأكلوه وهو لا يبش الا في كالمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالرطان (وطعامه) ما يقذفه ميتا (متاعا) تتبعا (لكم) تأكلونه (والسيارة) المسافر بين منكم يزودونه (وحرم عليكم صيد البر) وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول أن تصيدوه (مادتم حرمنا) فلو صاده حلال فلا حرم أكله كما بينته السنة (واهو الله

الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قيا للناس) يقوم به امر دينهم بالحج اليه وذاهم بامن داخله وعدم التعرض له وجي نمرات كل شئ اليه وفي قراءة قيا بلا ألف مصدر قام غير معمل (والشهر الحرام) بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب قيا ما لهم بامنهم من القتال فيها (والهدي والقلائد) قيا ما لهم بامن صاحبهما من التعرض له (ذلك) الجمل المذكور (لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شئ عليم) فان جملة ذلك لجلب المصالح اليكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو في الوجود وما هو كائن (اعلموا ان الله شديد العقاب) لا عذائه (وان الله غفور) لا وليائه (رحيم) بهم (ما على الرسول الا البلاغ) لكم (والله يعلم ما تبدون) تظهرون من العمل (وما تكتمون) تخفون منه فيجازيكم به (قل لا يستوي الخبيث والطيب) الحرام والطيب (كثرة الخبيث) أي شرك (كثرة الطيب) فاتقوا الله في تركه (بأولى الالباب) اعلمكم (تفلحون) تفوزون * ونزل لاكثر واسئله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد) تظهر (لكم تسوكم) لما فيها من المشقة (وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن) أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (تبد لكم) المعنى اذا سألتم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بابدائها ومتى أبداهم اساءتكم فلا تسألوا عنها (قد عفا الله عنها) عن مسئلتكم فلا تعودوا (والله غفور رحيم قد سألها) أي الأشياء (قوم من قبلكم) أنبياء هم فاجيبوا ببيان أحكامها (ثم اصبحوا) صاروا (بها كافرين) بتركهم العمل بها (ما جعل) شرع (الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) كما كان أهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة التي كانوا يسيبونها لأهلهم فلا يحمل عليها شئ والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول فاج الابل بانثى ثم تنثى بعد بانثى وكانوا يسيبونها للطواغيتهم ان وصلت احداهما باخرى ليس بينهما ذكر والحام غل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه

الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ۞ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَتَائِبُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزَلُ الْقُرْآنُ أَنْ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَتَائِبُ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَالٍ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَتَائِبُ الَّذِينَ

من الحمل عليه فلا يحمل عليه شئ ومنه والحامى (ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) في ذلك وفي نسبته اليه (وأكثرهم لا يعقلون) أن ذلك افتراء لانهم قد وافيه آباهم (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول) أي الى حكمه من تحليل ما حرمتم (قالوا حسبنا) كافينا (ما وجدنا عليه آباءنا) من الدين والشرعة قال تعالى (أ) حسبهم ذلك (ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) الى الحق والاستقام لانكار (يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم) أي احمضوها وقوموا باصلاحها (لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) قيل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحدث أبي ثعلبة الخنسي سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتهموا بالمرء وتاهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شعاعا مطاعا وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأى يراه فليك نفسك رواء الحاكم وغيره (الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به (يا أيها الذين

أمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت (أي أسبابه) حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم) خبر بمعنى الأمر أي لبشهم و إضافة شهادة ليعين على الاتساع و حين بدل من إذا و ظرف للحضر (أو آخران من غيركم) أي غير ملتزم (إن أنتم ضربتم) سافرتهم (في الأرض فأصبا بكم مصيبة الموت تحبسونهما) توقوهم بأصفة آخران (من بعد الصلاة) أي صلاة العصر (فيقسمان) يحلفان (بالله إن أرتبتم) شككنم فيها و يقولان (لا نشترى به) بالله (عنا) عوضا نأخذ به بدل من الدنيا بأن نحلف به أو نشهد كذبا لا جله (ولو كان) المقسم له أو المشهود له (ذاقربى) قرابة منه (ولا نكتم شهادة الله) التي أمرنا بها (إنا إذا) إن كتمناها (لن الآمين فان عثر) اطلع به حلفهما (على أنهما استحقا انما) أي فدل ما يوجب من خيانة أو كذب في الشهادة بأن وجد عندهما مثالا ماتهما به وادعيا أنهما ابتاعاه من الميت أو وصى لهما به (فآخران بقومان مقامهما) في توجسه اليمين عليهما (من الذين استحق عليهم) الوصية وهم الورثة و يبدل من آخران (الاوليان) بالميت أي الاقربان اليه و في قراءة الاولين جمع أول صفة أو بدل من الذين (فيقسمان بالله) على خيانة الشاهد بن (ويقولان لشهادتنا) يعيننا (أحق) أصدق (من شهدتهما) يعينهما (وما اعتدنا) نجاوزنا الحق في اليمين (إنا إذا لمن الظالمين) المعنى لبشهم المحتضر على وصيته اثنين أو يوصي اليهما من أهل دينه أو غيرهم إن تقدم لسفر ونحوه فإن ارتاب الورثة فيها فادعوا أنهما خانا باخذ شيء أو دفعه الي شخص زحما أن الميت أو وصى له به فليحلفا الي آخره فإن اطلع على أمانة تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف أقرب الورثة على كذب ما وصدق ما دعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير أهل الملة منسوخة

و اعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي مارواه البخاري أن رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدى بن بداء أي وهما نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرموا الي النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام فقالوا ابتعناهم من تميم وعدى فنزلت الآية الثالثة فقام رجلا من اولياء السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر

منهم فحلفا وكانا قريبا اليه وفي رواية فمرض فوصى اليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله فلما مات ترك أهله فلما مات أخذ الجام ودفعها الي أهله ما في (ذلك) الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة (أدنى) أقرب الي (إن ياتوا) أي الشهود والوصياء (بالشهادة على وجهها) الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة (أو) أقرب الي أن يخافوا (أن تردا عيان بعد إيمانهم) على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضون ويغرمون فلا يكذبوا (واقتوا الله) بترك الخيانة والكذب (واسمعوا) ما نمرؤن به سماع قبول (والله لا يهدي القوم الظالمين) الخارجين عن طاعته الي سبيل الخير إذا ذكر (يوم يجمع الله الرسل) هو يوم القيامة (فيقول) لهم تو ببخا لقومهم (ماذا) أي الذي (أجبتهم) به حين دعوتهم الي التوحيد (قالوا لا علم لنا) بذلك (إنك أنت علام الغيوب) ما غاب عن المباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وقرعهم ثم يشهدون على أنهم لما يسكنون إذا ذكر (أد قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهدي وكهلا وإذ علمت الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فنفخ فيها فكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبصر بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل

أَمَنُوا شَهَادَةً بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَبْتُمْ مَصِيبَةَ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنْ آذَانَا لَمِنْ الْإِثْمِينَ ١٠٦ فَإِنْ عَشَرَ عَلَىٰ أَنْهُمَا اسْتَحَقَّا ثَمَنًا فَأَخْرَجْنَا يَقومان مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعتَدَيْنَا إِنْ آذَانَا مِنَ الظَّالِمِينَ ١٠٧ ذَلِكَ أَنْتَنِي أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنُ بَعْدَ أَيْمَنِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ١٠٨ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنْكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ١٠٩ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيُعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَفَنَفَخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ

منهم فحلفا وكانا قريبا اليه وفي رواية فمرض فوصى اليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله فلما مات ترك أهله فلما مات أخذ الجام ودفعها الي أهله ما في (ذلك) الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة (أدنى) أقرب الي (إن ياتوا) أي الشهود والوصياء (بالشهادة على وجهها) الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة (أو) أقرب الي أن يخافوا (أن تردا عيان بعد إيمانهم) على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضون ويغرمون فلا يكذبوا (واقتوا الله) بترك الخيانة والكذب (واسمعوا) ما نمرؤن به سماع قبول (والله لا يهدي القوم الظالمين) الخارجين عن طاعته الي سبيل الخير إذا ذكر (يوم يجمع الله الرسل) هو يوم القيامة (فيقول) لهم تو ببخا لقومهم (ماذا) أي الذي (أجبتهم) به حين دعوتهم الي التوحيد (قالوا لا علم لنا) بذلك (إنك أنت علام الغيوب) ما غاب عن المباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وقرعهم ثم يشهدون على أنهم لما يسكنون إذا ذكر (أد قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهدي وكهلا وإذ علمت الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فنفخ فيها فكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبصر بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل

عنك) حين هموا بقتلك (اذ جئتهم بالبينات) المعجزات (فقال الذين كفروا منهم ان) ما (هذا) الذي جئت به (الاسحروبين) وفي قراءة
 ساحر اى عيسى (واذ اوحيت الى الحواريين) امرتهم على لسانه (ان) اى بان (آمنوا ووبرسولي) عيسى (قالوا آمنا) بهما (واشهد باننا
 مسلمون) اذ كر (اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع) اى يفعل (ربك) وفي قراءة بالقافية ونصب ما بعده اى تقدر ان تسأله
 (ان ينزل علينا مائدة من السماء قال) لهم عيسى

١٠٣

سورة المائدة

عَنْكَ إِذِ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا إِسْحَرٌ مُبِينٌ ١٠١ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ١٠٢ إِذْ قَالَ الْخَوَارِجُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١٠٣ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَكَوْنُ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ١٠٤ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَآرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ١٠٥ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنَزَلُهَا عَلَيْكُمْ فَتَنْ يَكْفُرُ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ١٠٦ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنْتَ عَالِمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ١٠٧ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّاقِبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١٠٨ إِنْ تَعَذَّبْهُمْ

(اتقوا الله) في اقتراح الآيات (ان كنتم
 مؤمنين قالوا اريد) سؤالها من أجل (أن نأكل
 منها وتطمئن) تسكن (قلوبنا) بزيادة اليقين
 (ونعلم) نزدادعلما (أن) مخففة أى أنك (قد
 صدقنا) في ادعاء النبوة (ونكون عاينها من
 الشاهد بن قال عيسى ابن مريم اللهم بنا أنزل
 علينا مائدة من السماء تكون لنا) أى يوم
 نزولها (عيدا) نعظمه ونشرفه (لاولنا) بدل
 من لنا باعادة الجار (وآخرنا) ممن ياتي بعدنا
 (وآية منك) على قدرتك ونبوتى (وارزقنا)
 ايها (وأنت خير الرازقين قال الله) مستجيبا
 له (انى منزلها) بالتخفيف والتشديد (عليكم فمن
 يكفر بعد) أى بعد نزولها (منكم فاني أعذبه عذابا
 لا أعذبه أحدا من العالمين) فنزلت الملائكة بها
 من السماء عليهم سبعة أرغفة وسبعة أحوات
 فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي
 حديث أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحمًا
 فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لقد غافوا
 وادخروا ففسخوا قرودة وخنازير (و) اذ كر
 (اذ قال) أى يقول (الله) لعيسى في القيامة
 توبيخا لقومه (يا عيسى بن مريم أنت قلت
 للناس اتخذوني وأى الهين من دون الله قال)
 عيسى وقد أراعد (سبحانك) تزيها لك عما
 لا يليق بك من البشر يك وغيرهما (يكون)
 ما يقضى (لى ان اقول ما ليس لى بحق) خبر ليس
 ولى للتبيين (ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما)

أخفيه (فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك) أى ما تخفيه من معلوماك (انك أنت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتنى به) وهو (أن أعبدوا الله
 ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا) رقبيا أمتهم بما يقولون (مادمت فيهم فلما توفيتني) قبضتني بالرفع الى السماء (كنت أنت الرقيب عليهم)
 الحفيظ لأعمالهم (وأنت على كل شيء) من قولى لهم وقولهم بعدى وغير ذلك (شهيد) مطلع عالم به (ان تعذبهم) أى من أقام على الكفر منهم

(فانهم عبادك) وأنت ما لكهم لتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك (وان تغفر لهم) أي لمن آمن منهم (فانك انت العزيز) الغالب على امره (الحكيم) في صنعه (قال الله هذا) أي يوم القيامة (يوم ينفع الصادقين) في الدنيا كعيسى (صدقه) لانه يوم الجزاء (لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه (ذلك الفوز العظيم) ولا ينفع الكاذبين في الدنيا

الجنة السابع

١٠٤

صدقه فيهم كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب (الله ملك السموات والارض) خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها (وما فيهن) أنى بما تليها لتسير الماقل (وهو على كل شيء قدير) ومنه إثابة الصادق وتغذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بة ادر

سورة الانعام

مكية الاو و ما قدروا الله الآيات الثلاث والاقل تعالوا الآيات الثلاث وهي مائة وخمس أوست وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد) وهو الوصف بالجميل ثابت (لله) وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به أو الثناء به أوهما احتمالات أفيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف (الذي خالق السموات والارض) خصهما بالذكرا لانهما أعظم المخلوقات لتناظرين (وجعل) خلق (الظلمات والنور) أي كل ظلمة ونور ووجهها دورنه لكثرة أسبابها وهذا من دلائل وحدانيته (ثم الذين كفروا) مع قيام هذا الدليل (بربهم يعدلون) يسوون غيره في العبادة (هو الذي خلقكم من طين) بخلاف أيكم آدم منه (ثم قفي أجلا) لكم تموتون عند انتهائه (وأجل مسمى) مضروب (عنده) لبعثكم (ثم أنتم) أي الكفار (تعترون) تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتداء خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة أقدر (وهو الله) مستحق للعبادة (في

فَانْتَهُمُ عِبَادُكَ وَلَا تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١١٩ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٢٠ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٢١

(٦) سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ

الآيات ٢٠ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١

تحت مساكنهم (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم الانبياء (وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين (قرطاس) رق كما اقترحوه (فلمسوه بأيديهم) أباح من عاينوه أنه أنفي للشك (لقال الذين كفروا ان) ما هذا الا سحر مبين) تعنتا وعنادا (وقالوا لولا) هلا (أنزل عليه) على محمد صلى الله عليه وسلم (ملك) يصدقه (ولو أنزلنا ملكا) كما اقترحوا فلم يؤمنوا (لقضي الامر) بهلاكهم (ثم لا ينظرون) هم لولون لثوبة أو معذرة كمادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذ لم يؤمنوا (ولو جعلناه) أي المنزل اليهم (ملكاً لجمعناه) أي الملك (رجلاً) أي على صورته ليمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك (و) لو أنزلناه وجعلناه رجلاً (للبسنا) شبهنا (عليهم ما يلبسون) على أنفسهم بأن يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم (واقداستهزئ برسول من قبلك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (حقاق) نزل (بالذين سخرنا منهم) ما كانوا به يستهزئون (وهو العذاب فكذب الحق بمن استهزأ بك) (قل) لهم (سيروا في الارض ثم انظروا كيف عاقبة المكذبين) (الرسول من هلككم به فإضاعاً) (الارض ايعتبروا) (قل لمن مافي السموات والارض قل لله) ان لم يقولوه لا جواب غيره (كتب) قضى (على نفسه الرحمة) فضلاً منه وفيه لطف في دعائهم الى الايمان (ليجمعنكم الى يوم القيامة) ليجازيكم باعمالكم (لاريب شك) (فيه الذين خسروا أنفسهم) بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره (فهم لا يؤمنون وله) تعالى (ماسكن) حل (في الليل والنهار) أي كل شيء فهو به وخالقه وما لك (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل (قل) لهم (أغير الله أنخذولياً) أعبدوه (فاطر السموات والارض) مبدعها (وهو يطعم) يرزق (ولا يطعم) يرزق لا (قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم) الله من هذه الامة (و) قبلي (لا تكونون من المشركين) به (قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) (من يصرف عنه يومئذ فقدره) (عنه يومئذ فقدره) تعالى أي أراد له الخير (وذلك الفوز المبين) (وإن يمسسك الله بضر) بلاء (كم مرض وفقر) (فلا كاشف) رافع (له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير) (وهو القاهر)

سورة الأنعام

١٠٥

تَحْتَهُمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ
 ١ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالُوا
 الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ٧ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ
 عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ٨ وَلَوْ
 جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِ مَا يَلْبَسُونَ ٩
 وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ خَاقٍ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ
 مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ١٠ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ١١ قُلْ لَيْسَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 قُلْ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ كُفْرُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ
 فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٢ وَلَهُ
 مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١٣ قُلْ أَغْيَرِ
 اللَّهُ أَتُخَذُ وَلِيًّا فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا
 يُطْعَمُ قُلْ إِنْ أَمَرْتُ أَنْ أكونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ ١٤ قُلْ إِنْ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ
 عَظِيمٍ ١٥ مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ
 الْمُبِينُ ١٦ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ
 وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٧ وَهُوَ الْقَاهِرُ

القيامة (من يصرف) بالبناء للمفعول أي العذاب وللفاعل أي الله والمائد محذوف (عنه يومئذ فقدره) تعالى أي أراد له الخير (وذلك الفوز المبين) النجاة الظاهرة (وان يمسسك الله بضر) بلاء (كم مرض وفقر) (فلا كاشف) رافع (له الا هو وان يمسسك بخير) كصحة وغنى (فهو على كل شيء قدير) ومنه يمسسك به ولا يقدر على رده عنك غيره (وهو القاهر)

(فوق عباده وهو الحكيم) في خلقه (الخير) بيواطنهم كطواهرهم ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اتقنا من يشهدك بالنبوة فان اهل الكتاب أنكروك (قل) لهم (أي شيء) كبرشهادة (تميز محوله عن المبتدأ) قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو (شهادتي بينكم) على صدقي (وأوحى الى هذا القرآن لا نذركم) أخوفكم يا اهل مكة (به ومن بلغ) عطف على ضمير أنذركم أي بلغه القرآن من الانس والجن (أأنتم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى) استفهام انكار (قل) لهم (لا أشهد) بذلك (قل انما هو الله واحد وانني بريء مما تشركون) معه من الاصنام (الذين آتيناكم الكتاب يعرفونه) أي محمد بنتمته في كتابهم (كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم) منهم (فهم لا يؤمنون) به (ومن) أي لا أحد (أظلم من افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك اليه (او كذب بآياته) القرآن (أو) أي الشان (لا يفتاح الظالمون) بذلك (و) اذكر (يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا) توبيخا (أبئن شركاؤكم الذين كنتم تزعمون) انهم شركاء الله (ثم لن تكن) بالناء والياء (فتنهم) بالنصب والرفع أي معذرتهم (الا أن قالوا) أي قولهم (والله بنا) بالجر نعمت والنصب نداء (ما كنا مشركين) قال تعالى (انظروا محمد كيف كذبوا على أنفسهم) بنفى الشرك عنهم (وضل) غاب (عنهم) ما كانوا يفترونه (على الله من الشركاء) (ومنهم من يستمع اليك) اذا قرأت (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أعطية (ان) لا يفقهوه (يفهموا القرآن) (وفي آذانهم وقرا) صمما فلا يسمعون سمع قبول (وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلوك يقولون الذين كفروا ان) ما (هذا) القرآن (الا أساطير) أكاذيب (الاولين) كالأصاحيك والاعاجيب جمع أسطورة بالضم (وهم يبهنون) الناس (عنه) عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم (و يئنون) يباعدون (عنه) فلا يؤمنون به وقيل نزلت في أي طالب كان ينهي عن أذاه ولا يؤمن به (وان) ما (يهلكون) بالنأي عنه (الا أنفسهم) لان ضرره عليهم (وما يشعرون) بذلك (ولو ترى) بالمحمد (اذ وقفوا) عرضوا (على النار فقالوا) للتنبيه (ليتنازدا) الى الدنيا (ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو رأيت أمرا عظيما قال تعالى (بل) للاضراب عن ارادة الايمان المقهوم من التمني (بدا) ظهر (لهم

فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝١٨ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَدَةً ۚ قُلْ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْكُمْ لِتَشْهَدُوا ۚ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةٌ أُخْرَىٰ ۚ قُلْ لَا أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنِّى بَرِيءٌ مِّمَّا تَشْرِكُونَ ۝١٩ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٠ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝٢١ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شُرَكَائِكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۝٢٢ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَحْتَ لَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ۝٢٣ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝٢٤ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِنْ يَرَوْا كَلَاءَ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ يَجِدُوا لَوْكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝٢٥ وَهُمْ يَبْهَتُونَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنُ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلَكُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَسْعُرُونَ ۝٢٦ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ دُفِّقُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا أَيْلَئِنَّآ نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝٢٧ بَلْ بَدَأَ الْهَمُّ

ما كانوا

(وما يشعرون) بذلك (ولو ترى) بالمحمد (اذ وقفوا) عرضوا (على النار فقالوا) للتنبيه (ليتنازدا) الى الدنيا (ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو رأيت أمرا عظيما قال تعالى (بل) للاضراب عن ارادة الايمان المقهوم من التمني (بدا) ظهر (لهم

ما كانوا يخفون من قبل) يكتبون بقولهم والله بنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك (ولودوا) الى الدنيا فرضا (امادوا) ما نهوا عنه (من الشرك) وانهم لكاذبون) في وعدهم بالايمان (وقالوا) أى منكرو البعث (اب) ما (هى) أى الحياة (الاحياء) الدنيا وما نحن بمبعوثين ولوترى اذ وقفوا) عرضوا (على ربهم) رأيت أمرا عظيما (قال) لهم على لسان الملائكة تو بيحا (أليس) هذا البعث والحساب (بالحق قالوا بلى وربنا) انه لحق (قاله) فذقوا المذاب بما كنتم تكفرون) به فى الدنيا (قد خسر الذين كذبوا بقاء الله) بالبعث (حقى) غاية للتكذيب (إذا جاءهم الساعة) القيامة

سورة الأنعام

١٠٧

(بغثة) غفلة (فخاة) قالوا يا حمرتنا) هى شدة التنالم ونداؤها بجارأى هذا أو انك فاحضرى (على ما فرطنا) قصرنا (فيها) أى الدنيا (وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم) بان تأتهم عند البعث فى أقبح شئ صورة وأنتهري بها فتركهم (الأساء) بدس (ما يزررون) يحملونه حملهم ذلك (وما الحياة الدنيا) أى الاشتغال بها (الالعاب ولهو) وأما الطاعة وما يعين عليها فمن أمور الآخرة (وللدار الآخرة) وفى قراءة ولدار الآخرة أى الجنة (خير للذين يتقون) الشرك (أفلا يعقلون) بالياء والناء ذلك فيؤمنون (قد) للتحقيق (نعم انه) أى الشأن (ليحزنك الذى يقولون) لك من التكذيب (فانهم لا يكذبونك) فى السر لعلمهم أنك صادق وفى قراءة بالك تخفيف أى لا ينسبونك الى الكذب (ولكن الظالمين) وضعه موضع المضمر (بآيات الله) القرآن (يحدثون) يكذبون (ولقد كذبت رسل من قبلك) فيه تسمية للنبي صلى الله عليه وسلم (فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتتهم نصرنا) باهلاك قومهم قاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك (ولا تبدل لكلمات الله) وواعيده (ولقد جاءك من نبي المرسلين) ما يسكن به قلبك (وان كان كبير) عظم (عليك اعراضهم) عن الاسلام لحرصك عليهم (فان استطعت أن تبغى نفقا) سر با (فى الارض أو سُلما)

مَا كَانُوا يَخْفَوْنَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ٢٨ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ٢٩ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ٣٠ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا إِنَّا خَسِرْنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ٣١ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُمُ اللَّذَائِرُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٣٢ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ لِلَّهِ يَجْحَدُونَ ٣٣ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَبُوا وَآوَدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ ٣٤ وَإِنْ كَانَ كِبَرُ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ٣٥ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتِىَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِمْ يُرْجَعُونَ ٣٦ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى

مصعدا (فى السماء فتأتهم بآية) مما اقترحوا فافعل المعنى أنك لا تستطيع ذلك قاصبر حتى يحكم الله (ولو شاء الله) هدايتهم (لجمعهم على الهدى) ولكن لم يشاذلك فلم يؤمنوا (فلا تكونن من الجاهلين) بذلك (انما يستجيب) دعاءك الى الايمان (الذين يسمعون) سماع تفهم واعتبار (والموتى) أى الكفار شبههم بهم فى عدم السماع (يبعثهم الله) فى الآخرة (ثم اليه يرجعون) يردون فيجازيهم بأعمالهم (وقالوا) أى كفار مكة (لولا) هلا (نزل عليه آية من ربه) كالناقة والمصا والمائدة (قل) لهم (إن الله قادر على

أن ينزل (بالقدس يد والتخفيف) آية مما اقترحوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن نزولها بلاء عليهم لوجوب هلا كهمل ان جحدوها (وما من) زائدة (دابة) عشى (في الارض ولا طائر يطير) في الهواء (بمناحيه الامم أمثالكم) في تدبير خلقها ورزقها وأحوالها (ما فرطنا) تركنا (في الكتاب) اللوح المحفوظ (من) زائدة (شيء) فلم نكتبه (ثم الي ربهم يحشرون) فيقضى بينهم و يقتص للجما من القرناه ثم يقول لهم كونوا ترابا (والذين كذبوا بآياتنا) القرآن (صم) عن سماعها سماع قبوله (وبكم) عن النطق بالحق (في الظلمات) الكفر (من)

يشاء الله اضلاله (يضله ومن يشاء) هدايته

١٠٨

(يجعله على صراط) طريق (مستقيم) دين الاسلام (قل) يا محمد لا هل مكة (أرايتكم) أخبروني (ان) انا كم عذاب الله في الدنيا (أو أتتكم الساعة) القيامة المشتملة عليه بغتة (أغير الله تدعون) لا (ان كنتم صادقين) في أن الاصنام تنفعكم فادعوا (بل إياه) لا غيره (تدعون) في الشدائد (فيكشف ما تدعون اليه) ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه (ان شاء) كشفه (وتذنون) تتركون (ما نشر كون) معه من الاصنام فلا تدعونه (واقعد أرسنا) الي أمم من) زائدة (قبلك) رسلا فكذبوهم (فاخذناهم بالباساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (لعلهم يتضرعون) يتذللون فيؤمنون (فقلوا) فها (اذ جاءهم باسنا) عذابنا (نضرعوا) أي لم يفعلوا ذلك مع قيام القضي له (ولكن قست قلوبهم) فلم تان للايمان (وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) من المعاصي فاصروا عليها (فلما نسوا) تركوا (ما ذكروا) وعظوا وخوفوا (به) من الباساء والضراء فلم يمتطوا (فتحنا) بالتخفيف والتشديد (عليهم) ابواب كل شيء (من النعم) استدراجا لهم (حتى اذا فرحوا بما آتواوا) فرح بطر (أخذناهم) بالعباد (بفتنة) فجاة (فاذا هم مبلسون) آيسون من كل خير (فنقطع دابر القوم الذين ظلموا) أي آخرهم بان استؤصلوا (والحمد لله رب العالمين) على نصر

الرسول واهلاك الكافرين (قل) لا هل مكة (ارايتكم) أخبروني

أَنْ يُنْزَلَ آيَةٌ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمِمَّنْ دَابَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِمَنَاحِيهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَاءِ جَعَلَهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَاكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُنْشِرُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقَطَّعْ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظَرُ كَيْفَ نَضْرِفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْذِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ أَمِنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

ولا

(ان اخذ الله سمعكم) اصمكم (و ابصاركم) اماكم (وختم) طبع (على قلوبكم) فلا ترون شيئا (من اله غير الله بآتيكم به) بما اخذه منكم بزمكم (انظر كيف نصر) نبين (الآيات) الدلالات على وحدانيتنا (ثم هم يصدفون) يرضون عنها فلا يؤمنون (قل) لهم (ارايتكم) ان انا كم عذاب الله بغتة او جهرة (ليل او نهار) (هل يهلك الا القوم الظالمون) الكافرون اي ما يهلك الاله (وما نرسل المرسلين الا مبشرين) من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر بالنار (فن آمن) بهم (واصلح) عمله (فلا خوف عليهم)

ولاهم يحزنون) في الآخرة (والذين كذبوا بآياتنا يسهم العذاب بما كانوا يفسقون) يخرجون عن الطاعة (قل) لهم (لا أقول لكم عندى خزائن الله) التى منها يرزق (ولا) انى (أعلم الغيب) ما غاب عني ولم يوح الى (ولا أقوله لكم انى ملك) من الملائكة (ان) ما (أتبع الامايوحى الى قل هل يستوى الاعمى) الكافر (والبصير) المؤمن (لا أفلا تتفكرون) فهذا فتنون (وأندّر) خوف (به) أى بالقرآن (الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه) أى غير (ولي) ينصروهم (ولا شفيع) يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهى محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون (لهم) يتقون (الله باقلا عنهم) مما هم فيه وعمل الطاعات (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون) بعبادتهم (وجهه) تعالى (لا شأ من أعراض الدنيا وهم الفقراء) وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا فى اسلامهم (ما عليك من حسابهم من زائدة شئ) ان كان باطنهم غير مرضى (وما من حسابك عليهم من شئ) فطردهم جواب النفي (فتكون من الظالمين) ان فعلت ذلك (وكذلك فتننا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا) ان فعلت ذلك (وكذلك فتننا) ابطينا (بعضهم ببعض) أى الشريفة بالوضع والغنى بالفقر بان قدمناه بالسبق الى الايمان (ليقولوا) أى الشرفاء والاغنياء متفكرين (أهؤلاء) الفقراء (من الله عليهم من بيننا) بالهداية أى لو كان ما هم عليه هدى ما سبقوا اليه قال تعالى (أليس الله بأعلم بالشاكرين) له فيه ديبهم بلى (واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل) لهم (سلام عليكم كتب) قضى (ربكم على نفسه الرحمة أنه) أى الشأن وفى قراءة بالفتح بدل من الرحمة (من عمل منكم سوءا بجهالة) منه حيث ارتكبه (ثم تاب) ورجع (من بعده) بعد عمله عنه (وأصلح) عمله (فانه) أى الله (غفور) له (رحيم) به وفى

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَسْتَفْتِنُهُمُ الْعَذَابُ ۖ ﴿٤٨﴾
يَمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۖ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ
الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۚ إِنِ اتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ ۖ قُلْ
هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ۖ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذِرْ
بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ
وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۖ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ
حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَطَرَدَهُمْ
فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۖ ﴿٥٢﴾ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا
أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ۚ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ
ۖ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ
ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهَا وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ
نُقْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ۖ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي
نَهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ قُلْ لَا أَتَّبِعُ
أَهْوَاءَ كُمْ ۚ قَدْ ضَلَلْتُ إِذْ كُنتُمْ أَتَانِي مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۖ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي
عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ۖ وَكَذَّبْتُمْ بِهِ ۚ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ

قراءة بالفتح أى بالغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر (نفصل) تبين (الآيات) القرآن ليظهر الحق فيصم له (ولتستبين) تظهر (سبيل) طريق (المجرمين) فتجتنب وفى قراءة بالاحتانية وفى أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (قل انى نهيت أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله قل لا أتبع أهواءكم) فى عبادتها (قد ضللت اذا) ان اتبعتها (وما أنا من المهتدين قل انى على بينة) بيان (من ربى و) قدر (كذبتم به) ربى حيث أشركتم (ما عندى ما تستعجلون

به) من العذاب (ان) ما (الحكم) في ذلك وغيره (الاله يقضي) القضاء (الحق وهو خير الفاصلين) الحاكين وفي قراءة بقص أي بقول (قل) لهم (لو ان عندى ما تستعجلون به لقضى الامر بيني وبينكم) بأن أعجله لكم وأستر محول لكنه عند الله (والله أعلم بالظالمين) متى يعاقبهم (وعنده) تعالى (مفتاح القيب) خزائنه والطرق الموصلة الى علمه (لا يعلمها الا هو) وهي الخمسة التي في قوله ان الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخارى (ويعلم ما يحدث (في البر) القفار (والبحر) القرى التي على الانهار (وما تسقط من) زائدة (ورقة) لا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس) عطف على ورقة (الافى

كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ والاستئناف بدل اشتغال من الاستثناء قبله (وهو الذي يتوقاكم بالليل) يقبض ارواحكم عند النوم (و يعلم ما جرحتم) كسبتم (بالنهار ثم يعثكم فيه) أى النهار يرد ارواحكم (ليقضى اجل مسمى) هو اجل الحياة (ثم اليه مرجعكم) بالبعث (ثم ينبتكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به (وهو القاهر) مستملا (فوق عبادته ويرسل عليكم حفظة) ملائكة تحصى اعمالكم (حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته) وفي قراءة توفاه (رسلنا) الملائكة الموكلون بقبض الارواح (وهم لا يفرطون) يقصرون فيما يؤمرون به (ثم ردوا) أي الخلق (الى الله مولاهم) ما لكمهم (الحق) الثابت العدل ليجازيهم (الاله الحكم) القضاء النافذ فيهم (وهو أسرع الحاسبين) يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا حديث بذلك (قل) با محمد لا هل مكة (من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) أهواهما في أسفاركم حين (تدعونهم تضرعا) علانية (وخفية) سرا تقولون (لئن) لام قسم (أنجيئنا) وفي قراءة أنجانا أي الله (من هذه) الظلمات والشدائد (لنكونن من الشاكرين) المؤمنين (قل) لهم (الله ينجيكم) بالتخفيف والتشديد (منها) ومن كل كرب (غم سواها) (ثم أنتم تشركون) به (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) فوقكم (من السماء كالججارة والصيحة

بِهِ ٥٧ إِنْ لِحُكْمِ اللَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ ٥٧
قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقَضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ٥٨
وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٥٩
وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٦٠
وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ٦١
ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحُسْبَيْنِ ٦٢
قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيْنٍ أَنْجِنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ٦٣
قُلْ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ٦٤
قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ٦٥
الظَّرِيفُ نَصْرَفُ الْأَلْيَتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ٦٥
وَكَذَبَ

(أو من تحت أرجلكم) كالخسف (أو يلبسكم) يخلطكم (شيعة) فرق مختلفة الا هواء

(ويذيق بعضكم بأس بعض) بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر ولما نزل ما قبله أعوذ بوجهك رواه البخارى وروى مسلم حديث سألت ربي أن لا يجعل بأس أمي بينهم فنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنه ولم يأت تأويلها بعد (انظر كيف نصرّف) نبين لهم (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لعلهم يفقهون) يعلمون أن ما هم عليه باطل (وكذب

قل
قبهم
رواه
رض

به) بالقرآن (قومك وهو الحق) الصدق (قل) لهم (لست عليكم بوكيل) فاجازيكم انما انا منذر وأمركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال (لكل نبي) خبر (مستقر) وقت يقع فيه ويستقر ومنه هذا بكم (وسوف تعلمون) تهديد لهم (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) القرآن بالاستهزاء (فأعرض عنهم) ولا تجالسهم (حتى يخوضوا في حديث غيره) واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزيدة (ينسينك) بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد (الشيطان) ففقدت معهم (فلا تقعد بعد الذكري) أي تذكرة (مع القوم الظالمين) فيه وضع الظاهر موضع المضمرة وقال المسلمون ان قما كلما خاضوا لم

سورة الأنعام

نستطع أن نجلس في المسجد وان نطوف فنزل (وما على الذين يتقون) الله (من حسابهم) أي الخاضعين (من زائدة شئ) اذا جالسهم (ولكن) عليهم (ذكرى) تذكرة لهم وموعظة (المعلم يتقون) الخوض (وذرا) ترك (الدين) اتخذوا دينهم (الذي كفوه) لعبا ولهوا) باستهزائهم به (وغرهم الحياة الدنيا) فلا تعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال (وذكر) عظم (به) بالقرآن الناس (أن) لا (تبسل نفس) تسلم الى الهلاك (بما كسبت) عملت (ليس لها من دون الله) أي غيره (ولي ناصر) ولا شفيع (يمنع عنها العذاب) وان تعدل كل عدل (تفد كل فداء) لا يؤخذ منها) ما تقدي به (أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب) من حميم (من حميم) ماء بالغ نهاية الحرارة (وعذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكفرون) يكفروهم (قل) أندعوا) أنعبد (من دون الله ما لا ينفعنا) بعبادته (ولا يضرنا) بتركها وهو الاصلنام (وزرد على أعقابنا) نرجع مشركين (بعد اذ هدانا الله) الى الاسلام (كالذي استهوته) أضلته (الشياطين في الارض حيران) متحير لا يدري أين يذهب حال من الهاء (له أصحاب) رفقة (يدعونه الى الهدى) أي ليهده الطريق يقولون له (ائتنا) فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد (قل ان هدى الله) الذي هو الاسلام (هو

بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ٦٦ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ٦٧ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٦٨ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرِى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ٦٩ وَذُرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَذِكْرُ رَبِّهِمْ أَنَّ تَبْسُلَ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٧٠ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُزِدُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى آتَيْنَا قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرٌ نَالِ السَّلَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٧١ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ

الهدى) وما عداه ضلال (وأمرنا لنسلم) أي بان نسلم (لرب العالمين وأن) أي بان (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وهو الذي اليه تحشرون تجمعون يوم القيامة للحساب (وهو الذي خلق السموات والارض بالحق) أي محقا (و) اذ كر (يوم يقول) للشئ (كن فيكون) هو يوم القيامة يقول لا خلق قوموا فقوموا (قوله الحق) الصدق الواقع لاحالة (وله الملك) يوم ينفخ في الصور (القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره) الملك اليوم لله (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شهود (وهو الحكيم) في خلقه

(الخبير) بباطن الاشياء كظواهرها (و) اذ كر (اذ قال ابراهيم لآبيه ازر) هو لقبه واسمه تاريخ (أنتخذاصناما آلهة) تعبدوها استفهام
 تو يسبح (اني اراك وقومك) بانخاذها (في ضلال) عن الحق (مبين) بين وكذلك كما اربنا ضلالا آبيه وقومه (نرى ابراهيم ملكوت) ملك
 (السموات والارض) ليستدل به على وحدانيتنا (وليكون من الموقنين) بها وجهلة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال (فلما جن)
 اعظم (عليه الليل رأى كوكبا) قيل هو الزهرة (قاله) لقومه وكانوا نجمايين (هذاري) في زمكم (فلما افل) غاب (قال لا احب الا فلين) ان

الحجزة السابع

١١٢

انخذهم اربا بالان الرب لا يجوز عليه التغير
 والا تنقل لانهما من شأن الحوادث فلم ينجع
 فيهم ذلك (فلما رأى القمر بازغا) طالما (قاله)
 لهم (هذاري فلما افل قال لئن لم يهدي ربي)
 يثبتني على الهدى (لا كون من القوم الضالين)
 تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع
 فيهم ذلك (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا)
 ذكره لتذكيره خبره (ربي هذا اكبر) من
 الكوكب والقمر (فلما افلت) وقويت
 عليهم الحججة ولم يرجعوا (قال يا قوم اني بري مما
 تشركون) بالله من الاصنام والاجرام المحدثه
 المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال (اني
 وجهت وجهي) قصدت بعبادتي (للذي
 فطر) خلق (السموات والارض) اى الله
 (حنيفا) ما انا الى الدين القيم (وما انا من
 المشركين) به (وحاجه قومه) جادلوه في دينه
 وهددوه بالاصنام ان تعصيه بسوء ان تركها
 (قال اتحاجوني) بتشديد النون وتخفيفها
 بحذف احدى النونين وهى نون الرفع عند
 النحاة ونون الوقاية عند القراء اتجادلونى (في)
 وحدانية (الله وقدهدان) تعالى اليها (ولا
 اخاف ما تشركون) به (من الاصنام ان
 تضيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء) (الا) لكن
 (ان يشاء ربي شيئا) من المكروه بصيبني
 فيكون (وسع ربي كل شيء) (علما) اى وسع
 علمه كل شيء (افلا تذكرون) هذا فتؤمنون
 (وكيف اخاف ما اشركتم) بالله وهى لا تنضر

لَخَبِيرٌ ٧٣ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَأَيْتَ أَصْنَامًا
 ۞ إِلَهَةً إِنِّي أَرَأَيْتَكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٧٤ ۞ وَكَذَلِكَ نَرَى
 إِبْرَاهِيمَ مَلِكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكُونُ مِنَ الْمُوقِنِينَ
 ٧٥ ۞ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوكَبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ
 قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ٧٦ ۞ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا
 رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ
 ٧٧ ۞ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ
 أَفَلَّتْ قَالَ يَقُومُ إِنِّي بُرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ٧٨ ۞ إِنِّي وَجَّهْتُ
 وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ ٧٩ ۞ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحِبُّونَنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ
 هَدَانِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا
 وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠ ۞ وَكَيْفَ أَخَافُ
 مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ
 عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ٨١ ۞ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ
 الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ٨٢ ۞ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ
 عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ٨٣ ۞

ووهبنا

ولا تنفع (ولا تخافون) انتم من الله (انكم اشركتم بالله) في العبادة (ما لم ينزل به) بعبادته (عليكم سلطنا)

حجة وبرها ناوهو القادر على كل شيء (فأي الفريقين احق بالامن) انهم ام انهم (ان كنتم تعلمون) من الاحق به اى وهو نحن فاتبوه قال
 تعالى (الذين آمنوا ولم يلبسوا) يخلطوا (ايماهم بظلم) اى شرك كما فسر بذلك في حديث الصالحين (اولئك لهم الامن) من العذاب (وهم
 مهتدون وتلك) مبتدأ وبيد منه (حججتنا) التى احتج بها ابراهيم على وحدانية الله من افوله الكواكب وما بعده والخبر (آتيناه ابراهيم)
 ارشادنا لها حجة (على قومه نرفع درجات من نشاء) بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة (ان ربك حكيم) في صنعه (علم) بخلقها

(ووهبنا له اسحق ويعقوب) ابنه (كلا) منهما (هدينا ونوحا هدينا من قبل) أي قبل ابراهيم (ومن ذريته) أي نوح (داود وسليمان) ابنه (وأيوب ويوسف) بن يعقوب (وموسى وهرون وكذلك) كما جزيناه (نجزي المحسنين وذكروا يحيى) ابنه (وعيسى) ابن مريم يقيدان الذرية تتناول أولاد البت (والياس) بن هارون أخى موسى (كل) منهم

(من الصالحين واسماعيل) بن ابراهيم (واليسع) اللام زائدة (ويونس ولوطا) بن هارون أخى ابراهيم (وكلا) منهم (فضلنا على العالمين) بالنبوة (ومن آباءهم وذرياتهم واخوانهم) عطف على كلا أونوحا ومن للتبويض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر (واجتبتيناهم) اخترناهم (وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك) الدين الذى هدوا اليه (هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون أولئك الذين آتيناهم الكتاب) بمعنى الكتب (والحكمة) والنبوة (فان يَكْفُرْ بها هؤلاء) أي أهل مكة (فقد وكلنا بها) أرصدنا لها (قوم ليسوا بها بكافرين) هم المهاجرون والانصار (أولئك الذين هدى الله فبهداهم) طريقهم من التوحيد والصبر (اقتده) بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة مجذ فهاوصلا (قل) لاهل مكة (لا أسئلكم عليه) أي القرآن (أجرا) تعطونه (ان هو) ما القرآن (الا ذكرى) عظة (للعالمين) الانس والجن (وما قدروا) أى اليهود (الله حق قدره) أى ما عظموه حق عظمته (وأما عرفوه حق معرفته) اذ قالوا (للذي صلى الله عليه وسلم وقد خالصموه في القرآن) ما أنزل الله على بشر من شيء (قل) لهم (من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى

ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وذكروا يحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين وآباءهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبتيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكمة والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسئلكم عليه أجرا ان هو الا ذكرى للعالمين وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى لتبجلونه قرطيس يبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله شئ ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي

لناس نجعلونه بالياء والفاء في المواضع الثلاثة (قرطيس) أى يكتبونه في دفاتر مقطعة (تبدونها) أى ما يحبون ابداءه منها (وتخفون كثيرا) مما فيها كنتم على الله عليه وسلم (وعلمتم) أي اليهود في القرآن (ما لم تعلموا) أنتم ولا آباؤكم (من التوراة) بيان ما التبتس عليهم (واختلقت فيه) (قل الله) أنزله ان لم يقولوه لا جواب غيره (ثم ذرهم في خوضهم) باطلهم (يلعبون وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي

بين يديه) قبله من الكتب (ولتذنب) بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله أي انزلناه للبركة والتصديق ولتذنب به (أم القري ومن حولها) أي أهل مكة وسائر الناس (والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلواتهم يحافظون) خوفان عقابها (ومن) أي لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذبا) بادعاء النبوة ولم يذبا (أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء) (من) قال سأنزل مثل ما أنزل الله) وهم المستهزون قالوا لنشاء لقلمان مثل هذا (ولو زرى) يا محمد (اذ الظالمون) المذكورون (في غمرات) سكرات (الموت والملائكة باسطوا أيديهم) اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا (أخرجوا أنفسكم) إلينا لتقبضها (اليوم تجزون عذاب الهون) الهوان (عسا كنتم تقولون على الله غير الحق) بدعوى النبوة والايحاء كذبا (وكنتم عن آياته تستكبرون) تستكبرون عن الإيمان به وواجب لولرأيت أمرافظيما (و) يقال لهم اذابستوا (لقد جئتمونا فرادى) منفردين عن الأهل والمال والولد (كما خلقناكم أول مرة) أي حفاة عراة غلرا (وتركنم ما خولناكم) أعطيناكم من الأموال (وراء ظهوركم) في الدنيا بغير اختياركم (و) يقال لهم توبيخا (ما نرى معكم شفعاكم) الأصنام (الذين زعمتم أنهم فيكم) أي في استحقاق عبادتكم (شركاء) لله (لقد تقطع بينكم) وصلكم أي تشقت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف أي وصلكم بينكم (وضل) ذهب (عنكم) ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها (إن الله فاق) شاق (الحب) عن النبات (والنوى) عن النخل (مخرج الحى من الميت) كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة (ومخرج الميت) النطفة والبيضة (من الحى ذللكم) الفالق لمخرج (الله فاقى) تؤفكون (فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان) فالق الاصباح) مصدر بمعنى الصبح أي شاق عمود الصبح وهو أول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل (وجاعل الليل سكنا) تسكن فيه الخلق من العيب (والشمس والقمر) بالنصب عطف على محل

بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ۚ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ وَتَرَكْتُمُ مَآخِولَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفْعَاءَكُمْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ۖ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَيْلِ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْخَبْءَ مِنَ الْمَيْتِ وَخُجْرَتِ الْمَيْتِ مِنَ الْخَبْءِ ۚ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ ۚ فَآتَىٰ تَوْفِكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ۚ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۚ قَدْ فَصَّلْنَا

الليل (حسباناً) حسبا باللاوقات أو الباء محذوفة وهو حاله من مقدري البحر يان بحسبان كما في آية الرحمن (ذلك) المذكور (تقدير العزيز) في ماسكه (العليم) بخلافه (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) في الاسفار (قد فصلنا) بينا (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لقوم يعلمون) يتدبرون (وهو الذي أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) هي آدم (فمستقر) منكم في الرحم (ومستودع) منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف أي مكان قرار لكم (قد فصلنا

الآيات

الليل (حسباناً) حسبا باللاوقات أو الباء محذوفة وهو حاله من مقدري

بحر يان بحسبان كما في آية الرحمن (ذلك) المذكور (تقدير العزيز) في ماسكه (العليم) بخلافه (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) في الاسفار (قد فصلنا) بينا (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لقوم يعلمون) يتدبرون (وهو الذي أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) هي آدم (فمستقر) منكم في الرحم (ومستودع) منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف أي مكان قرار لكم (قد فصلنا

الآيات لقوم يفتقرون) ما يقال لهم (وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا فيه الثقات عن الغيبة (به) بالماء (نبات كل شيء) ينبت (فأخرجنا منه) أى النبات شيئا (خضرا) بمعنى أخضر (نخرج منه) من الخضر (حبا متراكبا) يركب بعضه بعضا كسابل الحنطة ونحوها (ومن النخل) خير ويبدل منه (من طلعها) أول ما يخرج منها والمبتدأ (قنوان) عراجين (دانية) قريب بعضها من بعض (و) أخرجنا به (جنت) بساتين (من أعناب واليبتون والومان مشتمها) ورقها حال (وغيره) مثابه (ثمها) (انظروا) يا مخاطبون نظرا اعتبار (الى ثمرة) بفتح التاء والميم وبضم ما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب (إذا أمر) أول ما يبدو وكيف هو (و) الى (ينعمه) نصيحة إذا أدرك كيف يعود (ان في ذلك

لايات) دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره (لقوم يؤمنون) خصوا بالذكر لانهم المتفتقرون بها في الايمان بخلاف الكافرين (وجعلوا لله) مفعول ثان (شركاء) مفعول أول ويبدل منه (الجن) حيث أطاعوهم في عبادة الاوثان (و) قد خافهم فكيف يكونون شركاء (وخرقوا) بالتخفيف والتشديد أى اختلقوا (له بنين وبنات بغير علم) حيث قالوا عزرا بن الله والملائكة بنات الله (سبحانه) تزيهاله (وتعالى عما يصفون) بأن له ولدا هو (بديع السموات والارض) مبدعهم مان غير مثال سبق (أنى) كيف (يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) زوجة (وخلق كل شيء) من شأنه أن يخلق (وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحده) (وهو على كل شيء وكيل) (حفيظ) (لا تدركه الابصار) أى لا تراه وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى وجوه يؤمشد ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به (وهو يدرك الابصار) أى يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه أو يحيط به علما (وهو اللطيف) بأوليائه (الخبير) بهم قل يا محمد لهم (قد جاءكم بصائر) حجج (من ربكم فمن أبصر) هادى (من فلف نفسه)

الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفْتَقِرُونَ ١٨ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْجًا مِنْهُ حَبًّا مَتْرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالزَّيْتُونَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرُ مُتَشَبِهَةٍ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ١٩ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ٢٠ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢١ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ٢٢ لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ٢٣ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ٢٤ وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا أَدْرَسَتْ وَلَنُبَيِّنَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٢٥ اتَّبِعْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ٢٦ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ٢٧

أبصر لا نواب ابصاره له (ومن عمي) عنها فضل (فعلينا) وبال اضلاله (وما أنا عليكم بحفيظ) رقيب لأعمالكم انما أنا نذير (وكذلك) كما بينا ما ذكر (نصرف) نبين (الآيات) ليعتبروا (وليقلوا) أى الكفار في عاقبة الامر (دارست) ذا كرت أهل الكتاب وفي قراءة درست أى كتب الماضين وجئت بهذا منها (ولنبينه لقوم يعلمون) اتبع ما أوحى اليك من ربك (أى القرآن) لا اله الا هو وأعرض عن المشركين ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا (رقيبا فتجازهم باعمالهم) (وما أنت عليهم بوكيل) فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال

(ولا تسبوا الذين يدعونهم (من دون الله) أى الاصنام (فيسبوا الله عدوا) اعتداء وظلما (بغير علم) أى جهلا منهم بالله (كذلك) كازينا
لهؤلاء ما هم عليه (زينا لكل أمة عملهم) من الخير والشر فأتوه (ثم إلى ربهم مرجعهم) فى الآخرة (فينبئهم بما كانوا يعملون) فيجازيهم به
(وأقسموا) أى كفار مكة (بالله جهدا بآمانهم) أى غاية اجتهادهم فيها (لأن جاءتهم آية) مما اقترحوا (لؤمنن بها قل) لهم (إنما الآيات عند
الله) ينزلها كما يشاء وإنما أنا نذير (وما يشعركم) يدريك بآمانهم إذا جاءت أى انتم لا تدرون ذلك (أنها إذا جاءت لا يؤمنون) لما سبق

الحزب الثامن

١١٦

فى علمى وفى قراءة بالتاء خطابا للكفار وفى
أخرى بفتح ان بمعنى لعل أو ميمولة لما قبلها
(ونقلب أفئدتهم) نحول قلوبهم عن الحق فلا
يقهمنه (وأبصارهم) عنه فلا يبصرونه فلا
يؤمنون (كالم يؤمنوا به) أى بما أنزل من
الآيات (أول مرة ونذمهم) نتركهم (فى طغيانهم)
ضلالهم (يعمّهون) يترددون متحيرين (ولو
أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى) كما
اقترحوا (وحشرنا) جمعنا (عليهم كل شئ
قبلا) بضمين جمع قبيل أى فوجا فوجا
ويكسر القاف وفتح الياء أى معاينة فشهدوا
بصدقك (ما كانوا يؤمنوا) لما سبق فى علم الله
(الا) لكن (أن يشاء الله) إيمانهم فيؤمنون
(ولكن أكرمهم يحملون) ذلك (وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا) كما جعلنا هؤلاء أعداءك
ويبدل منه (شياطين) مرددة (الانس والجن
يوحى) يوسوس (بعضهم إلى بعض زخرف
القول) مموه من الباطل (غرورا) أى ليعروم
(ولو شاء ربك ما فعلوه) أى الإيهام المذكور
(فذرهم) دع الكفار (وما يفترون) من الكفر
 وغيره مما زين لهم وهذا قبل الأمر بالقتال
(ولتصنئ) عطف على غرورا أى تميل
(إليه) أى الزخرف (أفئدة) قلوب (الذين
لا يؤمنون بالآخرة ولا يرضوه وليقتروا)
بكسبوا (ما هم مقترفون) من الذنوب فيما قبلوا
عليه * ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه
وسلم أن يجعل بينه وبينهم حكما قل (أفغير

وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا
بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ١٠٨ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ
جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنِ جَاءَهُمْ شَرٌّ مَّا يُبَدِّلُ الْيَوْمَانِ ۚ إِنَّمَا الْآيَاتُ
عِنْدَ اللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ ١٠٩ وَنُقَلِّبُ
أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي
طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ ١١٠ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ
وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يُجَاهِلُونَ ۝ ١١١ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا وَاشْيَاطِينَ النَّاسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ
بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ
وَمَا يَقْتُرُونَ ۝ ١١٢ وَلَتَصْنَعَنَّ إِلَٰهَهُمْ أَفْعَدَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ وَلَيَرْضَوْهُ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ۝ ١١٣ أَفَغَيْرَ
اللَّهِ أَبْغِي حِكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا
وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ
بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ ١١٤ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ
صِدْقًا وَعَدًا ۚ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ ١١٥

وان

الله أبتنى) أطلب (حكما) قاضيا بيني وبينكم (وهو الذى أنزل إليكم الكتاب) القرآن

(منفصلا) مبينا فيه الحق من الباطل (والذين آتيناهم الكتاب) التوراة كعبدا لله بن سلام وأصحابه (يعلمون أنه منزل) بالتخفيف
والتشديد (من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين) الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار أنه حق (ونمت كلمة ربك) بالاحكام
والمواعيد (صدقا وعدلا) تميز (لا مبدل لكلماته) بنقض أو خلف (وهو السميع) لما يقاله (العليم) بما يفعل

(وان تطع أكثر من في الأرض) أي الكفار (بضلوك عن سبيل الله) دينه (ان) ما (يتبعون الا الظن) في مجادلتهم لك في أمر الميتة اذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم (وان) ما (لا يبحر صون) يكذبون في ذلك (ان ربك هو أعلم) أي عالم (من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمعتدين) فيجازي كلامهم (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) أي ذبح على اسمه (ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (وقد فصل) بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين (لكم ما حرم عليكم) في آية حرمت عليكم الميتة (الا ما اضطررتم اليه) منه فهو أيضا حلال لكم المعنى لا مانع من لكم من أكل ما ذكره وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه (وان كثيرا يضلون) بفتح الياء وضمها (بأهوائهم) بما تنهواه أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها (بغير علم) يعتمدونه فذلك (ان ربك هو أعلم بالمعتدين) المتجاوزين الحلال الى الحرام (وذروا) اتركوا (ظاهر الانهم وباطنه) علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية (ان الذين يكسبون الانهم سيجزون) في الآخرة (بما كانوا يقتفون) يكتسبون (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) بأن مات أو ذبح على اسم غيره والافاذ بمحمد المسلم ولم يسم فيه عمدا أو نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي (وانه) أي الاكل منه (لفسق) خروجها يحل (وان الشياطين ليوحون) يوسوسون (الى أوليائهم) الكفار (ليجادلوكم) في تحليل الميتة (وان أطمعتموهم) فيه (انكم لمشركون) ونزله في أي جهل وغيره (أو من كان ميتا) بالكفر (فأحييناه) بالهدى (وجعلنا له نورا) يمشى به في الناس (يتبصر به الحق من غيره وهو الايمان) كمن مثله (مثل زائدة أي كمن هو) في الظلمات ليس بخارج منها) وهو الكافر لا (كذلك) كما زين لله مؤمنين الايمان

وَإِنْ تَطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ١١٦ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ١١٧
فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ
لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرًا
لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ
١١٨ وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ
الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ١١٩ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا
لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۖ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ
لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَهُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ
إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ١٢٠ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا
لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ ۚ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ
بِخَارِجٍ مِنْهَا ۚ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٢١
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرُمِينَ ۚ لِيَمْكُرُوا فِيهَا
وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ١٢٢ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ
آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۚ

(زين للكافرين ما كانوا يعملون) من الكفر والمعاصي (وكذلك) كما جعلنا فساق مكة أكبرها (جعلنا في كل قرية أكبر مجرميها) ليكرهوا فيها (بالصدق الايمان) وما يكرهون الا بأنفسهم (لان ويا له عليهم) وما يشعرون) بذلك (واذا جاءتهم) أي أهل مكة (آية) على صدق النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا لن نؤمن به) حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله) من الرسالة والوحي النبوي لا انا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى

(الله أعلم حيث يجعل رسالته) بالجمع والافراد حيث مفعول به لفعل دل عليه أعلم أي بسم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها هوذا ليسوا أهلا لها (سيصيب الذين أجرموا) يقولهم ذلك (صغار) ذل (عند الله وعذاب شديد بما كانوا يكرهون) أي بسبب مكرهم (يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام) بأن يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث (ومن رد) الله (أن يضل به يحمل صديقا) بالتخفيف والتشديد عن قبوله (حرجا) شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر ووصف به مبالغة (كأنما يصعد) وفي قوله يصعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي أخرى بسكونها (في السماء) اذا كلف الايمان لشدة عليه (كذلك) الجملة (بجمل) الله (الرجس) العذاب أو الشيطان أي بسلطه (على الذين لا يؤمنون وهذا) الذي أنت عليه يا محمد (صراط) طريق (ربك مستقيما) لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكد للجملة والعالم فيها معنى الاشارة (قد فصلنا) بينا (الآيات لقوم يذكرون) فيه ادغام التاء في الاصل في الدال أي يظنون وخصوا بالذكرا لانهم المنتفعون (لهم دار السلام) أي السلام وهي الجنة (عند ربهم) وهو وليهم بما كانوا يعملون (و) اذ كر (يوم نحشرهم) بالنون والياء أي الله الخلق جميعا ويقال لهم (يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس) باغوائكم (وقال أولياؤهم) الذين أطاعوهم (من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض) انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم (وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا) وهو يوم القيامة وهذا نحشرهم (قاله) تعالى لهم على اسان الملائكة (النار منواكم) ماواكم (خالدين فيها الا ما شاء الله) من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قاله ثم ان مرجعهم لالي الجحيم وعن ابن عباس أنه فيمن علم الله أنهم يؤمنون فما معنى من (ان ربك حكيم) في صنعه (عليم) بخلقهم (وكذلك) كما متعنا عصاة الانس والجن

اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ١٢٤ فَنُيْرِدُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحُ صَدْرُهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرْذَلْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ١٢٥ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ ١٢٦ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٢٧ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشُرُ الْجِنُّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ١٢٨ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٢٩ يَمْعَشُرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ١٣٠ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا

بعضهم ببعض (نولي) من الولاية (بعض الظالمين بعضا) أي على بعض (بما كانوا يكسبون) من المعاصي (يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم) أي من مجموعكم أي بعضكم الصادق بالانس أورسل الجن نذرهم الذين يستمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم (يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا) أن قد بلغنا قال تعالى (وغرتهم الحياة الدنيا) فلم يؤمنوا (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك) أي ارسله الرسل (ان) اللام مقدره وهي مخففة أي لانه (لم يكن ربك مهلك القرى بظلم) منها (وأهلها

المؤمن) لم يرسل اليهم رسول يبين (ولكل) من العاملين (درجات) جزاء (مما عملوا) من خير وشر (ومار بك بما قل مما يعملون) بالياء والتاء
 (بك النفي) عن خلقه وعبادتهم (ذو الرحمة ان يشاء يذهبكم) يا اهل مكة بالاهلاك (ويستخلف من بعدكم ما يشاء) من الخلق (كما
 ماكم من ذرية قوم آخرين) اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم (انما وعدون) من الساعة والعتاب (لا ت) لاهماله (وما اتمم بمجزين)
 قاتلين عذابنا (قل) لهم (يا قوم اعملوا على

سورة الانعام

١١٩

عَفَلُونَ ١٣١) وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا أَوَّارٌ بِكَ يَغْفِلُونَ ١٣٢) وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ
 بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخِرِينَ ١٣٣) إِنْ
 مَا تَوْعَدُونَ لَا تَأْتِي وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ١٣٤) قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَمَلًا
 مَكَاتِبَكُمْ إِنْ يَعامِلُ فَسَوْفَ تَعْمَلُونَ مَنْ يَكُنْ لَهُ عَقِبَةٌ الدَّارُ
 إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ١٣٥) وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ
 وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
 فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ
 إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ١٣٦) وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَيْ يَرَى
 الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَ وَهُمْ لِيَرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا
 عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ
 ١٣٧) وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حُجْرًا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ
 نَشَاءُ بَزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ
 أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِمْ سِيَخِرْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
 ١٣٨) وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لَذُكُورِنَا
 وَمَحْرَمٌ عَلَى أَرْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ
 وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ١٣٩) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ

مكاتبتكم) حالتكم (اني عامل) على حالتي
 (فسوف تعلمون من) موصولة مفعول العلم
 (تكون له عاقبة الدار) أى العاقبة الجمودة
 في الدار الآخرة انحن أم اتم (انه لا يفلح)
 يسعد (الظالمون) الكافرون (وجعلوا) أى
 كفار مكة (لله مما ذرا) خلق (من الحرث)
 الزرع (والانعام نصيبا) يصرفونه الى الضيقان
 والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى
 سدتها (فقالوا هذا لله بزعمهم) بالفتح والضم
 (وهذا لشركائنا) فكانوا اذا سقط في نصيب
 الله شئ من نصيبهم التقطوه وفى نصيبها شئ
 من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غنى عن هذا
 كما قال تعالى (فما كان لشركائهم فلا يصل الى
 الله) أى لجهته (وما كان لله فهو يصل الى شركائهم
 ساء) بشئ (ما يحكمون) حكمهم هذا (وكذلك)
 كما زين لهم ما ذكر (زين انكثرت من المشركين
 قتل اولادهم) بالوآد (شركاؤهم) من الجن
 بالرفع قاعل زين وفي قراءة بينا للمفعول
 ورفع قتل ونصب الاولاد به وجرح شركائهم
 باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف
 اليه بالمفعول ولا يضر واطرافه القتل الى الشركاء
 لا مرهم به (ليردوهم) يهلكوهم (وليلبسوا)
 يخلطوا (عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه
 فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرت
 حرج) حرام (لا يطعمها الا من نشاء) خدمة
 الاوثان وغسيرهم (بزعمهم) أى لا حجة لهم
 به (وانعام حرمت ظهورها) فلا تركب كاسواب والحوامى (وانعام لا يذكرون اسم الله عليها)
 عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم
 نسبوا ذلك الى الله (افتراء عليه سيجزى بهم عما كانوا يفترون) عليه (وقالوا ما في بطون هذه الانعام)
 المحرمة وهى السوايب والبعائر (خالصة)
 لذكورنا ومحرم على اناجنا) أى النساء (وان يكن ميتة) بالرفع والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره (فهو فيه شركاء سيجزى بهم) الله
 وصفهم) ذلك بالتحليل والتحريم أى جزاءه (انه حكيم) في صنعه (عليم) بخلقهم (قد خسر الذين قتلوا)
 بالتخفيف والتشديد (اولادهم) بالوآد

(سقم) جهلا (بغير علم وحرمو امارز قهم الله) مما ذكر (افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي أنشا) خلق (جنات) بساتين (معروشات) مبسوطات على الارض كالبطيخ (وغير معروشات) بان ارتفعت على ساق كالنخل (و) أنشا (النخل والزرع مختلفا كله) ثمرة وحبه في الهيئة والطعم (والزيتون والرمان مثابها) ورقهما حال (وغير مثابه) طعمهما (كلوا من ثمرة اذا أثمر) قبل التضييع

(وأتوا حقه يوم حصاده) بالفتح والكسر من

العشر أو نصفه (ولا تسرفوا) باعطاء كله فلا

يبقى لعلكم شيء (انه لا يحب المسرفين)

المتجاوزين ما حذرهم (و) أنشا (من الانعام

حمولة) صالحة للحمل عليها كالابل الكبار

(وفرشا) لانصلح له كالابل الصغار

والغنم سميت فرش لانها كالفرش للارض

لذنها منها (كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا

خطوات الشيطان) طرائقه في التحريم

والتحليل (انه لكم عدو مبين) بين العداوة

(مما نية أزواج) أصناف بدله من حمولة

وفرشا (من الضان) زوجين (اثنين) ذكر

وأنثى (ومن المعز) بالفتح والسكون (اثنين

قل) يا محمد لن حرم ذكر الانعام تارة وانما

أخرى ونسب ذلك الى الله (الذكرين) من

الضان والمعز (حرم) الله عليكم (أم الاثنيين)

منهما (أما اشتملت عليه أرحام الاثنيين)

ذكر اكان أو أنثى (نبؤني بعلم) عن كيفية تحريم

ذلك (ان كنتم صادقين) فيه المعنى من أين

جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع

الذكور حرام أو الاثونة فجميع الاناث أو

اشتماله الرحم فالزوجان فمن أين التخصيص

والاستفهام للانكار (ومن الابل اثنين ومن

البقر اثنين قل) لذكرين حرم أم الاثنيين اما

اشتملت عليه أرحام الاثنيين أم) بل (كنتم

شهداء) حضورا (اذوصاكم الله بهذا)

الصحريم فاعتمدتم ذلك لابل انتم كاذبون

فيه (فمن) أي لا أجد (أظلم من افترى على

سبها بغير علم وحرمو ما رزقهم الله أفترأ على الله
قد ضلوا وما كانوا مهتدين ١٤٠ وهو الذي أنشا جنات
معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله
والزيتون والرمان متشبه وغير متشبه كلوا من ثمرة
إذا أثمرت واتوا حقه يوم حصاده ١٤١ ولا تسرفوا إنه لا يحب
المسرفين ١٤٢ ومن الأنعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم
الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين
١٤٣ ثمانية أزواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين
قل الذكركين حرم أم الاثنيين أما اشتملت عليه أرحام
الاثنيين نبؤني بعلم ان كنتم صادقين ١٤٤ ومن الابل
اثنتين ومن البقر اثنتين قل الذكركين حرم أم الاثنيين أما
اشتملت عليه أرحام الاثنيين أم كنتم شهداء إذ
وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل
الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ١٤٥ قل
لا أجد في ما أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن
يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو
فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن

الله كذبا بذلك (ايضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا أجد فيها أوحى الى) شيئا (محرما على طاعم يطعمه الا ان
يكون) بالياء والتاء (ميتة) بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التثنية (أو دما مسفوحا) سائلا بخلاف غيره كالكبدة والطحال (أو لحم خنزير
فانه رجس) حرام (أو) الا ان يكون (فسقا أهل لغير الله) أي ذبح على اسم غيره (به فمن اضطر) الى شيء مما ذكر فأكله (غير باغ ولا عاد) فان

ماتين
(كله)
فضج

ربك غفور) له ما أكل (رحيم) به و يلحق بما ذكر بالسنة كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير (وعلى الذين هادوا) أي اليهود
(حرمانا كل ذى ظفر) وهو ما لم نفرق أصابعه كالابل والنعام (ومن البقر والغنم حرمانا عليهم شحومهما) الثوب وشحم السكلى (الا
ما حلت ظهورهما) أي ما علق بهما منه (أو)

١٢١

سورة الأنعام

حمايه (الحوايا) الامعاء جمع حوايا وحواية
(أو ما اختلط بعظم) منه وهو شحم الالية
قانه أحل لهم (ذلك) التحريم (جزيناهم) به
(ببقيهم) بسبب ظلمهم بما سبق في سورة
النساء (وانا الصادقون) في اخبارنا ومواعيدنا
(فان كذبوك) فيما جئت به (فقل) لهم
(ربكم ذورحمة واسمة) حيث لم يعاملهم
بالعقوبة وفيه نالطف بدعائهم الى الايمان
(ولا يرد بأسه) عذابه اذا جاء (عن القوم
المجرمين سيقول الذين أشركوا لو شاء الله
ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء
كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل
عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون إلا الظن وان أنتم
إلا تخرون ١٤٨ قل فله الحجة البليغة فلو شاء لهداكم
أجمعين ١٤٩ قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله
حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء
الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يربهم
يعدلون ١٥٠ قل تعالوا أثل ما حرم ربكم عليكم ألا
تشرکوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم
من إملق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
إلا بالحق ذلکم وصکم به لعلکم تعقلون ١٥١

أحسنوا (بالوالدين إحسانا) ولا تقتلوا أولادكم (بالوآد) (من) أجسل (املاق) فقر مخافونه (نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش)
الكبائر كالزنا (ما ظهر منها وما بطن) أي علانياتها وسرها (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) كالقود وحل الردة ورجم المحصر
(ذلکم) المذكور (وصاکم به لعلکم تعقلون) تتدبرون (ولا

بك
خزير
ادقان

تقر بأموال اليتيم (الاباني) أي بالمصلحة التي (هي احسن) وهي ما فيه صلاحه (حق يبلغ أشده) بأن يحتمل (وأوفوا الكيل والميزان بالقسط) بالعدل وترك البخس (لا تكلف نفسا الا وسعها) طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلامؤاخذة عليه كما ورد في حديث (واذا قلتم في حكم أو غيره فاعدلوا) بالصدق (ولو كان) المقول له أو عليه (ذاقربي) قرابة (وبهده الله أوفوا ذاكم وصاكم به لعلكم تذكرون) بالتشديد تعظون والسكون (وان)

١٢٢

الحجاء الشامن

الفتح على تقدير اللام والعكس استثناء (هذا) الذي وصيتم به (صراطى مستقيما) حال (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) الطرق (المخالفة له) فتفرق فيه حذف احدى التاء بن تميل (بكم عن سبيله) دينه (ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) ثم آتينا موسى الكتاب (التوراة) وسم لتزيين الاخبار (تماما) للنعمة (على الذي أحسن) بالقيام به (وتفصيلا) بيانا (لكل شئ) يحتاج اليه في الدين (وهدى ورحمة لعلمهم) أي بني اسرائيل (بلقاء ربهم) بالبعث (يؤمنون وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه) يا أهل مكة بالعمل بما فيه (واتقوا) الكفر (لعلكم ترحمون) أنزلناه (إن) لا تقولوا انما أنزل الكتاب على طائفتين (اليهود والنصارى) (من قبلنا وان) مخففة واسمها محذوف أي انا (كنا عن دراستهم) قراءتهم (لغافلين) لعدم معرفتنا لها اذ ليست بآيتنا (أو تقولوا أنا أنزل علينا الكتاب لكننا أهدى منهم) لجودة أذهاننا (فقد جاءكم بينة من ربكم) بيان (من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه) (فن) أي لا أحد (اظلم من كذب بآيات الله وصدف) أعرض (عنها) سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب) أي أشده (بما كانوا يصدفون هل ينظرون) ما ينتظرون المكذبون (الا أن تأتيهم) بالثناء والياء (الملائكة) لقبض أرواحهم (أو يأتي ربك) أي امره به (أو يأتي بعض آيات ربك) أي علاماته الدالة على الساعة (يوم يأتي بعض آيات ربك) وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث

تَقْرُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذِكْرَكُمْ وَصْنُكُمْ بِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ۚ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّاهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ۝ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا

إيمانها

بعض آيات ربك (يوم يأتي بعض آيات ربك) وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصالحين (لا ينفع نفسا)

إيمانها لم تكن آمنت من قبل (الجملة صفة نفس) (أو) نفسا لم تكن (كسبت في إيمانها خيرا) طاعة أي لا تنفعها أو بتها كإياي الحد يث (قل) (انتظروا) (أحد هذه الأشياء) (أنا متفق لرون) (ذلك) (ان الذين فرقوا دينهم) (باختلافهم فيه فخذوا) (بعضه وتركوا بعضه) (وكانوا شيعة) (فرقا في ذلك) (وفي قراءة فارقوا أي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى) (است منهم في شيء) (أي فلا تعرض لهم) (أنا امرهم إلى الله) (يتولاه) (ثم ينبتهم) (في الآخرة) (بما كانوا يفعلون) (فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف) (من جاء بالحسنة) (أي لا إله إلا الله) (فله عشر أمثالها) (أي جزاء عشر حسنات) (ومن جاء بالسيئة فلا يجزيه إلا مثلها) (أي جزاءه) (وهما يظلمون) (ينقصون من جزائهم شيئا) (قل انني هادي ربي إلى صراط مستقيم) (وبيدل من محله) (ديننا قايما) (مستقيا) (ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين) (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) (لا شريك له) (وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) (قل أغير الله أبعي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) (وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم) (إن ربك سريع العقاب) (إنه لغفور رحيم)

إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ أَنْظِرُوا أَنَا مُنْظِرُونَ ١٥٨ إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ١٥٩ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ١٦٠ قُلْ إِنِّي هَدَىٰ رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٦١ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ١٦٣ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْعَىٰ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ١٦٤ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ ۚ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ١٦٥

(٧) سُورَةُ الْأَعْرَافِ مَكِّيَّةٌ
الْأَمْنُ آيَةُ ١٦٣ إِلَى آيَةِ ١٧٠ فَهَذِهِ
وَأَيَاتُهَا ٢٠٦ نَزَلَتْ بَعْدَ صَ

أعطاكم ابظهر المطيع منكم والعامي (ان ربك سريع العقاب لمن عصاه) (وانه لغفور) (للمؤمنين) (رحيم) ٢٠٦
﴿ سورة الاعراف ﴾ ﴿ مكية الاواسلهم عن القرية الثمان أو الخمس ﴾ ﴿ آيات مائتان وخمس أوست آيات ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم (المص) الله أعلم بمراده بذلك هذا (كتاب أنزل إليك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (فلا يكن في صدرك حرج) ضيق (منه) أن تبلغه مخافة أن تكذب (انتذر) متعاقب أنزل أي للانذار (بهود كرى) تذكرة (للمؤمنين) به قل لهم (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) أي القرآن (ولا تتبعوا) تتخذوا (من دونه) أي الله أي غيره (أولياء) تطيعونهم في معصيته تعالى (قليلا)

ما تذكرون) بالناء والياء تعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتأكيد القلة (وكم) خبرية مفعولة (من قرية) أريد أهلها (أهلكتناها) أردنا أهلها (فجاءها بأسنا) عذابنا (بياتا) ليلا (أو هم قائلون) ناثمون بالظلمة والقيولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم أي مرة جاءها ليلا ومرة نهارا (فما كان دعواهم) قولهم (اذ جاءهم بأسنا) إلا أن قالوا انا كنا ظالمين فلنسا أن الذين أرسل اليهم أي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم (ولنسا أن المرسلين) عن الابلاغ (فلنقصن عليهم بعلم) لنخبرهم عن علم بما فعلوه (وما كنا غائبين) عن ابلاغ الرسل والامم الحالية فيما عملوا (والوزن) للأعمال أو لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن (يؤمئذ) أي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة (الحق) العدل صفة لوزن (فمن ثقلت موازينه) بالחסنات (فأثقلهم المفلحون) الفائزون (ومن خفت موازينه) بالسيئات (فأثقلهم الذين خسروا أنفسهم) بتصويرها إلى النار (بما كانوا ياتنا يظلمون) يحسدون (ولقد مكناكم) يا بني آدم (في الارض وجعلنا لكم فيها معايش) بالياء اسبابا تمشون بها جمع معيشة (قليلا) لتأكيد القلة (تشكرون) على ذلك (ولقد خلقناكم) أي اباكم آدم (ثم صورناكم) أي صورناه وأنتم في ظهوره (ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجود تحية بالانحناء (فسجدوا الا ابليس) اب الجن كان بين الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم

المص ١ كتب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لنذرية وذكري للمؤمنين ٢ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون ٣ وكم من قرية أهلكتنا فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون ٤ فما كان دعوتهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين ٥ فلنسكن الذين أرسل إليهم ولنسكن المرسلين ٦ فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين ٧ والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ٨ ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ٩ ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون ١٠ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس لم يكن من الساجدين ١١ قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ١٢ قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخرج إناك من الصغرين ١٣ قال انظرني إلى يوم يبعثون ١٤ قال إناك من المنظرين

قال

قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجود تحية بالانحناء (فسجدوا الا ابليس) اب الجن كان بين الملائكة

(لم يكن من الساجدين) قال تعالى (ما منعك أن لا) زائدة (تسجد) حين (أمرتك) قالنا انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها) أي من الجنة وقيل من السموات (فما يكون) ينبغي (لك أن تتكبر فيها) فأخرج منها (انك من الصاغرين) الذليلين (قال انظرني) أخرني (إلى يوم يبعثون) أي الناس (قال انك من المنظرين) وفي آية أخرى إلى يوم الوقت المعلوم أي وقت النفخة الاولى

(قال فما اغويته) أى باغواك الى والباء اللهم وجوابه (لا قعدن لهم) أى لبني آدم (صراطك المستقيم) أى على الطريق الموصل اليك (ثم لا تبينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمالكهم) أى من كل جهة فأمنهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان يأتي من فوقهم لثلاثيحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى (ولا تجدوا كثرهم شاكرين) مؤمنين (قاله اخرج منها مذوما) بالهمزة معيبا أو محموتا (مدحورا) بعد اذن الرحمة

(لمن تبعك منهم) من الناس واللام للابتداء أو موطئة للقسم وهو (لا ملان جهنم منكم أجمعين) أى منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية أى من تبعك أعذبه (و) قال (يا آدم اسكن أنت) تأكيد للضمير في اسكن يعطف عليه (وزوجك) حواء بالمد (الجنة) كلام من حيث شأنها ولا تقرر بأهذه الشجرة (بالاكل منها وهى الجنة) فتكونا من الظالمين فوسوس لها الشيطان) ابليس (ليبدى) يظهر (لها ما وورى) فوعى من المواراة (عنهما من سواتهما) وقال ما بها كما ربكما عن هذه الشجرة (الا) كراهة (أن) تكونا ملكين (وقرئ بكسر اللام) أو تكونا من الخالدين (أى وذلك لازم عن الاكل منها كما فى آية أخرى هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى (وقاصمهما) أى أقسم لها بالله (انى لكما من الناصحين) فى ذلك (فدلها) حطما عن منزلتهما (بفرور) منه (فلماذا قال الشجرة) أى أكلها منها (بدت لها سواتهما) أى ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودره وسمى كل منهما سواة لان انكشافه بسوء صاحبه (وطفقا بخصفان) أخذوا يلزقان (عليهما من ورق الجنة) ليستترا به (وناداهما ربهما ألم أنهما عن تلك الشجرة وأول لكما ان الشيطان الكاعدو مبين)

١٥ قَالَ فِيمَا اغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ
١٦ ثُمَّ لَا تَبْيُنُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ١٧ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ١٨ وَيَعَادِرُ مُسْكِنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكَلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ١٩ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ ذَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ٢٠ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ ٢١ فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ٢٢ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٢٣ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ٢٤ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ٢٥ يَبْنِي

بين العداوة والاستفهام للتقرير (قالاربنا ظلمنا أنفسنا) بمعصيتنا (وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) قاله اهبطوا (أى آدم وحواء بما اشتهلما عليه من ذريتهما) بعضكم) بعض الدربة (لبعض عدو) من ظلم بعضهم بعضا (ولكم فى الارض مستقر) مكان استقرار (ومتاع) تمتع (الى حين) تنقضى فيه أجالكم (قال فيها) أى الارض (تحبون وفيها تموتون ومنها تخرجون) بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول (يابنى

آدم قد أنزلنا عليكم لباساً أي خلقناه لكم (يواري) يستري (سواكم وربشا) هو ما يتجمل به من الثياب (ولباس التقوى) العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة (ذلك خير ذلك من آيات الله) دلائل قدرته (لعلهم يدركون) فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب (يا بني آدم لا يفتنكم) يضللنكم (الشيطان) أي لا تتبعوه فتفتنوا (كما أخرج أبوكم) بفتنته (من الجنة بزع) حال (عنهم لباسهما ليريهما سوءا تهما انه) أي الشيطان (راكم هو وقيله) جنوده (من حيث لا ترونهم) للطافة أجسادهم أو عدم ألوانهم (انا جعلنا الشياطين أولياء) أعوانا وقرناه (الذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة) كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نظوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها (قالوا وجدنا عليها آباءنا) فاقندنا بهم (والله أمرنا بها) أيضاً (قل) لهم (ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون) انه قاله استفهام انكار (قل أمر ربي بالقسط) العدل (وأقيموا) معطوف على معنى بالقسط أي قال اقموا واقموا أو قبله فاقبلوا مقدرا (وجوهكم) لله (عند كل مسجد) أي أخلصوا له سجودكم (وادعوه) اعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك (كما بدأكم) خلقكم ولم تكونوا شيئا (تعودون) أي بعيدكم أحياء يوم القيامة (فريقا) منكم (هدى وفريقا حق عليهم الضلالة) انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله (أي غيره) ويحسبون أنهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم ما استعورتكم (عند كل مسجد) عند الصلاة (واوا) (وكلوا واشربوا) ما شئتم (ولا تسرفوا) انه لا يحب المسرفين (قل) انكارا عليهم (من حرم زينة الله التي أخرج لعباده) من اللباس (والطيبات) المستلذات (من الرزق) قل هي للذين آمنوا في الحياة

ء اذمر قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباساً التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يدركون ٢٧ يلبنيء اذمر لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبوكم من الجنة ينزع عنهم لباسهم ما ليريهما سوءا تهما انه يورثكم هو وقيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ٢٧ واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون ٢٨ قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الذين كما بدأكم تعودون ٢٩ فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم مهتدون ٣٠ يلبنيء اذمر خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ٣١ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ٣٢ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى

الدنيا) بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم (خالصة) خاصة بهم

بالرفع والنصب حال (يوم القيامة) كذلك نفصل الآيات (نينبنا مثل ذلك التفصيل) (لقوم يعلمون) يدبرون فانهم المتفهمون بها (قل) انما حرم ربي الفواحش (الكبائر كالزنا) ما ظهر منها وما بطن (أي جهرها وسرها) (والإثم) المصيبة (والبغى) على الناس

(بشياحق) هو الظلم (وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به) باثرا كه (ساطعا) حجة (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) من تحريم ما لم يحرم
 وغيره (ولكل أمة أجل) مدة (فإذا جاء أجلهم)
 لا يستأخرون عنه (ساعة ولا يستقدمون)
 عليه (يا بني آدم) فيه ادغام نون ان الشرطية
 في ما للزبدة (يا بنيكم) رسل منكم يقصون
 عليكم آياتي فمن اتقى الشرك (وأصلح) عمله
 (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة
 (والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا) تكبروا
 (عنها) فلم يؤمنوا بها (أولئك أصحاب النار)
 هم فيها خالدون فمن (أي لا أحد) أظلم من
 افترى على الله كذبا (بنسبة الشريك والولد
 اليه) (أو كذب بآياته) القرآن (أولئك ينالهم
 بصيبهم) نصيبهم (عظيم) (من الكتاب) مما
 كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والأجل
 وغير ذلك (حتى إذا جاءتهم رسلنا)
 الملائكة (يتوفونهم قالوا) لهم تبكيئا (أين
 ما كنتم تدعون) تعبدون (من دون الله قالوا
 ضلوا) غابوا (عنا) فلم نرم (وشهدوا على
 أنفسهم) عند الموت (أنهم كانوا كافرين قال
 تعالى لهم يوم القيامة (ادخلوا) جملة (أمة قد
 خلت من قبلكم من الجن والانس في النار)
 متعلق بادخلوا (كما دخلت أمة) النار (لعنت
 أختها) التي قبلها الضلالة لها بها (حتى إذا داركوا
 تلاحقوا) فيها جميعا قالت اخراهم (وم
 الاتباع (لا ولام) أي لا جلاهم وم
 المتبوعون (ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا
 مضاعفا) مضاعفا (من النار قال) تعالى (لكل
 منكم ومنهم) عذاب مضاعف (ولكن

سورة الأعراف

١٣٧

بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن
 تقولوا على الله ما لا تعلمون ٣٣ ولكل أمة أجل فإذا جاء
 أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ٣٤ يلقى
 آدم ما يأتيتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن
 اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٣٥ والذين
 كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار
 هم فيها خالدون ٣٦ فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا
 أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب
 حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم
 تدعون من دون الله قالوا أضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم
 أنهم كانوا كافرين ٣٧ قال ادخلوا في أمر قد خلت من قبلكم
 من الجن والانس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها
 حتى إذا داركوا فيها جميعا قالت آخرهم لأولهم ربنا
 هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل
 ضعف ولكن لا تعلمون ٣٨ وقالت أولهم لآخرهم
 فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم
 تكسبون ٣٩ إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها

لا يعلمون) بالباء والتاء مال كل فريق (وقالت أولام لا خرام فما كان لهم علينا من فضل) لانكم تكفرون بسببنا فنحن وانتم سواء قال
 تعالى لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا) تكبروا (عنها) فلم يؤمنوا بها

قالوا ما أغني عنكم من النار (جميعكم) المال أو كثرتكم (وما كنتم تستكبرون) أي واستكباركم عن الإيمان ويقولون لهم مشيرين إلى ضمهاء المسلمين (أهلؤا الدين أقسمتم لابنائهم الله برحمة) قد قيل لهم (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) وقرىء ادخلوا بابنائهم للمفعول ودخلوا فجيلة التي حال أي مقولوا لهم

١٢٩

سورة الأعراف

ذلك (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله) من الطعام (قالوا إن الله حرمهما) منعهما (على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا) وغرتهم الحياة الدنيا (فاليوم ننجسهم) نتركهم في النار (كما نسوا لقاء يومهم هذا) بتركهم العمل له (وما كانوا بآياتنا يمجدون) أي وما كانوا يجدون (ولقد جئناهم) أي أهل مكة (بكتاب) قرآن (فصلناه) بيناه بالأخبار والوعد والوعيد (على علم) حال أي عالين بما فصل فيه (هدى) حال من الهاء (ورحمة لقوم يؤمنون) به (هل ينظرون) ما ينظرون (الأناب) عاقبة ما فيه (يوم يأتي تأويله) هو يوم القيامة (بقول الذين نسوه من قبل) تركوا الإيمان به (قد جاءت رسلنا بالحق قبل لنا) من شفعاء فيشفعوا لنا (أو) هل (نرد) إلى الدنيا (فتعمل غير الذي كنا نعمل) (نعمل) نوحده الله وترك الشرك (فيقال لهم لا قال تعالى) (قد خسروا أنفسهم) اذ صاروا إلى الهلاك (وضل) ذهب (عنهم ما كانوا يفترون) من دعوى الشرك (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) (أذ عواربكم تضرعا وخفية) إنه لا يجب المعتدين (ولا نفسدوا في الأرض بعد إصلاحها

قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُ بِهِمْ بِكِتَابٍ فَضَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا نَارَ يَوْمٍ يَأْتِي تَأْوِيلُهَا يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ ۚ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ أَذْ عَوَارِبُكُمْ تَضَرَّعًا وَخَفِيَّةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا

بالآخر (يطلبه) يطلب كل منها لا آخر طلبا (حثيثا) مر بما (والشمس والقمر والنجوم) بالنصب عطفًا على السموات والرفع مبتدأ خبره (مسخرات) مذلات (بأمره) بقدرته (ألا له الخلق) جميعا (والامر) كله (تبارك) تعظيم (الله رب) مالك (العالمين) ادعوا ربكم نصرعا (حال تذلل) وخفية (مرا) انه لا يحب المعتدين (في الدعاء بالتشدد ورفع الصوت) (ولا تفسدوا في الارض) بالشرك والمعاصي (بعد اصلاحها)

بسمت الرسل (وادعوه خوفاً) من عقابه (وطمعا) في رحمته (ان رحمة الله قريب من المحسنين) المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة
لاضافتها الى الله (وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته) أي متفرقة قدام المطر وفي قراءة يسكون الشين تخفيفا وفي أخرى يسكونها
وفتح النون مصدر اوفى أخرى يسكونها وضم الموحدة بدل النون أي مبشرا ومفرد الاولى نشور كر سول والاخرة بشير (حتى اذا اقلت)

حملت الرياح (سحابا ثقالا) بالمطر (سقناه) أي
السحاب وفيه التفات عن الغيبة (بلدميت)
لانبات به لحياتها (فأنزلنا به) بالبلد (الماء)
فأخرجنا به) بالماء (من كل النمرات كذلك)
الاخراج (نخرج الموتى) من قبورهم بالاحياء
(اماكم تدكرون) فتؤمنون (والبلد الطيب)
العذب للتراب (يخرج نباته) حسنا (بإذن
ربه) هذا مثل للمؤمن بسمع الموعظة فينتفع
بها (والذي خبث) ترابه (لا يخرج) نباته
(الانكسار) عسرا عشقة وهذا مثل للكافر
(كذلك) كما ينما ذكر (نصرف) نسين
(الآيات لقوم يشكرون) الله فيؤمنون
(لقد) جواب قسم محذوف (أرسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره) بالجبر صفة لاله والرفع بدل من محله
(اني أخاف عليكم) ان عبدتم غيره (عذاب
يوم عظيم) هو يوم القيامة (قال الملأ)
الاشراف (من قومه) فالنراك في ضلال مبين)
بين (قال يا قوم ليس بي ضلالة) هي أعم من
الضلال فتنبها أبلغ من تنبيه (ولكني رسول
من رب العالمين) أبلغكم (بالتخفيف والتشديد
(رسالات) بي وأنصح) أريد الخبر (لكم
وأعلم من الله ما لا تعلمون) كذبتم (وعصيتهم
أن جاءكم ذكر) موعظة (من ربكم على)
لسان (رجل منكم لينذركم) العذاب ان لم
تؤمنوا (ولتتقوا) الله (ولعلكم ترحمون) بها

وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْحَسَنِينَ
٥٦ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ
إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ
فَأَخْرَجْنَا بِهِ ۖ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ
تَذْكُرُونَ ٥٧ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَالَّذِي
خَبَثَ لَآيَخْرِجُ ۖ إِلَّا نَكْدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَشْكُرُونَ ٥٨ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ۖ فَقَالَ يَتَقَوْمِ
أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ٥٩ قَالَ الْمَلَأُ مِّنْ قَوْمِهِ ۖ إِنَّا لَنَرُكَ فِي
ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٦٠ قَالَ يَتَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَالَّةٌ ۖ وَلَكِنِّي رَسُولٌ
مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٦١ أَبْلَغُكُمْ رَسُولِي ۖ وَأَنْصَحُ لَكُمْ
وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٦٢ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ
ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ
تُرحَمُونَ ٦٣ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ
وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ٦٤
وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا ۖ قَالَ يَتَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٦٥ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا

(فكذبوه) فأنجيناها والدين معه (من الفرق) في الغلات (السفينة) وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا

من بالطوفان (انهم كانوا قوما ممين) عن الحق (و) أرسلنا (الى عاد) الاولى (أخاهم هودا) قال يا قوم اعبدوا الله (وحدوه) مالكم من اله غيره أملا
تتقون) تخافونه فتؤمنون (قال الملأ الذين كفروا

من قومنا لترك في سفاهة جهالة (وانا لنظنك من الكاذبين) في رسالتك (قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم

سورة الاعراف

١٣١

رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين) مأمون على الرسالة (أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء في الأرض (من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) قوة وطولا وكان طویلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين (فاذكروا آلاء الله نعمه) (المكم فلاحون) تفوزون (قالوا أجبثنا لنعبدا الله وحده ونذكر نترك (ما كان يعبد آباؤنا ما نتبعنا) به من المذاب (ان كنت من الصادقين) في قولك (قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلوني عذاب (و غضب أنجادلوني في أسماء سميتموها) أي سميتهم بها (أنتم وآباؤكم) أصناما تعبدونها (ما نزل الله بها) أي بعبادتها (من سلطان) حجة وبرهان (فانتظروا) المذاب (اني معكم من المنتظرين) ذلكم بتكذيبكم لي فارسلت عليهم الريح العقيم (فانجينا) أي هودا (والذين معه) من المؤمنين (برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين) (وما كانوا مؤمنين) عطف على كذبوا (و) أرسلنا (الي عمود) بترك الصرف مرادا به القبيلة (أخاهم صالحا قال باقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيري قد جاءكم بدينة من ربكم هذاه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم (٧٣) واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في

من قومهم إنا لنظنك من الكاذبين
(٦٦) قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ (٦٧) أَبْلَغُكُمْ رَسُولًا لَوْ أَنَّكُمْ فَاصِحٌ آمِينَ
(٦٨) أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ
لِيُنْذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ
وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ (٦٩) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ
مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَمِيتَنَا عِبْدَتَنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ
(٧٠) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونِي
فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ
سُلْطَانٍ فَانْظُرُوا إِلَيَّ مِنْ الْمُسْتَظْهِرِينَ (٧١) فَأَنْجَيْنَاهُ
وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَّعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا
وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ (٧٢) وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ
يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ
مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي
أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ (٧٣)
وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي

ولا تمسوها بسوء

الارض تتخذون من سهولها قصورا) تسكنونها في الصيف (وتنتحون الجبال يوتا) تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة (فأذكروا آلاء الله ولا تنشوا في الارض مفسدين قال الملا الذين استكبروا من قومهم) تكبروا عن الايمان به (للذين استضعفوا من آمن منهم) أى من قومهم بدل مما قبله باعادة الجار (أعلمون أن صالحا مرسل من ربهم) نعم (إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا أنا بالذي آتيناكم به كافرين) وكانت الناقة لها يوم المام لهم يوم فلو أن ذلك (فمقروا الناقة) عقرها قد ربا ما بهم إن قتلها بالهيف (وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح إنا بما تعدنا) به من العذاب على قتلها (إن كنت من المرسلين) ناخذتهم الرجفة) لزلة لشديدة من الارض والصيحة من السماء (فاصبحوا في ديارهم جانحين بارئين على الربك ميتين) (فتولى) أعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين) (أذكركم لوطا) ويبدل منه (أد قال لقومه أنا أنون الفاحشة) أى أدبار الرجال (ماسبقكم بها من أحد من العالمين) الانس والجن (أنتم) بتحقيق الهزتين وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما على الوجهين (لثاتون الرجال شهوة من دون الناس بل أنتم قوم مسرفون) متجاوزون الحلال الى الحرام (وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجهم من أى لوطا واتباعه (من قريبتكم انهم أناس يتطهرون) من أدبار الرجال (فانجيناها وأهلها إلا امرأته كانت

١٣٢

الجزء الثامن

الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْتَحُونَ لِلْجِبَالِ بُيُوتًا
فَإِذْ كُرِمُوا آءِ الْآءِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ٧٤
قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا
لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ ٧٥
قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا
بِالَّذِي ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ٧٦ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا
عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ آبَتُنَا إِنَّمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ ٧٧ فَآخَذَتْهُمْ رَجْفَةٌ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ
جَاثِمِينَ ٧٨ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ٧٩
وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَنَا أَنْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا
مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ٨٠ إِنَّا كَرِهْنَا أَنْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً
مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ٨١ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ٨٢ وَمَا كَانَتْ
جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ
أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ٨٣ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ
مِنَ الْغَابِرِينَ ٨٤ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ٨٥ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ

اعبدوا (من الغابرين) الباقيين في العذاب (وأما مطرنا عليهم مطرا) هو حجارة لسجيل فاهلكتهم (فا نظر كيف كان عاقبة المجرمين و) أرسلنا (الى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم

اعبدوا الله ما لكم من الغيرة قد جاءكم بينة (معجزة) من ربكم على صديقي (قافوا) أنموا (الكيل والميزان ولا تبخسوا) تنقصوا
 (الناس أشياءهم ولا تقسدا في الأرض) بالكفر ١٣٣ سورة الأعراف

والعاصي (بعد إصلاحها) يبعث الرسل
 (ذلکم) المذکور (خير لكم ان كنتم مؤمنين)
 مريدی الايمان فبادروا اليه (ولا تقعدوا بكل
 صراط) طريق (توعدون) تخوفون الناس
 باخذ ثيابهم أو المكس منهم (وتصدون)
 نصر فون (عن سبيل الله) دينه (من آمن به)
 بتوعدكم اياه بالقتل (وتبغونها) تطلبون
 الطريق (عوجا) معوجة (واذكروا) اذ كنتم
 قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة
 المفسدين (قبلكم بتكذيبهم رسلهم أي
 آخر أمرهم من الهلاك) (وان كان طائفة
 منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا)
 به (قاصبروا) انتظروا (حتى يحكم الله بيننا)
 وبينكم بانجاه الحق واهلاك المبطل (وهو
 خير الحاكمين) أعد لهم (قال الملا) الذين
 استكبروا من قومه (عن الايمان) لخرجنك
 يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا
 أولتعودن (ترجعن) قريتنا (في ملتنا)
 في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن
 في ملتهم قط وعلى نحوه أجاب (قال) نعود
 فيها (ولو كنا كارهين) لها استفهام انكار (قد
 افترينا على الله كذبا بان عدنا في ملتكم بعد
 انجاءنا الله منها وما يكون) يذنبى (لنا أن نعود
 فيها الا أن يشاء الله ربنا) ذلك فيخذ لنا (وسع
 ربنا كل شيء علما) أي وسع علمه كل شيء
 ومنه حالى وحالكم (على الله توكلنا ربنا افنج
 احكم) بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الحاكمين (والملا الذين كفروا من قومه) أي قال بعضهم لبعض (انن) لام قسم
 (اتبعتم شعيبا انكم اذا لخسرون) الزلزلة الشديدة (فأصبحوا

اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٨٥ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ٨٦ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمِنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ٨٧ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكَ مِنْ قَرِينَتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِيْ مِلَّتِنَا قَالَ أُولَئِكَ كَإِهْلِكَ قَدْ أَفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهَ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ٨٩ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَيْبًا أَنْتُمْ إِذَا لَخْسِرُونَ ٩٠ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا

احكم) بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الحاكمين (والملا الذين كفروا من قومه) أي قال بعضهم لبعض (انن) لام قسم
 (اتبعتم شعيبا انكم اذا لخسرون) الزلزلة الشديدة (فأصبحوا

في دارهم جائعين) باركين على الركب مبين (الذين كذبوا شيعيا) مبتدأ خبره (كان) مخففة واسمها محذوف أي كانوا (لم يبقوا) يقيموا (فيها) في ديارهم (الذين كذبوا شيعيا كانوا) الخاضعين (التأكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق) (فتولى) أعرض عنهم وقال يقوم لقد بلغتم رسالات ربي ونصحت لكم

١٣٤

الجزء التاسع

فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ ٩١ الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَخْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ٩٢ قَوْلِي عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمُ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولِي رَبِّي وَنَصَّيْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ اسْتَمْتُمْ عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ٩٣ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَعُونَ ٩٤ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٩٥ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٩٦ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَّتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ٩٧ أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ٩٨ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ٩٩ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ شَاءَ أَصْبَنَّا هُمْ بَذُنُّوهُمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ١٠٠ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ

فلم تؤمنوا (فكيف آسى) أحزن (على قوم كافرين) استفهام بمعنى النفي (وما أرسلنا في قرية من نبي) فكذبوه (الأخذنا) عاقبنا (أهلها بالبأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (لعلهم يضرعون) يتذللون فيؤمنون (ثم بدلنا) أعطيناكم (مكان السيئة) العذاب (الحسنة) الغنى والصحة (حتى عافوا) كثروا (وقالوا) كفرا للنعمة (قد مس آباءنا الضراء والسراء) كما سنا وهذه عادة الدهر وليست بمقربة من الله فكروا على ما أنتم عليه قال تعالى (فأخذناهم) بأعذاب (بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بوقت مجيئه قبله (ولو أن أهل القرى) المكذبن (آمَنُوا) بالله ورسولهم (واتقوا) الكفر والمعاصي (لفتحننا) بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر (والأرض) بالنبات (ولكن كذبوا) أرسل (فأخذناهم بما كانوا يكسبون) أفامن أهل القرى المكذبون (أن يأتيهم بأسنا) عذابنا (بياتا) ليلا (وهم نائمون) غافلون عنه (أو آمن القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى) نهارا (وهم يلعبون) أفامنوا مكر الله استدرأجه أيام بالنعمة وأخذهم بغتة (فلا يأمن مكر الله) القوم الخاضعون أو لم يهد (يبين) للذين يرتئون الأرض بالسكنى (من بعد) هلاك (أهلها أن) فاعل مخففة واسمها محذوف أي أنه (لو نشاء) أصبناهم (بالعذاب) (بذنوبهم)

كما أصبناهم قبلهم والهمزة في الموضع الاربعه للتو بيخ والغاء والواو الداخلة عليهم ما لا مطلق وفي قراءة يسكون الواو في الموضع كذلك الاول عطفًا بأو (و) نحن (نطبع) نختم (على قلوبهم فهم لا يسمعون) الموعظة سمع تدبر (تلك القرى) التي مر ذكرها (نقص عليك) يا محمد (من أنبائها) أخبار أهلها (ولقد جاءتهم رسالهم بالبينات) المعجزات الظاهرات (فكانوا يؤمنوا) عند مجيئهم (بما كذبوا) كفروا به (من قبل)

قال ادرا

قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر (كذلك) الطبع (يطبع الله على قلوب السكاferين وما وجدنا لأكثرهم) أي الناس (من عهد) أي وفاة
بعدهم يوم أخذ الميثاق (وان) مخففة (وجدنا) أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم أي الرسل المذكورين (موسى بآياتنا) التسع (الي فرعون
وملئه) قومه (فظلموا) كفروا (بها فانظر
كيف كان عاقبة المفسدين) بالكفر من
اهلاكهم (وقال موسى لفرعون اني رسول
من رب العالمين) اليك فكذبته فقال انا
(حقيق) جدير (على أن) أي بان (لا أقول
على الله الا الحق) وفي قراءة بتشديد الياء
فحقيق مبتدأ خبره أن وما بعده (قد جئتكم
ببينه من ربكم فارسل معي) الى الشام (بنى
اسرائيل) وكان استعبدكم (قال) فرعون
له (ان كنت جئت بآية) على دعواك (فأت
بها ان كنت من الصادقين) فيها (فالتقي
عصاه فاذا هي ثعبان مبين) حية عظيمة (ونزع
يده) أخرجه من جيبه (فاذا هي بيضاء)
ذات شمع (للتناظرين) خلاف ما كانت عليه
من الأدمة (قال الملا من قوم فرعون ان هذا
لساحر عليم) فائق في علم السحرو في الشعراء
النه من قوم فرعون نفسه فكانهم قالوه معه على
سبيل التشاور (يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا
تأمرون) قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدن حشرون
(يا توك بكل سحر عليم) وجاء السحرة فرعون
قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين (١١٣) قال
نعم وإن كنتم لمن المقربين (١١٤) قالوا أي موسى إنا أن تلقى
وإنا أن نكون نحن الملقين (١١٥) قال ألقوا فلما ألقوا
سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ١٠١ وَمَا وَجَدْنَا
لَا أَكْثَرَهُمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ
١٠٢ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِيهِ ۖ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ
١٠٣ وَقَالَ مُوسَى يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
١٠٤ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ
بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَارْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ١٠٥ قَالَ إِنْ
كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ١٠٦
فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ١٠٧ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا
هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ١٠٨ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ
هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ١٠٩ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَتَذَا
تَأْمُرُونَ ١١٠ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ
١١١ يَا تَوْكُّ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ ١١٢ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ
قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ١١٣ قَالَ
نَعَمْ وَإِنِ كُنْتُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ١١٤ قَالُوا أَيُّمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى
وَأَمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ١١٥ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا
سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ

(قال القوا) أمر اللذان بتقديم قائمهم ووصلا به الى اظهار الحق (فلما ألقوا) حباهم وعصبيهم (-جروا أعين الناس) صرفوها عن حقيقة
ادراكها (وا- ترموهم) خوفهم حيث خيلوا حيات تسمى (وجاءوا بسحر

عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف بحذف احدي النامين في الاصل تبتاع (ما يافكون) يلقبون بتمو ٢٠٤م (فوقع الحق) ثبت وظهر (وبطل ما كانوا يعملون) من السحر (فغلبوا) أي فرعون وقومه (هنالك وانقلبوا صاغرين) صاروا ذليلين (وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون) أعلمهم بأن ما شاهدوه من المعصا لبتاقي بالسحر (قال فرعون آمنتم) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا (به) بموسى (قل أن أذن) أنا (لكم أن هذا) الذي صنعتكموه (لكم مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون) ما بنا لكم من (لا قطن أبديكم وأرجلكم من خلاف) أي بكل واحد اليمنى ورجله اليسرى (ثم لا صابنكم أجمعين قالوا أنا إلى ربنا بسد موتنا بأي وجه كان (منقلبون) راجعون في الآخرة (وما ننقم) تنكر (منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا فرغ علينا صبرا) عند فعل ما وعده بنا لا نرجع كفارا (وتوفنا) مسلمين وقال الملا من قوم فرعون) له (أنذر) ترك (موسى وقومه ليفسدوا في الأرض) بالدعاء إلى مخالفتك (ويذكرك وأهلك) وكان صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها وقال أنا ربكم وربها ولذا قال أنار بكم الأعلى (قال سنقتل) بالشدة بدو التخفيف (أبناءهم) المولودين (ونستحي) نستحي (نساءهم) كفعلنا بهم من قبل (وأنافوهم قاهرون) قادرين ففعلوا بهم ذلك فشكا بنو إسرائيل (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا)

١٣٦

الجزء التاسع

عَظِيم ١٣٦ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ١٣٧ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَنَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٣٨ فغلبوا هنالك ١٣٩ وَانْقَلَبُوا صَٰغِرِينَ ١٣٩ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ١٤٠ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ١٤٠ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ١٤١ قَالَ فِرْعَوْنُ أَءَأْمَنْتُمْ بِهِ ١٤٢ قَبْلَ أَنْ أَدُنَّ لَكُمْ ١٤٢ إِنَّ هَٰذَا لَكُم مَّكْرُومُهُ ١٤٢ فِي الْمَدِينَةِ لَتُخْرِجُوهُمْ ١٤٢ أَهْلًا بِهَا ١٤٢ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ١٤٢ لَا قُطْعَ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ مِنْ خَلْفِمْ ١٤٢ لَا أَصْلَبْنَكُمْ أَجْمَعِينَ ١٤٤ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ١٤٥ وَمَا نَنقِمُ مِنْآ إِلَّا أَنْ ءَأْمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَ ثَنَا رَبَّنَا أَفَرِّغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ١٤٦ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءِٰهْلَكَ قَالَ سَنُنْقِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ١٤٧ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ١٤٨ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ١٤٨ قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ نَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ١٤٩ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ١٤٩ وَلَقَدْ أَخَذْنَا

عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يافكون (فوقع الحق) ثبت وظهر (وبطل ما كانوا يعملون) من السحر (فغلبوا) أي فرعون وقومه (هنالك وانقلبوا صاغرين) صاروا ذليلين (وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون) أعلمهم بأن ما شاهدوه من المعصا لبتاقي بالسحر (قال فرعون آمنتم) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا (به) بموسى (قل أن أذن) أنا (لكم أن هذا) الذي صنعتكموه (لكم مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون) ما بنا لكم من (لا قطن أبديكم وأرجلكم من خلاف) أي بكل واحد اليمنى ورجله اليسرى (ثم لا صابنكم أجمعين قالوا أنا إلى ربنا بسد موتنا بأي وجه كان (منقلبون) راجعون في الآخرة (وما ننقم) تنكر (منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا فرغ علينا صبرا) عند فعل ما وعده بنا لا نرجع كفارا (وتوفنا) مسلمين وقال الملا من قوم فرعون) له (أنذر) ترك (موسى وقومه ليفسدوا في الأرض) بالدعاء إلى مخالفتك (ويذكرك وأهلك) وكان صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها وقال أنا ربكم وربها ولذا قال أنار بكم الأعلى (قال سنقتل) بالشدة بدو التخفيف (أبناءهم) المولودين (ونستحي) نستحي (نساءهم) كفعلنا بهم من قبل (وأنافوهم قاهرون) قادرين ففعلوا بهم ذلك فشكا بنو إسرائيل (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا)

على أذاهم (ان الأرض لله يورثها) يعطيها (من يشاء من عباده والعاقبة) المحمودة (المتقين) الله (قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون) فيها (ولقد أخذنا

آل فرعون بالسنين) بالقمح (ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون) يتمظون فيؤمنون (فاذا جاءتهم الحسنة) الحصب والغنى (قالوا لنا هذه) أى نستحقها ولم يشكروا عليها (وان تصبهم سيئة) جدب وبلاء (يطأروا) يقشعوا (عوسى ومن معه) من المؤمنين (إلا ائما طأروهم) شؤمهم (عند الله) بأنهم به (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن ما يصيبهم من عنده (وقالوا) لموسى (مهما تأتانا به من آية لتسحرنا بها فإنا نحن لك بؤمنين) فدعا عليهم (فأرسلنا عليهم الطوفان) وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلق الجالسين سبعة أيام (والجراد) فأكل زرعهم ونهارم كذلك (والقمل) السوس أو هو نوع من القراد فتقبع مآثره الجراد (والضفادع) فسلأت بيوتهم وطعامهم (والدم) فى مياههم (آيات مفصلات) مبيّنات (فاستكبروا) عن الإيمان بها (وكانوا قومًا مجرمين) ولما وقع عليهم العذاب (قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف عذابنا) من كشف العذاب عنا أن آمنا (انن) لام قسم (كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك وانبسلمان معك بنى اسرائيل فلما كشفنا) بدعاء موسى (عنهم الرجز الى أجل هم بالغوه اذ هم ينكثون) ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم (فانتقمنا منهم فاغرقناهم فى اليم) البحر الملح (بانهم) بسبب أنهم (كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) لا يتدبرونها (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) بالاستعباد وهم بنو اسرائيل (مشارق الارض ومغاربها التى بركنا فيها) وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون (وجاوزنا بنى اسرائيل البحر فأتوا على قوم بركم على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم إلهة

سورة الأعراف

١٣٧

ء آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون
 ١٣٠ فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم
 سيئة يطيروا بموسى ومن معه إلا إنما طيرهم عند
 الله ولكن أكثرهم لا يعلمون ١٣١ وقالوا لهممات آتينا
 به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ١٣٢ فأرسلنا
 عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات
 مفصلات فاستكبروا وكانوا قومًا مجرمين ١٣٣ ولما وقع
 عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك
 لينكشف عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى
 اسرائيل ١٣٤ فلما كشفنا عنهم الرجز الى أجل هم بالغوه إذا
 هم ينكثون ١٣٥ فانتقمنا منهم فاغرقناهم فى اليم بأنهم
 كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ١٣٦ وأورثنا القوم الذين
 كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التى بركنا
 فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا
 ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ١٣٧
 وجاوزنا بنى اسرائيل البحر فأتوا على قوم بركم على
 أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم إلهة

بما صبروا) على أذى عدوهم (ودمرنا) أهلكتنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من العمارة (وما كانوا يعرشون) بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان (وجاوزنا) عبرنا (بنى اسرائيل البحر فأتوا) فروا (على قوم بركم) بضم الكاف وكسر هاء (على أصنام لهم) يقيمون على عبادتها (قالوا يا موسى اجعل لنا إلهًا) صنما نعبده (كما لهم إلهة

قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قبلتموه (ان هؤلاء متبر) هالك (ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابيكم
الها) معبودا واصله ابني لكم (وهو فضلكم على العالمين) في زمانكم بما ذكره في قوله (و) اذكروا (اذ انجيناكم) وفي قراءة انجاكم (من
آل فرعون يسومونكم) كفونكم و يذيقونكم (سوء العذاب) أشده وهو (يقتلون ابائكم و يستحيون) يستبقون (نساءكم وفي ذلكم
لأنباء والعذاب عظيم) انعام أو ابتلاء (من ربكم عظيم) أفلا تعظون فتنهم واعمالهم (وواعدنا) بألف ودونها (موسى ثلاثين ليلة) نكلمه

الجزء التاسع

١٣٨

عند انتهائها بان يصوموها وهي ذو القعدة
فصامها فلما تمت انكر خلوف فيه فاستاك
فامر الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلاف فيه
كما قال تعالى (وأنعمناها بعشر) من ذى
الحجة (فتم ميثاق رب) وقت وعده بكلامه
إياه (أربعين) حال (ليلة) تميز (وقال موسى
لأخيه هرون) عند ذهابه إلى الجبل للمناجاة
(اخلفني) كن خلفي (في قومي وأصالح)
أمرهم (ولا تتبع سبيل المفسدين) بما افترقهم
على المعاصي (ولما جاء موسى لميقاتنا) أي
لوقت الذي وعدناه بالسكلام فيه (وكلما ربه)
بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة (قال
رب أرني) نفسك (أنظر إليك قال ان تراني)
أي لا تقدر على رؤي بقى والتعبير به دون ان
أري بعيدا مكان رؤيته تعالى (ولكن انظر
إلى الجبل) الذي هو اقوى منك (فان استقر)
ثبت (مكانه فسوف تراني) أي ثبت لرؤي
والا فلا طاقة لك (فلما تجل ربه) أي ظهر من
نوره قدر نصف أمة الخضر كما في حديث
صحيحه الحاكم (للجبل جعله دكا) بالقصر
والمدى مدكوكا مستويا بالارض (وخر
موسى صاعقا) مفسيا عليه لهول ما رأى (فلما
أفاق قال سبحانك) تنزيها لك (ثبت إليك)
من سؤال ما لم أؤمر به (وأنا أول المؤمنين)
في زمانى (قال) تعالى له (يا موسى انى اصطفتك)
اخترتك (على الناس) أهل زمانك (برسالتي)
بالجمع والافراد (وبكلامى) أى تكلمي اياك

قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ١٣٨ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ
وَبَطُلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٣٩ قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْنَاءَكُمْ أَلَمْ يَكُنْ هُوَ
فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ١٤٠ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ
نِسَاءَكُمْ وَفِي ذِكْرِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ١٤١ وَوَعَدْنَا
مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْنَا بَعَثَ فِثْمَ مِيقَاتِ رَبِّهِ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُفْنِي فِي
قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ١٤٢ وَلَمَّا جَاءَ
مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ
قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ
فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا وَخَرَّ مُوسَى
صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ
الْمُؤْمِنِينَ ١٤٣ قَالَ يَمُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ
بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَاءً آتِيَنَّكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ١٤٤
وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلٌ لِكُلِّ
شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ
دَارَ الْفَاسِقِينَ ١٤٥ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ

في (نخذما آيتك) من الفضل (وكن من الشاكرين) لا نعمي (وكتبنا له في الألواح) أى الألواح التوراة وكانت من صدر الجنة
أوز بوجد أوز مردسبعة أو عشرة (من كل شيء) يحتاج إليه في الدين (موعظة وتفصيلا) تبينا (لكل شيء) بدل من الجار والمجرور قبله
(نخذها) قبله قلنا مقدرا (بقوة) بمجد واجتهاد (وأمر قومك) يأخذوا بأحسنها سأريكم (دار الفاسقين) فرعون وأتباعه وهي مصر اعتبروا
بهم (سأصرف عن آياتي) دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها (الذين يتكبرون)

في الارض بغير الحق) بان أخذهم فلا يتكبرون فيها (وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان من عنده لا يتخذوه سبيلا) يسلكوه (وان يروا سبيل النفي) الضلال (يتخذوه سبيلا ذلك) العرف (بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين) تقدم مثله (والذين كذبوا باياتنا واولاء الآخرة) البعث وغيره (حبطت) بطلت (أعمالهم) ما عملوه في الدنأ من غير كصلة رحم وصدة فلا ثواب لهم لعدم شرطه (هل) ما

١٣٩

سورة الأعراف

(يجزون الا) جزاء (ما كانوا يعملون) من التكذيب

والمعاصي (واتخذ قوم موسى من بعده) أى بعد ذهابه الى المناجاة (من حلبيهم) الذى استعاروه من قوم فرعون بهلة عرس فبقى عندهم (عجلا) صاغه لهم منه السامرى (جسدا) بدل الخادما (له خوار) أى صوت يسمع انقلب كذلك بوضع السراب الذى أخذه من حافر فرس جبريل في فمه فان أثره الحجة فيما بوضع فيه ومفعول اغخذ الثاني محذوف أى الها (المروا) انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا) فكيف يتخذها (اتخذوه) الها (وكانوا ظالمين) باتخاذها (ولما سقط في أيديهم) أى ندموا على عبادته (ورأوا) علموا (انهم قد ضلوا) بها وذلك بمدرجوع موسى (قالوا لن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) بالياء والتاء فيهما (لنكونن من الخاسرين) ولما رجوع موسى الى قومه غضبان (من جهة)هم (أسفا) شديد الحزن (قال) لهم (بئسما) أي بئس خلافة (خافتموني) ها (من بعدى) خلافتكم هذه حيث أشركتم (أعجابكم) أمر ربكم والقي الاواح (الواح التوراة غضبار به فتكسرت) وأخذ برأس أخيه (أى بشعره) يمينه وحيته بشماله (بجره اليه) غضبا (قال يا ابن أم) بكسر الميم وفتحها أراد أى وذكرها أعطف لقلبه (ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى) قاربوا (يقولونى فلا تشمت) تفرح (بى

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَاءِ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ١٣٩) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٤٠) وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ١٤١) وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ١٤٢) وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبًا أَسْفًا قَالَ بَشِّرَا خَلْفَتَايَ مِنْ بَعْدِي بِمَا عَجِّلْتُمَا أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقِ الْأَوْاحَ وَآخِذْ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَى اللَّهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ١٤٣) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَادْخُلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ١٤٤) الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَّهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ١٤٥) وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا

الاعداء) باها تلك اياى (ولا تجعلنى مع القوم الظالمين) بمباداة العجل في المؤاخذة (قال رب اغفر لي) ما صنعت باخى (ولاخى) أشركى الدعاء ارضاء له ودفعاً للشبهة به (وادخلنا في رحمتك) وأنت أرحم الراحمين (قال تعالى) ان الذين اتخذوا العجل الها (سينالهم غضب) عذاب (من ربهم وذلة في الحياة الدنيا) فمذبوا بالامر بقتل أنفسهم وضرب عليهم الذلة الى يوم القيامة (وكذلك) كما جزيناهم (نجزى المفتريين) على الله بالاشراك وغيره (والذين عملوا السيئات ثم تابوا) رجعوا عنها (من بعد ما آمنوا بالله) ان ربك من بعد ما (أى التوبة

(لنفور) لهم (رحيم) بهم (ولاسكت) سكن (عن موسى الغضب أخذ الاواح) التي ألغها (وفي نسخها) أي ما نسخ فيها أي كتب (هدي) من الضلالة (ورحمة للذين هم لربهم رهبون) يخافون وأدخل اللام على المفعول لقدمه (واختار موسى قومه) أي من قومه (سبعين رجلا) ممن لم يعبدوا الجبل باسمه تعالى (ليقاتنا) أي للوقت الذي وعدناه بانيانهم ليمتدروا من عبادة أصنامهم العجل فخرج بهم (فلما أخذتهم الرحمة) الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزالوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألو الرؤية وأخذتهم الصاعقة (قال) موسى (رب لو شئت أهلكتهم من قبل) أي قبل خروجي بهم ليعاين بنو إسرائيل ذلك ولا يهتموني (واياي) أهلكنا بما فعل السفهاء منا) استفهام استعطاف أي لا تعذبنا بذنب غيرنا (ان) ما (هي) أي الفتنة التي وقعت فيها السفهاء (الافتتكت) ابتلاؤك (تضل بها من تشاء) اضلاله (ونهيدي من تشاء) هدايته (أنت ولينا) متولى أمورنا (فاغفر لنا وارحمنا) وانت خير الغافرين (واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة) إنا هدايا إليك قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدهم مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينههم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا

لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٠٢ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ۖ وَفِي نُسخِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ١٠٣ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّحْمَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِنِّي أَتَمُّ لَكَ بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا إِن هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ۖ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ١٠٤ وَكَتَبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِحَسَنَةِ وَفِي الْآخِرَةِ ۖ إِنَّا هُدَيْنَاكَ إِلَيْكَ ۖ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۖ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ١٠٥ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٠٦ قُلْ يَٰ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا

من عبادة أصنامهم العجل فخرج بهم (فلما أخذتهم الرحمة) الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزالوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألو الرؤية وأخذتهم الصاعقة (قال) موسى (رب لو شئت أهلكتهم من قبل) أي قبل خروجي بهم ليعاين بنو إسرائيل ذلك ولا يهتموني (واياي) أهلكنا بما فعل السفهاء منا) استفهام استعطاف أي لا تعذبنا بذنب غيرنا (ان) ما (هي) أي الفتنة التي وقعت فيها السفهاء (الافتتكت) ابتلاؤك (تضل بها من تشاء) اضلاله (ونهيدي من تشاء) هدايته (أنت ولينا) متولى أمورنا (فاغفر لنا وارحمنا) وانت خير الغافرين (واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة) إنا هدايا إليك قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدهم مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينههم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا

أصروهم) تغلهم (والاغلال) الشدائد (التي كانت عليهم) كقتل النفس في التوبة وقطع أثر النجاسة

(فالذين آمنوا به) منهم (وعزروه) ووقروه (ونصروه) واتبعوا النور الذي أنزلهم (أي القرآن) أولئك هم المفلحون (قل) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا

هو يحيى ويعيت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلائه القرآن (واتبعوه لعلكم تهتدون) ترشدون (ومن قوم موسى أمة
جماعة يهدون) الناس (بالحق وبه يعدلون) في الحكم (وقطعناهم) فرقنا بني اسرائيل (اثنتي عشرة) حال (أسباطا) بدل منه أي قبائل (أما)
بدل مما قبله (وأوحينا إلى موسى إذا استسقاها

قومه) في التيه (أن اضرب بعصاك الحجر)
فضر به (فانجست) انفجرت (منه اثنتا
عشرة عينا) بعدد الاسباط (قد علم كل
أناس) سبط منهم (مشر بهم وظللنا عليهم
الغمام) في التيه من حر الشمس (وأنزلنا
عليهم المن والسلوى) هما التنجيبين والطير
السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم
(كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن
كانوا أنفسم بظالمون) اذ كر (اذ قيل
لهم اسكنوا هذه القرية) بيت المقدس
(وكلوا منها حيث شئتم وقولوا) أمرنا (حطة
وادخلوا الباب) أي باب القرية (سجدا)
سجودا نخما (نفق) بالنون والتاء مبنيا
للمفمول (لكم خطيئنا) سئنا (المحسنين)
بالطاعة نوابا (فبدل الذين ظلموا منهم قولا
غير الذي قيل لهم) فقالوا حبة في شمرة ودخلوا
يزحفون على استاهمهم (فأرسلنا عليهم رجلا)
عذابا (من السماء بما كانوا يظلمون وأسألهم)
يا محمد توبيخا (عن القرية التي كانت حاضرة
البحر) مجاورة بحر القلزم وهي أيلة ما وقع
بأهلها (اذ يعدون) يعتدون (في السبت)
بصيد السمك المأمورين بتركه فيه (اذ) ظرف
ليعدون (تأتهم حيتانهم يوم سبهم شرعا)
ظاهرة على الماء (ويوم لا يسبثون) لا يعظمون
السبت أي سائر الايام (لأناتهم) ابتلاء من
الله (كذلك نبليهم بما كانوا يفسقون) ولما

هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٥٨ وَمِنْ
قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ١٥٩ وَقَطَعْنَاهُمْ
إِثْنَتَيْ عَشَرَ آسَاطًا أَمَّا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ
قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا
عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ
وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١٦٠ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ
اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَتَرِدُ الْمُحْسِنِينَ
١٦١ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِجْرًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ١٦٢ وَسَأَلَهُمْ
عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي
السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ
لَا تَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ١٦٣
وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ
أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ

سادوا السمك افترقت القرية ثلاثة اقسامهم وثلاث نهوم وثلاث أمسكوا عن الصيد والنهي (واذ) عطف على اذ قبله (قالت أمة
منهم) لم تصد ولم تنه ان نهى (لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا) موعظتنا (معذرة) نعتذر بها (إلى ربكم) لثلاث انفسب

الى تقصير في ترك النهي (ولعلهم يتقون) الصيد (فلما نسوا) تركوا (ماذا كروا) وعظوا (به) فلم يرجعوا (أنجيئنا الذين ينهون عن سوء
وأخذنا الذين ظلموا) بالاعتداء (بمذاب بئس) شديد (بما كانوا يفسقون فلما عتوا) تكبروا (عن) ترك (ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة
خاسئين) صاغرين فكانوا هذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما دري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه
وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس أنه رجع اليه وأعجبه (واذ تأذن) أعلم (ربك ليسثن عليهم) أي اليهود (الى يوم القيامة من
يسومهم سوء العذاب) بالذل وخذل الجزية ١٤٢

وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ
مِمَّا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَنَاهِوْا عَنْهُ قُلْنَا
لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيَبْعَثَنَّ
عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ
رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعْنَا لَهُمْ
فِي الْأَرْضِ أُمَامًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ
وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾
خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ
هَذَا الْأَذَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُ
يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى
اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذَارِ الْأُخْرَى خَيْرٌ لِلَّذِينَ
يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ وَإِذْ
نَقَّصْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا
مَاءً آتِنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ
أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ

نضيم اجرا المصالحين) الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر أى أجرهم (و) اذ كر (اذ نتقنا الجبل) رفعنا ومن على أصله (فوقهم كأنه ظلة وظنوا) أيقنوا (أنه واقع بهم) ساقط عليهم بوعده الله إياهم بوقوعه إن لم يقبلوا أحكام النوراة وكانوا أبوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم (خذوا ما آتيناكم بقوة) بجد واجتهاد (واذكروا ما فيه) بالعمل به (المعكم تقون) اذ كر (اذ حين) أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم بذلوا اشتغالهم بقبله بإعادة الجار (ذريتهم) بأن أخرج بعضهم من صواب بعض من صواب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما ينو الدول كالذي نمنان يوم عرفة ونصب لهم ولائيل على ربوبيته وركب فيهم عقلا (وأشهدهم

على أنفسهم قال (أستبرئكم بكم قالوا إلى أنت ربنا شهدنا ذلك والشهاد (أن) لا (يقولوا) بالياء واتناء في الموضعين أي الكفار (يوم
القيامة) كنعنا هذا (اتوحيد) غافلين لا نعرفه (أو تقولوا) إنما أشرك أبونا من قبل (أي قبلنا) (وكننا ذرية من بعدهم) فاقصدنا بهم
(أفتلكننا) تمذنا (بما فعل المبطلون) من آياتنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع أشهادهم على أنفسهم بالتوحيد
والتكذيب به على لسان صاحب المعجزة عالم مقام ذكره في النفوس (وكذلك فصل الآيات) نبينهم أمثلة ما بينا الميثاق ليتدبروها (ولعلمهم
يرجعون) عن كفرهم (واتل يا محمد عليهم) أي اليهود (نبا) خبر (الذي آتينا آياتنا فانسأ منها) خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها
وهو يعلمهم بأعوراه من علماء بني إسرائيل
سئل أن يدعو على موسى وأهدى إليه شي
فدعا فاقبل عليه واندلع لسانه على صدره
(فاتبعه الشيطان) قادر كهفصار قرينه (فكان
من الغاوين ولو شاء لرفعناه) إلى منازل العلماء
(بها) بان نوقفه للعمل (ولكنه أخلد) سكن
(إلى الأرض) أي الدنيا ومال إليه (واتبع
هواه) في دعائه إليها فوضعناه (فقله) صفته
(كمثل الكلب إن نحمل عليه) بالطرد والجزر
(يلهث) يدلغ لسانه (أو) ان (تتركه يلهث)
وليس غيرة من الحيوان كذلك وجمنا الشرط
حال أي لا هذا ليلاب كل حال والقصد
التشبيه في الوضع والحسنة بقربة الفاء المشعرة
بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل إلى الدنيا
واتباع الهوى وبقربة قوله (ذلك) المثل (مثل
القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص)
على اليهود (لعلهم يتفكرون) يتدبرون فيها
فيؤمنون (سأه) يس (مثلا القوم) أي مثل
القوم (الذين كذبوا بآياتنا) وأنفسهم كانوا
يظلمون) بالنكذيب (من يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فأولئك هم الخسرون) ولقد
ذرأنا) خالقنا (لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها) الحق (ولهم أعين
لا يبصرون بها) دلائل قدرة الله بصراعتار
(ولهم آذان لا يسمعون بها) الآيات والمواظ
سماع تدبروا تعاط (أولئك كالأ نعام) في
عدم الفقه والبصر والاسماع (بل هم أضل)

١٤٣

سورة الأعراف

عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ١٧٢ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ
آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ ١٧٣ وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
١٧٤ وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا
فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ
بِهِمْ وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ
الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ
مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا
وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ ١٧٧ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى
وَمَنْ يَضِلَّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ١٧٨ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا
لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ
بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ
بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ
١٧٩ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ
يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٨٠

من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة (أو أولئك هم الغافلون والله الاسماء الحسنى)
التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن (فادعوه) سموه (بها وذرؤا) اتركوا (الذين يلحدون) من ألدو لحد
يعملون عن الحق (في أسمائه) حيث اشتقوا منها أسماء لا لهم كاللات من الله والعزى من الزبر ومناة من المنان (سيجزون) في الآخرة
جزاء (ما كانوا يعملون) وهذا قبل الامر بالقتال

(وَمِنْ خَلْقِنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم كما في حديث (والذين كذبوا بآياتنا) القرآن من أهل مكة (سنستدرجهم) نأخذهم قليلا قليلا (من حيث لا يعلمون وأمل لهم) أمهلهم (ان كيدى متين) شديد لا يطاق (أولم يتفكروا) فاعلموا

الجزء التاسع

١٤٤

(ما بصاحبهم) محمد صلى الله عليه وسلم (من جنة) جنون (ان) ما (هو الا نذير مبين) بين الانذار (أولم ينظروا في ملكوت) ملك (السموات والارض) في (ما خلق الله من شيء) بيان لما يستدلوا به على قدرة صانعه ووحدايته (و) في (أن) أى أنه (عسى ان يكون قداما اقرب) قرب (أجلهم) فيموتوا كفارا فيصير والى النار فيبادروا الى الايمان (فبأى حديث بعده) أى القرآن (يؤمنون من يضل الله فلا هادى له وبذرهم) بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم عطف على محل ما بعد الفاء (في طغيانهم يعمهون) يترددون تحيرا (يسألونك) أى أهل مكة (عن الساعة) القيامة (أيان) متى (مرساها قل لهم) انما علمها متى تكون (عند ربى لا يعلمها) يظهرها (لوقتها) اللام بمعنى في (الا هو ثقلت) عظمت (في السموات والارض) على أهلها لهولها (لا تاتيك الا بقة) فجأة (يسألونك) (حق) مباح في السؤال (عنها) حتى علمتها (قل انما علمها عند الله) ناكيد (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) أن علمها عنده تعالى (قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب) لا استكثر من الخير وما مسنى السوء (ان انا الا نذير) ونشير لقوم يؤمنون (هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين) (فلما آتاها) ولدا

وَمِنْ خَلْقِنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ١٨١ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ١٨٢ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ١٨٣ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ١٨٤ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ١٨٥ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ١٨٦ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَافِيَةٌ عَلَيْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ١٨٧ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَنَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ١٨٨ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ١٨٩ فَلَمَّا آتَاهُمَا

صالحا خلقكم من نفس واحدة) أى آدم (وجعل) خلق (منها زوجها) حواء (ليسكن اليها) وبالقها (فلما تغشاه) جامعها (حملت حملا خفيفا) هو النطفة (مرت به) ذهبت وجاءت خلفه (فلما أثقلت) كبر الولد في بطنها وأشفق أن يكون بهيمة (دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين) لك عليه (فلما آتاها) ولدا

(صالحاً جعلناه شركاءه) وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أي شركاً (فما آتاهما) بتسميته عبداً لحرث ولا ينبغي أن يكون عبداً لآله وأبليس
بإشراك في العبودية لمصمة آدم وروي سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال
سميه عبداً لحرث فانه يعيش فسميته فعاث فسكان ذلك من وحى الشيطان وأمره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب
(فتعالى الله عما يشركون) أي أهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض (أيشركون) به في العبادة (مالا
يخلق شيئاً وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم) أي لما بديهم (نصرأ ولا أنفسهم ينصرون) بمنها ممن أراد بهم سوءاً من كسر أو غيره والاستغفار
للتوبيع (وان تدعوه) أي الاصنام (الى الهدى لا يهديهم) بالتخفيف والتشديد (سواء

عليكم أَدْعُوهُمْ) اليه (أم أتم صامتون) عن دعائهم لا يتبعوه لعدم ما بهم (ان الذين تدعون) تعبدون (من دون الله عباد) مملوكة (أمثالكم قادعونهم فليستجيبوا لكم) دعاءكم (ان كنتم صادقين) في أنها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال (ألهم أرجلهم يمشون بها أم) بل (ألهم أيديهم يبطشون بها أم) بل (ألهم أعينهم يبصرون بها أم) بل (ألهم آذانهم يسمعون بها أم) استغفار انكار أي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وأنتم أنتم حالاً منهم (قل) لهم يا محمد (ادعوا شركاءكم) الي هلاكهم (ثم كيدهم) فلا ينظرون) نعملون فاني لا أبالي بكم (ان والي الله) متولي أموري (الذي نزل الكتاب) القرآن (وهو يتولى الصالحين) بحفظه (والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) (١٩٧) وان تدعوه إلى الهدى لا يسمعوا وترهبهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون (١٩٨) خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین (١٩٩) وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠) ان الذين اتفقوا إذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون (٢٠١) وإخوانهم يمدوونهم في الغي ثم لا يقصرون (٢٠٢) وإذا لم تأت بهم بآية قالوا لولا اجتبتهم قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة

صارف (فاستعذ بالله) جواب الشرط وجواب الامر محذوف أي بدفعهم عنك (انه سميع) للقول (عليم) بالفعل (ان الذين اتفقوا إذا مسهم) أصابهم (طيف) وفي قراءة طائف أي شيء ألم بهم (من الشيطان تذكروا) عقاب الله وثوابه (فاذا هم مبصرون) الحق من غيره فیرجمون (واخوانهم) أي اخوان الشياطين من الكفار (يمدونهم) أي الشياطين (في الغي ثم) لا يقصرون (يكتفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون) (واذا لم تأت بهم بآية) مما افترحوا (قالوا لولا) هلا (اجتبتنا) أنشأنا من قبل نفسك (قل) لهم (انما أتبع ما يوحى إلي من ربي) وأبليس أن أنى من عند نفسي بشي (هذا) القرآن (بصائر) حجج (من ربكم وهدى ورحمة

ماتين) ظم لهم (كما يساقون الى الموت وهم ينظرون) اليه عيانا في كراهتهم له (و) اذكر (اذ يمدكم الله احدى الطائفتين) الغير والغير (أنها لكم وتودون) تريدون (أن غير ذات الشوكة) أى الباس والصلاح هى الغير (تكون لكم) لقلعة عددها وعددها بخلاف الغير (ويريد الله أن يحق الحق) يظهره (بكلماته) السابقة بظهور الاسلام (ويقطع دابر الكافرين) آخرهم بالاسم اتصال قامركم بقتال الغير (ليحق الحق) ويبطل (الباطل) الكفر (ولو كره المجرمون) المشركون ذلك اذكر (اذ تستغيثون ربكم) تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم (فاستجاب لكم أنى) أى بأنى (ممدكم) معيكم (بألف من الملائكة مردفين) متتابعين يردف بعضهم بعضا وعددهم بها أولانهم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما فى آل عمران وقرى بألف كائس جمع (وما جعله الله) أى الامداد (الا بشرى) وانطمن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عز بزمكم) اذكر (اذ يغشىكم النعاس أمنة) أمانا ما حصل لكم من الخوف (منه) تعالى (و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) من الاحداث والجنابات (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمأى محدثين والمشركون على الماء (وليربط) بحبس (على قلوبكم) باليقين والصبر (ويثبت به الأقدام) أن تسوخ فى الدل (اذ يوحى ربك الى الملائكة) الذين أمدهم المسلمين (انى) أى بأنى (بالون والنصر) ثبتوا الذين آمنوا بالاعانة والتبشير (ما أتى فى قلوب الذين كفروا الرعب) الخوف (فاضربوا فوق الأعناق) واضربوا منهم كل بنان (اذ يوحى ربك الى الملائكة) الذين أمدهم المسلمين (انى) أى بأنى (بالون والنصر) ثبتوا الذين آمنوا بالاعانة والتبشير (ما أتى فى قلوب الذين كفروا الرعب) الخوف (فاضربوا فوق الأعناق) أى الرؤس (واضربوا منهم كل بنان) أى أطراف اليدين والرجلين فـ كان الرجل يقصده ضرب رقبة الكافرة فقط قبل أن يصل اليه سيفه ورامح صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل فى

مَاتَيْنِ كَمَا تَمَاسِقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ٦ وَإِذْ يُعِيدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ٧ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ٨ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ٩ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَكَةِ مُرَدِّفِينَ ١٠ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِنُظَاهِرَ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١١ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ١٢ إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتُ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ١٣ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ١٤ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ١٥ وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ وَإِلَا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ

عنده منها ثم لم يزلوا (ذلك) العذاب الواقع بهم (بانهم شاقوا) خالفوا (الله ورسوله) ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب (له) ذلكم العذاب (فذوقوه) أيها الكفار فى الدنيا (وأن لا كافرين) فى الآخرة عذاب النار يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا) أى مجتمعين كأنهم أكثرهم يزحفون (فلا تولوهم الأدبار) منهزمين (ومن يولهم يومئذ) أى يوم لقائهم (دبره الا متحرفا) منعطفة (لقتال) بأن يربهم الفرقة مكيدة وهو يريد الكفرة (أو متحيزا) منفما (الى فئة) جماعة من المسلمين يستنجدها (فقد باء) رجس

(بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير) المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم نزال الكفار على الضعف (فلم تقتلوه) يدر بقوتكم (ولكن الله قلمهم) بنصره اياكم (ومارميت) يحمداً عين القوم (اذرميت) بالخصي لان كفامن الخصي لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر (وايكن الله رمي) بابصال ذلك اليهم فعل ذلك ليظهر الكافرين (وليبل المؤمنين منه بلاء) عطاء (حسناً) هو الغنمة (ان الله سميع)

الجزء التاسع

١٤٨

لا قوا لهم (عالم) بأحوالهم (ذلكم) الالبلاء
حق (وان الله وهن) مضعف (كبد الكافرين
ان تستفحوا) ايها الكفار أي تطلبوا
الفتح أي القضاء حيث قال أبو جهل
منكم اللهم اينا كان أقطع للرحم وأنا نأبى
لا نعرف قاحنه الفداة أي أهلكم (فقد جاءكم
الفتح) القضاء بهلاك من هو كذلك وهو
أبو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين (وان تنهوا) عن الكفر
والحرب (فهو خير لكم وان تعودوا) لقتال
النبي صلى الله عليه وسلم (نهد) لنصره عليكم
(ولن تنفي) تدفع (عكم ثمنكم) مما عانكم
(شيأ ولو كثرت) وإن الله مع المؤمنين) بكسر إن
استنفاً وفتحها على تقدير اللام (يا أيها
الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا
تعرضوا عنه) بمخالفة أمره (وأتم تسمعون)
القرآن والمواظ (ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون) سماع تدبر واتماظ
وهم المنافقون أو المشركون (ان شر الدواب
عند الله الصم) عن سماع الحق (البكم) عن النطق
به (الذين لا يعقلون) (ولو علم الله فيهم خيراً)
صالحاً بسماع الحق (لا يسمعون) سماع تفهم (ولو
أسمعون) رضا وقد علم أن لا خير فيهم (لنولوا)
عنه (وهم معرضون) عن قبوله عناداً ووجوداً
(يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول
بالطاعة) اذا دعاكم لما يحييكم (من أمر الدين
لانه سبب الحياة الابدية) واعدوا أن الله

يَغْضَبُ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَدَّ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ١٦ فَلَمْ
تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ
اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ ١٧ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ١٨ إِنْ
تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ
تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فُتُكُمُ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ
اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ١٩ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ٢٠ وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ٢١ ۞ إِنَّ شَرَّ
الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ٢٢ وَلَوْ
عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ
مُعْرِضُونَ ٢٣ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ
وَأَنَّهُ رَئِيسُ إِلَهِ تَحْشُرُونَ ٢٤ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٢٥
وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ
أَن يَخْطِفَكُمْ النَّاسُ فَأَوْرَثَكُمُوهُنَّ وَبَنَصَّرَكُمْ

يحول بين المرء وقلبه) فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته (وايه اليه تحشرون) فيجازيكم بما عملتم (واتقوا فتنة) ان أصابكم (من)
(لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) بل تمهم وغيرهم واتقوا بها بانكار وجهها من النكر (واعلموا أن الله شديد العقاب) ان خالفة (واذكروا)
اذا أنتم قليل مستضعفون في الارض) أرض مكة (تخافون أن يخطفكم الناس) يأخذكم الكفار بسرعة (فاوالم) الى المدينة (وأبدكم)
قيدكم (بنصره) يوم يدر بالملائكة (ورزقكم)

من الطيبات) الفنائم (لمن تشكرون) نعمه * ونزل في ابي لباة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الي بني قريظة ليزولوا على حكمه فاستشاروه فأشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم (يا أيها الذين آمنوا لا تخزنوا لله وارسول و) لا (تخزنوا ما ناتكم) ما انتمتم عليه من الدين وغيره (وانتم تعلمون واعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة) لصادقة عن أمور الآخرة (وان الله عنده أجر عظيم) فلا تقوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم وتزل في توبته (يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله) بالانابة وغيرها (بجمل لكم فرقاما) بينكم وبين ما تخافون فتنجون (و يكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم) ذنوبكم (والله ذو الفضل العظيم) اذكر يا محمد (اذ يكره بك الذين كفروا) وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة (ليثبتوك) يؤثفوك وبجسوك (أو يقتلوك) كلهم قلة رجل واحد (أو يخرجوك) من مكة (و يكررون) بك (و يكره الله) بهم بتدبير أمرك بأن أوحى اليك ما دروه وأمرك بالخروج (والله خير الماكرين) أعلمهم به (واذا أتى عليهم آياتنا) القرآن (قالوا قد سمعنا لنوشاء لفلنا مثل هذا) قاله النضر بن الحرث لانه كان ياتي الحيرة يتجر فيشترى كتب أخبار الاغاجم ويحدث بها أهل مكة (ان) ما (هذا) القرآن (الأساطير) الكاذب (الاولين) واذا قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد (هو الحق) المنزل (من عندك) فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) وما كان الله لمعذبهم وهم يستغفرون (وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصعدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه) إن أولياءه الا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل

مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٢٦ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٢٧ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ٢٨ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٢٩ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيْنَ ٣٠ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُتِلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ٣١ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٣٢ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ٣٣ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۖ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٣٤ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ٣٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنِ سَبِيلِ

وقد عذبهم الله بيدر وغيره (وهم يصدون) بمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين (عن المسجد الحرام) أن يطوفوا به (وما كانوا أولياءه) كارعوا (ان) ما (أولياءه) الا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون (ان لا ولاية لهم عليه) وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صغيراً (وتصدية) تصفيقاً أي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي أمروا بها (فذوقوا العذاب) بيدر (بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون أموالهم) في حرب النبي صلى الله عليه وسلم (ليصدوا عن سبيل

الله فيسبغونهم ثم تكون) في عاقبة الامر (عليهم حسرة) ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه (ثم يغلبون) في الدنيا (والذين كفروا) منهم
(الى جهنم) في الآخرة (محشرون) يساقون (ليبرز) متملق يتسكون بالتخفيف والتشديد أي يفصل (الله الحبيث) الكافر (من الطيب)
المؤمن (ويجعل الحبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا) يجمعه مقرا كما بعضه على بعض (فيجمله في جهنم أولئك هم الخاسرون قل للذين
كفروا) كافي سفيان وأصحابه (ان ينتموا) عن الكفر وقال النبي صلى الله عليه وسلم (يعفروا لهم ما قد سلف) من أعمالهم (وان يعودوا) الى
قتاله (فقد مضت سنة الاولين) أي سنتنا

١٥٠

الجزء العاشر

فيهم بالهلاك فكذلك يفعل بهم (وقالت لهم حتى
لا تكون) توجد (فتنة) شرك (و يكون
الدين كله لله) وحده ولا يسبد غيره (فان
انتموا) عن الكفر (فان الله بما يعملون بصير)
فيجازيهم به (وان تولوا) عن الايمان (فاعلموا
ان الله مولاكم) ناصركم ومتولي أموركم (نعم
المولى) هو (ونعم النصير) أي الناصر لكم
(اعلموا ان ما غنمتم) أخذتم من الكفار قهرا
(من شئ) فان الله يحسمه) يأمر فيه بما يشاء
(والرسول ولذي القربى) قرابة النبي صلى
الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب
(واليتامى) أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم
وهم فقراء (والمساكين) ذوى الحاجة من
المسلمين (وابن السبيل) المنقطع في سفره
من المسلمين أي يستحقه النبي صلى الله عليه
وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه
من أن لكل خمس الخمس والاربع عشرة
الباقية لافانين (ان كنتم آمنتم بالله) فاعلموا
ذلك (و) عطف على بالله (أنزلنا على عبدنا)
محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة والآيات
(يوم افرقان) أي يوم بدر افرق بين الحق
والباطل (يوم النقي الجماع) المسلمون
والكفار (والله على كل شئ قدير) ومنه
نصركم مع قلتم وكثرتم (اذ) بدل من يوم
(أنتم) كائنون (بالعدوة الدنيا) القربى من
المدينة وهي بضم الميم وكسر هاء جانب الوادى

اللَّهُ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يَغْلِبُونَ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ
مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ
جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾
قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ
يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَتْلُوهُمْ حَتَّىٰ
لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ انْتِهَاءَ
أَلَمِ اللَّهِ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
مَوْلَاكُمْ نَعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنَعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّ
غَنَمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ
وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدَّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ
الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِ
فِي الْمَيْعَدِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَحَيْثُ مِنْ حَتَّىٰ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ
عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِمِكُمْ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَ

(وهم بالعدوة القصوى) البعدي منها (والركب) الميراثون بمك (أسفل منكم) بما يلي البحر (ولونوا عدتم) أنتم والنفير
للقنال (لا اختلتم في المياد ولكن) جمعكم بنفير ميماد (ليقضى الله امرأكان مفعولا) في علمه وهو نصر الاسلام ومحقق الكفر فعمل ذلك
(ليهلك) يكفر (من هلك عن بينة) أي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قتلهم على العيش السكندر (وبحيا) يؤمن (من
حي عن بينة وان الله لسميع عليم) اذكر (اذير يكهم الله في منامك) أي نومك (قليل) فاخبرت به أصحابك فسر (ولو أراكمهم

كثيرا لفشائهم) جبتم (ولنازعهم) اختافتم (في الامر) أمر القتال (ولكن الله سلم) لكم من الفشل والتنازع (انه علم بذات الصدور) بما في القلوب (واذير يكفهم) أيها المؤمنون (اذ النقيتم في أعينكم قليلا) نحو سبعة من أومائة وهم ألف لتقدموا عليهم (ويقللكم في أعينهم) ليقدّموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم أراهم منهم يهربون كما في آل عمران (ليقض الله أمرا كان مفعولا والي الله ترجع) تصير (الامور) أيها الذين آمنوا اذا لقيتم

فئة) جماعة كافرة (فانبتوا) اقتتلهم ولا تنهزموا (واذكروا الله كثيرا) أدعوه بالنصر (لملككم تفاحون) تفوزون (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا) تخلفوا فيما بينكم (ففسلوا) تخبثوا (وتذهب ربحكم) قوتكم ودولتكم (واصبروا ان الله مع الصابرين) بالنصر والعون (ولا تنكروا كالمدين خرجوا من ديارهم) لم ينموا غيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها (بطرا ورؤاء الناس) حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمر ونخرجوا الجوز وتضرب علينا القيان بيد رقية سامع بذلك الناس (ويصدون) الناس (عن سبيل الله والله بما يعملون) بالباء والتاء (محيط) علما فيجازهم به (و) اذكر (اذ زين لهم الشيطان) ابليس (أعمالهم) بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من أعدائهم بنى بكر (وقال) لهم (لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم) من كنانة وكان أناهم في صورة مراقبة بن مالك سيد تلك الناحية (فلما تراءت) التقت (الفئتان) المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحرب بن هشام (نكص) رجع (على عقبه) هاربا (وقال) لما قالوا له انخذلنا على هذا الحال (اني برى منكم) من جواركم (اني أرى ما لاترون) من الملائكة (اني أخاف الله) ان يهلكني (والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض) ضعف

كثيرا لفشائهم وَلَنَنْزَعْنَهُمْ فِي الْأَمْرِ لَكِنَ اللَّهُ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٤٣ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ الْنَقِيتُمْ فِيْ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِيْ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ٤٤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٤٥ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ٤٦ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ٤٧ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٌّ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٤٨ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٩ وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمَّا لَكَ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ٥٠ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ٥١

اعتقاد (غرهؤلاء) أي المسلمين (دينهم) اذ خرجوا مع قلوبهم بقائلون الجمع الكثير نوهناهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم (ومن يتوكل على الله يثق به غالب) فان الله عزيز (غالب على أمره) (حكيم) في صنعه (ولوتري) يا محمد (اذ يتوفى) بالياء والتاء (الذين كفروا الملائكة يضرّون) حال (وجوههم وأدبارهم) بمقام مع من حديد (و) يقولون لهم (ذوقوا عذاب الحريق) أي النار وجواب لولأبت أمر أعظما (ذلك) التعذيب (بما قدمت أيدىكم) غير مهذون غير هالان أكثر الافعال تراول بها (وان الله ليس بظلام) أي بذي ظلم (للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب

دَابُّ هَؤُلَاءِ (كَذَابٌ) كَمَا دَرَأَ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالْعُقَابِ (بِذُنُوبِهِمْ) حَسْلَةٌ كَفَرُوا وَمَا بِهِمْ مِنْ مَفْسَرَةٍ لِقَابِهَا (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ) عَلَى مَا يَرِيدُهُ (شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكَ) أَيْ تَعَذِّبُ الْكَافِرَةَ (بَأَن) أَيْ بِسَبَبِ أَنَّ (اللَّهُ لَمْ يَكْ مُغِيرًا نِعْمَةً أَنْعَمَ عَلَيْهَا عَلَى قَوْمٍ) عَلَى قَوْمٍ مَبْدَلًا لَهَا بِالْغَنَمَةِ (حَقِّي بِغَيْرِ) وَأَمَّا أَنْفُسُهُمْ) يَبْدُلُوا أَنْفُسَهُمْ كَفَرُوا كَتَبَدَّلَ كَفَارُهُمْ أَطْعَامَهُمْ مِنْ جَوْعٍ وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ وَبَعَثَ النَّبِيَّ

الحجزة العاشر

١٥٢

صلى الله عليه وسلم إليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين (وإن الله سميع عليم كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون) قومه معه (وكل) من الأمم المكذبة (كانوا ظالمين) ونزل في قرينة (أن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم) أن لا يعينوا المشركين (ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) عاهدوا فيها (وهم لا يتقون) الله في غدرهم (قاما) فيه ادغام نون أن الشرطية في مالمز يدة (تشققهم) تجردهم (في الحرب فشرذ) فرق (بهم من خلفهم) من الهاربين بالتفكيك بهم والعقوبة (علمهم) أي الذين خافهم (يذكرون) يعطون بهم (وأما تخافن من قوم عاهدوك) خيانة في عهد بامارة تلوح لك (فأنذ) أطرأ عهدهم (إليهم على سواء) حال أي مستويا أنت وهم في العتق العتق الهد بأن الله لهم به لا لا يتهموك بالفدر (أن الله لا يحب الخائنين) * ونزل فيمن أفلت وم بدر (ولا تخبن) يا محمد (الذين كفروا سبقوا) الله أي قاتوه (أنهم لا يعجزون) لا يفوتونه وفي قراءة بالتحانية فالفعول الأول محذوف أي أنفسهم وفي أخرى بفتح ان على تقدير الام (وأعدوا لهم) لقتالهم (ما استطعتم من قوة) قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم (ومن رباط الخيل) مصدر بمعنى حبسه في سبيل الله

كَذَابُ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٥٣ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ لَهُ يَكْ مُغِيرًا نِعْمَةً أَنْعَمَ عَلَيْهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٥٤ كَذَابُ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَاهُ آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ٥٥ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٥٦ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ٥٧ وَإِذَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْذِرْهُمْ عَلَى سَوَاءٍ ٥٨ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ٥٩ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ ٦٠ وَإِنْ جَحَحُوا لِّلْسَلَامِ فَأَجْزَأَ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦١ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ

حسبك

(ترهبون) تخوفون (به عدو الله وعدوكم) أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود

(لا تعلمونهم) الله به لهمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم جزاؤه (وأنتم لا تعلمون) تنقصون منه شيئا (وإن جرحوا) مالوا (للسلم) بكسر السين وفتحها الصلح (فأجزع لها) وعاهدكم قال ابن عباس هذا منسوخ آية السيف وبجاهد مخصوص بأهل الكتاب إذ نزلت في بني قريظة (وتوكل على الله) ثقي به (أنه هو السميع) لا تقول (العليم) بالفعل (وإن يريدوا أن يخدعوك) بالصالح ليستعدوا لك (فإن

خير
غفر

حسبك) كافيك (الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف) جمع (بين قلوبهم) بعد الاحن (لوا نفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) بقدرته (انه عز بز) غالب على أمره (حكيم) لا يخرج شي عن حكمته (يا أيها النبي حسبك الله و) حسبك

(من اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرص)

١٥٣

سورة الانفال

حث (المؤمنين على القتال) للكفار (ان يكن

منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) منهم

(وان يكن) بالياء والتاء (منكم مائة يغلبوا

القامن الذين كفروا بانهم) أى بسبب أنهم

(قوم لا يفقهون) وهذا خبر بمعنى الامر

أى ليقاتل المشركون منكم المائتين والمائة

ألفا وشبهواهم ثم نسخ لما كثروا بقوله

(الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا)

بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة أمثالكم

(فان يكن) بالياء والتاء (منكم مائة صابرة يغلبوا

مائتين) منهم (وان يكن منكم ألف يغلبوا

ألفين باذن الله) بارادته وهو خبر بمعنى الامر

أى لتقاتلوا، ثانياً ونثبتوا لهم (والله مع

الصابرين) بموئنه * ونزل لما أخذوا الفداء

من أمرى بدر (ما كان لنبي أن يكون له

الياء (له أمرى حتى يشخن في الارض) بياغ

في قتل الكفار (تريدون) أيها المؤمنون

(عرض الدنيا) حطامها بأخذ الفداء (والله

يريد) لكم (الآخرة) أى نوابها بقتلهم

(والله عز يزحكيم) وهذا منسوخ بقوله فاما

منابعدوا فداء (لولا كتاب من الله سبق)

بإحلال الغنائم والأمرى لكم (لمسكم نما

أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم فكلوا مما

غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور

رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى

وفي قراءة الأمرى (ان يعلم الله في قلوبكم

غفورا رحيم وان يريدوا) أى الأسرى (خيانتك) بأظهارهم من القول (فقد خانوا الله من

حَسْبُكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَيَا الْمُؤْمِنِينَ ٦٢
وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٦٣
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٦٤
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ
عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ٦٥ أَلَنْ
خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ٦٦ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ
أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ
الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٦٧ لَوْ لَا كُتِبَ مِنَ اللَّهِ سَبَقٌ
لَكُمْ فَمَا أَخَذْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ ٦٨ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ
حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٦٩ يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي
قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ٧٠ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ

خيرا) إيماننا واخلاصنا (وأنتم خيرا مما أخذ منكم) من الفداء بأن يضمنه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة (و يغفر لكم) ذنوبكم (والله غفور رحيم وان يريدوا) أى الأسرى (خيانتك) بأظهارهم من القول (فقد خانوا الله من

قوله) قبل بدر بالكفر (فأمكن منهم) بيدرقلوا وأسرافليتوقوا مثل ذلك ان عادوا (والله عليهم) بحلقه (حكيم) في صنعه (ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) وهم المهاجرون (والذين آورا) النبي صلى الله عليه وسلم (ونصروا) وهم الأنصار (أولئك بعضهم أولياء بعض) في النصرة والارث (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما أسكن من ولايتهم) بكرم الواد ونفعها (من شيء) فلا ارث

المحنة الناشئة

١٥٤

بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة (حق يهاجروا) وهذا منسوخ بأخر السورة (وان أسنة نصروكم في الدين فعليكم النصر) لهم على الكفار (الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد فلا تنصروهم وعليهم وتنقضوا عهدهم (والله بما تعملون بصير) والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم (الا تفعلوه) أي تولى المسلمين وقع الكفار (تكن فتنة في الارض وفساد كبير) بقوة الكفر وضعف الاسلام (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله) والذين آورا ونصروا أولئك هم المؤمنون (حق لهم مغفرة ورزق كريم) في الجنة (والذين آمنوا من بعد) أي بعد السابقين الى الايمان والمهجرة (وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم) أيها المهاجرون والانصار (وأولوا الارحام) ذوالقربات (بعضهم أولي بعض) في الارث من التوارث بالايمان والمهجرة المذكورة في الآية السابقة (في كتاب الله) الواح المحفوظ (ان الله بكل شيء عليم) ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة

(مدنية أو الايتين آخرها مائة وثلاثون أو الاية)

ولم تكتب فيها بالبسملة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم وأخرج في معناه عن علي أن البسملة أمان وهي نزلت لرفع الأمان بالسيف

قَبْلُ فَأَمَّا كَ مَنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ٧١ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٧٢ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ٧٣ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٧٤ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٧٥

(٩) سُورَةُ التَّوْبَةِ مَدَنِيَّةٌ
إِلَّا الْآيَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ فَيَكُونَانِ
وَايَاتُهَا ١٢٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَائِدَةِ

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
١ فَيَسْجُودُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ

معجزى هذه وعن حذيفة أنكم سمعتموها سورة التوبة وهي سورة المداب وروى البخاري عن البراء أنها آخر سورة نزلت هذه (براءة من الله ورسوله) (الى الذين عاهدتم من المشركين) عهداء طلقا أو دون أربعة أشهر أو فوقها ونقض العهد بما يذكري قوله (فسبحوا) سيروا آمنين أي المشركون (في الارض أربعة أشهر) أو لهاشواه بدليل ما سياتي ولا أمان لكم بعدها (واعلموا انكم غير

مُعْجِزِ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ٢ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَا يَرْفَعُ قَوْلَهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّهُمْ ٣ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدُوا عِنْدَ نَبِيِّكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أُولَئِكَ سَيُعَذِّبُ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ سَيُعَذِّبُ اللَّهُ فَأَبَى الَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ اتَّاعْتَمَدُوا اللَّهَ لَآتَيْنَهُمْ الْقُرْآنَ وَمَنْ أَعْلَمُ بِمَا فِي الْقُرْآنِ ٤ وَالَّذِينَ عَاهَدُوا لَكُمْ عَهْدًا فَقَالُوا لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ثُمَّ تَوَلَّوْا الْخَلْفَةَ بَعْدَ مَا تَوَلَّوْا الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِهِمْ سَيَحْنَبُ إِلَى أَفْئِدَةٍ مِنْهُمْ لَمْ يَنْصَرُوا إِلَيْهِمْ مُوَاعِدًا وَكَأَنَّ فِتْنَتَهُمْ تُجْزَى فَتْنَةً يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ٥ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ أَجْرًا غَيْرَ الْمَنْعِيِّ ٦ وَإِنَّ الَّذِينَ يُؤْخَذُونَ فِي الْحَرْبِ لَآتَيْنَهُم مَّا أَوَدَّوْا وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ ٧ وَإِنَّ الَّذِينَ يُؤْخَذُونَ فِي الْحَرْبِ لَآتَيْنَهُم مَّا أَوَدَّوْا وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ ٨ وَإِنَّ الَّذِينَ يُؤْخَذُونَ فِي الْحَرْبِ لَآتَيْنَهُم مَّا أَوَدَّوْا وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ ٩

معجزى الله) أي فائتي عذابه (وإن الله مخزى الكافرين) مذلهم في الدنيا بالقتل والأخرى بالنار (وأذان) إعلام (من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) يوم النحر (أن) أي بأن (الله برىء من المشركين) وعهدهم (ورسوله) برىء أيضا وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليهما من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمعنى بهذه الآيات وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري (فان تبين) من الكفر (فهو خير لكم وإن توليتم) عن الإيمان (فاعلموا أنكم غير معجزى الله وبشر) أخير (الذين كفروا بمذاب ألم) مؤلم وهو القتل والألم في الدنيا والنار في الآخرة (الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا) من شروط العهد (ولم يظاهروا) يعاونوا (عليكم أحدا) من الكفار (فأتعوا إليهم عهدهم إلى) انقضاء (مدتهم) التي عاهدتم عليها (إن الله يحب للمتقين) بأتمام العهد (فاذا انسأخ) خرج (الاشهر الحرم) وهي آخر مدة التأجيل (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) في حل أو حرم (وخذوهم بالأسر) واحصروهم (في القلاع والحصون حتى يضطروا إلى القتل أو الاسلام) واقعدوهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض (فان تابوا) من الكفر (واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة غفورا رحيم) ولا تنقضوا لهم (إن الله غفور رحيم) لمن تاب (وان أحد من المشركين) مرفوع بفعل يفسره (استجارك) استأمنك من القتل (فأجره) أمنه (حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه) أي موضع أمنه وهو دار قومه إن لم يؤمن لينظر في أمره (ذلك) المذكور (بانهم قوم لا يعلمون دين الله) فلا بد لهم من مباح القرآن ليعلموا (كيف) أي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) وهم كافرون بهما غادرون (الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستننون من قبل (فما استقاموا) أي أقاموا على العهد ولم ينقضوه (فاستقيموا لهم) على الوفاء به وما شرطه (إن الله يحب المتقين)

وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة (كيف) يكون لهم عهد (وان يظهروا عليكم) يظفروا بكم (لا يرقبوا) يراعوا (فيكم الا) قرابة (ولا ذمة) عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال (يرضونكم بافواههم) بكلامهم الحسن (وتأبى قلوبهم) الوفاء به (واكثرهم فاسقون) ناقضون للعهد (اشتروا بآيات الله) القرآن (ثمننا قليلا) من الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات والهوى (فصدوا عن سبيله) دينه

(إنهم ساء) بشئ (ما كانوا يعملون) به عملهم هذا (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون) فإن تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة

فاخوأنكم) أى فهم اخوأنكم (في الدين وتفصل)

نبيين (الآيات لقوم يعلمون) يتدبرون (وإن نكثوا) نقضوا (أيمانهم) موافقهم (من بعد عهدهم ووطئوا في دينكم) عابوه (فقاتلوا أئمة الكفر) رؤساء فيه وضع الظاهر موضع المضمرة (إنهم لا أيمان) عهد (لهم) وفي قراءة بالكسر (لهم) ينتهون (عن الكفر) (ألا) للتحضيض (تقاتلون قوما نكثوا) نقضوا (أيمانهم) عهدهم (وهو إخراج الرسول) من مكلا (شاوروا فيه بدار الندوة) (وهم بدؤكم) بالقتال (أول مرة) حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع نبي بكر فابتنكم أن تقاتلهم (أتخشونهم) أتخافونهم (فأله أحق أن تخشوه) في ترك قتالهم (إن كنتم مؤمنين) قاتلهم يعذبهم الله يقتلهم (بأيديكم وبخزهم) بذلهم بالامر والقهر (وبنصركم عليهم) وبشف صدور قوم مؤمنين) بما فصل بهم بنو خزاعة (وبذنب غيظ قلوبهم) كرهها (وبتوب الله على من يشاء) بالرجوع إلى الإسلام كأي سفيان (والله أعلم حكيم أم) بمعنى همزة الانكار (حسبكم أن تتركوا أوليا) لم (يعلم الله) علم ظهور (الذين جاهدوا منكم) باخلاص (ولم يتخذوا من دون الله ولدا) ولا رسوله (ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم) والله خير بما تعملون ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله (بالأفراد والجمع

بدخوله والعمود فيه) شاهد بن على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت) بطلت (أعمالهم) لعدم شرطها (وفي النار هم خالدون) بما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى

إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٩ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ١٠ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ١١ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرَانِمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ١٢ أَلَا نَقْتُلُوكَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدءُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١٣ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَكْشِفْ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ١٤ وَيَذْهَبْ غِيظَ قُلُوبِهِمْ وَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٥ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٦ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ١٧ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى

الزكاة ولم يخش أحدًا (الا الله فسي أولئك أن يكونوا من المهتدين أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) أي أهل ذلك (كن

آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستويون عند الله) في الفضل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين * نزلت ردًا على من قال ذلك وهو العباس أو غيره (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة) رتبة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفائزون) الظافرون بالخير (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم) دائم (خالدين) حال مقدرة (فيها أبدًا أن الله عنده أجر عظيم) * ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل أهله ونجارته (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا) اختاروا (الكفر على الإيمان ومن يولهم منك فأولئك هم الظالمون قل إن كان أبائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم أقر باؤكم وفي قراءة عشيرتكم (وأموال اقترفتموها) اكتسبتموها (وتجارة تخشون كسادها) عدم نفاقها (ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله) فقدم لاجله عن الهجرة والجهاد (فتر بصوا) انتظروا (حتى يأتي الله بأمره) تهدد بهم (والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن) للحرب (كثيرة) كبدد وقرينة والنضير (و) اذ كر (يوم حنين) واد بين مكة والطائف أي يوم قتالكم فيه هوزان وذلك في شوال سنة ثمان (اذ) بدل من يوم (أعجبتمكم كثرتكم) فقلتم لن اغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر ألفًا والكفار أربعة آلاف (فلم تغن عنكم شيئًا

الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ١٨ ۖ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ١٩ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ٢٠ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ٢١ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ٢٢ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَآبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَوَلَّيْكُمُ الْفَاسِقُونَ ٢٣ قُلْ إِن كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرْتَضَوْنَ حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٢٤ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا

يوم (أعجبتمكم كثرتكم) فقلتم لن اغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر ألفًا والكفار أربعة آلاف (فلم تغن عنكم شيئًا

وضاقت عليكم الارض بما رحبت) ما مصدرية أى مع رحبها أى سعتها فلم تجدوا مكانا تطمثون اليه لشدة ما تحقكم من الخوف (ثم وليتم مدبرين) منزهين ونبت النبي صلى الله عليه وسلم على بقلته البيضاء وليس معه غير العباس وأبوسفیان أخذ بركابه (ثم أنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين) فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس بأذنه وقالوا (وأنزل جنوداً لم تروها) ملائكة (وعذب الذين كفروا) بالقتل والأمر

(وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) منهم بالاسلام (والله غفور رحيم) بأبها آمنوا انما المشركون نجس (قدر غلبت باطنهم) فلا يقر بوا المسجد الحرام (أى لا يدخلوا الحرم) (بعد عامهم هذا) عام تسع من الهجرة (وان خفتهم عيلة) فقرأنا قطع نجاتهم عنكم (فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء) وقد أغناهم بالفتوح والجزية (ان الله عالم حكيم) قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر (والآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يجرمون ما حرم الله ورسوله) ذكر (ولا يدبنون دين الحق) النابت الناسخ غيره من الأديان وهو دين الاسلام (من الذين) بيان للذين (أوتوا الكتاب) أى اليهود والنصارى (حتى يعطوا الجزية) الخراج المضروب عليهم كل عام (عن يد) حال أى منقادين أو بأيديهم لا يكوون بها (وهم صاغرون) أذلاء منقادون لحكم الاسلام (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح) عيسى (ابن الله ذلك قولهم بأفواههم) لا مستند لهم عليه بل (بضاهون) يشابهون به (قول الذين كفروا من قبل) من آباءهم تقليد لهم (قال لهم) لهمهم (الله أنى) كيف (يؤفكون) يصرفون عن الحق مع قيام الدليل (اتخذوا أحبارهم علماء اليهود) ورهبانهم (عباد النصارى) (أرباباً من دون الله) حيث اتبعوهم في تحليل

وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ٢٥
ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ
جُنُودَ الْأَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جِزَاءُ الْكَافِرِينَ
٢٦ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ٢٧ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا
يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً
فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ٢٨ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ
صَاغِرُونَ ٢٩ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى
الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أُنْفَى يُؤْفَكُونَ ٣٠ اتَّخَذُوا
أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ٣١ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ
وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٣٢

ما حرم وتحريم ما أحل (والمسيح ابن مريم وما أمروا) في التوراة والانجيل (الا لعبادوا)

أى بان يعبدوا (الها واحدا لا اله الا هو سبحانه) تنزيها له (عما يشركون يريدون أن يطفئوا نور الله) شرعه وبراهينه (بأفواههم) بأقوالهم فيه (ويأتى الله الا أن يتم) يظهر (نوره ولو كره الكافرون) ذلك

(هو الذي أرسل رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (بالمهدي ودين الحق ليظهره) بعلمه (على الدين كله) جميع الأديان الخالفة له (ولو كره المشركون) ذلك (بأيها الذين آمنوا أن كثير من الأثبار والرهبان ليأكلون) يأخذون (أموال الناس بالباطل) كالرشا في الحكم (ويصدون)

الناس (عن سبيل الله) دينه (والذين) مبتدأ

(يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها)

أي الكنوز (في سبيل الله) أي لا يؤدون منها

حقه من الزكاة والخير (فبشرهم) أخبرهم

(بمذاب أليم) مؤلم (يوم يحصى عليهم نار جهنم

فتكوى) تحرق (بها جباههم وجنوبهم

وظهورهم) ونوسع جلودهم حتى توضع عليها

كلها ويقال لهم (هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا

ما كنتم تكمنون) أي جزاءه (إن عدة الشهور

العتبة للسنة) عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب

الله (الوحي المحفوظ) يوم خلق السموات

والارض منها) أي الشهور (أربعة حرم)

محرم ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب

(ذلك) أي تحريمها (الدين القيم) المستقيم

(فلا تظلموا فيه) أي الأشهر الحرم (أنفسكم)

بالمعاصي فإنها فيها أعظم وزر أو قيل في الأشهر

كلها (وقاتلوا المشركين كافة) في كل الشهور

(كما بقاؤكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين)

بالمؤمن والنصر (إنما النسيء) أي التأخير لحرمه

شهر إلى آخر كما كانت الجاهلية تفعله من تأخير

حرمه المحرم إذا هل وفي القتال إلى صفر

(زيادة في الكفر) لكفرهم بحكم الله فيه

(بضل) بضم الياء وفتحها (به الذين كفروا

يحولونه) أي النسيء (عاما وبحرمونه عاما

ليواطوا) يوافقوا بتحويل شهر وتحريم آخره

(عدة) عدد (ما حرم الله) من الأشهر فلا

يزيدون على تحريم أربعة ولا ينقصون ولا

ينظرون إلى أعيانها (فيحلوا ما حرم الله زين

لهم - وه أمالهم) فظنوه حسنا (والله لا يهدي القوم الكافرين) * ونزل لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس إلى غزوة تبوك وكانوا في عمرة

وشدة حر فشق عليهم (يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله أنافتم) بادغام التاء في الأصل في التثنية واجتلاب همزة

الوصل أي تباطؤهم وملتم عن الجهاد (إلى الأرض) والقعود فيها والاستغفار للتوبيخ (أرضيتم بالحياة الدنيا) ولذاتها (من

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِن كَثِيرًا مِّنَ الْأَشْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُوا أَمْوَالَ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْصَى عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكْوَى بِهَا
جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ
فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ
اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا
فِيهِمْ أَنفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ
كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا النَّسِيءُ
زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلِّلُونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ
عَامًا لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ
لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾
يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَتَأْخُذْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ

الآخرة) أى يدل نعيمها (فامتاع الحياة الدنيا في) جنب متاع (الآخرة الا قليل) حقير (الا) بادعائهم لا في نون ان الشرطية في الموضعين (تنفروا) تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد (يعذبكم عذاباً أليماً) مؤلماً (ويستبدل قوماً غيركم) أى يأت بهم بدلكم (ولا تنصروه) أى الله والنبي صلى الله عليه وسلم (شيئاً) بترك نصره فان الله ناصر دينه (والله على كل شيء قدير) ومنه نصر دينه ونبيه (إلا تنصروه) أى النبي صلى الله عليه وسلم (فقد نصره الله اذ) حين (أخرجه الذين كفروا) من مكة أي الجؤء الى الخروج لئلا أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة (ثاني اثنين) حاله أى أحد اثنين والآخر أبو بكر المسمى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها (اذ) بدل من اذ قبله (هاهنا الغار) نقب في جبل نور (اذ) بدل ثان (يقول لصاحبه) نبى بكر وقد قال له لما رأى أقدام المشركين لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا (لا تحزن ان الله معنا) بنصره (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (عليه) قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على أبي بكر (وأبده) أى النبي صلى الله عليه وسلم (بجنود لم تروها) ملائكة في الغار ومواطن قتاله (وجعل كلمة الذين كفروا) أى دعوة الشرك (السفلى) المغلوبة (وكلمة الله) أى كلمة الشهادة (هي العليا) الظاهرة الغالبة (والله عزير) فى ملكه (حكيم) فى صنعه (انفروا) خفوا واثقلا (نشاطا وغير نشاط) وقيل أقويا وضعفاء أو أغنياء وفقراء وهى مفسوخة بآية ليس على الضعفاء (وجاهدوا أموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذاكم خير لكم ان كنتم تعلمون) أنه خير لكم فلا تناقلوا وازل فى المناقبة الذين تخلفوا (لو كان) مادعوتهم اليه (عرضا) متاعا من الدنيا (قريبا) سهل المأخذ (وسفرا) قاصدا وسطا (لا تبوءك) طالبا للقيمة (ولكن بعدت عليهم الشقة) المسافة فتخلفوا (وسبحاقون بالله) اذ ارجعهم اليهم (لو استطعنا) الخروج (لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم) بالخلف الكاذب (والله يعلم انهم الكاذبون) فى قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة فى التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العقوبت طمينا لقلبه

الْآخِرَةُ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۖ (٣٨) لَا تَنْفَرُوا يَعْذِبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا ۚ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ (٣٩) إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدُوهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۚ (٤٠) أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ (٤١) لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْغَوْا وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۚ (٤٢) عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ۚ (٤٣) لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ۚ (٤٤) إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآزَتْ بَاتَ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبٍ يَتَرَدَّدُونَ ۚ (٤٥) وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ

أوتيقه بدار الندوة (ثاني اثنين) حاله أى أحد اثنين والآخر أبو بكر المسمى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها (اذ) بدل من اذ قبله (هاهنا الغار) نقب في جبل نور (اذ) بدل ثان (يقول لصاحبه) نبى بكر وقد قال له لما رأى أقدام المشركين لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا (لا تحزن ان الله معنا) بنصره (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (عليه) قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على أبي بكر (وأبده) أى النبي صلى الله عليه وسلم (بجنود لم تروها) ملائكة في الغار ومواطن قتاله (وجعل كلمة الذين كفروا) أى دعوة الشرك (السفلى) المغلوبة (وكلمة الله) أى كلمة الشهادة (هي العليا) الظاهرة الغالبة (والله عزير) فى ملكه (حكيم) فى صنعه (انفروا) خفوا واثقلا (نشاطا وغير نشاط) وقيل أقويا وضعفاء أو أغنياء وفقراء وهى مفسوخة بآية ليس على الضعفاء (وجاهدوا أموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذاكم خير لكم ان كنتم تعلمون) أنه خير لكم فلا تناقلوا وازل فى المناقبة الذين تخلفوا (لو كان) مادعوتهم اليه (عرضا) متاعا من الدنيا (قريبا) سهل المأخذ (وسفرا) قاصدا وسطا (لا تبوءك) طالبا للقيمة (ولكن بعدت عليهم الشقة) المسافة فتخلفوا (وسبحاقون بالله) اذ ارجعهم اليهم (لو استطعنا) الخروج (لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم) بالخلف الكاذب (والله يعلم انهم الكاذبون) فى قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة فى التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العقوبت طمينا لقلبه

الله (حتى يبين لك الذين صدقوا) فى العذر (وتعلم الكاذبين) فيه (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) فى التخلف عن (أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليهم بالمتقين انما يستأذنك) فى التخلف (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وآزأت بآت قلوبهم فهم فى ريب يترددون) بغيرهم (ولو أرادوا الخروج) ممل (لا أعدوا له عدة) أهبة من الآلة والزاد (ولكن كره

الله انبأهم) أى لم يردخو وجههم (فنبطهم) كسلهم (وقيل لهم) (اقموا مع القاعدین) المرضي والفساد والصدبان أى قدر الله تعالى ذلك (لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خيالا) فسادا يتخذون المؤمنين (ولا وضعوا خلاكم) أى أسروا بينكم بالمشي بالنميمة (يبعثونكم) يطلبون لكم (الفتنة) بإلقاء المداوة (وفيكم مما عاونهم) ما يقولون سماع قبول (والله عليهم بالظالمين لقد ابغوا) لك (الفتنة من قبل) أول ما قدمت المدينة (وقيلوا لك الامور) أى أجالوا

الله كبر في كيدك وابطال دينك (حتى جاء الحق) النصر (وظهر) عز (أمر الله) دينه (وهم كارهون) له قد خلوا فيه ظاهرا (ومنهم من يقول ائذنى) في التخلف (ولا تفتنى) وهو الجدي بن قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلد ابني الا صفر فقال انى وقرم بالنساء وأخشي ان رأيت نساء بنى الا صفر ان لا أصير عنهن فافتتن قال تعالى (ألا في الفتنة سقطوا) بالتخلف وقرى سقط (وان جهنم لم تحيط بالكافرين) لا يحصى لهم عنها (ان تصيبك حسنة) كنصر وغنيمة (تسوهم) وان تصيبك مصيبة) شدة (يقولوا قد أخذنا أمرا) بالحزم حين تخلفنا (من قبل) قبل هذه المصيبة (وبتولوا وهم فرحون) بما أصابك (قل لهم) ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا (اصابتنا) هو مولانا (ناصرنا ومتولى أمورنا) وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تر بصون فيه حذف احدي التاء بن من الاصل أى تنتظرون أن يقع (بنا الا احدي) العاقبتين (الحسنيتين) نذية حسنى تأتيت احسن النصر أو الشهادة (ونحن نتر بص) ننتظر (بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده) بقارعة من السماء (أو يبدبنا) بأن يؤذنا لنا في قتالكم (فتر بصوا) بنا ذلك (انامعكم متر بصون) عاقبتكم (قل أنفقوا) في طاعة الله (طوعا أو كرها) ان يتقبل منهم) ما أنفقتموه (انكم كنتم قوما فاسقين) والامر هنا بمعنى الخبر (وما منهم أن تقبل) بالباء والتاء (منهم نفقاتهم الا أنهم) فاعل وان تقبل مفعول (كفروا بالله) وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كرهون (فلا تعجبك أموالهم) لا تستحمن نعمنا عليهم ففى استدراج (انما يريد الله ليعذبهم) أى ان يعذبهم (بهما في الحياة الدنيا) المشقة وفيها من المصائب

اللَّهُ أَنْبَأَهُمْ فَشَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ٤٦
لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خَلْقَكُمْ
يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ٤٧
لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلُّوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ
الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ٤٨ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذْ
لَمْ يَلْفِتْنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمُ لَمْ حِيطَ
بِالْكَافِرِينَ ٤٩ إِنْ تَصْبِكَ حَسَنَةً تَسْوَهُمْ وَإِنْ
تَصْبِكَ مُصِيبَةً يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ
فَرِحُونَ ٥٠ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ٥١ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا
إِلَّا أَحَدِي الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ
بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيُدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ
٥٢ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يَقْبَلَ مِنْكُمْ إِنَّا كُنْكُمْ
قَوْمًا فَاسِقِينَ ٥٣ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ نَفَقَتَهُمْ إِلَّا
أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ
كُسَالَى وَلَا يَنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ٥٤ فَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالُهُمْ
وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

(وتزهد) يخرج (أنفسهم وهم كافرون) فيمذهبهم في الآخرة أشد العذاب (ويحلفون بالله أنهم لمنكم) أي مؤمنون (وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون) يخافون أن تفعلوا بهم كالشركين فيحلفون تقية (لويحذون ملجأ) ياجئون إليه (أو مغارات) سراديب (أو مدخلا) موضعا يدخلونه (لولا اليه وهم يجمعون) يسرعون في دخوله والانصراف عنكم امرعالا برده شيء كالفرس الجوح (ومنهم من يلزك) يعبك (في) قسم (الصدقات) فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آناهم الله ورسوله (من الغنائم ونحوها) وقالوا حسبنا (كافينا) الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله (من غنية أخرى ما يكفينا) أنا إلى الله راغبون (أن يغنينا وجواب لو كان خيرا لهم) (أما الصدقات) الزكوات معروفة

الجزء العاشر

١٦٢

(للفقراء) الذين لا يجدون ما يقع ذوقه من كفايتهم (والمساكين) الذين لا يجدون ما يكفيهم (والما بين ما بينهما) أي الصدقات من جاب وقاسم وكانب وحائز والمؤلفة (قلوبهم) ليسلوا أو ثبت إسلامهم أو يسلم نظراؤهم أو يذوبوا عن المسلمين أقسام والأول والأخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي رضي الله تعالى عنه لئلا يفسد بخلاف الآخرين فيعطيان على الأصح (وفي) فك (الرقاب) أي للمكاتبين (والغارمين) أهل الدين أن استدانوا لغير معصية أو تابوا أو يس لهم وفاء أو لا صلاح ذات البين ولو أغنياء (وفي سبيل الله) أي القائمين بالجهاد ممن لا في لهم ولو أغنياء (وابن السبيل) المنقطع في سفره (فريضة) نعيب بغيره المقدر (من الله والله عليم) بخلقه (حكيم) في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم إذا وجد في قسمها الإمام عليهم على السواء وله تفضيل بعض أحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق أفرادها لكن لا يجب على صاحب المال إذا قسم لغيره بل يكفي إعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفر دونها كما أفادت صيغة الجمع وبيئت السنة أن شرط المعطي منها الإسلام وأن لا يكون هاشميا ولا مطلبيا (ومنهم) أي للمنافقين (الذين يؤذون النبي) بعبه وبنقل حديثه (ويقولون) إذا نهوا عن

وَتَزْهَقْ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ٥٥ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَإِنتَهُمُ لِمَنْكُمْ وَمَا هُمْ بِمَنْكُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ قَوْمٌ يَعْقِلُونَ ٥٦ لَوْ يَخَذُلُونَ مَلِجًا أَوْ مَغْرَبًا أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْحَدُونَ ٥٧ وَمَنْهُمْ مَنْ يَلِيزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ٥٨ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ٥٩ وَالصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَامِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦٠ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذنُ قُلْ أذنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦١ يَخَافُونَ بِاللَّهِ لَكُمُ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ٦٢ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولَهُ فَأَنْ لَهُ تَارَاجَهُمْ خَلَدَ فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ٦٣ يَحْذَرُ الْمُتَفَقُّونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ

ذلك لئلا يبلغه (هو أذن) أي بسمع كل قيل ويقبله فإذا حلفنا له أن لم يقل صدقا (قل) هو (أذن) مستمع (خير لكم) لا مستمع شر قل (يؤمن بالله ويؤمن) يصدق (للمؤمنين) فيما أخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين إيمان التسليم وغيره (ورحمة) بالرفع عطفا على أذن والجر عطفا على خير (الذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) يحلفون بالله لكم (أيها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من أذي الرسول أنهم ما أتوه (ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه) بالطاعة (ان كانوا مؤمنين) حقوا توحيد الضمير لتلازم الرضا من أو خبر الله ورسوله عذوف (لم يعلموا أنه) أي الشان (من يحادد) يشاقق (الله ورسوله قاله تاراجهم) جزاء (خالدها ذلك الخزي العظيم يحذر) يخاف (المتفقون أن تنزل عليهم) أي المؤمنين (سورة تنبئهم بما في قلوبهم) من

النفاق وهم مع ذلك يستهزؤون (قل استهزؤا) أمرته ببد (ان الله مخرج) مظهر (مانحدرون) اخراجه من ثفاقكم (واتن) لام قسم (سألتهم) عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى نبوك (ليقولن) معتذر ين (انما كنا نخوض ونلعب) في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك (قل) لهم (ابالله وآياته

ورسوله كنتم تستهزؤون لا تمتدروا) عنه
 (قد كفرتم بعد ايمانكم) أى ظهر كفركم
 بعد اظهار الایمان (ان يصف) بالياء مبني
 للمفعول والنون مبني للفاعل (عن طائفة منكم)
 باخلاصها وتوحيدها كجحش بن حمير (تعذب)
 بالناء والنون (طائفة بانهم كانوا مجرمين)
 مصر بن على النفاق والاستهزاء (المنافقون
 والمنافقات بعضهم من بعض) أى متشابهون
 في الدين كأبعض النبی الواحد (يأمرون
 بالسكر) الكفر والاماضي (وبنهون عن
 المعروف) الايمان والطاعة (ويقبضون
 أيديهم) عن الانفاق في الطاعة (نسوا الله)
 تركوا طاعته (فذسيهم) تركهم من لطفه (ان
 المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين
 والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها
 هي حسبهم) جزاء وعقابا (ولعنهم الله) ابدى
 عن رحمته (ولهم عذاب مقيم) دائم اتم ايها
 المنافقون (كالذين من قبلكم كانوا اشد
 منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلائقهم
 فاستمتعتم بخلائقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلائقهم
 وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في
 الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون) ألم يأتهم
 نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم
 وأصحاب مدين والمؤتفكت أنتهم رسلهم بالبينات
 فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

قُلْ أَستَهْزِؤُا وَإِنَّ اللَّهَ مُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ ٦٤ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
 لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ
 كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
 إِنْ نَعَفُ عَنْ طَآئِفَةٍ مِنْكُمْ نَعَذِّبُ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا
 مُجْرِمِينَ ٦٦ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ
 يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ
 أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
 ٦٧ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ وَالْكُفَّارَ نَارَ
 جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ
 عَذَابٌ مُّقِيمٌ ٦٨ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ
 قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ
 فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ
 وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ٦٩ أَلَمْ يَأْتِهِمْ
 نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ
 وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفَكَّتْ أَنْتَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
 فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

قيلهم قوم نوح وعاد قوم هود (وثمود) قوم صالح (وقوم إبراهيم وأصحاب مدين) قوم شعيب (والمؤتفكات) قري قوم لوط أى أهلها
 (أنتهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا (فما كان الله ليظلمهم) بان مذهبهم بغير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب

الذين (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرهم الله ان الله عزيز) لا يجزه شيء عن انجاز وعده ووعدته (حكيم) لا يضع شيئاً الا في محله (وعاد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومسكن طيبة في جنات عدن) اقامة (ورضوان من الله أكبر) أعظم من ذلك كله (ذلك هو الفوز العظيم يأتيها النبي جاهد

الجزء العاشر

١٦٤

الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان والحجة (واغلظ عليهم) بالانتهاز والمقت (وما أوهام جهنم وبئس المصير) المرجع هي (يخلفون) أي المنافقون (بالله ما قالوا) ما بقلك عنهم من السب (ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم) أظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام (وهو ما لم يتألوا) من الفتك بالنبي لیسلة العقبة عند عودهم من تبوك وهم بضمة عشر رجلاً فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا (وما نقموا) أنكروا (الأن اغناهم الله ورسوله من فضله) بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم (فان يقولوا) عن النفاق ويؤمنوا بك (بك خير لهم وان يقولوا) عن الايمان (يسدبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا) بالقتل (والآخرة) بالنار (وما لهم في الارض من ولي) يحفظهم منه (ولا نصير) ينصيرهم (ومنهم من عاهد الله اننا فاما من فضله لنصدقن) فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد (ولنكونن من الصالحين) وهو تعمية بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له أن يرزقه الله مالا وبؤدى منه كل ذي حق حقه فدعاه فوسع عليه فاقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى (فلما آتاهم من فضله بخلوها وتولوا) عن طاعة الله (وهم معرضون فأعقبهم) أي فصير أعاقبهم (نفاقاً) فأتاها (في قلوبهم الى يوم يلقونه)

٧٠ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٧١ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٧٢ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ٧٣ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ مَوْبِقًا ٧٤ لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا ٧٥ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالُهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٧٦ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ لَا تُنَافِقُوا فَبَدَّلَ اللَّهُ عَهْدَهُمْ فِي بَعْضِ مَا وَعَدُوا وَنَفَخَ فِي قُلُوبِهِم مَّنَافِقَةً قَالُوا هَذَا الَّذِي وَعَدَنَا اللَّهُ عَاقِبَةُ مَا عَاهَدْنَا وَاللَّهُ يُبَدِّلُ مَا يُشَاءُ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ غُيُوبَ الْقُلُوبِ ٧٧ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

أي الله وهو يوم القيامة (بما أخلفوا الله ما وعده وبما كانوا يكذبون)

فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بركانه فقال ان الله معنى أن أقبل منك فحمل يده والتراب على رأسه ثم جاء بها الى أبي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه (لم يعلموا) أي المنافقون (أن الله يعلم

سرهم) ما أسروه في أنفسهم (ونجواهم) ماتنا جوابه بينهم (وأن الله علام الغيوب) ما غاب عن العيان * ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مرءوا جاء رجل فتصدق به! عا عفاوا أن الله غنى عن صدقة هذا فنزل (الذين) مبتدأ (يلمزون) يعيبون (الطوعين) التتفلين (من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جدهم) طاعتهم فيأتون به (فيستخرون منهم) والخبر (سيخر الله منهم) جازاهم على سخريتهم (ولهم عذاب الأليم استغفر) يا محمد (لهم أولا تستغفر لهم) تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم إني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري (أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو أعلم أني لوزدت على السبعين غفرا لذت عليه وا قيل المراد العدد المخصوص لحديثه أيضا وسأزيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية سواء عليهم أاستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون ٨١ فليضحكوا قليلا وليبنكوا كثير اجزاء بما كانوا يكسبون ٨٢ فإن رجعت الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقتلوا معي عدوا وإن كنتم رضىتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين ٨٣ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ٨٤ ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزحق أنفسهم وهم كفرون

سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْغُيُوبَ ٧٨ الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ لَا يَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٩ أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَلَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٨٠ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ٨١ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْنِكُوا كَثِيرًا جُزْءًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٨٢ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ٨٣ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ٨٤ وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ

منهم) جازاهم على سخريتهم (ولهم عذاب الأليم استغفر) يا محمد (لهم أولا تستغفر لهم) تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم إني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري (أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو أعلم أني لوزدت على السبعين غفرا لذت عليه وا قيل المراد العدد المخصوص لحديثه أيضا وسأزيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية سواء عليهم أاستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون ٨١ فليضحكوا قليلا وليبنكوا كثير اجزاء بما كانوا يكسبون ٨٢ فإن رجعت الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقتلوا معي عدوا وإن كنتم رضىتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين ٨٣ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ٨٤ ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزحق أنفسهم وهم كفرون

فاقدموا مع الخالفين) المتخلفين عن الخروج من النساء والصبيان وغيرهم * ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أبي نزل (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) لدفن أو زيارة (أنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) كفرون (ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزحق) تخرج (أنفسهم وهم كفرون

وإذا أنزلت سورة (أى طائفة من القرآن) أن (أى بان) آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذك أولوا الطول (ذوو الغنى) منهم وقالوا

الجزء الحادى عشر

١٦٦

ذرا نكن مع القاعدین رضوا بأن يكونوا مع
الخوالف (جمع خالف أى النساء اللاتي تخلفن
في البيوت) وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
الخير (سكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا
بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات)
في الدنيا والآخرة (وأولئك هم المفلحون)
أى الفائزون (أعد الله لهم جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز
الفوز العظيم وجاء المذنبون) بادغام التاء في
الاصل في الدال أى الممتدرون بمعنى المذنبين
وقري به (من الأعراب) الى النبى صلى الله
عليه وسلم (ليؤذن لهم) في القعود لمذنبهم
فاذن لهم (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله)
في ادعاء الايمان من منافق الاعراب عن
الجهى للاعتذار (سيصيب الذين كفروا
منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء) كالشيوخ
(ولا على المرضى) كالعمى والزمنى (ولا على
الذين لا يجدون ما ينفقون) في الجهاد (خرج
إثم في التخلف عنه) إذا نصحو الله ورسوله
في حال قومودهم بعدم الأرجاف والتثبيط
والطاعة (ما على الحسنين) بذلك (من سبيل)
طريق بالمواخذه (والله غفور) لهم (رحيم)
يهم في التوسعة في ذلك (ولا على الذين إذا
ما أتوك لتحملهم) معك الى الغزو وهم سبعة من
الانصار وقيل بنو مقرن (قلت لا أجد
ما أحملكم عليه) حال (تولوا) جواب إذا
انصرفوا (وأعينهم تفيض) تسيل (من) للبيان
(الدمع حزنا) لاجل (ألا يجدوا ما ينفقون) في الجهاد (إنما السبيل على الذين يستأذنونك)
في التخلف (وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يعلمون) تقدم مثله (يمتدرون اليكم) في التخلف (إذا

٨٥) وَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً أَنْ أَمِنُوا بِآلِهَةِ وَجْهِهِ وَأَمَعَ
رَسُولُهُ أَسْتَعْذَنُكَ أَتَوَلَّوْا الطَّوْلَ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ
مَعَ الْقَائِدِينَ ٨٦) رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ
عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ٨٧) لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ
آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمْ
الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٨٨) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ ٨٩) وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ
وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٩٠) لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا
عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٩١) وَلَا عَلَى
الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ
عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا
مَا يَنْفِقُونَ ٩٢) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعِذُّونَكَ
وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ اللَّهُ
عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٩٣) يَسْتَعِذُّونَ إِلَيْكُمْ إِذَا

رجعت

(إنما السبيل على الذين يستأذنونك)

في التخلف (وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يعلمون) تقدم مثله (يمتدرون اليكم) في التخلف (إذا

الاول
عن

رجعتهم اليهم) من الغزو (قل لهم) لا تعذروا ان تؤمنوا (كم) نصدقكم (قد نبأنا الله من أخباركم) أى أخبرنا بأحوالكم (وسيرى الله ملككم ورسوله ثم تردون) بالبعث (الى عالم الغيب والشهادة) أى الله (فنبشركم بما كنتم تعملون) فيجازيكم عليه (سيحلفون بالله لكم اذا

انقلبتم) رجعتهم (اليهم) من نبؤك أنهم معذرون في النكاح (انرضوا عنهم) بترك

المعانية (فاعرضوا عنهم انهم رجس) قدر خبث باطنهم (وما دام جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم انرضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) أى عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله (الاعراب) أهل البدو (أشد كفرا وثقافا) من أهل المدن لظلماتهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن دواعي القرآن (وأجدر) أولى (أن) أى بان (لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله) من الاحكام والشرائع (والله عليم) بخلفه (حكيم) في صنعه بهم (ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق) فى سبيل الله (مفرما) غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنوا سد وغطفان (وتبرص) ينتظر (بكم الدوائر) دوائر الزمان أن تنقلب عليكم فيتخلص (عليهم دائرة السوء) بالقسم والفتح أى يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليهم (والله سميع) لا قول عباد (عليم) بأفعالهم (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) كجهينة ومزينة (ويتخذ ما ينفق) فى سبيل الله (قربا) تقربه (عند الله) سيلة الى (صلوات) دعوات (الرسول) له (ألا إنها) أى نفقتهم (قربة) بضم الراء وسكونها (لهم) عنده (سيدخلهم الله فى رحمته) جنته (ان الله غفور) لاهل طاعته (رحيم) بهم (والسابقون

رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ يُثَرِّدُوكَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٩٥ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَنَرْضَوْا عَنْهُمْ فَاَعْرَضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَلَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٩٦ سَيَحْلِفُونَ لَكُمْ لَنَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧

لما نزلت (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم
وتزكهم بها) من ذنوبهم فأخذت أموالهم
وتصدق بها (وصل عليهم) أى ادع لهم (ان
صلو تلك سكن) رحمة لهم وقيل طمانينة
يقولون بتهمهم (والله سميع عليم) لم يعلموا أن
الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ (يقبل
الصدقات وأن الله هو التواب) على عباده
يقولون بتهمهم (الرحيم) بهم والاستغفار للتقرير
والقصدي به تهيبهم إلى التوبة والصدقة
(وقل لهم أولئنا) (اعملوا) ما شئتم (نسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون)
بالبعث (إلى عالم الغيب والشهادة) أى الله
(فيذهبكم بما كنتم تعملون) يجازيكم به
(وآخرون) من المتخلفين (مرجؤون) بالهمز
وتركه، وخرجون عن التوبة (لأمر الله) فيهم
بما يشاء (أما بعد) بأن يعيتهم بالتوبة (وأما
يتوب عليهم والله عليم) بخلفه (حكيم) في
صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرة بن
الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية تخلفوا
كسلا وميلا إلى الدعة لا فاعلا ولم يعتذروا إلى
النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف أمرهم
خمس ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم
بعد (و) منهم (الذين اتخذوا مسجدا) وهم اثنا
عشر من المنافقين (ضرازا) مضارة لاهل مسجد
قباة (وكفرا) لانهم بنوه بامرأى عامر الزاهب
ليكون مقلاله يقدم فيه من يأتي من عنده وكان
ذهب لياتي بجند من قيسر لقتال النبي صلى
الله عليه وسلم (وتقر يقابن المؤمنين) الذين

الْعَظِيمُ ١٠٠ وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمَنْ أَهْلُ
الْمَدِينَةِ مِرَدُّوْا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ
مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ١٠١ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا
بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ
يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٠٢ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ
صَدَقَةً تَطْهَرُ بِهِمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَوَتُكَ
سَكُنَ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ
هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١٠٤ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٠٥ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ
إِمَّا يَعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٠٦
وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَتَفَرِّقًا
بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَارْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ
قَبْلُ وَلَيْسَ خَلْقُ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ ١٠٧ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى
التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ

يصلون قباة بصلاة بعضهم في مسجدهم (وارصادا) (لن حارب الله ورسوله من قبل) أى قبل بئانه وهو
أبو عامر المذكور (وليخلقن ان) ما (أردنا) بينائنه (إلا) الفعلة (الحسنى) من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين (والله
يشهد انهم لكاذبون) في ذلك وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي فيه فزله (لا تقم) تصل (فيه أبدا) فأرسل جماعة هدموه
وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الخيف (لمسجد أسس) بنيت قواعده على التقوى (من أول يوم) وضع يوم حلت بدار الهجرة
وهو مسجد قباة كافي البخارى (أحق) منه (أن) أى بأن (تقوم) تصلى (فيه) فيه رجال هم الانصار

(تبرأ منه) وترك الاستغفار له (ان ابراهيم لاواه) كثير التضرع والدعاء (حليم) صبور على الاذى (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدام) للاسلام (حتى يبين لهم ما يتقون) من العمل فلا يتقوه فبستحقوا الاضلال (ان الله بكل شيء عليم) ومنه مستحق الاضلال والهداية

شهر الحادي عشر

١٧٠

(ان الله ملك السموات والارض بمجي ويميت وما يحييها الناس) (من دون الله) أي غيره (من ولي) يحفظكم منه (ولا نصير) بمنكم عن ضرره (لقد تاب الله) أي ادام توبته (على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة المسرة) أي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يفتان مرة والعشرة يعتقون البعير الواحد واشتد الحرح حتى شربوا القيرث (من بعد ما كاذبوا) بالاداء والياء فمبل (قلوب فريق منهم) عن اتباعه الى التخلف لماسم فيه من الشدة (ثم تاب عليهم) بالثبات (انهم هم رؤوف رحيم) (تاب) على الثلاثة الذين خلفوا) عن التوبة عليهم بقرينة (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) أي مع رحبها أو سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم للنوم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسمعها سرور ولا أنس (وظنوا) أيقنوا (أن) مخففة (لاملجأ) من الله الا اليه ثم تاب عليهم) وفقهم للتوبة (ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم) يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصي (وكونوا مع الصادقين) في الايمان والعمل وديان (لزموا الصدق) ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يخلفوا عن رسول الله (اذ اغزا) ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه (بان يصونوها) عمارضيه لنفسه من الشدايد وهونى بلفظ الخبر (ذلك) أي النهي عن التخلف (بانهم)

تَبَرَّأ مِّنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ١١٤ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى يَسْمُنَّ كُفْرًا ١١٥ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١١٦ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ يَهْدِي لِرُءُوفٍ رَّحِيمٍ ١١٧ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١١٨ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ١١٩ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كَيْتَبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

بسبب أنهم (لا يصيبهم ظمأ) عطش (ولا نصب) تعب (ولا مخمصة) جوع (في سبيل الله ولا يظنون موطئ) مصدر بمعنى وطأ (بغيط) بغضب (الكفار ولا ينالون من عدو) (نيل) قتلا أو أمرا ونهبا (الا كتب لهم به عمل صالح) ليجازوا عليه (ان الله لا يضيع أجر المحسنين)

المحسنين) أي أجرهم بل بغيرهم (ولا ينفقون) فيه (نفقة صغيرة) ولو غرة (ولا كبيرة ولا يقطعون واديا) بالسير (الا كتب لهم) ذلك (أجزهم الله احسن ما كانوا يعملون) أي جزاءهم * ولما ونحوها على التخليل وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فزكوا (وما كان المؤمنون لينفروا) إلى الغزو (كافة - لولا)

سورة التوبة

١٧١

فهل) نفر من كل فرقة (قبيلة) (منهم طائفة) جماعة ومكث الباقون (لبنفهموا) أي لما كثروا (في الدين) ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم (من الغزو) بتعليمهم ما تعلموه من الأحكام (لهم يحذرون) عقاب الله بمثال أمره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا والى قبلها بالنهي عن تخلف واحد فيها إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) أي الأقرب قالا قرب منهم (وليجدوا فيكم غلظة) شدة أي أغلظوا عليهم (واعلموا أن الله مع المتقين) بالمون والنصر (واذاما أنزلت سورة) من القرآن (فمنهم) أي المنافقين (من يقول) لاصحابه استمروا (أيكم زادته هذه إيمانا) تصديقا قال تعالى (فاما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا) لتصدق بهم بها (وهم يستبشرون) يفرحون بها (وأما الذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (فزادتهم رجسا إلى رجسهم) كفرا إلى كفرهم لكفرهم بها (وما نواوهم كافرون أولا يرون) بالياء أي المنافقون والثناء أي المؤمنون (أنهم يفتنون) يبتلون (في كل عام مرة أو مرتين) لا يتوبون (من نفاقهم) ولا هم يذكرون (يتمظون) (واذاما أنزلت سورة) فيها ذكرهم وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم (نظر بعضهم إلى بعض) يريدون الحرب يقولون (هل يراكم من أحد) إذا قدم قاتلهم أحد قاتلوا والا

الْمُحْسِنِينَ ۝ وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كَيْتَ لَهُمْ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۝ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۝ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنِ يَقُولُ أَيْدِيكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ هَاجِرًا فَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ۝ أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ۝ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ۝ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ

تنبهوا (ثم انصرفوا) على كفرهم (صرف الله قلوبهم) عن الهدى (بانهم قوم لا يفقهون) الحق لعدم تدبرهم (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) أي منكم محمد صلى الله عليه وسلم (عزيز) شديد (عليه ما عنتم) أي عنتكم أي مشقتكم ولقاؤكم المكروه (حريص) أي شديد (بالأومنين رؤف) رحيم (رحيم) يريد لهم الخير (فان تولوا) عن الإيمان بك (فقل حسبي) كافي

(الله لا اله الا هو عليه توكلت) به وثقت لا بغيره (وهو رب العرش الكريم) العظيم (خصمه بالذكر لانه اعظم المخلوقات وروى الحاكم في المستدرک عن ابی بن کعب قاله آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول الى آخر السورة
 سورة بونس ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (الرحمن) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) أي هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة

بمعنى من (الحكيم) الحكيم (أكان للناس) أي أهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله (عجبا) بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والجار وهو اسمها على الاولى (أن) أو حيناً أي إحاطة (أى إلى رجل منهم) محمد صلى الله عليه وسلم (أن) فمسة (أذخر) خوف (الناس) الكافرين بالعباد (و) بشر الذين آمنوا (أن) أي بأن لهم قدم سلف (صدق) عند ربهم (أى) أجرا حسنا بما قدموه من الاعمال (قال الكافرون إن هذا) القرآن المشتمل على ذلك (السير مبین) بين وفى قراءة لساحر والمشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم (إن ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام) من أيام الدنيا أى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولوشاء خلقهم فى لحظة والعدل عنه انعلم خلقه انثبت (ثم استوى على العرش) استواء لم يق به (يدبر الامر) بين الخلائق (ما من) زائدة (شفيع) يشفع لاحد (إلا من بعد إذنه) ردافو لهم ان الاصنام تشفع لهم (ذلكم) الخالق المدبر (الله ربكم) فاعبدوه (وحدوه) أفلا تذكرون (بادغام التاء فى الاصل فى الذال اليه) تعالى (مرجعكم) جميعا وعدا الله حقا (مصدران منصوبان بفعلمهما المقدور (انه) بالكسر استعنا فوالفتح على تقدير اللام (يبدؤ الخلق) أى بداء بالانشاء (ثم يعيده) بالبعث (ليجزى) يثيب (الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ١٧٩

(١٠) سُورَةُ يُوسُفَ مَكِّيَّةٌ
 الْآيَاتُ ٤٠ وَ ٩٤ وَ ٩٥ وَ ٩٦ قَدْ نُسِيتُ
 وَأَيَاتُهَا ١٠٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْشَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّبُّ نَبِيٌّ أَلَيْتُ الْكِتَابَ الْحَكِيمَ ١ أَكَانَ لِلنَّاسِ
 عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَنُفِثَ
 الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ
 إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ٢ إِنْ رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ
 الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ
 فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ
 اللَّهُ حَقًّا أَنْهُ يُبَدِّئُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ
 مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٤ هُوَ الَّذِى
 جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا
 عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ

كفروا لهم شراب من حميم) ماء بالغ نهاية الحرارة (وعذاب أليم)

مؤلم (بما كانوا يكفرون) أى بسبب كفرهم (هو الذى جعل الشمس ضياء) ذات ضياء أى نور (والقمر نورا وقدره) من حيث سيره (منازل) ثمانية وعشر بن منزل فى ثمان وعشر بن ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما اوليلة ان كان تسعة وعشرين يوما (لتعلموا) بذلك (عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك) المذکور (إلا بالحق) لا عبثا تعالى عن ذلك

(فصل) بالياء والنون بين (الآيات لقوم يعلمون) يتدبرون (إن في اختلاف الليل والنهار) بالهـاء والجيـه والزايدة والنقصان (وما خلق الله في السموات) من ملائكة وشمس وقر ونجوم وغير ذلك (و) في (الأرض) من حيوان وجمال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها (لايات) دلالات على قدرته تعالى (لقوم)

سورة يونس

١٧٣

يتقون) فيؤمنون خصلهم بالذكر لأنهم المتقون

بها (إن الذين لا يرجون لقاءنا) بالبعث (ورضوا بالحياة الدنيا) بدل الآخرة لا نكارهم

لها (واطمأننوا بها) سكنوا اليها (والذين هم عن آياتنا) دلائل وحدانيتنا (غافلون) تاركون

للنظر فيها (أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون) من الشرك والمعاصي (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يهديهم (برسولهم)

(يهدونهم) به بان يحمل لهم نوراً يهدون به يوم القيامة (نجرى من تحتهم الأنهار في جنات النعيم دعواهم فيها) طلبهم لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا (سبحانك اللهم) أي يا الله

فاذا ما طلبوه بين أيديهم (ونحيتهم) فيما بينهم (فيها سلام وأخر دعواهم) مفسرة (الحمد لله رب العالمين) * ونزله لما استعجل

المشركون العذاب (ولو يسجل الله للناس الشر استعجالهم) أي كاستعجالهم (بالخير لقصي)

بالبناء للمفعول وللفاعل (اليهم أجلمهم) بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يعملهم (فنسذر)

نسذر (الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون) يترددون متحيرين (واذا مس الانسان الكافر (الضر) المرض والفقر

(دعانا لجنبه) أي ضطجما (أو قاعاً أو قائماً) أي في كل حال (فلما كشفنا عنه ضره مر) على كفره (كان) مخففة واسمها محذوف أي كانه (لم يدعنا إلى ضره) كذلك) كما زين له الدعاء

عند الضر والاعراض عند الرخاء (زين للمسرفين) المشركين (ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون الامم (من قبلكم) يا اهل مكة (لما ظلموا) بالشرك (وقد جاءهم رسلهم بالبينات) الدالات على صدقهم (وما كانوا يؤمنوا) عطف على ظلموا (كذلك) كما أهلكنا

أولئك (نجرى القوم المجرمين) الكافرين (ثم جعلناكم) يا اهل مكة (خلائف) جمع خليفة (في الارض من بعدهم) ننظر

عند الضر والاعراض عند الرخاء (زين للمسرفين) المشركين (ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون الامم (من قبلكم) يا اهل مكة (لما ظلموا) بالشرك (وقد جاءهم رسلهم بالبينات) الدالات على صدقهم (وما كانوا يؤمنوا) عطف على ظلموا (كذلك) كما أهلكنا

أولئك (نجرى القوم المجرمين) الكافرين (ثم جعلناكم) يا اهل مكة (خلائف) جمع خليفة (في الارض من بعدهم) ننظر

يُقْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٥ إِنَّ فِي اخْلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ٦ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ٧ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٨ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ٩ دَعْوُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٠ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ١١ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَا لِحِيزَتِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَانُ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ ١٢ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٣ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُم رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ١٤ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ١٥ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ

عند الضر والاعراض عند الرخاء (زين للمسرفين) المشركين (ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون الامم (من قبلكم) يا اهل مكة (لما ظلموا) بالشرك (وقد جاءهم رسلهم بالبينات) الدالات على صدقهم (وما كانوا يؤمنوا) عطف على ظلموا (كذلك) كما أهلكنا أولئك (نجرى القوم المجرمين) الكافرين (ثم جعلناكم) يا اهل مكة (خلائف) جمع خليفة (في الارض من بعدهم) ننظر

كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقه وارسلنا (واذا أتى عليهم آياتنا) القرآن (بينات) ظاهرات حال (قال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث (أنت بقرآن غير هذا) ليس فيه عيب آلهتنا (أو بدله) من لقاء نفسك (قل) لهم (ما يكون) ينبغي (لي أن أبدله من تلقاء قبل) (نفس إن) ما (أتبع إلا ما يوحى إلي) أنا أخاف إن عصيت ربي (ببدله) عذاب يوم عظيم (هو يوم القيامة) (قل) لو شاء الله ما تلوثه عليكم ولا

أدراككم أعلمكم (به) ولا نافية عطف على ما قبله. له رقى قراءة بلام جواب لو أى لا أعلمكم به على لسان غيرى (فقد ابتدأ) مكثت (فيكم) همرا) سينا أو بسين (من قبله) لأحدكم (بشيء) (أفلا تعقلون) أنه ليس من قبلى (فن) أى لأحد (أظلم من افترى على الله كذبا) بنسبة أشرك اليه (أو كذب بآياته) القرآن (إنه) أى الشأن (لا يفلح) بسعد (المجرمون) المشركون (ويعبدون من دون الله) أى غيره (مالا يضرهم) أن لم يعبدوه (ولا ينفعهم) أن عبده وهو الأصنام (ويقولون) عنها (هؤلاء شفعوا عند الله قل) لهم (أتدعون الله) تضرعونه (بملا يعلم فى السموات ولا فى الأرض) استفهام إنكار (لو كان له شريك لابهت أن لا يخفى عليه شيء) سبحانه (أنزله) (وتعالى عما يشركونه) معه (وما كان الناس إلا أمة واحدة) على دين واحد وهو الإسلام من لدن آدم إلى نوح وقبل من عهد إبراهيم إلى عمرو بن لحي (فاختلفوا) بأن ثبت بعض وكفر بعض (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة (لفضى بينهم) أى الناس فى الدنيا (فبأنه يختلفون) من الدين بتعذيب الكافرين (ويقولون) أهل مكة (لولا) هلا (أنزل عليه) على محمد صلى الله عليه وسلم (آية من ربه) كما كان للأنبياء من الناقة والمصايد (فقل) لهم (إنما أقيم) ما غاب عن البادى أمره

كَيْفَ تَعْمَلُونَ ١٤ وَإِذَا نُسِّلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَأَنْتَ يَقْرَأُكِ غَيْرُ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٥ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٦ فَخَنَ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ١٧ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُوا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَنْسَوْنَ اللَّهَ يَمَّا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ١٨ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ١٩ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْظُرُوا إِلَيَّ مِنْ الْمُنْتَظِرِينَ ٢٠ وَإِذَا أَذَقْنَا الْمَنَاسِرَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَتْهُمْ إِذْ أَلَّهُمْ مَكْرُفِيَّ آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنْ رُسُلُنَا

(الله) ومنه الآيات فلا يأتى بها الا هو وانما على التبليغ (فاتنظروا)

العذاب ان لم تؤمنوا (إني معكم من المنتظرين) واذا أذقنا الناس) أى كفار مكة (رحمة) مطرا وخصبا (من بعد ضراء) يؤس وجذب (مستهم) إذ ألهم مكر في آياتنا) بالاستهزاء والتكذيب (قل) لهم (الله أسرع مكرًا) مجازاة (إن رسلنا) الحفظة

(يكتبون ما تمكرون) بالباء والياء (هو الذي يسيركم) وفي قراءة يذركم (في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك) السفن (وجرين بهم) فيه

يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ٢١ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِكُمْ فِي الْبَحْرِ مَوْجٌ فَغَمَّوْا
 بِهَا جَاءَ تِهَارِيجٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ
 وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ
 لَيْنَ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ٢٢ فَلَمَّا
 أَنْجَيْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَتَأَيَّاتُ النَّاسُ
 إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا
 مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٣ إِنَّمَا مَثَلُ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ
 الْأَرْضِ مِمَّا يَأْتِي كُلَّ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ
 الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ
 عَلَيْهَا آتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن
 لَمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٢٤
 وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٥ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ
 وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
 الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٦ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ

النفات عن الخطاب (برح طيبة) لينة (وفرحوا
 بها جاء تهاريج عاصف) شديدة العاصف (وجاءهم الموج من كل مكان
 وظنوا أنهم أحيط بهم) أي أهلكوا (دعوا
 الله مخلصين له الدين) الدعاء (الذين) لأم قسم
 (أنجيتنا من هذه) الأهوال (لنكونن من
 الشاكرين) الموحدين (فلما أنجاهم إذا هم
 يبغيون في الأرض بغير الحق) بالشرك (يا أيها
 الناس إنما بغيكم على أنفسكم) على أنفسكم (لأن
 الله عليهم هو) متاع الحياة الدنيا (فماتوا فيها
 قايلا) ثم ألبسهم رجوعهم (بعد الموت) فنفثكم
 بما كنتم تعملون (فنجاز بكم عيسى وفي قراءة
 بنصب متاع أي فماتوا) إنما مثل (صفة
) الحياة الدنيا كما) مطر (أنزلناه من السماء
 فاختلط به) بسببه (نبات الأرض) وانبثقت
 بعضها ببعض (مما يأكل الناس) من البر والشجر
 وغيرهما (والالعام) من الكلا (حتى إذا
 أخذت الأرض زخرفها) بهجتها من الثبات
 (وازينت) بالزهر وأصله انزيت أبدت
 النماء زابا وادغمت في الزاى (وظن أهلها أنهم
 قادرون عليها) متمكنون من تحصيل ثمارها
 (أنما أمرنا) قضاؤنا أزعجا ديار ليل أو نهارا
 فجعلناها) أي زرعها (حصيدا) كالحصود
 بالمناجل (كأن) مخنفة أي كأنها (لم تكن)
 تكن (بالأمس كذلك تفصل) نبيين (الآيات
 لقوم يتفكرون) والله يدعو إلى دار السلام
 أي السلامة وهي الجنة بالدعاء إلى الإيمان
 (ويهدي من يشاء) هدايته (إلى صراط مستقيم)

دين الاسلام (للذين أحسنوا) بالإيمان (الحسنى) الجنة (وزيادة) هي النظر إليه تعالى كما في حديث مسلم (ولا يرقى) يفتنى (وجوههم
 قتر) سواد (ولا ذلة) كآبة (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين) عطف على الذين أحسنوا أي وللذين (كسبوا السيئات) عملوا الشر

(جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة) عاصم) مانع (كأنما أغشيت) ألويت (وجوههم قطعا) بفتح الطاء جمع قطعة واسكانهم
أى جزأ (من الليل مظهراً) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون و) اذكر (يوم نحشرهم) أى الخلق (جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم)

نصب بالزومامة درا (أنتم) تأكيد للضمير
المستتر في الفعل المقدر اعطى عليه (وشركاؤكم)
أى الأصنام (فزبنا) بزنا (بينهم) وبين
المؤمنين كما في آية وامتازوا اليوم أيها المحرمون
(وقال) لهم (شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون)
هنا فية وقدم المفعول للعاصلة (فكفى بالله
شهيدا بيننا وبينكم إن) تخفة أى إنا (كناعن
عبادكم لنا فلين هالك) أى ذلك اليوم (تبلوا)
من البلوى وفي قراءة بلاء من التلاوة (كل
نفس ما أسلفت) قدمت من العمل (ورردوا
إلى الله مولاهم الحق) الثابت لدايم (وضل)
غاب (عنهم ما كانوا يفترون) عليه من الشركاء
(قل) لهم (من يرزقكم من السماء بالطر
(والارض) بالنبات (أمن يملك السمع) بمعنى
الاسماع أى خلقها (والابصار ومن يخرج
الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن
يدبر الامر) بين الخلاق (فسيقولون) هو
(الله فقل) لهم (أفلا تتقون) فسيقولون
(فذلكم) الفاعل لهذه الاشياء (الله ربكم الحق)
الثابت (فاذا بعد الحق إلا الضلال) استفهام
تقرير أى ليس بعده غيره فمن أخطأ الحق وهو
عبادة الله وقع في الضلال (فأنى) كيف
(تصرفون) عن الإيمان مع قيام البهتان
(كذلك) كما صرف هؤلاء عن الإيمان
(حقك كلمة) بك على الذين فسقوا (كفروا
وهي لا ملأن جهنم الآية أوهى) أنهم
لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق

جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ
مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ
مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٧
وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ
أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ فَزَيْلَنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ
مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ٢٨ فَكُفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ ٢٩ هُنَالِكَ تَبْلُوا
كُلْ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَضَلَّ
عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٣٠ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ
مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ
فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣١ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ
الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ٣٢
كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
٣٣ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ قُلْ
اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ٣٤ قُلْ
هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ

ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون
تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل (قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق) بنصب الجميع وخلق الاهتداء (قل الله يهدي للحق)

أفمن يهدي إلى الحق (وهو الله) أحق أن يتبع أم لا يهدي (يهتدي (الأن يهتدي) أحق أن يتبع استفهام تقررونو يبع أي الاول
أحق (فالكم كيف تحكمون) هذا الحكم الفاسد من اتباع مالا يحق اتباعه (وما يتبع أكثرهم) في عبادة الأصنام (الظنا) حيث قلدوا
فيه آباءهم (ان الظن لا يغني من الحق شيئا) فيما
المطلوب منه العلم (ان الله عليهم بما يفعلون)
فيجازيهم عليه (وما كان هذا القرآن أن
يفترى) أي افتراء (من دون الله) أي غيره
(واسكن) أنزل (تصديق القدي بين
يديه) من الكتب (وتفصيل الكتاب)
تبيين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها (لا
ريب) شك (فيه من رب العالمين) متعلق
بتصديق أو بآزال الحذوف وقرى رفع
تصديق وتفصيل بتقدير هو (أم) بل (أ) بقولون
افتراء (اختلقه محم (قل فأنوا بسورة مثله) في
الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم
عربون نصحاء مثلي (وادعوا) للاطاعة عليه
(من استطعن من دون الله) أي غيره (ان كنتم
صادقين) في انه افتراء فلم بقدر واعلى ذلك قال
آعالى (بل كذبوا بالما لم يحيطوا بعلمه) أي
القرآن ولم يتدبروه (ولما لم) بأنهم (أوليه) عاقبة
ما فيه من الوعيد (كذلك) التكذيب (كذب
الذين من قبلهم) رسالهم (فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين) بتكذيب الرسل أي آخر أمرهم من
الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء (ومنها) أي
أهل مكة (من يؤمن به) لعلم الله ذلك منه (ومنها
من لا يؤمن به) أبدأ (وربك أعلم بالمفسدين)
تهديد لهم (وان كذبوك فقل لهم) لي عمل
ولكم عملكم (أي لكل جزاء عمله) (اتم
بريتون مما عمل وأنا رى مما تعملون) وهذا
منسوخ بآية السيف (ومنها من يستمعون اليك)

١٧٧

سورة يونس

أَفَمَنْ هَدَىٰ إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدَىٰ إِلَّا أَنْ
يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝٣٥ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا
ظَنًّا ۖ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا
يَفْعَلُونَ ۝٣٦ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ
لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٣٧ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ
قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ۚ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝٣٨ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ
وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّابٌ كَذِبٌ ۚ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الظَّالِمِينَ ۝٣٩ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ۚ وَمِنْهُمْ
مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ ۚ وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ۝٤٠ وَإِنْ
كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيْعُونَ مِمَّا
أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيْعٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ۝٤١ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ
إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّهْمَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ۝٤٢
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا
لَا يَبْصُرُونَ ۝٤٣ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ
النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝٤٤ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَانِئًا

اذا قرأت القرآن (أفأنت تسمع الصم) شبههم بهم في عدم الاتفاع بما تلى عليهم (ولو كانوا) من الصمم (لا يعقلون) يتدبرون (ومنها من
ينظر إليك أفأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون) شبههم بهم في عدم الاهتداء بل أعظم فانها لا تسمى الابصار واسكن تسمى القلوب التي
في الصدور (ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كان) أي كانهم (لم

يلبثوا في الدنيا أو القبور (الاساعة من انهار) لهول ما رأوا وجملة التشبيه حال من الضمير (يعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضاً اذا
مشتوا ثم يتقطع التعارف لشدة الالهاول والجملة حال مقدرة أو متعلق الظرف (قد خسر الذين كذبوا بقاء الله) بالبعث (وما كانوا مهتدين
نواما) فيه ادغام نون ان الشرطية في ما لمز بدة (نرينك بعض الذي نعدهم) به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أى فذلك

(أو توفينك) قبل تعذيبهم (قالينا صرجمعهم
ثم الله شهيد) مطلع (على ما يفعلون) من
تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشد العذاب
ولكل أمة من الأمم (رسول فإذا جاء رسولهم)
يلهم فكذبوه (قضي بينهم بالقيسط) بالعدل
فيعذبوا وينجي الرسول ومن صدقه (وهم
لا يظلمون) بتعذيبهم بغير جرم فكذلك
تقبل هؤلاء (ويقولون متى هذا الوعد)
للعذاب (إن كنتم صادقين) فيه (قل لا أله الا
لنفسى ضراً) أدفعه (ولا نقم) أجلبه (الا
ما شاء الله) أن يقدرنى عليه فكيف أم لك
لكم حلول العذاب (لكل أمة أجل) مدة
معلومة لهلاكهم (إذا جاء أجلهم فلا
يستأخرون) يتأخرون عنه (ساعة ولا
يستقدمون) يتقدمون عليه (قل أرأيتم)
أخبروني (إن آتاكم عذابه) أى الله (بيانا)
ليلاً (أو نهراً ماذا) أى شئ (يستعجل منه)
أى العذاب (المجرمون) المشركون فيه وضع
الظاهر موضع المضمرة وجملة الاستفهام
جواب الشرط كقولك إذا أتتك ماذا تعطى
والمراد به النبوى أى ما أعظم ما يستعجلونه
(أتم إذا ما وقع) حل بكم (أمنت به) أى الله أو
العذاب عند نزوله والهمزة لانكار الناقضين
فلا يقبل منهم ويقال لكم (الآن) تؤمنون (وقد
كنتم به تستهجلون) استهزأه (ثم قيل للذين
ظلموا ذوقوا عذاب الخلد) أى الذى تخلدون
فيه (هل) ما (تجزون الا) جزاء (بما كنتم

148

الجزء الحادى عشر

يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ
الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾
وَأَمَّا نُرُوبُكَ بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفَّيْنَاكَ فَأَلَيْنَا
مَرْجِعَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ
اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ
بَيِّنًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَتَنْهَوْنَ
مَّا وَقَعَاءَ أَمْنْتُمْ بِهِ ؕ أَلَيْسَ أَلَيْسَ وَكُنْتُمْ بِهِ ؕ تَسْتَعْجِلُونَ
﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ
إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَبِشُّونَكَ أَتَقُوهُ
قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٍّ ؕ وَمَا أُنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ أَنَّ
لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَا فَعَدَّتْ بِهِ ؕ وَاسْتَرَوْا
الْتَدَامَةَ لَمَارَأُوا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

۱۷

تسكبون ويستنبونك) يستخبرونك (أحق هو) أى ما وعدتكم به من العذاب والبعث (قل إى) نعم (وربى
إنه لحق وما أنتم بمعجزين) بفاتنين العذاب (ولو أن اسكل نفس ظلمت) كفرت (ما فى الارض) جميعا من الاموال (لا فندت به) من
العذاب يوم القيامة (وأسر والندامة) على ترك الايمان (لما راوا العذاب) أى أخفها رؤسوا هم عن الضملاء الذين أضلوا مخافة التعيير
(وقضى بينهم) بين الخلاق (بالفسط) بالعدل (وهم لا يظلمون) شيئا (ألا ان الله ما فى السموات والارض

ألا إن وعد الله بالبعث والجزاء (حق) ثابت (ولكن أكثرهم) أي الناس (لا يعلمون) ذلك (هو يحيى ويميت واليه ترجعون) في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم (يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم موعظة من ربكم) كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن (وشفاء) دواء (لما في الصدور) من العقائد الفاسدة والشكوك

(وهدى) من الضلال (ورحمة للمؤمنين) به (قل بفضل الله) الاسم (وبرحمته) القرآن (فبذلك) الفضل والرحمة (فليفرحوا هو خير مما يجمعون) من الدنيا بالياء والناء (قل أرأيتم) أخبروني (ما أنزل الله) خلق (لكم من رزق فجاءهم منه حراما وحلالا) كالبحيرة والسائبة والميتة (قل الله أذن لكم) في ذلك بالتحليل والتحرير (أم) بل (على الله تفترون) تكذبون بنسبة ذلك إليه (وما ظن الذين يفترون على الله الكذب) أي أي شئ ظنهم به (يوم القيامة) أي يحسبون أنه لا يماقهم لا (إن الله ذو فضل على الناس) بأعمالهم والأناصم عليهم (ولكن أكثرهم لا يشكرون وما تكون) يا محمد (في شأن) أمر (وما تلومونه) أي من الشأن أو الله (من قرآن) أنزله عليك (ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه) (من عمل إلا كنا عليكم شهودا) رقباء (اذ تفيضون) تأخذون (فيه) أي العمل (وما يعزب) يغيب (عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء) (ولا أصغر من ذلك) ولا أكبر إلا في كتب مبين (٦١) ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦٢) الذين آمنوا وكانوا يتقون (٦٣) لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم (٦٤) ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا هو السميع العليم (٦٥) ألا إن

أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٥٥ هُوَ يَحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٥٦ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْرُمًا مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكَ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ٥٧ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ٥٨ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ٥٩ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ٦٠ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَنْ يَعْزِبْ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٦١ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٦٢ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٦٤ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦٥ أَلَا إِنَّ

أوترى له (وفي الآخرة) الجنة والنواب (لا تبديل لكلمات الله) لا خلف لما وعده (ذلك) المذكور (هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم) لك استمر رسلا وغيره (ان) استئناف (العزة) القوة (لله جميعا هو السميع) للقول (العليم) بالفعل فيجازيهم وينصرك (ألا إن

ذلك (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً) استناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه (ان في ذلك لايات) دلالات على وحدانيته تعالى (ليقوم يسمعون) جامع تدبر وانما ظ (قالوا) أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتخذ الله ولداً) قال تعالى لهم (سبحانه) أنزيه آله عن الولد (هو الغني) عن كل أحد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه (له ما في السموات وما في الارض) ملكا وخلعة أو عبيدا (ان) ما (عندكم من سلطان) حجة (بهذا) الذي تقولونه (أتقولون على الله ما لا تعلمون) استفهام توبيخ (قل ان الذين يفترون على الله الكذب) بنفسية الولد اليه (لا يفلحون) لا يسمعون لهم (متاع) قليل (في الدنيا) يتمتعون به مدة حياتهم (ثم الينا مرجعهم) بالموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) بعد الموت (بما كانوا يكفرون وائل) يا محمد (عليهم) أي كفار مكة (نبأ) خبر (نوح) وبيد منه (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق) عليكم مقامي (ابني) نبيكم (وتذكيري) وعظي اياكم (بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم) اعزموا على امر تفعلون بي (وشركاءكم) الوار بمعنى مع (ثم لا يكن امركم عليكم غم) مستورا بل اظهروه وجاهروني به (ثم اقضوا الي) اذضوا فيها ارددتموه (ولا تنظرون) تمهلون فاني لست بمألأ بكم (فان توليت) عن تذكيري (فاسألتكم من اجر) ثواب عليه فتولوا (ان) ما (اجرى) ثوابي (الا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين)

لله من في السموات ومن في الارض) عبيدا وما كانوا خلائف (وما يقيع الذين يدعون) يعبدون (من دون الله) أي غيره أصناما (شركاء) له على الحقيقة تعالى عن ذلك (ان) ما (يذبحون) في ذلك (الا الظن) أي ظنهم أنها آلهة تشفع لهم (وان) ما (هم الا بخرصون) يكذبون في ذلك

لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ٦٦ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ فِي ذَلِكَ لَايَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ٦٧ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَنِ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٦٨ قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ٦٩ مَتَّعُ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٧٠ وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ٧١ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٧٢ فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَاحِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْفًا وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ٧٣ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ

(رسلا الى قومهم) كابرهم وهو دوصالح (لجاءهم بالبينات) المعجزات (فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل) أى قبل بعث الرسل

اليهم (كذلك تطيع) نختم (على قلوب

المعتدين) فلا تقبل الايمان كما طبعنا على

قلوب أولئك (ثم بعثنا من بعدهم موسى

وهرون الى فرعون وملئه) قومه (بآياتنا)

التسع (فاستكبروا) عن الايمان بها (وكانوا

قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا

إن هذا سحر مبين) بين ظاهر (قال موسى

ألقولون للحق لما جاءكم) انه لسحر (أسحر

هذا) وقد أفلح من أتى به وأبطل سحر

السحرة (ولا يفلح الآخرون) والاستفهام

في الموضوعين للانكار (قالوا أجمعنا لتلفتنا

لنردنا) عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما

الكبرياء) الملك (في الارض) أرض مصر

(ويمانحن لكما بمؤمنين) مصدقين (وقال

فرعون ائتوني بكل ساحر عليم) فائق في علم

السحر (فلما جاء السحرة قال لهم موسى) بعد

ما قالوا له إيا أن تلقى وإيا أن نكون نحن

الملقين (ألقوا ما أتم ملقون فلما ألغوا)

حبالهم وعصيهم (قال موسى ما) استفهامية

مبتدأ خبره (جئتم به السحر) بدل وفي قراءة

بهمزة واحدة اخبار فاموصول مبتدأ (ان

الله سيضلهم) أى سيجحقه (ان الله لا يصالح

عمل المفسدين وبحق) يثبت ويظهر (الله

الحق بكلماته) بمواعيده (ولو كره الجرمون

فما آمن لمومي الاذرية) طائفة (من) أولاد

(قومه) أى فرعون (على خوف من فرعون

وملئه) أن يفتنهم (بصرفهم عن دينه بتمزيبه

وان فرعون لما) متكبر (في الارض) أرض مصر (وانه لمن السرفين) المنجاوزين الحد بادعاء الربوبية (وقال موسى يا قوم ان كنتم

أمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا نجعلنا

رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ بِجَاءِهِمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا
كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ٧٤
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِكَةٍ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا فَجُورًا ٧٥
فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ٧٦
قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ
السَّحَرُونَ ٧٧ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ
ءِآبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ
بِمُؤْمِنِينَ ٧٨ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُؤْنِنِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ٧٩
فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ
٨٠ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ إِلَّا سِحْرٌ إِلَّا اللَّهُ سَيُبْطَلُ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ٨١ وَيُخَوِّدُ اللَّهُ الْحَقَّ
بِكَلِمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ٨٢ فَمَاءَ آمَنَ لِمُوسَىٰ وَالْآذِرِيَّةُ
مِنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنْ
فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ٨٣ وَقَالَ
مُوسَىٰ يَقَوْمِ إِن كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ فَاعْلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ
كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ٨٤ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا

(وان فرعون لما) متكبر (في الارض) أرض مصر (وانه لمن السرفين) المنجاوزين الحد بادعاء الربوبية (وقال موسى يا قوم ان كنتم
أمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا نجعلنا

(ليضلوا) في عاقبته (عن سبيلك) دينك
 (ربنا اطمس على أموالهم) استسخها
 (واشدد على قلوبهم) اطبع عليها واستوثق
 (فلا يؤمنوا حتى يروا المذابح) المذبح
 دعا عليهم وأمن هرون على دعائه (قال) تعالى
 (قد أجيبتم دعوتكم) فاستجبت أموالهم
 حجارة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الفرق
 (فاستقيما) على الرسالة والدعوة الى أن
 يأتيهم المذابح (ولا تبغوا) سبيل الذين
 لا يعلمون (في استمجال قضائي) روى أنه
 مكث بعدها أربعين سنة (وجاوزنا) بنى
 اسرائيل البحر فأتبعهم (احقهم) فرعون
 وجنوده بغيا وعدوا (مقبوله) حتى اذا أدركه
 الفرق قال آمنت أنه (أي) بأنه وفي قراءة بالكسر
 استثنافا (لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
 وأنا من المسلمين) كرهه ليقبل منه فلم يقبل
 ودس جبريل في فيه حمأة البحر غافة ان تناله
 الرحمة وقاله (الآن) يؤمن (وقد عصيت
 قبل و كنت من المفسدين) بضلالك واضلالك
 عن الايمان (قال يوم ننجيك) نخرجك من
 البحر (بيدك) جسدي الذي لا روح فيه
 (لتكون لن خلقك) بعدك (آية) عبرة فيعرفوا
 عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن
 ابن عباس ان بعض بنى اسرائيل شكوا في
 موته فأخرج لهم ليوه (وان كثير من الناس)
 أي أهل مكة (عن آياتنا لغالون) لا يعتبرون بها
 (ولقد بؤنا) أنزلنا (بنى اسرائيل) مبوأ

فتنة للقوم الظالمين) أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنوا بنا (ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) وأوحينا الى موسى وأخيه
 أن تبؤا) اتخذوا (لقومكما بمصر يبوتوا واجعلوا بيوترك قبلة) مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة (وأقيموا
 الصلوة) أنموها (وبشر المؤمنين) بالنصر والجنة (وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملا من زينة وأموال في الحياة الدنيا ربنا انك آتيتهم ذلك

فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٨٥ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِّنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٨٦
 وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَ لِقَوْمِكَ مَعْرَبًا يُّبَوَّءَ
 وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ٨٧
 وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلَّوْا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ
 عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا
 الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ٨٨ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا
 وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٨٩ وَجَوِّزْنَا بِبَنِي
 إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا
 أَذْرَكَ الْفَرَقَ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ
 بَنُوءَ إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٩٠ أَلَمْ تَكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ
 قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ٩١ فَالْيَوْمَ نَجِيكَ بِدَنِكَ لَتَكُونَ
 مِمَّنْ خَلَقْنَا آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ
 ٩٢ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبْوَءَ صَدَقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ
 مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي
 بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ٩٣ فَإِنْ
 كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ

الكتاب
 (صدق) منزل كرامة وهو الشام ومصر (ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا) بان آمن
 بعض وكفر بعض (حتى جاءهم العلم) ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون (من أمر الدين بانجاه المؤمنين وتعذيب
 الكافرين) فان كنت (يا محمد) في شك مما أنزلنا اليك (من القصص فرضا) فاسأل الذين يقرؤون

الكتاب) التوراة (من قبلك) فانه ثابت عندهم بخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل (لقد جاءك الحق من ربك فلا

تكونن من الممترين) الشاكين فيه (ولا تكونن

من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من

الخاسرين ان الذين حققت) وجبت (عليهم

كلية ربك) بالهذاب (لا يؤمنون ولوجاءهم

كل آية حتى يروا الهذاب الا ايم) فلا ينفعهم

حينئذ (فسلوا) فوسلا (كانت قرية) أريد

أهلها (آمنت) قبل نزول العذاب بها (فنفخها

ايماها الا) لكن (قوم بونس لما آمنوا) عند

رؤية أمانة العذاب ولم يؤخروا الي حلوله

(كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا

ومعناهم الى حين) انقضاء آجالهم (ولو شاء

ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفأنت

تكره الناس) بما لم يشاء الله منهم (حتى يكونوا

مؤمنين) لا (وما كان لنفس أن تؤمن الا بأذن

الله) بارادته (ويجعل الرجس) العذاب (على

الذين لا يعقلون) بتدبر آيات الله (قل)

للكفار مكة (انظروا ماذا) أي الذي (في

السموات والارض) من الآيات الدالة على

وحدانية الله تعالى (وما تنفي الآيات والنذر

جمع نذير أي الرسل (عن قوم لا يؤمنون) في

علم الله أي ما تنفعهم (فهل) فما (ينظرون)

بتكذيبك (الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم)

من الامم أي مثل وقائعهم من العذاب (قل

فانظروا) ذلك (اني معكم من المنتظرين ثم

نتجى) المضارع لحكاية الحال الماضية (رسلنا

والذين آمنوا) من العذاب (كذلك) الانباء

(حقا علينا نتج المؤمنين) النبي صلى الله عليه

وسلم وأصحابه حين تعذيب المشركين (قل يا أيها الناس) أي يا أهل مكة (ان كنتم في شك من ديني) انه حق (فلا أعبد الذين تعبدون من دون

الله) أي غيره وهو الاصنام لشرككم فيه (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) يقبض أرواحكم (وأمرت أن) أي بأن (أكون من المؤمنين

الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الْمُتَمَتِّينَ ٩٤ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِ اللَّهِ
فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٩٥ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ
رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ٩٦ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ ٩٧ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا
إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِظَابَ الْخِزْيِ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَعَّمْنَا بِهِمْ إِلَىٰ حِينٍ ٩٨ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى
يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٩٩ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ
اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ١٠٠ قُلْ أَنْظِرُوا
مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ
عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠١ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ
الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ
١٠٢ ثُمَّ نُنْجِي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ
الْمُؤْمِنِينَ ١٠٣ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي
فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ
اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُمُ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

وسلم وأصحابه حين تعذيب المشركين (قل يا أيها الناس) أي يا أهل مكة (ان كنتم في شك من ديني) انه حق (فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله) أي غيره وهو الاصنام لشرككم فيه (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) يقبض أرواحكم (وأمرت أن) أي بأن (أكون من المؤمنين

(و) قل لي (أن أقم وجهك للدين حنيفا) ما لا اله (ولا تكونن من المشركين ولا تدع) تعبد (من دون الله مالا ينفعك) ان عبدته (ولا يضرك)

الجزء الحادي عشر

١٨٤

ان لم تعبد (فان فعلت) ذلك فرضا (فانك اذا آمن الظالمين وان يمسك) يصيبك (الله بضر) كفقير ومرض (فلا كشف) رافع (له الا هو وان يردك بخير فلا راد) دافع (لفضله) الذي ارادك به (يصيب به) أي بالخير (من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهديه لنفسه) لان ثواب اهتدائه له (ومن ضل فانما يضل عليها) لان وبال ضلاله عليها (وما أنا عليكم بوكيل) فاجبركم على الهدى (واتبع ما يوحى اليك واصبر) على الدعوة وادام (حق) يحكم (الله) فيهم بامرهم (وهو خير الحاكمين) أعد لهم (وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية

١٠٤) وَأَنْ أَقْمِرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
١٠٥) وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ١٠٦) وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ ١٠٧) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ١٠٨) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ١٠٩)

(١١) سُورَةُ هُودٍ مَكِّيَّةٌ
الآيَاتُ ١٢ وَ ١٧ وَ ١١٤ فَلَمَّا نَبَا
وَأَيَّاتُهَا ١٢٣ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ يُونُسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكِبِ أَحْكَمَتْ أَيْتُونُ ثُمَّ فَضَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ
خَيْرٍ ١) أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ
٢) وَأَنْ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا
حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

وأن (بالموت) (وأن استغفروا ربكم) من الشرك (ثم توبوا) ارجعوا (إليه) بالطاعة (بتمتكم) في (الدنيا متاعا حسنا) بطيب عيش وسعة رزق (إلى أجل مسمى) هو الموت (ويؤتي) في الآخرة (كل ذي فضل) في العمل (فضله) جزاءه

سورة هود

﴿مكية الا و اقم الصلاة الآية أو الافلحك تارك الآية أو أنك يؤمنون به الآية مائة واثنا ثار ثلاث وعشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الر) الله أعلم بمراده بذلك هذا (كتاب أحكمت آياته) بجيب النظم و بديع المعاني (ثم فصلت) بينت بالاحكام والقصص والمواظ (من لدن حكيم خير) أي الله (أن) أي بان (لا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير) بالعذاب ان كفرتم (وبشير)

(وإن تولوا) فيه حذف إحدى التاءين أي تعرضوا (فإن أخاف عليكم عذاب يوم كبير) هو يوم القيامة (إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير) ومنه الثواب والعذاب ونزله كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحي أن يتخلى أو يجامع فنفسي إلى السماء وقيل في المنافقين (الآلهم بثنوت صدورهم ليستخفوا منه) أي الله (الآحين يستغشون ثيابهم) يتغطون بها (يلم) تعالى (ما يسرون وما يعلنون) فلا يفتني استخفؤم (انه علم بذات الصدور) أي بما في القلوب (وما من زائدة (دابة في الأرض) هي ماذب عليها (الاعلى الله رزقها) تكفل به فضلامته تعالى (ويعلم مستقرها) مسكنها في الدنيا أو الصواب (ومستودعها) بعد الموت أو الرحم (كل) مما ذكر (في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ (وهو الذي خالق السموات والأرض في ستة أيام) أزلها الواحد وآخرها الجمعة (وكان عرشه) قبل خلقهما (على الماء) وهو على متن الرمح (يلوكم) متعلق بخلق أي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح يخبركم (أبكم أحسن عملا) أي أطوع لله (وإن قلت) يا محمد لهم (أنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين) ولين آخر ناعتهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهم (ألا يومر بأنبيهم ليس مضروفا عنهم وحق بهم ما كانوا به يستهزئون) ولين أذقنا الإنسان منارحة ثم زعنوها منه (إنه ليؤس كفور) ولين أذقنه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح بخور) إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير) فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك

ليستخفوا منه) أي الله (الآحين يستغشون ثيابهم) يتغطون بها (يلم) تعالى (ما يسرون وما يعلنون) فلا يفتني استخفؤم (انه علم بذات الصدور) أي بما في القلوب (وما من زائدة (دابة في الأرض) هي ماذب عليها (الاعلى الله رزقها) تكفل به فضلامته تعالى (ويعلم مستقرها) مسكنها في الدنيا أو الصواب (ومستودعها) بعد الموت أو الرحم (كل) مما ذكر (في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ (وهو الذي خالق السموات والأرض في ستة أيام) أزلها الواحد وآخرها الجمعة (وكان عرشه) قبل خلقهما (على الماء) وهو على متن الرمح (يلوكم) متعلق بخلق أي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح يخبركم (أبكم أحسن عملا) أي أطوع لله (وإن قلت) يا محمد لهم (أنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين) ولين آخر ناعتهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهم (ألا يومر بأنبيهم ليس مضروفا عنهم وحق بهم ما كانوا به يستهزئون) ولين أذقنا الإنسان منارحة ثم زعنوها منه (إنه ليؤس كفور) ولين أذقنه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح بخور) إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير) فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك

ففرط من رحمة الله (كفور) شديد الكفر به (وإن أذقناه نعماء بعد ضراء) فقر وشدة (مسته ليقولن ذهب السيئات) المصائب (عني) ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها (انه لفرح بخور) على الناس بما أوتى (الا) لكن (الذين صبروا) على الضراء (وعملوا الصالحات) في النعماء (أولئك لهم مغفرة وأجر كبير) هو الجنة (نملك) يا محمد (تارك بعض ما يوحى إليك) فلا تبلغهم إياه لنهم وأنهم به

(وضائق به صدرك) بتلاوته عليهم لاجل (أن يقولوا لولا) هلا (أنزل عليه كنز أوجاهه ملك) بصدقه كما اقترحنا (انما أنت نذير) فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه (والله على كل شئ وكيل) حفيظ فيجازيهم (أم) بل (أ) يقولون افتراه) أى القرآن (قل) فأنوا بعشر سورته) في الفصاحة والبلاغة

الحجزة الثاني عشر

١٨٦

وَضَائِقُ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ
أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
وَكِيلٌ ١٢ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأَنزِلْ بَعْشَرَ سُورٍ مِثْلِهِ
مُفْتَرِيَتٍ وَأَدْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ١٣ فَإِنَّهُمْ لَيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ
بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَهْلٌ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ١٤
مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ
فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ ١٥ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ
لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٦ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ
وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا
وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ
فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا نَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ١٧ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ
افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ
وَيَقُولُ أَلَا شَهِدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ
اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ١٨ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا

(مفتريات) فانكم عربون فصحاء مثلى
تحدثهم بها أولانم بسورة (وادعوا) للمعاونة
على ذلك (من استطعتم من دون الله) أى غيره
(ان كنتم صادقين) فى أنه افتراه (فان لم يستجيبوا
لكم) أى من دعوتهم للمعاونة (فاعلموا)
خطاب للمشركين (انما أنزل) من أنبسا (بعلم
الله) وليس افتراه عليه (وان) عطفة أى انه
(لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون) بعد هذه
الحجة القاطعة أى أسلموا (من كان يريد
الحياة الدنيا وزينتها) بان أصر على الشرك وقيل
هى فى المراتين (نوف اليهم أعمالهم) أى جزاء
ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم (فيها) بان
نوسع عليهم رزقهم (وهم فيها) أى الدنيا
(لا يبخسون) بنقصون شياً (أولئك الذين
ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط) بطل
(ما صنعوا فيها) أى الآخرة فلا ثواب له
(وباطل ما كانوا يعملون أفمن كان على بينة)
بيان (من ربه) وهو النبي صلى الله عليه وسلم
أو المؤمنون وهى القرآن (ويتلوه) يتبعه
(شاهد) له بصدقه (منه) أى من الله وهو
جبريل (ومن قبله) أى القرآن (كتاب
موسى) التوراة شاهد له أيضاً (اماماً ورحمة)
حال كمن ليس كذلك لا (أولئك) أى من
كان على بينة (يؤمنون به) أى بالقرآن فلهم
الجنة (ومن يكفر به من الأحزاب) جميع
الكفار (فالنار موعده) فلا نك فى مربة شك
(منه) من القرآن (انه الحق من ربك ولكن اكثر

الناس) أى أهل مكة (لا يؤمنون ومن) أى لا احد (أظلم ممن افترى على الله كذباً) بنسبة الشرىك والولد اليه (اراك يعرضون
على ربهم) يوم القيامة فى جملة الخلق (و يقول الاشهاد) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسول بالبلاغ وعلى الكفار بان كذب (هؤلاء
الذين كذبوا على ربهم) ألعنة الله على الظالمين (المشركين) الذين يصدون عن سبيل الله (دين الاسلام) (ويبغونها) يطلبون السبيل

(عوجا) موجة (وهم بالآخرة) تأكيد (كافرون أولئك لم يكونوا معجزين) الله (في الأرض وما كان لهم من دون الله) أي غيره (من أولياء) أنصار بمنوونهم من عذابه (يضاعف لهم العذاب) بأضلالهم غيرهم (ما كانوا يستطيعون السمع) (وما كانوا يبصرون) أي لفرط كراهتهم له كانوا لم يستطيعوا ذلك

سورة هود

١٨٧

(أولئك الذين خسروا أنفسهم) لمصيرهم إلى النار (لما بدء عليهم) (وضل) غاب (عنهم) ما كانوا يفترون) على الله من دعوى الشريك (لأجرهم) حقا (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا) سكنوا واطمأنوا (وأنا بوالإيمان بهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) مثل (صفة) (أفريقين) الكفار والمؤمنين (كلا عمى) والاعمى (هذا مثل الكافر) (والبصير والسبع) هذا مثل المؤمن (هل يستويان مثلا) لا (أفلا تذكرون) فيه ادغام التاء في الاصل في الذال (تعتظون) ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إن (أى باقى) وفي قراءة بالكسر على حذف القول (لكم نذير مبين) بين الانذار (أن) أى بان (لا تعبدوا إلا الله) إن أخاف عليكم (إن عبدتم غيره) (عذاب يوم أليم) مؤلم في الدنيا والآخرة (نقال الملا الذين كفروا من قومه) (وم) الاشراف (ما نراك إلا بشرا مثلى) ولا فضل لك علينا (وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا) أسافلنا كالحاكة بالاسا كفة (بأدى) الراى) بالهمز وتركه أى ابتداء من غير تفكير فيك ونصبه على الظرف أى وقت حدوث أول رأيهم (وما نرى لكم علينا من فضل) قدستحقون به الاتباع منا (بل نظنكم كاذبين) في دعوى الرسالة ادرجوا قومه معه في الخطاب (قال يا قوم أرأيتم) أخبروني (إن

عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ١٩) أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ٢٠) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٢١) لَأَجْرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ ٢٢) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٣) مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْنَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ٢٤) هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٢٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِتَانِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ٢٦) أَن لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ٢٧) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ٢٨) قَالَ يَلْقَوْمِ آرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَصَبَّيْتُ عَلَيْكُمْ نَارًا مَكْمُومًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاِرْهُونَ ٢٩) وَيَقَوْمٍ لَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مَا لَهَا

كنت على بينة) بيان (من ربي و آتاني رحمة) نبوة (من عنده نعميت) خفيت (عليكم) في قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول (ألزمكموها) أن يجبركم على قبولها (وانتم لها كارهون) لا نقدر على ذلك (ويا قوم لا أسألكم عليه) على تبليغ الرسالة (مالا) نمطونه

(إِنْ مَا أَجْرِي) ثوابي (إِلَّا عَلَى اللَّهِ) ما أباطارد الذين آمنوا (كَمَا مَرَّعُونِي) كما مررتهم (إِلَهُمْ مَلَأُوا قُلُوبَهُمْ) بالبعث فيجازيهم وبأخذهم من ظلمهم

الجزء الثاني عشر

١٨٨

إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ
مَلَاقُوا رَبَّهُمْ وَلَكِنَّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ ٢٩ وَيَقُولُونَ
مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٣٠
وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا
أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ
يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا
لَمِنَ الظَّالِمِينَ ٣١ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا
فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٣٢ قَالَ إِنَّمَا
يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ٣٣ وَلَا يَنْفَعُكُمْ
نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ
يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٣٤ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ
قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَجْرُمُونَ
٣٥ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ
ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ٣٦ وَأَصْنَعِ الْفُلَكَ
بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ
مَغْرَقُونَ ٣٧ وَبَصْنَعِ الْفُلَكَ وَكَلَّمَا مَرْعَاهُ مَلَأُ مِنْ
قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ

وطردهم (والكني أراكم قوماً يجهلون) عاقبة
أمركم (ويأفوم ينصرتني) عني (من الله)
أي عذابه (إن طردتهم) أي لا ناصر لي (أفلا)
فهم لا (تذكرون) يا غم التاء الثانية في الأصل
في الدال مظلون (ولا أقول لكم عندي خزائن
الله ولا) إن (ألم الغيب ولا أقول إنني ملك)
بل أنا بشر مثلكم (ولا أقول لذن تردري)
تخفركم (اعينكم) أن يؤتيهم الله خيراً الله أعلم بما
في أنفسهم (قلوبهم) (إذا) ان قلت ذلك
(لم الظالمين) قالوا يا نوح قد جدلنا (خاصمتنا)
(فأكثر جدالاً) فأتينا بما تعدنا (به من
الغيب) (إن كنت من الصادقين) فيه (قال)
إنما يأتيكم به الله (إن شاء) (تجيبه) لكم فإن
أمره إليه لا إلى (وما أنتم بمُعْجِزِينَ) بفائين
الله (ولا ينفعكم نصحي) إن أردت أن أنصح
لكم (إن كان الله يريد أن يغويكم) أي اغواءكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي
(هو ربكم) إليه ترجعون (قال تعالى (أم) بل
أ) (يقولون) أي كفار مكة (انترأ) (اخترأ)
محمد القرآن (قل إن افتريته فلي إجرامي)
أنمي أي عقوبته (وأنا بريء مما يجرمون) من
إجرامكم في نسبة الافتراء إلى (وأوحى إلى
نوح أنه إن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا
تبتئس) (تجوز) بما كانوا يفعلون (من الشرك)
فدعاهم بقوله رب لا تذرع لي الأرض الخ
فأجاب الله تعالى دعاءه وقال (واصنع الفلك)
السفينة (بأعيننا) بمرأى منا وحفظنا

(ووحينا) أمرنا (ولا تخطبني في الذين ظلموا) كفروا بترك أفعالكم (مفرقون
وبصنع الفلك) حكاية حال اضية (وكلمنا عليه ملا) (جماعة) (من قومه سخرنا منه) (استهزأ به) (قال) (إن تسخروا منا فإنا نَسْخَرُ

منكم كما تسخرون) إذا نجونا وغرقتم (فسوف تعلمون من) موصولة مفعول الملم (بأنه عذاب يخز به ويحمل) ينزل (عليه عذاب مقيم) دائم (حتى) غاية الصنع (إذا جاء أمرنا) بأهلاكم (وقار التنور) للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح (قلنا حمل فيها) في السفينة (من كل زوجين) أى ذكر وأنى من كل أنواعهما (اثنين) ذكر وأنثى وهو مفعول وفى القصة ان الله حشر لنوح السباع الطير وغيرها فجعل يضرب يديه فى كل نوع فتقع يده

اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما فى السفينة (أهلك) أى زوجته وأولاده (إلا من سبق عليه القول) أى منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنهان بخلاف سام وحام وبافت وزوجاتهم الثلاثة (ومن آمن وما آمن معه) (إلا قليل) قيل كانوا ستة رجال ونساء هم وقيل جميع من كان فى السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء (وقال) نوح (اركبو فيها بسم الله مجراها ومرساها) بفتح الميمين وضمهما مصدران أى جريها ورسوها أى منتهى سيرها (إن ربى لغفور رحيم) حيث لم يهلكنا (وهى تجري بهم فى موج كالجبال) فى الارتفاع والمظم (ونادى نوح ابنه) كنعان (وكان فى معزل) عن السفينة (بأنى أركب معنا ولا تكن مع الكافرين) قال سادى (إلى جبل يعصمى) (يعنى من الماء) قال لا عاصم اليوم من أمر الله (عذابه) (إلا) لكن (من رحم) الله فهو المصوم قال تعالى (وحال بينهما الموج فكان من المغرقين) وقيل بأرض ابلى ماءك (الذى ينبع منك فشر به دون منازل من السماء فصار أنهارا وبحارا) (ويامهاه أقملى) أمسكى عن المطر فأمسكت (وعغض) نقص (الماء وقضى الامر) ثم أمره لأك قوم نوح (واستوت) وقفت السفينة (على الجودى) جبل بالجزيرة بقرب الموصل (وقيل بعدا) هلاك (للقوم

مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ۝٣٨ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحْمِلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ۝٣٩ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٤٠ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝٤١ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَىٰ أَرَكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ۝٤٢ قَالَ بَكَوْا إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۖ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ۝٤٣ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْ أَقْلَمِي وَغِضْ الْمَاءَ وَقْضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودَىٰ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝٤٤ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ۝٤٥ قَالَ يَبْنَوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝٤٦ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ

الظالمين) الكافرين (ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني) كنعان (من أهلى) وقد وعدتني بنجاتهم (وإن وعدك الحق) الذي لا خلف فيه (وأنت أحكم الحاكمين) أعلمهم وأعدلهم (قال) تعالى (يانوح إله ليس من أهلك) الناجين أو من أهل دينك (إنه) أى سؤالك إياي بنجاته (عمل غير صالح) فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفى قراءة بكسر ميم هم فعل ونصب غير فالضمير لا بنه (فلا تسألن) بأنة شديد والتخفيف (ما ليس لك به علم) من انجاء ابنك (إنى أعظك أن تكون من الجاهلين) بسؤالك ما لم تعلم (قال رب إنى أعوذ

بالرفع ممن معك (منمتهم) في الدنيا (ثم معهم
منعذاب أليم) في الآخرة وهم الكفار (تلك)
أي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح (من
أنباء الغيب) أخبار ما غاب عنك (نوحيا
إليك) يا محمد (ما كنت تعلمها أنت ولا قومك
من قبل هذا) القرآن (قاصير) على التبليغ
وأذى قومك كما صبر نوح (إب العاقبة)
المحمودة (للمتقين و) أرسلنا (إي عاد أخام)
من القبيلة (هو) دافله ياقوم (يبدد الله) وحدوه
(مالكم من) زائدة (إله غيره) ما (أنتم) في
عبادتكم إلا وثان (مفترون) كاذبون على
الله (يا قوم لا أسألكم عليه) في التوحيد (أجرا
إني) ما (أجرى) إلا على الذي فطرنى خلقني
(أفلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم) من
الشرك (ثم توبوا) ارجعوا (إليه) بالطاعة
(يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه) عليكم
مدرارا (كثير الدور) (وزدكم قوة إني مع
قوتكم) بالسال والولد (ولا تنولوا بحر من
مشركين) قالوا يا هود ما جئتنا ببينة (برهان
على قولك) وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك
أي لقولك (وما نحن لك بمؤمنين إني) ما (بقول)
في شأنك (إلا اعتراك) أصابك (بعض آلهتنا
بسوء) نخفك لسبك إياها فانت تهذى (فقال
إني أشهد الله على) (واشهدوا لي برى مما
تشركون) به (من دونه فكيدوني) احتالوا في
هلاك (جميعا) انتم واثانكم (نم لا نظرون)
تمهلون (إني توكلت على الله ربي وربكم ما من)

بك) من (أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفري وترحمي
بسلامة أو بتيهة) (منا وبركات) (عليك وعلى أمم من معك) في السفينة أي من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون (وأمم)

بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي
أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ١٧ قِيلَ يَنُوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا
وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمٌّ سَمُتْعُهُمْ
ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٨ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ
نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا
فَاصْبِرْ ١٩ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ٢٠ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا
قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ٢١ إِنْ أَنْتُمْ
إِلَّا مُفْتَرُونَ ٢٢ يَاقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجِرِيَ
إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٢٣ وَيَاقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا
وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مَجْرِمِينَ ٢٤ قَالُوا
يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ
قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ٢٥ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ
بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوِّ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ وَأَنِّي
بَرِيءٌ ٢٦ مِمَّا تُشْرِكُونَ ٢٧ مِّنْ دُونِهِ فَكَيْدٌ مِنِّي وَجَمْعٌ
لَّا تُنْظَرُونَ ٢٨ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ
دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ٢٩ إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

(فان تولوا) فيه حذف احد التاء بن أي تعرضوا (فقد ابلاغكم ما أرسلت به إليكم وبستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرر ونه شيئا) باشرأكم (إن ربي على كل شيء حفيظ) رقيب (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة) هداية (مننا وننجيناهم من عذاب غليظ)

شديد (ولما عاد) إشارة الى آثارهم أي فسيحووا في الارض وانظروا اليها ثم وصف

أحوالهم فقال (جحدوا بايات ربهم وعصوا

رسله) جمع لان من عصى رسولا عصى جميع

الرسل لا شترأهم في أصل ما جاؤا به وهو

التوحيد (وانبئوا) أي السفلة (أمر كل جبار

عنيد) معاند للحق من رؤسائهم (واتبعوا في

هذه الدنيا لعنة) من الناس (ويوم القيامة)

لعنة على رؤس الغلظة (الإن عاكفوا)

جحدوا (ربهم الأبعدا) من رحمة الله (لما

قوم هود) أرسلنا (الى عمود أخاه) من القبيلة

(صالحا قال يا قوم اعبدوا الله) وحده

(ما لكم من إله غيره هو أنشأكم

(من الارض) بخلق أيكم آدم منها (واستمركم

فيها) جعلكم عمارا تسكنون بها (فاستغفروه

من الشرك (ثم تولوا) ارجعوا (إليه) بالطاعة

(إن ربي قريب) من خلقه بهله (محبوب) لمن

سأله (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا) نرجوا

أن تكون سيدا (قبل هذا) الذي صدر منك

(أننا أنا أن نعبد ما يعبد آباؤنا) من الاوثان

(وإننا في شك مما تدعونا إليه) من التوحيد

(مريب) مواع في الريب (قال يا قوم أرايتم إن

كنت على بينة) بيان (من ربي وآتاني منه

رحمة) نبوة (فمن ينصرني) يمني (من الله)

أي عذابه (إن عصيته فأتزيدوني) بأمركم

بذلك (غير تخسير) تضليل (ويا قوم هذه ناقة

الله لكم آية) حاله عليه الإشارة (فذروها أكل

في أرض الله ولا تمسوها بسوه) عقر (فيأخذكم عذاب قريب) إن عقرتموها (فمقرها) عقرها فدار بأمرهم (نقال) صالح (تمتعوا) عيشوا

(في داركم ثلاثة أيام) ثم تهلكون

٥٦ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ
وَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ ٥٧ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ
آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ٥٨
وَتِلْكَ عَادُ جَحْدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا
أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ٥٩ وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادَ أَكْفَرُوا أَرْهَهُمُ الْأَبْعَدُ لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ
٦٠ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا
فَأَسْتَغْفِرُوهُ شَئًا تَوَلَّوْا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ٦١
قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ٦٢
قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَاتَنِي مِنْهُ
رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ
تَخْسِيرٍ ٦٣ وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا
تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ
قَرِيبٌ ٦٤ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

في أرض الله ولا تمسوها بسوه) عقر (فيأخذكم عذاب قريب) إن عقرتموها (فمقرها) عقرها فدار بأمرهم (نقال) صالح (تمتعوا) عيشوا
(في داركم ثلاثة أيام) ثم تهلكون

رسلنا لوطا مني بهم (حزن بسببهم) وضاق بهم ذرعا) صدرأ لانهم حسان الوجوه في صورة أضياف غاف عليهم قومه (وقال هذا يوم عصيب) شديد (وجاء قومه) لما علموا بهم (هرعون) يسرعون (اليه ومن قبل) قبل مجيئهم (كانوا يعملون السيئات) وهي آتيان الرجال في الادبار (قال) لوط (يا قوم هؤلاء بناتي) فتر وجوهن (هن) أظهر لكم فاتقوا الله ولا تحزنون في ضيقي (في ضيقي) أضيافي (أليس منكم رجل رشيد) يا صر بالمعروف

١٩٣

سورة هود

و ينهى عن المنكر (قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق) حاجة (وانك لتعلم ما نريد) من آتيان الرجال (قال لوان لي بكم قوة) طاقة (أو آوى إلى ركن شديد) عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأيت الملائكة ذلك (قالوا) يا لوط إنا نرسل ربك لن يصلوا إليك (بسوء فأسر باهلك بقطع) طائفة (من الليل ولا يلتفت منكم أحد) لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم (إلا امرأتك) بالرفع بدل من أحد وفي قراءة بالنصب استثناء من الأهل أى فلا تسربها (انه مصيبتها ما أصابهم) ثقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والفتت فقاتل وا قوماء فغاء ها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا (ان موعدهم الصبح) فقال أريد أن أعجل من ذلك قالوا (أليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا) باهلاكهم (جعلنا عاليها) أى قرام (سافليها) أى بأن رفعها جبر بل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الارض (وأطرنا عليها حجارة من سجيل) طين طبع بالنار (منضود) متتابع (مسومة) معامة عليها اسم من برى بها (عند ربك) ظرف لها (وماهى) الحجارة أو بلادهم (من الظالمين) أى أهل مكة (يعمدوا) أرسلنا (إلى مدین آخاهم شعبا) قاله يا قوم اعبدوا الله (وحدوه) مالكم من الإغیره ولا تنقصوا المكيال والميزان (إني أراكم بخير) نعمة تفنيكم عن التطفيف (واني أخاف عليكم) إن لم

رُسَلْنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ٧٧ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَتَقَوْمٌ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَظْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزَنُوا فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ٧٨ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ٧٩ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ ٨٠ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنَیْصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنْ مَوْعِدُهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ٨١ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنضُودٍ ٨٢ مُسَوَّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَاهِي مِنَ الظَّالِمِينَ بِعَعِيدٍ ٨٣ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ٨٤ وَيَتَقَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ٨٥

تؤمنوا (عذاب يوم محيط) بكم بها سكم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه (ويا قوم أوفوا المكيال والميزان) أعمهما (بالقسط) بالعدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوا من حقهم شأ (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) بالقتل وغيره من عني بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لمنى عاملها تعثوا

(بقيت الله) رزقه الباقي لكم بمدد إيفاء الكيل والوزن (خير لكم) من البخس (ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ) رقيب أجازيكم بأعمالكم انما بعثت نذيرا (قالوا) له استهزاء (يا شعيب أصلوك تأمرك) بتكليف (أن تترك ما يعبد آباؤنا) من الاصنام (أو) تترك (أن تفعل في أموالنا منشاء) للمعنى هذا

الحجاء الثاني عشر

١٩٤

أمر باطل لا يدعو اليه داع بخير (انك لا أنت الحليم الرشيد) قالوا ذلك استهزاء (قال يا قوم أرأيتم ان كنتم على بينة من ربي ورزقي منه رزقا حسنا) حلالا فأشوبه بالحرام من البخس والتطفيف (وما أريد أن أخالفكم) وأذهب (إلى ما أنهاكم عنه) فأرناكم (ان) ما (أريد إلا الإصلاح) لكم بالعدل (ما استطعت وما توفيقي) قدرني على ذلك وغيره من الطاعات (إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) أرجع (ويا قوم لا يحجر منكم) يكمينكم (شقاق) خلا في قاعل بحجر والضمير مفعول أول والثاني (أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح) من العذاب (وما قوم لوط) أي مما زلهم أوز من هلاكهم (منكم يبعيد) فاعتبروا (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه ان ربي رحيم) بال مؤمنين (ودود) محب لهم (قالوا) ابذنا بقلة المبالاة (يا شعيب ما نفقه) نفهم (كثير مما تقول) واننا نراك فينا ضعيفا ذليلا (ولولا رهطك) عشيرتك (زجرناك) بالحجارة (وما أنت علينا بمربز) كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة (قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله) فتتركوأقنلي لا جلهم ولا تحفظوني لله (واتخذتموه) أي الله (وراءكم ظهريا) منيوا خلف ظهوركم لا تراقبونه (إن ربي بما تعملون محيط) عاب فيجازيكم (ويا قوم اعملوا على مكانتكم) حالكم (إلى حامل) على حالتي (سوف تعلمون من)

بَقِيَتْ أَللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ٨٦ قَالُوا يَشْعِيبُ أَصْلُوكُ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ٨٧ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَكُمْ عَنْهُ إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ٨٨ وَيَقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ٨٩ وَادُّودُ ٩٠ قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ ٩١ قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِي إِنْ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ٩٢ وَيَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ ٩٣ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْنُ شُعِيبًا وَالَّذِينَ

آمنوا

موصولة مفعول الم (يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارقبوا) انتظروا عاقبة اسركم (إلى معكم رقيب) منتظر (ولما جاء أمرنا) باهلاكم (نجية ناشعيا والذين)

آمنوا معه برحمة ما أخذت الذين ظلموا الصيحة (صاح بهم جبريل (فاصبحو في ديارهم جائنين) باركين على الركب ميتين (كان) مخففة كانهم (لم يفتوا) بقيموا (فما إلا بعداً للدين كما بعدت نمود ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين) برهان بين ظاهر (إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر

سورة هود

١٩٥

ء آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة
فأصبحوا في ديارهم جثمين ٩٥ كان لم يرغبوا فيها إلا بعداً
لمدن كما بعدت نمود ٩٦ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا
وسلطان مبين ٩٧ إلى فرعون وملأه فاتبعوا أمر
فرعون وما أمر فرعون برشيد ٩٨ يقدم قومه يوم القيمة
فأوردتهم النار وبئس الورد المورود ٩٩ وأتبعوا في هذه
لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود ١٠٠ ذلك من
أنباء القرى نقصنا عليك منها قائم وحصيد ١٠١
وما ظلمتهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم
الآلهة التي يدعون من دون الله من شيء لمتاجاء أمر
ربك وما زادوهم غير تنبي ١٠٢ وكذلك أخذ ربك
إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذها آل يم شديد ١٠٣
إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم
تجمع له الناس وذلك يوم مشهود ١٠٤ وما تؤخروه
إلا لأجل معدود ١٠٥ يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذن
فهو شقي وسعيد ١٠٦ فأما الذين شقوا ففي النار لهم
فيها زفير وشهيق ١٠٧ خالدين فيها ما دامت السموات

فرعون برشيد) سديد (يقدم) يتقدم (قومه يوم القيامة) فيبعونه كما اتبعوه في الدنيا (فأوردتهم) أدخلهم (النار وبئس الورد المورود) هي (وأتبعوا في هذه) أي الدنيا (لعنة) وبوم القيامة (لعنة) (بئس الرفد) (المون) (المرفود) (رفدهم) (ذلك) (الذي كورمينا أخبره) (من أنباء القرى) (نقصه عليك) (باعد) (منها) (أي القرى) (قائم) (هلك أهله وبنوه) (و) (منها) (حصيد) (هلك) (بأهله) (فلا أثر له) (كالزروع المحصود بالناجل) (وما ظلمناهم) (بأهلا كهم بغير ذنب) (ولكن ظلموا أنفسهم) (بالشرك) (فما أغنت) (دفعت عنهم آلهتهم التي يدعون) (يعبدون) (من دون الله) (أي غيره) (من) (زائدة) (شيء) (لما جاء أمر ربك) (عذابه) (وما زادوهم) (بعبادتهم لها) (غير تنبي) (تخسيس) (و كذلك) (مثل ذلك) (الأخذ) (أخذ ربك إذا أخذ القرى) (أربدا لها) (وهي ظالمة) (بالذنوب) (أي فلا يغني عنهم من أخذهم شيء) (أن أخذها آل يم شديد) (روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته) (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك أخذ ربك الآية) (إن في ذلك) (الذي كور من القصص) (لا آية) (لعبارة) (لن خاف عذاب الآخرة ذلك) (أي يوم القيامة) (يوم مجموع له) (فيه) (الناس وذلك يوم مشهود) (يشهد جميع الخلق) (وما تؤخروه إلا لأجل معدود)

لوقت معلوم عند الله (يوم يات) (ذلك اليوم) (لا تكلم) (فيه حذف إحدى التاء بن (نفس إلا بآذنه) تعالى (فمنهم) (أي الخلق) (شقي) (و منهم) (سعيد) كتب كل في الازل (فاما الذين شقوا) (في علمه تعالى) (في النار لهم فيها زفير) (صوت شديد) (وشهيق) (صوت ضعيف) (خالدين فيها ما دامت السموات

والارض) أى ردة دواهم فى الدنيا (إلا) غير (ما شاء ربك) من الزيادة على مدتهم مما لا منتهى له والمضى خالدين فيها أبداً (إن ربك فعال لما يريد) أى ما الذى سعى له (يفتح السنين وضمها) (فى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض إلا) غير (ما شاء ربك) كما تقدم ودل عليه فيهم قوله (عطاء غير مجدوذ) مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذى ظهر وهو خال من التكلف والله أعلم بمراده (فلانك) يا محمد (فى مرية) شك (عما يعبد هؤلاء) من الاصنام أنا مذبحهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم) أى كعبادتهم (من قبل) وقد عذبناهم (وإنا لموفونهم) مثلهم (نصيبتهم) حفظهم من المذاب (غير منقوص) أى تاما (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فاختلف فيه) بالانصديق والتكذيب كالقرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بها خيرا لطغاب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة (لقدضى بينهم) فى الدنيا فيما اختلفوا فيه (وانهم) أى المكذبين به (لننكشك منه رب) موقع الرتبة (وان) بالتحذيف والتشديد (كلا) أى كل الخلائق (لما) مازائدة واللام موطئة لتقسم مقدر أو فارقة وفى قراءة بتشديد اللام على الاقاف نافية (ليوفينهم ربك أعمالهم) أى جزاء ما (انه بما يعملون خبير) عالم ببواطنه كظواهره (فاستقم) على العمل بأمر ربك والدعاء اليه (كما أمرت و) ليستقم (من تاب) آمن (معك ولا تطفوا) تحجوا زواحد ودالله (انه بما تعملون بصير) فيجاز بكم (ولا تركنوا) تميلوا (إلى الذين ظهروا) بعودة أو مدهانة أو رضا بأعمالهم (فتمسكهم) تمسكهم (النار وما لكم من دون الله) أى غيره من زائدة (أولياء) يحفظونكم منه (ثم لا تنصرون) تمنعون من عذابه (وأقم الصلاة طر في النهار) الغداة والعشي أى الصبح والظهر والمصر (وزلنا) جمع زلقة أى طائفة (من الليل) أى المغرب والعشاء (ان الحسنات) كالصلوات الخمس (بذهبن السيئات) الذنوب الصغائر زلت فيمن قبل اجتنابه فآخيره صلى

وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧
وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوزٍ ١٠٨
فَلَنُكَ فِي مَرِيَّةٍ مَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا
كَأَعْبُدُوا آبَاءَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيبُهُمْ غَيْرُ
مَنْقُوصٍ ١٠٩ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ
وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ وَلِئِنْ لَفَى
شَكٍّ مِنْهُ مِرْبٍ ١١٠ وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِقْهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ
إِنَّهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١١١ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ
مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١١٢ وَلَا تَرْكَبُوا
إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ١١٣ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ
وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرُوا
لِلذَّاكِرِينَ ١١٤ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ١١٥
فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ
الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَوْا فِيهِ وَكَانُوا هُمْ مِثْلُ ١١٦ وَمَا كَانَ رَبُّكَ

ليهلك

الله عليه وسلم فقال ألى هذا فقال لجميع أمى كلهم رواه الشيخان (ذلك ذكرى للذاكرين) عظة

للمتغطين (وأصبر) يا محمد على أذى قومك أو على الصلاة (فان الله لا يضيع أجر المحسنين) بالصبر على الطاعة (فلولا) (فهللا) كان من القرون
الأمم الماضية (من قبلكم) أولوا بقية (ينهون عن الفساد فى الارض) المراد به النفى أى ما كان فيهم (إلا) لكن
(قليلًا ممن أنجينا منهم) نهوا فتنجوا ومن للبيان (واتبع الذين ظلموا) بالفساد وترك النهى (ما اتروا) نعموا (فيه) وكانوا مجرمين وما كان ربك

ليهلك القرى بظلم) منه لها (واهلها مصلحون) مؤمنون (ولو شاور بك لجل الناس أمة واحدة) على دين واحد (ولا يزالون مختلفين) في الدين (الامن رحم ربك) اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه (ولذلك خلقهم) أى أهل الاختلاف

له وأهل الرحمة لها (ونمت كلمة بك) وهي (لا ملأ من جهم من الجنة) الجن (والناس أجمعين وكلا) نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه أى كل ما يحتاج اليه (نقص عاك من أنباء الرسل ما) يدل من كلا (ثبت) نطمئن (به فؤادك) قلبك (وجاءك في هذه) الانباء أو الآيات (الحق) وهو عظة وذكري للمؤمنين (خصوصا بالذكري لا تنفعهم بها في الايمان بخلاف الكفار) (وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم) حالكم (انا عاملون) على حالتنا تدبلم (وانظروا) عاقبة أمركم (الامنتظرون) ذلك (ولله غيب السموات والارض) أى علم ما غاب فيهما (واليه يرجع) بالبناء لغة اعل يعود وللمفعول برد (الامر كله) فينتقم من عصي (قاعبده) وحده (وتوكل عليه) ثق به فانه كافيك (وما ربك بغافل عما تعملون) وانما يؤخرم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ١١٧ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ١١٩ وَكَلَّا نَقْصُصُ عَلَيْكَ مِّنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ١٢٠ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ١٢١ وَانظُرُوا إِلَىٰ أَنَا مُنظَرُونَ ١٢٢ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفُلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٢٣

(١٢٣) سورة يوسف مكتملة

إلا الآيات ٢٠١ و ٣ و ٧ فمكتمة وآياتها ١١١ نزلت بعد سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّءِثَ فَلَكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ١ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ٣ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ

سورة يوسف

مكية مائة وإحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الر) الله اعلم بما راده بذلك (نالك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (المبين) المظهر للحق من الباطل (انا أنزلناه قرآنا عربيا) بلغته العرب (لعلكم تعقلون) تفهمون معانيه (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا) بإحساننا (اليك هذا القرآن) وان (كنت من قبله من الغافلين) أذكر (إذ قال يوسف لأبيه) يعقوب

(يا بآبت) بالكسر دلالة على بقاء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على ألف محذوفة قلبت عن الياء (اني رأيت) في المنام (أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم) تأكيد (لي ساجدين) جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء (قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدها) يحتملون في

الحكمة الثانی عشر

١٩٨

يَا بَتِّ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ① قَالَ يَبْنَئِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى
إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ
② وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ
وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ
مِنْ قَبْلُ إِنَّ بَرَّهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ③ لَقَدْ
كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَاءِ يَلِينُ ④ إِذْ قَالُوا
لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ غُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا
لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ⑤ اقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَظْهِرُوا أَرْضَهُمْ لِيُكَلِّمُوا
لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ⑥ قَالَ
قَاتِلُوا مَنْ هُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوَّةَ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ
يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ⑦ قَالُوا يَا أَبَانَا
مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصْحُونَ ⑧ أَرْسِلْهُ
مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَفُظُونَ ⑨ قَالَ إِنِّي لَخَشِئْتُ
أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ
غَافِلُونَ ⑩ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا
لَخَشِيرُونَ ⑪ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ

هلاكك حسدا لعلهم يتاويلها من أنهم الكواكب والشمس أمك والقمر أبوك (ابن الشيطان للانسان عدو مبين) ظاهر العداوة (وكذلك) كما رأيت (يجتبيك) يختارك (ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث) تعبیر الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالنبوة (وعلى آل يعقوب) أولاده (كما أتمها) بالنبوة (على أبويك من قبل إبراهيم وإسحق) ان ربك عالم بخلفه (حكيم) في صنعته بهم (لقد كان في) خبر (يوسف واخوته) وهم أحد عشر (آيات) عبر (للسائلين) عن خبرهم اذ ذكر (اذ قالوا) أي بعض اخوة يوسف بعضهم (ليوسف) مبتدأ (واخوه) شقيقة بغير ما بين (أحب) خبر (إلى) أي بينا منا ونحن عصبة جماعة (ان أبانا في ضلال) خطأ (مبين) بين باثنا هما علينا (اقتلوا يوسف أو اظرحوه أرضا) أي بارض بعيدة (ليكلموا وجه أبيكم) بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم (وتكونوا من بعده) أي بعد قتل يوسف أو طرحه (قوم صالحين) بان توبوا (قاله قائل منهم) هو يهودا (لا تقتلوا يوسف والقوة) اظرحوه (في غابت الجب) مظلم البئر وفي قراءة بالجمع (يلتقطه بعض السيارة) المسافرين (ان كنتم فاعلين) ما أردتم من التفريق فاكتفوا بذلك (قالوا يا أبانا مالك لا تأمننا على يوسف وإنا له لناصحون) لقاؤون بمصالحه (أرسله منا غدا) إلى

الجب

الصحرى (ترتع وتلعب) بالنون والياء فيهما نشط وتسمع (وإنا له لحافظون) قال اني ليجزني أن تذهبوا أي ذهابكم (به) لفراقه (وأخاف أن يأكله الذئب) المراد به الجنس وكانت أرضهم كثيرة الذئب (وأنتم عنه غافلون) مشغولون (قالوا ان) لأم قسم (أكله الذئب ونحن عصبة) جماعة (إنا إذا لخامر) فلهذه بوابه وأجمعوا عزموا (أن يجعلوه في غابت)

الجب) وجواب لما حذف أى فعلوا ذلك بأن زعوا قميصه بعد ضربها وأنه واردة قتله وأدلوه فلما وصل الى نصف البئر اقواه ليحوت
فسيط في الماء ثم أوى الى صخرة فناده فاجابهم بظن رحمتهم فارادوا رخصه بصخرة فتمهم يهودا (وأوحينا اليه) في الجب وحي حقيقة قوله
سبع عشرة سنة أو دونها نظميًا لقلبه (التفتبتهم) بعد اليوم (بأمرهم) بصنيعهم (هذا وهم لا يشعرون) بك حال الانباء (وجاءوا بأبهم عشاء)
وقت المساء (يكون قالوا يا بانا اذهبننا نسبق) نرى (وتركنا يوسف عند متاعنا) ثيابنا (فأكله الذئب وما أنت بمؤمن) بمصدق (فلما ولوكنا
صادقين) عندك لانهم متان في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وأنت تسمي الظن بنا (وجاءوا على قميصه) محله نصب على الظرفية أى فوقه

(بدم كذب) أى ذى كذب بأن ذبحوا
سخلته واطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا

انه دمه (قال) مقوب لآراء صحبنا وعلم
كذبهم (بل سولت) زيفت (لكم أنفسكم
أمرأ) ففعلتموه به (فصبر جميل) لا جزع فيه
وهو خير مبتدأ محذوف أى أمرى (والله
المستعان) المطلوب منه العون (على ما تصفون)
تذكرون من امر يوسف (وجاءت سيارة)
مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبان
جب يوسف (فأرسلوا واردهم) الذى يرد الماء
ليستقى منه (فأدلى) أرسل (دلوه) في البئر
فتعلق بها يوسف فأخرجه فلما رآه (قال يا بشرى)

وفي قراءة بشري وندأوها مجازى احضرى
فهذا وذاك (هنا غلام) فعلم به اخوته فأنوه
(وأمره) أى أخفوا أمره جاعليه (بضاعة)
بأن قالوا هذاعبدنا أبق وسكت يوسف خوفا
أن يقتلوه (والله أعلم بما يعملون وشروه) باعوه
منهم (بشمن بخس) ناقص (دراهم معدودة)
عشرين أو اثنين وعشرين (وكانوا) أى
اخوته (فه من الزاهدين) جفأت به السيارة
الى مصر فباعه الذى اشتراه بعشرين ديناراً
وزدجى نعل وثوبين (وقال الذى اشتراه من
مصر) وهو قبطى العزيز (لامراته) زليخا
(أكرى مثواه) مقامه عندنا (عسى أن
بنفعنا أو نتخذة ولدا) وكان حصورا (وكذلك)
كما نجينا من القتل والجب وعطفه عليه قلب
العزيز (مكتنا يوسف فى الارض) أرض
مصر حتى بلغ مبالغ (ولنعلمته من تأويل
الاحاديث) تعبير الرؤيا عطف على مقدر

لَجَبٌ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ١٥ وَجَاءَ وَآبَاهُمُ عِشَاءً يَبْكُونَ ١٦ قَالُوا
يَا بَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا
فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ
١٧ وَجَاءَ وَعَلَى قَمِيصِهِ بَدْمٌ كَذِبٌ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ
لَكُمُ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى
مَا تَصِفُونَ ١٨ وَجَاءَتِ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ
فَادْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبْشَرِي هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بِضَاعَةً
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ١٩ وَشَرُّهُ بِشْمِنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمٍ
مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ٢٠ وَقَالَ الَّذِي
أَشْتَرَنَاهُ مِنْ مِصْرَ لِمَرْأَتِهِ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا
أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ
مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنْ
أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٢١ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ بَعَثْنَاهُ
حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ٢٢ وَرَوَدَتْهُ
الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ
هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ

متعلق بمكتنا أى لنمكنا أو الوارثة (والله غالب على أمره) تعالى لا يعجزه شيء (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) ذلك (ولما
بلغ أشده) وهو ثلاثون سنة أو ثلاث (آتيناه حكما) حكمة (وعلمنا) فقمنا في الدين قبل أن يبعث نبيا (وكذلك) كما جزيناه (نجزي المحسنين)
لا نقسمهم (ورأوته التي هوى بيتها) هي زليخا (عن نفسه) أى طلبت منه أن يواقعها (وغلقت الابواب) للبيت (وقالت) له (هيت لك) أى
هلم واللام للاتبين وفي قراءة بكسر الهاء وأخرى بضم الناء (قال معاذ الله) أعوذ بالله من ذلك (انه) أى الذى اشتتراني (ربى) سيدي
(أحسن مثواي) مقامى فلا أخونه في أهله (انه) أى الشأن

(لا يفتح الظالمون الزناة) ولقد همت به) قصدت منه الجماع (ومها) (لولا ان راى برهان ربه) (والفحشاء) الزنا (انه من عبادنا المخلصين) في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام أى المختارين (واسبقا الباب) بادر اليه يوسف للفراوهى للثبث به فامسكت نوبه

وجذبته اليها (وقدت) شقت (قيصه من دبر وألفيا) وجدا (سيدها) زوجها (لدى الباب) فزهدت نفسها (قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا) زنا (الا أن يسجن) يحبس أى سجن (او عذاب أليم) مؤلم بأن يضرب (قال) يوسف مبرأ من رادنى عن نفسي وشهد شاهد من أهلها) ابن عمه روى انه كان فى الهد فقال (ان كان قيصه قد من قبل) أقدم (فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قيصه قد من دبر) خلف (فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى زوجها) قيصه قد من دبر قال انه) أى قولك ما جزاء من اراد الخ (من كيد كن ان كيد كن) ايها النساء (عظيم) ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لثلاث شيع (واستغفرى) يا زليخا (لذنبك انك كنت من الخاطئين) الآثمين واشتهر الخبر وشاع (وقال نسوة فى المدينة) مدينة مصر (امراة العزيز تراود فتاها) عبدها (عن نفسه قد شغفها حبا) غمير أى دخل حبه شغاف قلبها (أى غلافه) (الانراه فى ضلال) خطأ (مبين) بين بحبها اياه (فلما سمعت بمكرهن) غيبتهم لها (ارسلت اليهن واعتدت) أعدت (لهن مبيتا) طاما ما يقطع بالسكنى للانكا، عنده وهو الاربع (وأتت) أعطت (كل واحدة منهن سكيناً) (قالت) ليوسف (اخرج عليهن فلما رأينه) كبرنه (اعظمته) وقطعن ايديهن (بالسكاكين ولم يشمرن بالالم الشغل قلبهن

لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ٢٥ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بِرَّهِنَّ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَتَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ٢٦ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَيْصُوهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٧ قَالَ هِيَ رَاوَدَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَيْصُوهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذَّابِينَ ٢٨ وَإِنْ كَانَ قَيْصُوهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٢٩ فَلَمَّا رَأَى قَيْصُوهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِ كُنَّ إِنْ كَيْدُ كُنَّ عَظِيمٌ ٣٠ يَوْسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفَرَ لِذَنْبِكُ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ٣١ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٣٢ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ٣٣ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا

يوسف (وقلن حاش لله) نزيها له (ما هذا) أى يوسف (بشر أن) ما (هذا الاملك كريم)

لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة فى الذمة البشرية وفى الصحيح انه اعطى شطر الحسن (قالت) امراة العزيز لما رأت ما حل بهن (فذلكن) فهذا هو (الذى لمتنى فيه) فى حبه بيان لعذرهما (وقدر وادته عن نفسه فاستعصم) امتنع (ولئن لم يفعل ما أمره) به (ليسجن وليكونا

من الصاغرين (الدليلين فقل له أطمع مولاناك) قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه ولا تصرف عني كيدهن أصب) أمل (اليهن وأكن) أصر (من الجاهلين) المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى (فاستجاب له ربه) دعاءه (فصرف عنه كيدهن إنه هو

السميع) للقول (العليم) بالفعل (ثم بدا) ظهر (لهم من بعد ما رأوا الآيات) الدالات على براعة يوسف أن يسجنوه دل على هذا (ليسجننه حتى) الى (حين) ينقطع فيه كلام

٢٠١

سورة يوسف

الناس فسجن (ودخل معه السجن فيتيان) غلامان للملك أحدهما ساقية والآخر صاحب

طعامه فرأياه يعبر الزويا فقالا لاختبرنه (قال أحدهما) وهو الساقى (إني أراى أعصر خمرا)

أى عنبا (وقال الآخر) وهو صاحب الطعام (إني أراى أحمل فوق رأى خبزا تأكل الطير

منه نهشنا) خبرنا (بتأويله) بتعبيره (إنا نراك من المحسنين) قال لهما مخبرا أنه عالم بتعبير الرؤيا

(لا يأتىكما طعام ترفقانه) فى مناهكما (إلا بآتيكما) بتأويله (فى اليقظة) قبل أن يأتىكما (تأويله

(ذلك كما علمنى ربى) فيه حث على إيمانهم بما هم قواه بقوله (إني تركت ملة) دين (قوم لا يؤمنون

بالله وهم بالآخرة هم) تأكيد (كافرون واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسماعيل) يعقوب ما كان

يفضى (إنما أن شرك بالله من زائدة) شىء) لعصمتنا (ذلك) التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس

وهم الكفار (لا يشكرون) الله فيشكرون ثم صرح بدعائهم الى الآيات فقال

(يا صاحبي) ما كفى (السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) خبر

استفهام تفرير (ما تعبدون من دونه) أى غيره (إلا أسماء سميتوها) سميت بها

أصناما (أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها) أصناما (أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها) أصناما (أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها) أصناما

(أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها) أصناما (أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها) أصناما (أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها) أصناما

مِّنَ الصَّغِيرِينَ ۖ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ۖ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجْنُهُ حَتَّىٰ حِينٍ ۖ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ ۚ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبْدًا ۖ بَيَّنَّا لِلَّهِ إِنَّا تَرَكْنَاكُم مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ۖ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَاتٌ كَمَا بَيَّنَّا وَلِيهِمَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۖ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۖ يَصْحَبِي السِّجْنُ ۖ أَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهِ ۚ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۖ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ

ذلك (التوحيد) الدين القيم (المستقيم) ولكن أكثر الناس (لا يعلمون) ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
(بأصحابي السجن أما أحدهما) أي الساقى فيخرج بعد ثلاث (فيسقى ربه) سيده (خمرأ) على عادته (وأما الآخر) فيخرج بعد
ثلاث (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) هذا تأويل رؤيا كما قالنا ما رأينا شيئاً فقال (قضى) تم (الأمر الذي فيه تستفتيان) سألتها عنه

الحزب الثاني عشر

٢٠٢

ذَلِكَ الدِّينَ الْقِيمَ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٠
يَصْحَبِي السِّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ
فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ۚ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ
تَسْتَفْتِيَانِ ٤١ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ
رَبِّكَ فَأَنَسَّ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ۚ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ
سِنِينَ ٤٢ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ
يَأْكُلُنَّ سَبْعَ عَجَافٍ ۖ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ
يَابِسَاتٍ ۚ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءُوسِي إِن كُنْتُ لِلرُّءْيَا
تَعْبُرُونَ ٤٣ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ
بِعَالَمِينَ ٤٤ وَقَالَ الَّذِي نَجَّا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا
أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ۚ فَأَرْسَلُون ٤٥ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ
أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُنَّ سَبْعَ عَجَافٍ ۖ وَسَبْعِ
سُنُبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلَّ أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَعْلَمُونَ ٤٦ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ
فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ ۖ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ٤٧ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا
تُحْصِنُونَ ٤٨ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَارُثُ

صديقاً أم كذبتاً (وقال الذي ظن) أيقن
(أنه ناج منهما) وهو الساقى (اذ كرني عند
ربك) سيدك فقل له ان في السجن غلاماً
محبوساً ظلمه آخراً (فأنا) أي الساقى
(الشيطان ذكر) يوسف عند (ربه فلبث)
مكث يوسف (في السجن بضع سنين) قل
سبعاً وقيل اثنتي عشرة (وقال الملك) ملك مصر
الريان بن الوليد (اني أرى) أي رأيت
(سبع بقرات سمان يأكلن) يتعلمن (سبع)
من البقر (عجاف) جوع عجفاء (وسبع
سنبلات خضر وأخر) أي سبع سنبلات
(يابسات) قد التوت على الخضر وعلت
عليها (يا ايها الملأ أفوتوني رؤياي) بيتوا
لي تعبيريها (إن كنتم لارؤيا تعبرون) فاعبروها
(قالوا) هذه (أضغاث) أخلاط (أحلام
وما نحن بتأويل الاحلام بمالين وقال الذي
نجاه منهما) أي من الفتيين وهو الساقى (وادكر)
فيه ابدال الناء في الاصل دالا وادغامها في
الدال اي تذكر (بعد أمة) حين يوسف قال
(أنا أنبئكم بتأويله فارسلون) فارسلوه
فاتي يوسف فقال يا (يوسف أي الصديق)
الكثير الصدق (أفتنا في سبع بقرات سمان
ياكلن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
وأخر يابسات لعل أرجع الي الناس) أي
الملك وأصحابه (لعلهم يعلمون) تعبيريها
(قال تزرعون) أي ازرعوا (سبع سنين
دأبا) متتابعاً وهي تأويل السبع السمان (فذا

من الناس
أرض
انهم
فقال
هالك

حصدتم فذرهم) أي اتركوه (في سنبله) الاقلاما (كلون) قادر سوه (ثم ياتي من بعد ذلك)
أي السبع المخصبات (سبع شداد) مجدبات صماب وهي تأويل السبع العجاف (يا كلن ما قدمتم لهن) من الحب المزروع في السنين
المخصبات أي تاكلونه فيهن (الاقلاما مخصنون) تدخرون (ثم ياتي من بعد ذلك) أي السبع المجدبات (عام فيه يغاث

الناس) بالطر (وفيه يعصرون) الاغتاب وغيرها لخصبه (وقال الملك) لما جاءه الرسول وأخبره بأوبيلها (ائتوني به) أي بالذي عبرها (فلما جاءه) أي يوسف (الرسول) وطلب للخروج (قال) قاصداً لظهار براءته (ارجع الي ربك فاسئله) أن يسال (ما باله) حاله (النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي) سيدي (بكيدهن علم) فرجع فأخبر الملك فجمعهن (قال ما خطبكن) شأنكن (إنراودتن يوسف عن نفسه) هل وجدتن منه ميلا ليكن (قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء) قالت امرأة العزيز الآن حصص (وضع) الحق أناراودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين (في قوله هي راودتن عن نفسي فأخبر يوسف بذلك فقال (ذلك) أي طلب البراءة (ليعلم) للعزيز (اني لم أخنه) في أهله (بالغيب) حال (وان الله لا يهدي كيد الخائنين) ثم تواضع لله فقال (وما أبرئ نفسي) من الزلل (إن النفس) الجنس (لا مارة) كثيرة الامر (بالسوء) إلا ما بمعنى من (رحم ربي) فصممه (إن ربي غفور رحيم) وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي) أجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسنا ودخل عليه (فلما كلمه) قال له (إنك اليوم لدينا مكين أمين) ذو مكانة وأمانة على أمرنا فاذا ترى أن تفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المحصبة وادخر الطعام في سنبله فتاتي اليك الخالق ليتماروا منك فقال ومن لي بهذا (قال) يوسف (اجعلني على خزان الارض) أرض مصر (إني حفيظ علم) ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب (وكذلك) كانا منا عليه بالخلاص من السجن (مكننا يوسف في الارض) أرض مصر (يبقوا) ينزل (منها حيث يشاء) بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته فوجدوها عذراء وولدت له ولدين وأقام العدل بمصر وادانت له الرقاب (نصيب برحمتنا

النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ٤٩ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ٥٠ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ٥١ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رُودْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ النَّنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رُودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنِّي لَمِنَ الصَّادِقِينَ ٥٢ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ٥٣ وَمَا أَبْرئُ نَفْسِي إِنِ اتَّفَقَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥٤ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُ لَهُ نَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ٥٥ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ٥٦ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوهُ مِنْهَا حَيْثُ شَاءَ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نَضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ٥٧ وَلَا أَجْرَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ٥٨ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ٥٩ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ

من نشاء ولا نصيب أجر الحسنين ولا أجر الآخرة خير) من أجر الدنيا (للذين آمنوا وكانوا يتقون) ودخلت سنو القحط وأصاب أرض كنعان والشام (وجاء إخوة يوسف) الانبياء ليمتاروا لما بلغهم أن عزيز مصر يبطي الطعام بشمته (فدخلوا عليه فعرّفهم) انهم اخوته (وهم لم ينكرون) لا يعرفونه لبعده عنهم به ووطنهم هلا كه فكلموه بالبرانية فقال كالنكر عليهم ما أقدمكم بلادى فقالوا للميرة فقال لعلكم عبون قالوا ما الله قال فن أين أتم قالوا من بلاد كنعان وأبونا يعقوب نبي الله قال وله أولاد غيركم قالوا نعم كئنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان أحبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه لينسل به عنه فار بازلهم واكرامهم (ولما جهزهم بجهازهم) وفيهم كيلهم (قال ائتوني باخ

لَكُمْ مِنْ أَيْكُمْ) أَيُّ بَنِيَامِينَ لَا عِلْمَ صِدْقَكُمْ فَمَا قُلْتُمْ (الْأَتْرُونَ أَيْ فِي السَّكِيلِ) أُنْمَةٌ مِنْ غَيْرِ بَحْسٍ (وَأَنَا خَيْرُ الْمَنْزِلِينَ قَان لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي) أَيُّ مِيرَةٍ (وَلَا تَقْرَبُونَ) نَهَى أَدْعُطَفَ عَلَى مَحَلِّ فَلَا كَيْلَ أَيْ نَحْرَمُوا وَلَا تَقْرَبُوا (قَالُوا سَرُّوْا دَعْنَهُ أَبَاهُ) سَنَجْتَمِعُ فِي طَلْبِهِ مِنْهُ (وَأَنَا لَفَاعِلُونَ) ذَلِكَ (وَقَالَ لَعْنَتُهُ) وَفِي

الجزء الثالث عشر

٣٠٦

قِرَاءَةِ لَفْتِيَانِهِ غُلَامَانِهِ (اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ)
الَّتِي أَنْوَابَهَا مِنْ الْمِيرَةِ وَكَانَتْ دَرَاهِمَ (فِي رَحَالِهِمْ)
أَوْعَيْتَهُمْ (أَعْلَمَهُمْ بِعَرَفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ)
وَفَرَّغُوا أَوْعَيْتَهُمْ (أَعْلَمَهُمْ بِرُجُوعِهِمْ) إِلَيْنَا لَنَنْهَمُ
لَا يَسْتَحِلُّونَ أَمْسَا كَمَا (فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى آبِهِمْ)
قَالُوا يَا أَبَانَا مَنَعَ مِنَّا السَّكِيلُ (أَنْ لَمْ يُرْسِلْ أَخَانَا)
إِلَيْهِ (فَارْسِلْ مَعَنَا أَخَا السَّكِيلِ) بِالنُّونِ وَالْيَاءِ
(وَأَنَا لَهُ لِحَافُظُونَ قَالَ هَلْ) مَا (أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ)
الْأَكْمَامُ مَنَعَكُمْ عَلَى أَخِيهِ (يُوسُفُ) (مَنْ قَبْلُ)
وَقَدْ نَعَلْتُمْ (فَاللَّهُ خَيْرُ حَفِظًا) وَفِي قِرَاءَةِ حَافِظًا
تَمَيِّزُ كَقَوْلِهِمْ لِلَّهِ دَرَهُ قَارِسًا (وَهُوَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ) فَارْجُوا مِنْ بَحْفَظِهِ (وَلَمَّا فَتَحُوا
مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رَدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا
مَا بَغْيِي) مَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ أَيْ أَيْ شَيْءٍ نَطْلُبُ مِنْ
أَكْرَامِ الْمَلِكِ اعْظَمُ مِنْ هَذَا وَقَرِيءٌ بِالْفَوْقَانِيَّةِ
خَطَا بِالْيَعْقُوبِ وَكَانُوا ذَكَرُوا لَهُ أَكْرَامَهُمْ
(هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا وَنَعْمَ إِرَاهُنَا) فَاتِي
بِالْمِيرَةِ لَهُمْ وَهِيَ الطَّعَامُ (وَنَحْفِظُ أَخَانَا وَنَزْدَادَ
كَيْلَ بَعِيرٍ) لِأَخِينَا (ذَلِكَ كَيْلَ بَعِيرٍ) سَهْلٌ
عَلَى الْمَلِكِ لِسَخَاؤِهِ (قَالَ أَنْ أَرْسَلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى
تُؤْتُونَا مَوْثِقًا) عَهْدًا (مِنْ اللَّهِ) بِأَنْ نَحْفِظُوا
(لَنَا نَفْسِي بِهِ الْآنَ بِحَاطِ بِكُمْ) بِأَنْ نَعْتَمِدُوا
تَعَالُوا فَلَا نَطْفِئُوا الْإِنْيَانَ بِهِ فَاجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ
(فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ) بِذَلِكَ (قَالَ اللَّهُ عَلَى
مَا نَقُولُ) نَحْنُ وَاتَمَّ (وَكَيْلُ) (شَهِيدُ) وَارْسَلَهُ
مَعَهُمْ (وَقَالَ يَا بَنِي لَا تَدْخُلُوا) مِصْرَ (مِنْ بَابِ

لَكُمْ مِنْ أَيْكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفَى الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمَنْزِلِينَ
٥٩ قَان لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونَ
٦٠ قَالُوا سَرُّوْا دَعْنَهُ أَبَاهُ وَأَنَا لَفَاعِلُونَ ٦١ وَقَالَ لَفْتِيَانِهِ
أَجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رَحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا
إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٦٢ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى آبِهِمْ
قَالُوا يَا أَبَانَا مَنَعَ مِنَّا السَّكِيلُ فَارْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا
لَهُ لَحَفِظُونَ ٦٣ قَالَ هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْسَكُكُمْ
عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرُ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
٦٤ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رَدَّتْ إِلَيْهِمْ
قَالُوا يَا أَبَانَا مَا بَغْيِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا وَنَعْمَ
إِرَاهُنَا وَنَحْفِظُ أَخَانَا وَنَزْدَادَ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلَ بَعِيرٍ ٦٥
قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونَا مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنِي
بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى
مَا نَقُولُ وَكَيْلٌ ٦٦ وَقَالَ يَبْنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ
وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ
شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُتَوَكِّلُونَ ٦٧ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ

واحد وادخلوا من ابواب متفرقة (لئلا تصيبكم العين) وما غنى (ادفع) عنكم (عنكم)

بقولي ذلك (من الله من) زائدة (شيء) قدره عليكم وانما ذلك شفقة (إن) ما (الحكم الله) وحده (عليه توكلت) به وثقت
(وعليه فليتوكل المتوكلون) قاله تعالى (ولمادخلوا من حيث امرهم اوبهم) اي متفرقين (ما كان

يقفي

يعني عنهم من الله (أي قضائه (من) زائدة (شيء) لا) لكن (حاجة في نفس يعقوب قضائها) وهي ارادة دفع العين شفقة (وانه لدفعه لما علمناه) لنعلمه اياه (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) الهام الله لا صفيا له (ولما دخلوا على يوسف آوى) ضم (اليه أخاه قال اني أنا أخوك فلا تبتس) تحزن (بما كانوا يعملون) من الحسد لنا وأمره أن لا يخبرهم وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن يقيه عنده (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية) هي صاع من ذهب مرسع بالجواهر (في رحل أخيه)

بنيامين (ثم أذن مؤذن) نادى مناد بمسد انفضا لهم عن مجلس يوسف (أيتما العير) القافلة (انكم اسارقون قالوا) قد (أقبلوا عليهم ماذا) ما الذي (تفقدون) قالوا تفقد صواع (صواع) صاع (الملك ولمن جاء به حمل بعير) من الطعام (وأنا به) بالحمل (زعيم) كفيل (قالوا والله) قسم فيه معنى التعجب (لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين) ما سر قناقط (قالوا) أي المؤذن واصحابه (فما جزاؤه) أي السارق (ان كنتم كاذبين) في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم (قالوا جزاؤه) مبتدأ خبره (من وجد في رحله) يسترق ثم أكد بقوله (فهو) أي السارق (جزاؤه) أي المسرورق لا غير وكانت سنة آل يعقوب (كذلك) الجزاء (نجزي الظالمين) بالسرقة فصرحو باليوسف بتفتيش أو عيتهم (فبدأ بأوعيتهم) نفتشها (قبل وعاء أخيه) لئلا يتهم (ثم استخرجها) أي السقاية (من وعاء أخيه) قال تعالى (كذلك) الكيد (كدنا ليوسف) علمناه الاحتيال في أخذ أخيه (ما كان) يوسف (ليأخذ أخاه) رقيقا عن السرقة (في دين الملك) حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي المسرورق لا الاسترقاق (الا أن يشاء الله) أخذه بحكم أبيه أي لم يتمكن من أخذه الا بمشيئة الله بالهامه

يُعْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسِرْقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفْقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا نَالَهُ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَاجِئَنَا تَفْسِدُ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا أَجْزَاؤُهُ مِنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَتٍ مَنْ تَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا

سؤال اخوته وجوابهم به فذهبهم (ترفع درجات من نشاء) بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف (وفوق كل ذي علم) من الخلقين (عليهم) اعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى (قالوا) إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) أي يوسف وكان سرق لآي أمه صهنا من ذهب فكسره لئلا يبيده (فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها) بظهرها (لهم) والضمير للكامة التي في قوله (قال) في نفسه (أنتم شر مكانا) من يوسف وأخيه لسرقتم اخاكم من ايكم وظلمكم له (والله اعلم) عالم (بما تصفون) تذكرون في أمره (قالوا)

يا أيها العزيز إن له أباشيخا كبيرا يحبها كثيرا ويسلمى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه (نأخذ احدا) استعبده (مكانه) بدلا منه (إننا نراك من المحسنين) في أفعالك (قال معاذ الله) نصب على المصدر حذف بفعله وضيف إلى المفعول أي نعوذ بالله من (أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده) لم يقل من سرق تحزنا من الكذب (إننا إذا) أن أخذنا غيره (الظالمون فلما استياسوا) يئسوا (منه خلصوا) اعتزلوا (نجيا) مصدر يصاح للواحد وغيره أي يتأجج بعضهم بعضا (قال كبيرهم) سنار وبيلا ورايا يهودا (الم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا) عهدا (من الله) في أخيك (ومن قبل ما) زائدة (فرطم في يوسف)

وقيل ما مصدرية مبتدأ أخبره من قبل (فلن ابرح) افارق (الأرض) أرض مصر (حتى ياذن لي أبى) بالودا إليه (أو يحكم الله لي) بخلاص أخى (وهو خير الحاكمين) أعد لهم (ارجعوا إلى أبيكم) فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا عليه (إلا بما علمنا) نيقنا من مشاهدة الصاع في رحله (وما كنا لغيب) لما غاب عنا حين إعطاء الموثق (حافظين) ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه (واسئل القرية التي كنا فيها) هي مصر أي أرسل إلى أهلها فاسألهم (والعير) أي اصحاب العير (التي قبلنا فيها) وهم قوم من كنعان (وإننا لصادقون) في قولنا فارجعوا إليه وقالوا له ذلك (قال بل سولت) زينت (البحر أنفسكم امرا) فقه لمتموه اتهمهم لما سبق منهم من امر يوسف (فصبر جميل) صبرى (عسى الله أن يأتيني بهم) يوسف وأخوه به جميعا إنه هو العليم بحالى (الحكيم) في صنعه (وتولى عنهم) تاركا خطابهم (وقال يا سفا) الالف بدل من ياء الاضافة أي يا حزنى (على يوسف) وايضت عيناه (انمحق سوادهما و بدل بياضاهن بكائه) من الحزن (عليه) فهو كظيم (مغموم) مكروب لا يظهر كربه (قالوا لله) لا (تفتؤا) تزال (تذكر يوسف حتى تكون حرصا) مشرقا على الهلاك لطوله مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره (أو تكون

يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدًا مِنْ مَكَانِهِ ۖ إِنَّا نُرِيكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۖ ٧٨ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عَنْدهُ ۖ إِنَّا إِذَا الظَّالِمُونَ ۖ ٧٩ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ۖ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ۖ ٨٠ أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ۖ ٨١ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۖ ٨٢ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۖ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۖ ٨٣ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَفْهُاءُ عَلَى يُوسُفَ وَأَبْصُرْت عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ۖ ٨٤ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ۖ ٨٥ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ۖ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ ٨٦ يَبْنِي أَدْهَبُوا فَتَحَسَبُوا مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ

من الهالكين) الموثق (قال لهم) إنما اشكوا بى) هو عظيم الحزن الذى

لا يصبر عليه حتى يبتلى إلى الناس (وحزنى إلى الله) لا إلى غيره فهو الذى تنفع الشكوى إليه (واعلم من الله ما لا تعلمون) من أن رؤى يوسف صدق وهو حى ثم قال (يا بني) اذهبوا فاحسبوا من يوسف وأخيه) اطلبوا خبرهما (ولا تياسوا) تقنطوا (من رَوْحِ الله) رحمة (إنه لا يئأس

من روح الله (القوم الكافرون) فانطلقوا نحو مصر ليوسف (فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسمنا وأهنا الضرع) الجوع (وجعنا ببضاعة مزجاة) مدفوعة يدفعها كل من رآها لردائها و كانت دراهم زيوفاً وغيرها (فأوف) أنتم (لنا الكيل وتصدق علينا) بالمساخرة عن رداءة بضاعتنا (ان الله يجزي المتصدقين) يتبهم فرق عليهم وأدركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم (قال) لهم تو بيعوا (هل علمتم ما فعلتم يوسف) من الضرب والبيع وغير ذلك (وأخيه) من هضمكم له بعد فراق أخيه (إذا تم جاهلون) ما يؤله إليه أمر يوسف (قالوا) بعد أن عرفوه لما ظهر من شمائله متبئين (أنتك)

بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (لأن) يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من (أنعم) الله علينا (بالاجتماع) انه من بقى يخف الله (ويصبر) على ما يناله (فان الله لا يضيع أجر المحسنين) فيه وضع الظاهر موضع المضمرة (قالوا) والله لقد أتتكم (فضلكم) الله علينا (بالمالك وغيره) (وان) خففة أى أنا (كنا خاطئين) آثمين في أمرك فأذللناك (قال لا تريب) عتب (عليكم اليوم) خصه بالذكور لانه مظنة التريب فغيره أولى (بغير الله) لكم وهو أرحم (الزاحمين) وسألهم عن أبيه فقالوا ذهبت عيناه فقال (أذهبوا بقميصي هذا) وهو قميص إبراهيم الذي لبسه حين ألقى في النار كان في عنقه في الحب وهو من الجنة أمره جبريل بارساله وقال ان فيه ريبها ولا يلقى على مبتلى (الاعوفى) قالقوه على وجهه ان يات (بصر) (بصير) او انوني باهلكم أجمعين وما فصلت (العير) خرجت من عريش مصر (قال أبوهم) لمن حضر من بنيهم وأولادهم (انى لا جد ربح يوسف) أوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر (لولا ان تفقدون) تسفهون لصدمتموني (قالوا) له (نالله) انك اني ضللك (خطئك) (القديم) من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد (فلما أن) زائدة (جاء البشير) يهودا بالقميص

مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّجَةٍ فَاؤْفَ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنْ اللَّهُ يُجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَهُ لَعَلَّكُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُوْسُفُ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَأَنْتَ يُوْسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا أَنَا نَلَّهُ لَقَدْ أَثَرُكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقَوَّةُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأُنْزِلْنِي بِأَهْلِكُمُ الْجَمْعَيْنِ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا أَنَا نَلَّهُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيرِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا يَا بَنَاؤُنَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوْىٰ إِلَيْهِ أَبُو يُوْسُفَ وَقَالَ ادْخُلُوا

وكان قد حمل قبص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه (أفاه) طرح القميص (على وجهه) فارتد رجع (بصير) قال ألم أقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم اخذ ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة الى ليلته الجملة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والا كابرتاقيهم (فلما دخلوا على يوسف) في مضر به (أوى) ضم (اليه) ابويه) اباه وامه او خالته (وقال) لهم (ادخلوا

مصر ان شاء الله آمين) فدخلوا وجلس يوسف على سريره (ورفع ابويه) اجلسهما معه (على العرش) السرير (وخرّوا) اى ابواه واخوته (له سجدا) سجودا انحناه لا وضع جبهة وكان تحيةهم في ذلك الزمان (وقال يا ابت هذا انا وبل رؤى اى من قبل قد جعلها ربى حقاً وقد احسن بي) الى (اذا خرجنى من السجن) لم يقل من الحب تذكر ما لثلاثم جعل اخوته (وجاء بكم من البدو) البادية (من بعد ان نزع) افسد (الشيطان بينى وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم) بحقيقة (الحكيم) فى صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة سنة وكانت

مدة فراقه ثمانى عشرة اواربعين او ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله و يدفنه عنده اية فضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال (رب قد آتيتنى من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث) تعبيرا للرؤيا (فاطر) خالق السموات والارض انت والى متولى مصالحى (فى الدنيا والآخرة) توفي مسلما والحقى بالصالحين (من آباءى) فاشهد ذلك اسبوعا راكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون فى قبره فجعلوه فى صندوق من سرمر ودفنوه فى أعلى النيل لنعم البركة جاء نبىه فسبحان من لا نقضه للملك (ذلك) المذكور من امر يوسف (من انباء الغيب) اخبار ما غاب عنك يا محمد (نوحيه اليك وما كنت لديهم) لدى اخوة يوسف (اذا جمعوا امرهم) فى كيد اى عزوا عليه (وهم بمكرون) به اى لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخير بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي (وما اكثر الناس) اى اهل مكة (ولو حرصت على ايمانهم) عؤنين وما نسئ لهم عليه اى القرآن (من اجر) تاخذه (ان) ما (هو) اى القرآن (الاذكر) عظة (للعالمين) وكان (كم) (من آية) دالة على وحدانية الله (فى السموات والارض) بعبود عليها (يشاهدونها) وهم عنها مَرْضُونَ لا يتفكرون

الحزب الثالث عشر

٢٠٨

مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ ٩٩ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَسَابِتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَى مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ١٠٠ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ١٠١ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ١٠٢ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ١٠٣ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ١٠٤ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُمْرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ١٠٥ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ١٠٦ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَتَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٠٧ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

وما فيها (وما يؤمن اكثرهم بالله) حيث يقولون بانه الخالق الرازق (الاولهم مشركون) به بعبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون فى تلبيتهم لبك لا شريك لك الا امر بكاهولك تعالى كما وما ملك يعنونها (افامنوا ان تأتيتهم غاشية) نقمة تغشاهم (من عذاب الله) وتأتيتهم الساعة بغتة فجأة (وهم لا يشعرون) بوقت اتيانها قبله (قل) لهم (هذه سبيلي) وفسرها بقوله (ادعوا الى دين) (الله على بصيرة) حجة واضحة (انا ومن اتبعنى) آمن بي عطف على انا المبتدأ المخبر عنه بما قبله (وسبحان الله) تنزيها له عن الشركاء (وما انا من المشركين) من

جملة سبيله ايضا (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يوحى) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (اليهم) لا ملائكة (من اهل القري) الامصار لانهم أعلم وأحلم بخلاف أهل البوادي لجفاءهم وجهلهم (أفلم يسيرا) أي أهل مكة (في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) أي آخر أمرهم من اهلاكم يتكذبهم رسالهم (ولدار الآخرة) أي الجنة (خير للذين اتقوا) الله (أفلا يعقلون) بالياء والفاء أي يأهل مكة هذا فتؤمنون (حتى) غاية لسادل عليه

وما أرسلنا من قبلك الا رجالا أي فتراخي نصرهم حتى (إذا استياس) يئس (الرسول وظنوا) أيقن الرسول (انهم قد كذبوا) بالتشديد تكذيبا لا ايمان بمدته والتخفيف أي ظن الامم أن الرسول أخفقوا ما وعدوا به من النصر (جاءهم نصرنا فنجي) بنونين مشددا وخففا وبنون مشددا ماض (من نشاء ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم الجرمين) المشركين (لقد كان في قصصهم) أي الرسل (عبرة لولي الالباب) أصحاب العقول (ما كان) هذا القرآن (حديثا نفتري) مخلوق (ولكن) كان (تصديق الذي بين يديه) قبله من الكتب (وتفصيل) تبين (كل شيء) يحتاج اليه في الدين (وهدي) من الضلالة (ورحمة لقوم يؤمنون) خصوا بالذكرا نفعهم به دون غيرهم

سورة الرعد

(مكية الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلنا الآية أو مديانة الاولون قرأنا الا آيتين ثلاثا وأربع أو خمس أو ست وأربعون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(المر) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (والذي أنزل اليك من ربك) أي القرآن مبتدأ خبره (الحق) لاشك فيه (ولكن أكثر الناس) أي أهل مكة (لا يؤمنون)

بأنه من عنده تعالى (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) أي العمود جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد أصلا (ثم استوى على العرش) استواء يليق به (وسخر) ذلل (الشمس والقمر كل منهما) (يجري) في فلكه (لأجل مسمى) يوم القيامة (يدبر الامر) يقضي امر ماسكه (يفصل) يبين (الآيات) دلالات قدرته (لملك) يأهل مكة (بلقاء ربكم) بالبعث (توقنون)

١٠٨ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٠٩ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرِدُ بَاسُنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمَاجِرِينَ ١١٠ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ١١١

(١٣) سُورَةُ الرَّعْدِ مَدَنِيَّةٌ
وَأَوَّلُهَا نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ هَجَلٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرْكَلَةُ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ١ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ٢

وهو الذي مد (الأرض وجعل) خلق (فيها رامي) جبلا ثواب (وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين) من كل نوع (يفتى) يفتى (بالليل) بظلمته (النهاران في ذلك) المذكور (لايات) دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم يتفكرون) في صنع الله (وفي الأرض قطع) بقاع مختلفة (متجاورات) متلاصقات فمنها طيب وسبخ ونابل الربيع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى (وجنات) بساتين (من أعناب وزرع) بالرفع عطف على جنات والجر على أعناب وكذا قوله (ونخيل صنوان) جمع صنو وهي التخلات يجمعها أصل واحد وتشعب فروعا (وغير صنوان) منفردة (تسقى) بالناء أي الجنات وما فيها والياء أي

الجزء الثالث عشر

٢١٠

المدكور (بماء واحد ونفضل) بالنون

والياء (بعضها على بعض في الأكل) بضم

الكاف وسكونها فمن حلوا وحامض وهو

من دلائل قدرته تعالى (ان في ذلك) المذكور

(لايات لقوم يعقلون) يتدبرون (وان

تمجيب) يا محمد من تكذيب الكفار لك

(فتمجيب) حقيق بالمجيب (قولهم) منكرين

للبعث (أئذا كنا ترابا أئنا في خلق جديد)

لان القادر على اشياء الخلق وما تقدم على غير

مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزين في

الموضعين التحقيق وتحقيق الالوي وتسهيل

الثانية وادخال ألف بينهما على الوجين وتركها

وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في

الثاني واخرى عكسه (أولئك الذين كفروا

بربهم وأولئك الاغلال في أعناقهم وأولئك

اصحاب النار هم فيها خالدون) * ونزل في

استعجالهم المذاب استنزاه (ويستعجلونك

بالسيئة) العذاب (قبل الحسنه) الرحمة

(وقد خلقت من قبلهم المثلثات) جمع امثلة

بوزن السمرة أي عقوبات أمثالهم من

المكذبين أفلا يعتبرون بها (وان ربك لذو مغفرة

للناس على) مع (ظلمهم) والالم ترك على

ظهر هاداة (وان ربك لشديد العقاب)

من عصاه (ويقول الذين كفروا لولا هلا

(انزل عليه) على محمد (آية من ربه) كالمصا

واليد والناقة قال تعالى (انما أنت منذر)

خوف الكافرين وليس عليك اتيان

وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغُشَّى اللَّيْلُ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ٢١٠ وَفِي الْأَرْضِ قُطُوعٌ مُّجْتَوَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِّضُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٢١١ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ نَا فِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُرِيدُهُمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَنْحَارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢١٢ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْسَيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَقْتَ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ٢١٣ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ٢١٤ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ٢١٥ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدُكَ بِمِقْدَارٍ ٢١٦ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ٢١٧ سَوَاءٌ مِمَّنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ٢١٨ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ

الآيات (ولكل قوم هاد) نبي يدعوهم إلى ربهم بإعطية من الآيات لا بما يقتضون (الله يعلم ما تحمل كل انثى) من خلقه

ذكر وانتي وواحد ومتعدد وغير ذلك (وما تغيض) تنقص (الارحام) من مدة الحمل (وما تزداد) منه (وكل شيء عنده بمقدار)

بقدر واحد لا يتجاوز (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شوهد (الكبير) العظيم (المتعال) على خلقه بالظهور بياض ودونها (سواء

منكم) في علمه تعالى (من امر القول ومن جهر به ومن هو مستخف) مستتر (بالليل) بظلامه (وسارب) ظاهر بذهابه في سر به

أي طريقه (بالنهار له) للانسان (معقبات) ملائكة تعقبه (من بين يديه) قدامه (ومن

خلفه) ورائه (يحفظونه من أمر الله) أي بأمره عن الجن وغيرهم (إن الله لا يغير ما بقوم) لا يسلبهم نعمته (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من الحالة الجميلة بالمعصية (وإذا أراد الله بقوم سوءاً عذاباً) فلا مرد له) من المعقبات ولا غيرها (وما لهم) لمن أراد الله بهم سوءاً (من دونه) أي غير الله (من) زائدة (وال) بمنع عنهم (هو الذي يرزقكم البرق خوفاً) للمسافرين من الصواعق (وطمناً) للمقيم في المطر (ويذشى) يخلق السحاب الثقال بالمطر (ويسبح الرعد) هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبساً (بجمده) أي بقوله سبحانه الله وجمده (و) يسبح (لئلا تكمن من خيفته) أي الله (ورسل الصواعق) وهي

فانخرج من السحاب (فيصيب بهامن يشاء) فتحرقه نزل في رجل بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله أم ذهب هو أو من فضة أم نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه (وهم) أي الكفار (يجادلون) يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم (في الله وهو شديد المحال) القوة أو الأخذ (له) تعالى (دعوة الحق) أي كلمته وهي لا إله إلا الله (والذين يدعون) بالباطل والياء يبدون (من دونه) أي غيره وهم الأصنام (لا يستجيبون لهم بشئ) مما يطلبونه (الا) استجابة (كباسط) أي كاستجابة باسط (كفيه إلى الماء) على شفير البئر يدعوه (ليبلغ قاه) بارتفاعه من البئر إليه (وما هو ببالغه) أي قاه أبداً فكذا ذلك ما هم يستجيبون لهم (ومادعاء الكافرين) عبادتهم الأصنام أو حقيقة الدعاء (الافى ضلال) ضياع (ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً) كالؤمنين (وكرها) كالنافقين ومن أكره بالسيف (و) يسجد (ظلالهم بالغدو) البكر (والأصال) المشاي (قل) يا محمد لفومك (من رب السموات والارض قل الله) ان لم يقلوه لا جواب غيره (قل) لهم (أفأخذتم من دونه) أي غيره (أولياء) أصناما تعبدونها (لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا) وتركتم ما لكمما استفهام تويسخ (قل هل يستوى الامي

خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا أَفَلَا مَرَدُّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ۝١١ هُوَ الَّذِي يُرْزِقُكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ۝١٢ وَبُسْبُحَ الرِّعْدِ بِجَمْدِهِ وَالْمَلَكِ مِنَ خَيْفَتِهِ وَرُسُلِ الصَّوْعِقِ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ ۝١٣ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفْتِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغٍ ۝١٤ دُعَاءِ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝١٥ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝١٦ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَةُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا خَلْقَهُ فَتَشَبَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ خَلْقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝١٧ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ

والبصير) الكافر والمؤمن (أم هل تستوى الظلمات) الكفر (والنور) الايمان لا (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق) أي خالق الشركاء بخلق الله (عليهم) فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استغناء انكار أي ليس الامر كذلك ولا يستحق العباداة الا الخالق (قل الله خالق كل شيء) لا شريك له فيه فلا شريك له في العباداة (وهو الواحد القهار) لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال (أنزل) تعالى (من السماء ماء) مطرا (فسالت اودية بقدرها) بمقدار مملها (فاحتمل السيل زبدا رابيا) عاليا عليه هو ما على وجهه من قدر ونحوه (ومما توقدون) بالناء والياء (عليه في النار) من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس (ابتغاء) طلب (حلية) زينة (أو متاع) ينتفع به كالاواني اذا ذبيت

(زبد مثله) أى مثل زبد السيل وهو خبثه الذى ينقيه الكبر (كذلك) المذكور (يضرب الله الحق والباطل) أى مثلها (فأما الزبد) من السيل وما أوقد عليه من الجواهر (فيذهب جفاء) باطلا من مياحه (وأما ما ينفع الناس) من الماء والجواهر (فيمكث) يبقى (فى الأرض) زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق فى بعض الاوقات والحق ثابت باق (كذلك) المذكور (يضرب) يبين

(الله الامثال للذين استجابوا لربهم) أجابوه بالطاعة (الحسنى) الجنة (والذين لم يستجيبوا له) وهم الكفار (لو أن لهم ما فى الأرض جميعا ومثله معه لا فتدوا به) من العذاب (أولئك لهم سوء الحساب) وهو المأخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء (وما أوعى جهنم وبئس المهاد) الفرائش هى ونزل فى حمزة وأبى جهل (أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق) فآمن به (كمن هو أعمى) لا يعلمه ولا يؤمن به لا (انما يتذكر) يتنظ (أولوا الالباب) أصحاب العقول (الذين يوفون بعهد الله) المأخوذ عليهم وهم فى عالم الذر أو كل عهد (ولا ينقضون الميثاق) بترك الايمان أو افرائض (والذين يوصلون ما أمر الله به ان يوصل) من الايمان والرحم وغير ذلك (ويخشون ربهم) أى وعيده (ويخافون سوء الحساب) تقدم مثله (والذين صبروا) على الطاعة والبلاء وعن المعصية (ابتغاء) طاب (وجه ربهم) لا غيره من أراض الدنيا (واقاموا الصلوة واتقوا) فى الطاعة (ممارقاتهم سر أو علانية ويدرؤن) يدفعون (بالحسنة السيئة) كالجمل بالحلم والاذى بالصبر (أولئك لهم عقبى الدار) أى العاقبة الحمودة فى الدار الآخرة هى (جنات عدن) اقامة (بدخلونها) هم (ومن صاح) آمن (من آباءهم وازواجهم وذرياتهم) وان لم يعملوا بعملهم يكونوا فى درجاتهم تكملة لهم (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) من ابواب الجنة والقصور اول دخولهم للجنة يقولون (سلام عليكم) هذا الثواب (بما صبرتم) بصبركم فى الدنيا (فنعمة عقبى الدار) عقباكم (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) بقطعون ما أمر الله به ان يوصل ويفسدون فى الأرض (بالكفر والمعاصي) أولئك لهم اللعنة (البعد من رحمة الله) ولهم سوء الدار (العاقبة السيئة فى الدار الآخرة) وهى جهنم (الله يبسط الرزق)

زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ١٧ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ١٨ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰؤِ الْأَلْبَابِ ١٩ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ٢٠ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ٢١ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ٢٢ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ٢٣ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ٢٤ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ٢٥ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ

عليهم من كل باب (من ابواب الجنة والقصور اول دخولهم للجنة يقولون (سلام عليكم) هذا الثواب (بما صبرتم) بصبركم فى الدنيا (فنعمة عقبى الدار) عقباكم (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) بقطعون ما أمر الله به ان يوصل ويفسدون فى الأرض (بالكفر والمعاصي) أولئك لهم اللعنة (البعد من رحمة الله) ولهم سوء الدار (العاقبة السيئة فى الدار الآخرة) وهى جهنم (الله يبسط الرزق)

(من يشاء وبقدر) بضيقه لمن يشاء (وفرخوا) أى أهل مكة فرح بطر (بالحيوة الدنيا) أى بما نالوه فيها (وما الحيوة الدنيا) جنب حياة (الآخرة الامتاع) شئ قليل يتمتع به ويذهب (ويقول الذين كفروا) من أهل مكة (لولا) هلا (أنزل عليه) على محمد (آية من ربه) كالعصا واليد والناقة (قل) لهم (ن الله يضل من يشاء) اضلاله فلا تنفى عنه الآيات شيا (ويهدى) يرشد (إليه) الى دينه (من أناب) رجع اليه وابدل من من (الذين آمنوا وتطمئن) تسكن (قلوبهم بذكر الله) أى وعده (الآبذ) كذا الله تطمئن القلوب (أى قلوب المؤمنين (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ خبره

(طوبى) مصدر من الطيب أو شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلماماته عام ما يقطعها (لهم وحسن ما تب) مرجع (كذلك) كما أرسلنا الانبياء قبلك (أرسلناك في أمة قد خلت من قبلك أمة لتتلو) تقرأ (عليهم الذى أوحينا اليك) أى القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) حيث قالوا لما أسروا بالسجود له وما الرحمن (قل) لهم يا محمد (هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب) * ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها أنهارا وعبونا لنقرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى بكلمة انك نبى (ولو أن قرأنا سيرت به الجبال) نقلت عن أماكنها (أو قطعت) شقت (آبها الارض أو كلم به الموتى) بأن يحيوا لما منوا (بل لله الامر جميعا) لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره وان اتوا ما اقترحوا * ونزل لما أراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا فى ايمانهم (أفلم يأس) يعلم (الذين آمنوا أن) مخففة أى انه (لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) الى الايمان من غير آية (ولا يزال الذين كفروا) من أهل مكة (تصيبهم بما صنعوا) بصنعهم أى كفرهم (قارعة) داهية تقررهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجذب (أو تحل) يا محمد بجيشك (قربان دارم) مكة (حقى) أى وعد الله (بالنصر عليهم) ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبه حتى اتى فتح مكة (ولقد

لَمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ٢٦ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ ٢٧ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ٢٨ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا تَابَ ٢٩ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَلْتَؤُا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ٣٠ وَلَوْ أَنْ قُرْءَا سُرَّتْ بِهِ لَبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتِ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَلَمْ يَأْتِئِسَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ ٣١ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا شَرًّا أَخَذَتْهُمُ فَكِيفَ كَانَ عِقَابِ ٣٢ أَفَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُمْ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظَاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا

استهزى برسل من قبلك) كما استهزى بك وهذا تمهيد للنبي صلى الله عليه وسلم (فأملت) أهملت (للذين كفروا) أخذتهم (بالمقوبة) (فكيف كان عقاب) أى هو واقع موقعه فكذلك أفعل بمن استهزأ بك (أفن هو قائم) رقيب (على كل نفس بما كسبت) عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا (وجعلوا لله شركاء) قائل سموهم (له من هم) أم (بل تنبؤنه) تنبؤون الله (بما) أى بشرك (لا يعاد) (في الارض) استعظام انكار أى لا تترك له اذ لو كان لعله تعالى عن ذلك (أم) بل تسموهم شركاء (بظاهر من القول) بظن باطل لا حقيقة له في الباطن (بل زين للذين كفروا

مكرهم (كفرهم) (وصدوا عن السبيل) طريق الهدى (ومن يضل الله فله من هادهم عذاب في الحياة الدنيا) بالقتل والامر (ولعذاب الآخرة أشق) أشد منه (وما لهم من الله) أي عذابه (من واق) مانع (مثل) صفة (الجنة التي وعد المتقون) مبتدأ خبره محذوف أي فيما نقص عليكم (تجري من تحتها الأنهار كلها) ما يؤكل فيها (دائم) لا يفنى (وظلها) دائم لا تنسخه شمس لدمها فيها (تلك) أي الجنة (عقبى) عاقبة (الذين اتقوا) للشرك (وعقبى الكافرين النار) كبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود (يفرحون بما أنزل اليك)

مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ
 ٣٣ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا
 لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ٣٤ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا دَائِمٌ وَظُلُمَاتُ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ
 اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ٣٥ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
 يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ
 إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ
 مَتَابٌ ٣٦ وَكَذَلِكَ أُنْزِلَتْ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ
 بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ٣٧
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا
 وَذُرِيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِثَابِتٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ
 أَجَلٍ كِتَابٌ ٣٨ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ أَمْرٌ
 أَلَكْتُبُ ٣٩ وَإِنْ مَا زُرْتَنكَ بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَقَّيْتَنكَ
 فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ٤٠ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي
 الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ
 وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٤١ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ
 جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقْبَى

لموافقة ما عندهم (ومن الأحزاب) الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود (من ينكر بعضه) كذكر الرحمن وما عدا القصص (قل انما امرت) فيما انزل الى (أن) أي بان (اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا اليه ما ب) مرجعي (وكذلك) الانزال (انزلناه) أي القرآن (حكما عربيا) بلغة العرب تحكم به بين الناس (ولئن اتبعت أهواءهم) أي الكفار فيما يدعونك اليه من المتهم فرضا (بعد ما جاءك من العلم) بالتوحيد (مالك من الله من) زائدة (ولي) ناصر (ولا واق) مانع من عذابه * ونزل لما عيروه بكثرة النساء (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) اولاد او اوانت مثلهم (وما كان لرسول منهم أن يأتي بآية الا باذن الله) لانهم عبيد مر يوبون (لكل اجل) مدة (كتاب) مكتوب فيه تحديده (محجوا الله) منه (ما يشاء وثبت) بالتحقيق والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها (وعنده ام الكتاب) اصله الذي لا يتغير منه وهو ما كتبه في الازل (واما) فيه ادغام نوزان الشرطية في ما المزمدة (ترينك بعض الذي نعدهم) به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك (أو تفوفينك) قبل تعذيبهم (فاعطيك البلاغ) لا عليك الا التبليغ (وعلينا الحساب) اذا صاروا اليها فنجاز بهم (اولم يروا) أي اهل مكة (انا اناتي الارض) نقصد ارضهم (ننقصها

من اطرافها) بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم (والله يحكم) في خلقه بما يشاء (لا معقب) لا اراد (الحكمة) وهو سريع الحساب وقدم مكر الذين من قبلهم من الاله بانبيائهم كما كروا بك (فله المكر جميعا) وليس مكرهم ككفره لانه تعالى (يعلم ما تكسب كل نفس) فيعد لها جزاء وهذا هو المكر كله لانه ياتيه من حيث لا يشعرون (وسيعلم الكافر) المراد به الجنس وفي قراءة الكفار (لمن عقبى

الدار) أى العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة ألهم أم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (و يقول الذين كفروا) لك (استمر سلا قل) لهم

كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) على صديقي
(ومن عنده علم الكتاب) من مؤمنى اليهود
والنصارى

٢١٥

سورة ابراهيم

سورة ابراهيم

(مكية الا لم ترالى الذين بدلوا الايتين احدى
اوثنتان اواربع اوخمس وخمسون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الر) الله أعلم بما راده بذلك هذا القرآن
(كتاب أنزلناه اليك يا محمد) لتخرج الناس
من الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان
(باذن) بامر (رهم) ويبدل من الى النور (الى
صراط) طريق (العز يز) الغالب (الحمد)
المحمود (الله) بالجر بدل أو عطف بيان وما
بعده صفة والرفع مبتدأ أخبره (الذي له ما فى
السموات وما فى الارض) ملكا وخالقا
وعبيدا (وويل للكافرين من عذاب شديد
الذين) نعمت (يستحبون) يختارون (الحياة
الدنيا على الآخرة ويصدون) الناس (عن
سبيل الله) دين الاسلام (ويغونها) أى
السبيل (عوجا) موهجة (أولئك فى ضلال
بعيد) عن الحق (وما أرسلنا من رسوله الا
بلسان) بلغة (قومه ليبين لهم) ليفهمهم
ما أتى به (فيضل الله من يشاء ويهدى) من
بشاء وهو العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى
صنعه (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع
وقلناه (أن أخرج قومك) بنى اسرائيل (من
الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان

الدَّارِ ٤٢ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدُ عَلَمٍ الْكِتَابِ ٤٣

(١٢) سورة ابراهيم مكية
الا آيتى ٢٨ و ٢٩ فهدى ثبات
رواياتها ٥٢ نزلت بعد سورة نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّ كُتِبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ١ اللَّهُ الَّذِى
لَهُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ وَقِيلَ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ
شَدِيدٍ ٢ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِى ضَلٰلٍ
بَعِيدٍ ٣ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ
لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ٤ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيْسَرِ اللَّهِ إِنَّ فِى ذٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ٥ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ

(وذكرم بأيام الله) بنعمه (ان فى ذلك) التذكير (لايات لكل صبار) على الطاعة (شكور) للنعمة
(و) اذ كر (اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب

وَيَذَّبُونَ أَبْنَاءَهُمْ (المولودين) يستحقون (نساءهم) لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في ارض اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك
 فرعون (وفي ذلكم) الانجاء أو العذاب (بلاء) انعام أي ابتلاء (من ربكم عظيم واذن اذن) أعلم (ربكم ان شكرتم) نعمتي بالتوحيد والطاعة
 (لا يزيدنكم واثن كفرتم) جحدتم النعمة

بالكفر والمعصية لا عذبنكم دل عليه (ان عذابي
 لشديد وقاله موسى) لقومه (ان تكفروا أتم
 ومن في الارض جميعا فان الله انفي) عن خلقه
 (حميد) محمود في صنعة بهم (ألم يأتكم) استفهام
 تقر بر (نبأ) خبر (الذين من قبلكم قوم نوح
 وعاد وقوم هود وشمود) قوم صالح (والذين
 من بعدهم لا يعلمهم الا الله) لكنهم (جاءتهم
 رسالهم بالبينات) بالحجج الواضحة على
 صدقهم (فردوا) أي الامم (أيديهم في
 أفواههم) أي اليها ليعضوا عليها من شدة
 الغيظ (وقالوا انا كفرنا بما أرسلناكم به) في زعمكم
 (وانا في شك مما ندعوننا اليه مريب) موقع
 في الريبة (قالت رسالهم أفي الله شك) استفهام
 انكار أي لا شك في توحده للدلائل الظاهرة
 عليه (فاطر) خالق (السموات والارض
 يدعوكم) الى طاعته (ليغفر لكم من ذنوبكم)
 من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله أو
 تبعضية لاخراج حقوق العباد (ويؤخركم)
 بلا عذاب (إلى أجل مسمى) أجل الموت
 (قالوا ان) ما (أتمم الا بشر مثلنا نريدون أن
 تصدونا عما كان يعبد آباؤنا) من الاصنام
 (فأتونا بسلطان مبين) حجة ظاهرة على
 صدقكم (قالت لهم رسالهم ان) ما (نحن الا
 بشر مثلكم) كما قلتم (ولكن الله يمين على من
 يشاء من عباده) بالنبوة (وما كان) ما ينبغي
 (لنا أن نأتيكم بسلطان الا باذن الله) بأمره لا نا

وَيَذَّبُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن
 رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ٦ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ
 وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ٧ وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُوا
 أَنْتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ٨ أَلَمْ
 يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ
 مِن بَعْدِهِمْ لَا يَسْمِعُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
 فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أَرْسَلْنَا
 بِهِ ؎ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ مُرِيبٌ ٩ قَالَتْ
 رُسُلُهُمْ أَلِىَّ اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ
 لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخَّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ
 إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَلَنُفَنَّا
 بِسُلْطَنِ مُّبِينٍ ١٠ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ؎ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَأْتِيَكُمْ
 بِسُلْطَنِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١١
 وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ
 عَلَىٰ مَا أَدَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ١٢ وَقَالَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ

عبيد مريون (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يشعوا به (وما لنا ان لا نتوكل على الله) أي لا مانع لنا من ذلك (وقد هدانا
 سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا) على أذاكم (وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسالهم لنخرجنكم من أرضنا ولنعودن) لتصيرن

(في ملتنا) ديننا (فأوحى إليهم ربهم لنهلك الظالمين) الكافرين (وانسكنكم الارض) أرضهم (من بعدكم) بعد هلاكهم (ذلك) النصر وإبرأت الارض (لمن خاف مقامى) أى مقامه بين يدي (وخاف وعيد) بالعذاب (واستغفروا) استغفر الرسل بالله على قومهم (وخاب) وخسر (كل جبار) متكبر عن طاعة الله (عنيد) عنيده (من ورائه) أى أمامه (جهنم) يدخلها (ويسقى) فيها (من ماء صديد) هو ما يسيل من

جوف أهل النار غزاقا بالقليح والدم (يتجرعه) يتلعه مرة بعد مرة لمرارته (ولا يكاد يسيغه) يزدرده لقبحه وكرهته (ويأتية الموت) أى أسبابه المقتضية له من أنواع العذاب (من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه) بعد ذلك العذاب (عذاب غليظ) قوى متصل (مثل) صفة (الذين كفروا بربههم) مبتدأ أو يبدل منه (أعمالهم) الصالحة كصلة وصدة في عدم الانتفاع بها (كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والجور وخبر المبتدأ (لا يقدر) أى الكفار (مما كسبوا) عملوا في الدنيا (على شئ) أى لا يجدون له نوابا لعدم شرطه (ذلك هو الضلال) الهلاك (البعيد أتم) تنظر يا مخاطب استغفام تقرير (أن الله خلق السموات والارض بالحق) متعاقب بخلق (ان يشأ يذهبكم) أيها الناس (ويأت بخلق جديد) بدلكم (وما ذلك) على الله بعزيز) شديد (وبرزوا) أى الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقيق وقوعه (لله جميعا فقال الضعفاء) الاتباع (للذين استكبروا) المنبوعين (اما كنا لكم نبأ) جمع تابع (فهل أنتم مقنون) دافعون (عنا من عذاب الله من شئ) من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض (قالوا) أى المتبوعون (لو هدانا الله لهداناكم) لدعوناكم الى الهدى

فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ۝١٣ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ۝١٤ وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝١٥ مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ۝١٧ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۝١٨ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۝١٩ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ۝٢٠ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّ بَنَّا اللَّهَ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ۝٢١ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْ مَوْأَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ

(سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من ملجأ) وقال الشيطان (ايايس) لما قضى الامر (وادخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار واجتمعوا عليه) ان الله وعدكم وعد الحق (بالبعث والجزاء فصدقكم) ووعدتكم (انه غير كائن) فأخلفتمكم (وما كان لي عليكم من) زائدة (سلطان) قوة وقدرة أقهركم على متابعتي (إلا) لكن (أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم) على اجابتي (ما أنا بمصرخكم) بمفشيكم (وما أنتم بمصرخي) بفتح الياء وكسرهما (إنى كفرت بما أشركتمون) بأشراككم إياي مع الله

(من قبل) في الدنيا قال تعالى (إن الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) مؤلم (وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين) حال مقدرة (فيها ياذن ربهم يحييهم فيها) من الله ومن الملائكة وفيما بينهم (سلام أليم) تنظر (كيف ضرب الله مثلاً) ويبدل منه (كلمة طيبة) أي لا إله إلا الله (كشجرة طيبة) هي النخلة (أصلها ثابت) في الأرض (وفرعها) غصنها

الجزء الثالث عشر

٣١٨

(في السماء تؤتي) تعطى (أكلها) ثمرها (كل حين ياذن ربها) بإرادته كذلك كلمة الإيمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصعد إلى السماء وينال بركاته وتوابه كل وقت (ويضرب) يبين (الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) يتعظون فيؤمنون (ومثل كلمة خبيثة) هي كلمة الكفر (كشجرة خبيثة) هي الحنظل (اجذمت) استقرت (من فوق الأرض) ما لها من قرار (مستقر وثبات) كذلك كلمة الكفر لا تثبت لها ولا فرع ولا بركة (ثبت) الله الذين آمنوا بالقول الثابت (هي كلمة التوحيد) في الحياة الدنيا وفي الآخرة (أي القبر لما يسألهم الملائكة عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيئون بالصواب كما في حديث الشيخين) ويضلل الله الظالمين (الكفار فلا يتدنون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث (ويفعل الله ما يشاء أليم) تنظر (إلى الذين بدلوا نعمة الله) أي شكرها (كفرأ) هم كفار قرأ (وأحلوا) أنزلوا (قومهم) بأضلالهم إياهم (دار البوار) الهلاك (جهنم) عطف بيان (يصلونها) يدخلونها (وبئس القرار) المقر هي (وجعلوا لله أنداداً) شركاء (ليضلوا) بفتح الياء وضمها (عن سبيله) دين الإسلام (قل) لهم (يؤمنوا) بدنياكم قليلاً (فانصبركم) مرجعكم (إلى النار قل لعباد الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سراً

مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٢ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا يَآذِنُ رَبُّهُمْ يُحْيِيهِمْ فِيهَا سَاكِمٌ ٢٣ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ٢٤ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَآذِنُ رَبُّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٢٥ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ٢٦ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ٢٧ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ٢٨ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَبِئْسَ الْقَرَارُ ٢٩ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ٣٠ قُلْ تَتَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ٣١ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ٣٢ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ

وعلاية من قبل أن يأتي يوم لا بيع) فداء (فيه ولا خلال) خالة أي صداقة تنفع

هو يوم القيامة (الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك) السفن (لتجري في البحر) بالركوب والحمل (بأمره) بأذنه (وسخر

لكم

لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين (جار بين في فلكهما لا يفتران) (وسخر لكم الليل) لتسكنوا فيه (والنهار) لتبتغوا فيه من فضله (وآناكم من كل ماسا لتموه) على حسب مصالحكم (وإن تعدوا نعمة الله) بمشي انعامه (لا تحصوها) لا تطيقوا عددها (إن الانسان) الكافر (لظلم كفارا) كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه (و) اذكر (إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد) مكة (آمنا) ذا أمن

سورة ابراهيم

٢١٩

وقد أجاب الله دعاءه فجعله حراما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يختلي خللاه (واجتنبني) بعدني (وبني) عن (أن تعبد الاصنام رب إنهم) أي الاصنام (أضلأنا كثير آمن الناس) بعبادتهم لها (فمن تبعني) على التوحيد (فانه مني) من أهل ديني (ومن عصاني فانه غفور رحيم) هذا قيل عليه أنه تعالى لا يغفر الشريك (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع) اسم ميل مع أمه هاجر (بواد غير ذي زرع) هو مكة (عند بيتك المحرم) الذي كان قبل الطوفان (ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة) قلوبا (من الناس تهوي) تميل وتمن (إليهم) قال ابن عباس لو قال أفئدة الناس لحنت اليه فارس وأروم والاس كلهم (وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) وقد فعل بنقل الطائف اليه (ربنا إنك تعلم ما نخفي) نسر (وما نعلن وما نخفي على الله من) زائدة (شيء) في الارض ولا في السماء (يحتمل أن يكون من كلامه تعالى أو كلام ابراهيم) الحمد لله الذي وهب لي (أعطاني) (على) مع (الكبير) اسمعيل (ولدوله) سمع وسمعون سنة (وإسحق) ولدوله مائة واثنتا عشرة سنة (إن ربني لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة و) اجعل (من ذريتي) من يقيمها وأني عن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا (ربنا واثق قلبك دعاء) المذكور

لَكُمْ الْآنْهَرُ ٣٢ وَسَخَّرْ لَكُمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرْ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ٣٣ وَءَاتَكُم مِّنْ كُلِّ مَآسَا لَتَمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ٣٤ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ٣٥ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣٦ رَبَّنَا إِنِّي أَصْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ٣٧ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ٣٨ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ٣٩ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ٤٠ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ٤١ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ٤٢ مُّهْطِعِينَ مُّقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ

(ربنا اغفر لي ولوالدي) هذا قيل أن يتبين له عداوتهما لله عز وجل وقبل أسأمت أمه وقرى والدي مفردا و ولدي (وللمؤمنين يوم يقوم) ثبت (الحساب) قال تعالى (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) الكافرون من أهل مكة (إنما يؤخرهم) بلا عذاب (ليوم تشخص فيه الابصار) لئول ماترى يقال شخص بصرف فلان أي فتحه فلم يغمضه (مهطعين) مسرعين حال (مقنعي) رافعي (رؤسهم) إلى السماء (لا يرتد إليهم طرفهم) بصرم (وأفئدتهم) قلوبهم (هواء) خالية من العقل لفرعهم

(وأنذر) خوف ياجد (الناس) الكفار (يوم يأتيهم العذاب) هو يوم القيامة (فيقول الذين ظلموا) كفروا (ربنا أخرنا) بأن تردنا إلى الدنيا (إلى أجل قريب نجيب دعوتك) بالوحي (وتبوع الرسل) فيقال لهم توب بئحاً (أولم تكونوا أقسمتم) حلفتم (من قبل) في الدنيا (ما لكم من زائدة زوال) عنها إلى الآخرة (وسكنتم) فيها (في مساكن الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر من الأمم السابقة (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) من العقوبة

فلم تنجزوا (وضربنا) بينا (لكم الأمثال) في القرآن فلم تعتبروا (وقد مكروا) بالنبي صلى الله عليه وسلم (مكرم) حيث أرادوا قتله أو تقييده أو إخراجه (وعند الله مكرم) أي علمه وأجزائه (وإن) ما (كان مكرم) وإن عظم (أنزل منه الجبال) المعنى لا يعبأ به ولا يضر إلا أنفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقة قتلها وقيل شرائع الإسلام المشبهة بها في الفرار والنبات وفي قراءة بفتح لام أنزل ورفع الفعل، فإن تخفيفه والمراد تعظيم مكرم وقيل المراد بالمكرم كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات تفتقرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً وعلى الأول ما قرئ وما كان (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) بالنصر (إن الله عزيز) غالب لا يهزجه شيء (ذو انتقام) من عصاه أذكر (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات) هو يوم القيامة فيحشر الناس على أرض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل النبي صلى الله عليه وسلم أين الناس يومئذ قال على الصراط (ويرزوا) خرجوا من القبور (الله الواحد القهار وترى) يا محمد تبصر (المجرمين) الكافرين (يومئذ مقرنين) مشدودين مع شياطينهم (في الأصفاة) القيود أو الأغلال (سرايلهم) قصصهم (من قطران) لأنه أبلغ لاشتعال النار (وتغشى) تعلق

٤٣ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ٤٤ وَسَكَتُمْ فِي مَسْكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ٤٥ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ٤٦ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ٤٧ يَوْمَ يُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَرَزَّوَالَهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارُ ٤٨ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ٤٩ سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قِطْرٍ وَتَغْشَى وُجُوهُهُمُ النَّارُ ٥٠ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٥١ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا وَلُوا الْأَلْبَابِ ٥٢

(١٥١) سورة الحجر مكية
الآية ٨٧ فذنية
وآياتها ٩٩ نزلت بعد سورة يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وجودهم النار ليجزى) متعلق ببرزوا (الله كل نفس ما كسبت) من خير وشر (إن الله سريع الحساب) يحاسب الجميع الخالق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا الحديث بذلك (هذا القرآن) بلاغ للناس (أي أنزل إليهم) ولينذروا به وليعلموا (بما فيه من الحجج) (أنما هو) أي الله (إله واحد وليذكر) بأدغام التاء في الأصل في الذال يعظ (أولوا الأبواب) أصحاب العقول (سورة الحجر) مكية تسع وتسعون آية ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(الر) الله أعلم برأيه بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (وقرآن مبين) مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة (ربما) بالتشديد والتخفيف (يود) يتمنى (الذين كفروا) يوم القيامة اذا عابوا حالهم وحال المسلمين (لو كانوا مسلمين) ورب للكثير فانه يكثر معنى ذلك وقيل للتقليل فان الاحوال ندهشهم فلا يبقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان (ذرهم) اترك الكفار يا محمد (ياكلوا و يمتنعوا) بد نيام (ويلهم) يشغلهم (الامل) بطول العمر وغيره عن الايمان (فوف يملون) عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال (وما اهلكنا من) زائدة (قرية) اريد اهلها (الاولها كتاب) اجل (معلوم) محدود لا هلا كما (ما تسبق من) زائدة (أمة اجلها وما يستأخرون) يتأخرون عنه (وقالوا) أي كفار مكة للنبي صلى

الرَّتِّلِكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ١ رَبِّمَا يَوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ٢ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَمْتَعُوا
وَيُلْهَمُهُمُ الْاَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٣ وَمَا أَهْلَكَا مِنْ قَرْيَةٍ
إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ٤ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ
٥ وَقَالُوا إِنَّا بِنَايَ الْاَلَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّا كُنَّا لَمُجْنُونٌ ٦
لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٧ مَا نَنْزِلُ
الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذْ مُنْظَرِينَ ٨ إِنَّا نَحْنُ
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ٩ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ١٠ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِءُونَ ١١ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ١٢
لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ١٣ وَلَوْ فَحَصْنَا
عَلَيْهِمْ بَابًا مِنْ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ١٤ لَقَالُوا إِنَّمَا
سُكْرَتُ أَبْصَارِنَا بِإِبْلِ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ١٥ وَلَقَدْ جَعَلْنَا
فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّظِيرِينَ ١٦ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ
شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ١٧ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ
مُبِينٌ ١٨ وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَواسِيَ وَأَنْبَتْنَا
فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ١٩ وَجَعَلْنَا الْكُرُفِيهَا مَعْيِشٍ وَمَنْ

الله عليه وسلم (يا أيها الذي نزل عليه الذكر) القرآن في زعمه (إنك لمجنون لوما) هلا (تأتينا بالملائكة) إن كنت من الصادقين (في قولك) إنك نبي وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى (ما ننزل) فيه حذف إحدى التاءين (الملك) (إلا بالحق) بالاعذاب (وما كانوا إذا) أي حين نزول الملكة بالاعذاب (منظرين) مؤخرين (إننا نحن) تأ كيد لا سم ان أوفصل (نزلنا الذكر) القرآن (وانا له حافظون) من التبديل والتحرير (والزيادة والنقص) (ولقد أرسلنا من قبلك) رسلا (في شيع) فرق (الاولين وما) كان (يا أيهم من رسول) الا كانوا به يستهزئون (كاستهزاء قومك بك) وهذا أسلية صلى الله عليه وسلم (كذلك) نسلكه (أي مثل ادخلنا التكذيب في قلوب أولئك ندخله في قلوب المجرمين) أي كفار مكة (لا يؤمنون به) بالنبي صلى الله عليه وسلم (وقد خلت سنة الاولين) أي سنة الله فيهم من تعذيبهم بكذبهم أنبياءهم وهؤلاء مثلهم (ولو) فنجعلنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب (يعرجون) يصعدون (لقالوا انما سكرت) سددت (أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) بخيل الينا ذلك (ولقد جعلنا في السماء بروجا) اثني عشر الحمل والنور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والمقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهي منازل الكواكب

السبعة السيارة المر بخر وله الحمل والمقرب والزهرة وله النور والميزان وعطار دوله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس وله الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو (وزيناها) بالكواكب (لناظرين وحفظناها) بالشهب (من كل شيطان رجيم) مرجوم (الا) لكن (من استرق السمع) خطفه (فأبعده شهاب مبين) كوكب يضيء ويحرقة أو يثقبه أو يخبئه (والارض مددناها) بسطناها (وألقينا فيها رواسي) جبالا نوابت لثلاث تحرك بأهلها (وأنبطنا فيها من كل شيء موزون) معلوم مقدر (وجعلنا لكم فيها معايش) بالياء من الثمار والحبوب (و) جعلنا لكم (من)

ولست لهم برازقين) من العبيد والدواب والاذنام فاعبر رزقهم الله (وان) ما (من) زائدة (شيء) الا عندنا خزائنه) مقاتيح خزائنه (وما ننزله الا بقدر معلوم) على حسب المصالح (وأرسلنا الرياح لواقح) تالفح السحاب فيمتلي ماء (فأنزلنا من السماء) السحاب (ماء) مطراً (وأسقيناهم كوه) وما أتاهم به بخازنين) أى ليست خزائنه بأيديكم (وانا لنحنننحي ونميت ونحن الوارثون) الباقون نرث جميع الخلق (ولقد علمنا المستقدمين منكم) أى من تقدم من الخلق من لدن آدم (ولقد علمنا المتأخرين) المتأخرين الى يوم القيامة (وانذر بك هو يحشرهم انه حكيم) فى صنعه (علم) بخلقهم (ولقد خلقنا الانسان) آدم (من صلصال) طين يابس يسمع له صلصلة أى صوت اذا قرع (من حمأ) طين أسود (مسنون) متغير (والجان) أبا الجن وهو ابليس (خلقناه من قبل) أى قبل خلق آدم (من نار السموم) هى نار لادخان لها تنفذ من المسام (و) اذ كر (إذ قال ربك للملائكة) إني خالق بشر من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويتهم أسمعهم (وتفخت) أخرجت (فيه) من روحى) فصار حياً واضافة الروح اليه (نشرى) لا آدم (فقعوا له ساجدين) سجود تحية بالانحناء (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) فيه تأسيدان (الا ابليس) هو أبو الجن كان بين الملائكة (أبى) امتنع من (أن يكون مع الساجدين) قال تعالى (يا ابليس مالك) مامتعك (أن لا) زائدة (تكون مع الساجدين) قال لم أكن لا أسجد لا يفنى لى أن أسجد (ابشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال فاخرج منها) أى من الجنة وقيل من السموات (فانك رجيم) مطرود (وان عليك اللعنة الى يوم الدين) الجزاء (قال رب فانظرنى الى يوم تبعثون) الى يوم يبعثون) أى الناس (قال فانك من المنظرين) الى يوم الوقت المعلوم) وقت النفخة الاولى (قال رب بما أغويتنى) أى باغوائك لى والباء للقسم ونجوابه (لا زبىن لهم فى الارض) المعاصي (ولا غوينهم أجمعين) الا عبادك منهم المخلصين) أى المؤمنين (قال) تعالى (هذا صراط على مستقيم) وهو (ان عبادى) أى المؤمنين (ليس

لست لهم برازقين ٢٠) وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ٢١) وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكموه وما أنتم له بخزنين ٢٢) ولئن نحى ونميت ونحن الوارثون ٢٣) ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ٢٤) وان ربك هو يحشرهم إنّه حكيم عليم ٢٥) ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون ٢٦) ولجان خلقناه من قبل من نار السموم ٢٧) وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشر من صلصال من حمأ مسنون ٢٨) فاذا سويتهم ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ٢٩) فسجد الملائكة كلهم أجمعون ٣٠) إلا ابليس أبى أن يكون مع الساجدين ٣١) قال يا بليس مالك ألا تكون مع الساجدين ٣٢) قال لئن لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون ٣٣) قال فاخرج منها فانك رجيم ٣٤) وإن عليك اللعنة الى يوم الدين ٣٥) قال رب فانظرنى الى يوم تبعثون ٣٦) قال فانك من المنظرين ٣٧) الى يوم الوقت المعلوم ٣٨) قال رب بما أغويتنى لا زبىن لهم فى الارض ولا غوينهم أجمعين ٣٩) إلا عبادك منهم المخلصين ٤٠) قال هذا صراط على مستقيم ٤١) ان عبادى ليس

لك عاينهم سلطان) قوة (إلا) لكن (من أتبعك من الغاوين) الكافرين (وإن جهنم لم وعدهم أجمعين) أي من أتبعك معك (له أسبعة أبواب) أطباق (لكل باب منها) منهم جزء (نصيب) مة مسوم إن المتقين في جنات) بساتين (وعيون) تجري فيهم أو يقال لهم (ادخلوها بسلام) أي سالمين من كل خوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا (آمنين) من كل فزع (ونزعنا ما في صدورهم من غل) حقد (إخواناً) حال منهم (على سرر متقابلين) حال أيضاً أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم (لا يسمعون فيها نصب) نصب (ومما هم منها يخرجين) أبداً (نبي) خبر يا محمد (عبادي) أي أنا أغفور (للمؤمنين) (الرحيم) بهم (وأن عذاباً) للعاصي (هو العذاب الاليم) المؤلم (ونبشهم عن ضيف إبراهيم) هم ملائكة أنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل (إذ دخلوا عليه) فقالوا سلاماً (أي هذا اللفظ) قال (إبراهيم) لعارض عليهم الا كل فلم يأكلوا (إنا منكم وجلون) خائفون (قالوا لا توجل) تخف (إنا) رسل ربك (نبشركم بغلام عليم) ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود (قال أ بشرتموني بالولد) على أن مسني الكبر (حال أي مع مسه اياي) (فهم) فباي شيء (تبشرون) استفهام تعجب (قالوا بشركناك بالحق) بالصدق (فلا تكن من القانطين) الآيسين (قال ومن) أي لا (يقنط) بكسر النون وفتحها (من رحمة ربه الا الضالون) الكافرون (قال فما خطبكم) شأنكم (أيها المرسلون قالوا) إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين (إلا آل لوط) إنا لمنجؤهم أجمعين (إلا أمرأتاه) قدرنا أنها لمن الغابرين (فلما جاء آل لوط المرسلون) قال إنكم قوم منكرون (قالوا بل جئناكم بما كانوا فيه يمترون) وأتينك بالحق وإننا

للك عليهم سلطاناً إلا لمن أتبعك من الغاوين ٤٢ وإن جهنم لم وعدهم أجمعين ٤٣ لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ٤٤ إن المتقين في جنات وعيون ٤٥ أدخلوها بسلام آمينين ٤٦ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين ٤٧ لا يسمعون فيها نصب وما هم منها يخرجين أبداً نبي عبادي أنى أنا الغفور الرحيم ٤٨ نبي إبراهيم عليه السلام إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً ٤٩ إبراهيم لعارض عليهم الا كل فلم يأكلوا إنا منكم وجلون ٥٠ قالوا لا توجل إنا نبشركم بغلام عليم ٥١ قال أ بشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون ٥٢ قالوا بشركناك بالحق فلا تكن من القانطين ٥٣ قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ٥٤ قال فما خطبكم أيها المرسلون ٥٥ قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين ٥٦ إلا آل لوط إنا لمنجؤهم أجمعين ٥٧ إلا أمرأتاه قدرنا أنها لمن الغابرين ٥٨ فلما جاء آل لوط المرسلون ٥٩ قال إنكم قوم منكرون ٦٠ قالوا بل جئناكم بما كانوا فيه يمترون ٦١ وأتينك بالحق وإننا

لكفركم (فلما جاء آل لوط) أي لوطا (المرسلون قال لهم) إنكم قوم منكرون (لا أعر فكم) قالوا بل جئناكم بما كانوا فيهم يمترون (بشكون وهو العذاب) وأتينك بالحق وإننا

لصادقون) في قولنا (فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم) امش خلفهم (ولا يلتفت منكم أحد) لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم (وامضوا حيث تؤمرون) وهو الشام (وقضينا) أوحينا (إليه ذلك الأمر) وهو (أن دبر هؤلاء مقطوع مصبحين) حال أي يتم استئصالهم في الصباح (وجاء أهل المدينة) مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبروا أن في بيت لوط مرداً أحساناً وهم الملائكة (بسة بشرن) حال طمعه في فعل

الفاحشة بهم (قال) لوط (إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزوني) بقصدهم إياهم بفعل الفاحشة بهم (قالوا أولم تنهك عن المألين) عن اضاعتهم (قال هؤلاء بنائي إن كنتم فاعلين) ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى (لعمرك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي وحياتك (إنهم لفي سكرتهم يعمهون) يترددون (فأخذتهم الصبيحة) صبيحة جبريل (مشرقين) وقت شروق الشمس (فجعلنا عابها) أي قراهم (سافها) بأن رفعنا جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض (وأطرنا عليهم حجارة من سجيل) طين طينخ بالنار (إن في ذلك) المذكور (لآيات) دلالات على وحدانية الله (للمتوسمين) للناظرين المعتبرين (وإنما) أي قرى قوم لوط (لبسبيل مقيم) طريق قرى إلى الشام لم تدرس أفلا يعتبرون بهم (إن في ذلك لآية) لآية (للمؤمنين وإن) مخففة أي أنه (كان أصحاب الالبكة) هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب (لظالمين) بتكذيبهم شعيباً (فانقمنا منهم) بأن أهلكناهم بشدة الحر (وانهما) أي قرى قوم لوط والالبكة (لبامام) طريق (مبين) واضح أفلا يعتبرون بهم بأهل مكة (ولقد كذب أصحاب الحجر) واد بين المدينة والشام وهم عود (المرسلين) بتكذيبهم صالحاً لأنه تكذيب لباقي الرسل لا شراً بهم

لَصَدِّقُونَ ٦٤ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُ وَأَنتَ تَمُرُونَ ٦٥ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَهُمْ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ٦٦ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ٦٧ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُون ٦٨ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُون ٦٩ قَالُوا أَوَلَمْ نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ٧٠ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَعِيلِينَ ٧١ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ٧٢ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ٧٣ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ ٧٤ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ٧٥ وَإِنَّمَا لِبَسْبِيلٍ مَّقِيمٍ ٧٦ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ٧٧ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ٧٨ فَانْقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمْ مَا لِيَا مِمْقِينَ ٧٩ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ ٨٠ وَءَاتَيْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ٨١ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ٨٢ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ٨٣ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٨٤ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ٨٥ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ٨٦ وَلَقَدْ

في الجبي بالنوحيد (وآتيناهم آياتنا) في الناقة (فكانوا عنها معرضين) لا يتفكرون فيها (وكانوا ينحِتون من الجبال بيوتاً آمنتين آيتناك فآخذتهم الصبيحة مصبحين) وقت الصباح (فأغنى) دفع (عنهم) العذاب (ما كانوا يكسبون) من بناء الحصون وجمع الأموال (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية) لا محالة فيجازي كل أحد بعمله (فاصفح) يا محمد عن قومك (الصفح الجميل) أعرض عنهم اعراضاً لا جنح فيه وهذا منسوخ بآية السيف (إن ربك هو الخلاق العليم) لكل شيء (العليم) لكل شيء (ولقد

آتيك سبعاً من المثاني (قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لأنها تنفي في كل ركعة) والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً أصنافاً (منهم ولا تحزن عليهم) ان لم يؤمنوا (واخضع جناحك) أن جانبك (للمؤمنين وقل إني أنا النذير) من عذاب

سورة النحل

٢٢٥

الله أن ينزل عليكم (المدين) البين الانذار (كما أنزلنا) العذاب (على المقتسمين) اليهود والنصارى (الذين جعلوا القرآن) أي كتبهم المنزلة عليهم (عضيض) أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القرآن اسحر وبعضهم كرامة وبعضهم شعر (فوركك لفسادهم أجمعين) سؤال توبيخ (عما كانوا يعملون فاصدع) يا محمد (بما تؤمر) به أي اجهر به وأفض (وأعرض عن المشركين) هذا قبل الامر بالجهاد (انا كفيينك المستهزين) الذين يجعلون مع الله الهاء اخر فسوف يعلمون (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون) فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)

آتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ١٧ لَا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ١٨ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ١٩ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ٢٠ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ٢١ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ٢٢ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٣ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ٢٤ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ٢٥ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٢٦ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ٢٧ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ٢٨ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ٢٩

(١٦) سورة النحل مكتبة
الآيات الثلاث الاخيرة فدينية
واياتها ١٢٨ نزلت بعد الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ١ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ٢ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٣ خَلَقَ الْإِنْسَانَ

﴿ سورة النحل ﴾

(مكية الاوان عاقبتهم إلى آخرها مائة
وثمان وعشرون آية)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لما سبى المشركون المذاب نزل (أتى امر الله) أي

اساعة واتى بصيغة الماضي لتحقيق وقوعه أي قرب (فلا تستعجلوه) تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة (سبحانه) تنزيهاً (وتعالى عما يشركون) به غيره (ينزل الملائكة) أي جبريل (بالروح) بالوحى (من أمره) بإرادته (على من يشاء من عباده) وهم الانبياء (ان) مفسرة (انذروا) خوفوا الكافرين بالاذاب واعلموهم (انه لا اله الا انا فاتقون) خافون (خلق السموات والارض بالحق) أي محققاً (تعالى عما يشركون) به من الاصنام (خلق الانسان

(و بالنجم) بمعنى النجوم (هم يتدرون) إلى الطرق والقبلة بالليل (أفمن يخلق) وهو الله (كن لا يخلق) وهو الاصنام حيث تشركونها معه في العبادة (أفلا تذكرون) هذا فتؤمنون (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) تضبطوها فضلاً أن تطيقوا شكرها (إن الله لغفور رحيم) حيث ينعم عليكم مع تعصيركم وعصيانكم (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون) بالناء والياء تعبدون (من دون الله) وهم الاصنام (لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون) يصورون من الحجارة وغيرها (أموات) لا روح فيهم خبرتان (غير أحياء) تأكيد (وما يشعرون) أي الاصنام (أيان) وقت

(يعتنون) أي الخلق فكيف يعبدون إذا لا يكون

المسا إلا الخلق الحي العالم بالغيب (إلهكم)

المستحق للعبادة منكم (إله واحد) لا نظير له

في ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى (قالدين

لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة) جادة

للوحدانية (وهم مستكبرون) متكبرون

عن الايمان بها (لا جرم) حقاً (أن الله يعلم

ما يسرون وما يعلنون) فيجازيهم بذلك

(انه لا يحب المستكبرين) بمعنى أنه يعاقبهم

ونزل في النضر بن الحرث (وإذا قيل لهم ما

استفهامية (ذا) موصولة (أنزل ربكم) على

محمد (قالوا) هو (أساطير) أكاذيب

(الاولين) اضلالاً للناس (ليحملوا)

في عاقبة الامر (أوزارهم) ذنوبهم (كاملة)

لم يكفرونها شيء (يوم القيامة ومن) بعض

(أوزار الذين يضلونهم بغير علم) لانهم

دعواهم إلى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الانم

(الأساء) بئس (ما يزرؤن) يحملونه حملهم

هذا (قد مكر الذين من قباهم) وهو عمرو ذبني

صرحوا ببل لا يصعد منه إلى السماء ليقابل أهلها

(فأى الله) قصد (بإيمانهم من القواعد) الاساس

فارسل عليه الريح والزلازل فهدمتها (فخر علمهم

السقف من فوقهم) أي وهم تحتهم (وأنا هم

العذاب من حيث لا يشعرون) من جهة لا يخطر

بألمهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما أبرموه من

المكر بالزسل (نم يوم القيامة يحجز بهم) يذلمهم

(ويقول) الله لهم على اسان الملائكة نو بيحاً (أين شركائى) بزعمكم (الذين كنتم تشاقون) تخالفون المؤمنين (فيهم) في شأنهم (قال)

أي يقول (الذين أوتوا العلم) من الانبياء والمؤمنين (ان الحزى اليوم والأسوء على الكافرين) يقولونه ثمانية بهم (الذين اتوا قائم)

بالناء والياء (الملائكة ظالمى أنفسهم) بالكفر (فألقوا السلم) انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين (ما كنا نعمل من سوء)

شرك فنقول الملائكة (بلى ان الله عالم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به ويقال لهم (فادخلوا ابواب

جهم خالدين فيها فلبئس مثوى (المتكبرين وقيل للذين انقوا) الشرك (ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا) بالإيمان (في هذه الدنيا حسنة) حياة طيبة (ولدار الآخرة) أي الجنة (خير) من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها (وانتم دار المتقين) هي (جنت عدن) إقامة مبتدأ خبره (يدخلونها تجري

الجزء الرابع عشر

٢٢٨

من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك) الجزء (يجزي الله المتقين الذين) نمت (تتوقعهم) الملائكة طيبين) طاهرين من الكفر (يقولون) لهم عند الموت (سلام عليكم) ويقال لهم في الآخرة (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل) ما (ينظرون) ينظر الكفار (إلا ان تأتهم) بالتام والياء (الملائكة) لقبض أرواحهم (أو) يأتي أمر ربك (العذاب أو القيامة) المشتعلة عليه (كذلك) كما فعل هؤلاء (فعل الذين من قبلهم) من الامم كذبوا رسلهم فأهلكوا (وما ظلمهم الله) بأهلا بهم بغير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر (فأصابهم سيئات ما عملوا) أي جزاؤها (وحاق) نزل (بهم) ما كانوا يستهزون (أي العذاب) (وقال الذين أشركوا) من أهل مكة (لو شاء الله ماعبدنا من دونه من شيء) نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء) من البحار والسواحل فاشركوا بنا ونحرمنا بعشيتهم فهو راض به قال تعالى (كذلك فعل الذين من قبلهم) أي كذبوا رسلهم فباجاؤا به (فهل) فسا (على الرسل إلا البلاغ المبين) البلاغ البين وليس عليهم هداية (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا) كما بعثناك في هؤلاء (أن) أي بان (اعبدوا الله) وحدوه (واجتنبوا الطاغوت) الاوثان ان تعبدوها (فمنهم من هدى الله) فآمن (ومنهم من حقت) وجبت (عليه الضلالة) في علم الله فلم يؤمن (فسيروا) يا كفار مكة (في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) رسلهم من الهلاك (ان تحرص) يا محمد (على هدام)

جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ٢٩ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ٣٠ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ٣١ الَّذِينَ تَوَقَّعَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٣٢ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٣٣ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٣٤ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عِبدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا أَلْحَرْمَانُ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ٣٥ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ آعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ٣٦ إِنْ تَحْرَصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ٣٧ وَأَقْسَمُوا

بالله

وقد أضلهم الله لا تقدر على ذلك (فان الله لا يهدي) بالبناء للمفعول وللفاعل (من يضل) من يربدا ضلاله (وما لهم من ناصرين) ما نعين من عذاب الله (وأقسموا

بأنه جهد أيمانهم (أى غاية اجتهادهم فيها) لا يبعث الله من يموت) قال تعالى (بلى) يبعثهم (وعدا عليه حقا) مصدرا من مؤكدا منصوصا بان
بفعلهما المقدرا أي وعد ذلك وحققه حقا (ولكن أكثر الناس) أى أهل مكة (لا يعلمون) ذلك (ليبين) متعلق ببيعتهم المقدرة (لهم الذى
يختلفون) مع المؤمنين (فيه) من أمر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين (وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين) فى انكار البعث (إنما قولنا
لشيء إذا أردناه) أى اردنا ايجادهم وقولنا مبتدأ خبره (أن نقوله له كن فيكون) أى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطف على نقول والآية
لتقرير القدرة على البعث (والذين هاجروا فى الله) لاقامة دينه (من بعد ما ظلموا) بالآذى من أهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
(انبؤنهم) نزلهم (فى الدنيا) دارا (حسنة)
سورة النحل ٣٢٩

بأنه جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه
حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ٣٨ ليبين لهم الذى
يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين ٣٩
إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقوله له كن فيكون ٤٠
والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبؤنهم فى الدنيا
حسنة ولا أجر إلاخرة أكبر لو كانوا يعلمون ٤١ الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون ٤٢ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا
نوحى إليهم فسلموا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ٤٣
بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل
إليهم ولعلهم يتفكرون ٤٤ أفأمن الذين مكروا السيئات
أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث
لا يشعرون ٤٥ أو يأخذهم فى تقلبهم فثمهم لعجيزين ٤٦ أو
يأخذهم على تخوف فإن ربك ليرى رفحهم ٤٧ أولم يروا إلى
ما خلق الله من شئ يتفوقوا ظل الله عن اليمين والشمائل
سجد لله وهم دائرون ٤٨ والله يسجد ما فى السموات وما
فى الأرض من دابة والملئكة وهم لا يستكبرون ٤٩
يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ٥٠ وقال

هي المدينة (ولا أجر إلاخرة) أى الجنة
(أكبر) أعظم (لو كانوا يعلمون) أى الكفار
أو المتخلفون عن الهجرة مالمهاجرين من
الكراهة لوافقه وهم هم (الذين صبروا) على آذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين (وعلى ربهم
يتوكلون) فيرزقهم من حيث لا يحتسبون
(وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم)
لأمرهم (فسلموا) أى أهل الذكر (الذين صبروا)
بالنوراة والانجيل (ان كنتم لا تعلمون) ذلك
قائهم بآمرهم وانتم الى تصديقهم أقرب
من تصديق المؤمنين بحمد صلى الله عليه
وسلم (بالبينات) متعلق بحذوف أى أرسلناهم
بالحجج الواضحة (والزبر) الكتب (وأنزلنا
إليك الذكر) القرآن (لتبين للناس ما نزل
إليهم) فيه من الحلال والحرام (ولعلهم
يتفكرون) فى ذلك فيعتبرون (أفأمن الذين
مكروا) المكرات (السيئات) بالنبي صلى الله
عليه وسلم فى دار الدعوة من تقييده أو قتله
أو إخراجهم كاذكر فى الانتقال (أن يخسف
الله بهم الأرض) كقارون (أو يأتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون) أى من جهة
لا تخطر ببالهم وقد أهلكوا بسدر ولم يكونوا
يقدر واذلك (أو يأخذهم فى تقلبهم) فى
أسفارهم للتجارة (فثمهم لعجيزين) بفائتين
العذاب (أو يأخذهم على تخوف) تنقص
شياء فشيأ حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو

المفعول (فإن ربك ليرى رفحهم) حيث لم يبالجهم بالمعقوبة (أولم يروا إلى ما خلق الله من شئ) له ظل كشجرو جهنم (تتفوقوا) تتميل (ظلالة
عن اليمين والشمائل) جمع شمال أى عن جانبيهم ما أول النهار وآخره (يسجد الله) حال أى خاضعين بما يراهم منهم (وهم) أى الظلال (داخرون)
صاغرون نزلوا منزلة العقلاء (والله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة) أى نعمة تدب عليها أى تخضع له بما يراهم منه وغلب فى
الأتیان بما لا يعقل لكثرة (والملئكة) خصهم بالذكر تفضيلا (وهم لا يستكبرون) يستكبرون عن عبادته (يخافون) أى الملائكة حال من
ضمير يستكبرون (ربهم من فوقهم) حال من هم أى طائفة عليهم بالقهر (ويفعلون ما يؤمرون) به (وقال

الله لا تتخذوا الهين اثنين) تأكيد (إنما هو إله واحد) أتى به لاثبات الألوهية والوحدانية (فأياي فارهبون) خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة (وله ما في السموات والأرض) ملكا وخالقا وعبدا (وله الدين) الطاعة (واصبأ) دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف (أفغير الله تتقون) وهو الإله الحق ولا إله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ (وما بكم من نعمة فمن الله) لا يأتي بها غيره وما شرعية أو موصولة (ثم إذا مسكم) أصابكم (الضر) الفقر والمرض (فاليه تجأرون) ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره (ثم إذا كشف الضر عنكم) إذا فرق منكم برهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم) من النعمة (فتمتعوا) باجتماعكم على عبادة الأصنام أمر تهديد (فسوف تعلمون) عاقبة ذلك (ويجعلون) أي المشركون

الحجرات الأربع عشر

٢٣٠

(لما لا يعلمون) أنها تضر ولا تنفع وهي الأصنام (فصبأ بما رزقناههم) من الحنث والالعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا (تالله أن تسئلن) سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة (عما كنتم تفترون) على الله من أنه أمركم بذلك (ويجعلون لله البنات) بقولهم الملائكة بنات الله (سبحانه) تنزيها له عما زعموا (ولهم ما يشتهون) أي البنون والجنه في محل رفع أو نصب يجعل المعنى يجعلون له البنات التي بكرهونها وهو مزه عن الولد ويجعلون لهم البنات الذين يختارونها فيختصون بالاسنى كقولهم فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون (وإذا بشر أحدهم بالأنثى) تولد له (ظل) صار (وجبه مسودا) متغيرا تغير مغتم (وهو كظيم) ممتلىء بما فكيف تنسب البنات إليه تعالى (يتوارى) يختفى (من القوم) أي قومه (من سوء ما بشر به) خوفا من التمييز مترددا فيما يعمل به (أي مسكه) يتركه بلا قتل (على هون) هوان (وذلل) أم يدسه في التراب (بان يسده) الأساء (بئس ما يجعلون) حكمهم هذا حيث نسبوا الخالقهم البنات اللاتي هي عندهم بهذا المثل (الذين لا يؤمنون بالآخرة) أي الكفار (مثل سوء) أي الصفة السوأى بمعنى القبيحة وهي وأدم البنات مع احتياجهم اليهن للنسكاح (ولله المثل الأعلى) الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا

اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِيتِي فَارْهَبُونَ ٥١ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ٥٢ وَمَا بَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ٥٣ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فِرَقٌ مِنْكُمْ يَرِيهِمْ يَشْرِكُونَ ٥٤ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ٥٥ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ٥٦ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ٥٧ وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٩ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٦٠ وَلَوْ يُوَأْخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهِمْ مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤْخِرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ٦١ فإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَرْخُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ٦٢ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَآ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ

هو (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في خلقه (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) بالماضي (ما ترك) عليها (أي الأرض) (من دابة) نسمة تدب عليها (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون (عنه) (ساعة ولا يستقدمون) عليه (ويجعلون لله ما يكرهون) لا تقسمهم من البنات والشر يك في الرياسة وإهانة الرسل (وتصف) تقول (السنة) مع ذلك (الذي كذب) وهو (أن لهم الحسنى) عند الله أي الجنة لقوله ولئن رجعت إلى ربي إن لي عند الله حسنى قال تعالى (لا جرم) حقا (أن لهم النار)

وأنهم مفراطون) متروكون فيها أو مقدمون اليها وفي قراءة بكسر الراء أى متجاوزون الحد (تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك) رسلا (فزين لهم الشيطان أعمالهم) السبب فقرأوها حسنة فكذبوا بالرسل (فهم وولهم) متولى أمورهم (اليوم) أى فى الدنيا (ولهم عذاب أليم) مؤلم فى الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية أى لاولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم (وما أنزلنا عليك) يا محمد (الكتاب) القرآن (الالتين لهم) للناس (الذى اختلفوا فيه) من أمر الدين (وهدى) عطف على لتبين (ورحمة لقوم يؤمنون) به (والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض) بالنبات (بعد موتها) بدسها (ان فى ذلك) المذكور (آية) دالة على البعث (لقوم يسمعون) سماع تدبر (وان لكم فى الانعام لعلبة) اعتبارا (نسقيكم) بيان للعبرة (مما فى بطونه) أى الانعام (من) الالبتداء متعلقة بنسقيكم (بين فرت) تفل الكرش (ودم لبنا خالصا) لا يشوبه شئ من الفرت والدم من طعم أودج أولون وهو بينهما (سائغا للشاربين) سهل المرور فى حلقهم لا يفتص به (ومن تمرات النخيل والاعناب) تمر (تتخذون منه سكرا) خرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها (ورزقا حسنا) كالتمر والزبيب والنخل والدبس (ان فى ذلك) المذكور (آية) دالة على قدرته تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون (وأوحى ربك الى النحل) وحي الهام (أن) مفسرة أو مصدرية (اتخذى من الجبال بيوتا) تأوى اليها (ومن الشجر) بيوتا (ومما يعرشون) أى الناس يبنون لك من الاماكن والام تأوى اليها (ثم كل من كل الثمرات فاسلكى) خلى (سبل ربك) طرقه فى طلب المرمى (ذاللا) جمع ذلول حال من السبل أى مسخرة لك فلا تعسر عليك وان نوعرت ولاعن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير فى اسلكى أى متفاداة لا يراد منك (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) ان فى ذلك لآية (لقوم يتفكرون) (والله خلقكم ثم يتوفاكم) ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكن لا يعلم بعده على شئ (ان الله عليم قدير) (والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيمنهم فهم فيه سوا) أفبنيمة الله يحسدون (والله جعل

سورة النحل

٢٢٩

وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ٦٢ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فهُوسَاءَ لِيَوْمٍ وَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لَتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٦٤ وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ٦٥ وَإِن لَّكُمْ فِي الْأَنْثَمُ لَعِبْرَةٌ نَّسْتَقِيمُ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ٦٦ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٦٧ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ٦٨ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٦٩ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ٧٠ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادَىٰ رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ٧١ وَاللَّهُ جَعَلَ

يتفكرون) فى صنعه تعالى (والله خلقكم) ولم تكونوا شيئا (ثم هو فاقم) عند انقضاء آجالكم (ومنكم من يرد الى أرذل العمر) أى أخسسه من الهرم والخرف (لكي لا يعلم بعد علم شيئا) قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة (ان الله عليم) بتدبير خلقه (قدير) على ما يريد (والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق) فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك (فما الذين فضلوا) أى الموالى (برادى رزقهم على ما ملكت أيمنهم) أى بجاعلى ما رزقناهم من الاموال وغير هاتركه بينهم وبين ممالكهم (فهم) أى المماليك والموالى (فيه سواء) شركاء المعنى ليس لهم شركاء من ممالكهم فى أموالهم فكيف يحملون بهض ممالك الله شركاء له (أفبنيمة الله يحسدون) يكفرون حيث يحملون له شركاء (والله جعل

لكم من أنفسكم أزواجا) تفاق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) أولاد
 الأولاد (ورزقكم من الطيبات) من أنواع الثمار والحبوب والحيوان (أفيا لباطل) الصنم (يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون) بأشراكهم
 (ويعبدون من دون الله) أي غيره (مالا يملك لهم رزق من السموات) بالمطر (والارض) بالنبات (شيأ) بدل من رزقا (ولا يستطيعون)

الجزء الرابع عشر

٢٣٢

يقدر على شيء وهو الا صنم (فلا تضربوا
 الله الامثال) لا تجعلوا لله أشباها تشركونه
 به (ان الله يعلم أن لا مثل له) وأنتم لا تعلمون
 ذلك (ضرب الله مثلا) ويبدل منه (عبدا
 مملوكا) صفة تميزه من الحر فانه عبد الله (لا يقدر
 على شيء) لعدم ملكه (ومن) نكرة موصوفة
 أي حرا (رزقناه من رزقا حسنا فهو ينفق منه
 سرا وجهرا) أي يتصرف فيه كيف يشاء
 والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى
 (هل يستون) أي المبيد العجزة والحر
 المتصرف لا (الحمد لله) وحده (بل أكثرهم)
 أي أهل مكة (لا يعلمون) ما يصرون اليه من
 المذاب فيشركون (وضرب الله مثلا) ويبدل
 منه (رجلين أحدهما أبكم) ولد أخرس
 (لا يقدر على شيء) لانه لا يفهم ولا يفهم
 (وهو كل) نفيل (على مولاه) ولي أمره
 (أبنا يوجهه) بصرفه (لا يأت) منه (بخير)
 بنجح وهذا مثل الكافر (هل يستوي هو)
 الأبكم المذكور (ومن يأمر بالعدل) أي
 ومن هو ناطق نافع للناس حيث يأمر به
 ويحث عليه (وهو على صراط) طريق
 (مستقيم) وهو الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل
 لله والأبكم للاصنام والذي قبله في الكافر
 والمؤمن (ولله غيب السموات والارض) أي
 علم ما غاب فيهما (وما أمر الساعة إلا كلمح
 البصر أو هو أقرب) منه لانه بلغظ كن
 فيكون (ان الله على كل شيء قدير والله
 أخرجكم من بطون أمماتكم لا تعلمون شيأ)

لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً
 وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ
 هُمْ يَكْفُرُونَ ٧٢ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ
 رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ٧٣
 فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧٤
 ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ
 رَزَقْنَاهُ مِنْ رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ
 يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٧٥ وَضَرَبَ اللَّهُ
 مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى
 مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ
 يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٧٦ وَلِلَّهِ غَيْبُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ
 أَقْرَبُ ٧٧ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٧٨ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ
 أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ
 وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٧٩ أَلَمْ يَرْوُوا إِلَى الظَّيْرِ مُسْتَحَرِّثٍ
 فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ٨٠ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ ٨١ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ

الجملة حاله (وجعل لكم السمع) يعني الامعاء (والا بصارا والافئدة) القلوب
 (لكم تشكرون) على ذلك فتؤمنون (ألم يروا الى الطير سخرات) مذلات للطيران (في جواء السماء) أي الهواء بين السماء والارض
 (ما يمسكهن) عند قبض اجنحتهن او بسطهن ان يقعن (الا الله) بقدرته (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) هي خلقها بحيث يمكنها الطيران
 وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكنها (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا) موضعا تسكنون فيه (وجعل لكم

من

عقلا
 علي
 تبي
 المو

من جلود الانام يونا (كالخيام والقباب (تستخفونها (للحمل (يوم ظمئكم (سفركم (و يوم اقامتكم ومن اصوافها (اى الغنم (وأوبارها (اى الابل (وأسمارها (اى المعز (أنانا) مناء ألبوتكم كبسط وأكسية (ومناءاً) تمتعون به (إلى حين) بلى فيه (والله جعل لكم ماخلق (من البيوت وللشجر والغمام (ظلالا) جمع ظل تقيكم حر الشمس (وجعل لكم من الجبال أكنائاً) جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والمرب (وجعل لكم سرايل (قصصا (تقيكم الحر) اى والبرد (وسرايل تقيكم بأسكم) حر بكم اى الطعن والضرب فيها كالدرع والجواشن (كذلك) كما خلق هذه الاشياء (يوم نعمته)

٣٣٣

سورة النحل

مَنْ جُلِدَ الْأَنْعَمِ يُؤْتَا تَسَخُّفُونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِثْعًا إِلَى حِينٍ ٨٠) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُم سُرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسُرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ٨١) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ ٨٢) يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ٨٣) وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ٨٤) وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يَخَفُّ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ٨٥) وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كَانُوا مِن دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ٨٦) وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٨٧) الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ٨٨) وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ٨٩) إِنَّ اللَّهَ

في الدنيا (عليكم) بخلق ما تحتاجون اليه (لعلكم) يا أهل مكة (أسلمون) توحّدونه (فان تولوا) أعرضوا عن الاسلام (فأعزاءك) يا محمد (البلاغ المبين) الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال (يعرفون نعمة الله) اى يقرون بانها من عنده (ثم يشكرونها) بإشراكهم (وأكثرهم الكافرون) واذكر (يوم نبعث من كل أمة شهيداً) هونبها بشهد لها وعليها وهو يوم القيامة (ثم لا يؤذن للذين كفروا) فى الاعتذار (ولاهم يستعقبون) لا يطلب منهم العقبى اى الرجوع الى ما رضى الله (واذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب النار) فلا يخفف عنهم (العذاب) (ولاهم ينظرون) يعملون عنه اذا رأوه (واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) من الشياطين وغيرها (قاواربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا) نبيدكم (من دونك) ألقوا اليهم القول (اى قالوا لهم) (انكم لكاذبون) فى قولكم انكم عبدتمونا كماى آية أخرى ما كانوا ياينا يعبدون سيكفرون بمبادنهم (وألقوا الى الله يومئذ السلم) اى استسلموا للحكمة (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون) من أن آلهتهم تشفع لهم (الذين كفروا وصدوا) الناس (عن سبيل الله) دينه (زدناهم عذابا فوق العذاب) الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود

عقارب أنيابها كالنخل الطوال (بما كانوا يفسدون) بصددهم الناس عن الاعمان (و) اذكر (يوم نبعث فى كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم) هونبهم (وجئنا بك) يا محمد (شهيداً على هؤلاء) اى قومك (ونزانا عليك الكتاب) القرآن (تبينا) بياناً (لكل شئ) يحتاج اليه الناس من أمر الشريعة (وهدى) من الضلالة (ورحمة وبشري) بالجنة (للمسلمين) الموحدين (ان الله

يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ (وَالْإِحْسَانُ) أَدَاءُ الْفَرَائِضِ أَوْ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّهُ تَرَاهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ (وَابْتِئَاءُ) اعطاء (ذِي الْقُرْبَى) الْقُرَابَةُ خَصْمَةٌ بِالذِّكْرِ هَاتِمَا بِهِ (وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ) الْفُحْشَاءُ (وَالْمُنْكَرِ) الْبَغْيُ (وَالْبَغْيُ) الظُّلْمُ لِلنَّاسِ خَصْمَةٌ بِالذِّكْرِ هَاتِمَا كَمَا بَدَأَ بِالْفَحْشَةِ كَذَلِكَ (بِمَنْظُوكُمْ) بِالْأَسْرِ وَالنَّهْيِ (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) تَتَمَطَّوْنَ وَفِيهِ إِدْغَامُ النِّدَاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِّ وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَهَذِهِ أَجْمَعَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ) مِنَ الْبَيْعِ وَالْإِيمَانِ وَغَيْرِهَا (إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) تَوْكِيدُهَا (تَوْكِيدُهَا) وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا (بِالْوَفَاءِ) حَيْثُ حَلَفْتُمْ بِهِ وَالْجَمْلَةُ حَالُ (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ) تَهْدِيدُهُمْ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ) أَفْسَدَتْ (غَزَلَهَا) مَا غَزَلَتْهُ (مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ) إِحْكَامٌ لَهُ وَبَرَمٌ (أَنْ كُنْتُمْ أَتَى) نَكْتٌ وَهِيَ مَا يَنْكُثُ أَيْ يَحُلُّ أَحْكَامَهُ هِيَ أَمْرُ أُمَةٍ حَقَّاهُ مِنْ مَكَّةَ كَانَتْ تَنْزِلُ طَوِيلَ يَوْمِهِمْ تَنْقُضُهُ (تَنْخُذُونَ) حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ تَكُونُوا أَيْ لَا تَكُونُوا مِثْلَهُمْ فِي اخْتِلَافِهِمْ (إِنَّمَا نَكْتُمْ دَخَلًا) هِيَ مَا يَدْخُلُ فِي الشَّيْءِ وَابْسَ مِنْهُ أَيْ فَسَادًا وَخِدِيعةً (بَيْنَكُمْ) بَأَن تَنْقُضُوهَا (أَنْ) أَيْ لَأَنْ (تَكُونُ أُمَةٌ) جَمَاعَةٌ (هِيَ أَرَبِي) أَيْ شَرِّ (مِنْ أُمَةٍ) وَكَأَنَّهُ يَحْلِفُونَ الْخَلْفَاءُ فَذَلِكَ أَوْجَدُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَعَزَّ نَقْضُهَا حَلْفُ أَوْلِيائِكَ وَحَافِظِهِمْ (إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ) يَخْتَبِرُكُمْ (اللَّهُ بِهِ) أَيْ بِمَا أَسْرَبَهُ مِنَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ لِنَظَرِ الْمُطِيعِ مِنْكُمْ وَالْعَاصِي أَوْ يَكُونُ أُمَةٌ أَرَى لِنَظَرِ أَنْفُسِهِمْ أَمْ لَا (وَلْيَدِينَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) فِي الدُّنْيَا مِنْ أَسْرِ الْعَهْدِ وَغَيْرِهِ بِأَنْ يَمُذَّبَ النَّاسُ وَبِشَيْبِ الْوَاقِفِ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) أُمَّةً وَاحِدَةً (أَهْلَ دِينٍ وَاحِدٍ) (وَلَكِنْ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) وَلَتَسْلُتُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا أَلْسِنَةَ الْعَذَابِ) عَمَّا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَأَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ

الحزب الرابع عشر

٢٣٤

يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ١٠ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ ١١ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ١٢ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْلُتُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٣ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا أَلْسِنَةَ الْعَذَابِ ١٤ عَمَّا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٥ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١٦ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٧ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَأَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٨ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ١٩ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ

نَقَضَتْ) أَفْسَدَتْ (غَزْلَهَا) مَا غَزَلَتْهُ (مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ) إِحْكَامٌ لَهُ وَبَرَمٌ (أَنْ كُنْتُمْ أَتَى) نَكْتٌ وَهِيَ مَا يَنْكُثُ أَيْ يَحُلُّ أَحْكَامَهُ هِيَ أَمْرُ أُمَةٍ حَقَّاهُ مِنْ مَكَّةَ كَانَتْ تَنْزِلُ طَوِيلَ يَوْمِهِمْ تَنْقُضُهُ (تَنْخُذُونَ) حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ تَكُونُوا أَيْ لَا تَكُونُوا مِثْلَهُمْ فِي اخْتِلَافِهِمْ (إِنَّمَا نَكْتُمْ دَخَلًا) هِيَ مَا يَدْخُلُ فِي الشَّيْءِ وَابْسَ مِنْهُ أَيْ فَسَادًا وَخِدِيعةً (بَيْنَكُمْ) بَأَن تَنْقُضُوهَا (أَنْ) أَيْ لَأَنْ (تَكُونُ أُمَةٌ) جَمَاعَةٌ (هِيَ أَرَبَى) أَيْ شَرِّ (مِنْ أُمَةٍ) وَكَأَنَّهُ يَحْلِفُونَ الْخَلْفَاءُ فَذَلِكَ أَوْجَدُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَعَزَّ نَقْضُهَا حَلْفُ أَوْلِيائِكَ وَحَافِظِهِمْ (إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ) يَخْتَبِرُكُمْ (اللَّهُ بِهِ) أَيْ بِمَا أَسْرَبَهُ مِنَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ لِنَظَرِ الْمُطِيعِ مِنْكُمْ وَالْعَاصِي أَوْ يَكُونُ أُمَةٌ أَرَى لِنَظَرِ أَنْفُسِهِمْ أَمْ لَا (وَلْيَدِينَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) فِي الدُّنْيَا مِنْ أَسْرِ الْعَهْدِ وَغَيْرِهِ بِأَنْ يَمُذَّبَ النَّاسُ وَبِشَيْبِ الْوَاقِفِ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) أُمَّةً وَاحِدَةً (أَهْلَ دِينٍ وَاحِدٍ) (وَلَكِنْ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) وَلَتَسْلُتُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا أَلْسِنَةَ الْعَذَابِ) عَمَّا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَأَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ

اللَّهُ ثَمَنًا قَلِيلًا) مِنَ الدُّنْيَا بِأَنْ تَنْقُضُوهَا لِأَجْلِهِ (إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ) مِنَ الثَّوَابِ (هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) عَمَّا فِي الدُّنْيَا (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ذَلِكَ فَلَا تَنْقُضُوا (مَعْنَى) (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ) دَائِمٌ (وَلَيَجْزِيَنَ) بِالْيَاثِ وَالنُّونِ (الَّذِينَ صَبَرُوا) عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ (أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أَحْسَنُ بِمَعْنَى حَسَنٌ (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَأَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً) قِيلَ هِيَ حَيَاةُ الْجَنَّةِ وَقِيلَ فِي الدُّنْيَا بِالنِّقَاطَةِ أَوْ الرِّزْقِ الْحَلَالِ (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فَازْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ (أَيُّ أُرِدْتَ) قِرَاءَتَهُ (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) أَيْ قُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ) تَسَاطُطٌ

(على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) انما سلطانه على الذين يتولونه (بطاعته) (والذين هم به) (أى الله) مشركون واذا بدلنا آية مكان آية) (نسخناها وانزل غيرها لمصلحة العباد) (والله أعلم بما ينزل قالوا) (أى الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم) (انما أنت مفتر) كذاب تقول من عندك (بل أكثرهم لا يعلمون) حقيقة القرآن

سورة النحل

٢٣٥

وفائدة النسخ (قل) لهم (نزل روح القدس) جبريل (من ربك بالحق) متعلق بنزله (ليثبت) الدين آمنوا) بآمانهم به (وهى وبشرى للمسلمين ولقد) للتحقيق (فلم أنهم يقولون انما يعلمه) القرآن (بشر) (وهى قين نصرانى كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى (لسان) الله (الذى يلحدون) (يميلون) (ايه) انه يعلمه (أعجمى وهذا) القرآن (لسان عربي مبين) ذوبان وفصاحة فكيف يعلمه أعجمى (ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم) مؤلم (انما يغترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) القرآن بقولهم هذا من قول البشر (وأولئك هم الكاذبون) والتأكيذ بالانكار وان وغيرهم ارد لقولهم انما أنت مفتر (من كفر بالله من بعد إيمانه الامن أكره) على التلطف بالكفر فتلفظه (وقلبه مطمئن بالامان) ومن مبتدأ أو شرطية والخبر والجواب لهم وعيد شديد دل على هذا (ولكن من شرح بالكفر صدور) له اى فتحه ووسمه بمعنى طابت به نفسه (فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك) الوعيد لهم (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروها (على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون) عما يراد بهم (لاجرم) حقاً

عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٩٩ إِنَّمَا سَلَطْنَاهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ١٠٠ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٠١ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ١٠٢ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ١٠٣ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٠٤ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ١٠٥ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠٦ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ١٠٧ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَتْهُمْ لَنْ يَسْمَعُوا وَأَنْصَرَفَتْ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ١٠٨ لَأَجْرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَسِرُونَ ١٠٩ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثَرَجَ هَدًى وَأَوْصَوْا بِأَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ (من بعد ما فتنوا) عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل أى كفروا أو فتنوا الناس عن الايمان (ثم جاهدوا وصبروا) على الطاعة (ان ربك من بعد ما) أى الفتنة (لغفور) لهم (رحيم) بهم وخبر ان الاول دل عليه خبر اثناية اذ كر (يوم

(أ) منهم في الآخرة هم الخاسرون) لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (ثم ان ربك للذين هاجروا) إلى المدينة (من بعد ما فتنوا) عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل أى كفروا أو فتنوا الناس عن الايمان (ثم جاهدوا وصبروا) على الطاعة (ان ربك من بعد ما) أى الفتنة (لغفور) لهم (رحيم) بهم وخبر ان الاول دل عليه خبر اثناية اذ كر (يوم

تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَدَلٍ (عن نفسها) لا يهملها غيره ها هو يوم القيامة (وتوفي كل نفس) جزاء (ما عملت وهم لا يظلمون) شأ (وضرب الله مثلا) ويبدل منه (قرية) هي مكة والمراد أهلها (كانت آمنة) من الغارات لا تهاج (مطعمة) لا يحتاج إلى الاتقال عنها الضيق أو خوف (يأتيها رزقها رغدا) واسما (من كل مكان)

٢٣٩

الحجزة الرابع عشر

فكفرت بأنهم الله) بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم (فإذا أقبلت الله لباس الجوع) ففقدوا سبب سنين (والخوف) بسرايا النبي صلى الله عليه وسلم (بما كانوا يصنعون) ولقد جاءهم رسول منهم) محمد صلى الله عليه وسلم (فكذبوه فأخذهم العذاب) الجوع والخوف (وهم ظالمون فكذبوا) أي الماؤمون (بما رزقكم الله حلالا طيبا وأشكروا نعمة الله أن كنتم إياه تعبدون) ما أحرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم ولا تقولوا لما نصف أنفسكم) أي لوصف أنفسكم (الكذب هذا حلال وهذا حرام) لا يحله الله ولم يحرمه (لنفقر وا على الله الكذب) بذنبه ذلك إليه (أن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) لهم (متاع قليل) في الدنيا (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) مؤلم (وعلى الذين هادوا أي اليهود) حرما ما قصصنا عليك من قبل) في آية (وعلى الذين هادوا) حرما كل ذي ظفر إلى آخرها (وما ظلمناهم) بتحريم ذلك (واسكن كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك (ثم إن ربك للذين عملوا سوءا) الشرك (بجهالة ثم تابوا) رجعوا (من بعد ذلك وأصلحوا) عملهم (أن ربك من بعدها) أي البهالة أو التوبة (اغفور لهم) رحيم بهم (أن إبراهيم كان أمة) اماما قدوة جامعة لخصال الخير (قانتا) مطيعا (لله حنيفا) مائلا إلى الدين القيم (ولم يك من المشركين شاكرا) لا نعمة اجتباها (اصطفاها) (وهداه)

تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَدَلٍ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ١١٣ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ١١٤ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ١١٥ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ١١٦ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنَازِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١١٧ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلَحُونَ ١١٨ مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١٩ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١٢٠ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٢١ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٢٢ شَاكِرًا لِلْنِّعَةِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ

إلى (ولم يك من المشركين شاكرا)

إلى

إلى صراط مستقيم وآتيناه فيه النغات عن الغيبة (في الدنيا حسنة) هي الثناء الحسن في كل أهل الأديان (وانه في الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى (ثم أوحينا إليك) يا محمد (أن اتبع ملة) دين (إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) كرر رداً على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه (أما جعل السبت) فرض تعظيمه (على الذين اختلفوا فيه) على نبيهم وهم اليهود أسروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا تريدوا السبت فشد

سورة الاسراء

٢٣٧

عليهم فيه (وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمره بأن يذهب الطائعات ويذهب المعاصي باتهاك حرمة (أدع) الناس يا محمد (إلى سبيل ربك) دينه (بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) مواعظه أو أقول الرقيق (وجادلهم بالتي هي أحسن) أي المجادلة التي (هي أحسن) كاللواء إلى الله بآياته والدعاء إلى حجيجه (ان ربك هو أعلم أي عالم) بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين (فيجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال) ونزل لما قتل حمزة وثلث به فقال صلى الله عليه وسلم وقدر أهلاً مثلاًن بسبعين منهم مكانك (وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به وان صبرتم عن الانتقام (لهو) أي الصبر (خير للصابرين) فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن عيته رواه البزار (واصبر وما صبرك الا بالله) بتوفيقه (ولا تحزن عليهم) أي الكفار إن لم يؤمنوا لحرصك على إيمانهم (ولانك في ضيق مما يحركون) أي لانهم يحركونهم فانا ناصرهم (ان الله مع الذين اتقوا) الكفار والمعاصي (والذين هم محسنون) بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء

(مكة الاوان كادوا يفتنونك الايات الثمان مائة وعشر آيات أو واحد عشر آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(سبحان) أي تنزهه (الذي أمرى بعبدوه ليلاً من المسجد الحرام ذكره الإشارة بتذكيره إلى تغلب مدته (من المسجد الحرام) أي مكة (إلى المسجد الأقصى) بيت المقدس لبعده منه (الذي باركنا حوله) بالثوار والانهار (انزله من آياتنا) عجائب قدرتنا

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَكْهُمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ الْبَلَىٰ هِيَ أَحْسَنُ لِمَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ مِنْ غَيْرِهِ ۝ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۝ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ۝ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ۝

(١٧) سورة الاسراء مكتتة
الايات ٢٦ و ٣٢ و ٣٣ و ٥٧ و ٧٣ الى غاية
آية ٨٠ فديته وآياتها ١١١ نزل بعد القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا

(انه هو السميع البصير) أي العالم بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله فالعلم عليه بالأمراء المشتغل على اجتماعه بالأنبياء ومروجه الى السماء ورؤيته عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال أنت بالبراق وهو دابة أيضا فوق الخارودون البقل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبه فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقه التي تربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فأخترت اللبني قال جبريل أصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل قيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال قد أرسل اليه ففتح لنا فاذا أنا باناء دم فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا باناء يحي وعيسى فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال قد أرسل اليه ففتح لنا فاذا أنا يوسف واذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بادر يس فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بي الى

الجنة المأمن بحشر

٢٣٨

السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بهرون فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بموسى فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بإبراهيم فاداهو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا أوراقها كالأذان الفيلة واذا ثمرها كالفلل فساغشها من أمر الله ماغشها تغيرت فمأخذ من خلق الله تعالى يستطيع بصفتها من حسننها قال فوحي الله لي ما أوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك علي أمك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فإن أمك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت أربى بخفف عن أمي فخط مني خمسا فرحبت الي موسى قال ما فعلت قلت قد خط عنى خمسا قال اذن أمك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لا أمك قال فلم أزل ارجع بين ربي وبين موسى ويخط عنى خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة كل صلاة عشر فلكل خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر أو من هم بسنة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت له سنة واحدة فزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لا أمك قال أمك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت روماء الشيطان والنظ المسلم وروى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالي (وأتينا موسى الكتاب) التوراة (وجعلناه هدى لبني اسرائيل) (لان لا يتخذوا من دوني وكلا) يفوضون اليه أمرهم وفي قراءة يتخذوا بالنفوقاينة التفاتا فان زائدة والقول

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ① وَهَآؤُنَا مُوسَى الْكَتَبُ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا يَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ② ذُرِّيَّةً مِّن حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ③ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوكُمْ كَبِيرًا ④ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ⑤ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَر نَفِيرًا ⑥ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُئَرُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عُلُوا يَتَّبِعُوا ⑦ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتُمْ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ⑧ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ⑨ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَغْتَدْنَا لَهُمُ عَذَابًا أَلِيمًا ⑩ وَيَدْعُ الْإِنْسَنُ بِالشَّرِّ دَعَاؤُهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَنُ عَاجِلًا ⑪ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ

مضمر (ذريقن حملنا مع نوح) في السفينة (انه كان عبدا شكورا) كثير الشكر حامدا في جميع أحواله (وقضينا) أوحينا (الى بني اسرائيل في الكتاب) التوراة (لتفسدن في الارض) أرض الشام بالمعاصي (مرتين ولتعلمن علوا كبيرا) تبغون بغيا عظيما (فاذا جاء وعد اولاهما) اولى مرتى الفساد (بعثنا عليكم عبادا لنا اولى باس شديد) اصحاب قوة في الحرب والبطش (نجاسا) ترددوا لطلبكم (خلال الديار) وسط دياركم ليقبلوكم ويسوبكم (وكان وعدا مفعولا) وقد أفسدوا الاولى بقتل زكريا بعت عليهم جالوت وجذوده قتلهم وسبوا اولادهم وخرى بوایت المقدس (ثم ردنا لكم الكرة) الدولة والغلبة (عليهم) بعد ما قسمة بقتل جالوت (وأمدناكم بالموال وبنين وحملناكم أكثر نفيرا) عشرة وقلنا (ان احسنتم بالطاعة) احسنتم لانه تسكن (لان ثوابها) وان اساءتم بالنسار (فلها) اساءتكم (فاذا جاء وعد) المرة (الآخرة) بعثناهم (ليسوا ووجوهكم) يحزنونكم بالقتل والسيحزنا يظفر في وجوهكم (وليدخلوا المسجد)

فحونا

بيت المقدس فيخربوه (يكادخلوه) وخربوه (أول مرة راجعوا) بهلكوا (مألوا) غلبوا عليه (تقريباً) هلاكاً وقد أفسدوا ثاباً بقتل يحيى فبعث عليهم مختصراً فقبل منهم ألوفاوسى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقتلنا في الكتاب (عيسى ربكم أن رحمكم) بعد المرة الثانية أن تبتم (وإن عدتم) إلى الفساد (عدا) إلى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قرظة وبنى النضير وضرب الحزبة عليهم (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) محسباً وسجنناً (إن هذا القرآن يهدي للتي (أى الطريق) التي (هى أقوم) أعدل وأصوب) ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً (يخبر) أن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعدتنا (أعدنا) لهم

عذاباً أليماً (وإلا هو النار) وبدع الإنسان بالشر (على نفسه وأهله إذا ضجر (دعاه)

أي كدعاه له (بالخبر) كان الإنسان الجنس (عجولاً) بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته (وجعلنا الليل والنهار آيتين) داليتين على قدرتنا (فجونا آية لال) طمسنا نورها بالظلام لئلا يكونوا فاعلاً (والأضواء للبيان) (وجعلنا آية النهار مبصرة) أي مبصرة أيها المصموم (لتبتهوا)

فيه (فضلاً من ربكم) بالكسب (وانعلموا) بهما (عدد الدين والحساب) (للاوقات) (وكل شيء) يحتاج إليه (فصلناه تفصيلاً) بيناه تدياً (كل إنسان أؤتمن طائره) عمله يحمله (في عنقه) خص بالذكر لأن اللزوم فيه أشد وقال محمد بن مامن مولود يولد إلا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها نقي أو سعيد (ونخرج له يوم القيامة كتاباً)

مكتوباً فيه عمله (يلقاه منشوراً) صفتان لكتاباً (ويقال له) (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حاسباً) (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه) لأن قوابل اهتدائه له (ومن ضل فانما يضل عليها) (لأن الله عليها) (ولا تزر) نفس (وزارة) آتمة أي لا تحمل (وزر) نفس (أخرى وما كنا معذبين) أحداً (حتى نبعث رسولاً) بين له ما يجب عليه (وإذا اردنا أن نهلك قرية أمراً نامر فيها) منعهم بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا (فمحقوا فيها) فخرجوا عن أمرنا (فحق عليهم القول) بالعذاب (فدمرناها تدميراً) أهلكنا بأهلك أهلها ونخرسها (وكم) أي كثيراً أهلكنا من القرون

فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلَنَاهُ تَفْصِيلًا ١٢ وَكُلٌّ لِّنَاسٍ أَزْمَنَةٌ طَلَبُوهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ١٣ أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ١٤ مَن أَهْتَدَىٰ فَأِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ١٥ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا ١٦ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكُنَّا بِرَبِّكَ بِذُنُوبٍ عَابِدِينَ خَبِيرًا بَصِيرًا ١٧ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ١٨ وَمَن أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا ١٩ كَلَّا تُمَدِّدُهُمْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِّنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ٢٠ أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَِّلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ٢١ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا

الامم (من بعد نوح) وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً (عالمًا بواطنها وظواهرها) به يتعلق بذنوب (من كان يريد) بهمله (العاجلة) أي الدنيا (عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد) التمجيل له بدل من له بأعادة الجار (ثم جعلنا له) في الآخرة (جهنم بصلاتها) يدخلها (مذموماً) ملوماً (مدحوراً) مطروداً عن الرحمة (ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها) عمل عملها اللائق بها (وهو مؤمن) حال (فأولئك كان سعيهم مشكوراً) عند الله أي مقبولاً ما نأب عليه (كلاً) من الفريقين (نمد) نعطى (هؤلاء وهؤلاء) بدل (من) متعلق بعمد (عطاء ربك) في الدنيا (وما كان عطاء ربك) فيها (محظوراً) ممنوعاً عن أحد (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الرزق والجاه (والآخرة أكبر) أعظم (درجات) أكبر تفضيلاً من الدنيا فيبقي الاعتناء بها دونها (لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً)

مخذولا) لا ناصر لك (وقضى أمر) ربك أن) أى بأن (لا تعبدوا الاياه و) أن تحسنوا (بالوالدين إحساناً) بأن تبرؤهما (إياهما عنك
الكبر أحدهما) فاعل (أو كلاهما) وفي قراءة يبالغان فأحدهما بدل من ألفه (فلا تقل لهما أف) بفتح الفاء وكسرهما نوأ وغير منون مصدر
بمعنى تبا وقبعا (ولا تهزما) ترجمهما (وقل لهما قولا كريما) جملا لينا (واخفض لهما جناح الذل) أن لهما جانبك الذليل (من الرحمة)
أى لرفقك عليهما (وقل رب ارحمهما كما)
رحماني حين (رياني صغيراً ربكم أعلم بما في
نفوسكم) من إضمار البر والدقوق (ان تكونوا
صالحين) طائعين لله (فانه كان للآوابين)
الرجاين إلى طاعته (غفوراً) لا يصدر منهم في
حق الوالدين من بادرة دم لا يضرهم وعقوبات
(وأت) أعط (ذا القربى) القرابة (حقه)
من البر والصلة (والمسكين وابن السبيل
ولا تبرأ تبرأ) بالافتاق في غير طاعة الله
(ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) أى على
طريقتهم (وكان الشيطان لربه غفورا) شديد
الكفر لنعمه فكذلك أخوه المبذر (وإما
تعرض عنهم) أى انذكورين من ذي القربى
وباعدتم فلم تطعمهم (ابغوا رحمة من ربك
ترجوها) أى لطلب رزق تنظره بأنك
فتمطيهم منه (فقل لهم قولا ميسورا) لئلا يهملوا
بأن تعدمهم بالا عطاء عند مجي الرزق (ولا تجعل
يدك مغلولة إلى عنقك) أى لا تمسكها في الاتفاق
الاتفاق كل المسك (ولا تبسطها) في الاول
(كل البسط فتقدم ملوما) راجع للاول
(ميسورا) منقطعا لا شيء عندك راجع للثاني
(إلى ربك يدبسط لرزق) يوسعه (من يشاء
ويقدر) يضيقه لمن يشاء (انه كان بعباده خيرا
بصيرا) عالما ببواطنهم وظواهرهم في رزقهم
على حسب مصالحهم (ولا تقتلوا أولادكم)
بالوآد (خشية) مخافة (إملاق) فقر (نحن
نرزقهم وإياكم ان قلتم ان خطأ) أعما

٢٤٠

الجزء الخامس عشر

تَحْذُوا ۝ (٢٢) وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا يَٰهٗ وَيَٰلِئَٰلِٰهٖ
إِحْسَنًا ۖ مَا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كَلَاهُمَا فَلَا تُقْل
لَهُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ (٢٣) وَاخْفِضْ
لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا
۝ (٢٤) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَادِقِينَ فَإِنَّهُ كَانَ
لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ۝ (٢٥) وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ
السَّبِيلِ وَلَا يَبْذِرْ بَذِيرًا ۝ (٢٦) إِن الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ ۚ كَفُورًا ۝ (٢٧) وَإِمَّا تَعْرِضْ عَنْهُمْ أَبْغَاءَ
رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ۝ (٢٨) وَلَا تَجْعَلْ
يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا
مَّحْسُورًا ۝ (٢٩) إِن رَّبُّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ
كَانَ بِعِبَادِهِ ۚ خَبِيرًا بَصِيرًا ۝ (٣٠) وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً
ۚ إِمَّا يَلْقَىٰ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا
۝ (٣١) وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۝ (٣٢)
وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ وَمَن قُتِلَ ظَلُومًا
فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيَّهِ ۚ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ۚ إِنَّهُ كَانَ
مَنْصُورًا ۝ (٣٣) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

(كبيراً) عظيماً (ولا تقر بوا الزنا) أبغ من لا تأتوه (انه كان فاحشة) قبيحا (وساء) بئس

(سبيلا) طريقاً (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) لوأارته (سلطاناً) تسلطاً على القاتل (فلا
يسرف) يتجاوز الحد (في القتل) بأن يقتل غير قاتله أو بغير ما قتل به (انه كان منصوراً) ولا تقر بوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن

حتى

حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد (إذا عاهدتم الله والناس (إن العهد كان مسؤولاً) عنه) وأوفوا الكيل (أنموه) إذا كنتم وزنوا بالقسطاس المستقيم (الميزان السوى) ذلك خير وأحسن تأويلاً) ما لا (ولا تقف) تنبغ (ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد) القلب (كل أولئك كان عنه مسؤولاً) صاحبه ماذا فعل به

(ولا تمش في الأرض مراً) أى ذامرح
بالكبر والخيلاء (انك لن تحرق الأرض)
تفهمها حتى تبلغ آخرها بكبرك (ولن تبلغ
الجبال طولاً) المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ
فكيف تخال (كل ذلك) المذكور (كان
سيئه عند ربك مكراً وهذا ذلك مما أوحى اليك)
يا محمد (ربك من الحكمة) الموعظة (ولا تجعل
مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهم ملوماً مدحوراً)
مطروداً عن رحمة الله (أفأصفاكم) أخلصكم
يا أهل مكة (ربكم بالبين واتخذ من الملائكة
اماناً) بنات أنفسكم بزمكم (إنكم لتقولون)
بذلك (قولاً عظيماً ولقد صرفنا) بينا (في هذا
القرآن) من الأمثال والوعود والوعيد (ليذكروا)
يتعظوا (وما يزيدكم) ذلك (إلا نفوراً) عن
الحق (قل) لهم (لو كان معي) أى الله (آلهة
كما يقولون إذا لا بتفوا) طلبوا (إلى ذى
العرش) أى الله (سبيلاً) ليقالوه (سبحانه)
تنزيهاً له (ونسألى عما يقولون) من الشركاء
(علواً كبيراً تسبح له) تنزهه (السموات
السبع والأرض ومن فيهن وإن) ما (من
شئ) من المخلوقات (إلا يسبح) متلبساً
(بحمده) أى يقول سبحانه الله ويحمده
(ولكن لا تفقهون) تفهمون (تسبحهم)
لأنه ليس بلغتهم (أنه كان حاملاً غفوراً)
حيث لم يماجلهم بالعقوبة (وإذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجاباً مستوراً) أى ساتراً لك

حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ٢٤
وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ٢٥
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٢٥ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ٢٦
وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ
تَتَلَوَّجَ الْجِبَالَ طَوْلًا ٢٧ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ٢٨
ذَلِكَ بِمَا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
ءَاخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ٢٩ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمُ
بِالْبَيْنِ وَأَتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ٣٠
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ أَنْ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ
إِلَّا نُفُورًا ٣١ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَآتَيْنَاكُمْ
إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ٣٢ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ
عُلُوهَا كَبِيرًا ٣٣ تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ
فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ
تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ٣٤ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ٣٥
وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ

عنهم فلا يرونك نزل فيمن أراد الفتك به صلى الله عليه وسلم (وجعلنا على قلوبهم أكنة) اعظيمة (أن يفقهوه) من أن يفهموا القرآن
أى فلا يفهمونه (وفى آذانهم

وقرأ) ثقلان فلا يسمونه (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا) عنه (نحن أعلم بما يستمعون به) بسببه من الهزء (إذ يستمعون إليك) قراءة (وإذ هم نجوى) يتناجون بينهم أي يتحدثون (إذ) بدل من إذ قبله (يقول الظالمون) في تناجيهم (ان) ما تتبعون إلا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى (أنظر كيف ضربوا لك الأمثال بالمشكور والكاهن والشاعر) (فضلوا) بذلك عن

الهدى (فلا يستطيعون سبيلا) طريقا إليه (وقالوا) منكربين للبعث (أنذا كنا عظاما

٢٤٢

الجزء الخامس عشر

ورفانا أننا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم) كونوا حجارة أو حديد أو خافا كما يكبر في صدوركم) يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من إحياء الروح فيكم (فسيقولون من بعدنا) إلى الحياة (قل الذي فطركم) خلقكم (أول مرة) ولم تكونوا شيئا لأن القادر على البدء قادر على إعادة بل هي أهون (فسيدنفسون) يحركون (إليك رؤسهم) تعجبا (ويقولون) استنزه (متي هو) أي البعث (قل عسى أن يكون قريبا يوم يدعوكم) يناديكم من القبور على إسمان إسرائيل (فستجيبون) فتجيبون دعوته من القبور (بجمده) بامر وقيل وله الحمد (وتظنون ان) ما (لبقتم) في الدنيا (إلا قليلا) لهول ما ترون (وقل لبيدأي) المؤمنين (يقولوا) للكفار الكلمة (التي هي أحسن ان الشيطان ينزغ) يفسد (بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا) بين العداوة والكلمة التي هي أحسن هي (ربكم أعلم بكم ان يشأ ربكم بالتوبة والابحان) (وان يشأ) تمزيككم (بمذبكم) بالموت على الكفر (وما أرسلناك عليهم وكلا) فتجبرهم على الإيمان وهذا قبل الامر بالقتال (وربك أعلم بمن في السموات والارض) فيخصهم بما شاء على قدر أحوالهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بتخصيص كل منهم بفضيلة كمومي بالكلام وإراهم بالخلعة وبعد بالامراء (وآتيناداد زبورأقل) لهم (ادعوا الذين زعمتم) أنهم آلهة (من دونه) كالملائكة وعيسى وعزير (فلا

وَقُرْأُ وَإِذَا ذُكِرْتُ رَبِّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَعْلَىٰ أَذْبَرَهُمْ نَفُورًا ٤٦) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ٤٧) أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ٤٨) وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَءَنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ٤٩) قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ٥٠) أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ٥١) يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحُجَّةٍ ٥٢) وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ٥٣) وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّا الشَّيْطَانُ كَانَ لِلْإِنْسَنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ٥٤) رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يُحْكَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ٥٥) وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ٥٦) قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا مَمْلِكَةَ لَهُمْ فَسَيُلَاقِيهِمْ أُسْهُرُ الْعَذَابِ ٥٧) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ٥٨)

ان علىكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) له إلى غيركم (أو تلك الذين بدعونه) هم آلهة (يبتغون) يطلبون (إلى ربهم الوسيلة) القربة بالطاعة (أيهم) بدل من واو يبتغون أي به فيها الذي هو (أقرب) إليه فكيف بغيره (ويرجون رحمته ويخافون عذابه) كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة

(إن عذاب ربك كان محذورا) ما (من قرية) أربداها (الآن نحن مهلكوها قبل يوم القيامة) بالموت (أو مذبوها عذابا شديدا) بالقتل وغيره (كان ذلك في الكتاب) اللوح المحفوظ (مسطورا) مكتوبا (وما منعنا أن نرسل بالآيات) التي اقترحها أهل مكة (إلا أن كذب بها الأولون) لما أرسلناها فأهلكناهم ولما أرسلناها إلى هؤلاء الكذابين وأصبحوا الهالك وقد حكمنا بما هم لانتقام امرئ محمد (وأتينا نود الناقة) آية (مبصرة) بينة واضحة (فظلموا) كفروا (بها) فأهلكوا (وما نرسل بالآيات) المعجزات (الاتقوا يافأ للعباد فؤمتموا) (و) اذكر (إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) علما و قدرة فهم في قبضته قبلهم ولا تخف احدا فهو بصمك منهم (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) عيانا لئلا يلامرهم (إلا فتنة للناس) أهل مكة إذ كذبوا بها وارتد بعضهم الآخر بها (والشجرة الملعونة في القرآن) وهي الزقوم التي نبتت في أصل الجحيم جعلناها فتنة لهم إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت (وتخوفهم) بها (فأبى يدهم) تخوفنا (إلا طغيانا كبيرا) (و) اذكر (إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجود تحية بالانحناء (فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خالق طينا) نصب بترع الخافض أي من طين (قال أأرى أني) أي أخبرني (هذا الذي كرمت) فضلت (علي) بالامر بالسجود له وأناخير منه خلقتني من نار (لئن) لام قسم (أخرنني إلى يوم القيامة لا احتسكن) لاستأصلي (ذريته) بالاغواء (إلا قليلا) منهم ممن عصمته (قال) تعالى له (أذهب) منظر آ إلى وقت النفخة الأولى (فن تبعك) منهم فان جهنم جزاؤكم) أنت وهم (جزاء موفورا) وافرا كاملا (واستغفر) استغف (من) استعطت منهم بصوتك (بدائك بالغناء والمزامير وكل داع إلى المعصية) وأجلب (صبح) عليهم بخيلك ورجلك (وهم الركاب والمشاة في المعاسي) (وشاركهم في الأموال)

٢٤٣

سورة الاسراء

إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ٥٧ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ٥٨ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ٥٩ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرَّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ٦٠ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتُ طِينًا ٦١ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ٦٢ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ٦٣ وَأَسْتَفِزُّ مِنْ أَسْطَعَتَ مِنْهُمْ بِصَوْنِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْهُمْ وَمَا يَعْدُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ الْأَعْرُورُ ٦٤ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ٦٥ رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ تَتَّبِعُونَ مِنْ فَرْطِهِ ٦٦ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ

الحرمة كالربا والغصب (والأولاد) من الزنا (وعدم) إن لا بعث ولا جزاء (وما يدهم الشيطان) بذلك (إلا غرورا) باطلا (إن عبادي) المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) تسلط وقوة (وكفى بك وكيفا) حافظا لهم منك (وبكم الذي يزجي) بحري (لكم الفلك) السفن (في البحر) ابتغوا (تطلبوا) من فضله (تعالى بالتجارة) (أنه كان بكم رحما) في تسخيرها لكم (وإذا مسكم الضر) الشدة (في البحر) خوف الفرق (ضل) غاب عنكم

(من تدعون) تعبدون من الآلهة فلا تدعونه (الإله) تعالى فأنكم تدعونه وحده لا تفرون (فلا تهاجم) من الفرق وأوصلكم (إلى البرأعرضتم) عن التوحيد (وكان الإنسان كفوراً) جحود اللذم (أفأمنتكم أن يخسف بكم جانب البر) أى الأرض كقارون (أو يرسل عليكم حاصباً) أى يرميكم بالحصباء كقوم لوط (ثم لا تجدوا لكم وكيلاً) حافظاً منه (أم أمنتكم أن يعيدكم فيه) أى البحر (تارة) مرة (أخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح) أى يحاشد بدة لا يمر بشيء إلا قصفته فتكسر فلككم (فيقرقكم بما كفرتم) بكفركم

(ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً) ناصر أو تابعاً بطالبنا بما فعلنا بكم (واقدر معنا) فضلنا (بنى آدم) بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه ظهر أنهم بعد الموت (وحملناهم في البر) على الدواب (والبحر) على السفن (ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا) كالبهائم والوحوش (تفضيلاً) فن بمعنى ما أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل أفرادهم إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء اذكر (يوم ندعوا كل أناس بأمامهم) نبيهم فيقال يا أمة فلان أو بكتاب أعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة (فن أوتي) منهم (كتاباً بيمينه) وهم السعداء أولو البصائر في الدنيا (فأولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون) ينقصون من أعمالهم (فيلا) قدر قشر النواة (ومن كان في هذه) أى الدنيا (أعمى) عن الحق (فهو في الآخرة أعمى) عن طريقة النجاة وقراءة القرآن (وأضل سبيلاً) أبعد طريقاً عنه ونزل في تقيف وقد سأله صلى الله عليه وسلم أن يحرم وادبهم وألحوا عليه (وان) مخففة (كادوا) قاربوا (اليفتنونك) يستنزلونك (عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره) وإذا لو فعلت ذلك (لا تخذوك خليلاً) ولولا أن ثبتت لك لقد كنت تركن إليهم شيئاً قليلاً (إذا لاذقتك ضعف الحياة وضعف الممات) شئ لا تجد لك علينا نصيراً (وان كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها) وإذا لا يلبثون خلفك إلا قليلاً (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد

مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا آيَاتُهُ فَلَمَّا نَجَّيْكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ٦٧ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ٦٨ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَ كُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ٦٩ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ٧٠ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْهَمٍ فَمَنُ أَوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ٧١ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ ۖ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ۖ وَاضْطُرَّ سَبِيلًا ٧٢ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا ٧٣ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ٧٤ إِذَا لَاقَيْتَكَ ضَعِفَ الْحَيَوةُ وَضَعِفَ الْمَمَاتُ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ٧٥ وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفْزُونَكَ مِّنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ٧٦ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ

لستنا الله عليه وسلم لم يركن (إذاً) لوركت (لا ذقناك ضعف) عذاب (الحياة وضعف) عذاب (الممات) أى مثلى ما يذهب غيرك في الدنيا والآخرة (ثم لا نجد لك علينا نصيراً) ما أنا منه * ونزل لما قال له اليهود إن كنت نبياً فالحق بالشام فأنهم أرض الأنبياء (وان) مخففة (كادوا) يستفزونك (ليخرجوك منها) وإذا لا يلبثون خلفك (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) أى كسفتناهم من إهلاك من أخرجهم (ولا تجد

استفتنا نحو بلا (تبدل بلا) أقم الصلوة لدلوك الشمس) أى من وقت زوالها (الى غسق الليل) اقبال ظلمته أى الظهر والمصر والمغرب والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الصبح (ان قرآن الفجر كان مشهودا) تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار (ومن الليل فتهجد) فصل (به) بالقرآن (نافلة لك) فريضة زائدة لك دون أمرك أو فضيلة على الصلوات المفروضة (عسى أن يبعثك) يقيمك (ربك) فى الآخرة

(مقاما محمودا) يحمدك فيه الاولون

٢٤٥

سورة الاسراء

والآخرون وهو مقام الشفاعة فى فصل القضاء ونزل المأمر بالهجرة (وقل رب أدخلنى) المدينة (مدخل صدق) ادخلا مرضيا لا أرى فيه ما أكره (وأخرجني) من مكة (مخرج صدق) اخراجا لا ألقت بقلبي اليها (واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا) قوة تنصرنى بها على أعدائك (وقل) عند دخولك مكة (جاء الحق) الاسلام (وزهق الباطل) بطل الكفر (ان الباطل كان زهوقا) مضمحا زائلا وقد دخلنا على الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صفا فجعل يطمئنا بعد فى يده ويقول ذلك حتى سقطت رءوس الشياخ (ونزل من) للبيان (القرآن ما هو شفاء) من الضلالة (ورحمة للمؤمنين) به (ولا يرد الظالمين) الكافرين (الا خسارا) الكفرم به (واذا أنمنا على الانسان) الكافر (أعرض) عن الشكر (ونأى بجانبيه) نفي عطفه متبجرا (واذا مسه الشر) الفقر والشدة (كان يؤسا) قنوطا من رحمة الله (قل كل) منا ومنكم (يعمل على شاكلته) طر بقتة (فر بكم أعلم عن هوأهدى سبيلا) طر بقا فيثيه (ويستألفونك) أى اليهود (عن الروح) الذى يحيا به البدن (قل) لهم (الروح من امر ربى) أى علمه لا تعلمونه (وما أوتيت من العلم الا قليلا) بالنسبة الى علمه تعالى (وان لآم قسم) شئنا لنذهبن بالذى

لِسِتْنَتَا تَحْوِيلًا ٧٧ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ٧٨ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخْمُودًا ٧٩ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ٨٠ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ٨١ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ٨٢ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ٨٣ قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ٨٤ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ٨٥ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ٨٦ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ٨٧ قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ٨٨ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ٨٩

أوحينا اليك) أى القرآن بان يحوه من الصدور والمصاحف (ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا) لكن أبقينا به رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا (عظيما حيث أنزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن) فى الفصاحة والبلاغة (لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا (ولقد صرنا) بينا للناس فى هذا القرآن من كل مثل (صفة لمخدوف أى مثلا من جنس كل مثل ليعطوا) فاني أكثر الناس) أى أهل مكة (الا كفورا)

جحدوا للحق (وقالوا) عطف على ابي (لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا) عينا ينبع منها الماء (أو تكون لك جنة) بستان (من نخيل

الجزء الخامس عشر

٢٤٦

وعنب تفجر الانهار خلالها) وسطها
تفجيرا أو تسقط السماء كازعمت علينا
كسفا (قطما) أو تاتي بالله والملائكة
قبيلة مقابلة وعيانا فترام (أو يكون لك بيت
من زخرف) ذهب (أو ترقى) تصعد (في السماء)
على السلم (ولن تؤمن لريقك) لورقيت فيها (حتى
تنزل علينا) منها (كتابا) فيه تصديقك (تقرؤه
قل) لهم (سبحان ربى) (موجب) (هل) ما
(كنت الا بشرا رسولا) كسائر الرسل
ولم يكونوا با توابة الا باذن الله (ومانع
الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا)
أى قولهم منكربن (أبعث الله بشرا رسولا)
ولم يبعث ملكا (قل) لهم (لو كان في الارض)
بدل البشر (ملائكة يمشون مطمئنين
لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) اذ
لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم
ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه (قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم) على صدق (انه
كان بعاده خيرا بصيرا) عالما بيوطنهم
وظواهرهم (ومن يهد الله فم والهدى ومن
يضل فلن نجد لهم أولياء) يهدونهم (من
دونه ونحشرهم يوم القيامة) ماشين (على
وجوههم عياوبكم وصابا واعم جهنم كلما
خبت) سكن لها (زناهم) (سيرا) تلهبا
واشتعالا (ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا
بآياتنا وقالوا) منكربن (الهدى) (اذا كنا
عظاما ورفقا أنالنبوئون خلقا جديدا أولم

وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۝١٠
أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا
تَفْجِيرًا ۝١١ أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ كَازِعِمَّةٍ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ۝١٢ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرِفٍ أَوْ تَرْقَى
فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرِيقِكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ ۝١٣
قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ۝١٤ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ
أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا
رَّسُولًا ۝١٥ قُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَّمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ
لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ۝١٦ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنِّي كُنْتُ بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ۝١٧ وَمَنْ يَهْدِ
اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ وَمَنْ يَضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ۝١٨
وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ عُمِيًّا ۝١٩ وَأَكْمَأْضَمًّا
مَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ كُلًّا خَبِثَ زَنْدُهُمْ سَعِيرًا ۝٢٠ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ
بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفًا ۝٢١
أَتَسْبُعُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۝٢٢ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ
لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ۝٢٣ قُلْ لَوْ

يروا (يعلموا) ان الله الذي خلق السموات والارض مع عظمهما (قادر على

ان يخلق مثلهم) أي الاناس في الصغر (وجعل لهم اجلا) للموت والبعث (لا ريب فيه فأبى الظالمون الا كفورا) جحدوا له (قل) لهم (لو

فانهم
الرزاق
القيت
الحوي
المفوق
الترم
وابت

اتم تملكون خزائن رحمة ربى من الرزق والمطر اذا لامسكم) ابخاتم (خشية الاتفاق) خوف نفاذه ابالاتفاق فقتروا (وكان الانسان قتورا) بخيلا (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) واضحات وهي اليد والاصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين وقص الثمرات (فاسئل) يا محمد (نبي اسرائيل) عنه سؤال يقرر للمشركين على صدقك اوفقتلناه - األوفى قراءة بلفظ الماضي (اذ جاءهم) يقال له فرعون انى لا ظنك يا موسى مسحورا) مخدوعا مغلوبا على عقاك (قال) قد علمت ما أنزل هؤلاء) الآيات (الارب السموات والارض بصائر) عبرا ولكيك تماندوفى قراءة بضم التاء (وانى لا ظنك يا فرعون مشورا) هالكا ومصر وفاقن الخير (فأراد) فرعون (أن يستفزهم) يخرج موسى وقومه (من الارض) أرض مصر (فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة) أى الساعة (جئنا بكم لفيضا) جميعا أتم وهم (وبالحق أنزلناه) أى القرآن (وبالحق) المشتمل عليه (نزل) كما أنزل لم يمتعه تبديل (وما أرسلناك) يا محمد (الامبشرا) من آمن بالجنة (ونذيرا) من كفر بالنار (وقرآنا) منصوب بفعل يفسره (فرقناه) نزلناه مفرقا في عشرين سنة أو ثلاث (لقراءه على الناس على مكث) مهل وتؤدة ليفهموه (ونزلناه تنزيلا) شيئا بعد شي على حسب المصالح (قل) لكفاركم (آمنوا به أولا تؤمنوا) تهدد بهم (ان الذين أوتوا العلم من قبله) قبل نزوله وهم مؤمنو أهل الكتاب (اذ يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا) ويقولون سبحان ربنا) تنزيها عن خلف الوعد (ان) مخففة (كان وعد ربنا) بنزوله وبعث النبي صلى الله عليه وسلم (لمفعولا ويخرون للاذقان ليكون) عطف بزيادة صفة (ويزبدنهم) اقرآن (خشوعا) تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يارحمنا فقالوا ينها ان نعبد الهين وهو يدعو إلها آخر معه فنزل (قل) لهم (ادعوا الله وأدعوا الرحمن) أى سموه بأسماءه أو نادوه بان تقولوا يا الله يارحمنا (أيا) نثرية (ما) زائدة أى هذين (تدعوا) فهو حمن دل على هذا (فله) أى لاسماهما (الاسماء الحسنى) وهذان منها

٢٤٧

سورة الاسراء

أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكَنَّ خَشْيَةَ
الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ١٠٠ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ
آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسُئِلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ
فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا ١٠١ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمَا
مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي
لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ١٠٢ فَأَرَادَ أَنْ يَنْسِفَ فِرْعَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ١٠٣ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ
أَسْكِنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ١٠٤
وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
١٠٥ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأُوهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ
تَنْزِيلًا ١٠٦ قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ١٠٧ وَيَقُولُونَ
سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ
يَسْجُدُونَ وَبِزِيدِهِمْ خُشُوعًا ١٠٩ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ
أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا
تَخَافَتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ١١٠ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ

فانها كما في الحديث الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار التبار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباطس الرافع المعز المذل السميع البصير الحكيم العدل الطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المحيى الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدى المعبد العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المعنى المانع الضار النافع النور الهادي السميع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواء الترمذي قال تعالى (ولا تجهر بصلواتك) بقرآنك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن أنزله (ولا تخافت) تسر (بها) لينتقم اصحابك (وابتغ) اقصد (بين ذلك) الجهر والخافت (سبيلا) طريقا وسطا (وقل الحمد لله الذى لم يجذولدا ولم يكن له شريك فى الملك) فى اللوهمية (ولم يكن له ولي) ينصره

(من) أجل (الذي) أي لم ينزل فيحتاج إلى ناصر (وكبره تكبيرا) عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشر بك والذل وكل ما يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع الحمد لكمال ذاته وتفرد صفاته روى الامام أحمد في مسنده عن معاذ الجهمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول آية الزلزال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك إلى آخر السورة والله تعالى أعلم قال مؤلفه هذا آخر ما كتبت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الشيخ الامام العالم الملافة المحقق جلال الدين الحلبي الشافعي رضي الله عنه وقد أفرغت فيه جهدي وبذلت فكري فيه في نقائس أراها ان شاء الله تعالى نبجي وألفته في مدة قدر ميعاد الكرام وجعلته وسيلة للفوز

المجلد الخامس عشر

٢٤٨

مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ③

(١٨) سُورَةُ الْكَهْفِ مَكِّيَّةٌ
إِلَّا آيَةَ ٢٨ وَمِنْ آيَةِ ٨٣ إِلَى آيَةِ ١٠١ فَهِيَ نَبَوِيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا ١١٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ① قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِمَن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ② مَكِينًا فِيهِ أَبْدٌ ③ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ④ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ⑤ فَلَعَلَّكَ بِخُفٍّ نَفْسِكَ عَلَى شَرِّهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ⑥ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ⑦ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ⑧ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ⑨ إِذْ أَوَى الْفِتْسَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ⑩ فَضَرَبْنَا عَلَى

بجنت النعم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمول فرحم الله امرأ نظر بين الانصاف اليه ووقف فيه على خطأ فاطمني عليه وقد قلت

حمدت الله ربى اذهداني *
لما أبديت مع عجزى وضعتى
فن لي بالخطا فارد عنه *

ومن لي بالقبول ولو بحرف

سورة الكهف

(مكية الا واصر نفسك الآية مائة وعشر آيات او خمس عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد) هو الوصف بالجميل ثابت (لله) تعالى وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به اوها احتمالات افيدها الثالث (الذي انزل على عبده) محمد (الكتاب) القرآن (ولم يجعل له) اى فيه (عوجا) اختلافا و تناقضا والجملة حال من الكتاب (قيما) مستقيما حال ثانية مؤكدة (لينذر) يخوف بالكتاب الكافرين (باسا) عذابا (شديدا من لدنه) من قبل الله (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما كثر فيه ابدا) هو الجنة (وينذر) من جملة الكافرين (الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به) هذا القول (من علم ولا آباءهم) من قبلهم القائلين له (كبرت) عظمت (كلمة تخرج من افواههم)

كلمة تميز مفسر للمبهم والخصوص بالذم مخوف أى مقالهم المذكورة (ان) ما يقولون في ذلك (الا) مقولا (كذبا فملك باخع) مملك (نفسك على آثامهم) ذاتهم بعدم أى بدو عليهم عنك (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) القرآن (أسفا) غيظا وحرمانا على ايمانهم ونصب على المفعول له (انا جعلنا ما على الارض) من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك (زينة لها لنبلوهم) لنختبر الناس ناظرين الى ذلك (ايهم احسن عملا) فيه أى ازهدله (وانا جعلنا ما على اصبعا) فنانا (جرزا) يابسا لا ينبت (ام حسب) أى ظننت (ان اصحاب الكهف) الفاروق الجبل (والرقيم) اللوح المكتوب فيه اسماءهم وانسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم (كانوا) في قصتهم (من) جملة (آياتنا عجايبا) خبر كان وما قبله حال أى كانوا عجايبا دون باقى الآيات او عجايبا ليس الامر كذلك اذ ذكر (اذ اوى الفتية الى الكهف) جمع فتى وهو الشاب الكامل خاتين على ايمانهم من قومهم الكفار (فقالوا ربنا آتينا من لدنك) من قبلك (رحمة وهيئ) اصلح (لنا من امرنا رشدا) هداية (فضرنا على

آذانهم) أى انما هم (فى الكهف - بين عدد آ) معدودة (ثم بثناهم) أى بظناهم (لنعلم) علم مشاهدة (أى الحزبين) الفرقين المختلفين فى مدة
لبنهم (أحصى) أفعل بمعنى أضبط (لما البشوا) للبنهم متعاقب بما بعده (أمدأ) غاية (نحن نقص) نقرأ (عليك نبأهم بالحق) بالصدق
(لأنهم فتيمة آمنوا برهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم) قويناها على قول الحق (إذ قاموا) بين يدي ملكهم وقد أمرهم بالوجود
للاصنام (فقالوا ربنا رب السموات والأرض
لن ندعوك من دونه) أى غيره (إله لقد فعلنا إذا
شططاً) أى قولاً ذا شطط أى افراط فى
الكفران دعونا إلهاً غير الله فرضاً (هؤلاء)
مبتدأ (قومنا) عطف بيان (انخذوا من دونه
آلهة لولا) هـلاً (يأتون عليهم) على عبادهم
(بسلطان بين) بحجة ظاهرة (فن أظلم) أى لا
أحد أظلم (من افترى على الله كذباً) بنسبة
الشريك إليه تعالى قال بعض الفتيمة لبض (واذا
اعتزلتموهم بما بهسدون إله الله فأووا الى
الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ
لكم من أمركم مرفقاً) بكسر الميم وفتح القاء
وبالعكس ما ترفعون به من غداء وعشاء (وترى
الشمس إذا طلعت تزاور) بالتشديد والتخفيف
تميل (عن كهفهم ذات اليمين) ناحيته (وإذا
غربت تقرضهم ذات الشمال) تتركهم وتجاوز
عنهم فلا تصيبهم البتة (وهم فى فجوة منه) متسع
من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها
(ذلك) المذكور (من آيات الله) دلائل قدرته
(من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
ولياً مرشداً) لورائهم (أيقاظاً)
أى منقذين لان أعينهم مفتوحة جمع بقط
بكسر القاف (وهم رقاد) نيام جمع راقدة
(ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) لثلاث
تأكل الأرض لحومهم (وكلبهم باسط
ذراعية) يديه (بالوصيد) بفناء الكهف
وكانوا إذا انقلبوا انقلب هو مثلهم فى النوم

٢٤٩

سورة الكهف

ء اذ انهم فى الكهف سنين عدداً ١١ ثم بعثناهم لنعلم
أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدأ ١٢ نحن نقص عليك
نبأهم بالحق انهم فتيمة آمنوا برهم وزدناهم هدى ١٣
وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات
والأرض لن ندعوا من دونه إلهنا لقد قلنا إذا شططاً
١٤ هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه إلهة لولا يأتون
عليهم سلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً
١٥ وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا الى
الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم
مرفقاً ١٦ وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم
ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم فى
فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد
ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ١٧ وتحسبهم أيقاظاً
وهم رقاد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلهم
باسط ذراعيه بالوصيد لو أطلعنا عليهم لو ليتساءلوا
فزاراً ولمثلت منهم رعباً ١٨ وكذلك بعثناهم ليتساءلوا
بينهم قال قائل من هم كم لبثتم قالوا ليتنا يوماً أو بعض

والبقظة (لواطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولما كنت) بالتشديد والتخفيف (منهم رعباً) يسكون الدين وضمها منهم الله بالرفع
من دخول أحد عليهم (وكذلك) كما فعلنا بهم ما ذكرنا (بثناهم) أبقظناهم (ليتساءلوا بينهم) عن حالهم ومدة لبثهم (قاله قائل
منهم كم لبثتم قالوا ليتنا يوماً أو بعض

يوم) لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك (ربكم أعلم بما لئتم فابعثوا أحدا بورككم) يسكون الرأه وكسرها بفضلكم (هذه الى المدينة) يقال انها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء (فليظن رأيها أزكى طعاما) أى أى أطعمة المدينة أحل (فليأتكم برزق منه وليتأطف ولا يشعرن بكم أحدا) انهم ان يظهر واعليكم رجوعكم (يقتلوك بالرجم) أو يسيدوكم في ماتهم وان تفلحوا إذا) أى إن عدمتم في ملتهم (أبدا وكذلك) كما بشناهم (اعثرنا) أطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين (ليعلموا) أى قومهم (أن وعد الله بالبعث) حق (بطريق أن القادر على انامتهم المدة الطويلة وبقائهم على حالهم بلا غداء قادر على احياهم الموتى) وأن

الجزء الخامس عشر

٢٥٠

الساعة لا ريب) شك (فيها إن) معمول لا عثرنا (يتنازعون) أى المؤمنون والكفار (بينهم امرهم) امر الفتية في البناء حولهم (فقالوا) أى الكفار (ابنوا عليهم) أى حولهم (بنانا) يستمرهم (ربهم) أعلم بهم قاله الذين غلبوا على امرهم (امر الفتية وهم المؤمنون) لتتخذن عليهم) حولهم (مسجدا) يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف (يقولون) أى المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي أى يقول بعضهم هم (ثلاثة) رابعهم كلبهم ويقولون) أى بعضهم (خمسة) سادسهم كلبهم (والقولان لنصارى نجران) رجبا الغيب) أى ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع إلى القولين معاً ونصبه على المفعول له أى لظنهم ذلك (ويقولون) أى المؤمنون (سبعة) وثامنهم كلبهم) الجملة من مبتدا وخبره صفة سبعة زيادة الواو وقيل تا كيدا ودلة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث دليل على انه مرضى وصحيح (قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل) قال ابن عباس أنا من القليل وذكرهم سبعة (فلا تجادل) تجادل (فيهم الامراء ظاهراً) بما نزل عليك (ولا تستفت فيهم) تطلب الفتيا (منهم) من أهل الكتاب اليهود (أحداً) وسأله أهل مكة عن خير أهل الكهف فقال اخبركم بمغذوبهم ولم يقل إن شاء الله فنزل (ولا تقولن لشيء) أى لا جمل شيء (إني فاعل ذلك غداً) أى فيما بين

يستقبل من الزمان (إلا أن يشاء الله) أى إلا ما بدا

يَوْمَ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُمْ فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ١٩ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلَحُوا إِذَا أَبَدْنَا ٢٠ وَكَذَلِكَ أَغَثْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّلُ عَنَّا بِرُءُوسِهِمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ٢١ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرًّا ظَهَرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ٢٢ وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ٢٣ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا أَنْسَيْتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشْدًا ٢٤ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ٢٥ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ الْغَيْبُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي

بمشيئة الله تعالى بان تقول ان شاء الله (واذكر ربك) أى مشيئة معلقاً بها (اذا نسيت) التعلق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها حكمه مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس (وقول عسى أن يهدينى ربى لأقرب من هذا) من خبر أهل الكهف في الدلالة على نبوتى (رشداً) هداية وقد فعل الله ذلك (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة) بالثوبين (سنين) عطف بيان لثلاثمائة وهذه السنون الثلاثمائة عند أهل الكتاب شمسية وتزيد الثمرة عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله (وازدادوا تسعاً) أى تسع سنين فالثلاثمائة التسعة ثلثمائة وتسع قرية (قل الله أعلم بما لبثوا) ممن اختلفوا فيه وهو ما هدم ذكره (له غيب السموات والارض) أى علمه (أبصر به) أى بالله صيغة تعجب (وأسمع) به كذلك بمعنى ما بصره وما أسمعوه وما على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يبين بصره وسمعه شئاً (ما لهم) لاهل السموات والارض (من دونه من ولي) ناصر (ولا يشرك في

له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً (أي صواباً أرشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لأن الزيادة في العلم مطلوبة) قال إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً) في الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى اني على علم من الله علمه لا تعلمه وانت على علم من الله علمه لا أعلمه وقوله خبراً مصدر بمعنى لم تحط أي لم تخبر حقيقة (قال ستجدني ان شاء الله صابراً ولا أعصي) أي وغير عاص (لك امرأ) تأمرني به وقيد بالشيئة لأنه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء أن لا يثقوا الى أنفسهم طرفة عين (قال فان اتبعني فلا نسألك) وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون (عن شيء) تنكره مني في علمك واصبر (حتى أحدث لك منه ذكراً) أي اذكره لك

الجزء السادس عشر

٢٥٥

بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم (فانطلقا) عشرين على ساحل البحر (حتى اذار كبا في السفينة) التي مرت بهما (خرقها) الخضر بان اقتلع لوحاً أولوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللجج (قال) له موسى (أخرقتها لتفرق أهلها) وفي قراءة بفتح الحاء نسبة والراء ورفع أهلها (لقد جئت شياً امراً) أي عظيماً منكراً روي ان الماء لم يدخلها (قال ألم أقل انك ان تستطيع معي صبراً قال لا تؤاخذني بما نسيت) أي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك (ولا ترهقني) تكلفني (من أمرى عمر) مشقة في صحبتي اياك أي غاملي فيها بالمفو والبسر (فانطلقا) بعد خروجهما من السفينة عشرين (حتى اذا القيأ غلاماً) لم يبلغ الحنث ياب مع الصبيان أحسنهم وجهاً (فقتله) الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجماً واقتلع رأسه بيده أو ضرب رأسه بالجدار أقوال واتى هنا بالقائه العاطفة لان القتل عقب الاتي وجواب اذا (قال) له موسى (أقتلت نفساً ذكراً) أي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة ذكراً بتشديد الباء بلا أنف (بغير نفس) أي لم تقتل نفساً (لقد جئت شيئاً نكراً) بسكون الكاف وضمها أي لمنكراً (قال لم أقل لك انك لن تستطيع معي صبراً) زاد ذلك على ما قبله لعدم المذر

لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَبَعَكَ عَلَى أَنْ تَعْلِمَنْ مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا ٦٦
قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا ٦٨ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ٦٩ قَالَ فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ٧٠ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ٧١ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ٧٣ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا رَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا ٧٤ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٧٥ قَالَ إِنْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ٧٦ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ٧٧ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أَوْيلَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ٧٨ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ

هنا لهذا (قال ان سالتك عن شيء بعدها) أي بعده المرة (فلانصاحني) لا تتركني أتبعك (قد بلغت من لدني) بالشد يدو التحفيف من قبلي (عذراً) في مفارقتك لي (فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية) هي انطاكية (استطعما اهلها) طلبا منهم الطعام بضيافة (فابوا ان يصيفوهم فوجدافيهما جداراً) ارتفاعه مائة ذراع (يريدان ينقض) أي يقرب أن يسقط ليلانه (فاقامه) الخضر بيده (قال) له موسى (لو شئت لتخذت) وفي قراءة لا تخذت (عليه أجراً) جعلا حيث لم يصيفو نافع حاجتنا الى الطعام (قال) له الخضر (هذا فراق) أي وقت فراق (بينى وبينك) فيه اضافة بين الى غير متعد سوغها تكريره بالمطف بالواو (سأنبئك) قبل فراقك لك (بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً) اما السفينة فكانت لمساكين (عشرة) يعملون في البحر (بها مؤاجرة لها طلباً للكسب

(فأردت أن أعيبها وكان وراءهم) إذا رجموا أو أماءهم الآن (ملك) كافر (يأخذ كل سفينة) صالحة (غصبا) نصيبه على المصدر المبين
لنوع الاخذ (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا) فانه كما في حديث مسلم طبع كادرا ولو عاش لارهقهما
ذلك لحببهم ماله يتبعانه في ذلك (فأردنا أن يبدلها) بالشد يد والتخفيف (رهبما خيرا منه زكاة) أي صلاحا وتقي (وأقرب) منه (رحما)
يسكون الحاء وضمة رحمة وهي البر بالديه فأبدلها تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى بهامة (وأما الجدار فكان

سورة الكهف

٢٥٦

لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز
مال مدفون من ذهب وفضة (لها وكان
أبوها صالحا) لحفظا بصلاحه في أنفسهم
وما لهما (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أي
ايتاس رشد هما (ويستخرجا كنزهما رحمة من
ربك) مفعول له عمله أراد (وما فعلته) أي
ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة
الجدار (عن أسرى) أي اختياري بل بأمر
الهام من الله (ذلك تأويل ما لم تسطع عليه
صبرا) يقال استطاع واستطاع معنى أطاق
ففي هذا وما قبله جمع بين اللتين ونوعت العبارة
في فاردت فأردنا فأراد ربك (ويستلونك)
أي اليهود (عن ذى القرنين) اسمه الاسكندر
ولم يكن نبيا (قل سأتلوا) ساقص (عليكم
منه) من حاله (ذكرنا) خبرنا (انما مكنا له في
الارض) بتسهيل السير فيها (وآتيناه من كل
شئ) يحتاج اليه (سبيا) طريقا يوصله الى
مراده (فأتبع سبيا) سلك طريقا نحو المغرب
(حتى إذا بلغ مغرب الشمس) موضع غروبها
(وجدها تغرب في عين حمئة) ذات حمأة وهي
الطين الاسود وغروبها في العين في رأى العين
والافهى اعظم من الدنيا (ووجد عندها)
أي العين (قوما) كافرين (قلنا إذا القرنين)
بالهام (اما ان تعذب) القوم بالقتل (واما
ان تتخذ فيهم حسنا) بالاسر (قال اما من ظلم
بالشرك (فسوف نعذبه) نقضه (ثم بردالي
ربه فيعذبه عذابا نكرا) يسكون الكاف

فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا
(٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا
طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ
زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ
فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ
رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا
(٨٢) وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ
ذِكْرًا (٨٣) إِنَّا مَكَّنَا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا
(٨٤) فَاتَّبَعَ سَبَبًا (٨٥) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ
فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا الْقَارِئِينَ إِنَّمَا أَنْ
تُعَذِّبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦) قَالَ أَتَأْمَنُ مِنْ ظَلَمٍ
فَسَوْفَ نُعَذِّبُكَ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُكَ عَذَابًا نُكَرًا (٨٧)
وَأَمَّا مَنْ أَمَنَّ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ
لَهُ مِنْ أَمْرٍ نَائِسًا (٨٨) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٨٩) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ
الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا
سَبِيلًا (٩٠) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (٩١) ثُمَّ أَتْبَعَ

سبيا
وضمه اشديد في النار (واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى) أي الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة
بنصب جزاء وتنوينه قال القراء ونصبه على التفسير أي لجهة النسبة (وسنقول له من امرنا يسرا) أي نأمره بما يسهل عليه (ثم اتبع سبيا)
نحو المشرق (حتى إذا بلغ مطلع الشمس) موضع طلوعها (وجدها تطلع على قوم) هم الزنج (لم نجعل لهم من دونها) أي الشمس (سببا) من
لباس ولا سقف لان أرضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس و يظهرون عند ارتفاعها (كذلك) أي الامر كما قلنا
(وقد احطنا بما لديه) أي عند ذى القرنين من الآلات والجنود وغيرهما (خبرا) علما (ثم اتبع

سببا حتى اذا بلغ بين السدين) بفتح السين وضمها هنا وبعد ما جبلان بمنه قطع بلاد الترك سد الا سكتند ما بينهما كما سيأتي (وجد من دونهما) أي امامهما (قوم لا يكادون يفقهون قولا) أي لا يفهمونه الا ببطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف (قالوا اذا القرنين ان يا جوج وما جوج) بالهمز وركهما اسمان أعجميان لقبين في فلم ينصرفا (مفسدون في الارض) بالنصب والبنى عند خروجهم اليها (فهل نجعل لك خراجا) جملا من المال وفي قراءة خراجا (على أن نجعل بيننا وبينهم سدا) حاجزا فلا يصطلحون اليها (قال ما مكنتي) وفي قراءة بنونين من غير ادغام (فيه ربي) من المال وغيره (خير) من خرجكم الذي نجعلونه لي فلا حاجة بي اليه وأجعل لكم السد تبرعا (فأعينوني بقوة)

الجزء السادس عشر

٣٥٧

لما أطلبه منكم (أجعل بينكم وبينهم ردما) حاجزا حصينا (أتوني زبر الحديد) قطعه على قدر الحجارة التي بيني بها فبني بها وجعل بينها الخطب والنجم (حتى إذا ساوى بين الصدفين) بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني أي جاني الجبلين بالبناء ووضع المنافع والنار حول ذلك (قال انفخوا) فنفخوا (حتى إذا جعله نارا) (حتى إذا جعله) أي الحديد (نارا) أي كالنار (قال أتوني أفرغ عليه قطرا) هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فأفرغ النحاس المذاب على الحديد المحمي فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا (فما استطاعوا) أي بأجوج وما جوج (أن يظهره) يملواظهره لا ارتفاعه وملاسته (وما استطاعوا له نقبا) خرقا لصلابته وسمكه (قال) ذو القرنين (هذا) أي السد أي الاقدار عليه (رحمة من ربي) نعمة لانه مانع من خروجهم (فاذا جاء وعد ربي) بخروجهم القريب من البعث (جعله دكاء) مذكوكا مبسوطا (وكان وعد ربي) بخروجهم وغيره (حقا) كأننا قال تعالى (وركنا بعضهم يومئذ) خروجهم (يمجوج في بعض) يخلط به لكثرةهم (وتفتح في الصور) أي القرن للبعث (فجمعناهم) أي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة (جمعا ورضنا) قربنا (جهنم يومئذ) للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم بدل من الكافرين (في غطاء عن ذكرى) أي القرآن

سَبَبًا ٩٢ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ٩٣ قَالُوا يَٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ٩٥ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ٩٦ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ٩٧ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ٩٨ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ٩٩ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ١٠٠ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ١٠١ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ١٠٢ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ١٠٣ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ١٠٤ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَبَطَلَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا

قيم هي لا يهتمون به (وكانوا لا يستطيعون سمعا) أي لا يقدرون أن يسمعو من النبي ما يتلوهم عليهم بمضاهة فلا يؤمنون به (أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي) أي ملائكتي وعزرائي (من دوني أولياء) أربابا مفعول ثان لي اتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى أظنوا أن لا يتخذوا المذكور لا بغضبي ولا أعاقيهم عليه كلا (أنا أعتدنا جهنم للكافرين) هؤلاء وغيرهم (نزلا) أي هي معدة لهم كالمنزل المعد للضييف (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) تميز طابق المميز وبينهم بقوله (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) بطل عملهم (وهم يحسبون) يظنون (أنهم يحسنون صنعا) عملا يجازون عليه (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم) بدلائل توحيدهم من القرآن وغيره (ولقائهم) أي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب (بطلت أعمالهم) فلا

نقيم لهم يوم القيامة وزناً) أى لا نحمل لهم قدراً (ذلك) أى الامر الذي ذكرت من جبوط أعمالهم وغيره وابتداً (جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزوا) أى هزوا أبهما (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم) فى علم الله (جنت الفردوس) هو وسط الجنة وأعلاها والاضافة اليه للبيان (نزلاً) منزلاً (خالدين فيها لا يبقون) يطلبون (عنها حولاً) تحولوا إلى غيرها (قل لو كان البحر) أى ماؤه (مداداً) هو ما يكتب به (لكلمات ربى) الدالة على حكمه وعجابه بان تكتب به (لنفذ البحر) فى كتابتها (قبل أن تنفذ) بالآه والياء تفرغ (كلمات ربى ولو جئنا بمثله) أى البحر (مدداً) زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هى ونصبه على التمييز (قل إنما أنا بشر) آدمى (مثلكم يوحى إلى انما الهكم إله واحد) أن المكشوفة بما ياقية على مصدريتها والمعنى يوحى إلى وحدانية الاله (فمن كان يرجوا) يأمل (الفاء ربه) بالبعث والجزاء (فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه) أى فيها بان يرانى (أحدأ)

٢٥٨

سورة مريم

نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا ١٥ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ١٦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ١٧ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ١٨ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ١٩ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ٢٠ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ٢١

سورة مريم

(مكية أو الاسجدتها قديمة أو الاخلف من بعدهم خلف الآتين فدينتان وهى عمان اوتسع وتسمون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(كهيمص) الله أعلم مراده بذلك هذا (ذكر رحمة ربك عبده) مفعول رحمة (زكريا) بيان له (إذ) متعلق رحمة (نادي به نداء) مشتملا على دعاء (خفيا) سرا جوف الليل لانه أسرع للإجابة (قال رب انى وهن) ضعف (العظم) جميعه (منى واشتعل الرأس) منى (شيئاً) تميز محوله عن الفاعل أى انتشر الشيب فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب وانى أربدان أدعوك (ولم أكن بدعائك) أى بدعائى اياك (رب شقياً) أى خائفاً فيما مضى فلا

(١٩) سورة مريم مكية
١٥ آيتى ٥٨ و ٧١ فدينتان
وآياتها ٩٨ نزلت بعد فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

كَهَيْعَصَ ١ ذَكَرْتُ حَمَتَ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا ٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ يَدَّاءٍ خَفِيًّا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ٤ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْهُ آلِ يَعْقُوبَ ٦ وَاجْعَلْهُ رَبِّ

رضيا
موتى على الدين أن يضيقوه كما شاهدته فى بنى إسرائيل من تبدل الدين (وكانت امرأتى عاقراً) لانه (فهب لى من لدنك) من عندك (وليا) ابنا (يرثى) بالجزم جواب الامر و بالرفع صفة وليا (ويرث) بالوجهم (من آل يعقوب) جدى العلم والنبوة (واجعله رب

روا
لجنة
ماؤه

رَضِيًّا ٦ يَنْزَكِيًّا إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ
لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ٧ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ
أُمِّي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ٨ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ
رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ٩
قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ
لَيَالٍ سَوِيًّا ١٠ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ
أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ١١ يَلِيحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ
وَأَتَيْنَاهُ الْحَكْمَ صَبِيًّا ١٢ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ
تَقِيًّا ١٣ وَبَرًّا بِوَلَدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ١٤ وَسَلَامٌ
عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ١٥ وَأَذْكُرُ
فِي الْكِتَابِ مَرْمِرَهُ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ١٦
فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ
لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ١٧ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ
تَقِيًّا ١٨ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ١٩
قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا
٢٠ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ لِهَذِهِ آيَةً
لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ٢١ فَحَمَلَتْهُ

رضيا) أى مرضيا عندك قال تعالى فى إجابة طلبة الابن الحاصل به رحمته (يا زكريا إنا نبشرك بك غلاما) برث كسالت (اسمه يحيى لم نجعل له
من قبل سميا) أى مسمى يحيى (قال رب أنى) كيف (يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا) من عتيا بئس أى
نهاية السن مائة وعشر من سنة بلغت امرأته ثمانيا وتسعين سنة وأصل عتى عتو وكسر التاء تخفيفا وقلت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة
والثانية ياء الدغم فيها الياء (قال الامر) كذلك (من خالق غلام منكما) قال ربك هو على هين (أى بان أرد عليك قوة الجماع وافترق رحم
امرأتك للملوق) وقد خلقتك من قبل ولم تك
شبا) قبل خلقك ولا ظهار الله هذه القدرة
العظيمة ألهمه السؤال ليحيا بما يدل عليها
ولما نأقت نفسه إلى سرعة الميشر به (قال رب
اجعل لى آية) أى علامة على حمل امرأتى
(قال آيتك) عليه (ألتكلم الناس) أى تمنع
من كلامهم بخلاف ذكرا لله (ثلاث ليال)
أى باباها كفى آل عمران ثلاثة أيام (سويا)
حال من فاعل تكلم أى بلا علة (فخرج على
قومه من الميحراب) أى المسجد وكانوا ينتظرون
فتجده ليصلوا فيه بامرهم على العادة (فأوحى)
أشار (إليهم أن سبحوا) صلوا (بكورة وعشيا)
أوائل النهار وأواخره على العادة فصلم عنده
من كلامهم حلما يحيى وبعد ولادته بسنتين
قال تعالى له (يا يحيى خذ الكتاب) أى التوراة
(بقوة) بمجد (وأتيناها الحكم) النبوة (صبيا)
ابن ثلاث سنين (وحنانا) رحمة للناس (من لدنا)
من عندنا (وزكاة) صدقة عليهم (وكان تقيا)
روى أنه لم يعمل خطيئة ولم يهرمها (وربوا لديه)
أى بحسن البها (ولم يكن جبارا) متكبرا (عصيا)
طاعيا لربه (وسلام) منا (عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم يبعث حيا) أى فى هذه الايام والخوفة
التي يرى فيها ما لم يره قبلها آمن فيها (واذكر
فى الكتاب) القرآن (سريم) أى خبرها (إذ)
حين (انتبذت من أهلها مكانا شرقيا) أى
اعتزلت فى مكان نحو الشرق من الدار (فاتخذت
من دونهم حجابا) أرسلت سترا تستتر به
لتقلى رأسها أو ثيابها أو تفصل من حبيبها

(فأرسلنا إليها روحنا) فتمثل لها) بعد أمسيها ثيابها (بشر أسويا) نام الخلق (قالت إني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) فتعفى
عنى بعودي (قال إنما أنا رسول ربك لا هب لك غلاما زكيا) بالنبوة (قالت إني يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر) بنزوح (ولم أك بغيا)
زانية (قال الامر) كذلك (من خلق غلام منك من غير أب) قال ربك هو على هين (أى بان ينفع بأمرى جبريل فيك فتحملى به ولو لكون
ما ذكر فى معنى العلة عطف عليه) ولنجعل له آية للناس (على قدرتنا) ورحمة منا (لمن آمن به) (وكان) خلقه (أمرا مقضيا) به فى عالمى فنفع
جبريل فى جيب درعها فاحست بالحمل فى بطنها مصورا (فحملته)

فَانْبَذَتْ (تنجحت) (به مكاناً قصياً) (بعيداً من أهلها) (فأجاءها) (جاءها) (المخاض) (وجع الولادة) (إلى جذع النخلة) (لتمتع مد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة) (قالت يا) (لأنبياءه) (الأنبياء من قبل هذا) (الامر) (وكنتم نسياً منسياً) (شيءاً تروكوا ولا يعرف ولا يذكر) (فناداهما من تحتها) (أي جبريل وكان أسفل منها) (ألا تخزني قد جعل ربك تحك سرياً) (نهر ماء كان انقطاعاً) (وهزى إليك بجذع النخلة) (كانت يابسة وألباء زائدة) (تساقط) (أصله بناء من قبلت الثمانية سينا وأدخمت في السنين وفي قراءة تركها) (عليك رطباً) (تميز) (جنياً)

سورة مريم

٢٦٠

صفتها (فكلى) من الرطب (واشربى) من السرى (وقري عينا) بالواو تميز بحول من الفاعل أي لتقري عينك به أي تسكن فلا تطمح إلى غير (فاما) فيه ادغام نون أن الشرطية في ما الزائدة (ترين) (حذفت منه لام الفعل وعينه وألقيت حركتها على الزاء وكسرت ياء الضمير لا لتقاء الساكنين) (من البشر أهدأ) (فيسألك عن ولدك) (فقولي إني نذرت للرحمن صوماً) (أي إماماً) (عن الكلام في شأنه وغيره من الانامى بدليل) (فنأكل اليوم انسباً) (أي بعد ذلك) (فانت به قومها محمله) (حال فراوه) (قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً) (عظيماً) (حيث أتيت بولد من غير أب) (يا أخت هارون) (هو رجل صالح أي ياشبهه في الفقه) (ما كان أبوك امرأ سوءاً) (أي زانياً) (وما كانت أمك بقياً) (زانية فنأكل هذا الولد) (فاشارت) (لهم) (إليه) (أن كلوه) (قالوا كيف نأكل من كان) (أي وجد) (في المهد صبياً) (قال إني عبد الله آتاني الكتاب) (أي الإنجيل) (وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت) (أي نقاه الناس أخباراً) (كتب له) (واوصاني بالصلاة والزكاة) (أمرني بهما) (مادمت حياً وبرأولدي) (منصوب) (بجملتي مقدراً) (ولم يجعلني جباراً متعظماً) (شقياً) (عاصياً به) (والسلام) (من الله) (على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً) (يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى) (ذلك عيسى ابن مريم قال الحق) (بالرفع خبر مبتدأ

فَانْبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ٢٦ فَاَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا ٢٧ مَنَسِيًّا ٢٨ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ٢٩ وَهَزَى إِلَيْكِ جِذْعَ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ٣٠ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًّا ٣١ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ٣٢ يَا آخُتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعِيًّا ٣٣ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ٣٤ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ٣٥ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ٣٦ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ٣٧ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ٣٨ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ٣٩ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٤٠ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٤١ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ

لك
عدو
شقة
وبه

من
مقدر أي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق (الذي فيه يمترون) من المربة أي يشكون
وعم النصاري قالوا إن عيسى بن الله كذبوا (ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه) تنزيهاً له عن ذلك (إذا قضى أمراً) أي أراد أن يحدثه
(فإنما يقول له كن فيكون) بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير أن ومن ذلك خلق عيسى من غير أب (وإن الله ربى وربكم فاعبدوه) بفتح
أن بتقدير اذكرو بكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربى وربكم (هذا) المذكور (صراط) (طريق) (مستقيم)
مؤد إلى الجنة (فاختلف الأحزاب

من بينهم) أى النصارى فى عيسى أهوا بن الله أو الهمة أو ثالث ثلاثة (فويل) فشدّة عذاب (للذين كفروا) بماذ كرو غيره (من مشهد يوم عظيم) أى حضور يوم القيامة وأهواله (أسمع بهم وأبصر) بهم صبغة تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم (يوم يأتونا) فى الآخرة (لكن الظالمون) من إقامة الظاهر مقام الضمر (اليوم) أى فى الدنيا (فى ضلال بين) أى بين به صواعن مع الحق وعموا عن ابصاره أى أعجب منهم بما غاطب فى سمعهم وابصارهم

مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ٣٧
أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ ٣٨ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ
وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٣٩ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ
وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ٤٠ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صَادِقًا نَبِيًّا ٤١ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ
تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ٤٢
يَأْتِبْتُ إِيَّيْ قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ
صِرَاطًا سَوِيًّا ٤٣ يَأْتِبْتُ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ
كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ٤٤ يَأْتِبْتُ إِيَّيْ أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ
مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ٤٥ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ
عَنِ الْهَيْئَةِ يَا إِبْرَاهِيمُ لِمَ لَمْ تَتَّبِعْ لِأَرْحَمِكَ وَاهْجُرْ نِيًّا ٤٦
قَالَ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بَوْحَفِيًّا ٤٧
وَأَعْتَرَكُمُ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى
أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ٤٨ فَلَمَّا آعَتْزَلْهُمُ وَمَا يَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ رِيسًا حَقًّا وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا
نَبِيًّا ٤٩ وَوَهَبْنَا لَهُمُ مِنْ رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صَدِيقٍ

فى الآخرة بعدان كانوا فى الدنيا صاعدا عيا (وانذرهم) خوف بإعذار كفار مكة (يوم الحسرة) هو يوم القيامة يتحسرون فيه الناس على ترك الاحسان فى الدنيا (اذقضى الامر) لهم فيه العذاب (وهم) فى الدنيا (فى غفلة) عنه (وهم لا يؤمنون) به (انا نحن) تأكيد (نرث الارض ومن عليها) من القلاء وغيرهم باهلاكهم (والينا يرجعون) فيه للجزاء (واذكر) لهم (فى الكتاب ابراهيم) أى خديره (انه كان صديقا) مبالغا فى الصدق (نبيا) ويبدل من خبره (اذ قال لايه) آزر (يا أبت) التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان بعد الاصنام (لم تعبد الا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك) لا يكفيك (شيئا) من نفع أو ضرر (يا أبت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا) (يا أبت لا تعبد الشيطان) بطاعتك اياه فى عبادة الاصنام (ان الشيطان كان للرحمن عصيا) كثير العصيان (يا أبت انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن) ان لم تتب (فتكون للشيطان وليا) ناعرا وقرينا فى النار (قال اراغب انت عن الهى يا ابراهيم) فتعيبها (ان لم تنته) عن التعرض لها (لارحمتك) بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرنى (واهجرنى مليا) دهر اوطالا (قال سلام عليك) منى اى لا اصيبك به (روه) (ساستغفر

لك ربى انه كان بى حفيا) من حفى اى بارأ فيجب دعائى وقد وفى بوعده المذكور فى الشعراء واغفر لى وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكره فى براءة (واعتراكم وما تدعون) تعبدون (من دون الله وأدعو) اعبد (ربى عسى ان لا اكون بدع ربى) بعبادته (شقييا) كما شقيتم بعبادة الاصنام (فلما اعترلهم وما يعبدون من دون الله) بان ذهب الى الارض المقدسة (وهبنا له) ابنيين بأنس بهما (استحق ويعقوب وكلا) منهما (جعلنا نبيا ووهبنا لهم) لثلاثة (من رحمتنا) المال والولد (وجعلنا لهم لسان صدق

عليها) رفيما وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان (واذ كرفى الكتاب موسى انه كان مخلصا) بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته او خلصه الله من الدنس (وكان رسولا نبيا وادينا) بقول ياموسى انا الله (من جانب الطور) اسم جبل (الايمان) اى الذى بلى عين موسى حين اقبل من مدين (وقر بنا نبيا) مناجبا بان اسمه الله تعالى كلامه (ووهبنا له من رحمتنا) نعمتنا (اخاه هرون) بدل او عطف بيان (نبيا) حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه (واذ كرفى الكتاب اسمعيل انه كان صادقا الوعد) لم يمد شيئا الا وفى به و انتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه فى مكانه (وكان رسولا) الى جرحم (نبيا وكان يامر اهله) اى قومه (بالصلوة والزكوة وكان عنده به مرضيا)

اصله مرضو وقلبت الواو ايا بن والضممة كسرة (واذ كرفى الكتاب ادريس) هو جد ابي نوح (انه كان صديقا نبيا ورفنا) مكا (عليها) هو حى فى السماء الرابعة والسادسة او السابعة وفى الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها (اولئك) مبتدا (الذين انعم الله عليهم) صفته (من النبيين) بيان له وهو فى معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله (من ذرية ادم) اى ادريس (ومن حملنا مع نوح) فى السفينة اى ابراهيم بن ابنة سام (ومن ذرية ابراهيم) اى اسمعيل واسحق ويعقوب (و) من ذرية (إسرائيل) وهو يعقوب اى موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى (ومن هدينا واجتبتنا) اى من حملتهم وخبرنا (ولك) اذا اتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) جمع ساجدوا لك اى فكونوا مثلهم واصل بكى بكوي قلبت الواو اياء والضممة كسرة (خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة) بتركها كاليهود والنصارى (واتبعوا الشهوات) من المعاصي (فسوف يلقون غيا) هو واد فى جهنم اى يقعون فيه (الا) لكن (من تاب وآمن وعمل صالحا) فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون (بثمة صون) شيئا (من نوابهم) جنات عدن (اقامة بدل من الجنة) التى وعد الرحمن عباده بالغيب (حاله اى غائبين عنها) انه كان

عَلِيًّا ٥٠ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ٥١ وَنَذَيْنَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ٥٢ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ٥٣ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إسماعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ٥٤ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ٥٥ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إدريسَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ٥٦ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ٥٧ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ٥٨ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ٥٩ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ٦٠ جَنَّاتٌ عِدْنُ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ٦١ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ٦٢ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ٦٣ وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَآبٍ

وعده) اى موعوده (ما تبا) بمعنى آتيا واصله ما توى او موعوده هنا الجنة

ايدينا (لا يسمعون فيها لغوا) من الكلام (الا) لكن يسمعون (سلاما) من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) اى على قدرهما فى الدنيا وليس فى الجنة تها رولا ليل بل ضوء ونور ابدا (تلك الجنة التى نورث) نعمتى ونزله (من عبادنا من كان تقيا) بطاعته * ونزلنا آخر الوحى اياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم اجبر بل ما يمنعك ان تزورنا (وما ننزل الا بامر ربك له ما بين

أيدينا) أي أماننا من أمور الآخرة (وما خلفنا) من أمور الدنيا (وما بين ذلك) أي ما يكون من هذا الوقت إلى قيام الساعة أي له علم ذلك جميعه (وما كان ربك نسيا) بمعنى ناسيا أي نازكاً له بتأخير الوحي عنك هو (رب) مالك (السموات والأرض وما بينهما) فاعبده واصطبر لعبادته (أي اصبر عليها) (هل تعلم له سمياً) أي مسمى بذلك لا (ويقول الإنسان) المنكر للبعث أبي بن خلف أو الوليد بن المغيرة النازل في الآية (أنذا) بتحقيق الهمزة الثانية ونسب لها وادخل ألف بينهما بوجهيهما وبين الأخرى (ماتت لسوف أخرج حياً) من القبر كما يقول عند فلا ستفهم بمعنى النفي أي لأحيا بعد الموت وما زائدة للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى (أولاد كرا لا نسان) أصله بتذكر أبدالنا، ذالا وأدغمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف (أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً) فيستدل بالإبقاء على الإعادة (فوربك لنحشرنهم) أي المنكر بن للبعث (والشياطين) أي نجوع كلامهم وشيطانه في سلسلة (ثم لنحضرنهم حول جهنم) من خارجها (جثيا) على الركب جمع جاث وأصله جثو وأوجثوى من جثا يجثو ويجثى لفتان (ثم لننزعن من كل شيعة) فرقة منهم (أيهم أشد على الرحمن عتياً) جراءة (ثم لننزعن ألعن بالذين هم أولي بها) أحق بجهنم الأشد وغيره منهم (صلياً) دخولا واحتراقاً فنبذ بهم وأصله صلوى من صلى بكسر اللام وفتحها (وان) أي ما (منكم) أحد (الأواردها) أي داخل جهنم (كان على ربك حتماً مقضياً) حتمه وقضى به لا يتركه (ثم ننجي) مشدداً وخففاً (الذين اتقوا) الشرك والكفر منها (ونذر الظالمين) بالشرك والكفر (فيها جثيا) على الركب (واذا تتلى عليهم) أي المؤمنون والكافرون (آياتنا) من القرآن (بينات) واضحة حال (قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين) نحن وأنتم (خير مقاماً) منزلاً ومسكناً بالفتح من قاموا بالضم من أقام (واحسن ندياً) بمعنى النادى وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيراً منكم قال تعالى (وكم) أي كثيراً (أهلكنا قبلهم من قرن) أي أمة من الأمم الماضية (هم أحسن أئناً) مالا ومقاماً (ورثنا) منظرنا من الرؤية فكما

أَيَدِينَا وَمَا خَلَفْنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ٦٤
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ
لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ٦٥ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَذَا
مَاتْتُ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ٦٦ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ
مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ٦٧ فَوَرَبُّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ
ثُمَّ لَنَحْضُرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ٦٨ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ
كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ٦٩ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ
بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ٧٠ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ
عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ٧١ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ
فِيهَا جِثِيًّا ٧٢ وَإِذَا تَنَادَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَلُنَا بَيْنَتْ قَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ
نَدِيًّا ٧٣ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرَدًّا
٧٤ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ
إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ٧٥ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ
أَهْتَدُوا هُدًى ٧٦ وَالْبَلَقِيَّتُ الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا
وَحَيْرٌ مَرَدًّا ٧٦ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ

أهلكناهم لئلا يفرحوا هؤلاء (قل من كان في الضلالة) شرط جوابه (فليمدد) بمعنى الخبير أي يمد له (الرحمن مدا) في الدنيا يستدرجه (حق) إذا رآه أو ما يوعدون أما العذاب) كالقتل والاسر (وإما الساعة) المشتعلة على جهنم فيدخلونها (فسيعلمون من هو شر مكاناً وأضعف جنداً) أعواناً أم المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة (ويزيد الله الذين اهتدوا) بالإيمان (هدى) بما ينزل عليهم من الآيات (والباقيات الصالحات) هي الطاعة تبقى لصاحبها (خير عند ربك ثواباً وخير مردداً) أي ما يرد إليه ويرجع بخلاف أعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم أي الفريقين خير مقاماً (أفرايت الذي كفر بآياتنا) العاصي بن وائل (وقال) لخطاب بن الارت القائل له تبع بعد الموت والمطالبة بال (لاوتين) على

نقدير البعث (مالا وولدا) فاقضيك قال تعالى (أطلع الغيب) أى أعلمه وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فخذت (ام) اخذ عند الرحمن عهدا) بان يؤتى ما قاله (كلا) أى لا يؤتى ذلك (سنكتب) نأمر بكتب (ما يقول ونمذله من العذاب مدا) نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره (وزنه ما يقول) من المال والولد (وبأيتنا) يوم القيامة (فردا) لا مال له ولا ولد (واتخذوا) أى كفار مكة (من دون الله) الاوتان

سورة مزيم

٢٦٤

(آلهة) يعبدونهم (ليكونوا لهم عزا) شفعا عند الله بان لا يعذبوا (كلا) أى لا مانع من عذابهم (سيكفرون) أى الآلهة (بعبادتهم) أى يتفوتونها كما في آية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون (ويكونون عليهم ضدا) اعوانا واعداء (الم ترانا أرسلنا الشياطين) سلطانا (على الكافرين تؤزهم) تهيجهم الى المعاصي (ازافلا نسحل عليهم) نطلب العذاب (انما) نسلمهم الايام والاليل والالاف (عدا) الى وقت عذابهم اذ كر (يوم نحشر المتقين) بايمانهم (الى الرحمن وفدا) جمع وافد بمعنى راكب (ونسوق المجرمين) بكفرهم (الى جهنم وردا) جمع وارد بمعنى ماش عطشان (لا يملكون) أى الناس (الشفاعة الامن) اتخذ عند الرحمن عهدا) أى شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله (وقالوا) اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله (اتخذ الرحمن ولدا) قال تعالى لهم (لقد جنتم شيئا اذا) أى منسكرا عظيما (تكاد) بالناء والياء (السموات يتفطرن) بالنون وفي قراءة بالناء وتشدد البطاء بالانشقاق (منه وتنشق الارض ونخر الجبال هدا) أى تنطبق عليهم من اجل (ان دعوا للرحمن ولدا) قال تعالى (وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا) أى ما يليق به ذلك (ان) أى ما (كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا) ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى (لقد احصاهم وعدهم عدا)

مَالًا وَوَلَدًا ٧٧ أَطْلَعَ الْغَيْبِ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ٧٨
كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ٧٩ وَنَرِثُهُ
مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ٨٠ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً
لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ٨١ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
عَلَيْهِمْ ضِدًّا ٨٢ أَلَمْ تَرَأْنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
تُوزُّهُمْ أَزًّا ٨٣ فَلَا تَجْعَلْ عَلَيْهِمْ إِثْمًا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا ٨٤ يَوْمَ
نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ٨٥ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى
جَهَنَّمَ وَرِثَةً ٨٦ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ
عَهْدًا ٨٧ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ٨٨ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا
تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ ٨٩
وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ٩٠ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ٩١ وَمَا يَنْبَغِي
لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ٩٢ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ٩٣ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ٩٤
وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ٩٥ إِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ٩٦ فَإِنَّمَا
يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ٩٧
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِصُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ وَتَسْمَعُ لَهُمْ رِكْوَةً ٩٨

غير
اصلا
فلا

(سورة) فلا يخفى عليه مبالغتهم ولا واحد منهم (وكلهم آتية يوم القيامة فردا) بلا مال ولا نصير يمنعه (ان الذين آمنوا هموا) الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فيما بينهم يتو ادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى (فانما يسرناه) أى القرآن (بلسانك) العربى (لتبشر به المتقين) الفائزين بالايان (وتنذر) تخوف (به قوما لدا) جمع الداي بدل بالباطل وهم (كفار مكة) (وكم) أى كثيرا (اهلكنا قبلهم من قرن) أى امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل (هل تحصى) نجد (منهم من احد او تسمع لهم ركا) صوتا خفيا لافكها اهلكنا اولئك منهم هؤلاء

(مكية مائة وخمس وثلاثون آية أو أربعون أو اثنتان) ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (طه) الله أعلم بمراحه بذلك (ما أنزلنا عليك القرآن) يا محمد (لتشقى) لتعذب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل أى خفف

الحزب السادس عشر

٢٦٥

(٢٠) سورة طه مكية
الايتى ١٣٠ و ١٣١ فقد نزلت
واياتها ١٣٥ نزلت بعد مريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ٢ إِلَّا نَذِيرًا لِّمَن يَخْشَى ٣ تَنزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ٤ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ٥ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ٦ وَإِنْ تَجْهَر بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ٧ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ٨ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ٩ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى ١٠ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَى ١١ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى ١٢ وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ١٣ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ١٤ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ١٥ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ١٦ وَمَا

عن نفسك (إلا) امكن أنزلناه (تذكرة) به (من يخشى) يخاف الله (تنزيلا) بدل من اللفظ بفسله الناصب له (ممن خلق الأرض والسموات العلى) جمع عليها ككبرى وكبر هو (الرحمن على العرش) وهو فى اللغة ممر بالملك (استوى) استواء يلبق به (له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما) من المخلوقات (وما تحت الثرى) هو الزراب النسدى والمراد الأرضون السبع لانها تحته (وان تجهر بالقول) فى ذكر أو دعاء فالله غنى عن الجهر به (فانه يعلم السرواخنى) منه أى ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به (لا تجهد نفسك بالجهر) (الله لا إله إلا هو له الاماء الحسنى) التسمية والقسمون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن (وهل اقد) أنك حديث موسى اذ رأى ناراً فقال لاهله (لاسرأته) امكثوا (إنى هنا وذلك فى مسيره من مدين طابا بمصر) (إنى آتست) أبصرت (نار العلى آتيتكم منها قبس) شعله فى رأس فتيلة أو عود (أو أجد على النار هدى) أى هاد يادى على الطريق وكان أخطأها الظلمة الليل وقال لعل امدم الجزم بوفاء الوعد (فلما أهاها) وهى شجرة عوسج (نودى ياموسى إني) بكسر الهمزة بتأويل نودى بقليل وبقها بتقدير الباء (أنا) تأكيد لىاء المكلم (ربك) فإخاع نعليك أنك بالواد المقدس المطهر أو المبارك (طوى) بدل أو عطف بيان بالتعوين وتركه مصروف باعتبار المكان

غير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العلمية (وانا اخترتك) من قومك (فاستمع لما يوحى) اليك منى (اننى أنا الله لا إله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكري) فيها (إله الساعة) آتية أكاد اخفيها عن الناس وبظهر لهم قربها به الامانها (لنجزى) فيها (كل نفس بما تسعى) به من خير أو شر فلا يصدك عنها (بصر فك) عنها (أى عن الايمان بها) (من لا يؤمن بها واتبع هواه) فى انكارها (فتردى) أى فتملك ان صددت عنها (وما

تلك كائنة (بيمينك يا موسى) الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها (قال هي عصاي أتوكأ) اعتمد (عليها) عند الثوب والمشى (واهش) اخبط ورق الشجر (بها) ليقط (على غشي) فتاكله (ولي فيها ما رطب) جمع مارية مثلث الرءاى حوانج (اخرى) كحمل الزاد والسقاء وطردها هوام زاذني جواب بيان حاجاته بها (قال القها يا موسى) فالقها فاذا هي حية (نعبان عظيم) تسمى (تمشي على بطنها سر) بأ كسرعة النعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في آية اخرى (قال خذها ولا تخف) منها (سنعيد لها سيرتها) منصوب بنزع الخافض اى الى حالتها (الاولى) فادخل يده في فها فمادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها وراى ذلك السيد موسى ثلاثا يجزع

سورة طه

٢٦٦

اذا انقلب حية لدى فرعون (واضمم يدك) اليمنى بمعنى الكف (الى جناحك) اى جنبك الا يستر تحت العضد الى الابط و اخرجها (نخرج) خلاف ما كانت عليه من الامة (بيضاء من غير سوء) اى برص تسمى كشماع الشمس تسمى تسمى البصر (آية اخرى) وهى وبيضاء حالان من ضمير نخرج (انربك) بها اذا فعلت ذلك لاظهارها (من آياتنا) الآية (الكبرى) اى العظمى على رسالتك و لا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم و اخرجها (اذهب) رسولا (الى فرعون) ومن معه (انه طغي) جاوز الحد في كفره الى ادعاء الالهية (قال رب اشرح لى صدرى) وسمه لتحمل الرسالة (وبسر) سهل (لى امرى) لا بلقها (واحلل عقدة لى لساني) حدثت من احتراقه بحجرة رضمها بفيه وهو صغير (يفقهوا) يفهموا (قولى) عند تبليغ الرسالة (واجعل لى وزيرا) مع نأ عليها (من اهل هرون) مفعول ثان (اخى) عطف بيان (اشد به ازرى) ظهري (واشركنى امرى) اى الرسالة والفعلان بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب (كى تسبحك) تسبيحا (كثيرا) ونذكرك (ذكرأ) كثيرا انك كنت بنسب بصيرا (علما فافعمت بالرسالة) قال قد او تيت - ذلك يا موسى) منا عليك (ولقد مننا عليك مرة اخرى) لاذ لتعليل (اوحينا الى امك) مناما او الهاما لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون

تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَى ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى غَشْيِي وَلِي فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَى ١٨ قَالَ أَلْقِهَا يَمْوَسَى ١٩ فَالْقَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ٢٠ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ٢١ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ٢٢ لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ٢٣ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِتَوْ طَغَى ٢٤ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ٢٥ وَكَيسِّرْ لِي أَمْرِي ٢٦ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ٢٧ يَفْقَهُوا قَوْلِي ٢٨ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ٢٩ هَرُونَ أَخِي ٣٠ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ٣١ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ٣٢ كَيْ تَسْبَحَكَ كَثِيرًا ٣٣ وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ٣٥ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمْوَسَى ٣٦ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ٣٧ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى ٣٨ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ٣٩ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ٤٠ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ ٤١ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ٤٢ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ٤٣

في جملة من يولد (ما يوحى) فى امرك ويدل منه (أن اقذفيه) ألقيه (فى التابوت) فاقذفيه (باليم) بحر النيل (فليلقه) فليبت اليم بالساحل) اى شاطئه والامر معنى الخبر (ياخذ عداوى وعدوله) وهو فرعون (والقيت) بعد ان اخذك (عليك محبة منى) لتحب فى الناس فاجبك فرعون وكل من رآك (ولتصنع على عيني) تربي على رعايتى وحفظى لك (اذ) للتعامل (تمشي اخذك) مريم لتعرف خبرك وقد احضر و امراض وانت لا تقبل ندى واحدة منها (فتقول هل ادلكم على من يكفله) فاجبت لجاءت بامه فقبل نديها (فرجعناك الى امك) كى تقر عينها بلقائك (ولا تحزن) حينئذ (وقتل نفسا) هو القبطي نصر فاقتمت لقتله من جهة فرعون (فنجيناك من الغم وفناك فتونا) اخترناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه

(فلبث سنين) عشرا (في اهل مدين) بعد مجيئك اليها من مصر عند شبيب النبي وتر وجك باذنه (ثم جئت على قدر) في علمي بالرسالة وهو
 أربعون سنة من عمرك (ياموسي واصطنعتك) اخترتك (لنفسى) بالرسالة (اذ هب أنت وأخوك) إلى الناس (بآياتي) التسع (ولانثيا)
 تفترأ (في ذكرى) بتسبيح وغيره (اذ هب إلى فرعون انه طغى) بادعائه الربوبية (فقلوا له قولنا) في رجوعه عن ذلك (امله بتذكر) يهبط
 (أو يخشى) الله فيرجع والترجي بالنسبة اليه تعالى بأنه لا يرجع (قالا ربنا اننا نخاف أن يفرط علينا) أي يهبط بالمعقوبة (أو أن يطغى)
 علينا أي يصكب (قال لا تخافا اني معكما) هو في (أسمع) ما يقول (وإري) ما يفعل (فأتياه فقلوا إنا رسولا ربك فارسل معنا بني إسرائيل)

إلى الشام (ولا تعذبهم) أي خل عنهم من
 اسمائك إياهم في أشغالك الشاقة كالخفر والبناء

وحمل الثقل (قد جئناك بآية) بحجة (من
 ربك) على صدق الرسالة (والسلام على من
 اتبع الهدى) أي السلامة له من العذاب (إما
 قد أوحى إلينا أن نخاف أن يفرط
 علينا) (وتولى) اعرض عنه فأتياه وقال جميع ما ذكر
 (قال فن ركبنا ياموسي) اقتصر عليه لأنه الأصل
 ولادلالة عليه بالترية (قال ربنا الذي أعطى
 كل شيء) من الخلق (خلق) الذي هو عليه متميز
 به عن غيره (ثم هدى) الحيوان منه إلى مطعمه
 ومشر به ومنكحه وغير ذلك (قال) فرعون
 (فإبال) حال (القرون) الامم (الاولى) كقوم
 نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان
 (قال) موسى (عليها) أي علم حالهم محفوظ
 (عند ربى في كتاب) هو اللوح المحفوظ
 يحاز بهم عليها يوم القيامة (لا يضل) يقب
 (ربى) عز شى (ولا ينسى) ربى شيئا هو الذي
 جعل لكم (في جملة الخلق) (الارض مهادا)
 فراشا (وسلك) سهل (لكم فيها سبلا) طرقا
 (وانزل من السماء ماء) مطر أقال تعالى تنمينا
 لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة (فاخرجنا
 به أزواجا) أصنافا (من نبات شتى) صفة أزواجا
 أي مختلفة الألوان والطوموم وغيرهما وشتى
 جمع شقبت كريض ومرضى من شت الامر
 تفرق (كلوا) منها (وارعوا أنماكم) فيها جمع
 نعم وهي الال والبقرة والغنم يقال رعيت الانعام
 ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال

من ضمير أخرجنا أي مبيحين لكم الاكل ورعى الانعام (إن في ذلك) المذكور هنا (آيات) لغيره (الاولى النهى) لاصحاب القول بجمع نية كفرقة
 في غرف سمي به العقل لأنه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح (منها) أي من الارض (خلقناكم) بخلق أديم منها (وفيها نميدكم) بقبورين
 بعد الموت (ومننا نخرجكم) عند البعث (نارة) مرة (أخرى) كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم (ولقد آريناه) أي أبصرنا فرعون (آياتنا)
 (فكذب) بها وزعم انها سحر (وإني) أن بوحد الله تعالى (قال أجيئنا لتخرجنا من أرضنا) مصر ويكون لك الملك
 فيها (يسحرك ياموسي فلنا عينك بسحر

فَلَبِثْتُ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ يَمُوسَى ٤٠
 وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ٤١ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا نِثْيَا
 فِي ذِكْرِي ٤٢ أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ٤٣ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا
 لَيْسَ لَكُمُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ٤٤ قَالَا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ
 عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ٤٥ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ٤٦
 فَأَتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
 وَلَا تَعْذِْبُهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ أَتْبَعِ
 الْهُدَى ٤٧ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ٤٨
 قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَى ٤٩ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ
 خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ٥٠ قَالَ فَبِأَلِ الْقُرُونِ الْأُولَى ٥١ قَالَ
 عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ٥٢ الَّذِي
 جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَجَّلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ٥٣
 كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ٥٤
 مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ٥٥
 وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ٥٦ قَالَ أَجِئْتَنَا
 لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوسَى ٥٧ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ

مثله) بما رضىه (فاجعل بيننا وبينك موعداً) لذلك (لا تخلفه نحن ولا انت مكاناً) منصوب بنزع الخافض في (سوى) بكسر اوله وضمه اى وسطاً نستوى اليه مسافة الجأئى من الطرفين (قاله) موسى (موعدكم يوم الزينة) يوم عيد لهم ينزبون فيه ويحتمعون (وان يحشر الناس) يجمع اهل مصر (ضحى) وقته لانظر فيما يقع (فتولى فرعون) ادبر (لجمع كيده) اى ذوى كيده من السحرة (ثم انى) بهم الوعد (قال لهم موسى) وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا (وباكم) اى اؤمكم الله الويل (لا تغتروا على الله كذباً) باثراك احدى معه (فيسحركم) بضم الباء وكسر الحاء وبفتحهما اى بهلككم (بمذاب) من عنده (وقد خاب) خسر (من افترى) كذب على الله (فنازعوا اسرهم بينهم) فى موسى واخيه (واسروا النجوى) اى الكلام بينهم فيها (قالوا) لا تقسمهم (ان هذين) لاني عمر وولده هذان وهما موافق للغة من باقى في المثني بالالف في احواله الثلاث (اساحران يريدان ان يخرجاك من ارضك بسحرهما وبذهبا بطريقك المثني) مؤنث أمثل بمعنى اشرف اى باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما (فاجعوا كيدكم) من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى لموهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم (ثم اثنوا صفاً) حال اى مصطفين (وقد افلح) فاز (اليوم من استعلى) غاب (قالوا يا موسى) اختر (اما ان تاتي) عصاك اى اولاً (واما ان تكون اوله من انى) عصاه (قال بل القوا) فالقوا (فاذا حبالهم وعصيهم) اصله عصو وقلبت الواو ان ياهن وكسرت العين والصاد (بخيل اليه من سحرهم انها) حبات (تسمى) على بطونهم (فارجس) احس (فى نفسه خيفة موسى) اى خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به (قلنا) له (لا تخف انك انت الاعلى) عليهم باغلبية (والقى ما فى عينك) وهي عصاه (تلتف) تبتلع (ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر) اى جنسه (ولا يفلح الساحر حيث انى) بسحره

مِثْلِهِ ۖ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوًى ۝٥٨ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ۝٥٩ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ۝٦٠ قَالَ لَهُمُ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ۝٦١ فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُم بِئِنَّهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ۝٦٢ قَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْنَى ۝٦٣ فَاجْعَلُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ۝٦٤ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ۝٦٥ قَالَ بَلْ أَتَقُولُ أَجِبَالُهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ بِخَيْلٍ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَتَمَّا تَسْعَى ۝٦٦ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ۝٦٧ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ۝٦٨ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ۝٦٩ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجَّدًا قَالُوا أَمَّا رَبُّ هَرُورَ وَمُوسَى ۝٧٠ قَالَ أَمَنْتُمْ لِقَوْلِ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا تُقِطِعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صَلِّبْتَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ آيَاتُنَا شَدُّ عَذَابٍ

وألقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه (فالتى السحرة سجداً) خر واسجد بن لله تعالى (قالوا آمنا رب هرون وموسى قال) فرعون (أمنتكم) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفاً (له قبل أن آذن) أنا (لكم انه لكبيركم) معلمكم (الذى علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) حال بمعنى مختلفة أى الايدى اليمنى والارجل اليسرى (ولا صلبتكم في جذوع النخل) أى عليها (ولتعلمن آيتنا) يعنى نفسه ورب موسى (أشد عذاباً

السامري) فميدوا العجل (فرجع موسى الى قومه غضبان) من جهنهم (أسفا) شديد الحزن (قال يا قوم ألم بعدكم ربكم وعد احسننا) أي صدقا انه يعطيكم النوراة (أفطال عليكم العهد) مدة مفارقتي اياكم (أم اردتم أن يحل) يحجب (عليكم غضب من ربكم) بعبادةكم العجل (فأخلفتم موعدي) وتركتم الهجي بعدى (قالوا ما أخلفنا موعداك بملكنا) مثلث الميم أي بقدرتنا وأمرنا (ولكننا حملنا) بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا (أوزارا) أثقالا (من زينة الفوم) أي حلي فرعون استمارها منهم بنو إسرائيل بعلة عرس فقيت عندهم (فقد فناها) طرحناها في النار يا سامري (فكذلك) كما أنينا (أنتي السامري) مامعه من حليهم ومن التراب الذي أخذه من أثر حافر

سورة طه

٢٧٠

فرس جبريل على الوجه الآتي (فأخرج لهم عجلا) صاغه من الحلي (جسدا) لحاودما (له خوار) أي صوت يسمع أي انقلاب كذلك بسبب التراب الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعهم بعد صوغه في لهه (فقالوا) أي السامري وانباؤه (هذا الهكم واله موسى ففسى موسى به هنا وذهب يطلبه قال تعالى (أفلأبرون ان) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي انه (لا يرجع) العجل (اليهم) قولوا) أي لا يرد لهم جوابا (ولا يملك لهم خرا) أي دفعه (ولا تقم) أي جابه أي فكيف يتخذ اله (والقد قال لهم هرون من قبل) أي قبل ان يرجع موسى (يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فأتبعوني) في عبادته (واطيعوا امرى) فيها (قالوا لن نبرح) نزال (عليه عا كفين) على عبادته مقيمين (حتى يرجع الينا موسى قال) موسى بعد رجوعه (يا هرون مامنك اذ رأيتهم ضلوا) بعبادته (ان لا تتبعهم) لازائده (افمصيت امرى) باقامتك بين من يعبد غير الله تعالى (قال) هرون (يا ابن ام) بكسر الميم وفتحها اراد أي وذكرها اعطف اقله (لا تأخذ بلحيتي) وكان اخذها بشماله (ولا يرامى) وكان اخذ شمره بيمينه غضبا (اني خشيت) لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبدوا العجل (ان تقول فرقت بين بني إسرائيل) وتغضب على (ولم ترقب) ننظر (قولي) فيما رايته في ذلك (قال فما خطبك) شاك الداعي الى ما صنعت (يا سامري قال بصرت

السامري ٨٥) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفُطِلَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحْلَ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ٨٦) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقُورِ فَقَدَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ٨٨) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ٨٩) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ٩٠) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ٩١) قَالَ يَهْرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ٩٢) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ٩٣) قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ٩٤) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِرِي ٩٥) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ٩٦) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ

عالم ببصر وابه) بالياء والناء أي علمت ما لم يعلموه (فقبضت قبضة من) تراب (اثر) حافر فرس (الرسول) جبريل (فنبذتها) القيتها عاكفا في صورة العجل المصاغ (وكذلك رسولت) زينت (لي نفسي) وألقي فيها ان أخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له بصير له روح ورايت قومه طلبوا منك ان تجعل لهم إلها فخذتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم (قال) له موسى (فاذهب) من بيننا (فان لك في الحياة) أي مدة حياتك (ان تقول) لن رايته (لا ميساس) أي لا تقر بني فكان يهيم في البرية واذ ميس احداه اومسه احدهما جميعا (وان لك موعدا) امذا بك (لن تخلفه) بكسر اللام أي لن تغيب عنه وفتجهاى بل تبث اليه (وانظر الى الهك الذي ظلت) اصله ظلت بلامين اولاهما مكسورة وحذفت تخفيفا أي دمت (عليه

عا كفا) أي مقبلا تبده (لنحرقنه) بالنار (ثم لننسفنه في اليم نسفا) نذر ينه في هواه البحر وفعل موسى بعد نوحه ما ذكره (انما الحكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما) تميز بحول عن الفاعل أي وسع علمه كل شيء (كذلك) أي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة (نقص عليك من انباء) أخبار (ما قد سبق) من الامم (وقد آتيناك) اعطيناك (من لدنا) من عندنا (ذكرنا) قرأنا (من عرض عنه) فلم يؤمن به (فانه يحمل يوم القيامة وزرا) حملا ثقيل من الائم (خالدين فيه) أي في عذاب الوزر (وساء لهم يوم القيامة حملا) تميز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة (يوم ينفخ الصور) القرن النفخة الثانية (ونحشر المجرمين) الكافرين (يومئذ ذرنا) عيونهم مع سواد وجوههم (يتخافتون) بينهم) يهـ - ارون (ان) ما (لبئس) في الدنيا (الاغصرا) من الليالي بايامها (نحن أعلم بما يقولون) في ذلك أي ليس كما قالوا (اذ يقول أمثلهم) أعد لهم (طريقة) فيه (ان لبئس الا يوما) يستقلون لبنهم في الدنيا جد الما ياتونه في الآخرة من أهوالها (ويسألونك عن الجبال) كيف تكون يوم القيامة (فقل) لهم (ينسفها ربنا نسفا) بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطير بالريح (فيذرها قاعا مسطوا) صافصفا) مستويا (لا ترى فيها عوجا) انحناء (ولا أمثا) ارتفاعا (يومئذ) أي يوم اذ نسفت الجبال (يتبعون) أي الناس بعد القيام من القبور (الداعي) الى المحشر بصوته وهو إمرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن (لا عرج له) أي لا تبايعهم أي لا يقدر أن لا يبعوا (وخشعت) سكنت (الاصوات) للرحمن فلا تسمع الا همسا (صوت وطه) الاقدام في نفلها الى المحشر كصوت أخفاف الابل في مشيها (يومئذ لا تنفع الشفاعة) أحد أرا الامن أذن له الرحمن (أن يشفع له) (ورضي له قولا) بان يقول لا اله الا الله (يعلم ما بين أيديهم) من أمور الآخرة (وما خلفهم) من أمور الدنيا (ولا يحيطون به علما) لا يعلمون ذلك (وعنت الوجوه) خضعت (للحي القيوم) أي الله (وقد باب من حمل ظلما) أي شركا (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات (وهو مؤمن فلا يخاف ظلما) زيادة في سياسته (ولا هضما) بنقص من حسناته (وكذلك) على كذلك نقص أي مثل ازال ما ذكر (أنزلناه) أي القرآن (قرأنا عرييا وصرفنا) كرونا (فيه من الوعيد) يعلمهم بتقون (الشريك) أو يحدث القرآن (لهم ذكرنا) بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون (فتعالى الله الملك

عَاكِفًا لَّنَحْرَقَنَّهُ ثُمَّ لَّنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ۝٩٧ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ
 اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝٩٨ كَذَلِكَ نَقُصُّ
 عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ۝٩٩
 مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا ۝١٠٠ خَالِدِينَ فِيهِ
 وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ۝١٠١ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ
 الْمُجْرِمِينَ يَوْمِئِذٍ زُرْقًا ۝١٠٢ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا
 عَشْرًا ۝١٠٣ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ
 لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ۝١٠٤ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي
 نَسْفًا ۝١٠٥ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝١٠٦ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا
 أَمْتًا ۝١٠٧ يَوْمِئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ
 لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۝١٠٨ يَوْمِئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ
 إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ۝١٠٩ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ ۝١١٠ وَعَسَى أَنْ تَمُوتَ
 لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَلَّابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ۝١١١ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ
 الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ۝١١٢
 وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ
 لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۝١١٣ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ

من أمور الدنيا (ولا يحيطون به علما) لا يعلمون ذلك (وعنت الوجوه) خضعت (للحي القيوم) أي الله (وقد باب من حمل ظلما) أي شركا (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات (وهو مؤمن فلا يخاف ظلما) زيادة في سياسته (ولا هضما) بنقص من حسناته (وكذلك) معطوف على كذلك نقص أي مثل ازال ما ذكر (أنزلناه) أي القرآن (قرأنا عرييا وصرفنا) كرونا (فيه من الوعيد) يعلمهم بتقون (الشريك) أو يحدث القرآن (لهم ذكرنا) بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون (فتعالى الله الملك

الحق) عما يقول المشركون (ولا تعجل بالقرآن) أي بقراءته (من قبل أن يقضى اليك وحيه) أي بفرغ جبريل من ابلاغه (وقل رب زدني علماً) أي بالقرآن فكما أنزل عليه شيء منه زاد به علمه (ولقد عهدنا إلى آدم) وصديناه أن لا يأكل من الشجرة (من قبل) أي قبل أكله منها (فَنَسِيَ) ترك عهدنا (ولم نجعله عَزْماً) حزمًا وصبرًا عما نهيناه عنه (و) إذ كرر (أذقلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس) وهو ابوالجن كان يصحب الملائكة وبعده الله معهم (أي) عن السجود لآدم قال أنا خير منه (فقلنا يا آدم ان هذا عدوك ولز وجك) حواء بالمد (فلا يخرج جنتكما

سورة طه

٢٧٢

من الجنة فتشقى) تنعب بالحرق والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقصر على شقائه لأن الرجل يسمى على زوجته (ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعري وانك) بفتح الهمزة وكسر هاء عطف على اسم ان ومهملتها (لا تنظما فيها) تعطش (ولا نضحي) لا يحصل لك جر شمس الضحى لا فتقاه الشمس في الجنة (فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) أي التي يخلد من يأكل منها (وملك لا يبلى) لا يفنى وهو لادم الخلد (فالكل) أي آدم وحواء (منهما فابتد لها سوأتهما) أي ظهر لسكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسعى كل منهما سؤا لآل انكشافه بسوء صاحبه (وظفقا يخصفان) اخذا يلزقان (عليهما من ورق الجنة) ليستترا به (وعصى آدم ربه فغوى) بالاكل من الشجرة (ثم اجتباها ربه) قر به (فتاب عليه) قبل نوبته (وهدى) أي هداها الى المداومة على التوبة (قال اهبطا) أي آدم وحواء بما اشتما لهما به من ذريتهما (منها) من الجنة (بعضكم بعض) بعض الذرية (بعض عدو) من ظم بعضهم بعضا (فالما) فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة (يا نينكم مني هدى فمن اتبع هداى) أي القرآن (فلا يضل) في الدنيا (ولا يشقى) في الآخرة (ومن اعرض عن ذكرى) أي القرآن فلم يؤمن به (فان له معيشة ضنكاً) بالتنوين مصدر بعني ضيقة وفمرت في

الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۝١١٤ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ۝١١٥ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ۝١١٦ فَقُلْنَا يَا أَدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ۝١١٧ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۝١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ۝١١٩ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا أَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ۝١٢٠ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ۝١٢١ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ۝١٢٢ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۝١٢٣ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَىٰ ۝١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ۝١٢٥ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ ۝١٢٦ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ

الآخرة

حديث بمذاب السكافر في قبره (ونحشره) أي المعرض عن القرآن

(يوم القيامة أعنى) أي أعنى البصر (قال رب لم حشرتني أعنى) وقد كنت بصيراً (في الدنيا وعند البعث) (قال) الأمر (كذلك اتتك آياتنا فَنَسِيْتَهَا) تركتها ولم تؤمن بها (وكذلك) مثل نسيانك آياتنا (اليوم نُنْسِي) نترك في النار (وكذلك) ومثل جزائنا من اعرض عن القرآن (نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ) اشرك (ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب

الآخرة أشد) من عذاب الدنيا وعذاب القبر (وأنبي) آدم (أفلم يهد) يتبين (لهم) لكفار مكة (كم) خبرية مفعول (أهلكتنا) أي كثيراً
أهلا كنا (قبلهم من القرون) أي الأمم الماضية لتكذيب الرسل (يمشون) حال من ضمير لهم (في مساكنهم) في سفرهم إلى الشام وغيرها
فيعتبروا وما ذكر من أخذ أهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه (إن في ذلك آيات) أعياناً (لا ولي النهي)
لنولي العقول (ولولا كلمة سبقت من ربك)

لتأخير العذاب عنهم إلى الآخرة (لكان)
 الإهلاك (لزما) لازما لهم في الدنيا (وأجل
 مسمى) مضروب لهم معطوف على الضمير
 المستتر في كان وقام انفصل بخبرها مقام التأيد
 (فاصبر على ما يقولون) منسوخ بآية القتال
 (وسبح) صل (بحمدك ربك) حال أي ملتجئاً
 به (قبل طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقبل
 غروبها) صلاة العصر (ومن آتاء الليل) ساعاته
 (فسبح) صل المغرب والعشاء (وأطراف
 النهار) عطف على محل من آتاء المنصوب أي
 صل الظهر لأن وقتها يدخل بزوال الشمس
 فهو طرف النصف الأول وطرف النصف
 الثاني (لعلك رضي) بما تمطي من الثواب (ولا
 تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا) أصنافا
 (منهم زهرة الحياة الدنيا) زينتها وبهجتها
 (لنفتنهم فيه) بأن يطغوا (ورزق ربك) في الجنة
 (خير) مما أوتوه في الدنيا (وأبقي) أدام (وأمر
 أهلها بالصلاة واصطبر) اصبر (عليها) لا تسلك
 نكلك (رزقا) لنفسك ولا لغيرك (نحن نرزقك
 والمالقة) الجنة (للثقوى) لاهلها (وقالوا)
 أي المشركون (لولا) هلا (بأنينا) نجد (بآية من
 ربهم) بما يقرحونه (أولم تأتوهم) بالثناء والثناء
 (بينة) بيان (ما في الصحف الأولى) المشتمل
 عليه القرآن من أنباء الأمم الماضية وأهلاكم
 بتكذيب الرسل (ولو أنأهلكناهم بمذاب
 من قبله) قبل عهد الرسول (لقلوا) يوم القيامة

(٢١) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ١١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ

(ربنا لولا هلا (أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك) المرسل بها (من قبل أن نذله) في القيامة (ونخزي) في جهنم (قل لهم (كل) منا ومنكم (متربص) منتظر ما يؤل اليه الامر (فتر بصوا فاستعابون) في القيامة (من أصحاب الصراط) الطريق (السوي) المستقيم (ومن اهتدي) من الضلالة لأنهم أم أمهم
* (سورة الانبياء) *

➤ مكية وهي مائة واحدتي أو اثنتا عشرة آية)

(اقترّب) قرب (لنّاس) أهل مكة منكرو البعث (حسابهم) يوم القيامة (وهم في غفلة) عنه (معرضون) عن الفأهب له بالايان (ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث) شيئاً فشيئاً أي لفظ قرآن (الاستمعوه وهم يلعبون) يستمزجون (لاهية) غافلة (قلوبهم) عن معناه (وأمرؤا النجوى)

أي الكلام (الذين ظلموا) بدل من واو وأمرؤا النجوى (هل هذا) أي عجل (لا بشر مثلكم) فإني به سحر (أفتأنون السحر) تتبعونه (وأنتم تبصرون) تعلمون أنه سحر (قل) لهم (ربي يعلم القول) كأننا (في السماء والارض وهو السميع) لما أسروه (العليم) به (بل) الانتقال من غرض إلى آخر في المواضع الثلاثة (قالوا) فيما أتى به من القرآن هو (أضغاث أحلام) اخلاط رآها في النوم (بل افتراء) اختلقه (بل هو شاعر) فإني به شعر (فليأتنا بآية كما أرسل الاولون) كالناقة والعصا واليد قال تعالى (ما آمنت قبلهم من قرية) أي أهلها (أهلكناها) بكذبهم أماناها من الآيات (أفهم يؤمنون) لا وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً بوحي) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (اليهم) لا ملائكة (فاسئلوا أهل الذكر) العلماء بالتوراة والانجيل (ان كنتم لا تعلمون) ذلك فانهم يعلمونه وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد (وما جعلناهم) أي الرسل (جسداً) بمعنى أجساداً (لا يأكلون الطعام) بل يأكلونه (وما كانوا خالدين) في الدنيا (ثم صدقناهم الوعد) بانجائهم (فانجيناهم ومن نشاء) أي المصدقين لهم (وأهلكنا المسرفين) المكذبين لهم (لقد أنزلنا اليكم) يامعشر قریش (كتاباً فيه ذكركم) لانه بلغتمكم (أفلا تعقلون) فؤمنون به (وكم قصصنا) أهلكنا (من قرية) أي أهلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ١
مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ٢
لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النُّجُوزَ الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَاءَ أَنْتُمْ تَبْصُرُونَ ٣
قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٤
بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ٥
مَاءً آمَنَّا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ٦
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الَّذِينَ كَرِهْنَا إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧
وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ٨
ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ٩
لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٠
وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ١١
فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْئَانَا إِذَاهُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ١٢
لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ أَلَا تَرْفَعُونَ ١٣
مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنُكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ١٤
قَالُوا يُونُسُ

(لما كنا ظالمين) بالكفر (فما زالت تلك) الكلمات (دعواهم) يدعون بها ويرددونها (حتى جعلناهم حصيداً) أى كالزرع المحصود بالناجل بان قتلوا بالسيف (خامدين) ميتين كخمود النار اذا طفت (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما الا بعين) عاين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا (لو اردنا ان نتخذ لهم آواجا) لا نتخذنا من لدنا (من عندنا من الحور العين والملائكة) (إن كنا فاعاين) ذلك لكننا لم نفعله فلم نرده (بل نقذف) نرمى

الجزء السابع عشر

٢٧٥

(بالحق) الايمان (على الباطل) الكفر (فبدمه) يذبه (فاذا هو زاهق) ذاهب ودمه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل (ولكم) يا كفار مكة (العذاب الشديد) مما تصفون (الله به من الزوجة أو الولد) (وله) تعالى (من في السموات والأرض) ما كان (ومن عنده) أى الملائكة مبتدأ خبره (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) لا يعبون (يستحسون الليل والنهار لا يفترون) عنه فهم ومنهم كالنفس متلا يشغلنا عنه شاغل (أم) بمعنى بل للانتقال وهمة الإنكار (اتخذوا آلهة) كائنة (من الأرض) كحجر وذهب وفضة (هم) أى الآلهة (ينشرون) أى يحبون الموتى لا ولا يكون إله إلا من يحيى الموتى (لو كان فيهما) أى السموات والأرض (آلهة إلا الله) أى غيره (لفسدنا) خرجنا عن نظامهما المشاهد لوجود التامع بينهم على وفق العادة عند تعدد الخالق من التامع فى الشيء وعدم الاتفاق عليه (فسبحان) أنزيه (الله رب) خالق (العرش) الكرمى (عما يصفون) أى الكفار الله به من الشريك له وغيره (لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون) عن أفعالهم (أم اتخذوا من دونه) تعالى أى سواء (آلهة) فيه استفهام توبيخ (قل ها توبوا ربانكم) على ذلك ولا سبيل اليه (هذا ذكر من معي) أى أمى وهو القرآن (وذكر من قبلى) من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله

إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ١٤ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوُهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ١٥ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنِينَ ١٦ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ آوَاجًا لَا نَتَّخِذَنَّهُمْ لَدُنَّا إِنْ كَفَّ عَيْنِينَ ١٧ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ آلَؤُفَىٰ ١٨ وَلَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ١٩ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ٢٠ أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ٢١ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٢٢ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ٢٣ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِىَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ ٢٤ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ٢٥ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهٖ يَعْمَلُونَ ٢٧ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ

ايسر فى واحد منها ان مع الله الهام قالوا تعالى عن ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون الحق) أى توحيد الله (فهم معرضون) عن النظر الموصل اليه (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا بوحي) وفى قراءة بالنون وكسر الحاء (اليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) أى وجدوني (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً) من الملائكة (سبحانه بل) هم (عباد مكرمون) عنده والعبودية تنافى الولادة (لا يسبقونه بالقول) لا يأتون بقولهم الا بعد قوله (وهم بأمره يعملون) أى بعهده (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أى ما عملوا وما هم عاملون (ولا يشفعون إلا لمن

ارتضى) تعالى أن يشفع له (وهم من خشيته) تعالى (مشفقون) أي خائفون (ومن يقل منهم أني إله من دونه) أي الله أي غيره وهو إبليس دعا إلى عبادة نفسه وأمر بطاعتها (فذلك نجز به جهنم كذلك) كأنجز به (نجزي الظالمين) أي المشركين (أولم) أو أو تركها (بر) يعلم (الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما) أي جعلنا السماء سبعا والأرض سبعا أو فتق السماء إن كانت لا تمطر وأمطرت وفتق الأرض إن كانت لا تنبت فأنبتت (وجعلنا من الماء) النازل من السماء والتابع من الأرض (كل شيء حي) نبات وغيره

سورة الانبياء

٢٧٦

أي قالوا سبب حياته (أفلا يؤمنون) بتوحيدي

(وجعلنا في الأرض رواسي) جبالاً نوابت (أن) لا (تعيد) تتحرك (بهم وجعلنا فيها) أي الرواسي (فجاجاً) مسالك (سبلاً) بدل أي طرقاً نافذة واسعة (لعلهم يهتدون) إلى مقاصد في الأسفار (وجعلنا السماء سقفاً) للأرض كالسقف للبيت (محفوظاً) عن الوقوع (وهم عن آياتها) من الشمس والقمر والنجوم (معرضون) لا يفكرون فيها فيعلمون أن خالقها لا يشريك له (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوبه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر وتابعة وهو النجوم (في فلك) أي مستدير كالطاحونة في السماء (يسبحون) يسرون بسرعة كالساجد في الماء وللتشبيه به أني بضمير جمع من يقل * ونزل لما قال الكفار أن محمداً سيموت (وما جعلنا البشر من قبلك الخلد) أي البقاء في الدنيا (أفان مت فهم الخالدون) فيها لا فالجدة الأخيرة عمل الاستفهام الانكارى (كل نفس ذائقة الموت) في الدنيا (ونبلوكم) نختبركم (بالشر والخير) ككفروني وسقم وجهه (فتنة) مفعول له أي لننظر أنصبرون وتشكرون أولاً (ولينارتجعون) فنجاز بكم (وإذا رأك الذين كفروا إن) ما (يتخذونك إلا هزواً) أي مهزواً به يقولون (أهـذا الذي يذكر آلهتم) أي يعبها (وهم يذكر الرحمن) لهم (م) تأكيد (كافرون) به إذا قالوا ما نعرفه

أَرْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ٢٨ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَقَدْ لَكَ نَجْمٌ بِهِ جَهَنَّمُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ٢٩ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ٣٠ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ٣١ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ٣٢ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ٣٣ وَمَا جَعَلْنَا الْبَشَرَ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ٣٤ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ٣٥ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٣٦ وَإِذْ أَرَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُ الْرَّحْمَنَ هُمْ كَفَرُوا ٣٧ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ٣٨ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٣٩ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ٤٠ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا

ولا * ونزل في استعجالهم العذاب (خالق الإنسان من عجل) أي أنه لكثرة عجله في أحواله كانه خالق منه (سأريكم آياتي) مواعيدى بالعذاب (فلا تستعجلون) فيه فأرام القتل بيدر (ويقولون متى هذا الوعد) بالقيامة (ان كنتم صادقين) فيه قال تعالى (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون) يدفعون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون) بمنعون منها في القيامة وجواب لوما قالوا ذلك (بل تأتيمهم) القيامة (بغتة فتبهمهم) تخيرهم (فلا يستطيعون ردها)

ولا هم ينظرون) يملون توبة أو معذرة (واقدا استهزئ برسل من قبلك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فخاق) نزل (بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن) وهو العذاب فكذا يحق عن استهزاء بك (قل) لهم (من يكأؤكم) يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذابه إن نزل بكم أى لا أحد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لا نكاره له (بل هم عن ذكر ربهم) أى القرآن (معرضون) لا يتفكرون فيه (أم) فيها معنى الهمزة (الانكار أى) لهم

وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ٤٠ وَلَقَدْ اسْتَهْزَىٰ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ
فَخَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ٤١
قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ۚ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ
مُعْرِضُونَ ٤٢ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ٤٣ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي
الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ٤٤ قُلْ إِنَّمَا
أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمْعُ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ ٤٥
وَلَنْ مَسَّةٌ لَهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يُوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا
ظَالِمِينَ ٤٦ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ
نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ
بِنَا حَاسِبِينَ ٤٧ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ
وَضِيَاءَ وَذَكَرَ الْمُتَّقِينَ ٤٨ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ
وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ٤٩ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ
لَهُ مُنْكَرُونَ ٥٠ ۖ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ
وَكَلَّمْنَاهُ عَلَيْهِ ٥١ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ
الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ٥٢ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عِبِيدِينَ

(قال لهم) لقد كنتم انتم وآباؤكم عبادتها (في ضلال مبين) بين (قالوا اجئتنا بالحق) في قولك هذا (ام انت من اللاعبين) فيسه (قال بل ربكم المستحق للعبادة) (رب) مالك (السموات والارض الذي فطرهن) خلقهن على غير مثاله سبق (وانا على ذلكم) الذي قلته (من الشاهدين) به (وتالله لا كيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجهلهم) بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عبد لهم (جذاذا) بضم الجيم وكسر هاء تاءا بفأس (الا كبير الهم) علق الفأس في عنقه (لهم اليه) اى الى الكبير (يرجعون) فيرون ما فعل بغيره (قالوا) بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل (من قبل هذا

سورة الانبياء

٢٧٨

بألهتنا انهم الظالمين) فيه (قالوا) اى بعضهم لبعض (سمعنا في بذكرهم) اى بعينهم (يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على عين الناس) اى ظاهرا (لهم يشهدون) عليه انه الفاعل (قالوا) له بعد انانه (أأنت) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا وتسبيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه (فعلت هذا بألهتنا يا ابراهيم قال) ساكتا عن فعله (بل فعله كبيرهم هذا فاسألوه) عن فاعله (ان كانوا ينطقون) فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عاجزه عن الفعل لا يكون الها (فرجعوا الى انفسهم) بالتفكير (فقالوا) لا انفسهم (انكم انتم الظالمون) اى عبادتكم من لا ينطق (ثم نكسوا) من الله (على رؤسهم) اى ردوا الى كفرهم وقالوا والله (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) اى فكيف تامرنا بسؤالهم (قال أفتعبدون من دون الله) اى بدله (مالا ينفعكم شيئا) من رزق وغيره (ولا يضركم) شيئا اذا لم تميدوه (أف) بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أى تتناوبها (لكم ولما تعبدون من دون الله) أى غيره (أفلا تمقلون) ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى (قالوا حرقوه) اى ابراهيم (وانصروا آلهتكم) اى بتحريره (ان كنتم فاعلين) نصرتها فجمعوا له الخطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنق ورموه في النار قال تعالى

٥٣ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٥٤
قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّامِعِينَ ٥٥ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ
الشَّاهِدِينَ ٥٦ وَتَاللَّهِ لَا كِيدَ إِلَّا لَكُمۥ يَٰ كَافِرِينَ ٥٧
فَجَعَلَهُمۥ جُذَااَ الْإِكْبَرِ ٥٨ لَعَلَّهُمۥ إِلَٰهٌ يَّرْجِعُونَ ٥٩
قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا ۖ إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ٥٩ قَالُوا سَمِعْنَا
فَتَىٰ يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ ۖ يَٰ بُرْهِيمُ ٦٠ قَالُوا فَاَتُوبُ إِلَيْهِ ۖ عَلَىٰ آغَيْنِ
الْتَأَسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ٦١ قَالُوا ۖ أَنْتَ فَعَلْتَ هَٰذَا
بِآلِهَتِنَا ۖ يَٰ بُرْهِيمُ ٦٢ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ
إِن كَانُوا يَنْطِقُونَ ٦٣ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا لَآئِكُمْ
أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ ٦٤ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتِ
مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ٦٥ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ
شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ٦٦ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ٦٧ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ
٦٨ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ ۖ بُرْهِيمَ ٦٩ وَأَرَادُوا
بِهِ ۖ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ٧٠ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ٧١ وَوَهَبْنَا لَهُ ۖ إِسْحَاقَ

وبعقوب

(قلنا يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم) فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت

اضاءتها وبقوله وسلاما سلم من الموت ببردها (وارادوا به كيدا) وهو التحريق (فجعلناهم الاخسرين) في مرادهم (ونجيناه ووطا) ابن اخيه هاران من العراق (الى الارض التي باركنا فيها للعالمين) بكثرة الانهار والاشجار وهى الشام نزل ابراهيم بفلسطين ووطا بالمؤتفكة و بينهما يوم (ووهبنا له) اى لابراهيم وكان سال ولدا كما ذكر في الصافات (اسحق

ويعقوب نافلة) أي زيادة على المسؤل وهو ولد الولد (وكلا) أي هو وولده (جعلنا صالحين) أي بنياء (وجعلناهم أئمة) بتحقيق الهمزة تنوين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير (يهدون) الناس (بأمرنا) إلى ديننا (وأوحينا إليهم فعل الخير وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة) أي إن تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيف (وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناها حكما) فصلايين الخصوص (وعلمنا ونجيناها من القرية التي كانت تعمل) أي أهلها الأعمال (الخبائث) من اللواط والرمي بالزندق واللعب بالطيور وغير ذلك (أنهم كانوا قوم سوء) مصدر رأساءه نقيض سره (فاسقين وأدخلناه في رحمتنا) بأن أنجيناها من قومها (أنه من الصالحين و) اذ كر (نوحا) وما يبدله بدل منه (اذ نادى)

دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ (من قبل) أي قبل إبراهيم ووط (فاستجبنا له فنجيناها وأهلها)

٢٧٩

الحجزة السابع عشر

الذين في سفينته (من الكرب العظيم) أي الفرق وتكذيب قومه له (وانصرناه) منعتناه (من القوم الذين كذبوا بآياتنا) الدالة على رسالته أن لا يصلوا إليه بسوء (أنهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم أجمعين و) اذ كر (داود وسليمان) أي قصصهما وبيد منهما (اذ يحكما في الحرب) هوزرع أو كرم (اذ نقشت فيه غم القوم) أي رعبه ليلا بلاراع بان اغلقت (وكننا لحكمهم شاهدين) فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرب رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بديرها ونسلها وصوفها إلى أن يود الحرب كما كان باصلاح صاحبها فيردها إليه (ففهمناها) أي الحكومة (سليمان) وحكمهما باجتهاد ورجع داود إلى سليمان وقيل يوحى والثاني ناسخ للاول (وكلا) منهما (آتيناها) حكما (نبوة) (وعلمنا) بأمور الدين (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير) كذلك سخر الله سبحانه مع له امره به اذا وجد فترة لينتبه طوله (وكننا فاعلين) تسخير تسبيحهما معه وان كان عجايبا عندكم أي مجاوبته للسيد داود (وعلمناه صنعة لبوس) وهي الدرع لانها تلبس وهو أول من صنعها وكان قبلها صفة ثعب (لكم) في جملة الناس (لنحصنكم) بالنون لله وبالفتحانية لداود وبالفوقانية لللبوس (من بأسكم) حر بكم مع أعدائكم (فقل اتم) يا أهل مكة (شاكرون) نعمي بتصديق الرسول أي اشكروني بذلك

وَيَعْقُوبُ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ۖ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ۖ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ لِّلْجَبِّثِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ۖ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ۖ إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۖ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۖ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتِ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ۖ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۖ وَكُلًّا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۖ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ۖ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ۚ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهِ إِلَى الْآرِضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ۚ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغْوُصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ ۚ وَكُنَّا لَهُم حَافِظِينَ ۚ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ

(و) سخرنا (سليمان الريح عاصفة) وفي آية أخرى رخاء أي شديدة الهموب وخفيفته محسب إرادته (تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها) وهي الشام (وكننا بكل شيء عاينين) من ذلك علمه تعالى بأن ما يعطيه سليمان يدعوه إلى الخضوع له به ففعله تعالى على مقتضى علمه (و) سخرنا (من الشياطين من يغوصون له) يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر سليمان (ويعملون عملا دون ذلك) أي سوى القوص من البناء وغيره (وكنناهم حافظين) من أن يفسدوا ما عملوا لأنهم كانوا إذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه أن لم يشغلوا بغيره (و) اذ كر (أيوب) ويبدله منه (اذ نادى ربه) لما جلى بقدر جميع ماله وولده وتمرزق جسده ومجر جميع الناس له (الزوجة) سنين ثلاثا وسبعما وثمانى عشرة وضيق عيشه (أنى) بفتح الهمزة بتقدير الباء (مسي الضر) أي الشدة (وانت أرحم

الراحمين فاستجبنا له نداءه (فكشفتنا ما به من ضر وآتينا أهله) أولاده الذكور والانات بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث اوسبع (ومثلهم معهم) من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سبحانه اثنين افرغت احدهما على اندر للقمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض (رحمة) مفعول له (من عندنا) صفة (وذكرى للعابدين) ليصبروا فيشربوا (و) اذكر (اسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين) على طاعة الله وعن معاصيه (وادخلناه في رحمنا) من النبوة (انهم من الصالحين) لها وسمى ذا الكفل لانه تكفل بصبيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضى بين الناس ولا يقضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا (و) اذكر

سورة الانبياء

٢٨٠

(ذا النون) صاحب الحوت وهو يونس ابن متى ويبدل منه (اذ ذهب مغاضبا) لقومه أى غضبان عليهم مما قامى منهم ولم يؤذنه في ذلك (فظن أن لن نقدر عليه) أي نقضى عليه ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت أو نصيب عليه بذلك (فنادى في الظلمات) ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت (أن) أى بان (لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) في ذهابى من بين قومي بلا اذن (فاستجبنا له ونجينا من الغم) بتلك الكلمات (وكذلك) كما نجيناه (ننجى المؤمنين) من كرمهم اذا استقاموا بتادعين (و) اذكر (زكريا) ويبدل منه (اذ نادى ربه) بقوله (رب لا تدركنى فردا) أى بلا ولد برثى (وانت خير الوارثين) الباقي بعد فناء خلقك (فاستجبنا له) نداءه (وهبنا له يحيى) ولدا (واصلحنا له زوجه) فأتت بولد بعد عقمها (انهم) أى من ذكر من الانبياء (كانوا يسارعون) يبادرون (في الخيرات) الطاعات (ويدعوننا رغبا) في رحمنا (ورهبنا) من عذابنا (ونوالنا خاشعين) متواضعين في عبادتهم (و) اذكر مريم (التي أحصنت فرجها) حفظته من أن ينال (فنفضنا فيها من روحنا) أى جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بميسى (وجعلناها وابنا آية للعالمين) الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل (ان هذا) أى ملة الاسلام (أمتكم) دينكم أيها المخاطبون أى يجب ان تكونوا عليها (أمة واحدة) حال

الرَّاحِمِينَ ٨٣ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرْنَا لِلْعَبِيدِينَ ٨٤ وَاسْمِعِيلَ وَادْرِسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ٨٥ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ٨٦ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ٨٧ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّجُ الْمُؤْمِنِينَ ٨٨ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ يَرْبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ٨٩ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ٩٠ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ٩١ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ٩٢ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ٩٣ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ٩٤ وَحَرَّمَ عَلَيْنَا قَرْيَةَ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ٩٥ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ٩٦ وَقَاتِرَبِ الْوَعْدِ الْحَقِّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْتُونَ لَنَا قَدْ

لازمة (وانا ربكم فاعبدون) وحدون (وتقطعوا) أى بعض المخاطبين (أمرهم بينهم) أى تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم كنا طوائف اليهود والنصارى قال تعالى (كل الينا راجعون) أى فنجاز به بعمله (فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران) أى جحود (لسعيه) والله كاتبون (بان نامر الحفظة بكتبه فنجاز به عليه) (وحرام على قرية اهلكناها) أريد أهلها (انهم لا) زائدة (يرجعون) أى تمتنع رجوعهم الى الدنيا (حتى) غاية (لا تمتنع رجوعهم) (اذ فُتِحَتْ) بالتخفيف والنشد (يا جوج وما جوج) بالهمز وتركه اسمان اعجميان قليلين ويقدر قبله مضاف اي سدما وذلك قرب القيامة (وهم من كل حدب) مرتفع من الارض (ينسلون) يسرعون (واقرب الوعد الحق) أى يوم القيامة (فاذا هي) أى القصة (شاخصة) اصبأ الذين كفروا (في ذلك اليوم لشدة يقولون) (يا) انتبيه (ويلنا) هلاكنا (قد

كنا في الدنيا (في غفلة من هذا) اليوم (بل كنا ظالمين) أنقمنا بتكذيبنا للرسول (إنكم) يا أهل مكة وما تعبدون من دون الله (أى غيره من الأوثان (حصب جهنم) وقودها) أنتم لها واردون (داخلون فيها) (لو كان هؤلاء) (الأوثان) (آلهة) (يجازهم ماوردوها) (دخلوها) (وكل) من العابدین والمعبودین (فيها خالدون لهم) (لما بدين (فيها زفير وهم فيها لا يسمعون) شأ أشد غلبا منها * ونزل لما قال ابن الزبير عبد عزيير والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم (إن الذين سبقتم منكم) (المنزلة) (الحسنى) ومنهم من ذكر (أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيبها) صوتهما (وهم فيها أشبهت أنفسهم) من النعيم (أن يؤمر بالعبد إلى النار) (وتلقاهم) تستقيم لهم (الملائكة) عند خروجهم من القبور يقولون لهم (هذا يومكم الذي كنتم توعدون) في الدنيا (يوم) (منصوب) بأمر مقدر أقبه (نطوى السماء كطي السجل) إسم ملك (للكتاب) صحيفة ابن آدم عند موته واللام زائدة أو السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب والسلام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا (كما بدأنا أول خلق) عن عدم (نعيده) بعد إعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره طائد إلى أول وماه صدرية (وعدا علينا) (منصوب) بوعدا مقدر أقبه وهو مؤكد لمضمون ما قبله (إنا كنا قاعلين) (ما وعدنا) (ولقد كتبنا في الزبور) بمعنى الكتاب أي كتب الله المنزلة (من بعد الذكر) بمعنى أم الكتاب الذي عند الله (أن الأرض) أرض الجنة (يرثها عبادي الصالحون) عام في كل صالح (إن في هذا) القرآن (لبلاغا) كفاية في دخول الجنة (لقوم عابدين) طاملين به (وما أرسلناك) يا محمد (إلا رحمة) أى للرحمة (للمالين) (الانس والجن بك) (قل إنما يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد) (أى ما يوحى إلى فى أمر الإله إلا وحدايته) (فهل أنتم مسلمون) (منقادون لما يوحى إلى من وحدانية الإله والاستفهام بمعنى الأمر) (فان تولوا) عن ذلك (فقل أذنتكم) أعلمتكم بالحرب (على سواء) حال من الفاعل والمفعول أى مستوين فى علمه لا أسبقه به دونكم لتأهبوا

كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كَاظِمِينَ ٩٧ إِنَّا كُنَّا بِهَذَا غَافِلِينَ ٩٨ وَأَن تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ ٩٩ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءَ آلَ اللَّهِ مَا وَرَدُوا بِهَا وَلَئِن لَّمْ يَكُن فِيهَا فَزِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ١٠٠ إِنَّا لَآلِذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ١٠١ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ١٠٢ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ١٠٣ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ١٠٤ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ١٠٥ إِنَّا فِي هَٰذَا لَبَلَّغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ١٠٦ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ١٠٧ قُلْ إِنَّمَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ١٠٨ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أُدْرِيَ أَقْرَبُ أَمِ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ١٠٩ إِنِّي يُعَلِّمُ الْبَشَرَ مِمَّنْ قَوْلٍ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ١١٠ وَإِنْ أُدْرِيَ لَعَلَّكُمْ فَتَنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ١١١ قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١١٢

(وان) ما (أدري أقرب أم بعيد ما توعدون) من العذاب أو القيامة المشتملة عليه وإنما يعلمه الله (انه) تعالى (يعلم الجهر من القول) والفعل منكم ومن غيركم (ويعلم ما تكتُمون) أنتم وغيركم من السر (وان) ما (أدري لعله) أى ما أعلمتكم به ولم يعلم وقته (فتنة) اختبار (لكم) ليرى كيف صنعكم (ومتاع) تمتع (إلى حين) أى انقضاء آجالكم وهذا مقابل للأول المترجى بلعل وليس الثاني محلل للترجى (قل) وفي قراءة قال (رب احكم) بيني وبين مكذبي (بالحق) بالعذاب لهم أو النصر عليهم فمذبوا يبدروا أحدوا الأحزاب وحين والخذلق ونصر عليهم (وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون) من كذبكم على الله فى قولكم اتخذوا ولداً وعلى فى قولكم ساحر وعلى القرآن فى قولكم شمر

﴿مكية الا ومن الناس من يعبد الله الايتين اولا هذان خصمان الست آيات فدينا وهي اربع او خمس او سبع او ثمان او تسعون آية﴾
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يا أيها الناس) أي أهل مكة وغيرهم (اتقوا ربكم) أي عقابه بان تطيعوه (إن زلزلة الساعة) أي الحركة الشديدة للأرض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة (ثي عظيم) في ازواج الناس الذي هو نوع من العقاب (يوم ترونها تذهل) بسببها (كل مرضعة) بالفعل (عما أرضعت) أي تفساه (وتضع كل ذات حمل) أي حبل (حملها وترى الناس سكارى) من شدة الخوف (وما هم بسكارى) من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فهم يخافونه نزل في النضرين الحارث وجماعة (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) قالوا الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الاولين وأنكروا البعث واحياء من صار ترابا (ويتبع) في جداله (كل شيطان مرید) أي متمرد (كتب عليه) قضى على الشيطان (أنه من نولاه) أي اتبعه (فانه يضلوه ويهديه) بدعوه (إلى عذاب السعير) أي النار (يا أيها الناس) أي أهل مكة (إن كنتم في ريب) شك (من البعث فانا خلقناكم) أي أصلكم آدم (من تراب ثم) خلقنا ذرية (من نطفة) مني (ثم من علقه) وهي الدم الجامد (ثم من مضغة) وهي لحمه قد رما بمضغ (مخلقة) مصورة تامة الخلق (وغير مخلقة) أي غير تامة الخلق (لنبيين لكم) كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على إعادته (ونقر) مستأنف (في الارحام ما نشاء إلى أجل مسمى) وقت خروجه (ثم نخرجهكم) من بطون أمهاتكم (طفلا) بمعنى أطفالا (ثم نممركم) لنبلغوا أشدكم أي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين إلى الاربعين سنة (ومنكم من يتوفى) يموت قبل بلوغ الاشد (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) أخس منه الهرم والخرف (لنبيلا يعلم من بعد علم شيئا) قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة (ونرى الأرض هامدة) يابسة (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت) اهتزت (وانبئت)

(٢٢) سورة الحج مدنيته
 الا آيات ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ فبين مكة والمدينة
 وآياتها ٧٨ نزلت بعد النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ۖ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝^١ يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝^٢ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ۝^٣ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ۝^٤ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَّكُمْ وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلِّغُوهُنَّ أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبِتَتْ

من بطون أمهاتكم (طفلا) بمعنى أطفالا (ثم نممركم) لنبلغوا أشدكم أي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين إلى الاربعين سنة (ومنكم من يتوفى) يموت قبل بلوغ الاشد (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) أخس منه الهرم والخرف (لنبيلا يعلم من بعد علم شيئا) قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة (ونرى الأرض هامدة) يابسة (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت) اهتزت (وانبئت)

من (زائدة (كل زوج) صنف (بهيج) حسن (ذلك) المذكور من بدء خلق الانسان إلى آخر احياء الارض (بان) بسبب أن (الله هو الحق)
آية ثابتة الدائم (وانه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب) شك (فيها وأن الله يبعث من في القبور) (نزل في اى جهل
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى) معه (ولا كتاب منير) له نور معه (ثاني عطفه) (حال اى لاوى عنقه تكبرا عن الايمان

والعطف الجانب عن عين او شماله (ليضل)

بفتح الياء وضمة ما (عن سبيل الله) أى دينه

(له في الدنيا خزي) (مذاب قتل يوم بدر

(ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) اى

الاحراق بالنار ويقال له (ذلك بما قدمت

يداك) أى قدمته غير عنه به مادون غير هالان

أكثر الافعال نزاول بها (وان الله ليس بظلام

اى بذى ظلم (للبعيد) فيذهبهم بغير ذنب (ومن

الناس من يبد الله على حرف) اى شك في عبادته

شبه بالحال على حرف جهل في عدم ثباته (فان

اصابه خير) صحة وسلامة في نفسه وماله (اطمان

به وإن اصابته فتنة) محنة وسقم في نفسه وماله

(اقلب على وجهه) أي رجع إلى الكفر (خسر

الدنيا) به واثامها له منها (والآخر) بالكفر

(ذلك هو الخسران المبين) البين (يدعو) يعبد

(من دون الله) من الصنم (مالا يضره) ان لم يعبد

(ومالا ينفعه) ان عبده (ذلك) الدعاء (هو

الضلال البعيد) عن الحق (يدعو ان) اللام

زائدة (ضره) بعبادته (اقرب من نفسه) ان نفع

بتخليه (لبئس المولى) هو أى الناصر (ولئس

المشير) صاحب هو وعقب ذكر الشاك

بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب في (ان الله

يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من

القروض والنوافل (جنات تجري من تحتها

الانهار ان الله يفعل ما يريد) من اكرام من

يعطيه واهانة من يعصيه (من كان يظن ان لن

نعمه الله) أى عداً آتية (في الدنيا والآخرة فليمدد) بسبب (بحبل (إلى السماء) اى سقف بيته يشده فيه وفي عنقه (ثم ليقطع) اى ليخترق

فان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح (فلينظر هل يذهبن كيده) في عدم نصرته النبي (ما يعيظ) منها المعنى فليخترق غيظاً منها

سألا بد منها (وكذلك) أى مثل انزال الآية السابقة (أنزلناه) اى القرآن الباقي (آيات بينات) ظاهرات حال (وان الله يهدي

تتبريد) هداه معطوف على هاء انزلناه (إن الذين آمنوا

مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ ٥ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتُمْ يُحْيِ
الْمَوْتَى وَأَنْتُمْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٦ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ
لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ٧ وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ٨
ثَانِي عَطْفُهُ ٩ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ١٠ لَوْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ١١ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ
يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ١٢ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْبُدُ
اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ١٣ وَإِنْ أَصَابَتْهُ
فِتْنَةٌ اِنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ ١٤ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ
الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ١٥ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا
يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ١٦ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ
مِنْ نَفْعِهِ ١٧ لِبئْسَ الْمَوْلَى وَلِبئْسَ الْعَشِيرُ ١٨ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ١٩ مَنْ كَانَ يَظُنْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ
اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ
فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ٢٠ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ
ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَنْ يُرِيدُ ٢١ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا

تتبريد) هداه معطوف على هاء انزلناه (إن الذين آمنوا

والذين هادوا (هم اليهود) والصابئين (طائفة منهم) والنصارى والجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة) باذخال المؤمنين الجنة وإدخال غيرهم النار (إن الله على كل شيء) من عملهم (شهيد) عالم به علم مشاهدة (المز) نعلم (أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) أي يخضع له بما يراده منه (وكثير من الناس) وهم المؤمنون بزيادة على

الخضوع في سجود الصلاة (وكثير حق عليه العذاب) وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان (ومن ين الله) بشقه (قاله من مكرم) مسعد (إن الله يفعل ما يشاء) من الالهانة والاكرام (هذان خصمان) أي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة (اختصموا في ربهم) أي في دينه (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار) يلبسونها يعني احيطت بهم النار (يصب من فوق رؤسهم الحميم) الماء البالغ نهاية الحرارة (بصهر) يذاب (به ما في بطونهم) من شحوم وغيرها (وشوي به) الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب رؤسهم) كلما أرادوا ان يخرجوا منها أي النار (من غم) يلحقهم بها (اعيدوا فيها) ردوا اليها بالمقامع (و) قبل لهم ذوقوا عذاب الحريق (أي البالغ نهاية الاحراق وقال في المؤمنين) إن الله يدخل الذين آمنوا وحملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا) بالجر أي منهم ما بان برصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطف على محل من اساور (ولباسهم فيها حرير) هو الحرير لبسه على الرجال في الدنيا (وهدوا) في الدنيا (إلى الطيب من القول) وهو لاله إلا الله (وهدوا إلى صراط الحميد) أي طريق الله المحمودة ودينه (إن الذين كفروا

وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١٧ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنَ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ١٨ هَٰذَا خِطْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ١٩ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ٢٠ وَلَهُمْ مَقْمِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ٢١ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ٢٢ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُوءٍ ٢٣ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ٢٤ وَهُدُوءٌ أَلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوءٌ أَلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ٢٥ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِمِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ٢٥ وَادْبُواْنَا

المسجد الحرام الذي جعلناه) منسكاً ومتعبداً (للناس سواء المالكين) (فيه والباد) الطاري (ومن يرد فيه بالحاد) الباء زائدة (بظلم) أي بسببه بان ارتكب منهم اولوشتم الحاد (نذقه من عذاب اليم) مؤلم أي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر ان أي نذيقهم من عذاب اليم (و) اذكر (إذ بؤنا) بينا

لَا يَرْهِيهِمْ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي
لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودَ ٢٦ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ
بِالْحَجِّ يَا تَوَكُّلْ رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ
عَمِيقٍ ٢٧ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ
مَعْلُومَةٍ عَلَى مَارَزَقِهِمْ مِنْ بَيْمَةِ الْأَنْعَمِ فَكُلُوا مِنْهَا
وَأَطِيعُوا أَمْرَ النَّاسِ الْفَقِيرِ ٢٨ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا
نَذْرَهُمْ وَلِيُطَوِّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ٢٩ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ
حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَجَلَتْ لَكُمْ الْأَنْعَمُ إِلَّا
مَا يَتَلَيَّ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا
قَوْلَ الزُّورِ ٣٠ حَفَافًا لِلَّهِ غَيْرُ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي
مَكَانٍ سَحِيقٍ ٣١ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ
تَقْوَى الْقُلُوبِ ٣٢ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ
مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ٣٣ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَاسِكَ
لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَارَزَقِهِمْ مِنْ بَيْمَةِ الْأَنْعَمِ فَإِنَّكُمْ
إِلَهُ وَحْدٌ فَلَهُ اسْلُبُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ٣٤ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ
اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي

(لا يراهم مكان البيت) ليهينه وكان قدر رفع زمن الطوفان وأمرناه (أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي) من الاوثان (للطائفين والقائمين)
المقيمين به (والركع السجود) جمع ركع وساجد المصلين (وأذن) نادى (في الناس بالحج) فنادى على جبل أبي قيس بأبيها الناس أن يركبوا بني
بنتاوا وأوجب عليهم الحج إليه فاجيبوا بركع والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له أن يحج من أصلاب الرجال
وأرحام الامهات ليكن اللهم ليكن وجواب الامر (يا توك رجا) مشاة جمع راجل كقائم وقيام (و) ركبانا (على كل ضامر) أى بسير
مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى (ياتين) أى الضوامر محمل على المشي (من كل فج عميق) طريق بعيد (ليشهدوا) أى يحضروا (منافع)
لهم (في الدنيا بالتجارة أو في الآخرة أو فيهما)
أقوال (ويذكر واسم الله في أيام معلومة)
أى عشر ذى الحجة أو يوم عرفة أو يوم النحر
الى آخر أيام التشريق أقواله (على مازرقهم)
من بهيمة الانعام) الابل والبقر والغنم التى
تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا
(فكلوا منها) اذا كانت مستحبة (وأطعموا)
البائس الفقير) أى الشديده الفقر (ثم ليقضوا)
تقتطعهم) أى يزبلوا وساخهم وشعثهم كطول
الظفر (وليوفوا) بالتخفيف والتشديد
(وذورهم) من الهدايا والضحايا (ولطوفوا)
طواف الاقاصيه (بالبيت العتيق) أى القديم
لانه أول بيت وضع للناس (ذلك) خبر مبتدا
مقدر أى الامر أو الشان ذلك المذكور (ومن)
يعظم حرمة الله) هى ما لا يحل انتهاكها
(فهو) أى تعظيمها (خير له عند رب)
الاخرة (وأحلت لكم الانعام) أكل ما بعد
الذبح (الا ما جعل عليكم) تحريمه فى حرمة
عليكم الميتة الآية فلا استثناء منقطع ويجوز أن
يكون متصلا والتحرير لما عرض من الموت
ونحوه (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) من
البيان أى الذى هو الاوثان (واجتنبوا قوله)
الزور) أى الشرك بالله فى تلييتكم أو شهادة
الزور (حفافا لله) مسلمين عادلين عن كل دين
سوى دينه (غير مشركين به) تأكيدا لما قبله
وما حالان من الواو (ومن يشرك بالله فكأنما)
خر) سقط (من السماء فتخطفه الطير) أى
تأخذه بسرعة (أو تهوى به الريح) أى تسقطه
(فى مكان سحيق) بعيد أى فهو لا يرجى خلاصه

(ذلك) بقدر قبله الامر مبتدا (ومن يعظم شعائر الله فانها) أى فان تعظيمها وهى البدن التى تهدي للحرم بأن تستحسن وتستحسن (من)
تقوى القلوب) منهم وسميت شعائرا لا شعارها بما تعرف به أنها هدى كقطع من حديد بسنامها (لكم فيها منافع) كركوبها والجل عليها مالا
يضرها (الى أجل مسمى) وقت نحرها (ثم محلها) أى مكان حل نحرها (الى البيت العتيق) أى عنده والمراد الحرم جميعه (ولكل أمة) أى
جامعة مؤمنة سلفت قبلكم (جعلنا مناسكا) بفتح السين مصدر وبكسر هاء اسم مكان أى ذبحا قربانا أو مكانه (ليذكروا اسم الله على مازرقهم من بهيمة الانعام) عند ذبحها
(فالحكم الواحد فله اسلوا) اقادوا (وبشر الخبتين) الطيعين المتواضعين (الذين اذا ذكروا كراهه وجلت) خافت قلوبهم (والعابرين على ما أصابهم) من البلاء (والمقيمين)

الصلوة في أوقاتها (ومما رزقناهم بنفقون) يتصدقون (والبدن) جمع بدنة وهي الابل (جمالنا هالككم من شعائر الله) اعلام دينه (لكم فيها خير) نفع في الدنيا كما تقدم وأجر في العقبى (فاذكروا اسم الله عليها) عند نحرها (صواف) قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى (فاذا وجبت جنوبها) سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها (فكلوا منها) ان شئتم (وأطعموا القانع) الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض (والمتر) السائل أو المتعرض (كذلك) أى مثل ذلك النسخير (سخرنا هالككم) بان تنحروا وتركوا (لعلكم تشكرون) انما هي عليكم (ان ينال الله لحومها ولادماؤها) أى

لا يرفعان اليه (ولكن يناله التقوى منكم) أى يرفع اليه منكم السمل الصالح الخالص له مع الايمان (كذلك سخرنا هالككم لتكبروا الله على ما هداكم) ارشدكم لما لم ينه ومناسك حجه (وبشر المحسنين) أى الموحدين (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) غوائل المشركين (ان الله لا يحب كل خوان) فى امانته (كفور) لنعمته وهم المشركون المعنى أنه يعاقبهم (أذن الذين يقاتلون) أى للمؤمنين أن يقاتلوا وهذه أول آية نزلت فى الجهاد (بانهم) أى بسبب أنهم (ظالموا) بظلم الكافرين ايام (وان الله على نصرهم لقدير) هم الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق فى الاخراج ما أخرجوا (الا أن يقولوا) أى يقولهم (ربنا الله) وحده وهذا القول حق فلاخراج به اخراج غير حق (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض من الناس) ببعض لهدمت (بالتشديد) للتكثير وبالتخفيف (صوامع) للرهبان (وبيع) كنائس للنصارى (وصلوات) كنائس لليهود والعبرانية (ومساجد) للمسلمين (بذكر فيها) أى للمواضع المذكورة (اسم الله كثيرا) وتنقطع العبادات بخبرائها (وليتصرن الله من ينصره) أى ينصر دينه (ان الله لقوى) على خلقه (عزيز) منيع فى سلطانه وقدرته (الذين ان مكناهم فى الارض) نصرهم على عدوهم (أقاموا الصلوة وآتوا

الصلوة وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ٣٥) وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٣٦) لَن يَنَالَ اللَّهُ لَحْمُهَا وَلَا دِمَاؤها وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْبِرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ٣٧) ۞ إِنَّا لِلَّهِ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ٣٨) أِذْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَهُمْ ظِلْمَةٌ إِذْ أَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَقَدِيرٌ ٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفُتِنَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصُلُوكٌ وَمَسْجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٤٠) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ٤١) وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَأَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ٤٤)

فكانين الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) جواب الشرط وهو وجوبه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ (والله عاقبة الامور) أى اليه مرجعها فى الآخرة (وان يكذبوك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فقد كذبت قبلهم قوم نوح) تأنيث وم باعتبار المعنى (وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح (وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين) قوم شعيب (وكذب موسى) كذبه قبض لاقومه بنوا اسرائيل أى كذب هؤلاء رسلهم فلك أسوة بهم (فأملت للكافرين) أهلهم بقاخير العقاب لهم (ثم أخذتهم) لعذاب (فكيف كان نكير) أى انكارى عليهم بكذبهم باهلا كهم والاشغفهم للتقرير أى هو واقع موقعة

(فكان من أي كم من قرية أهلكناها) وفي قراءة أهلكناها (وهي ظالمة) أي أهلها بكفرهم (فهي خاوية) ساقطة (على عروشها) سقوطها (وكم عن (بئر معطلة) متروكة بموت أهلها (وقصر مشيد) رفيع خال بموت أهله (أفلم يسيروا) أي كفار مكة (في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها) منازل بالمكذبين قبلهم (أو أذان يسمعون بها) اخبارهم بالهلاك وخراب الديار فتمتعوا (فأنها) أي القصبة (لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) تأكيد (ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده) بانزال العذاب فانجزه يوم بدر (وان

سورة الحج

٢٨٧

يوما عند ربك) من أيام الآخرة بسبب العذاب

(كألف سنة مما تعدون) بالثناء والياء في الدنيا

(وكأن من قرية أهلكناها وهي ظالمة ثم

أخذناها) المراد أهلها (والى المصير) المرجع

(قل يا أيها الناس) أي أهل مكة (انما أنا

لكم نذير مبين) بين الانذار وانما بشير للمؤمنين

(فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة)

من الذنوب (ورزق كريم) هو الجنة (والذين

سماواي آياتنا) القرآن باطلاها (معجزين)

من اتبع النبي أي ينسبونهم الى المعجز

ويطعنونهم عن الايمان أو مقدرين عجزنا

عنهم وفي قراءة معجزين مسبقين لنا أي

يظنون أن يفنوننا بانكارهم البعث

والعقاب (أولئك أصعبا للجهنم)

(وما أرسلنا من قبلك من رسول) هوني أمر

بالنبيلغ (ولاني) أي لم يؤمر بالتبليغ (الا

اذعني) قرأ (ألقى الشيطان في أمنيه)

قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل

اليهم وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة

النجم بمجلس من قرى بعد أفرأيت اللات

والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان

على لسانه من غير علمه صلى الله عليه وسلم به

نلك الغرائق الملا وان شفاعتهن لترجي

ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما ألقاه

الشيطان على لسانه من ذلك فخرن فسلمي هذه

الآيات ليطمنن (فيذبح الله) يبطل (ما يلقى

الشيطان ثم يحكم الله آياته) يشنها (والله عليم)

فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَمُهِى خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مَّعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ ٤٥ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ٤٦ وَلَيْسْتَ عَجَلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ٤٧ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْنَاهَا وَالِى الْمَصِيرِ ٤٨ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٤٩ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٥٠ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْحَرِيمِ ٥١ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ ؕ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٢ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ٥٣ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنََّّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ ؕ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٥٤ وَلَا يَزَالُ

بالقاء الشيطان ما ذكر (حكيم) في تمكينه منه بفعل ما يشاء (ليجعل ما يلقى الشيطان فتنه) محنة (للذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والقاسية قلوبهم) أي المشركين عن قبول الحق (وان الظالمين) الكافرين (لفي شقاق بعيد) خلاف طوييل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم بطل ذلك (وليعلم الذين أوتوا العلم) التوحيد والقرآن (انه) أي القرآن (الحق) من ربك فؤمّنوا به فتخبت) نظمت (له قلوبهم وان الله هادي الذين آمنوا الى صراط) طريق (مستقيم) أي دين الاسلام (ولا يزال

الذين كفروا في مريّة (شك) منه اي القرآن بما افاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطال (حتى تأتيهم الساعة بغتة) اي ساعة موتهم أو القيامة فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بغير او هو يوم القيامة لا لبيل بعده (الملك يومئذ) اي يوم القيامة (لله) وحده وما تضمنه من الاستقرار انما صلب للظرف (يحكم بينهم) بين المؤمنين والكافرين بما بين بعد (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم) فضلا من الله (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين) شديد بسبب كفرهم (والذين

الجزء السابع عشر

٢٨٨

هاجروا في سبيل الله) أي طاعته من مكة الى المدينة (ثم قتلوا واما نوا ليرزقهم الله رزقا حسنا) هو رزق الجنة (وان الله لهو خير الرازقين) افضل المعطين (ليدخلهم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخلا او موضعا رضونه) وهو الجنة (وان الله لعليم بنياتهم) حليم عن عقابهم الامر (ذلك) الذي قصصناه عليك (ومن عاقب) جازى من المؤمنين (بمثل ما عوقب به) ظلهما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر الحرام (ثم بقي عليه) منهم اي ظلم باخراجه من منزله (لينصره الله ان الله لعفو) عن المؤمنين (غفور) لهم عن قتالهم في الشهر الحرام (ذلك) النصر (بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) اي يدخل كلامهم ما في الاخر بأن يزيد به وذلك من اثر قدرته تعالى التي بها النصر (وان الله سميع) دعاء المؤمنين (بصير) بهم حيث جعل فيهم الايمان فأجاب دعاءهم (ذلك) النصر ايضا (بأن الله هو الحق) الثابت (وان ما يدعون) بالياء والتاء يعبدون (من دونه) وهو الاصنام (هو الباطل) الزائل (وان الله هو العلي) اي العالي على كل شيء بقدرته (الكبير) الذي يصغر كل شيء سواه (المتر) تعلم (ان الله انزل من السماء ماء) مطرا (فنصبغ الارض مخضرة) بالنبات وهذا من اثر قدرته (ان الله لطيف) بعباده في اخراج النبات بالماء (خبير) بما في

الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ٥٥ أَلَمْ لِكْ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ٥٦ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فاولئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ٥٧ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ٥٨ لِيَدْخُلَنَّهُمْ مِّنْ دَخَلٍ يُرْضَوْنَ بِهِ ۖ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ٥٩ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ۖ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ٦٠ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ٦١ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ٦٢ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِغُ الْأَرْضَ مُخْضَرَّةً ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ٦٣ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ٦٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۚ وَتُسَمِّكُ السَّمَاءَ ۚ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِلَدْنِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ٦٥ وَهُوَ الَّذِي

احياكم (ان الله لهو العلي) اي العالي على كل شيء بقدرته (الكبير) الذي يصغر كل شيء سواه (المتر) تعلم (ان الله سخر لكم ما في الارض) من البهائم (والفلك) السفن (تجرى في البحر) للركوب والحمل (بأمره) باذنه (ويسمك) السماء (من) ان (ان) اولئلا (تنفع على الارض الا باذنه) فنهلكوا (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) في التسخير والامساك (وهو الذي

أحياءكم) بالإنشاء (ثم يميتكم) عند انتهاء آجالكم (ثم يحييكم) عند البعث (إن الإنسان) أي المشرك (لشكور) لنعم الله بقره
 يحده (لكل أمة جعلنا منسكاً) بفتح السين وكسر هاء ثم ناسكوه (طاملون به) (فلا يباذعنك) يراد به لا تنازعهم (في الأمر)
 أي أمر الذبيحة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن نأكلوه مما قتلتم (وادع إلى ربك) أي إلى دينه (أنك لملى هدى) دين (مستقيم وان
 جادلوك) في أمر الدين (فقل الله أعلم بما
 تعملون) فيجازيكم عليه وهذا قبل الأمر
 بالقتال (الله يحكم بينكم) أيها المؤمنون
 والكافرون (يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون)
 بأن يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر
 (ألم تعلم) الاستفهام فيه للتقرير (أن الله يعلم
 ما في السما والأرض أن ذلك) أي ما ذكر (في
 كتاب) هو اللوح المحفوظ (إن ذلك) أي
 علم ما ذكر (على الله يسير) سهل (ويعبدون)
 أي المشركون (من دون الله ما لم ينزل به
 الاصنام) (سلطاناً) حجة (وما ليس لهم به علم)
 أنها آلهة (وما للظالمين) بالاشراك (من
 نصير) يمنع عنهم عذاب الله (وإذا تلى عليهم
 آياتنا) من القرآن (بينات) ظاهرات حال
 (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر)
 أي الانكار لها أي أثره من الكراهة
 والعبوس (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم
 آياتنا) أي يقومون فيهم بالبطش (قل أفأنبئكم
 بشر من ذلكم) أي بأمره إليكم من القرآن المتلو
 عليكم هو (النار وعدها الله الذين كفروا)
 بأن مصيرهم إليها (وبئس المصير) هي (يا أيها
 الناس) أي أهل مكة (ضرب مثل فاستمعوا
 له) وهو (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون
 الله) أي غيره وهم الاصنام (إن يخلقوا ذباباً)
 لاسم جنس واحد ذبابة يقع على الذكر
 والمؤنث (ولو اجتمعوا له) لخلقهم (وإن يسألهم
 الذباب شيئاً) مما عليهم من الطيب والزعفران
 المطبخين به (لا يستقدوه) لا يستردوه (منه) لمجزم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا أمر مستغرب عير عنه بضرب مثل (ضعف
 الطالب) العابد (المطلوب) المعبود (ما قدروا الله) عظموه (حق قدره) عظمتها إذ أشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا يتصرف منه
 (إن الله لقوى عزيز) غالب (الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس) رسلاً * نزل لما قال المشركون أنزل عليه الذكور من بيننا
 (إن الله سميع) لمقاتلهم

أَحْيَاكُمْ ثُمَّ تُمِيتُهُمْ ثُمَّ يَحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ٦٦
 لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي
 الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٌ ٦٧
 وَإِنْ جَدَلُواكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ٦٨ اللَّهُ يُحْكُمُ
 بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ٦٩ أَلَمْ تَعْلَمْ
 أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ
 ذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ٧٠ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ
 بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ٧١
 وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ
 آيَاتُنَا قُلِ أَفَأَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ٧٢ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبٌ
 مِّثْلُ مَا سَمِعُوا لَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن
 يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا
 لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ٧٣
 مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٧٤ اللَّهُ
 يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

المطبخين به (لا يستقدوه) لا يستردوه (منه) لمجزم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا أمر مستغرب عير عنه بضرب مثل (ضعف
 الطالب) العابد (المطلوب) المعبود (ما قدروا الله) عظموه (حق قدره) عظمتها إذ أشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا يتصرف منه
 (إن الله لقوى عزيز) غالب (الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس) رسلاً * نزل لما قال المشركون أنزل عليه الذكور من بيننا
 (إن الله سميع) لمقاتلهم

(بصير) بمن يتخذ رسلا كجبريل وميكائيل وإبراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون به (والى الله ترجع الامور) أي الذين آمنوا اركعوا واسجدوا (أي صلوا) واعبدوا ربكم وحدوا (وافعلوا الخير) كصلة الرحم ومكارم الاخلاق (املكم نفلحون) نفوزون بالبقاء في الجنة (وجاهدوا في الله) لا قامة دينه (حق جهاده) باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر (هو اجتباكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم في الدين من حرج) أي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم وأكل الميتة والفطر للمرض والسفر (ملة أبيكم) منصوب بنزع الخافض الكاف (إبراهيم) عطف بيان (هو) أي الله (وماكم المسامين من قبل) أي قبل هذا الكتاب (وفي هذا) أي القرآن (ليكون الرسول شهيدا عليكم) يوم القيامة انه بلغكم (وتكونوا) أتم (شهداء على الناس) ان رسلهم بلغتهم (فأقيموا الصلوة) داوموا عليها (وآتوا الزكاة واعتصموا بالله) تقوا به (هو مولاكم) ناصركم ومتولى أموركم (فتم المولى) هو (ونعم النصير) أي الناصر اكم

٢٩٠

الجزء الثامن عشر

بَصِيرٌ ٧٥ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ٧٦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٧٧ ۖ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ٧٨

(٢٣) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ١١٨ نَزَلَتْ بِجَدِّ الْأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٦ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٧ وَالَّذِينَ

سورة المؤمنون

(مكية وهي مائة وثماني وأربع عشرة آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قد) للتحقيق (أفلح) فاز (المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) متواضعون (والذين هم عن اللغو) من الكلام وغيره (معرضون) والذين هم لفرجهم حافظون (عن الحرام) إلا على أزواجهم أي من زوجاتهم (أو ما ملكت أيمانهم) أي السراى (فانهم غير ملومين)

في إتيانهم (فمن ابتغى وراء ذلك) من الزوجات والسراى كالاتمناه بيده في إتيانهم (فأولئك هم العادون) المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم (والذين

م

هم لا مانع لهم) جدا ومفرداً (وعهدهم) فيما بينهم أو فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها (راعون) حافظون (والذين هم على صلواتهم) جماعاً
يوم مفرداً (يحافظون) يقيمونها في أوقاتها (أولئك هم الوارثون) لا غيرهم (الذين يرثون الفردوس) هو الجنة أعلى الجنان (هم فيها خالدون) في
ذلك إشارة إلى العباد ويناسبه ذكر المبدأ بعده (و) الله (لقد خلقنا الإنسان) آدم (من سلاله) هي من سلالة النسي من الشيء أي
استخرجته منه وهو خلاصته (من طين) متعلق

بسلالة (ثم جعلناه) أي الإنسان نسل آدم
(نطفة) منياً (في قرار مكين) هو الرحم (ثم
خلقنا النطفة علقه) دما جامداً (خلقنا العلقه
مضغه) لحمة قد رما مضغ (خلقنا المضغه عظاماً
فكسونا العظام لحماً) وفي قراءة عظاماً في
الموضعين وخلقنا في المواضع الثلاث بمعنى
صيرنا (ثم أنشأناه خلقاً آخر) بنفخ الروح
فيه (فبارك الله أحسن الخالقين) أي المقدرين
ومميز أحسن محذوف للعلم به أي خلقاً (ثم إنكم
بمذلك لبيتون) ثم إنكم يوم القيامة تبعثون
لله حساب والحزاء (ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق) أي سموات جمع طريقة لأنها طرق
الملائكة (وما كنا عن الخلق) تحتها (خافلين)
أن تسقط عليهم فتنهاكم بل نسكنها كآية
وعسك السماء أن تقع على الأرض (وأنزلنا
من السماء ماء بقدر) من كفايتهم (فأسكنناه
في الأرض) وأنا على ذهاب به لقادرون) فيموتون
مع دوابهم عطشاً (فأنشأنا لكم به جنات من
نخيل وأعناب) هما أكثر فواكه العرب (لكم
فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون) صيفاً وشتاء
(و) أنشأنا (شجرة تخرج من طور سيناء)
جبل بكر السين وفتحها ومنع الصرف
للعبية والتأنيث للبقعة (تنبت) من الرباعي
والتثاني (بالدهن) الباء زائدة على الأول ومعربة
على الثاني وهي شجرة الزيتون (وصبغ للأكليم)
عطف على الدهن أي أدام بصبغ اللقمة بضمها

ثُمَّ لَا مَنَـسَرَةَ لَهُمْ وَعَهْدُهُمْ رَاعُونَ ۝۸ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَواتِهِمْ
يَحْفَظُونَ ۝۹ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝۱۰ الَّذِينَ يَرِثُونَ
الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝۱۱ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ
سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝۱۲ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَـطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝۱۳
ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا
آخَرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝۱۴ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ
ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝۱۵ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ
۝۱۶ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ
الْخَلْقِ غَافِلِينَ ۝۱۷ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ
فَأَسْكَنْتَهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ۝۱۸
فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا
فَوَكِهٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝۱۹ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ
طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينَ ۝۲۰
وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا
وَلَكُمْ فِيهَا مَنَـفَعٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝۲۱ وَعَلَيْهَا
وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝۲۲ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ

فيه وهو الزيت (وان لكم في الأنعام) الابل والبقر والغنم (لعبرة) عظة تعبرون بها (نسقيكم) بفتح النون وضمها (مما في
بطونها) أي اللبن (ولكم فيها منافع كثيرة) من الأصواف والابواب والأشعار وغير ذلك (ومنها تأكلون وعليها) أي الابل (وعلى
الفلك) أي السفن (تحملون) ولقد أرسلنا نوحاً إلى

قومه فقال يا قوم اعبدوا الله (أطيعوه ووجدوه) مالكم من إله غيره) وهو اسم ما قبله الخير ومن زائدة (أفلا تتقون) تخافون عقوبته
بإبادتهم غيره (فقال الملأ الذين كفروا من قومه) لا تباعهم (ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم) يشرف (عليكم) بأن يكون متبوعا
وأنتم أتباعه (ولو شاء الله) أن لا يعبد غيره (لأنزل ملائكة) (بذلك لا بشرأ) (ماسمعنا بهذا) الذي دعا إليه نوح من التوحيد (في آبائنا الأولين)
أى إلى الامم الماضية (إن هو) مانوح (إلا رجل بهجنة) حالة جنون (فتر بصوابه) انتظروه (حتى حين) إلى زمن موته (قال) نوح (رب

الجزء الثامن عشر

٢٩٢

انصرني) عليهم (بما كذبون) أى بسبب
تكذيبهم إياي بأن تم اليكم قال تعالى مجيباً
دعاه (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك) السفينة
(باعينا) برأى منا وحفظنا (ووحينا)
أمرنا (فإذا جاء أمرنا) باهلاكم (وفار التور)
لإخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح (فاسلك
فيها) أى أدخل في السفينة (من كل زوجين)
أى ذكر وأنثى من كل أنواعهما (اثنين)
ذكر وأنثى وهو مفعول ومن متعاقبة باسلك
وفي القصة أن الله تعالى حشر لنوح السباع والطيور
وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع
يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى
فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتونين
فزوجين مفعول واثنين تأكيد له (وأهلك)
أى زوجته وأولاده (إلا من سبق عليه القول
منهم) بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان
بمخلاف سام وحام ويافت فحملهم وزوجاتهم
ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن وما آمن معه
الا قليل قبل كانوا ستة رجال ونساء هم وويل
جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم
رجال ونصفهم نساء (ولا تخاطبني في الذين
ظالموا) كفروا بترك اهلاكم (انهم مغرورون
فاذا استويت) اعتدلت (أنت ومن معك
على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم
الظالمين) الكافرين واهلاكم (وقل) عند
نزولك من الفلك (رب انزلني منزلاً) بضم الميم
وفتح الزاي مصدر أو اسم مكان وفتح الميم

قَوْمِهِ ۚ فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ
أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٩﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ۚ
مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ
﴿٣٠﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فُتَرَبِّصُوا بِهِ ۚ حَتَّىٰ حِينٍ
﴿٣١﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ
اصْنَعِ الْفُلَ ۚ بِأَعْيُنِنَا ۚ وَوَحَيْنَا ۖ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ
التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ مِّنْ أَثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا
مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا
إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى
الْفُلِ ۖ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَاكَ مِنَ الْظَّالِمِينَ
﴿٣٤﴾ وَقُلْ رَبِّ أُنزِلْنِي مُنْزَلاً مُّبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ
﴿٣٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن كَانَ لِمُبْتَلِينَ ﴿٣٦﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ۖ آخَرِينَ ﴿٣٧﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا
مِّنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا
تَتَّقُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا إِلَّا

بشر
وكسر الزاي مكان النزول (مباركا) ذلك الانزال او المكان (وأنت خير المنزلين) ما ذكر (ان في ذلك) المذكور
من أمر نوح و السفينة واهلاك الكفار (لايات) دلالات على قدرة الله تعالى (وان) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن (كننا لمبتلين)
مختبرين قوم نوح بارساله اليهم ووعظه (ثم أنشأنا من بعدهم قرناً) آخرين هم عاد (فأرسلنا فيهم رسولا منهم) هوداً (أن) أى بان
(اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون) عقابه فتؤذون (وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بقاء الآخرة) أى بالمصير اليها
(وأترفتهم) نعمتاهم (في الحياة الدنيا ما هذا إلا

بشر مثلكم يا كل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون (الله (ان اطلعتم بشر مثلكم) فيه قسم وشرط والجواب لا ولها وهو من عن جواب الثاني (انكم اذا) اي اذا اطمعتموه (لخاصرون) اي مغبونون (ايكم اذا اذامتم) وكنتم ترابا وعظما انكم مخرجون) هو خيرا انكم

الاولى وانكم الثانية تأكيد لها لما طال الفصل

(هيهات هيهات) اسم فعل ماض بمعنى مصدر أي بعد بعد (لما توعدون) من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان (ان هي) أي ما الحياة (الاحياء التي الدنيا نموت ونحيا) بحياة ابنا لنا (وما نحن بمبعوثين ان هو) أي ما الرسول (الارجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين) أي مصدقين بالبعث بعد الموت (قال رب انصرنى بما كذبون قاله عما قليل) من الزمان وما زائدة (ليصبرن) يصبرن (نادمين) على كفرهم وتكذيبهم (فآخذتهم الصيحة) صيحة العذاب والهلاك كائنة (بالحق) فاتوا (فجعلناهم غثاء) وهونيت يبس أي صيرناهم مثله في اليبس (فبعدا) من الرحمة (للقوم الظالمين) المكذبين (ثم أنشأنا من بعدهم قرونا) أقواما (آخرين ما تسبق من أمة أجلاها) بان نموت قبله (وما يستأخرون) عنه ذكر الضمير بعد تانيته رعاية للمعنى (ثم أرسلنا رسلنا تنورا) بالتنوين وعدمه أي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل (كلما جاء أمة) بتحقيق المزمع وتسهيل الثانية بينها وبين الواو (رسولها كذبوه فآتيناهم بعضنا بعضا) بعضها في الهلاك (وجعلناهم أحاديث فبعدا) لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين (حجة بينة وهي اليد والمصاويغ هاهنا الآيات) إلى فرعون وملئه فاستكبروا) عن الايمان بها وبالله (وكانوا

بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ٢٩
وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَسِرُونَ ٣٠ أَلَيْدُكُمْ أَنْتُمْ إِذًا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ٣١
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٣٢ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ٣٣ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ٣٤ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ٣٥ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ٣٦ فَاخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غِثَاءً فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٣٧ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ٣٨ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ٣٩ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاءً كُلٌّ مَّا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَبُوهُ فَآتَيْنَاهُمْ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ٤٠ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ٤١ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ٤٢ فَقَالُوا اتُّؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِبَدُونَ ٤٣ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ٤٤ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ

قوما عالين) قاهرين بني اسرائيل بالظلم (فقالوا اتؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون) مطيعون خاضعون (فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (لعلهم) أي قومه بني اسرائيل

(يهتدون) به من الضلالة أو تبها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة (وجه لنا ابن مريم) عيسى (وأمه آية) لم يقل آيتين لأن الآية فيهما واحدة ولادتهما من غير فعل (وأرناهما إلى ربوة) مكان مرتفع وهو بيت المقدس أو دمشق أو فلسطين أقوال (ذات قرار) أى مستوية يستقر عليها ساكنوها (ومعين) أى ماء جار ظاهر تراه العيون (بأبصارها) الرسل كلوا من الطيبات (الحلالات) واعملوا صالحا من فرض ونهى (انى بما تعملون علم) فاجازيكم عليه (و) اعلموا (إن هذه) أى ملأه السلام (أمتكم) دينكم أيها المخاطبون أى يجب أن تكونوا عليها (أمة واحدة) حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي أخرى بكسرها مشددة استغنافا (وأنا ربكم فاتقون) فاحذرون (فتقطعوا) أى الانبعاث (أمرهم) دينهم (منهم زبرا) حال من فاعل قطعوا أى أحزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم (كل حزب بما لديهم) أى عندهم من الدين (فرحون) مسرورون (فذرهم) أى اترك كفارهم (فى غمرتهم) ضلالتهم (حتى حين) أى حين موتهم (يحسبون انما غمهم به) غمهم (من مال وبنين) فى الدنيا (نساوع) نجا (لهم فى الخيرات) لا (بل لا يشعرون) ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون (والذين هم بربائيت ربهم يؤمنون) والذين هم بربهم لا يشركون (والذين يؤتون ماء اتوا وقلوبهم وجملة أنهم إلى ربهم راجعون) أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون (ولا تكلف نفسا إلا وسعها ولدنا كتب ينطق بالحق وهم لا يظلمون) بل قلوبهم فى غمرة من هذا ولهم عمل من دون ذلك هم لها عاملون (حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجحرون) لا تجحروا اليوم إنكم منا لا تنصرون (قد كانت آيتى تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون)

يَهْتَدُونَ ١٩ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ رَءِيسًا وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٢٠ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٢١ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٢٢ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٢٣ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٢٤ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٢٥ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٢٦ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٢٧ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٢٨ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٢٩ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٣٠ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٣١ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٣٢ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٣٣ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٣٤ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٣٥ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٣٦ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٣٧ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٣٨ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٣٩ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٤٠ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٤١ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٤٢ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٤٣ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٤٤ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٤٥ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٤٦ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٤٧ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٤٨ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٤٩ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٥٠ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٥١ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٥٢ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٥٣ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٥٤ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٥٥ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٥٦ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٥٧ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٥٨ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٥٩ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٦٠ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٦١ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٦٢ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٦٣ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٦٤ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٦٥ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٦٦ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٦٧ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٦٨ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٦٩ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٧٠ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٧١ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٧٢ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٧٣ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٧٤ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٧٥ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٧٦ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٧٧ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٧٨ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٧٩ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٨٠ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٨١ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٨٢ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٨٣ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٨٤ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٨٥ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٨٦ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٨٧ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٨٨ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٨٩ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٩٠ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٩١ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٩٢ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٩٣ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٩٤ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٩٥ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٩٦ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٩٧ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٩٨ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ٩٩ وَإِبْرَاهِيمَ رَءِيسًا ١٠٠

مستكبرين

يظلمون) شيئا منها فلا ينقص من نواب اعمال الخيرات ولا يزداد فى السيئات

(بل قلوبهم) أى الكفار (فى غمرة) جهالة (من هذا) القرآن (ولهم اعمال من دون ذلك) المذكور للمؤمنين (هم لها عاملون) فيمدون عليها (حتى) ابتداء (إذا أخذنا مترفيهم) أغنياءهم ورؤساءهم (بالعذاب) أى السيف يوم بدر (إذا هم يجحرون) يضجون بقال لهم (لا تجحروا اليوم انكم منا لا تنصرون) قد كانت آياتى تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون (ترجعون قهقري

(مستكبرين) عن الايمان (به) أى بالبيت أو الحرم بأنهم أهله فى أمن بخلاف سائر الناس فى مواطنهم (سامرا) حال أى جماعة يتحدنون بالليل حول البيت (مخرجون) من الثلاثي تتركون القرآن ومن الرابحى أى يقولون غير الحق فى النبي والقرآن قال تعالى (أفلم يدبروا) أصله يتدبروا فأدغم التاء فى الدال (القول) أى القرآن الدال على صدق النبي (أم جاءهم ما لم يأت آياهم الا واثقون أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون أم يقولون به جنة) الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي وعجى الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وأن لا جنون به (بل) الانتقال (جاءهم بالحق)

٢٩٥

سورة المؤمنون

أى القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام (وأكثرهم للحق كارهون ولوا تباع الحق) أى القرآن (أهواءهم) بأن جاء بما يهوونه من الشر بك والولد لله تعالى عن ذلك (لفسد السموات والارض ومن فيهن) أى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التنازع فى الشيء عادة عند تعدد الحاك (بل أتيناكم بذكرهم) أى القرآن الذى فيه ذكرهم وشرفهم (فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خراجا) أجرأ على ما جئتهم به من الايمان (خراج ربك) أجره ونوابه ورزقه (خير) وفى قراءة أخرى خراجا فيهما فى الموضعين وفى قراءة أخرى خراجا فيهما (وهو خير الرازقين) أفضل من أعطي وأجر (وانك لتدعوهم الى صراط) طريق (مستقيم) أى دين الاسلام (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث والثواب والعقاب (عن الصراط) أى الطريق (لناكون) مادلون (ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر) أى جوع أصابهم بمكة سبع سنين (للاجوا) تمادوا (فى طغيانهم) ضلالتهم (بمعهمون) يترددون (ولقد أخذناهم بالعذاب) الجوع (فما استكانوا) تواضعوا (لربهم وما ينضربون) يرغبون الى الله بالدعاء (حتى) ابتداء (إذا فتحنا عليهم بابا) صاحب (عذاب شديد) هو يوم بدر بالقتل (إذا هم فيه مبلسون) آيسون من كل خير (وهو

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ١٧) أَفَلَمْ يَذَرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَهُمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ١٨) أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ١٩) أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جَنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَكَثُرَهُمُ اللَّحِقُ كِرْهُونَ ٢٠) وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ٢١) أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ٢٢) وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٣) وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُونَ ٢٤) وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُؤُا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ٢٥) وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ٢٦) حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذْ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ٢٧) وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ٢٨) وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٢٩) وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٣٠) بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ٣١) قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعَنَّا لَمَبْعُوثُونَ ٣٢) لَقَدْ وَعَدْنَا

الذى أنشأ) خلق (لكم السمع) بمعنى الاسماع (والابصار والافئدة) القلوب (قليلًا) نأكيد للقلّة (تشكرون) وهو الذى ذرأكم (خلقكم فى الارض واليه تحشرون) تبعثون (وهو الذى يحيى) ينفع الروح فى المصفة (ويميت وله اختلاف الليل والنهار) بالسواد واليباض والزيادة والنقصان (أفلا تعقلون) صنعته تعالى فمتعبرون (بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا) أى الاولون (أنذا ممتا وكنا ترابا وعظاما أننا لمبعوثون) لا فى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (لقد وعدنا

نحن وآباؤنا هذا) أى البعث بعد الموت (من قبل ان) ما (هذا الاساطير) أكاذيب (الاولين) كالأضاحيك والا ما جيب جمع اسطورة بالضم (قل) لهم (لن الارض ومن فيها) من الخلق (ان كنتم تعلمون) خالقها وما اسكنها (سيقولون لله قل) لهم (أفلا تذكرون) بادغام التاء الثانية في الذال تنعقون فتعلمون أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) الكرمي

الحجزة الثامن عشر

٢٩٦

(سيقولون لله قل أفلا تنقون) تحذرون

عبادة غيره (قل من يده ملكوت) ملك (كل

شئ) والتاء للمبالغة (وهو يحير ولا يحار عليه)

بحمى ولا يحمى عليه) ان كنتم تعلمون

(سيقولون لله) وفي قراءة لله بلام الجرفي

الموضمين نظر الى ان المعنى من لماذا كرر (قل

فانى تسبحون) تحمدون وتصرفون عن الحق

عبادة الله وحده أى كيف تخيل لكم أنه باطل

(بل أتيناكم بالحق) بالصدق (وانهم لكاذبون)

في نفيه وهو (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه

من اله اذا) أى لو كان معه اله (لذهب كل اله

بما خلق) أى انفرد به ومنع الآخر من

الاستيلاء عليه (ولما لا يعضهم على بعض)

مقابلة كفعل ملوك الدنيا (سبحان الله) تنزهها

له (ما يصفون) به مما ذكر (عالم الغيب والشهادة)

ما غاب وما شوه بالجر صفة والرفع خبر هو

مقدرا (فتمالى) تعظم (عما يشركون) معه

(قل رب اما) فيه ادغام نون ان الشرطية في ما

الرائدة (تربنى ما يوعدون) من العذاب هو

صادق بالقتل بيدر (رب فلا تنجاني في القوم

الظالمين) فأهلك باهلاكم (وانا على ان ترى بك

ما نعدهم لقادرون ادفع بالى هي احسن)

أى الخصلة من الصفع والاعراض عنهم

(السيئة) اذا هم اياك وهذا قبل الامر بالقتال

(نحن أعلم بما يصفون) أى يكذبون

ويقولون فتجازيهم عليه (وقل رب أعوذ

أعصم) بك من همزات الشياطين (نزعانهم

نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
 ٨٣ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٨٤ سَيَقُولُونَ
 لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٨٥ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ
 وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ٨٦ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٨٧
 قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ
 إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٨٨ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ
 ٨٩ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَكَذِبُونَ ٩٠ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ
 وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا ذُكِرَ كُلُّ إِلَهٍ مِمَّا خَلَقَ
 وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ٩١ عَلَّمَ
 الْغَيْبَ وَالشَّهَادَةَ فَعَلَىٰ عَمَائِشِرْ كُونَ ٩٢ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي
 مَا يُوعَدُونَ ٩٣ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٩٤
 وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ٩٥ أَدْفَعْ بِالَّتِي
 هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ٩٦ وَقُلْ رَبِّ
 أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ
 يَحْضُرُونِ ٩٨ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ
 ٩٩ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا
 وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٠٠ فَإِذَا نُفِخَ

بما يوسوسون به (وأعوذ بك رب أن يحضرون) في أمورى لانهم انما يحضرون بسوء (حتى) ابتداء (اذا جاء احدهم الموت) في ورأى مقدمه من النار ومقدمه من الجنة لو آمن (قال رب ارجعون) الجمع للتعظيم (لعلى أعمل صالحا) بأن اشهد ان لا اله الا الله يكون (فما تركت) ضيقت من عمري اى في مقابلة قاله تعالى (كلا) اى لا رجوع (انها) اى رب ارجعون (كلمة هو قائلا) ولا فائدة له فيها (ومن ورائهم) امامهم (برزخ) حاجز يصددهم عن الرجوع (الى يوم يبعثون) ولا رجوع بعده (فإذا نفخ

في الصور) القرن النفخة الاولى والثانية (فلا انساب بينهم يومئذ) يتفخرون بها (ولا يتساءلون) عنها خلافت حالهم في الدنيا ما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها يقيمون وفي آية فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون (فمن ثقلت موازينه) بالحسنات (فأولئك هم المفلحون) الفائزون (ومن خفت موازينه) بالسيئات (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) فهم (في جهنم خالدون) تلفح وجوههم النار تحرقها (وهم فيها كالخون)

٢٩٧

سورة المؤمنون

شمرت شفاههم العليا والسفلى عن أسنانهم وقال لهم (ألم تكن آياتي) من القرآن (تتلى عليكم) تخوفون بها (فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا) وفي قراءة شقوتنا بفتح أوله وألف وهما مصدران بمعنى (وكنا قومًا ضالين) عن الهداية (ربنا أخرجنا منها فانظرنا) إلى الخالفة (فانظرنا) قال لهم بلسان مالك بمد قدر الدنيا مرتين (اخسؤا فيها) ابدوا في النار أذلاء (ولا تكلمون) في رفع العذاب عنكم فينة قطع رجائهم (انه كان فريق من عبادي) هم المهاجرون (يقولون ربنا آتنا فاعف لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين) فأتخذتمهم سخريا) بضم السين وكسر ها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان (حتى أنسوكم ذكري) فتركتموه لا تشغلهم بالاستهزاء بهم فهم شيب الانساء

فنسب اليهم (وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم) التعميم المقيم (بما صبروا) على استهزائهم بهم (وأذا لم يأثمهم) بكسر الهمزة (هم الفائزون) بمطلوبهم اسهتلاف وفتحها مفعول ثان لجزيتهم (قال) تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل (كم لبنتم في الارض) في الدنيا وفي قبوركم (عدد سنين) تميز (قالوا ليتنا بوما أو بمض يوم) شكوا في ذلك واستقصوه لعظم ما هم فيه من العذاب (فاستل المادين) أي الملائكة المحصنين أعمال الخلق (قال) تعالى بلسان مالك وفي قراءة أيضا قل (إن) أي ما

فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ١٠١
فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٠٢ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ١٠٣ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ١٠٤ أَلَمْ تَكُنْ أَتَىٰ تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٠٥ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ١٠٦ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ١٠٧ قَالَ اخْسَؤْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ ١٠٨ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ١٠٩ فَاتَّخَذْتُمُ سِحْرِيَا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ١١٠ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ١١١ قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ١١٢ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِ الْعَادِينَ ١١٣ قُلْ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١١٤ أَخَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عِثًّا وَأَنْتُمْ كِرَامٌ بَالٍ تَرْجِعُونَ ١١٥ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ١١٦ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ

(لبئتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون) مقدار ابشكم من الطوله كان قليلا بالنسبة إلى لبئتم في النار (أخسبتم أنما خلقناكم عيثا) للحكمة (وأنكم الينا لا ترجعون) بالبناء للفاعل والمفعول لا بل لتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون (فتعالى الله) عن العبث وغيره مما لا يليق به (الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم) الكريم هو السرا الحسن (ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به) صفة كاشفة لا مفهوم لها (فأنما حسابه) جزاؤه (عند ربه) أنه لا يفلح

الكافرون) لا يسمعون (وقل رب اغفر وارحم) المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة (وأنت خير الراحمين) أفضل راحم
(سورة النور) مدينية ومي ثنتان أو أربع وستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذه (سورة أنزلناها وفرضناها) مخففاً ومشدداً لكثرة المفروض فيها (وأنزلنا فيها آيات بينات) واضحات الدلالات (لعلكم تذكرون)

الجزء الثامن عشر

٢٩٨

الْكَافِرُونَ ١١٧ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ١١٨

(٢٤) سُورَةُ النُّورِ مَدَنِيَّةٌ
وآياتها ٦٤ نزلت بعد الحشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ١ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ٣ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُواهُمْ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٤ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ٦

بادظام التاء الثانية في الذال تعظون (الزانية والزاني) أي غير المحصنين لرجعهما بالسنة وأل فيأذ كرموصولة وهو مبتدأ أول شبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) أي ضربة يقال جلدته ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تعريب عام والرقيق على النصف مما ذكر (ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) أي حكمه بأن تركوا شيئاً من حدهما (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) أي يوم البعث في هذا المعريض على ما قبل الشرط وهو جوابه أو دال على جوابه (وليشهد عذابهما) أي الجملة (طائفة من المؤمنين) قيل ثلاثة وقيل أربعة عدد شهود الزنا (الزاني لا ينكح) ينزج (إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك) أي المناسب لكل منهما ما ذكر (وحرم ذلك) أي نكاح الزواني (على المؤمنين) الاختيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بغير المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم قبل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وأنكحوا الإيالي منكم (والذين يرمون المحصنات) المفيدات بالزنا (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) على زناهن برؤيتهن (فاجلدوهم) أي كل واحد منهم (ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة) في شيء (أبدًا وأولئك هم الفاسقون) لا تباينهم كبيرة (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) همهم (فان الله غفور) لهم قد فهم (رحيم) بهم بالهامهم

والخامسة

التيوبة فيها ينهى فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعها بالاستغناء إلى الجملة الأخيرة (والذين يرمون أزواجهن) بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) عليه (إلا أنفسهم) وقع ذلك لجساسة من الصحابة (فشهادة أحدهم) مبتدأ

(أربع شهادات) نصب على المصدر (بالله أنه من الصادقين) فيأمر به زوجته من الزنا

(والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين) في ذلك وخبر المبتدأ يدفع عنه حد القذف (ويدراً) بدفع (عنها المذاب) أي حد الزنا الذي ثبت بشهادته (أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين) فبما رواها به من الزنا (والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) في ذلك (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بالستر في ذلك (وأن الله ثواب) بقبوله التوبة في ذلك وغيره (حكيم) فيما حكم به في ذلك وغيره ليبين الحق في ذلك وما جل بالعقوبة من يستحقها (إن الذين جاؤا بالافك) أسوأ الكذب على عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين بقذفها (عصبة منكم) جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي مسطح وحمنة بنت جحش (لا تحسبوه) أيها المؤمنون غير العصبة (شراً لكم بل هو خير لكم) يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان قاتلها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما أنزل الحجاب فقرع منها ورجع ودنا من المدينة وأذن بالرحيل لیسلة فمشيت وقضيت شأني وأقبلت إلى الرجل فاذا عقدى انقطع هو بكسر المهملة والقلادة فرجعت التمسسه وحملوا هو دجى هو ما يركب فيه على بعير يحسبوننى فيه وكانت النساء خفافاً عما يأكلن العلقه هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام أى القليل ووجدت عقدى وجدت بعد ما ساروا فجلست في المنزل الذى كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوننى فيرجعون إلى فغلبنى عيناى فتمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادخلها به بشد بدالراء والهدال أى زل من آخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله فرأى سواد إنسان نائم أى شخصه فعرفنى حين رأى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى أى قوله إنا لله وإنا اليه راجعون ففخرت وجهى بجلبابى أى غطيت به بالملاء والله ما كفى بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخر احلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق بقودى الرحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة أى من أوغر واقفين في مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذى نولى كبره منهم عبد الله بن ابى ابن سلول اهـ

٢٩٩

سورة النور

وَلِخَمْسَةِ أَنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ⑦ وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ⑧ وَلِخَمْسَةِ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ⑨ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ⑩ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ⑪ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ⑫ لَوْلَا جَاءَ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ⑬ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ⑭ إِذْ تَقُولُونَ بِاللَّيْسَتُمْ كَذِبُونَ ⑮ بَأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ⑯ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بَهْتَنٌ عَظِيمٌ ⑰ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ⑱

قوله ارواه الشيخان قال تعالى (لكل امرئ منهم) أى عليه (ما اكتسب من الاثم) في ذلك (والذى نولى كبره منهم) أى تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه وهو عبد الله بن أبى (له عذاب عظيم) هو النار في الآخرة (لولا) هلا (اذ) حين (سمعتهم وظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم) أى ظن بعضهم بعض (خير أو قالوا هذا افك مبين) كذب بين فيه التفات عن الخطاب إلى ظنهم أيها العصبة وقتل (لولا) هلا (جاؤا) أى العصبة (عليه بأربعة شهداء) شاهدهوه (فأذلم يأتوا بالشهادة) فاولئك عند الله (أى في حكمه) (الكاذبون) فيه (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم) أيها العصبة أى خصتم (فيه عذاب عظيم) في الآخرة (اذ تلقونه باليسنتكم) أى يرويه بضمكم عن بعض وحذف من الفعل إحدى التاءين واذ منصوب بكم أو بأفوضتم (وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم بعلم وتحسبوننه هيناً) لا اثم فيه (وهو عند الله عظيم) في الاثم (ولولا) هلا (اذ) حين (سمعتهم قلم ما يكون) ما ينبغي (لنا ان نتكلم بهذا سبحانه) هو لا تعجب هنا (هذا بهتان) كذب (عظيم يعظكم الله) فيها لم (ان تعودوا لمثلها أبداً ان كنتم مؤمنين)

تعتظون بذلك (ويبين الله لكم الآيات) في الأمر والنهي (والله عليم) بما يأمر به وينهى عنه (حكيم) فيه (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة) باللسان (في الذين آمنوا) بنسبتهم إليهم وهم المصيبة بما قلتم من الآفك (لا تعلمون) وجودها فيهم (ولولا فضل الله عليكم) رحمته وأن الله رؤوف رحيم) بكم لما جعلكم بالمعقوبة (بأيها الذين آمنوا) لا تتبعوا خطوات الشيطان (أي طرق تزيينه) (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه) أي المتبع

الحجرات الثامن عشر

٥٥

(بأمر ياله حشاه) أي القبح (والمنكر) شرعاً تاباعها (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) ما زكي منكم (أي المصيبة بما قلتم من الآفك) (من أحد أبدأ) أي ما صابح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه (والكن الله بركي) يطهر (من يشاء) من الذنب بقبول توبته منه (والله سميع) بما قلتم (عليم) بما قصدتم (ولا يأنل) يحلف (أولوا الفضل) أي أصحاب الغنى (منكم والسعة) أن لا يؤثروا أولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله (زلت في أبي بكر) حلف أن لا ينطق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مما اجر بدرى لما خاض في الآفك بعد أن كان ينطق عليه وناس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الآفك (وليعفوا وليصفحوا) عنهم في ذلك (الأنحجبون) أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) للمؤمنين قال أبو بكر بن أبي أنس أن يغفر الله لي ورجع إلى مسطح ما كان ينطقه عليه (إن الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العفاف (الغافلات) عن الفواحش بأن لا يقع في قلوبهن فعلها (المؤمنات) بالله ورسوله (لعنوا في الدنيا والآخرة) ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم (تشهد) بالفوقانية والتحنانية (عليهم) أسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون (من قول وفعل وهو يوم القيامة) يومئذ يوفى بهم الله دينهم الحق) يجازيهم جزاءه الواجب عليهم (ويعلمون أن الله هو

وَيَبِّينُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٨ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ١٩ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ٢٠ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢١ وَلَا يَأْتِلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢٢ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٢٣ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٤ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمْ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ٢٥ انْخَبِثْتُ لِلْخَيْثِينِ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثِثِ وَالطَّيِّبَتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَتِ أُولَئِكَ

مبرهون

الحق المبين) حيث حقق لهم جزاء الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن أبي والمحصنات هنا زواج النبي صلى

الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن أول سورة التوبة غيرهن (الخبثات) من النساء ومن الكلمات (للخبثين) من الناس (والخبثون) من الناس (للخبثات) مما ذكر (الطيبين) من الناس (والطيبون) منهم (الطيبات) مما ذكر (الطيبات) مما ذكر (الطيبون) من الناس (والطيبون) منهم طائفة وصفوا

مُبرءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٢٦
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى
تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى
يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٢٨ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا
بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ
وَمَا تَكْتُمُونَ ٢٩ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ أَبْصَارَهُمْ
وَيَحْفَظُونَ أَفْئُودَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنْ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا
يَصْنَعُونَ ٣٠ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ
وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ
مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ
إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ
أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ
أَوْسَادِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ
مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلَ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا

(مبرءون مما يقولون) أي الغيبثون والغبيثات من النساء فيهم (لهم) للطيبين من النساء (مغفرة ورزق كريم) في الجنة وقد افتخرت عائشة
بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا)
(وتسلّموا على أهلها) فيقول الواحد السلام عليكم أَدْخَلَ كما ورد في حديث (ذلك خير لكم) من الدخول بغير استئذان (لعلكم تذكرون)
بادغام التاء الثانية في الدال خير يته فتملمون به (فإن لم تجدوا فيها أحدا) بأذن لكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم) بعد الاستئذان
ارجعوا فارجعوا هو) أي الرجوع (أزكى) أي خير (لكم) من القعود على الباب (والله

بما تعملون) من الدخول بأذن وغير
أذن (عليهم) فيجازيكم عليه (ليس عليكم جناح
أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع) أي
منفعة (لكم) باستكثان وغيره كبيوت
الربط والحانات المسيلة (والله يعلم ما تبدون)
تظهرون (وما تكتُمون) تخفون في دخوله
غير بيوتكم من قصد صلاح أو غيره وسيأتي
أنهم إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم
(قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) مما
لا يحل لهم نظره ومن زائدة (ويحفظوا
فروجهم) عما لا يحل لهم فعله بها (ذلك أزكى)
أي خير (لهم إن الله خبير بما يصنعون)
بالابصار والفروج فيجازيهم عليه (وقل
للمؤمنات يغضضن من ابصارهن) مما
لا يحل لهن نظره (ويحفظن فروجهن) مما
لا يحل لهن فعله بها (ولا يبدن زينة
هن) زينةهن (الماظهر منها) وهو الوجه والكفان
فيجوز نظره لا جني أن لم يخف فتنة في أحد
وجهين والثاني بحرم لانه مظنة الفتنة ورجع
حكما للباب (وليضربن بخمرهن على جيوبهن)
أي يسترن الرؤوس والاعناق والصدور
بالمقانع (ولا يبدن زينةهن) الخفية وهي
ماعداد الوجه والكفين (الابموتن) جمع
بعل أي زوج (أو آبائهن أو آباء بموتن
أو بنائهن أو أبناء بموتن أو أخوانهن أو بنى

إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نساكنهن أو ما ملكت أيمانهن) فيجوز لهم نظره إلا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الأزواج وخرج بنسائهن
الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت أيمانهن العبد (أو التابعين) في فضول الطعام (غير) بالجر صفة والنصب
استثناء (أولى الأرية) أصحاب الحاجة إلى النساء (من الرجال) بأن لم ينتشر ذكر كل (أو الطفل) بمعنى الأطفال (الذين لم يظهروا) يطاموا
(على عورات النساء) للجماع فيجوز أن يبدن لهم ماعداد ما بين السرة والركبة (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) من خلخال
يتقمع (وتوبوا)

إلى الله جميعاً أيها المؤمنون (مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره) لعلكم تفلحون (تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية
تقليب الذكور على الإناث) وأنكحوا الأيامي منكم جمع أم وهي من ليس لها زوج بكر كانت أو ثيباً له ومن ليس له زوج وهذا في
الأحرار والأحرار (والصالحين) أي المؤمنين (من عبادكم وأمائكم) وعباد من جموع عبد (أن يكونوا) أي الأحرار (فقراء يغنيهم الله
بالزوج (من فضله والله واسع) خلقه (عليهم) بهم (وليس تعفف الذين لا يجدون نكاحاً) أي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا (حتى
يفنيهم الله) يوسع عليهم (من فضله) فينكحون (والذين يبتغون الكتاب) بمعنى المكتوبة (مما ملكت أي أمانكم) من العبيد والأماة (فكان يوم
ان علمتم فيهم خيراً) أي أمانة وقدرة على
الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلاً

الجزء الثامن عشر

٣٠٣

كانت لك على ألفين في شهرين كل شهر ألف
فاذا أدبتهما فانت حريف قوله قبلت (وأتوم)
أمر للسادة (من مال الله الذي أنا لكم) ما يستعينون
به في اداء التزاموه لكم وفي معنى الايحاء
شيء مما التزاموه (ولا تنكروا فاني انكم) أي
أما لكم (على البقاء) أي الزنا (ان أردن
تحصينا) تفقاعته وهذه الارادة على الاكراه
فلا مفهوم للشرط (لتبغوا) بالاكراه (عرض
الحياة الدنيا) نزلت في عبد الله ابن أبي كان
يكره جواريه على الكسب بالزنا (ومن
يكرهه فان الله من بعدا كراهه غفور)
لهن (رحيم) بهن (ولقد أنزلنا اليكم آيات
مبينات) بفتح الياء وكسرها في هذه السورة
بين فيها ما ذكرنا وبينه (ومثلاً) خبر أعجيباً
وهو خبر عائشة (من الذين خلوا من قبلكم)
أي من جنس أمثالهم أي أخبارهم العجيبة
كخبر يوسف ومريم (وموعظة
للمتقين) ففعله تعالى ولا تأخذكم بهما
رأفة في دين الله لولا اذمتموه ظن المؤمنون
الحول لولا اذمتموه قائم الخ يعظكم الله أن
تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لانهم
المتقون بها (الله نور السموات والارض) أي
منورها بالشمس والقمر (مثل نوره) أي
صفته في قلب المؤمن (كشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجة) هي القنديل والمصباح
السراج أي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاعة
غير النافذة أي الانبوبة في القنديل (الزجاجة

إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيَّةَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٣١) وَأَنْكِحُوا
الْأَيَامِي مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ
يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ٣٢) وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ
٣٣) وَلَيْسَتَعَفُّفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ ٣٤) وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ
الَّذِي ءَاتَاكُمْ وَلَا تَكْرَهُوا فَيْدِيَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ
تَحْصِينَ لِّتَبَغُّوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يَكْرَهُمْ فَإِنَّ
اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣٥) وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا
إِلَيْكُمْ ءَايَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ٣٦) ۝ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
مِثْلُ نَوْرِهِ كَمِثْكَوْرَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ
زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ
تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ
اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٣٧) فِي بُيُوتِ
أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ

والآصال

الباء منسوب إلى الدر الأول (توقد المصباح بالماضي وفي قراءة مضارع أو قدم بنا المفعول بالتحناية وفي أخرى توقد بالوقاية أي الزجاجة (من زيت (شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية) بل بينهما فلا يمكن منها ولا يبرد مضرا (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) لصفاته (نور) به (على نور) بالنار ونور الله أي هذه الملائكة
نور على نور الأيمان (يهدي الله لنوره) أي دين الإسلام (من يشاء ويضرب) بين (الله الأمثال للناس) تقريبا لفهامهم ليعتبروا فاقبضوا (والله بكل شيء عليم) ومنه ضرب
الأمثال (في بيوت) متعلق بيسبح (أي (أذن الله أن ترفع) تعظم (ويذكر فيها اسمه) بتوحيده (يسبح) بفتح الموحدة وكسرها أي يصلي (له فيها بالغدو) مصدر بمعنى
الغداوات أي البكر

(والأصاال) المشاي من بعد الزوال (رجال) فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر
كانه قيل من يسبحه (لائهم تجارة) أي شراء (ولا يبع عن ذكر الله وإقام الصلاة) حذف هاء اقامة تخفيف (وإيتاء الزكاة يخافون بما
تقلب) تضطرب (فيه القلوب والا بصار) من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والا بصار بين ناحيتي اليمين والشمال هو يوم القيامة
(ليجزئهم الله احسن ما هم لوا) أي ثوابه
وأحسن بمعنى حسن (ويزيدهم من فضله
والله يرزق من يشاء بغير حساب) يقال
فلان ينفق بغير حساب أي يوسع كأنه لا يحسب
ما ينفقه (والذين كفروا اعمالهم كسراب
بقيعة) جمع قاع أي في فلاة وهو شعاع يرى
فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء
الجارى (يحسبه) يظنه (الظمان) أي
المطشان (ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا) مما
حسبه كذلك الكافر يحسب أن عمله كصدقة
بنفسه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله
أي لم ينفعه (ووجد الله عنده) أي عند عمله
(فوفاه حسابه) أي جازاه عليه في الدنيا (والله
سريع الحساب) أي المجازاة (أو) الذين
كفروا اعمالهم السيئة (كظلمات في بحر لحي)
عميق (بغشاء موج من فوقه) أي الموج
(موج من فوقه) أي الموج الثاني (سحاب)
أي غيم هذه (ظلمات بعضها فوق بعض) ظلمة
البحر وظلمة الموج الاولى وظلمة الثاني
وظلمة السحاب (اذا أخرج) الناظر
(يده) في هذه الظلمات (لم يكدرها) أي لم
يقرب من رؤيتها (ومن لم يجعل الله له نورا فلا
له من نور) أي من لم يهده الله لم يهتد (لم تر أن
الله يسبح له من في السموات والارض)
ومن التسبيح صلاة (والطير) جمع طائر
بين السماء والارض (صافات) حال باسطات
أجنحتهم (كل قد علم) الله (صلاته وتسبيحه
والله علم بما يفعلون) فيه تقليب الماقل (والله

٣٠٣

سورة النور

وَالْأَصَالِ ٢٦ رَجَالًا لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ
وَالْأَبْصُرُ ٢٧ لِيَجْزِيَهمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ
وَاللَّهُ يُرْزِقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٢٨ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى
إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ
وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٢٩ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجْجٍ
يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٍ
بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهُ وَمَنْ لَمْ
يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ٣٠ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ
لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْطَّيْرِ صَفَّتْ كُلُّ قَدٍ
عِلْمَ صَلَاتِهِ وَتَسْبِيحِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ٣١
وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ٣٢
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ
رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ
عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصُرِ ٣٣

ملك السموات والارض) خزائن المطر والرزق والنبات (والى الله المصير) المرجع (ألم تر أن الله يزجي سحابا) يسوقه برفق (ثم يؤلف
بينه) يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المنفرقة قطعة واحدة (ثم يجعله ركاما) بعضه فوق بعض (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله)
مخارجة (وينزل من السماء من) زائدة (جبال فيها) في السماء بدل باعادة الجار (من برد) أي بعضه (فيصيب بمن يشاء ويصرفه) عن يشاء
يكاد) يقرب (سنا بركة) لمانه (يذهب بالا بصار) الناظرة له أي يحفظها

(يقرب الله الليل والنهار) أى يأتى بكل منهم ما يدل الآخر (ان فى ذلك) التعقيب (لعبرة) دلالة (لأولى الابصار) لاصحاب البصائر على

الجزء الثامن عشر

٣٠٤

قدرة الله تعالى (والله خلق كل دابة) أى حيوان (من ماء) أى نطفة (فمنهم من يمشى على بطنه) كالحيات والهوام (ومنهم من يمشى على رجلين) كالإنسان والطير (ومنهم من يمشى على أربع) كالبهايم والانعام (يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير لقد أنزلنا آيات مبينات) أى بينات هى القرآن (والله يهدى من يشاء الى صراط) طريق (مستقيم) أى دين الاسلام (ويقولون) أى المنافقون (آمنا) صدقنا (بالله) بتوحيده (وبالرسول) محمد (واطمنا) هما فيها حكما به (ثم يتولى) يعرض (فريق منهم من بعد ذلك) عنه (وما أولئك) المرضون (بالؤمنين) المعمودين (الموافق) قلوبهم لا لسننهم (واذ دعوا الى الله ورسوله) المبلغ عنه (ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون) عن الحجى اليه (وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين) مسرعين طائفين (أفى قلوبهم مرض) كفر (ام ارتابوا) أى شكوا فى نبوته (ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله) فى الحكم أى يظلموا فيه لا (بل أولئك هم الظالمون) بالاعراض عنه (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله الى الله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون) (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن

يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ٤٤) وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤٥) لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٤٦) وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ٤٧) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ٤٨) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ٤٩) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٥٠) إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥١) وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ٥٢) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أُمِّرُوا لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ يَخْبِرُ بِمَا تَعْمَلُونَ ٥٣) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ

الفايزون) بالجنة (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) غايتها (لئن أمرتهم بالجهاد) ليخرجن قل) لهم (لا تقسموا طاعة معروفة) للنبي خير (تولوا من قسمكم الذى لا تصدقون فيه) ان الله خبير بما تعملون (من طاعتكم بالقول) ومخالفتكم بالفعل (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن

تولوا) عن طاعته بحذف إحدى التاءين خطاب لهم (فأما عليه ما حمل) من التبليغ (وعليكم ما حملتم) من طاعته (وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين) أي التبليغ المبين (وعند الله الذين آمنوا ومن عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) بدلا عن الكفار (كما استخلف) بالبناء للفاعل وللفعول (الذين من قبلهم) من نبي إسرائيل بدلا عن الجبابرة (وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم) وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها (وليعبدنهم) بالتحقيق والتشديد (من يمدخوفهم) من الكفار (أمتا) وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكره وأثنى عليهم بقوله (يعبدونني لا يشركون بي شيئا) هو مستأنف في حكم التعليل (ومن كفر بعد ذلك) الانام منهم به (فأولئك هم الفاسقون) وأول من كفر به قتله عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتلون بعد أن كانوا إخوانا وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) أي رجاء الرحمة (لأنحسبن) بالفوقانية والتحسانية والفاعل الرسول (الذين كفروا معجزين) لنا (في الأرض) بأن يقولوا (وما واعم) مرجعهم (النار وليئس المصير) المرجع هي يأبها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم) من المبيد والاماء (والذين لم يلغوا الحلم منكم) من الاحرار وعرفوا أمر النساء (ثلاث مرات) في ثلاثة أوقات (من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة) أي وقت الظهر (ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم) بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه أي هي أوقات وبالنصب بتقدير أوقات منصوب ببدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهي لا لقاء الثياب تبدوا فيها العورات (ليس عليكم ولا عليهم) أي المالك والصبيان (جناح) في الدخول عليكم بغير استئذان (بعدن) أي بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة (بعضكم) طائف (على بعض) والجملة مؤكدة لما قبلها (كذلك) كما بين ما ذكر (يسين الله

تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلُغُ الْمُبِينِ ٥٤ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٥٥ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٥٦ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَنَهُمُ النَّارُ وَلَيُئْسَ الْمَصِيرُ ٥٧ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْتَغْنِيَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَّفُوهُنَّ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٨ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٩ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ

الكم الآيات) أي الاحكام (والله عليم) بأمور خلقه (حكيم) بما دبره لهم وآية الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستئذان (وإذا بلغ الاطفال منكم) أي الاحرار (الحلم فليستأذنوا) في جميع الاوقات (كما استأذن الذين من قبلهم) أي الاحرار الكبار (كذلك بين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء) قعدن عن الحيض والولد لسكبرهن (اللاتي لا يرجون

نكاحاً) لذلك (فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) من الجلباب والرداء واقناع فوق الحمار (غير متبرجات) مظهرات (بزينة) خفية كقلادة وسوار وخلخال (وأن يستغفرن) بأن لا يضعن (خيلون والله سميع) لقولكم (علم) بما في قلوبكم (ليس على الأمتي حرج ولا على

الجزء الثامن عشر

٣٠٦

الأعرج حرج ولا على المريض حرج) في مؤاكلة مقابليهم (ولا) حرج (على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم) أي بيوت أولادكم (أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو مملكتكم مفتاحه) أي خزنته لمعكم (أو صدقتكم) وهو من صدقتكم في مودته المعنى يجوز ألا كل من بيوت من ذكر وإن لم يحضروا أي إذا علم رضاهم به (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً) مجتمعين (أو أشتاتاً) متفرقين جمع شت زله فيمن تخرج أن يأكل وحده وإذا لم يجد من يواكله يترك الأكل (فإذا دخلتم بيوتا) لکم لا أهل بها (فسلموا على أنفسكم) أي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن الملائكة ترد عليكم وإن كان بها أهل فسلموا عليهم (تحية) مصدر حيا (من عند الله مباركة طيبة) ياب عليها (كذلك يبين الله لكم الآيات) أي يفصل لكم معالم دينكم (لعلكم تعقلون) لكي تفهموا ذلك (إنا المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه) أي الرسول (على أمر جامع) كخطبة الجمعة (لم يذنبوا) أمرؤض عذر لهم (حق يستأذنونهم إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنتك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم) لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً (الذين يستأذنونك أولئك الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنتك لبعض شأنهم) أمرهم (فأذن لمن شئت منهم) بالانصراف (واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم) لا تجعلوا دعاء

نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستغفرن خير لهن والله سميع عليم ١٠ ليس على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على الأمتي حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو مملكتكم مفتاحه أو صدقتكم أو صدقكم في مودته المعنى يجوز ألا كل من بيوت من ذكر وإن لم يحضروا أي إذا علم رضاهم به (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً) مجتمعين (أو أشتاتاً) متفرقين جمع شت زله فيمن تخرج أن يأكل وحده وإذا لم يجد من يواكله يترك الأكل (فإذا دخلتم بيوتا) لکم لا أهل بها (فسلموا على أنفسكم) أي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن الملائكة ترد عليكم وإن كان بها أهل فسلموا عليهم (تحية) مصدر حيا (من عند الله مباركة طيبة) ياب عليها (كذلك يبين الله لكم الآيات) أي يفصل لكم معالم دينكم (لعلكم تعقلون) لكي تفهموا ذلك (إنا المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه) أي الرسول (على أمر جامع) كخطبة الجمعة (لم يذنبوا) أمرؤض عذر لهم (حق يستأذنونهم إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنتك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم) لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً (الذين يستأذنونك أولئك الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنتك لبعض شأنهم) أمرهم (فأذن لمن شئت منهم) بالانصراف (واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم) لا تجعلوا دعاء

الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) بأن تقولوا يا أيها الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت (قد يعلم الله الذين يستأذنونكم لو إذا) أي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشي وقد للتحقيق (فليس عذر الذين يخالفون عن أمره) أي الله أو رسوله (أن تصيبهم

فتنة

فتنة (بلا، أو يصيبهم عذاب أليم) في الآخرة (ألا إن الله في السموات والارض) ملكاً رافعاً وعبيداً (قد يعلم ما أنتم) أيها

المكفون (عليه) من الايمان والنفاق (و) يعلم (يوم يرمون اليه) فيه التفات عن الخطاب أي متى يكون (فينبئهم) فيه (بما عملوا) من الخير والشر (والله بكل شيء) من أعمالها وغيرها (عليم)

٣٠٧

سورة الفرقان

سورة فرقان

(مكية إلا الذين لا يدعون مع الله الها آخر إلى رحمتي وهي سبع وسبعون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

ف (تبارك) تعالى (الذي نزل الفرقان) القرآن لانه رقي بين الحق والباطل (على عبده) محمد (ليكون للعالمين) أي الانس والجن دون الملائكة (نذيراً) مخوفاً من عذاب الله (الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء) من شأنه أن يخلق (فقدرة تقدير) سواء تدبيرة (واستخدا) أي الكفار (من دونه) أي الله أي غيره (ألهة) هي الاصنام (لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً) أي جره (ولا يملكون موتاً ولا حياة) أي امانة لا حدوا حياء لا حد (ولا نشورا) أي بشأاً للاموات (وقال الذين كفروا إن هذا) أي ما القرآن (إلا افك) كذب (افتراء) محمد (وأطاعه قوم آخرون) وهم من أهل الكتاب قال تعالى (فقد جاؤا ظلماتاً وزوراً) كفراً وكذباً أي بهما (وقالوا) أيضاً هو (أساطير الأولين) أكاديبهم جمع أسطورة بالضم

فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٣٣ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ
فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٦١

(٢٥) سُورَةُ الْفُرْقَانِ مَكِّيَّةٌ
الآيات ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ فَسَدَنِيَّةٌ
وآياتها ٧٧ نزلت بعد يس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ
نَذِيرًا ١ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ
وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ
تَقْدِيرًا ٢ وَاسْتَخَذَ مِنْ دُونِهِ إِهًّا لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا
وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضُرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا
يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ٣ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ
جَاءَ وَظُلُمًا زُورًا ٤ وَقَالُوا اسْتَطِيرُ الْأُولِينَ كُتُبَهَا
فِيهِ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٥ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ
السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ٦

(اكتتبها) انسخها من ذلك القوم بغيره (فهي تمل) تقرأ (عليه) ليحفظها (بكرة وأصيل) غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم (قل أنزله الذي يعلم السر) الغيب (في السموات والارض إنه كان غفورا) للمؤمنين (رحيما) بهم

(وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا (هلا (أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً) يصدقه (أولئك إلى كثر) من السماء ينفقه ولا يحتاج إلى شيء في الأسواق لطلب المماش (أو تكون له الجنة) بستان (بأكل منها) أي من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة نأكل بالنون أي نحن فيكون له مزية علينا بها (وقال الظالمون) أي الكافرون للمؤمنين (إن) ما (تبعون إلا رجلاً مسحوراً) مخدوما مغلوباً على عقله قال تعالى (أنظر كيف ضربوا لك الأمثال) بالمسحور والمحتاج إلى ما ينفقه وإلى ملك يقوم معه بالامر (فضلوا) بذلك عن الهدى (فلا يستطيعون سبيلاً) طريقاً إليه (تبارك) تكثر خير (الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك) الذي قالوه من الكثرة والبستان (جنت

الجزء الثامن عشر

٣٠٨

وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ
لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ٧ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ
كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ
تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ٨ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ
فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ٩ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ
جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَيَجْعَلُ لَكَ قَصُورًا ١٠ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ
كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ١١ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ
سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ١٢ وَإِذَا أَلْقَاوْنَهَا مَكَانًا ضَيِّقًا
مَقْرَنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ١٣ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا
وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ١٤ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخَالِدِ
الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءٌ وَمَصِيرًا ١٥ لَهُمْ
فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ١٦
وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَقُولُ عَنْهُمْ
أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ١٧ قَالُوا
سُبْحَنَكَ مَا كَانَ يُدْبِغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ
وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا آلَ الَّذِينَ كَانُوا أَقْوَمًا

تجري من تحتها الأنهار) أي في الدنيا لا نه شاء
أن يعطيه إياها في الآخرة (ويجعل) بالجم
لك قصوراً (أيضا وفي قراءة بالرفع استغنافا
بل كذبوا بالساعة) القيامة (وأعدنا لمن
كذب بالساعة سعيراً) ناراً مسعرة أي
مشتدة (إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها
تغيظاً) غليظاً كالغضب إن إذا غلى صدره من
الغضب (وزفيراً) صوتاً شديداً أو مراع
التغيظ رؤيته وعلوه (وإذا القوا منها مكاناً
ضيقاً) بالتشديد والتخفيف بأن يضيق
عليهم ومنها حال من مكاناً لأنه في الأصل صفة
له (مقرنين) مصنفين قد قرنت أي جمعت
أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال والتشديد
للتعكير (دعوا هنالك ثبوراً) هلا كافياً لهم
(لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا
كثيرا) كذا بك (قل أذلك) المذكور من الوعد
وصفة النار (خير أم جنة الخلد التي وعد) ها
(المتقون كانت لهم) في علمه تعالى (جزاء)
نوابا (ومصيراً) مرجعا (لهم فيها ما يشاؤون
خالدين) حال لازمة (كان) وعدم ما ذكر
(على ربك وعدا مسئولا) يسأله من وعده ربنا
وأننا ما وعدنا على رسلك أو نساها لهم الملائكة
ربنا وادخلهم جنت عدن التي وعدتهم (وبوم
نحشرهم) بالنون والتحتانية (وما يعبدون
من دون الله) أي غيره من الملائكة وعيسى
وعزير والجن (فيقول) تعالى بالاحتجاب والنون
للمعبودين اثباتاً للحجة على العالدين (أأنتم)

بالحقيق هم مزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسئلة والآخرى وتركه

بوراً
(أضللتهم عبادي هؤلاء) أو قمتهم في الضلال بامرهم إياهم عبادكم (أم هم ضلوا السبيل) طريق الحق بأنفسهم (قالوا سبحانك)
تترها لك عما لا يليق بك (ما كان ينبغي) يستقيم (لنا أن نتخذ من دونك) أي غيرك (من أولياء) مفعول أول ومن زائدة
لنا كيداً لنفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا (ولكن متعتهم وآباءهم) من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق (حتى نسوا الذين
تركوا الموعظة والایمان بالقرآن) وكانوا قوماً

من
زراعة
وما
بدي
فئات

بوراً) هاكـي قال تعالى (فقد كذبوكم) أى كذب المعبودون الما بدىن (بما تقولون) بالقوافية انهم آلهة (فاستطيعون) بالتحانية والقوافية أى لا هم ولا أنتم (صرفاً) دفعاً للعذاب عنكم (ولا نصراً) منكم (يظلم منكم) نذقه عذاباً كبيراً (شد بدا فى الآخرة) وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون فى الاسواق) فانت مثلهم فى ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك (وجعلنا بعضهم لبعض فتنة) بليّة اعلى الفتى بالثقىير والصحيح بالريض والشرىف بالوضيع يقول الثانى فى كل مالى لا كون كالاول فى كل (أتصبرون) على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم اسمعهم معنى الاسراى اصبروا (وكان ربك بصيراً) بمن يصبر ومن يجزع (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث (لولا) هلا (أنزل علينا الملائكة) فكانوا رسلا اليها (أو ترى ربنا) فتخبران عباد رسوله قال تعالى (لقد استكبروا) تكبروا (فى شأن) أنفسهم (وعتوا) طفوا (عتوا) كبروا (بطلهم رؤية الله تعالى فى الدنيا وعتوا بالواو على أصله بخلاف عتى بالبدال فى صريم (يوم يرون الملائكة) فى جملة الخلاق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدر (لا بشرى يومئذ للمجرمين) أى الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة (ويقولون حجراً محجوراً) على عادتهم فى الدنيا اذا نزلت بهم شدة أى عودا ما عدا يستعينون من الملائكة قال تعالى (وقدمنا) حمداً (الى ما عملوا من عمل) من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف فى الدنيا (فجعلنا هباءً منثوراً) هو ما يري فى الكوى التى عليها الشمس كالغيبار المفرق أى مثله فى عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه فى الدنيا (أصحاب الجنة يومئذ) يوم القيامة (خير مستقراً) من الكافرين فى الدنيا (وأحسن مقيلاً) منهم أى موضع قائله فيها وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر وأخذ من ذلك انقضاء الحساب فى نصف نهار كما ورد فى حديث (و يوم تشقق السماء) أى كل سماه (بالغمام) أى معه وهو غيم أبيض (وتزل الملائكة) من كل سماه (تنزلاً) هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدر (وفى

سورة الفرقان

٣٠٩

١٨ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِم مِّنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ١٩ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ٢٠ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْهُمُ عِتْوًا كَبِيرًا ٢١ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا ٢٢ وَقَدْ مَنَّآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ مُّجْتَنٍهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ٢٣ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ٢٤ وَيَوْمَ تَشْهَقُ السَّمَاءُ بِالسَّعِيمِ ٢٥ وَنَزَلَ الْمَلٰٓئِكَةُ تَنْزِيلًا ٢٦ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْخَبِيرُ ٢٧ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ٢٨ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ٢٩ يَوْمَئِذٍ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ٣٠ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ نَعْدًا إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطٰنُ لِلْإِنسٰنِ خَدُوْلًا ٣١ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ٣٢ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ

قراءة بقشد يدشين تشقق بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها وفى اخرى نزل بنون الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة (الملك يومئذ الحق الرحمن) لا يشركه فيه احد (وكان) اليوم (يوم على الكافرين عسيرا) بخلاف المؤمنين (ويوم بعض الظالم) للشرك عتبة بن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع ارضاء لابي بن خلف (على يديه) ندما وتحصر فى يوم القيامة (يقول يا) للتنبيه (ليتنى اتخذت مع الرسول) محمد (سبيلاً) طر يقاالى الهدى (ياويلنا) أنه عوض عن ياء الاضافة اى ويلنى ومعناه هلكنى (ليتنى لم اتخذ فلانا) اى ايا (خليلاً لقد اضلنى عن الذكر) اى القرآن (بعد اذ جاءنى) بان رددنى عن الايمان به قال تعالى (وكان الشيطان للانسان الكافر غفولاً) بان يتركه ويجبراً منه عند البلاء (وقال الرسول) محمد (يا رب ان قومى) قريشا (اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) متروكاً قال تعالى (وكذلك) كما جعلناك هداً ومن مشركى قومك (اجعلنا لكل نبي قبك

(عدو آمن المجرمين) المشركين فاصبر كاصبر وا (وكفى بربك هاديا) لك (ونصيرا) ناصرا لك على أعدائك (وقال الذين كفروا لولا) هلا (نزل عليه القرآن جملة واحدة) كالتوراة والإنجيل والزبور قال تعالى نزلناه (كذلك) أي متفرقا (لنثبت به فؤادك) نقوى قلبك (ورتلناه ترتيلا) أي آتينا به شيئا بمدشئ بمهل وتؤدة لتيسر فهمه وحفظه (ولايأتونك بمثل) في إبطال أمرك (الاجتماع بالحق) الدافع له (وأحسن تفسيراً) بياناً (الذين يحشرون على وجوههم) أي يساقون (إلى جهنم أولئك شركائنا) هو جهنم (وأضل سبيلاً) أخطأ طريقها من غيرهم وهو كفروهم (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً) معينا (فقلنا اذهب إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا) أي القبط فرعون وقومه فذهب إليهم بالرسالة فكذبوا بها (فدسروا نهم) تدمروا (أهلكناهم أهلاً) أهلاً (و) اذكروهم (نوح لا كذبوا الرسل) بتكذيبهم نوحاً أطول لبثه فيهم فكانه رسل أولان تكذبه تكذيباً في الرسل لا اشتراكهم في الهوى بالتوحيد (أغرقناهم) جواب لا (وجعلناهم للناس) بدمهم (آية) عبرة (وأعطينا داود) في الآخرة (للدالين) الكافرين (عذاباً أليماً) مؤلماً سوى ما يحملهم في الدنيا (و) اذكر (عاداً) قوم هود (ودعون) قوم صالح (وأصحاب الرس) اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قوماً حولها فانهارت بهم وبمنزلهم (وقرونا) أقواماً (بين ذلك كثيراً) أي بين عاد وأصحاب الرس (وكلا ضربنا له الأمثلة) في إقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم إلا بعد الانذار (وكلا نبرأنا تغييراً) أهلكنا أهلاً كما بتكذيبهم أنبياءهم (ولقد أتوا) أي مر كفار مكة (على القرية التي أمطرت مطراً السوء) مصدر ساء أي بالحجارة وهي عظمى قري قوم لوط فأهلك الله أهلها لقمعهم الفاحشة (أفلم يكونوا يرونها) في سفرهم إلى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير (بل كانوا لا يرجون نشوراً) يخافون (نشوراً) بشاقلاً

أَعْدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًّا وَنَصِيرًا ٣١ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ٣٢ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ٣٣ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ٣٤ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ زَكِيًّا ٣٥ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمْزُهُمْ تَدْمِيرًا ٣٦ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ٣٧ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ٣٨ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلَ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا ٣٩ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوَاءً أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرُونَهَا بَلْدَةً وَلَا يَرْجُونَ نَشُورًا ٤٠ وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا اتَّخَذُوا إِلَهُهُمُ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ٤١ إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ إِلَهِتِنَا لَوْلَا أَنَّ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرُونَ الْعَذَابَ مَنَ أَضَلُّ سَبِيلًا ٤٢ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ٤٣ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ

يسمعون

يؤمنون (واذا رآوك ان) ما (اتخذونك الالهوا) مهزوا به يقولون (ألهذا الذي بعث الله رسولا)

في دعواه محقر بن له عن الرسالة (ان) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي انه (كاد ليضلنا) بصرفنا (عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها) لصرفنا عنها قال تعالى (وسوف يعلمون حين يرون العذاب) عياناً في الآخرة (من أضل سبيلاً) أخطأ طريقاً أهم أم المؤمنون (أرايت) أخبرني (من اتخذ الله هواه) أي هو به قدم المفعول الثاني لانه أهم وجملة من اتخذ مفعول أوله رأيت والثاني (أفأنت تكون عليه وكيلًا) حافظاً تحفظه عن اتباع هواه (أم تحسب ان أكثرهم

يسمعون) سماع تفهم (أو يعقلون) ما تقول لهم (ان) ما (عم) الا كالانعام بل هم أضل سبيلا) أخطأ طريقهم لانها تنقاد لمن يتبعها وهم لا يطيعون مولاهم لنعم عليهم (المنتر) ننظر (الى) فعل (ربك) كيف مد الظل) من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس (ولواء) ربك (لجعله ساكنا) مقبلا يزول) بطلوع الشمس (ثم جعلنا الشمس عليه) أى الظل (دليلا) فلو لا الشمس ما عرف الظل (ثم قبضناه) أى الظل الممدود (الينا قبضا يسيرا) خفيا بطلوع الشمس (وهو الذى جعل لكم الليل لباسا) ساترا كاللباس (والنوم سباتا) راحة للابدان بقطع الاعمال (وجعل النهار نشورا) منشورا فيه

سورة الفرقان ٣١١

سورة الفرقان

يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ٤٤ أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ٤٥ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ٤٦ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ٤٧ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ٤٨ لِنُخْشِيَ بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا وَنَسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْ آسَى كَثِيرًا ٤٩ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كْفُورًا ٥٠ وَلَوْ شِئْنَا لَبعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ٥١ فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَهْدُهُمْ بِهِ جَهَادًا كَبِيرًا ٥٢ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجًّا مُتْجُورًا ٥٣ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ٥٤ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ٥٥ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ٥٦ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ٥٧ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ

(وسبح) متلبسا (بحمده) أى قل سبحان الله والحمد لله (وكفى به بذنوب عباده خيرا) طالما تلقى به بذنوب هو (الذى خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام) من أيام الدنيا أى في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولوشاء الخلقين في لحظة والمدول عنه لتعليم خلقه الثابت (ثم استوى على العرش) هو في اللغة مرير الملك (الرحمن) يدل من ضمير استوى أى استواء يليق به (فاسئل) أيها الإنسان (به) بالرحمن (خيرا) بخبرك بصفاته (واذا قيل لهم) لكفار مكة (اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا) بالفوقانية والتعجبية والآمر عهد ولا نعرفه لا (وزادهم) هذا القول لهم (نورا) عن الايمان قال تعالى (تبارك) تعظم (الذى جعل في السماء بروجا) اثني عشر الحمل والنور

الحجرات التاسع عشر

٣١٢

والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والمقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المربح وله الحمل والمقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو (وجعل فيها) ايضا (مراجا) هو الشمس (وقر آميرا) وفي قراءة مرجا بالجمع أى نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة (وهو الذى جعل الليل والنهار خلفه) أى يخلف كل منهما الآخر (لمن اراد أن يذكر) بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير ففعله في الآخر (او اراد شكورا) أى شكور النعمة ربه عليه فيهما (وعباد الرحمن) مبتدأ وما بعده صفات له الى أولئك يحزون غير المعترض فيه (الذين يمشون على الارض هونا) أى بسكينة ونواضع (واذا خاطبهم الجاهلون بما يكروهه) قالوا (سلاما) أى قولوا سلامون فيه من الاثم (والذين يبيتون لربهم سجدا) جمع ساجد (وقياما) بمعنى قائمين أى يصومون بالليل (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما) أى لا زما (انها ساءت) بتست (مستقرة ومقاما) هى أى موضع استقرار واقامة (والذين اذا لقوا على عيالهم لم يهرسوا ولم يقروا) بفتح اوله

وَسَبَّحُ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا ٥٨
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسْئَلُ بِهِ خَيْرًا ٥٩
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنْسَاجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ٦٠
تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ٦١
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ٦٢
وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ٦٣
وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ٦٤
وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ٦٥
إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ٦٦
وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ٦٧
وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ٦٨
يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ٦٩
إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٧٠
وَمَنْ تَابَ

وضمه أى بضيقوا (وكان) اتفاقهم (بين ذلك) الاسراف والاقطار (قواما) وسطا (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها) (الابالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك) أى واحدا من الثلاثة (يلقى أثاما) أى عقوبة (بضاعف) يضاعف بالتشديد (له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه) بجزم الفعلين بدلا ورفعهما استثنافا (مهانا) حال (الامن تاب وامن وعمل عملا صالحا) منهم (فأولئك يبدل الله سيئاتهم) المذكورة (حسنات) فى الآخرة (وكان الله غفورا رحيفا) أى لم يزل متصفا بذلك (ومن تاب) من ذنوبه غير من ذكر

وعمل صالحا فانه يتوب إلى الله متابا) أى يرجع إليه رجوعا فجاز به خيرا (والذين لا يشهدون الزور) أى الكذوب والباطل (وإذا سوا بالغو) من الكلام القبيح وغيره (مروا كراما) معرضين عنه (والذين إذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم) أى القرآن (لم يحجروا) يسقطوا (عليها صاعا وعميانا) بل خروا سامعين

ناظرين منتفعين (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا) بالجمع والافراد (قرة أعين) لنا بان زاعم مطيعين لك (واجعلنا للمتقين إماما) فى الخير (أولئك يجزون العرفة) الدرجة العليا فى الجنة (بما صبروا) على طاعة الله (ويلقون) بالشديد والتخفيف مع فتح الياء (فيها) فى العرفة (نحية وسلاما) من الملائكة (خالدين فيها حسنت مستقرا وقاما) موضع إقامة لهم وأولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ (قل) يا محمد لاهل مكة (ما) نافية (يعبأ) يكثر (بكم ربى لولا دعاؤكم) إياه فى الشدائد فيكشفها (فقد) أى فكيف يعبأ بكم وقد (كذبتم) الرسول والقرآن (فسوف يكون) العذاب (لزاما) ملازما لكم فى الآخرة بمسد ما يحل بكم فى الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء

(مكية إلا والشعراء إلى آخرها فتنى وهى مائتان وسبع وعشرون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(طسم) الله أعلم براده بذلك (تلك) أى هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن الاضافة بمعنى من (المبين) المظهر الحق من الباطل (لعلك) يا محمد (باخع نفسك) قاتلها غما من أجل (ألا يكونوا) أى اهل مكة (مؤمنين) ولعل هنا للاشفاق أى أشفق عليها بتخفيف هذا

الغم (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت) أى تظل أى تدوم (أعناقهم لها خاضعين) فبؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذى هو لربها جمعت الصفة منه جمع العقلاء (وما يأتينهم من ذكر) قرآن (من الرحمن محدث) صفة كاشفة (إلا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا) (به) فسيأتينهم أنباء (عواقب) ما كانوا به يستهزئون

وَعَلَّ صَلَاحًا فَإِنَّهُ يُتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ٧١ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ٧٢ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخَضِّرُوا وَاغْمِيزُهَا صُمًّا وَعُمِيَانًا ٧٣ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ٧٥ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ٧٦ قُلْ مَا يَعْبُؤُنَا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ٧٧

(٢٦) سورة الشعراء مكية
الآية ١٩٧ ومن آية ٢٢٤ إلى آخر السورة فتنية
وآياتها ٢٢٧ نزلت بعد الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طسّم ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ لَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٣ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ٤ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ٥ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ

أولم يروا (ينظروا) (إلى الأرض كم أنبتنا فيها) أي كثيراً (من كل زوج كريم) نوع حسن (إن في ذلك لآية) دلالة على كمال قدرته تعالى (وما كان أكثرهم مؤمنين) في علم الله وكان قال سبويه زائدة (وإن ربك هو العزيز) ذو العزة ينفذ من الكافرين (الرحيم) برحم المؤمنين (واذكر يا محمد لقومك) إني نادى ربك موسى (ليلة رأى النار والشجرة) (أن) أي بان (اثنتا القوم الظالمين) رسولاً (قوم فرعون) معه ظلموا أنفسهم بالكفر بالله وبني إسرائيل باستعبادهم (ألا) الهمة للاستفهام الانكار (يتقون) الله بطاعته فيوحدونه (قال) موسى (رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري)

١ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ
٢ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ٣ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٤ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَتِ أَتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ٦ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ٧ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَيَّ هَارُونَ ٨ وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ٩ قَالَ كَلَّا فَإِذْ هَبَا بَيِّتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ١٠ فَآتِ فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١١ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ١٢ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ١٣ وَفَعَلْتَ فَعَلَتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ١٤ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ١٥ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ١٦ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتُ بَكِي ١٧ إِسْرَءِيلَ ١٨ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ١٩ أَلَسَمَوْا وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ٢٠ قَالَ لِمَنْ حَوْلُهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ٢١ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ٢٢ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ

من تكذيبهم لي (ولا ينطق لساني) بأداء الرسالة للعقدة التي فيه (فإرسيل لي) أخى (هرون) معي (ولهم على ذنب) يقتل القبطي منهم (فأخاف أن يقتلون) به (قال) تعالى (كلا) أي لا يقتلونك (فاذها) أي أنت وأخوك نفيه قلب الحاضر على الغائب (بآياتنا) معكم (مستمعون) ما نقولون وما يقال لكم (أجري البحرى الجماعة) فآتيا فرعون فقولاً (أنا) أي كلا منا (رسول رب العالمين) إليك (أن) أي بان (أرسل معنا) إلى الشام (بنى إسرائيل) فآتيا فقولاً له ما ذكر (قال) فرعون لموسى (ألم ير ربك فينا) في منازلنا (ولداً) صغيراً أقرىباً من الولادة بعد فطامه (ولبثت فينا من عمرك سنين) ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون وركب من مركبه وكان يسمى ابنه (وفعلت فعلتك التي فعلت) هي فعله القبطي (وأنت من الكافرين) الجاحدين لنعمتى عليك بالترية وعدم الاستعباد (قال) موسى (فلتها إذا) أي حينئذ (وأنا من الضالين) هما آتاني الله بعدها من العلم والرسالة (ففررت منكم لما خفتكم) فوهب لي ربى حكماً (و جعلني من المرسلين) تلك نعمة تمنها علي أصله من بها (أن عبدت بنى إسرائيل) يان لك أي اتخذتهم عبداً (ولم تستعبدني) لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقد ر بعضهم أول السلام همزة استفهام للانكار (قال فرعون) لموسى (وما

رب العالمين) الذى قلت لك رسوله أى شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق إلى معرفة حقيقة تعالي وإنما يعرفونه بصفاة أجا به موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها (قال رب السموات والأرض وما بينهما) أى خالق ذلك (إن كنتم موقنين) بأنه تعالى خالقه فآمنوا به وحده (قال) فرعون (لمن حوله) من أشرف قومه (ألا تستمعون) جوابه الذى لم يبق السؤال (قال) موسى (ربكم ورب آبائكم الاولين) وهذا وإن كان داخلاً فيما قبله فيفظ فرعون ولذلك (قال ان رسولكم الذى أرسل

اليكم لجنون قال) موسى (رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون) إنه كذلك فآمنوا به وحده (قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت
إلهاً غيرى لأجعلنك من المسجونين) كان سجنه شديداً يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه أحداً (قال) له
موسى (أولو) أى أتقبل ذلك ولو (جئتك

بشيء مبين) أى برهان بين على رسالتى (قال)
فرعون له (فأت به إن كنت من الصادقين)
فيه (فأتى عصاه فإذا هي ثعبان مبين) حية
عظيمة (وزرع يده) وأخرجها من جيبه (فإذا
هي بيضاء) ذات شعاع (للتناظرين) خلاف
ما كانت عليه من الازمة (قاله) فرعون (للملائكة)
حوله إن هذا الساحر علم) فأتى في علم السحر
(يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا
تأمرون قالوا أرجه وأخاه) أخرأمرهما (وابست
في المدائن حاشرين) جامعين (ياتوك بكل
سحار عليم) بفضل موسى في علم السحر (فجمع
السحرة لميقات يوم معلوم) وهو وقت الضحى
من يوم اربعه (وقيل للناس هل أنتم مجتسمون
أملنا نقيع السحرة إن كانوا هم الغالبين) الاستفهام
للبحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم
ليستمر وعلى دينهم فلا يتبعوا موسى (فلما جاء
السحرة قالوا لفرعون أئن) بتحقيق الهرتين
وتسهيل الثانية وإدخاله لف بينهما على الوجهين
(لنا لا جراً إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم
إذا) أي حينئذ (لن المقربين قال لهم موسى)
بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن
الملقين (ألقوا ما أنتم ملقون) فلا مرفيه للاذن
بتقديم القاءهم توسلاً به إلى إظهار الحق (فألقوا
حبالهم وعصبيهم وقالوا بعزة فرعون أنا لنحن
الغالبون فأتى موسى عصاه فإذا هي تلقف)
بجذف إحدى التائين من الاصل تتلف
(ما يافكون) بقلوبه يتم ويهيم فيخيلون

إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ٢٧ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ٢٨ قَالَ لَيْنَ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِجَعْلِكَ
مِنَ الْمَسْجُونِينَ ٢٩ قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ٣٠ قَالَ
فَأْتِ بِهِ ٣١ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٣٢ فَأَتَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ
ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ٣٣ وَزَرَعَ يَدُوهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ٣٤
قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ حَوْلَهُ ٣٥ إِنَّ هَذَا السَّاحِرُ عَلِيمٌ ٣٦ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ
مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ ٣٧ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ٣٨ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ
وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ٣٩ يَا تَوَكُّلْ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ٤٠
فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ٤١ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ
أَنْتُمْ مَجْتَمِعُونَ ٤٢ لَعَلَّكُمْ تَتَّبِعُونَ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ
الْغَالِبِينَ ٤٣ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا
إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ٤٤ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ٤٥
قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ٤٦ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ
وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ٤٧
فَأَتَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ٤٨ فَأَتَىٰ
السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ٤٩ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٥٠ رَبِّ
مُوسَىٰ وَهَارُونَ ٥١ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ٥٢

حبالهم وعصبيهم إنها حيات تسمي (فأتى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون) لهمهم بأن ما شاهدوه من
العصا لا يتاني بالسحر (قال) فرعون (أنتم) بتحقيق الهرتين وإبدال الثانية الآ (له) موسى (قيل أن آذن) أنا (الكم)

إنه لكبيركم الذي علمكم شيئا منه وغابكم باخر (فلسوف تعلمون) ما بينا لكم مني (لا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي يدكل واحد اليمنى ورجله اليسرى (ولا صلبكم أجمعين قالوا لا ضير) لا ضرر علينا في ذلك (إنا إلى ربنا) بعد موتنا بأي وجه كان (منقلبون) راجعون في الآخرة (إنا نطمع) نرجو (أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن) أي بان (كننا أوله المؤمنين) في زماننا (وأوحينا إلى موسى) بعد سنين أقامها بينهم بدعوم بآيات الله إلى الحق فلم يزدوا إلا عتوا (أن أسر بعبادي) بني إسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة أمر من سرى لغة في أسرى أي سربهم إيسلا إلى البحر (إنكم متبعون) تتبعكم فرعون وجنوده فيلجئون وراءكم البحر فانجىكم وأغرقهم

الحزب التاسع عشر

٣١٦

(فارسل فرعون) حين أخبر بسيرهم (في المدائن) قيل كان له ألف مدينة وإثنا عشر ألف قرية (حاشرين) جامعين الجيش قائلا (إن هؤلاء لشردمة) طائفة (قليون) قيل كانوا ستائة ألف وسبعين ألفا ومقدمة جيشه سبع مائة ألف فقللهم بالنظر إلى كثرة جيشه (وانهم إنا انما نظون) فاعلون ما ينظنون (وإننا لجميع حذرون) متيقظون وفي قراءة حذرون مستعدون قال تعالى (فاخرجناهم) أي فرعون وقومه من مصر ليلحقو موسى وقومه (من جنات) بساتين كانت على جاني النيل (وعيون) أنها رجارية في الدور من النيل (وكنوز) أموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لأنهم لم يسطحوا حق الله تعالى منها (ومقام كريم) مجلس حسن للامراء والوزراء يحقده أتباعهم (كذلك) أي إخراجنا كما وصفنا (وأورثناها) بني إسرائيل) بعد اغراق فرعون وقومه (فانبهوم) لحقوهم (مشرقين) وقت شروق الشمس (فلما تراهي الجمال) أي رأى كل منهما الآخر (قال أصحاب موسى إنا لندركون) يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به (قال) موسى (كلا) أي إن يدركونا (إن معي ربي نصره) (سبهدين) طريق النجاة قال تعالى (فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر) فضربه (فانفلق) فانشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم (الجبيل الضخم بينها مسالك) سلكوها لم يتل منها مرج الزاكب ولا لبد (وأزلفنا) قربنا (ثم) هناك (الآخرين)

إِنَّهُ لَكَبِيرُكَ الَّذِي عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۖ فَلَسَوْفَ تَقْعَلُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ۚ لَأَصْلَبَنَكُمْ ۚ أَجْمَعِينَ ۙ ٤٩ قَالُوا لَا ضَيْرُ ۚ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ۚ ٥٠ إِنَّا نَظْمَعُ ۖ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا ۖ إِنَّ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ۙ ٥١ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي ۖ إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ۚ ٥٢ فَارْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ۚ ٥٣ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشُرْدَمَةٌ ۖ قَلِيلُونَ ۙ ٥٤ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَا ۖ يَظُنُّونَ ۚ ٥٥ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ ۙ ٥٦ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۚ ٥٧ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۙ ٥٨ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ۚ ٥٩ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ۚ ٦٠ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمَذْرُكُونَ ۚ ٦١ قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۚ ٦٢ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۚ ٦٣ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ۚ ٦٤ وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۖ أَجْمَعِينَ ۚ ٦٥ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ۚ ٦٦ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ ٦٧ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۚ ٦٨ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ۚ ٦٩ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ۚ ٧٠ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُهَا

فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم (وأنجينا موسى ومن معه أجمعين) باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة (ثم أغرقنا) ما كفيين الآخرين (فرعون وقومه باطباق البحر عليها) الماتم دخولهم في البحر وخروج بني إسرائيل منه (إن في ذلك) أي إغراق فرعون وقومه (آية) عبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموس التي دلت على عظام يوسف عليه السلام (وإن ربك هو العزيز) فاتهم من الكافرين بأغراقهم (الرحيم) بالمؤمنين فانجىهم من الفرق (واتل عليهم) أي كفار مكة (نبا) خبر (إبراهيم) وبطله منه (إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما) صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه (فنظّل لها

عَلَيْكُمْ (أي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخاراً به) (قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم) (ان عبدتوهم أو يضروهم) (كم ان لم تعبدوهم) (قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) (أي مثل فعلنا) (قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أأنتم وآباؤكم الأقدمون قانهم عدولي) (لا أعبدكم) (الا) (لكن) (رب العالمين) (فأني أعبده) (الذي خلقني فهو يهدين).

الى الدين) (والذي هو بطمعي ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يعطينى ثم يحيين والذى أطعم) (أرجو) (أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين) (أي الجزاء) (رب هب لي حكماً) (علاً) (والحقني بالصالحين) (الطيبين) (واجمل لي لسان صدق) (باء حسناً) (في الآخرين) (الذين باتون بعدى الى يوم القيامة) (واجعلني من ورثة جنة النعيم) (أي بمن يطهاها) (واغفر لاني إنه كان من الضالين) (بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قيل أن يدين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة) (ولا تخزني) (تفضحني) (يوم يمشون) (أي الناس قال تعالى فيه) (يوم لا ينفع مال ولا بنون) (أحدا) (الا) (لكن) (من أتى الله بقلب سليم) (من الشرك والفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك) (وأزلفت الجنة) (قربت للمتقين) (فبرزتها) (وبرزت الجحيم) (أظهرت للفاووين) (الكافرين) (وقبل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله) (أي غيره من الاصنام) (هل ينصرونكم) (بدفع العذاب عنكم) (أو ينصرون) (بدفعه عن أنفسهم لا ينكبوا) (ألقوا) (فيهاهم والفاوون وجنود ابليس) (أنباعه ومن أطاعه من الجن والانس) (أجمعون قالوا) (أي الفاوون وهم فيها يخضعون) (مع موبودهم) (تالله ان) (مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي انه

عَلَيْكُمْ ٧١ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ٧٢ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ ٧٣ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ٧٤ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ٧٥ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ٧٦ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ٧٧ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ٧٨ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشفِينِ ٨٠ وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ٨١ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خِطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ٨٢ رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ٨٣ وَاجْعَلْ لِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ٨٤ وَأَغْفِرْ لِأَبْنِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ٨٥ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ٨٦ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ٨٧ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ٨٨ وَأَزْلَفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ٨٩ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ٩٠ وَقِيلَ لَهُمْ أَأَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ٩١ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ٩٢ فَكُنْكُمْ أَفِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ٩٣ وَجُنُودُ ابْلِيسَ أَجْمَعُونَ ٩٤ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ٩٥ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٩٦ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٩٧ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمَجْرُمُونَ ٩٨ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ٩٩

(كنا في ضلال مبين) (بين) (اذ) (حيث نسوكم رب العالمين) (في العبادة) (وما أضلنا) (من الهدى) (الا المجرمون) (أي الشياطين أو أولونا الذين اقتدينا بهم) (فما لنا من شافعين) (كالمؤمنين من الملائكة والنبين والمؤمنين

(ولا صديق حميم) أى يهيم أمرنا (فلو أن لنا كرة) رجمة الى الدنيا (فنكون من المؤمنين) لو هئلا لم نكن ونكون جوابه (ان فى ذلك) أصل المذكور من قصة إبراهيم وقومه (لآية) وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لا شترأ بهم في الهيج بالتوحيد أولانه لطوله لبشه فيهم كأنه رسل وتأنيت قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه (اذ قال لهم أخوهم) ناسبا (نوح ألا تتقون) الله (اني لكم رسول أمين) على تبليغ ما أرسلت به (فاتقوا الله وأطيعون) فيما أمركم به من توحيد الله وطاعته (وما أسألكم عليه) على تبليغه (من أجران) ما أجرى) أى نوابي (الا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون) كرهنا كيدا (قالوا أنؤمن) نصديق (لك) لقولك (واتبعك) وفى قراءة وأتباعك جمع نابع مبتدأ (الارذلون) السفلة كالحاكم والاساكفة (قال وما علمى) أى علم لى (بما كانوا يعملون ان) ما (حسابه) الا على ربى (فيجازيهم) لوتشعرون) تعلمون ذلك ما عبتهم (وما انا بطارد المؤمنين ان) ما (انا الانذير مبین) بين الانذار (قالوا انى لم نذته يا نوح) مما اتقول لنا (لتكونن من المرجومين) بالحجارة او بالشم (قال) نوح (رب ان قومى كذبون فافتح بينى وبينهم) فيحاج (اى احكم) ونجني ومن معى من المؤمنين) قال تعالى (فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون) المملوء من الناس والحيوان والطير (ثم اغرقنا بسد) اى بسد انجائهم (الباقيين) من قومه (ان فى ذلك لآية وما كان

أولا صديق حميم ١٠١ فلو أن لنا كرة ١٠٢ فتكون من المؤمنين ١٠٣ وإن فى ذلك لآية ١٠٤ وما كان أكثرهم مؤمنين ١٠٥ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ١٠٦ كذبت قوم نوح المرسلين ١٠٧ اذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون ١٠٨ اني لكم رسول أمين ١٠٩ فاتقوا الله وأطيعون ١١٠ وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين ١١١ فاتقوا الله وأطيعون ١١٢ قالوا أنؤمن من لك وأتبعك ألا رذلون ١١٣ قال وما علمى بما كانوا يعملون ١١٤ إن حسابهم إلا على ربى لو تشعرون ١١٥ وما انا بطارد المؤمنين ١١٦ انا أنذر مبين ١١٧ قالوا لى لم نذته ينوح لتكونن من المرجومين ١١٨ قال رب ان قومى كذبون ١١٩ فافتح بينى وبينهم فتحا ونجني ومن معى من المؤمنين ١٢٠ فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ١٢١ ثم اغرقنا بعد الباقيين ١٢٢ ان فى ذلك لآية ١٢٣ وما كان أكثرهم مؤمنين ١٢٤ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ١٢٥ كذبت عاد المرسلين ١٢٦ اذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون ١٢٧ اني لكم رسول أمين ١٢٨ فاتقوا الله وأطيعون ١٢٩ وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا

أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من الاجران) ما (اجرى الا

عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝۱۲۷ أَتَنْتُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ۝۱۲۸ وَتَتَّخِذُونَ
 مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۝۱۲۹ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝۱۳۰
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝۱۳۱ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝۱۳۲
 أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمِ وَبَنِينَ ۝۱۳۳ وَجَنَّتٍ وَعُيُونٍ ۝۱۳۴ إِنِّي أَخَافُ
 عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝۱۳۵ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعُظَّتْ
 أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ۝۱۳۶ إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ۝۱۳۷
 وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ۝۱۳۸ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۝۱۳۹ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝۱۴۰ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
 الرَّحِيمُ ۝۱۴۱ كَذَبَتْ ثُمُودُ الْمُرْسَلِينَ ۝۱۴۲ إِذْ قَالَ لَهُمْ
 أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلا تَتَّقُونَ ۝۱۴۳ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝۱۴۴ فَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝۱۴۵ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ
 إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝۱۴۶ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هُمْ عَنْهَا آمِنِينَ ۝۱۴۷
 فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ۝۱۴۸ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۝۱۴۹
 وَتَنَحُّونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ۝۱۵۰ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝۱۵۱
 وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ۝۱۵۲ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا يُصْلِحُونَ ۝۱۵۳ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝۱۵۴
 مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِنَايَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

على رب العالمين اتنبون بكل ريح مكان مرتفع (آية) بناء علماء المارة (تعبثون) بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير

تبنون (وتتخذون مصانع) للماء تحت
 الارض (لعلكم) كأنكم (تخلدون) فيها
 لا تموتون (واذا بطشتم) بضرب اوقتل
 (بطشتم جبارين) من غير رافة (فاتقوا الله)
 في ذلك (واطيعون) فيما امرتكم به (واتقوا
 الذي امدكم) انتم عليكم (بما تعملون امدكم
 بانعام وبنين وجنات) بساتين (وعيون)
 انهار (اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم)
 في الدنيا والاخرة ان عصيتهموني (قالوا سواء
 علينا) مستوعدا (او عظت ام لم تكن من
 الواعظين) اصلا اي لا نرعى لوعظك
 (ان) ما (هذا) ان الذي خوفنا به (الخلق
 الاولين) اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة
 بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه
 من ان لا يمتد الخلق الاولين اي طبيعتهم
 وعاداتهم (وما نحن بمعذبين فكذبوه) بالعذاب
 (فاهلكناهم) في الدنيا بالريح (ان في ذلك
 لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو
 العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال
 لهم اخوهم صالح الاتقون اني لكم رسول
 امين فاتقوا الله واطيعوا وما اسئلكم
 عليه من اجر ان ما (اجري الا على رب
 العالمين اتركون فيهاها) من ظاهرها (آمين في
 جنات وعيون وزروع ونخل طامها هضيم)
 لطيف لين (وتنحون من الجبال بيوتا
 فرهين) بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين
 (فاتقوا الله واطيعوا) فيما امرتكم به (ولا

طيعوا امر المرهين الذين يفسدون في الارض) بالعامي (ولا يصلحون) بطاعة الله (قالوا انما انت من المسحورين) الذين مسحروا
 كثير احق غاب على عقلم (ما انت) ايضا (الابشر مثلنا فأت بآية ان كنت من الصادقين) في رسالتك

(قوله هذه ناقة لها شرب) فصب من الماء (ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم) بمظن العذاب (فمقرها)

الجزء التاسع عشر

٣٢٠

أى مقرها بعضهم برضاهم (فأصبحوها) نادمين على مقرها (فأخذكم العذاب) الموعود به فهل كوا (ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم كذبت لوط المرسلين اذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون اني لكم رسول أمين فأتقوا الله وأطيعون وما أمسلكم عليه من أجران (ما أجرى الا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين) أي من الناس (وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم) أي قبائلهم (بل أنتم قوم عادون) متجاوزون الحلال الى الحرام (قالوا لئن لم تنته يا لوط) عن انكارك علينا (لنكونن من الخسرين) من بلدتنا (قال) لوط اني لمعلمكم من العالمين المفضين (رب نجني وأهلي مما يعملون) أي من مذنبه (فنجيناها وأهلها جميعا الا عجوزا) امرأته (في الفارين) الباقيين أهلكتنا (ثم دمرنا الآخرين) أهلكتناهم (وأمطرنا عليهم مطرا من جملة الاهلاك) فساء مطر المنذرين (ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم كذبت اصحاب الايكة) وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين (المرسلين اذ قال لهم شعيب) لم يقل أخوهم لانه لم يكن منهم (الا تتقون اني لكم رسول أمين فأتقوا الله وأطيعون وما أمسلكم عليه من أجران) ما (أجرى الا على رب العالمين اوفوا الكيل) انموه (ولا تكونوا من الخسرين) الناقصين

١٥٤ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شَرْبٌ وَلَكُمْ شَرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ١٥٥ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٥٦ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ ١٥٧ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ١٥٨ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهِوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ١٥٩ كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطُ الْمُرْسَلِينَ ١٦٠ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ١٦١ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٦٢ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ١٦٣ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦٤ أَتَأْتُونَ الذَّكَرَ مِنَ الْعَالَمِينَ ١٦٥ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ١٦٦ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ١٦٧ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ١٦٨ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ١٦٩ فَجَنَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ١٧٠ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ١٧١ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ١٧٢ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ١٧٣ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ١٧٤ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهِوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ١٧٥ كَذَبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ١٧٦ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٧٧ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٧٨ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ١٧٩ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٨٠ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْخُسْرَيْنِ

وزنوا

(الناقصين)

(وزنوا بالقسطاس المستقيم) الميزان السوي (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوهم من حقهم شيئاً (ولا تمسوا في الأرض مفسدين) بالقتل وغيره من عفى بكسر المثلثة أفسدوه فسد دين حاله مؤكدة لعمى حاملها (واتقوا الذي خلقكم والجليلة) (الاولين قالوا نعم) أنت

من السحرة وما أنت إلا بشر مثنا وإن) مخففة

من الثقبيلة واسمها محذوف أي انه) فظنك

لن الكاذبين فاسقط علينا كسفاً) يسكون

السين وفتحها قطعة) (من السماء إن كنت من

الصادقين) في رسالتك (قال ربي أعلم بما تعملون)

فيجاز بكه) (فكذبوه فأخذهم عذاب يوم

الظلة) هي سحابة أظلمتهم بعد حر شديد

أصابهم فأمطرت عليهم ناراً فاحترقوا) (انه

كان عذاب يوم عظيم إن في ذلك لآية وما كان

أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم

وانه) أي القرآن (لتنزل رب العالمين نزل

به الروح الامين) جبريل (على قلبك لتسكون

من المنذرين بإسان عربي مبين) بين وفي قراءة

بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله

(وانه) أي ذكر القرآن المنزل على محمد (لننزل

كتب) (الاولين) كالنوراة والانجيل (أولم

يكن لهم) (لكفار مكة) (آية) على ذلك) (أن

يعلمه علماء بني إسرائيل) كعبدة الله بن سلام

وأصحابه ممن آمنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن

بالاعتناء ونصب آية وبالفوقانية ورفع آية

(ولونزلناه على بعض الأعجمين) جمع أعجم

(فقرأ عليهم) أي كفار مكة) (ما كانوا به

مؤمنين) أنفة من اتباعه) (كذلك) أي مثل

إدخالنا التكذيب به بقراءة الاعجمي

(سلكناه) أدخلنا التكذيب به (في قلوب

المجرمين) أي كفار مكة بقراءة النبي

(لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم

(أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت)

سورة الشعراء

٣٢١

١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ١٨٢) وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ١٨٣) وَاتَّقُوا الَّذِي
خَلَقَكُمْ وَالْجِلَّةَ الْأُولَى ١٨٤) قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ
١٨٥) وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ١٨٦)
فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ١٨٧)
قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٨٨) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ
يَوْمِ الظَّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٨٩) إِنْ فِي ذَلِكَ
لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ١٩٠) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ ١٩١) وَإِنَّهُ لَنَزَّلُ رَبِّي الْعَالَمِينَ ١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ ١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ١٩٤) بِلِسَانٍ
عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ١٩٥) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولَى ١٩٦) أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ١٩٧) وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى
بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ١٩٨) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُّؤْمِنِينَ
١٩٩) كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ٢٠٠) لَا يُؤْمِنُونَ
بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ٢٠١) فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ٢٠٢) فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ٢٠٣) أَفَبِعَذَابِنَا
يَسْتَعْجِلُونَ ٢٠٤) أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ٢٠٥) ثُمَّ جَاءَهُمْ

مغفوم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظر ون) انؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى) (أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت) خبرني (إن متعنهم سنين ثم جاءهم

ما كانوا يوعدون) من العذاب (ما استغفارية في أي شيء) (أغنى عنهم ما كانوا يجمعون) في دفع العذاب أو تخفيفه أي لم يكن (وما أهلكنا من قرية إلا الهام منذرون) رسل تنذر أهلها (ذكري) عظة لهم (وما كنا ظالمين) في أهلاكهم بعد أنذارهم ونزل رد القول المشركين (وما تنزلت به) بالقرآن (الشياطين وما ينبغي) يصالح (لهم) أن يزلوا به (وما يستطيعون) ذلك (إنهم عن السمع) الكلام الملائكة (لمزولون) بالشهب (فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المذبذبين) إن فعلت ذلك الذي دعوك إليه

الجزء التاسع عشر

٣٢٢

(وأنذر عشيرتك الأقربين) وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد أنذرهم جهاراً ورواه البخاري ومسلم (واخفض جناحك) إلى جانبك (لن أتمكن من المؤمنين) الموحدين (فانصوبك) أي عشيرتك (فقل) لهم (إني بريء مما تعملون) من عبادة غير الله (وبكل) بالواري والقاه (على العزير الرحيم) الله أي فوض إليه جميع أموركم (الذي يراك حين تقوم) إلى الصلاة (وتقبلك) في أركان الصلاة قائماً وقاعداً ورائعاً وساجداً (في الساجدين) أي المصلين (إنه هو السميع العليم هل أنبئكم) أي كفار مكة (على من تنزل الشياطين) بحذف إحدى التاءين من الأصل (تنزل على كل أفاك) كذاب (أنهم) فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة (يلقون) أي الشياطين (السمع) أي ماسمعه من الملائكة إلى الكهنة (وأكثرهم كاذبون) يضمنون إلى المسموع كذاباً كثيراً وكان هذا قبل أن حجبت الشياطين عن السماء (والشعراء يتبعهم الغاؤون) في شعرهم فيقولون به ويرونه عنهم فهم مذهبهم (المر) تلم (أنهم في كل واد) من أودية الكلام وفنونه (بهيمون) يعضون فيجاوزون الحد مدحا وهيجهاء (وأنهم يقولون) فدايتنا (ما لا يقولون) أي يكذبون (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من الشعراء (وذكروا الله كثيراً) أي لم يشغلهم

مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ٢٠٦ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ٢٠٧ وَمَا أَهْلَكَاكَ مِنْ قَرَبَةٍ إِلَّا هَا مُنْذِرُونَ ٢٠٨ ذَكِّرْ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ٢٠٩ وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ٢١٠ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ٢١١ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَرُولُونَ ٢١٢ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ٢١٣ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ٢١٤ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢١٥ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنْ بَرِئْتُ مِمَّا تَعْمَلُونَ ٢١٦ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٢١٧ الَّذِي يَرِنَاكَ حِينَ تَقُومُ ٢١٨ وَتَقْبَلُكَ فِي السَّجْدِ ٢١٩ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٢٢٠ هَلْ أَنْبِئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ ٢٢١ تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ ٢٢٢ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُهُمْ كَذِبُونَ ٢٢٣ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ٢٢٤ أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ ٢٢٥ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ٢٢٦ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا أَوْ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ٢٢٧

(٢٧) سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٢٣ نزلت بعد سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم (وأنصروا) بهجوم الكفار (من بعد ما ظلموا) بهجوم الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم (وسيعلم الذين ظلموا) من الشعراء وغيرهم (أي منقلب) يرجعون بعد الموت * (مكية وهي ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية)

سورة النمل

(طس) الله أعلم بمراده بذلك (نلك) أي هذه الآيات (آيات القرآن) آيات منه (وكتاب مبين) مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة (هو) هدى أي هاد من الضلالة (و بشرى للمؤمنين) المصدقين به بالجنة (الذين يقيمون الصلوة) يأتون بها على وجهها (ويؤتون) يعطون (الزكاة) وهم بالآخرة هم يوقنون (يعلمونها بالاستدلال) وأعيد هم لفصل بينه وبين الخبر (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زيناهم أعمالهم) القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوا حسنة (فهم يعمهون) يتحIRON لقبحها عندنا (أولئك الذين لهم سوء العذاب) أشده في الدنيا القتل والامر (وهم في الآخرة هم الأخسرون) لمصيرهم إلى النار لماؤدة عليهم (وانك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (لتلقى القرآن) أي باقي عليك بشدة (من لدن) من عند (حكيم عليم) في ذلك أذكر (إذ قال موسى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ١ هُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ ٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٣ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينَتَنَا
لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ٤ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ
الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ٥ وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى
الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ٦ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ
إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بَأْسٍ كَمِ شَهَابٍ فَسِرُّ
لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ٧ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي
النَّارِ وَمَنْ حَوْلُهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٨ بِمُوسَى
إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٩ وَاللَّيْلِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآَهَا
تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَى لَا تَخَفْ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ١٠ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ
حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ١١ وَأَدْخِلْ بَدَكَ فِي جَيْبِكَ
تَخْرُجُ بَيَضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ١٢ فَلَمَّا جَاءَهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةً
قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ١٣ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ

من عند (حكيم عليم) في ذلك أذكر (إذ قال موسى
لا هله) زوجته عند مسيره من مدين إلى مصر
(إني آنست) أبهرت من بعد (نار آسأتكم
منها بخبر) عن حال الطريق وكان قد ضلها
(أو آتاكم بشهاب قبس) بالاضافة للبيان وتركها
أي شعلة نار في رأس فتيلة أعود (لعلكم
تصطلون) والطاء بدل من ناء الاتصال من صلى
بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد
(فلما جاءها نودي أن بورك من في) بورك (أي
بارك الله (من في النار) أي موسى (ومن حولها)
أي الملائكة أو المكس وبارك يعني بنفسه
وبالحرف ويقدر بعد في مكان (وسبحان
الله رب العالمين) من جملة ما نودي ومعناه تنزيه
الله من السوء (ياموسى انه) أي الشأن (أنا الله
العزيز الحكيم وألق عصاك) فالقها (فلما رآها
تهتز) تهتز (كانها جان) حية خفيفة (ولى
مدبراً لم يعقب) يرجع قال تعالى (ياموسى
لا تخف) منها (إني لا يخاف لدى) عندى

(المرسلون) من حية وغيرها (إلا) لكن (من ظلم) نفسه (ثم بدل حسناً) أنه (بعد سوء) أي تاب (فاني غفور رحيم) أقبل التوبة
واغفر له (وأدخل بذك في جيبك) طوق القميص (تخرج) خلاص لونها من الادمة (بيضاء من غير سوء) برص لها شعاع يقش البصر آية
(في تسع آيات) مرسلاتها (إلى فرعون وقومه) منهم كانوا قوماً فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة (أي مضبوطة واضحة) قالوا هذا سحر
مبين (بين ظاهرها) وجحدوا بها (أي لم يقرروا) (و) قد (استيقنتها أنفسهم) أي يقنوا أنها من عند الله

(ظلموا علواً) تكبراً عن الايمان بما جاء به موسى راجع إلى الجحود (فالظفر) يا محمد (كيف كان عاقبة المفسدين) التي علمتها من إهلاكهم (ولقد أتينا داود وسليمان) ابنه (علماً) بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك (وقال) شكر الله (الحمد لله الذي فضلنا) بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين (على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود) النبوة والعلم دون باقي أولاده (وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير) أي فهم أصواته (وأوتينا من كل شيء) (وحشر) جمع (سليمان جنوده من الجن والانس والطير) في مسير له (فهم يوزعون) بمجمعون ثم يساقون (حق) إذا اتوا على واد النمل (هو) بالطائف أو بأشام نمل صغار أو كبار (قالت غلة)

الحجزة التاسع عشر

٣٢٤

ملك النمل وقد رأت جند سليمان (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم) يكسر نكم (سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) نزل النمل منزلة العقلاء في الخطأ بخطأ بهم (فتبسم) سليمان ابتداء (ضاحكاً) انتهاء (من قولها) وقد سمعته من ثلاثة أميال حملته إليه الريح فحبس جنده حين أشرف على وادهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركباً ناولاً مشاة في هذا السير (وقال رب أوزعني) ألهمني (أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها) علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين) الانبياء والاولياء (وتفقد الطير) ليرى الهدى الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بتقره فيها فستخرجه الشياطين لاجتياح سليمان إليه للصلاة فلم يره (فقال مالي لا أرى الهدى) أي أعرض لي ما منعتني من رؤيته (أم كان من الغائبين) فلم أره لغيبته فلما تحققها قال (لا عذبة عذاباً) تعذيباً (شديداً) بتفكير يشه وذببه ورميه في الشمس فلا يمنع من الهوام (أولاً ذبحته) بقطع حلقومه (أولاً تبني) بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة يليها نون مكسورة (بسلطان مبين) ببرهان بين ظاهر على عذره (فمكث) بضم الكاف وفتحها (غير بعيد) أي يسيراً من الزمان وحضر سليمان متواضعا برفع رأسه واركعاً ذبياً وجناحه دفعا عنه وسأله عما أتى في غيبته (فقال أحطت

ظلموا وعلواً فأنظر كيف كان عاقبة المفسدين ١٤ ولقد أتينا داود وسليمان علماً وقال الحمد لله الذي فضلكنا على كثير من عباده المؤمنين ١٥ وورث سليمان داود وقال يتأيتها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا هو الفضل المبين ١٦ وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون ١٧ حتى إذا أتوا على واد النمل قالت غلة يتأيتها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ١٨ فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ١٩ وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدى أم كان من الغائبين ٢٠ لا عذبتك عذاباً شديداً أولاً إذ بحتك أولياً تبني سلطان مبين ٢١ فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحيط به وجئتكم من سبيل يبين يقين ٢٢ إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ٢٣ وجدت قومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم

بما لم تحط به) أي اطاعت على ما لم تطاع عليه (وجئتكم من سبيل) بالصرف وتركه قبيلة اليمن سميت باسم جد لهم فصار لهم اعتباراً بصرف (بنياً) خبر (يقين) إني وجدت امرأة تملكهم أي هي ملكة لهم اسمها بلقيس (وأوتيت من كل شيء) محتاج إليه الملوك من الآلة والعدة (ولها عرش) سرير (عظيم) طوله ثمانون ذراعاً وعرضه أربعون ذراعاً وارتفاعه ثلاثون ذراعاً مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرود وقوائمه من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرود عليه سبعة أبواب على كل بيت باب منلق (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم

فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (أي ان يسجدوا لله فريدت لا وأدغم فيها نون أن كما في قوله تعالى
 لثلاثين أهل الكتاب والجملة في عمل مفعول به تدون باسقاط الي (الذي يخرج الخبء) مصدر بمعنى الخبوء من المطر والنبات (في
 السموات والأرض ويلم ما تخفون) في قلوبكم (وما تعلنون) بالسننكم (الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم) استئناف جملة تناء مشتمل
 على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم (قال سليمان للهدد) سننظر أصدق (فيما أخبرتنا به) (أم كنت من
 الكاذبين) أي من هذا النوع فهو بلغ من أم كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارثوا وتوضوا واصلوا ثم كتب سليمان كتابا بصورته
 من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس

ملكه سببا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على
 من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلموا على وأتوني
 مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال
 للهدد (أذهب بكتابي هذا فألقه إليهم)
 أي بلقيس وقومها (ثم تول) انصرف
 عنهم) وقف قريبا منهم) فانظر ماذا يرجعون
 يردون من الجواب فاخذها وأتاها وحولها
 جندها وألقاها في حجرها فلما رأتها رعدت
 وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت
 لأشرف قومها (يا أيها الماواني) بتحقيق
 الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا
 مكسورة (ألقي إلى كتاب كريم) مختم
 (انه من سليمان وانه) أي مضمونه
 (بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلموا على وأتوني
 مسلمين قالت يا أيها الماواني) بتحقيق
 الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا اي
 أشرف قومها (في أمرى ما كنت قاطعة أمرا)
 قاضيته (حتى تشهدون) محضرون (قالوا
 نحن أولوا قوة وألوا بأس شديد) أي أصحاب
 شدة في الحرب (والأمراك فانظري ماذا
 تأمرين) فانظمت (قالت ان الملوك اذا دخلوا
 قرية أفسدوها) بالتخريب (وجعلوا أعزة
 أهلها أذلة وكذلك يفعلون) أي مرسلا
 الكتاب (واني مرسل اليهم بهدية فناظرة
 به يرجع المرسلون) من قبول الهدية وأوردها
 ان كان ملكا قبلها أو نديا لم يقبلها فارسلت

فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ٢٤
 اللَّهُ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْلَمُ مَا تَخْفُونَ
 وَمَا تَعْلَنُونَ ٢٥ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ٢٦
 ٢٧ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ٢٨ أَذْهَبَ
 بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ
 ٢٩ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّي أَتِي بِكِتَابٍ كَرِيمٍ ٣٠
 سُلَيْمَنَ وَإِنَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣١
 عَلَى وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ٣٢ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَفْتُونِي فِي
 أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرَ آخِثٍ نَّهْدُونِ ٣٣ قَالُوا نَحْنُ
 أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا
 نَأْمُرُ بِ ٣٤ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
 وَجَعَلُوا أَعْنَزةَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ٣٥
 فَرُسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظَرُوا بِهَا يَرْجِعُ الْمرْسَلُونَ ٣٦
 فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أَسْمُدُونَ بِنَا لِمَا لَمْ يَأْتِ اللَّهُ
 خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ٣٧
 أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ
 فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَخِرَ حَنَظُهُ مِنْهَا أَذِلَّةٌ
 وَهُمْ صَغِيرُونَ ٣٨ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَتَيْكُمْ يَأْتِيَنِي

خدا ما كور او انا اننا ألفا بالسوية وخمسة لينة من الذهب وتاجا مكلالا بالجوهر ومسكا وعنبر وغير ذلك مع رسول بكتاب فامرع الهدد إلى سليمان بخبره الخبر فامر ان
 تضرب لبنات الذهب والنضة وان تيسط من موضعه إلى تسعة فراسخ ميديا ناوان ينوا حوله ما نظام مشرقا من الذهب والنضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن
 من عين الديدان وثمالة (فلما جاء) الرسول بالهدية ومعه اتباعه (سليمان قال اعدون بجال فا آتاني الله) من النبوة والملك (خير مما آتاكم) من الدنيا (بل انتم بهديتكم
 تفرحون) لتفرحكم بزخارف الدنيا (ارجع اليهم) بما آتيت من الهدية (فلما تبينهم بجنود لا قبل) لاطاعة (لهم بها ولخرجتهم منها) من بلدهم سببا سميت باسم افي قبيلتهم (أذلة
 وهم صاغرون) أي ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت
 عليها حرسا وتحيزت للمسير إلى سليمان لتنظر ما يامر بها به فارجلت في اثني عشر ألف قبل مع كل قبل ألف كثيرة إلى ان قربت منه على فرسخ شعر بها (قال يا أيها الماواني) في
 الهمزتين ما تقدم (يأتيني)

يعرشها قبل ان ياتوني مسلمين) متقاد بن طائمين في اخذته قبل ذلك لا بعده (قاله عفریت من الجن) القوى الشديد (انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك) الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار (واني عليه لقوى) اي على حمله (أمين) اي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد امرع من ذلك (قال الذي عنده علم من الكتاب) المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقاً يعلم امم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب (انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) اذا انظرت به الى شيء فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بظرفه فوجده موضوعا بين يديه ففى نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان ياتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض حتى تبع تحت كرمي سليمان (فلما رآه مستقرا) اي ساكنا (عنده قال هذا) اي الايمان لي به (من فضل ربي ليبلوني) ليختبرني (الشكر) بحقيق الحمزين وابدال الثانية الفا وتسليمها وادخال الف بين المسئلة والاخرى وتركه (أم كفر) النعمة (ومن شكر فاعايشكر لنفسه) أي لاجلها لان ثواب شكره له (ومن كفر) النعمة (فان ربي غني) عن شكره (كريم) بالافضال على من يكفرها (قال نكروا لها عرشها) أي غيروها الى حال تنكره اذا رآته (نظر انهندي) الى معرفته (ام تكون من الذين لا يهتدون) الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها * قيل له ان فيه شيئا فسيره بزيادة او نقص او غير ذلك (فلما جاءت قيل) لها (اهكذا عرشك) اي امثل هذا عرشك (قالت كانه هو) اي فعرفته وشبهت عليهم كاشبهوا عليها اذ لم يقل هذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفه قواعدا (وأوتينا العلم من قبلها وكننا مسلمين وصدها) من عبادة الله (ما كانت تعبد من دون الله) اي غيره (انها كانت من قوم كافرين قبل لها) ايضا (ادخل الصرح) هو سطح من زجاج ايض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطفاه سليمان لما قيل له ان ساقياها وقد معها كقدمي الحمار (فلما رآته حسبته لجة) من الماء (وكشفت ساقياها) لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقياها وقد معها حسانا (قال لها) انه صرح (مرد) بملس (من قوارير) أي زجاج ودعاها الى الاسلام (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادة غيرك (واسلمت) كائنة (مع سليمان لله رب العالمين) وأراد تفننون تزوجا فكره شعر ساقياها فعملت له الشياطين النورة فازالتهم فزوجها واحبها واقرها على ملكها كان يزورها في كل شهر مرة وقيم عندها ثلاثة ايام واقضى ملكها باقتضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا اقتضاء لدماء ملكه (ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم) (من القيلة) (صالحا) (أي بان) (اعبدوا الله) وحده (فاذا هم فريقان يختصمون) (في الدين فريق مؤمنون من حين ارسلنا اليهم وفريق كافرون) (قال) (للمكذبن) (يا قوم لم تستجبلون بالسبيته قبل الحسنه) أي بالمعذاب قبل الرحمة حيث ظن ان كان ما يتنا به قاتنا بالمعذاب (لولا) (هلا) (تستغفرون الله) (من الشرك) (للكم ترجون) فلا تمذبون (قالوا اطيرنا) اصله تطيرنا ادعيت الئاء في الطاء واجلبت همزة الوصل أي تشاء منا (بك وبعين ملك) أي المؤمنين حيث فحطوا المطر وجاعوا (قال طائرهم) (شؤمكم) (عند الله) انكم به (بل انتم قوم

يعرشها قبل ان ياتوني مسلمين ٣٨ قال عفریت من الجن
 انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه
 لقوى أمين ٣٩ قال الذي عنده علم من الكتاب
 اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا
 عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ٤٠
 ومن شكر فاعايشكر لنفسه ٤١ ومن كفر فان ربي غني كريم
 قال نكروا لها عرشها ننظر ان تهتدي ام تكون من الذين
 لا يهتدون ٤٢ فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه
 هو وأوتينا العلم من قبلها وكننا مسلمين ٤٣
 ما كانت تعبد من دون الله انما كانت من قوم كافرين ٤٤
 قيل لها ادخلي الصرح فلما رآته حسبته لجة وكشفت
 عن ساقياها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني
 ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ٤٥
 ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا
 هم فريقان يختصمون ٤٦ قال يقول لم تستجبلون بالسبيته
 قبل الحسنه لولا تستغفرون الله لعلكم ترجون ٤٧ قالوا
 اطيرنا بك ومن معك قال طيركم عند الله بل انتم قوم

كرمي سليمان (فلما رآه مستقرا) اي ساكنا (عنده قال هذا) اي الايمان لي به (من فضل ربي ليبلوني) ليختبرني (الشكر) بحقيق الحمزين وابدال الثانية الفا وتسليمها وادخال الف بين المسئلة والاخرى وتركه (أم كفر) النعمة (ومن شكر فاعايشكر لنفسه) أي لاجلها لان ثواب شكره له (ومن كفر) النعمة (فان ربي غني) عن شكره (كريم) بالافضال على من يكفرها (قال نكروا لها عرشها) أي غيروها الى حال تنكره اذا رآته (نظر انهندي) الى معرفته (ام تكون من الذين لا يهتدون) الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها * قيل له ان فيه شيئا فسيره بزيادة او نقص او غير ذلك (فلما جاءت قيل) لها (اهكذا عرشك) اي امثل هذا عرشك (قالت كانه هو) اي فعرفته وشبهت عليهم كاشبهوا عليها اذ لم يقل هذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفه قواعدا (وأوتينا العلم من قبلها وكننا مسلمين وصدها) من عبادة الله (ما كانت تعبد من دون الله) اي غيره (انها كانت من قوم كافرين قبل لها) ايضا (ادخل الصرح) هو سطح من زجاج ايض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطفاه سليمان لما قيل له ان ساقياها وقد معها كقدمي الحمار (فلما رآته حسبته لجة) من الماء (وكشفت ساقياها) لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقياها وقد معها حسانا (قال لها) انه صرح (مرد) بملس (من قوارير) أي زجاج ودعاها الى الاسلام (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادة غيرك (واسلمت) كائنة (مع سليمان لله رب العالمين) وأراد تفننون تزوجا فكره شعر ساقياها فعملت له الشياطين النورة فازالتهم فزوجها واحبها واقرها على ملكها كان يزورها في كل شهر مرة وقيم عندها ثلاثة ايام واقضى ملكها باقتضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا اقتضاء لدماء ملكه (ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم) (من القيلة) (صالحا) (أي بان) (اعبدوا الله) وحده (فاذا هم فريقان يختصمون) (في الدين فريق مؤمنون من حين ارسلنا اليهم وفريق كافرون) (قال) (للمكذبن) (يا قوم لم تستجبلون بالسبيته قبل الحسنه) أي بالمعذاب قبل الرحمة حيث ظن ان كان ما يتنا به قاتنا بالمعذاب (لولا) (هلا) (تستغفرون الله) (من الشرك) (للكم ترجون) فلا تمذبون (قالوا اطيرنا) اصله تطيرنا ادعيت الئاء في الطاء واجلبت همزة الوصل أي تشاء منا (بك وبعين ملك) أي المؤمنين حيث فحطوا المطر وجاعوا (قال طائرهم) (شؤمكم) (عند الله) انكم به (بل انتم قوم

تفننون (مع سليمان لله رب العالمين) وأراد تفننون تزوجا فكره شعر ساقياها فعملت له الشياطين النورة فازالتهم فزوجها واحبها واقرها على ملكها كان يزورها في كل شهر مرة وقيم عندها ثلاثة ايام واقضى ملكها باقتضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا اقتضاء لدماء ملكه (ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم) (من القيلة) (صالحا) (أي بان) (اعبدوا الله) وحده (فاذا هم فريقان يختصمون) (في الدين فريق مؤمنون من حين ارسلنا اليهم وفريق كافرون) (قال) (للمكذبن) (يا قوم لم تستجبلون بالسبيته قبل الحسنه) أي بالمعذاب قبل الرحمة حيث ظن ان كان ما يتنا به قاتنا بالمعذاب (لولا) (هلا) (تستغفرون الله) (من الشرك) (للكم ترجون) فلا تمذبون (قالوا اطيرنا) اصله تطيرنا ادعيت الئاء في الطاء واجلبت همزة الوصل أي تشاء منا (بك وبعين ملك) أي المؤمنين حيث فحطوا المطر وجاعوا (قال طائرهم) (شؤمكم) (عند الله) انكم به (بل انتم قوم

سورة النمل

۳۲۷

تَفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا نَحْنُ سَمَوِيَّاءُ لِلَّهِ بُنْيَتُهُ وَأَهْلُكُمْ
لَنَقُولَنَّ لَوْلِيَهُ مَا شِئِدْنَا مَمْلَكَتِ أَهْلِهِ ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾
وَمَكْرُؤٌ مَكْرُءٌ أَوْ مَكْرُءٌ مَكْرُءٌ أَوْ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَبِئْسَ
بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا ۗ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
﴿٥٢﴾ وَابْجِنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ طَآءَ إِذَا قَالَ
لِقَوْمِهِ ۖ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ بُصُورُونَ ﴿٥٤﴾ أَيْسَرُكُمْ
لِتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ
﴿٥٥﴾ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ۖ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ
لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَبْغِضُونَ ﴿٥٦﴾ فَابْجِنَا وَأَهْلُكُمْ
إِلَّا أَمْرَاتَهُنَّ قَدْ زَنَيْنَا مِنَ الْغَيْبِ ۖ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا
فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ
الَّذِينَ اصْطَفَى ۗ ۖ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمِنْ خَلْقِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا
بِهِ ۖ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَوَلَمْ
مَعَ اللَّهِ ۖ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمِنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا

فقتلهم (وكان في المدينة) مدينة عمود (تسعة رهط) أي رجال (يفسدون في الأرض) بالمعاصي منها قرضهم الدنيا في
الدوام (ولا يصلحون) بالطاعة (قالوا) أي قال بعضهم لبعض (تقاسموا) أي اختلفوا (بالله لنبيقنه) بالنون والتاء وضع التاء الثانية (وأهله)
أي من آمن به أي قتلهم ليلاً (ثم لنقولان) بالنون والتاء وضع اللام الثانية (لأوليه) أي ولي دمه (ما شهدنا) حضرنا (مهلك أهله) بضم الميم
فتحها أي أهلاكهم أو هلاكهم فلا ندري من قتلهم (وإن الصادقون ومكروا) في ذلك (مكروا ومكروا) أي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم
(وهم لا يشعرون) فانظر كيف كانت طائفة

مكرم أنادمرنام) اهلكتنام (وقومهم
 اجمعين) بصحة جبريل او برى الملايكة
 بحجارة يرونها ولا يرونهم (فتلك بيوتهم
 خاوية) أى خالية ونصبه على الحال والمامل
 بها معنى الاشارة (بما ظلموا) بظلمهم أى
 نغرم (ان في ذلك لآية) امبرة (لقوم يعلمون)
 قدر تنافى معظون (وانجينا الذين آمنوا)
 بصالح و هم أربعة آلاف (وكانوا يتقون)
 الشرك (ولو ظا) منصوب باذ كرم قد را قبله
 ويدل منه (اذ قال لقومه اتانون الفاحشة)
 أي اللواط (واتم تبصرون) اى يبصر بعضهم
 بعضها انهما كافى المعصية (أنكم) بتحقيق
 الهمزتين وتسهيل الثانية وادخل ألف بينها
 على الوجهين (لتأتون الرجال شهوة من دون
 النساء بل اتم قوم نجھلون) طاقبة فعلمكم (فما
 كان جواب قومه الا ان قالوا أخرجوا آل
 لوط) أهله (من قريبتكم انهم اناس يتطهرون)
 من اديار الرجال) فانجيتاه وأهله الامراته
 قدرناها) جعلناها بتقديرنا (من الغابرين)
 الباقيين في العذاب (وامطرنا عليهم مطرا)
 هو حجارة السجيل اهلكتهم (فساء) بئس
 (مطر المنذرين) بالعدايب مطرهم (قل) يا محمد
 (الحمد لله) على هلاك كفار الامم الخالية
 (وسلام على عباده الذين اصطفى) هم (آل الله)
 بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا
 وتسهيلا وادخل الف بين المسئلة والاخرى

وتركه (خير) لمن يعبده (ام ما يشركون) بالناء والباء اى اهل مكة به الآلهة خير لعايديها (ام من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فأنبتنا) فيه الثغرات من الغيبة الى التكلم (به حسداً ثقي) جمع حديقة وهو البستان المحوط (ذات بهجة) حسن (ما كان لكم ان تنهتوا شجرها) امدد قدرتم عليكم (آله) بتحقيق الهمزين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهم ا على الوجهين في مواضعه السبعة (مع الله) اعانه على ذلك اى ليس معه اله (بل هم قوم يعبدون) يشركون بالله غيره (امن جعل الارض قراراً) لا يعيد باهلها

(وجعل خلقتها) فيما بينها (أنهارا وجعل لها دواسي) جبلا لا أنبت بها الارض (وجعل بين البحرين حاجزا) بين المذب والمالح لا يختلط
 أحدهما بالآخر (أله مع الله بل أكثر مما يعلمون) نوحه (أمن يحيب المضطر) المكروب الذي مسه الضر (إذا دعاه ويكشف السوء)
 عنه وعن غيره (ويجعله) خلفه (الارض) الاضافة بمعنى في أى يخلف كل قرن القرن الذي قبله (أله مع الله قداما كرون) يتعظون
 بالقوانين والتحتات وفيه ادغام التاء في الدال ومازائدة لتقليل القليل (أمن يهديكم) يرشدكم الى مقاصدكم (في ظلمات السبر والبحر)

بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا) ومن
 يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته) أى قدام
 المطر (أله مع الله تعالى الله عما يشركون) به
 غيره (أمن يبدأ الخلق) في الارحام من نقطة
 (ثم يعيده) بعد الموت وان لم تترفوا بالاعادة
 لقيام البراهين عليها (ومن يرزقكم من السماء)
 بالمطر (والارض) بالنبات (أله مع الله) أى
 لا يفعل شيئا مما ذكره الله ولا الله معه (قل)
 يا محمد (هاتوا برهانكم) حيثكم (ان كنتم
 صادقين) ان معي الها قبل شيئا مما ذكره وسألوهم
 عن وقت قيام الساعة فنزل (قل لا يعلم من في
 السموات والارض) من الملائكة والانس
 (الغيب) أى ما غاب عنهم (الا) لكن (الله)
 يعلمه (والمشعرون) أى كفار مكة كغيرهم
 (ايان) وقت (يعثون بل) بمعنى هل (ادارك)
 وزن أكرم في قراءة وفي اخرى ادرك
 بتشديد الدال وأصله تدارك أبدلت التاء
 دالا وأدغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل
 أى بلغ ولحق او تتابع وتلاحق (علمهم في
 الآخرة) أى بها حتى سالوا عن وقت مجيئها
 ليس الامر كذلك (بل هم في شك منها بل هم
 منها مخبرون) من همى القاب وهو ابلغ مما قبله
 والاصل عمرون استقلت الضمة على الياء
 فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها (وقال
 الذين كفروا) ايضا فى انكار البعث (انما اكنا
 ترابا وابداننا نحن وجناتنا خردون) من القبور (لقد
 وعدنا هذا نحن وابداننا من قبل ان) ما هذا

وَجَعَلَ خَلْقَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ
 حَاجِزًا أَلَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٦١ أَمَّنْ يُجِيبُ
 الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ
 أَلَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ٦٢ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ
 الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ
 أَلَّهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٦٣ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ
 ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَّهُ مَعَ
 اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٦٤ قُلْ لَا يَعْلَمُ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
 أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ٦٥ بَلْ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ
 مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ٦٦ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَّذَاكَ تَرْجَا
 وَءَابَاؤُنَا إِنَّا الْمَخْرُجُونَ ٦٧ لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا
 مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ٦٨ قُلْ سِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ٦٩ وَلَا تَحْزَنْ
 عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ٧٠ وَيَقُولُونَ مَتَى
 هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٧١ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ
 لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ٧٢ وَإِنْ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى

الاساطير الاولين) جمع اسطورة بالضم أى ماسطر من الكذب (قل سيروا في الارض
 فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) بانكاره وهي هلاكهم بالمذاب (ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون) تسلية للنبي صلى الله عليه
 وسلم أى لا تهتم بمكرهم عليك فانما ناصروك عليهم (ويقولون متى هذا الوعد) بالمذاب (ان كنتم صادقين) فيه (قل عسى ان يكون ردف)
 قرب (لكم بعض الذي تستعجلون) فحصل لهم القتل بيد ربواقي العذاب يا نبيهم بعد الموت (وان ربك لذو فضل على

(الناس) ومنه تأخير العذاب عن الكفار (ولكن أكثرهم لا يشكرون) فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وقوعه (وإن ربك أعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون) بألسنتهم (وما من غائبة في السماء والأرض) الهاء للمبالغة أي شيء في غاية الخفاء على الناس (إلا في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ ومكتون عليه تعالى ومنه تعذيب الكفار (إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل) الموجودين في زمان نبينا (أكثر الذي هم فيه يخلفون) أي ببيان ما ذكر على وجهه الرابع الاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا (وإنه طدي) من الضلالة (ورحمة للمؤمنين) من العذاب (إن ربك يقضي بينهم) كغيرهم يوم القيامة (بحكمه) أي عدله (وهو العزيز) الغالب (العليم) بما يحكمه فلا يمكن أحد أن يخالفه كما خالف الكفار في الدنيا أنبياءه

سورة النمل

٣٢٩

النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ٧٣ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ٧٤ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٧٥ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْضَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ٧٦ وَإِنَّا لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ٧٧ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمٍ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ٧٨ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ الْحَقِّ الْمُبِينِ ٧٩ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدَّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدِيرِينَ ٨٠ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ۚ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مِنْ بُؤْسٍ بِسَائِلِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ٨١ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ٨٢ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ٨٣ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ وَقَالَ أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تَحْطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا ذَاكُنْتُمْ تُعْمَلُونَ ٨٤ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ٨٥ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلَ لَيْسَ كُنُوفِهِم وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٨٦ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفِرَّعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ٨٧ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا

(فتوكل على الله) ثق به (إنك على الحق المبين) أي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب أمثالا لهم بالموتى وبالصم وبالعُمى فقال (إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا) بتحقيق الهه من تسهيل الثانية بينهما وبين الياء (ولو أمدر بن وما أنت بهادي العمى عن ضلالهم إن) ما (تسمع) سماع إفهام وقبوله (إلا من يؤمن بآياتنا) القرآن (فهم مسلمون) يحضون بتوحيد الله (وإذا وقع القول عليهم) حق العذاب أن ينزل بهم في جملة الكفار (أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم) أي تكلم الموجودين حين خروجها بالربية تقول لهم من جملة كلامها عنا (إن الناس) أي كفار مكة وعلى قراءة ففتح همزة أن تقدر الياء بعد تكلمهم (كانوا بآياتنا لا يوقنون) أي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والمقاب وبخروجها بقطع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى الله إلى نوح أنه من يؤمن من قومك إلا من قد آمن (و) اذكر (يوم نحشر من كل أمة فوجا) جماعة (من يكذب بآياتنا) وهم رؤساؤهم المتبعون (فهم يوزعون) أي يجمعون برؤسائهم إلى أولهم ثم يساقون (حتى إذا جاءوا) مكان الحساب (قاله) تعالى لهم (أكذبتم) أنبيائي (بآياتي ولم تحيطوا) من جهة تكذيبهم بها علما (أما) فيه إدغام الاستفهامية (ذا) موصولة أي الذي (كنتم تعملون) مما أمرتم به (ووقع

القول) حق العذاب (عليهم بما ظلموا) أي امرؤوا (فهم لا ينطقون) إذ لا حجة لهم (ألم يروا أننا جعلنا آل لَيْسَ كُنُوفِهِم) كغيرهم (والنهار مبصرا) بمعنى بصرفه ليتصرفوا فيه (إن في ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى (لقوم يؤمنون) خصوصا بالذكور لا تنفعهم بها في الإيمان بخلاف الكافرين (و) يوم ينفخ في الصور) القرن النفخة الأولى من إسرائيل (ففرع من في السموات ومن في الأرض) أي خافوا الخوف المفزع إلى الموت كأي آية أخرى فصمق والتعير فيه بالماضي لتحقيق وقوعه (الأم شاء الله) أي جبريل وميكائيل وإسرافيل وملاك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء أذهم أحياء عند ربهم يرزقون (وكل) تنوين عوض عن المضاف إليه أي وكماهم بعد أحيائهم يوم القيامة (أتوه) بصيغة الفعل واسم الفاعل (داخريين) صاغرين والتعير في الأتيان بالماضي لتحقيق وقوعه (وترى الجبال) تبصرها وقت النفخة (تحسبها) نظنها

(جامدة) واقفة مكانها المظلم (وهي غمر السحاب) المطر إذا ضر به الرج أي تسير سيره حتى تقع على الأرض فتستوي بها ماثوثة ثم تصير كالمن ثم تصير هباء منثوراً (صنع الله) مصدره وكذا لمضمون الجملة قبله أضف إلى فاعله بعد حذف عامله أي صنع الله ذلك صنعا (الذي أتقن) أحكم (كل شيء) صنعه (إنه خبير بما يعملون) بالياء والناء أي أعداؤه من المعصية أو لياؤه من الطاعة (من جاء بالحسنة) أي لا إله إلا الله يوم القيامة (فله خير) ثواب (منها) أي بسببها وليس للتفضيل إذ لا فعل خير منها وفي آية أخرى عشر أمثالها (وهم) أي الجاؤون بها (من فزع يومئذ) بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منون ومن جاء بالسيئة أي الشرك (فكبت وجوههم في النار) بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضوعة الشرف

٣٣٠

الجزء العشرون

جَامِدَةٌ وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّ السَّحَابُ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ٨٨ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَجٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ٨٩ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٩٠ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٩١ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ٩٢ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرُكُمْ ءَايَتُهُ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٩٣

من الخواص فخيرها من باب أولى ويقال لهم تبكيتاً (هل) أي ما (تجزون إلا) جزاء (ما كنتم تعملون) من الشرك والمعاصي قل لهم (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة) أي مكة (الذي حرّمها) أي جعلها حراماً لا يسفك فيها دم إنسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يحتل مغلها وذلك من النعم على قريش أهلها في رفع الله عن بلادهم المذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب (وله) تعالى (كل شيء) فهو ربها خالقها ومالكها (وأمرت أن أكون من المسلمين) الله بتوحيده (وأن أتلو القرآن) عليكم تلاوة الدعوى إلى الإيمان (فمن اهتدى) له (فإنما يهتدي لنفسه) أي لا جعلها فان ثواب اهتدائه له (ومن ضل) من الإيمان وأخطأ طريق الهدى (نقل) له (إنما أنا من المنذرين) المخوفين فليس على إلا التبليغ وهذا قبل الأمر بالقتال (وقل الحمد لله سيركم) أي آياته فتعرفونها فأراهم الله يوم يدركهم القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجلهم الله إلى النار (وما ربك بفاقل عما يعملون) بالياء والفاء وإنما يعملهم لوقتهم

سورة القصص

مكية إلا أن الذي فرض الآية نزلت بالحنيفة والذين آتيناهم الكتاب إلى لا ينتفى الجاهلين وهي سبع أو ثمان وثمانون آية (بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم) الله اعلم مراده بذلك (تلك) أي هذه الآيات (آيات الكتاب) الإضافة بمعنى من (المبين) المظهر الحق من الباطل (تتلوا) نقص (عليك من نبأ) خير (موسى وفرعون بالحق) الصديق (لقوم يؤمنون) لا جعلهم لانهم المتتبعون به (إن فرعون علا) تعظم (في الأرض) أرض مصر (وجعل أهلها شيعا) فرقا في خدمته (يستخف طائفة منهم) هم بنو إسرائيل (يذبح أبنائهم) المولودين (ويستحي نساءهم) يستقيم من أحياء لقول بعض الكهنة له ان مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبب زوال ملكك (انه كان من

(٢٨) سورة القصص مكية

الآمن آية ٥٢ إلى غاية آية ٥٥ فمدنية وآية ٨٥ فالحنيفة أثناء الهجرة وآياتها ٨٨ نزلت بعد النمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طسّم ١ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ مِّنْ نَّبِإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٣ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَذْبَحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ

(وهو) المفسدين أرض مكة واخذ بنو إسرائيل مدينة

(المفسدين) الأرض مكة واخذ بنو إسرائيل مدينة

المفسدين) بالقتل وغيره (وتريدان نعم على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم امة) بتحقيق الهمزة وبإبدال الثانية ياء يقتدى بهم
 الخ (ونجعلهم الوارثين) ملك فرعون (ونعطيهم في الارض) ارض مصر والشام (وزرى فرعون وهامان وجنودهما) وفي قراءة ويرى
 قطع النجانية والراء ورفع الهمزة الثلاثة (منهم) ما كانوا يحذرون (يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يده) (واوحينا) وحى الهام
 وعنا (إلى ام موسى) وهو المولود المذكور ولم يشعر بولاده غير اخته (ان ارضيه فاذا خفت عليه فألقيه في اليم) البحر اى النيل (ولا
 تخافي غرقه) (ولا تخزي) لفرقه (انارادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) فارضته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضته في نوبوت مطلى
 بالقار من داخل مهدله فيه واغلقته والقتة في بحر

النيل ليلا (قالت قطه) بالتا بوبت صبيحة الليل
 (آل) اعوان (فرعون) فوضوه بين يديه
 وفتح واخرج موسى منه وهو يعص من إيهامه
 لبنا (ليكون لهم) في عاقبة الامر (عدوا) يقتل
 رجالهم (وحزنا) يستعبد نساءهم وفي قراءة
 بضم الحاء - يكون ازاى لفتان في المصدر
 وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه
 (ان فرعون وهامان) وزره (وجنودهما) كانوا
 خاطئين (من الخطيئة اى عاصين فموجبوا على
 يديه) (وقالت امرأة فرعون) وقدم مع اعوانه
 بقتله (قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا
 او نتخذهم ودا) فاطاعوها (وهم لا يشعرون)
 بعاقبة امرهم معه (واصبح فؤاد ام موسى) لما
 علمت بالتقاطه (فارغا) عما سواه (ان) مخففة
 من الثقيلة واسمها محذوف اى انها (كادت
 لتبدي به) اى بانها ابنا (لولا ان ربطنا على قلبها)
 بالصبر اى سكتها (لتكون من المؤمنين)
 المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه
 ما قبلها (وقالت لاخته) مريم (قصيه) اى
 اتبعي اثره حتى تعلم خبره (فبصرت به) ابصرته
 (عن جنب) من مكان بعيد اختلاسا (وهم
 لا يشعرون) انها اخته وانها ترقبه (وحررنا
 عليه المراضع من قبل) اى قبل رده الى امه
 اى منسأه من قبول ثدى مرضعة غير امه فلم
 يقبل ثدى واحدة من المواضع المحضرة له
 (فقات) اخته (هل ادا لكم على اهل بيت) لما

رات حنوه عليه (يكفلونه لكم) بالارضاع وغيره

الْمُفْسِدِينَ ④ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي
 الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُكُمُ الْوَارِثِينَ ⑤ وَنُكِّنْ لَهُمْ
 فِي الْأَرْضِ وَزَرَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمَا مَا كَانُوا
 يَحْذَرُونَ ⑥ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ⑦ فَإِذَا خَفَتْ
 عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ⑧ إِنَّا نَرَاكَ مِنْ
 وَجْهِ عُلُوِّهِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ⑨ فَالْتَقَطَهُ ⑩ الْعَدُوُّ لِيَكُونَ
 لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ⑪ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ
 ⑫ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قَرَتْ عَيْنِي لِوَلَدٍ لِّانْتَقِلُوهُ عَسَىٰ
 أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا شَعْرُونَ ⑬ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ
 أُمِّ مُوسَىٰ فَرِحًا ⑭ إِنَّ كَادَتْ لِتُبْدِيَ بِهِ ⑮ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ
 قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ⑯ وَقَالَتِ لَأُخَيِّرَنَّ ⑰ قُصِيَّةً
 فَبَصُرْتُ بِهِ ⑱ عَنْ جَنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ⑲ وَحَرَمْنَا
 عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ
 يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصْحُونَ ⑳ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ ㉑ كَيْ
 تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ㉒ وَلَنَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ ㉓ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ㉔ وَأَسْتَوَىٰ ㉕ آتَيْنَاهُ حُكْمًا
 وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ㉖ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ

(وهم له ناصحون) وفمرت ضميره بالملك جوابا لهم فأجبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجا بهم عن قبوله بانها طيبة الریح طيبة اللين فاذا ن لها في
 ارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى (فرددناه الى امه كي تقر عينها) بلقاءه (ولا تحزن) حينئذ (ولعلم ان وعد الله) برده اليها (حق) ولكن
 اكثرهم اى الناس (لا يعلمون) بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه فكث عندنا الى أن فطمته واجرى عليها اجرتها الكل يوم دينار
 واخذتها لانها مال حرى فأتت بفرعون فترى عنده فقال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء ألم تر بك فينا ولدا ولدت فينما من عمر كسنتين (ولما بلغ اشده) وهو ثلاثون سنة أو
 ثلاثين (واسوى) اى بلغ اربعين سنة (آتيناه حكما) (وعلمنا) قضا في الدين قبل ان يميت نبيا (وكذلك) كما جزينا به (نجزي المحسنين) (المدينة)
 مدنية فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة

(على حين غفلة من أهلها) وقت القبول (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته أي إسرائيل (وهذا من عدوه) أي قبلي بسخر إسرائيليا ليحمل حطبا إلى مطبخ فرعون) فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه (فقال له موسى خل سبيله فقل إنه قال لموسى لقد هممت أن أحمله عليك) فوكزه موسى أي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش (ففضى عليه) أي قتله ولم يكن قصده قتله ودفعه في الرمل (قال

الجزء العشرون

٣٣٣

هذا) أي قتله (من حمل الشيطان) المهيح غضبي (إنه عدو) لابن آدم (مفضل) له (مبين) بين الاضلال (قال) نادما (رب إنى ظلمت نفسي) بقوله (فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم) أي المتصف بهما أزلا وأبدا (قال رب بما أنعمت) بحق انعامك (على) بالمغفرة اعصمني (فلن أكون ظهيرا) عونا (للمجرمين) الكافرين (بعد هذه إن اعصمتني) فاصبغ في المدينة خائفا يترقب (ينتظر ما يناله من جهة القتل) (فإذا الذي استنصره بالأمس يستنصره) يستغيث به على قبلي آخر (قاله موسى إنك لغوي مبين) بين الغواية لسافهاته أمس واليوم (فلما أن) زائدة (أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما) لموسى والمستغيث به (قاله) المستغيث ظانا أنه يبطش به لما قال له (يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين) فسمع القبلي ذلك فعلم أن القتال موسى فانطلق إلى فرعون فاخبره بذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق إليه (وجاء رجل) هو مؤمن آل فرعون (من أقصي المدينة) آخرها (يسمى) يسرع في مشيه من طريق أقرب من طريقهم (قال يا موسى إن الملا) من قوم فرعون (بأنتمون بك) بتشاورن فيك (ليقتلوك فاخرج) من المدينة (إني لك من الناصحين) في الأمر بالخروج (فخرج منها خائفا يترقب) لحوق طالب او غوث الله إياه (قال رب نجني من

عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا وَهَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا فَاسْتَوْتَنَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ فَوَكَّزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ١٦ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ١٧ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِي مُّبِينٌ ١٨ فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَصْلُوحِينَ ١٩ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ٢٠ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٢١ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاهُ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ٢٢ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا

قالنا القوم الظالمين) قوم فرعون (ولما توجه) قصد وجهه (تلقاه مدين) جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية أيام من مصر سميت بمدين بن إبراهيم ولم يكن يعرف طريقها (قال عسى ربني أن يهديني سواء السبيل) أي قصد الطريق أي الطريق الوسط إليها (فارسل الله له ملكا بيده عذرة فاطلق به إليها) (ولما ورد ماء مدين) بترفيها أي وصل إليها (وجد عليه أمة) جماعة (من الناس يسقون) مواشيمهم (ووجد من دونهم) أي سواهم (امرأتين تذودان) تمنان اغناهما عن الماء (قاله) موسى لهما (ما خطبكما) أي ما شأنكما لا نسقيان

(قالتا لنسقي حتى يصدر الرعاء) جمع راع أي رجعون من سقمهم خوف الزحام فذسقي وفي قراءة يصدر من الراعي أي يصرفوا مواشيهم عن الماء (وابو الشيخ كبير) لا يقدر أن يسقي (فسقي لهما) من بئر أخرى بقرهما رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس (ثم تولى) انصرف (الى الظل) لسمرة من شدة حر الشمس وهو جامع (فقال رب اني لما انزلت الي من خير) طعام (فقير) محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانا نرجمان فيه فسا لهما عن ذلك فاخبرناه عن سقي لهما فقالا لاجدا ما ادعيه لي قال تعالى (فجاءته احداهما عشي على استحياء) أي واصمة كمد رعا على وجهها حياء منه (قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا) فاجابا منكرا في نفسه اخذا لاجرة كانها قصدت المكافاة

ان كان ممن يريد بها فشت بين يديه فجعلت الرمح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الي ان جاء اباها وهو شبيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتمش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عاذني وعادة ابائي قري الضيف ونظم الطعام قال كل واخبره بحاله قال تعالى (فاسا جاءه وقص عليه القصص) مصدر بمعنى المقصوص من قوله القبطي وقصدم قوله وخوفه من فرعون (قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) اخلا سلطان لفرعون على مدين (قالت احداهما) وهي المرسلة الكبرى أو الصغرى (يا ابت استأجره) استأجره اجيرا برعى غنمنا أي بدلنا (ان خير من استأجرت القوى الامين) أي استأجره لقوته وامانه فسألهما عنهما فاخبرته بما تقدم من رفته حجرا البئر ومن قوله لها امشي خافني وزيادة انها لما جاءت وعلما بها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب في انكاحها (قالتا اني اريدان ان نكح احدي ابنتي هاتين) وهي الكبرى أو الصغرى (على ان تاجرني) تكون اجيرا في رعى غنمي (ثماني حجج) أي سنين (فان اتممت عشرا) أي رعى عشر سنين (فمن عندك) التمام (وما اريدان اشق عليك) باشرط المشر (ستجدني ان شاء الله) للتبرك (من الصالحين) الوافين بالعهد (قال موسى) (ذلك) الذي قلته (بيتي) وبينسك ابما الاجلين (الثمان أو العشر وما

قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ٢٣
فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ٢٤
فَجَاءَتْهُ إِحَدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٢٥
قَالَتْ إِحَدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ٢٦
قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نَعْبُدُ رَبَّاتِنَا فَمَا أَصْبَرُ عَلَى أَنْ تَاجِرَ فِي تِلْكَ فَإِنْ اتَّمَمْتِ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ عَلَىٰ أَنْ تَاجِرَ فِي تِلْكَ فَإِنْ اتَّمَمْتِ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْكَ سِتْرًا فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّالِحِينَ ٢٧
قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَلْ إِنَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضِيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ٢٨
فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا عَلَىٰ سَائِبِغٍ مِنْهَا خَبْرٌ أَوْ جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ٢٩
فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسِّيَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٣٠
وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوِسِّيَ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ

زائد في رعيه (قضيت) به أي فرغت منه (فلا عدوان علي) بطلب الزيادة عليه (والله على ما نقول) انا و انت (وكيل) حفيظ اوشهد بدم المقد بذلك وامر شعب ابنته ان تعطي موسى عصابة يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من أس الجنة فاخذها موسى بعلم شعب (فلما قضى موسى الاجل) أي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به (وسار باهله) زوجته باذن ابيها نحو مصر (آنس) ابصر من بعيد (من جانب الطور) اسم جبل (نارا قال لاهله امكثوا) هنا (اني آنست نارا على آتيكم منها بخبر) عن الطريق وكان قد اخطاها (او جذوة) بتثنية الجيم قطعة وشعلة (من النار لعلكم تصطلون) تستدفئون والطاء بدل من ناء الالف من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها (فلما اتاها نودي من شاطئ) جانب (الوادى الايمن) لومسي (في البقعة المباركة) لومسي لسماعه كلام الله فيها (من الشجرة) بدل من شاطئ باضافة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عذاب او علق او عوسج (ان) مفسرة لاحقة (ياموسى اني انا الله رب العالمين وان القى عصاك) قلناهما (فلما راها تهتز) تتحرك (كانها جان) وهي الحية الصغيرة من معة حركتها (ولي مدبرا) هاريا منها (ولم يعقب) أي رجع فودي (ياموسى اقبل ولا تخف انك من

الآمين اسلك) أدخل (يدك) اليمنى بمعنى الكف (فى جيبك) هو طوق القميص وأخرجها (مخرج) خلاف ما كانت عليه من الادمة (بيضاء من غير سوء) أى برص فادخلها وأخرجها تضيء كشعاع الشمس نفشى البصر (واضمم اليك جناحك من الرهب) بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه أى الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها فى جيبك فتهدد الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر (فذا لك) بالتشديد والتخفيف أى المصا واليد وهما مؤثارتان وانما ذكر المصا به اليهما للتبديد التذكير خبره

الجزء العشرون

٣٣٤

(برهان) مرسلان (من ربك الى فرعون)

وماءه انهم كانوا قومًا فاسقين قال الرب انى قتلت منهم نفسا) هو القبطى السابق (فاخاف ان يقتلوه) به (واخى هرون هو افسح موى لسانا) أبين (فارسله موى ردا) معنا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة (يصدقنى) بالجزم جواب الدعاء وفى قراءة بالرفع وجملته صفة ردا (انى اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك) تقويك (باخيك) ونجعل لك اسلطانا) عليه (فلا يصلون الكهنة) سوء اذهبا (باياتنا انما ومن اتبعكم الفاليون) لهم (فلما جاءهم موسى باياتنا بينات) واضحات حاله (قالوا ما هذا الا سحر مفترى) مخترق (وما سمعنا بهذا) كالنا (فى ايام) آباءنا الاولين وقاله (ياو ويدونها) موسى ربي أعلم) أى عالم (عن جاء بالهدى من عنده) الضمير للرب (ومن) عطف على (من) (تكون) بالفوقانية والتحتانية (له عاقبة الدار) أى العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة أى هو انا فى الشقين فانما حق فهاجئت به (انه لا يفلح الظالمون) الكافرون (وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من إله غيرى فاوقدلى بهمن على الطين) فاجعل لى (الاجر) فاجعل لى (صرحا) قصر االيا (لملى اطلع الى اله موسى) انظر اليه واقف عليه (وانى لاظنه من الكاذبين) فى ادعائه الها آخر وانه رسوله (واستكبر هو وجنوده فى الارض) أرض مصر (بغير الحق وظنوا أنهم البنا لا يرجعون) بالبناء للفاعل وللمفعول (فاخذناه وجنوده فنبذناهم) طرحنهم (فى اليم) البحر المالح ففرقوا (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) حين صاروا الى الهلاك (وجعلناهم) فى الدنيا (أعنة) بحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء فى الشرك (يدعون الى النار) بدعائهم الى الشرك (ويوم القيامة لا ينصرون) يدفع العذاب عنهم

الْأَمِينِ ٣١ أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمْتُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ٣٢ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ٣٣ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رَدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ٣٤ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمْ أَغْلِبُونَ ٣٥ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ٣٦ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ٣٧ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمُ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطْلُعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ٣٨ وَاسْتَكَبرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ٣٩ فَآخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ٤٠ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ

وأتبعناهم

مصر (بغير الحق وظنوا أنهم البنا لا يرجعون) بالبناء للفاعل وللمفعول (فاخذناه وجنوده

فنبذناهم) طرحنهم (فى اليم) البحر المالح ففرقوا (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) حين صاروا الى الهلاك (وجعلناهم) فى الدنيا (أعنة) بحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء فى الشرك (يدعون الى النار) بدعائهم الى الشرك (ويوم القيامة لا ينصرون) يدفع العذاب عنهم

٤١) وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ
 الْمَقْبُوحِينَ ٤٢) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ
 مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بِصَارٍ لِلنَّاسِ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً
 لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٤٣) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا
 إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ٤٤) وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا
 قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ
 تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ٤٥) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ
 الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَتْهُمْ
 مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٤٦) وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ
 مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا
 رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٤٧) فَلَمَّا جَاءَهُمْ
 الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ
 يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا
 إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ مِنْ هَذِهِ ٤٨) قُلْ فَاتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ
 مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٤٩) فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ
 فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ
 بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥٠)

(واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة) خزيا (ويوم القيامة هم من المقبحين) المبعدين (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (من بعدما أهلكنا
 القرون الأولى) قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم (بصائر للناس) حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب أي أنوار القلوب (وهدي) من
 الضلالة لعل عمل به (ورحمة) لمن آمن به (لعلهم يتذكرون) يتعظون بما فيه من الموعظ (وما كنت) يا محمد (بجانب) الجبل أو الوادي أو المكان
 (الغربي) من موسى حين المناجاة (إذ قضينا)
 أوحينا (إلى موسى الأمر) بالرسالة إلى
 فرعون وقومه (وما كنت من الشاهدين)
 لذلك فسلمه فتخبر به (ولكننا أنشأنا قرونا)
 أمما من بعد موسى (فتطاول عليهم العمر) أي
 طالت أعمارهم ففسدوا اليهود واندرست
 العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا وأرسلنا
 إليك خبر موسى وغيره (وما كنت ثاويا) مقيا
 (في أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا) خبرنا
 فدفرف قصتهم فتخبرها (ولكننا كنا مرسلين)
 لك وإليك بأخبار المتقدمين (وما كنت بجانب
 الطور) الجبل (إذ) حين (نادينا) موسى
 أن خذ الكتاب بقوة (ولكن) أرسلناك
 (رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من
 قبلك) وهم أهل مكة (لعلهم يتذكرون)
 يتعظون (ولولا أن تصيبهم مصيبة) عقوبة
 (بما قدمت أيديهم) من الكفر وغيره (فيقولوا
 ربنا لولا أرسلنا رسولنا فنتبع
 آياتك المرسل بها) ونكون من المؤمنين
 وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدأ
 والمعنى لولا الإصابة المسبب عنها قولهم أو
 لولا قولهم المسبب عنها أي لما جئناهم بالعقوبة
 ولما أرسلناك إليهم رسولا (فلما جاءهم الحق)
 محمد (من عندنا قالوا لولا) هلا (أوتي مثل
 ما أوتي موسى) من الآيات كاليد البيضاء
 والمصا وغيرهما أو الكتاب جملة واحدة قاله
 تعالي (أو لم يكفروا بما أوتي موسى من قبل)

حيث (قالوا) فيه وفي محمد (ساحران) وفي قراءة سحران أي القرآن والتوراة (فظاهرا) تعاونا (وقالوا ناكلا) من النبيين والكتابين (كافرون
 قل) لهم (فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدي منهما) من الكتابين (أتبعه أن كنتم صادقين) في قولكم (فإن لم يستجيبوا لك) دعاهك بالآيات
 بكتاب (فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) في كفرهم (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدي من الله) أي لا أضل منه (إن الله لا يهدي القوم الظالمين)

الكافرين (ولقد وصلنا) بينا (لهم القول) القرآن (لعلهم يتذكرون) يظنون فيؤمنون (الذين آتيناهم الكتاب من قبله) أى القرآن (هم به يؤمنون) أيضا نزلت في جماعة أسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام (واذا بهلى عليهم) القرآن (قالوا آمنا به انه الحق من ربنا) انا كنا من قبله مسلمين (موحدين) (أولئك يؤبون أجرهم مرتين) بإيمانهم بالكتابين

الجزء العشرون

٣٣٦

(بما صبروا) بصبرهم على العمل بهما (ويدرون) يدفعون (بالحسنة السيئة) نهم (ومما رزقناهم بنفقون) يتصدقون (واذا سمعوا اللغو) الشتم والاذى من الكفار (أعرضوا عنه وقالوا لنأمر بالحق وأعلم أعمالكم سلام عليكم) سلام متاركة أى سلمت منا من الشتم وغيره (لا تبتغي الجاهلين) لانصحبهم * ونزل في حرصه على الله عليه وسلم على إيمان عمه أبى طالب (انك لآتهدى من أحببت) هدايته (ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم) أى عالم (بالمهتدين وقالوا) أى قومه (ان نفع الهدى) معك نتخطف من أرضنا) أى نخرج منها بسرعة قال تعالى (ولم يمكن لهم حرما آمنا) يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقمين من بعض العرب على بعض (يجي) بالفوقانية والذخانية (اليه عمارات كل شيء) من كل اوب (رزقا) لهم (من لنا) أى عندنا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ان ما نقوله حق (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها) أى عيشها وأريد بالقرية أهلها (فهلك مساكنهم لم تكن من بعدم الا قليلا) للمارة يوما وبعضه (وكننا نحن الوارثين) منهم (وما كان ربك مهلك القرى) بظلم منها (حتى يبعث فيها منا) أى اعظمها (رسولا) يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون (بتكذيب الرسل) وما أوتيتهم من شيء فتمنع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى (أفلا تعقلون) ٦٠ (أفمن وعدناه وعدا حسنا

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٥١
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ٥٢ وَإِذَا
يُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ
قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ٥٣ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ ٥٤
صَبَرُوا وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ٥٥
وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ
أَعْمَلُكُمْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ٥٦ إِنَّكَ لَنَهْدِي
مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ٥٧
وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهْدَىٰ مَعَكَ نَتَّخِظُكَ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ
نُكَلِّمُكَ لَهُمْ خَرْمًا أَوْ إِنَّا نُحِبُّ إِلَيْهِ نَمُوتُ كُلُّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ
لَدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٥٨ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ
بَطْرَتِ مَعِيشَتُهُمْ فَتَلَكَ مَسْكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ
إِلَّا قَلِيلًا ٥٩ وَكَانَ خُنُوءُ الْوَارِثِينَ ٦٠ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ
حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَارِ سُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا
مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ٦١ وَمَا أَوْتَيْنَا
مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعِ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا لَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
وَأَبْقَىٰ ٦٢ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٦٣ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا

فهو

يفنى (وما عند الله) أي ثوابه (خير وأبقى أفلا تعقلون)
بالنماء والياء ان الباقي خير من الفاني (افمن وعدناه وعدا حسنا

فهو لاقيه) مصيبه وهو الجنة (كن متعاه: مع الحياة الدنيا) فيزول عن قريب (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) النار الاول المؤمن والثاني الكافر أي لا تساوي بينهما (و) اذكر (يوم يناديهم) الله (فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) هم شركائي (قال الذين حق عليهم

القول) بدخول النار وهم رؤساء الضلالة (ربنا هؤلاء الذين اغوينا) هم مبتدأ وصفة (أغويانا) خيره فغوا (كأغوينا) لم نكرهمهم على النفي (تبرأنا إليك) منهم (ما كانوا إيانا يعبدون) مانا فية وقدم المقول للفاصلة (وقيل ادعوا شركاءكم) أي الاصنام الذين تزعمون انهم شركاء

الله (فدعوه فلم يستجيبوا لهم) دعاهم (ورأوا) هم (العذاب) ابصروه (لوانهم كانوا يهتدون) في الدنيا لارأوه في الآخرة (و) اذكر (يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) اليكم (فعميت عليهم الأنباء) الاخبار المنجية في

الجواب (يومئذ) أي لم يجدوا خيراً لهم فيه نجاة (فهم لا يتساءلون) عنه فيسكتون (قاما من تاب) من الشرك (وآمن) صدق بتوحيد الله (وعمل صالحاً) ادى الفرائض (فسي أن يكون من

المفلحين) الناجين بوعده الله (وربك يخلق ما يشاء ويختار) ما يشاء (ما كان لهم) للمشركين (الخيرة) الاختيار في شيء (سبحان الله وتعالى عما يشركون) عن إشرائهم (وربك يعلم ما تكن صدورهم) تسرفهمهم من الكفر وغيره (وما يعلنون) بالسنتهم من ذلك (وهو الله لا اله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون

(و) اذكر (يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) اليكم (فعميت عليهم الأنباء) الاخبار المنجية في الجواب (يومئذ) أي لم يجدوا خيراً لهم فيه نجاة (فهم لا يتساءلون) عنه فيسكتون (قاما من تاب) من الشرك (وآمن) صدق بتوحيد الله (وعمل صالحاً) ادى الفرائض (فسي أن يكون من

المفلحين) الناجين بوعده الله (وربك يخلق ما يشاء ويختار) ما يشاء (ما كان لهم) للمشركين (الخيرة) الاختيار في شيء (سبحان الله وتعالى عما يشركون) عن إشرائهم (وربك يعلم ما تكن صدورهم) تسرفهمهم من الكفر وغيره (وما يعلنون) بالسنتهم من ذلك (وهو الله لا اله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون

(و) اذكر (يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) اليكم (فعميت عليهم الأنباء) الاخبار المنجية في الجواب (يومئذ) أي لم يجدوا خيراً لهم فيه نجاة (فهم لا يتساءلون) عنه فيسكتون (قاما من تاب) من الشرك (وآمن) صدق بتوحيد الله (وعمل صالحاً) ادى الفرائض (فسي أن يكون من

المفلحين) الناجين بوعده الله (وربك يخلق ما يشاء ويختار) ما يشاء (ما كان لهم) للمشركين (الخيرة) الاختيار في شيء (سبحان الله وتعالى عما يشركون) عن إشرائهم (وربك يعلم ما تكن صدورهم) تسرفهمهم من الكفر وغيره (وما يعلنون) بالسنتهم من ذلك (وهو الله لا اله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون

(و) اذكر (يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) اليكم (فعميت عليهم الأنباء) الاخبار المنجية في الجواب (يومئذ) أي لم يجدوا خيراً لهم فيه نجاة (فهم لا يتساءلون) عنه فيسكتون (قاما من تاب) من الشرك (وآمن) صدق بتوحيد الله (وعمل صالحاً) ادى الفرائض (فسي أن يكون من

المفلحين) الناجين بوعده الله (وربك يخلق ما يشاء ويختار) ما يشاء (ما كان لهم) للمشركين (الخيرة) الاختيار في شيء (سبحان الله وتعالى عما يشركون) عن إشرائهم (وربك يعلم ما تكن صدورهم) تسرفهمهم من الكفر وغيره (وما يعلنون) بالسنتهم من ذلك (وهو الله لا اله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون

(و) اذكر (يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) اليكم (فعميت عليهم الأنباء) الاخبار المنجية في الجواب (يومئذ) أي لم يجدوا خيراً لهم فيه نجاة (فهم لا يتساءلون) عنه فيسكتون (قاما من تاب) من الشرك (وآمن) صدق بتوحيد الله (وعمل صالحاً) ادى الفرائض (فسي أن يكون من

المفلحين) الناجين بوعده الله (وربك يخلق ما يشاء ويختار) ما يشاء (ما كان لهم) للمشركين (الخيرة) الاختيار في شيء (سبحان الله وتعالى عما يشركون) عن إشرائهم (وربك يعلم ما تكن صدورهم) تسرفهمهم من الكفر وغيره (وما يعلنون) بالسنتهم من ذلك (وهو الله لا اله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون

(و) اذكر (يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) اليكم (فعميت عليهم الأنباء) الاخبار المنجية في الجواب (يومئذ) أي لم يجدوا خيراً لهم فيه نجاة (فهم لا يتساءلون) عنه فيسكتون (قاما من تاب) من الشرك (وآمن) صدق بتوحيد الله (وعمل صالحاً) ادى الفرائض (فسي أن يكون من

المفلحين) الناجين بوعده الله (وربك يخلق ما يشاء ويختار) ما يشاء (ما كان لهم) للمشركين (الخيرة) الاختيار في شيء (سبحان الله وتعالى عما يشركون) عن إشرائهم (وربك يعلم ما تكن صدورهم) تسرفهمهم من الكفر وغيره (وما يعلنون) بالسنتهم من ذلك (وهو الله لا اله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون

فَهُوَ لَقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ٦١ وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ٦٢ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ٦٣ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ٦٤ وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ٦٥ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ٦٦ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَحَسْبَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ٦٧ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٦٨ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تَكْنُ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ٦٩ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحُدُوفُ الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةُ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٧٠ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَمْ لَا تَسْمَعُونَ ٧١ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ٧٢

(أفلا تسمعون) ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشرار (قل) لهم (أرايتم إن جعل الله عليكم النهار

سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله) بزمهم (يأتيكم بليل تسكنون) تستريحون (فيه) من التعب

(افلا تبصرون) ما أتم عليه من الخطأ في الاشرار فترجعون عنه (ومن رحمته) تعالى (جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه) في الليل (ولتبتغوا من فضله) في النهار لكسب (ولعلكم تشكرون) النعمة فيهما (واذكر) يوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون (ذكرا نيا ليني عليه) ونزعنا (من كل أمة شهيدا) وهو نبينهم يشهد عليهم بما قالوا (فقلنا لهم) ها نوابها نكم) على ما قلتم من

الجنة العشر

٣٣٨

أَفَلَا تُبْصِرُونَ ٧٢ وَمِنْ رَحْمَتِهِ ٧٢ جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ٧٢ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٧٢
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ
٧٤ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا
أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٧٥ إِنَّ قُرُونَكُمْ
كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ٧٥ وَأَيْتَنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ
مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولِيَ الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ
لَا تَفْرَحْ ٧٦ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ٧٦ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ
اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن
كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ٧٧ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ٧٧ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ٧٧ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي
أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ ٧٨ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ
أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ
٧٨ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ٧٨ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ٧٩
وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِيهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ٨٠ نَحْنُ فَنَابِهٌ

الاشراك (فقلنا لهم) ها نوابها نكم) على ما قلتم من
لا يشاركه فيه أحد (وضل) فاب (عنهم
ما كانوا يفترون) في الدنيا من ان معه شركا
تعالى عن ذلك (إن قارون كان من قوم
موسى) ابن عمه وابن خالته وآمن به (فبغى
عليهم) بالكبر والعلو وكثرة المال (وآتيناهم من
الكنوز ما ان مفاتيحه لتنوء) تنقل (بالعصبة
الجماعة) اولى (اصحاب) القوة (أى ثقلمهم
قالباء للتعبية وعدتهم قيل سبعون وقيل
اربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذ ذكر (اذ
قال له قومه) المؤمنون من بني اسرائيل
لا تفرح) بكثرة المال فرح بطر (إن الله
لا يحب الفرحين) بذلك (وابتغ) اطلب (فيما
آتاك الله) من المال (الدار الآخرة) بان تنفقه
في طاعة الله (ولا تنس) تترك (نصيبك من
الدنيا) أى أن تعمل فيها الآخرة (واحسن
لنفسك بالصدقة) كما احسن الله اليك ولا تبغ
تطلب (الفساد في الارض) بعمل المعاصي
(إن الله لا يحب المفسدين) بمعنى أنه بما قبهم
(قال إنما أوتيته) أى المال (على علم عندى)
أى فى مقابله وكان أعلم بنى اسرائيل بالتوراة
بعدموسى وهرون قال تعالى (أولم يعلم أن الله
قد أهلك من قبله من القرون) الامم (من هو
أشد منه قوة وأكثر جمعا) للمال أى هو عالم
بذلك وبها يحكم الله (ولا يسئل عن ذنوبهم
المجرمون) املمه تعالى بها فيدخلون النار بلا
حساب (فخرج) قارون (على قومه في زينة)

وبداره

باتباعه الكثيرين ركبا نامتحلين بعباس الذهب والحرير على خيول

وبقال متحلية (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) للتنبية (ليت لنا مثل ما أوتي قارون) في الدنيا (انه قد حظ) نصيب (عظيم) واف فيها
(وقال) لهم (الذين أوتوا العلم) بما وعد الله في الآخرة (ويلمس) كلمة زجر (ثواب الله) في الآخرة بالجنة (خير لمن آمن وعمل
صالحا) مما أوتي قارون في الدنيا (ولا يلقاها) أى الجنة الماثب بها (إلا الصابرون) على الطاعة وعن المعصية (نحن فنابيه) بقارون

(وبداره الارض فما كان له من فلة ينصرونه من دون الله) أى غيره بان ينموا عنه الهلاك (وما كان من المنتصرين) منه (وأصبح الذين تمناوا مكانه بالامس) أى من قريب (يقولون ويكان الله يبسط) يوسع (الرزق لمن يشاء من عباده وبقدر) يضيق على من يشاء ووى أهم فعل بمعنى أعجب أى أنا والكاف بمعنى اللام (لولا أن من الله علينا لحسف بنا) بالبناء للفاعل والمفعول (وبكانه لا يفلح الكافرون) لنعمة الله كقارون (تلك الدار الآخرة) أى الجنة (نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض) بالبنى (ولا فساداً) بعمل المعاصي (والعاقبة) المحمودة (للمتقين) عقاب الله بعمل الطاعات (من جاء بالحسنة فله خير منها) ثواب بسببها وهو عشر أمثالها (ومن جاء بالسئنة فلا يجزى الذين حملوا السبئات إلا جزاء) ما كانوا يعملون (أى مثله) (إن الذى فرض عليك القرآن) أنزله (لرأدك إلى معاد) إلى مكة وكان قد اشتاقها (قل ربى أعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين) نزل جواباً لقوله كفار مكة إنك فى ضلالك أى فهو الجائى بالهدى وهم فى ضلال وأعلم معنى عالم (وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيراً للكافرين) ولا يصدئك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وأدع إلى ربك ولا تكونن من المشركين (ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون)

(وبداره الارض فما كان له من فلة ينصرونه من دون الله) أى غيره بان ينموا عنه الهلاك (وما كان من المنتصرين) منه (وأصبح الذين تمناوا مكانه بالامس) أى من قريب (يقولون ويكان الله يبسط) يوسع (الرزق لمن يشاء من عباده وبقدر) يضيق على من يشاء ووى أهم فعل بمعنى أعجب أى أنا والكاف بمعنى اللام (لولا أن من الله علينا لحسف بنا) بالبناء للفاعل والمفعول (وبكانه لا يفلح الكافرون) لنعمة الله كقارون (تلك الدار الآخرة) أى الجنة (نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض) بالبنى (ولا فساداً) بعمل المعاصي (والعاقبة) المحمودة (للمتقين) عقاب الله بعمل الطاعات (من جاء بالحسنة فله خير منها) ثواب بسببها وهو عشر أمثالها (ومن جاء بالسئنة فلا يجزى الذين حملوا السبئات إلا جزاء) ما كانوا يعملون (أى مثله) (إن الذى فرض عليك القرآن) أنزله (لرأدك إلى معاد) إلى مكة وكان قد اشتاقها (قل ربى أعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين) نزل جواباً لقوله كفار مكة إنك فى ضلالك أى فهو الجائى بالهدى وهم فى ضلال وأعلم معنى عالم (وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيراً للكافرين) ولا يصدئك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وأدع إلى ربك ولا تكونن من المشركين (ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الم) الله أعلم بما راده به (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا) أي بقولهم (آمنوا ولا يفتنون) يختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم نزلت في جماعة آمنوا فإذا هم المشركون (ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا) في إيمانهم علم مشاهدة (وليعلمن الكاذبين) فيه (أم حسب الذين يعملون السيئات) الشرك والمعاصي (أن يسبقونا) يقولون فلا نفتقم منهم (سواء) بلس (ما الذي) (يحسبون) به حكمهم هذا (من كان يرجوا) يخاف (لقاء الله) فإن أجل الله) به (لأت) فليست عدله (وهو السميع) لا قوال العباد (العليم) بأفعالهم (ومن جاهد) جهاد حرب أو نفس (فإنما يجاهد لنفسه) فإن منفعة جهاده لا لله (إن الله افنى عن العالمين) الناس والجن والملائكة وعن عبادتهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم) بعمل الصالحات (ولنجزينهم أحسن) بمعنى حسن ونصبه بزرع الخفافض الباء (الذي كانوا يعملون) وهو الصالحات (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) أي ابصاء ذا حسن بأن يبرها (وان جاهدك لتشرك بى ما ليس لك به) بأشراكه (علم) موافقة للواقع فلا مفهوم له (فلا تعظمها) في الاشتراك (الى مرجعكم فانيحكم بما كنتم تعملون) فاجاز بكم به (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين) الانبياء

والاولياء بان تحشرهم معهم (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذى في الله جعل فتنة

(٢٩) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ مَكِّيَّةٌ

إِلَّا مِنْ آيَةِ ١ إِلَى غَايَةِ آيَةِ ١١ فَدُنِيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا ٦٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ٣ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٤ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَتْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٥ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ٦ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ٧ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٨ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ٩ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً

الناس) أي أذا هم له (كذاب الله) في الخوف منه فيطيعهم فيناق (والئن) لام قسم (جاء نصر) للمؤمنين (من ربك) ففتموا (ليقولوا) (يقولون) حذف منه نون الرفع لتو الى النونات والواو ضمير الجمع لا لتقاء الساكنين (انا كنا معكم) في الايمان فاشركونا في الغنيمة قال تعالى (أوليس الله بأعلم) أي بعالم (بما في صدور العالمين) قلوبهم من الايمان والنفاق لي (وليدلن الله الذين آمنوا) بقلوبهم (وليعلمن المنافقين) فيجاري الغريقين واللام في الفعلين لام قسم (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا) دينا (ولنحمل خطاياكم) في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى (وما هم بمحاملين من خطاياهم من شيء) انهم لكاذبون) في ذلك (وليحملن أثقالهم) أو زارهم (وأنثالا مع أثقالهم) يقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالمهم مقلد بهم (وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) يكذبون على الله سؤال نوبخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلها الواو ونون الرفع (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه) وعمره أربعون سنة أو أكثر (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) يدعوهم الي توحيد الله فكذبوه (فاخذهم الطوفان) أي الماء الكثير طاف بهم وعلام فغرقوا (وهم ظالمون) مشركون (فأنجيناه) أي نوحا (واصحاب السفينة) أي الذين كانوا معه فيها (وجعلناها آية) عبرة (للعالمين) لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلاهم وطش نوح بعد الطوفان ستين سنة أو أكثر حتى كثر الناس (و) اذ كثر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه (خافوا عاقبه) ذلكم خيرا لكم) مما أنتم عليه من عبادة الاصنام (ان كنتم تعلمون) الخمين غيره (انما تعبدون من دون الله) غيره (أو ثانا) وتخلقون افكا) تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله (ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا) لا يقدر ان يرزقكم (فاقتفوا عند الله الرزق) اطلبوه منه (واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا) أي تكذبوني يا اهل مكة (فقد كذب أمم من قبلكم) من قبلي (وما على الرسول الا أن يبلغ المبين) (أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده) إن ذلك على الله يسير (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ

الناس كذاب الله ولين جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين ١٠ وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين ١١ وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ونخل خطيتكم وما هم بمحاملين من خطيتهم من شيء إنهم لكاذبون ١٢ وليحملن أثقالهم وأنثالا مع أثقالهم وليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون ١٣ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون ١٤ فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين ١٥ ولم يرهيم إذ قال لقومه أعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ١٦ انما تعبدون من دون الله آوثننا وتخلقون فكأن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له ١٧ إليه ترجعون ١٧ وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا أن يبلغ المبين ١٨ أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير ١٩ قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ

البلاغ المبين) الا البلاغ البين في هاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه (أو لم يروا) بالياء والتاء ينظروا (كيف يبدئ الله الخلق) هو بضم أوله وقرئ بفتح من (بدأ) أي بخلقهم ابتداء (ثم) هو (يعيده) أي الخلق كما بدأهم (ان ذلك) للذكور من الخلق الاول والثاني (على الله يسير) فكيف ينكرون الثاني (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ

الخلق) لمن كان قبلكم وامانتهم (ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) ماذا قصر أجمع سكون الشين (ان الله على كل شيء قدير) ومنه البدء والاعادة (بمذب من يشاء) تعذيبه (ويرحم من يشاء) رحمته (واليه تعلقون) تردون (وما أتم بمعجزين) ربكم عن ادراككم (في الارض ولا في السماء) لو كنتم فيهما أى لا تقوتونه (ومالك من دون الله) أى غيره (من ولي) يمنعكم منه (ولا نصير) ينصركم من عذابه (والذين كفروا بآيات الله ولقاءه) أى القرآن والبعث (أو لئلك يتسوا من رحمتي) أى جنتي (وأولئك لهم عذاب اليم) مؤلم قال تعالى في قصة ابراهيم (فما كان جواب

قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار) التي قد فوه فيها بان جعلها عليه برداً وسلاماً (ان في ذلك) أى انجائه منها (آيات) هي عدم تأثيرها فيه مع عظمتها واتحادها وانشاء روض مكنتها في زمن يسير (لقوم يؤمنون) يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها (وقال) ابراهيم (انما اتخذتم من دون الله أوثاناً) تعبدونها وامامصدرية (مودة بينكم) خبران وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى توادتم على عبادتها (في الحياة الدنيا) يوم القيامة بكفر بعضهم ببعض) بتبرأ القادة من الاتباع (ويلعن بعضهم بعضاً) يلعن الاتباع القادة (وماواكم) مصيركم جميعاً (النار وما لكم من ناصرين) مانعين منها (فأمن له) صدق بابراهيم (لوط) وهو ابن أخيه هاران (وقال) ابراهيم (اني مهاجر) من قومي (الى ربى) أي الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام (انه هو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (ووهبنا له) بعد اسمعيل (اسحق ويعقوب) بعد اسحق (وجعلنا في ذريته النبوة) فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته (والكتاب) بمعنى الكتب أى التوراة والانجيل والزبور والفرقان (وآتيناه أجره في الدنيا) وهو الثناء الحسن في كل أهل الايمان (وانه في الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى (و) اذكر (لوطاً) اذ قال لقومه أنكنكم) بتحقيق الهمزتين

الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير (٢٠) يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تعلقون (٢١) وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير (٢٢) والذين كفروا بآيات الله ولقاءه أولئك يتسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب اليم (٢٣) فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون (٢٤) وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً وما وأنكم النار وما لكم من نصيرين (٢٥) فقال من لوط لوط وقال إني مهاجر الى ربي إنه هو العزيز الحكيم (٢٦) ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين (٢٧) ولوطاً إذ قال لقومه إنكنم لتأتون الفحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين (٢٨) أبتكنم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديتكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أثبتنا بعذاب الله إن كنتم من الصديقين (٢٩)

وتسهل الثانية وادخل أنف يديه على الوجنتين في الموضعين (لتأتون الفاحشة) أي اذ بار الرجال (ما سبقكم بها من أحد من العالمين) الانس والجن (أنكنم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل) طريق المارة بفعالكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم (وتأتون في ناديتكم) أي متحدثكم (المنكر) فعل الفاحشة بعضهم ببعض (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أثبتنا بعذاب الله ان كنتم من الصادقين) في استقبح ذلك وان العذاب نازل بفعله

لا عادة
سماء
ت الله
واب

(قال رب انصرني) بتحقيق قولي في ازالة العذاب (علي القوم المفسدين) العاصين بانيان الرجال فاستجاب الله دعاه (ولما جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشري) باسحق ويعقوب بعده (قالوا انا مهلكواهل هذه القرية) أي قرية لوط (إن أهلها كانوا ظالمين) كافرين (قال ابراهيم ان
فيها لوطا فالوا) أي الرسل (نحن أعلم بمن فيها
لننجينه) بالتخفيف والتشديد (وأهلها
امراته كانت من الغابرين) الباقيين في العذاب
(ولما أن جاءت رسلنا لوط أمي بهم) حزن
بسيهم (وضاق بهم ذراعا) صدر الانهم حسان
الوجوه في صورة أضياف تخاف عليهم قومه
فأعلموه انهم رسل ربهم (وقالوا لا تخف ولا
تخزن انا منجوك) بالتشديد والتخفيف
(وأهلك الا امرأتك كانت من الغابرين)
ونصب أهلك عطف على محل الكاف (انا
منزلون) بالتخفيف والتشديد (على أهل
هذه القرية رجزا) عذابا (من السماء بما)
بالفعل الذي (كانوا يفسقون) به أي بسبب
فسقهم (واقدر كتمانها آية بينة) ظاهرة هي
آثار خرابها (لقوم يعقلون) يتدبرون (و)
أرسلنا (الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم
اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر) اخشوه
هو يوم القيامة (ولا تمشوا في الارض مفسدين)
حالة مؤكدة لما ملها من عني بكسر المثلثة أفسد
(فكذبوه فأخذتهم الرجفة) الرولة الشديدة
(فأصبحوا في دارهم جاثمين) باركين على الركب
ميتين (و) أهل كتماننا (عادا ونمودا) بالصرف
وزكته يعني الحي والقبيلة (وقد تبين لكم)
أهلاكم (من مساكنهم) بالحجر والطين
(وزين لهم الشيطان أعمالهم) من الكفر
والمعاصي (فصدحهم عن السبيل) سبيل الحق
(وكانوا مستبصرين) ذوي بصائر (و)

٣٤٣

سورة العنكبوت

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ٣٠ وَلَمَّا جَاءَتْ
رُسُلُنَا اِبْرٰهِيْمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا اِنَّا مُهْلِكُوْا اَهْلَ هٰذِهِ
الْقَرْيَةِ اِنْ اَهْلُهَا كَانُوْا ظٰلِمِيْنَ ٣١ قَالَ اِنْ فِيْهَا لَوْطًا قَالُوا
نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَنْ فِيْهَا لَنَجِيْنَهُ وَاَهْلَهُ ۚ اِلَّا اَمْرًا تَرٰهُ كَانَتْ مِنْ
الْغٰبِرِيْنَ ٣٢ وَلَمَّا اَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوْطًا سِىْءَ بِهٖمْ وَضٰقَ
بِهٖمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ اِنَّا مُنْجُوْكَ وَاَهْلَكَ
اِلَّا اَمْرًا تَنْتَ كَانَتْ مِنَ الْغٰبِرِيْنَ ٣٣ اِنَّا مُنْزِلُوْنَ عَلَى اَهْلِ
هٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَآءِ ۖ بَمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ ٣٤
وَلَقَدْ تَرَكْنٰ مِّنْهَا اٰيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُوْنَ ٣٥ وَاِلٰى مَدِيْنٍ
اٰخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوْا اِلٰهًا وَاَرْجُوْا الْيَوْمَ
الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوُوْا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ ٣٦ فَكَذَّبُوْهُ فَاَخَذْنٰهُمْ
الرَّجْفَةَ فَاَصْبَحُوْا فِى دَارِهِمْ جٰثِمِيْنَ ٣٧ وَعَادًا وَثَمُوْدًا
وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُم مِّنْ مَّسٰكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطٰنُ اَعْمَالَهُمْ
فَصَدَّ هُمْ عَنِ السَّبِيْلِ وَكَانُوْا مُسْتَبْصِرِيْنَ ٣٨ وَقُرُوْنَ
وَفِرْعَوْنَ وَهٰمَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوْسٰى بِالْبَيِّنٰتِ فَاسْتَكْبَرُوْا
فِى الْاَرْضِ وَمَا كَانُوْا سٰبِقِيْنَ ٣٩ فَكَلَّا اَخَذْنَا بِذُنْبِهِ
فِيْنَهُمْ مِّنْ اَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حٰصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ اَخَذَتْهُ

أهلسكنا (قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم) من قبل (مومى بالبينات) الحجج الظاهرات (فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين
فائتين عذابنا (فكلا) من المذكورين (أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا) ريحا طافية فها حصبااء كقوم لوط (ومنهم من أخذته

الصبيحة) كشمود (ومنهم من خسفنا به الارض) كقارون (ومنهم من أغرقنا) كقوم نوح وفرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم) فيعذبهم
بغير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بار تكاب الذنب (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء) أى أصناما يرجون نفعها (كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا) لنفسها تأوى اليه (وان أوهن) أضغف (البوت لبوت العنكبوت) لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع طابديها

الجزء العشرون

٣٤٤

(لو كانوا يعلمون) ذلك ما عبدوها (ان الله يعلم
ما) بمعنى الذى (يدعون) يعبدون بالياء والتاء
(من دونه) غيره من شيء (وهو العزيز) فى
ملكه (الحكيم) فى صنعه (وتلك الامثال)
فى القرآن (نضر بها) نجعلها (للناس وما يعقلها)
أى يفهمها (الا العالمون) المتدبرون (خلق الله
السموات والارض بالحق) أى محقا (ان فى
ذلك لآية) دالة على قدرته تعالى (للمؤمنين)
خصوصا بالذكرا لانهم المنتفعون بها فى الايمان
بخلاف الكافرين (اتل ما أوحى اليك من
الكتاب) القرآن (واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر) شرعا أى من
شأنها ذلك مادام المرء فيها (ولذكر الله أكبر)
من غيره من الطاعات (والله يعلم ما تصنعون)
ليجازيكم به (ولا تجادلوا أهل الكتاب
الا بالتي) أى المجادلة التى (هى أحسن)
كالدعاء الى الله بآياته والتفبيه على حجيجه (الا
الذين ظلموا منكم) بان حاربوا أو ابوا أن يقرروا
بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو
يعطوا الجزية (وقولوا) لمن قبل الاقرار
بالجزية اذا أخبروكم بشئ مما فى كتبهم (آمنا
بالذى أنزل الينا وأنزل اليك) ولا تصدقوهم
ولا تكذبوهم فى ذلك (والهنا والهنا واحد
ونحن له مسلمون) مطيعون (وكذلك أنزلنا
اليك الكتاب) القرآن كما أنزلنا اليهم التوراة
وغيرها (فالذين آتيناكم الكتاب) التوراة
كمبد الله بن سلام وغيره (يؤمنون به) بالقرآن

الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٤١
مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ
اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ ٤٢ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٤٣ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا
يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ٤٤ أَتْلُ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ
مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ٤٥
وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بَالِغِي أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ
وَالْهَنَاءُ وَلَكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ٤٦ وَكَذَلِكَ
أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ
بِهِ وَمَنْ هُوَ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ
٤٧ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُو بِيَمِينِكَ
إِذًا لَا رَتَابَ الْمُبْطِلُونَ ٤٨ بَلْ هُوَ آيَةٌ بَيِّنَةٌ فِي صُدُورِ

(ومن هؤلاء) أى أهل مكة (من يؤمن به وما يجحد بآياتنا) بعد ظهورها (الا الكافرون) أى اليهود وظهر لهم ان القرآن
حق والجأى محق ووجدوا ذلك (وما كنت تتلو من قبله) أى القرآن (من كتاب ولا تحطه بيمينك اذا) أى لو كنت قارئنا كتابنا (لارتاب)
شك (المبطلون) اليهود فيك وقالوا الذى فى التوراة انه اى لا يقرأ ولا يكتب (بل هو) أى القرآن الذى جئت به (آيات بينات فى صدور

الذين آمنوا العلم أي المؤمنون يحفظونه (وما يحسد بائنا الا الظالمون) أي اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم (وقالوا) أي كفار مكة (لولا) هلا (أنزل عليه) أي محمد (آية من ربه) وفي قراءة آيات كناية صالحة وعصا موسى ومائدة عيسى (قل) لهم (إنما الآيات عند الله) (ولم يكفهم) فباطلوا (أنا أنزلنا عليك الكتاب) القرآن (يتلى عليهم) فهو آية مستمرة لا انقضاء لها

بمخلاف ما ذكر من الآيات (إن في ذلك) الكتاب (لرحمة وذكري) عظة (لقوم) يؤمنون قل كفي بالله بيني وبينكم شهيدا (بصدقي) يعلم ما في السموات والارض) ومنه حالي وحالكم (والذين آمنوا بالباطل) وهو ما يعبد من دون الله (وكفروا بالله) منكم (أولئك هم الخاسرون) في صفة قتلهم حيث اشتروا الكفر بالإيمان (ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى) له (لجاءهم العذاب عاجلا) وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون (بوقت آتيانه) يستعجلونك بالعذاب في الدنيا (وان) جهنم لحيطه بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ونقول (فيه بالنون) أي نأمر بالقول وبالياء أي يقول الموكل بالعذاب (ذوقوا ما كنتم تعملون) أي جزاءه فلا تقوتوننا (يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة فإياي فاعبدون) في أرض تيسر فيها العبادة بانها جردت عن البها من أرض لم تفسد فيها نزل في ضيقها مسعى مكة كانوا في ضيق من إظهار الاسلام بها (كل نفس ذائقة الموت ثم اليانترجعون) بالاناء والياء بعد البعث (والذين آمنوا و عملوا الصالحات لنبوئتهم) نزلهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثواء الاقامة وتعديته إلى غرقا بمحذف في (من الجنة غرقا تجري من تحتها الانهار خالدين) مقدرين الخلود (فيها نعيم أجزاها) هذا الاجرم

الَّذِينَ آمَنُوا الْعِلْمَ وَمَا يَحْذَرُ بَيْنَنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ٤٩
وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ٥٠ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٥١ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ٥٢ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٥٣ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ٥٤ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٥٥ يَعْبادِي الَّذِينَ آمَنُوا ٥٦ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٥٧ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ٥٨ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٥٩ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِذَا كُفُّوا عَنْهَا فَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٦٠ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ

(الذين صبروا) أي على أذى المشركين والهجرة لاظهار الدين (وعلى ربهم يتوكلون) فيرزقهم من حيث لا يحتسبون (وكأين) كم (من دابة لا تحمل رزقها) لضيقها (الله يرزقها وإياكم) أيها المهاجرون وإن لم يكن معكم زاد ولا نفقة (وهو السميع) لا قوالكم (المعلم) بضائركم (ولئن) لا م قسم (سألتهم) أي الكفار (من خلق السموات

والارض وسبحر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يؤفكون (يصرفون عن توحيدهم بعد اقرارهم بذلك) الله يسط الرزق (يوسعه) لمن يشاء من عباده (امتحانا (و يقدر) يضيق (له) بعد البسط أي لمن يشاء ابتلاء (إن الله بكل شيء عليم) ومنه محل البسط والتضييق

الحجزة الحادى والعشرون

٣٤٦

(ولئن) لا قسم (سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به) قل (لهم) الحمد لله على ثبوت الحججة عليهم (بل أكثرهم لا يعقلون) تناقضهم في ذلك (وما هذه الحيوة الدنيا إلا لهو ولعب) وأما القرب فن أمور الآخرة لظهور غمرتها فيها (وإن الدار الآخرة لهى الحيوان) بمعنى الحياة (لو كانوا يعلمون) ذلك ما آتروا الدنيا عليها (فإذا ركبوا الفلك دعوا الله مخلصين له الدين) أى الدعاء أى لا يدعون معه غيره لأنهم في شدة لا يكشفها إلا هو (فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) به (ليكفروا بما آتيناهم) من النعمة (وليمتنعوا) باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام أمر تهديد (فسوف يعلمون) عاقبة ذلك (أولم يروا) يعلموا (أنما جعلنا) بلهم مكة (حرما آمنا) ويتخطف الناس من حولهم (فقلنا وسبأ دونهم) أفيألباطل الصنم) يؤمنون وبنعمة الله يكفرون) بأمرهم (ومن) أى لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذبا) بأن أشرك به (أو كذب بالحق) النبي أو الكتاب (لما جاءه) ليس في جهنم مثوى) مأوى (للكافرين) أي فيها ذلك وهو منهم (والذين جاهدوا فينا) في حقنا (لنهديهم سبلنا) أى طرق السير اليها (وإن الله ليعلم المحسنين) لماؤمنين بالنصر والعون

(سورة الروم) *

وَالْأَرْضُ وَسَحَرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَاِنِّي يُؤْفَكُونَ
 ٦١ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّا
 اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٦٢ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ٦٣ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌ وَلَعِبٌ
 وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٦٤ فَإِذَا رَكِبُوا
 فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا
 هُمْ يُشْرِكُونَ ٦٥ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ
 يَعْلَمُونَ ٦٦ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَفَتِ
 النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ
 ٦٧ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا
 جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ٦٨ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا
 فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ٦٩

(٣٠) سُورَةُ الرُّومِ مَكِّيَّةٌ

الآيَةُ ١٧ فَتَدْنِي

وآيَاتُهَا ٦٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْإِنْشِقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سِتُونَ آيَةً وَخَمْسُونَ آيَةً ﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(الم) الله أعلم بمراده به (غلبت الروم) وهم أهل الكتاب غلبتهم فارس وإيسوا أهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن تغلبكم كما غلبت فارس الروم (في ادنى الارض) أى اقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة التي فيها الجيشان والبادى بالغز والفرس (وهم) أى الروم (من بعد غلبهم) أضيف المصدر إلى المفعول أى غلبة فارس إياهم (سيغلبون) فارس (في بضع سنين) هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر فالتى الجيشان في السنة السابعة من الانتقاء الاول وغلبت الروم فارس (لله الامر من قبل ومن بعد)

أى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى أن غلبة فارس أولا وغلبة الروم ثانياً بأمر الله أى إرادته (ويومئذ) أى يوم تغلب الروم (بفرح المؤمنون بنصر الله) إياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعة يوم بدر بنزول جبريل بذلك مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه (ينصرون بشاء وهو العزيز) الغالب (الرحيم) بالمؤمنين (وعند الله) مصدر يدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر (لا يخلف الله وعده) به (ولكن أكثر الناس) أى كفار مكة (لا يعلمون) وعده تعالى بنصرهم (يعلمون ظاهر أمن الحياة الدنيا) أى ما يشها من التجارة والزراعة والبناء والفرس وغير ذلك (وهم عن الآخرة هم غافلون) إعادة هم تأكيد (أولم يتفكروا في أنفسهم) ليرجعوا عن غفائهم (ما خلق الله السموات والارض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى) لذلك تقنى عند انتهائه وبعده البعث (وإن كثيراً من الناس) أى كفار مكة (بلقاء ربهم لكافرون) أى لا يؤمنون بالبعث بعد الموت (أولم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الامم وهي إهلاكهم بتكذيبهم رسولهم (كانوا أشد منهم قوة) كماد وعمود (وأناروا الارض) حرقوها وقلوبها للزرع والفرس (وعمروها أكثر مما عمروها) أى كفار مكة (وجاءتهم رسالهم بالبينات) بالحجج الظاهرات (فما كان الله ليظلمهم) بإهلاكهم

الْم ١ غَلَبَتِ الرُّومُ ٢ فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ٣ فِي بَضْعِ سِنِينَ ٤ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ٥ بَنَصَرَ اللَّهُ نِصْرَهُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٦ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٧ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ٨ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ٩ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١٠ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ١١ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ١٢ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ١٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ١٤ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُونَ

بغير جرم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتكذيبهم رسولهم (ثم كان عاقبة الذين استكبروا السواى) تأنيث الاسماء لا قبض خسران على رفع عاقبة واهم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم وإساءتهم (أن) أى بان (كذبوا بآيات الله) القرآن (وكانوا بها يستهزئون) الله يبدؤ الخلق (أى ينشئ الخلق خلق الناس) ثم يعيده (أى خلقهم بعد موتهم) ثم اليه ترجعون (بالياء وبالهاء) ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون (يسكت المشركون لا قطاع حججهم) (ولم يكن) أى لا يكون (لهم من شركائهم) ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم (شفعاء وكانوا) أى يكونون (بشركائهم كافرين) أى معتبرين منهم (ويوم تقوم الساعة يومئذ) تأكيد

(يتفرقون) أى المؤمنون والكافرون (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة) جنة (يحبرون) يسرون (وأما الذين كفروا)
وكذبوا بآياتنا القرآن (ولقاء الآخرة) البعث وغيره (فأولئك فى العذاب محضرون فسيحان الله) أى سبحوا الله بمعنى صلوا (حين
نمسون) أى تدخلون فى المساء وفيه صلاة ثان المغرب والمساء (وحين تصبحون) تدخلون فى الصباح وفيه صلاة الصبح (وله الحمد فى

الجزء الحادى والعشرون

٣٤٨

السموات والارض) اعتراض ومعناه بمحمد
اهلها (وعشياً) عطف على حين وفيه صلاة
العصر (وحين تظهرون) تدخلون فى الظهيرة
وفيه صلاة الظهر (يخرج الحى من الميت)
كالإنسان من النطفة والظائر من البيضة
(ويخرج الميت) النطفة والبيضة (من الحى
ويحيى الارض) بالنبات (بعد موتها) أى
يبدسها (وكذلك) الإخراج (تخرجون) من
القبور بالبناء للفاعل والمفعول (ومن آياته)
تعالى الدالة على قدرته (أن خلقكم من تراب)
أى أصلكم آدم (ثم إذا كنتم بشر) من دم ولحم
(تنتشرون) فى الارض (ومن آياته أن خلق
لكم من أنفسكم أزواجا) تخلقت حواء من
ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال
والنساء (لتسكنوا اليها) وتلقوها (وجعل
بينكم) جميعا (مودة ورحمة إن فى ذلك) المذكور
(لآيات لقوم يتفكرون) فى صنع الله تعالى (ومن
آياته خلق السموات والارض واختلاف
ألوانكم) أى لوانكم من عريضة وعجمية
وغيرها (وألوانكم) من يابس وسواد
وغيرها وأنتم أولاد رجل واحد وامرأة واحدة
(إن فى ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى
(للعالمين) بفتح اللام وكسرها أى ذوى العقول
وأولى العلم (ومن آياته منامكم بالليل والنهار)
بارادته راحة لكم (وابتغواكم) بالنهار (من
فضله) أى تصرفكم فى طاب الميمنة بارادته
(أن فى ذلك لآيات لقوم يسمعون) مع تدبر

يَتَفَرَّقُونَ ١٤ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي
رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ١٥ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَلِقَاءِىَ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ١٦ فَسُبْحَنَ
ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ١٧ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى السَّمٰوٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًا وَحِينَ يُظْهِرُونَ ١٨ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ
وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىَّ وَيُحْىِى ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ
تُخْرَجُونَ ١٩ وَمِنْ ءَايَاتِهِ ۚ أَنۢ أُنۢزِلَ عَلَيْكُمْ مِّنۢ تَرَابٍۭ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ
بَشَرٌۭ تَنْتَشِرُونَ ٢٠ وَمِنْ ءَايَاتِهِ ۚ أَنۢ أُنۢزِلَ عَلَيْكُمْ مِّنۢ أَنفُسِكُمُ
أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةَ وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى
ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ وَمِنْ ءَايَاتِهِ ۚ خَلَقَ
ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَٱخْتَلَفَ لِسَنَتِكُمْ ۖ وَٱلْوَيْلُ لَكُمۡ إِنۢ فِى
ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَٰلَمِينَ ٢٢ وَمِنْ ءَايَاتِهِ ۚ مَنَٰمُكُمْ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ
وَٱبْتِغَاؤُكُمْ مِّنۢ فَضْلِهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ
٢٣ وَمِنْ ءَايَاتِهِ ۚ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنۢزِلُ مِنۢ
ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُخْرِجُ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٢٤ وَمِنْ ءَايَاتِهِ ۚ أَنۢ تُقَوِّمَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضَ
بِأَحْرَقٍ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرَجُونَ ٢٥

واعتبار (ومن آياته يريكم) البرق خوفاً للمسافر من الصواعق (وطمعاً) للمقيم فى المطر (وينزل من
السماء ماء فيحيى به الارض بعد موتها) أى يبدسها بان تبت (إن فى ذلك) المذكور (لآيات لقوم يعقلون) يدبرون (ومن آياته أن تقوم السماء
والارض بأمره) بارادته من غير عمد (ثم إذا دعاكم دعوة من الارض) بان ينفض اسرافيل فى الصور للبعث من القبور (إذا أنتم تخرجون)
منها أحياء تخرجون منها بدعوة من آياته تعالى

(وله من في السموات والارض) ملكا وخلقا وعبيدا (كل له قانون) مطعون (وهو الذي يبدأ الخلق) للناس (ثم يعيده) بعده هلا كهـ
(وهو أهون عليه) من البدء بالنظر الى ما عند الخاطئين من أن إعادة الشيء أسهل من ابتدائه والافهم عند الله تعالى سواء في السهولة (وله المثل
الاعلى في السموات والارض) أى العسفة العليا وهى أنه لا إله إلا الله (وهو العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى خلقه (ضرب) جمل (لكم)
أيهما المشركون (مثلا) كأننا (من أنفسكم)
وهو (هل لكم مما ملكت أيمانكم) أى من
مما اليكم (من شركاء) لكم (فبارزناكم) من
الاموال وغيره (فانتهم) وهم (فيه) سواء
تخافونهم كخيفتكم أنفسكم) أى أمثالكم
من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى
ليس مما اليكم شركاء لكم الى آخره عندكم
فكيف تجملون بعض مما يملك الله شركاء له
(كذلك تفصل الآيات) فبيناهم مثل ذلك
التفصيل (لقوم يعقلون) يتدبرون (بل اتبع
الذين ظلموا) بالاشراك (أهواءهم) بغير علم
فمن يهذى من أضل الله) أى لا هادى له (وما
لهم من ناصرين) مانعين من عذاب الله
(فاقم) يا محمد (وجهك للدين حنيفا) مائلا اليه
أى أخلص دينك لله أنت ومن تبعك
(فطرت الله) خلقته (التي فطر الناس عليها)
وهى دينه أى الزموا (لا تبدل خلق الله)
لدينه أى لا تبدلوه بأن تشركوا (ذلك الدين
القيم) المستقيم توحيد الله (ولكن أكثر الناس)
أى كفار مكة (لا يعلمون) توحيد الله
(منيبين) راجعين (اليه) قه الى ذم امر به ونهى
عنه حال من فاعل أقم وما أرى يذبه أى أقبوا
(واقبوه) خافوه (واقبوا الصلوة) ولا
تكونوا من المشركين من الذين (بدل باعادة
الحار) (فرقوا دينهم) باختلافهم فيما بعدونه
(وكانوا شيعة) فرقا فى ذلك (كل حزب)
منهم (بالدينهم) عندهم (فرحون) مسرورون

وَلَوْ مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَوْ قَنِتُونَ ٢٦ وَهُوَ الَّذِي
يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢٧ ضَرَبَ لَكُم
مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ
فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٢٨ بَلِ اتَّبَعَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ بَغِيرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مِّنْ أَضَلَّ اللَّهُ
وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ ٢٩ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتِ
اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ
الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٠ مِّنِيبِينَ
إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
٣١ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلٌّ حِزْبٍ بِمَا
لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ٣٢ وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ
مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ
مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ٣٣ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمْتَعُوا
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ٣٤ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ
بِمَا كَانُوا بِهِ يَشْرِكُونَ ٣٥ وَإِذَا آذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً

وفى قراءة قارقوا أى تركوا دينهم الذى أمروا به (واذا مس الناس) أى كفار مكة (ضرب) شدة (دعوا ربهم منيبين) راجعين (اليه) دون
غيره (ثم اذا آذاهم منه رحمة) بالمطر (اذا فريق منهم بر بهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم) أريد به التهديد (فتمتعوا فسوف تعلمون) عاقبة
تتمتعكم فيه التفات عن الغيبة (أم) بمعنى همزة الانكار (أنزلنا عليهم سلطانا) حجة وكتابا (فهو يتكلم) تكلم دلالة (بما كانوا يشركون) أى
بأمرهم بالاشراك لا (واذا آذقنا الناس) كفار مكة وغيرهم (رحمة) نعمة

(فرحوا بها) فرح بطر (وان تصبهم سيئة) شدة (بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) يأسون من الرحمة ومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة (أو لم يروا) بما هو (أن الله يبسط الرزق لمن يشاء) بوسع (لمن يشاء) امتحانا (وبقدر) بضيقه لمن يشاء ابتلاء (ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) بها (فأت ذا القرنى) القرابة (حقه) من البر والصلة (والمسكين وابن السبيل) المسافر من الصدقة وأمة النبي

الجزء الحادى والعشرون

٣٥٠

تبع له في ذلك (ذلك خير للذين يريدون وجه الله) أى ثوابه بما يعملون (وأولئك هم المفلحون) الفائزون (وما آتيتهم من ربا) بأن يعطي شيئا هبة أو هدية ليطلب أكثر منه فسمى باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة (ليربوا في أموال الناس) المعطين أى يربوا (فلا يربوا) يزكو (عند الله) أى لا ثواب فيه للمعطين (وما آتيتهم من زكوة) صدقة (ز يدون) بها (وجه الله فأولئك هم المضعفون) ثوابهم بما أرادوه فيه التفات عن الخطاب (الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم) من أشركتم بالله (من يفعل من ذلك من شيء) لا (سبحانه) تعالى عما يشركون (به) ظهر الفساد في البر (أى القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر) أى البسالة التى على الأنهار بقلة ماؤها (بما كسبت أيدي الناس) من المعاصي (ليزيقهم بالياء والنون) (بعض الذى عملوا) أى عقوبته (لهم يرجعون) يتوبون (قل) لكفار مكة (سيريوا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين) فاهلكوا بأشر اكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية (فأقم وجهك للدين القيم) دين الاسلام (من قبل ان يأتى يوم لا مرد له من الله) هو يوم القيامة (يومئذ يصعدون) فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يفرقون بمد الحساب الى الجنة والنار (من كفر فعليه

فَرَحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ٣٦) أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٣٧) فَأَتَى ذَا الْقُرْنَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٣٨) وَمَاءٌ آتَيْتُم مِّن رَّبِّا لَّيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءٌ آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ٣٩) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُمْ مَّنْ يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُمْ مِّن شَيْءٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ٤٠) ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٤١) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّشْرِكِينَ ٤٢) فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَیِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدٍّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ ٤٣) مَّنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُمْ يَمْهَدُونَ ٤٤) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ ؕ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ٤٥)

ومن

كفره) وبال كفره وهو النار (ومن عمل صالحا فلا نفهم يمهدون) يوطئون منازلهم في الجنة (ليجزى) متعلق بيهصدعون (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله) بشيهم (انه لا يحب الكافرين) أى بما قبلهم

(ومن آياته) تعالى (أن يرسل الريح مبشرات) بمعنى لتبشركم بالمطر (وليد بقمكم) بها (من رحمته) المطر والخصب (ولتجرى الفلك) السفن بها (بأمره) بإرادته (ولتبتغوا) تطلبوا (من فضله) الرزق بالتجارة في البحر (ولعلكم تشكرون) ولعلكم تشكرون هذه النعم بأهل مكة فتوحدونه

(ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم

نخاؤم بالبينات) بالحجج الواضحات على

صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم (فانتقمنا

من الذين أجرموا) أهلكتنا الذين كذبوهم

(وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) على الكافرين

بأهلاكم وإنجاء المؤمنين (الله الذي يرسل

الرياح فتشير سحاباً) تزعجة (فيبسطه في

السماء كيف يشاء) من قلة وكثرة (ويجعله

كسفاً) يفتح السنين وسكونها قطعاً متفرقة

(فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله

أى وسطه) فاذا أصاب به) بالودق (من

يشاء من عباده إذا هم يستبشرون) يفرحون

بالمطر (وان) وقد (كانوا من قبل أن ينزل

عليهم من قبله) تأكيد (لمبسين) آيسين

من انزاله (فانظر الى أثر) وفي قراءة آثار

(رحمة الله) أى نعمته بالمطر (كيف يحيى

الأرض بعد موتها) أى يبسها بان تبت (ان

ذلك لحى الموتى وهو على كل شئ قدير واثن)

لام قسم (أرسلنا ريحاً) مضررة على نبات (فأروه

مصفرالظلوا) صاروا جواب القسم (من بعده)

أى بعد اصفراره (يكفرون) يمحذون

النعمة بالمطر (فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع

الصم الدعاء اذا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل

الثانية بينها وبين الألف (ولو أمدر بن وما انت

بهادى العمى عن ضلالتهم ان) ما (تسمع)

سماع افهام وقبول (الامن يؤمن بآياتنا)

القرآن (فهم مسامون) غلامون بتوحيد الله

(الله الذى خلقكم من ضعف) ثم جعل من بعد ضعف) آخر وهو ضعف الطفولية (قوة) أى قوة الشباب (ثم جعل من بعد

قوة ضعفاً وشيبة) ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم أوله وفتح (يخلق ما يشاء) من الضعف والقوة والشباب والشيبة (وهو

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ لِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٤٦ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ٤٧ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُشِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ٤٨ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لُمُبْلِسِينَ ٤٩ فَانْظُرْ إِلَى آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥٠ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ٥١ فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا دُلُّوا مُدْبِرِينَ ٥٢ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ٥٣ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ

(الله الذى خلقكم من ضعف) ثم جعل من بعد ضعف) آخر وهو ضعف الطفولية (قوة) أى قوة الشباب (ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة) ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم أوله وفتح (يخلق ما يشاء) من الضعف والقوة والشباب والشيبة (وهو

العلم) بتدبير خلقه (القدر) على ما يشاء (و يوم تقوم الساعة يقسم) يخاف (المجرمون) الكافرون (مالبثوا) في القبور (غير ساعة) قال تعالى (كذلك كانوا يؤفكون) يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث (وقال الذين آمنوا العلم واليمان) من

الجزء الحادي والعشرون

٣٥٢

الملائكة وغيرهم (لقد لبثتم في كتاب الله) فيما كتبه في سابق علمه (الى يوم البعث فهذا يوم البعث) الذي أنكرتموه (ولكنكم كنتم لا تعلمون) وقوعه (فيومئذ لا ينفع) بالياء والتاء (الذين ظلموا معذرتهم) في انكارهم له (ولا هم يستعتبون) لا يطلب منهم العتي أي الرجوع الى ما رضى الله (ولقد ضربنا) جعلنا (للناس في هذا القرآن من كل مثل) تنبيه لهم (واثن) لام قسم (جثتهم) يا محمد (بآية) مثل العصا واليد لموسى (ليقولن) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لا لتقاء الساكنين (الذين كفروا) منهم (ان) ما (اتم) أي محمد واصحابه (الابطالون) اصحاب اباطيل (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) التوحيد كما يطبع على قلوب هؤلاء (فاصبر ان وعد الله) بنصره عليهم (حق) ولا يستخفك الذين لا يوقنون (بالبعث أي لا يحملتك على الخفة والطيش بترك الصبر أي لا تركته

سورة لقاب

﴿ مكية الاولون ما في الارض من شجرة أقلام الآتين قد نبتان وهي أربع وثلاثون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(الم) الله أعلم بما اراده به (تلك) أي هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن (الحكيم)

ذی الحکمة والاضافة بمعنى من هو (هدى) درجة (بالرفع) للمحسنين (وفي قراءة العامة بالنصب

هو حالا من الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة (الذين يقيمون الصلاة) بيان للمحسنين (ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون) هم الثاني تأكيد (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) الفائزون (ومن الناس من يشترى

الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ٥٤ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ٥٥ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٥٦ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ٥٧ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ رَجَعْتُمْ بَشَايِعَ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ٥٨ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٥٩ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يَوْقِنُونَ ٦٠

(٣١) سُورَةُ لُقْمَانَ مَكِّيَّةٌ

الآيَاتُ ٢٧ وَ ٢٨ وَ ٢٩ فَدَنِيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٣٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الصَّافَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ٢ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّلْمُحْسِنِينَ ٣ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْتَرِ

لهو الحديث) أي ما يلهي منه عما يعني (ليضل) يفتح الياء وضمها (عن سبيل الله) طريق الاسلام (بغير علم و يتخذها) بالنصب عطفًا على بضل وبالرفع عطفًا على يشترى (هزوا) همز وأبها (أو لك لهم عذاب مهين) ذوا هانة (وإذا أتى عليه آياتنا) أي القرآن (ولي مستكبراً) متكبراً (كان لم يسمعها) كان في أذنيه وقرأ صمماً و جعلنا التشبيه حالاً من ضمير ولي أو الثانية بيان الما لولي (فبشره) أعلمه (بعذاب أليم) مؤلم و ذكر الإشارة تهكم به وهو النضر بن الحرث كان يأتي الحيرة يتجرف فيشترى كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة ويقول إن عهداً يحدثكم أحاديث عاد و نمود و أنا أحدثكم أحاديث فارس والروم فيستمعون حديثه و يتركون استماع القرآن (ان الذين آمنوا وعملوا

سورة لقمان

٣٥٣

الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها) حال

مقدرة أي مقدر آخودهم فيها إذا دخلوها (وعد الله حقاً) أي وعدهم الله ذلك وحقه حقاً

(وهو العزيز) الذي لا يغلبيه شيء فمنه من انجاز

وعده ووعده (الحكيم) الذي لا يضع شيئاً إلا

في عمله (خلق السموات بغير عمد ترونها) أي

العمد جمع عمد وهو الاسطوانة وهو صادق بان

لا عمد أصلاً (والتي في الارض رواى) جبالاً

مرتفعة (أن) لا (تعبد) تتحرك (بكم وبث

فيها من كل دابة وانزلنا) فيه الغلات عن الغيبة

(من السماء ماء فأنبثنا فيها من كل زوج كريم)

صنف حسن (هذا خلق الله) أي مخلوقه

(فأروني) خبروني يا أهل مكة (ماذا خلق الذين

من دونه) غيره أي ألهتمكم حتى أشركتموها

به تعالى وما استفهام انكار مبتدأ وذا معنى الذي

بصلته خبره وأروني معلق عن العمل وما بعده

سدمسد المفعولين (بل) للانتهال (الظالمون

في ضلال مبين) بين بأشراكهم وأتم منهم

(ولقد آتينا لقمان الحكمة) منها العلم والديانة

والإصابة في القول وحكمه كثيرة مأثورة كان

يفتي قبل بعثة داود وأدرك بعثته وأخذ عنه العلم

وترك الفتيا وقال في ذلك ألا كفى إذا كفيتم

وقيل له أي الناس شر قال الذي لا يبالي إن رآه

الناس مسياً (أن) أي وقلنا له أن (اشكر الله) على

ما أعطاك من الحكمة (ومن يشكر فأما يشكر

لنفسه) لأن ثواب شكره له (ومن كفر) النعمة

(فان الله غنى) من خلقه (حميد) محمود

في صنعه (و) اذكر (إذا قاله لقمان لابنه وهو يعظه يا بني)

تصغير اشفاق (لا تشرك بالله إن الشراك بالله (ظلم عظيم) فرجع إليه

وأسلم (وصيناك الإنسان بالديه) امرناه ان يبرها (حملته أمه) فوهنت (وهذا على وهن) أي ضعف للحمل و ضعف للطلق و ضعف

للولادة (وفصاله) أي فطامه (في عامين) وقلنا له (أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير) أي المرجع (وان جاهدك على أن تشرك بي ما ليس

لك به علم) موافقة للواقع (فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً) أي بال معروف البر والصلة (واتبع سبيلى) طريقى (من اناب) رجع (الي) بالطاعة (ثم الى مرجعكم

هُوَ الْحَدِيثُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا
أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ٦ وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا
وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ قُفْلٌ وَفُتِنَهُ
بِعَذَابِ أَلِيمٍ ٧ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
جَنَّاتُ النَّعِيمِ ٨ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ٩ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْأَرْضَ فِي الْأَرْصِ
رُوسًى أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ١٠ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي
مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ١١
وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ١٢ وَإِذْ
قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعِظُهُ يَبْنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ
الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣ وَوَصَّيْنَا الْإِسْمَ بَوَدَّيْهِ
حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي
وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ١٤ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ
بِىَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا
مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ

فَأَنبِئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (فَأَجَازَ بِكُمْ عَلَيْهِ وَجْهَةً الْوَصِيَّةَ وَمَا بَعْدَهَا عَرَضَ) (يَأْنِي أَنَّهَا) أَيْ الْخَصْلَةُ السَّيِّئَةُ (إِنَّكَ مُثَقَّلٌ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ) (يَأْتِي بِهَا اللَّهُ) (يَأْتِي بِهَا اللَّهُ) (فِي حَسَابٍ عَلَيْهَا) (إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ) (بِاسْتِخْرَاجِهَا) (خَبِيرٌ) بِمَكَانِهَا (يَأْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ) (بِسَبَبِ الْأُمُورِ وَالنَّاسِ) (أَنَّ ذَلِكَ) (الْمَذْكَورَ) (مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (أَيْ مَعْزُومَاتِهَا) (الَّتِي يَنْزِمُ عَلَيْهَا الوجودُ بِهَا) (وَلَا تَصْعُرْ) (وَفِي قِرَاءَةِ تَصَاعُرَ) (خَذَكَ لِلنَّاسِ) (لِأَنْ تَعْلَمَ وَجْهَكَ عَنْهُمْ تَكْبَرًا) (وَلَا تَمُشْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) (أَيْ خِيَلًا) (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كُلَّ مِثْقَالٍ) (مُتَبَعْتَرٍ فِي مَشْيِهِ) (تَغْفُورٍ) (عَلَى النَّاسِ) (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) (تَوَسَّطْ فِيهِ بَيْنَ الدُّبَابِ وَالْإِسْرَاعِ) (وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ) (وَاغْضُضْ) (اخْفِضْ) (مِنْ صَوْتِكَ) (إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ) (أَقْبَحُهَا) (لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) (أَوَّلُهُ زَفِيرٌ وَآخِرُهُ شَهيقٌ) (الْمُرَوِّا) (تَعْلَمُوا بِمَا خَاطَبِينَ) (إِنَّ اللَّهَ سَخِرَ لَكُمْ مَافِي السَّمَوَاتِ) (مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجُومِ لِتَنْتَفِعُوا بِهَا) (وَمَافِي الْأَرْضِ) (مِنَ الثَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْدُّوَابِّ) (وَاسْبِغْ) (أَوْسِعْ) (وَاتَمَّ) (عَلَيْكُمْ نِعْمَةُ ظَاهِرَةٍ) (رَهِى حَسَنَ الصُّورَةِ) (وَتَسْوِيَةَ الْأَعْضَاءِ) (وَغَيْرَ ذَلِكَ) (وَبَاطِنَةٍ) (هِيَ الْمَعْرِفَةُ وَغَيْرُهَا) (وَمِنَ النَّاسِ) (أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ) (مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى) (مِنْ رَسُولِهِ) (وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ) (أَنْزَلَهُ اللَّهُ بِسَلْ) (بِالتَّقْلِيدِ) (وَادَّاقِيلَ لَهُمْ أَتَبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا) (قَالَ تَعَالَى (أ) (يَتَّبِعُونَ) (وَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) (أَيْ مُوجِبَاتِهِ لَا) (وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ) (أَيْ يَقْبَلُ عَلَى طَاعَتِهِ) (وَهُوَ مُحْسِنٌ) (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) (وَالْوَلَدُ) (اللَّهُ عَقِبَهُ) (الْأُمُورِ) (وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ) (وَإِنَّا لَنَاَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا) (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (نُمِيتُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابِ

فَأَنبِئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥ يَبْنِي إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ١٦ يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٧ وَلَا تَصْعُرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمُشْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٨ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ١٩ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخِرَ لَكُمْ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ٢٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ٢١ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ٢٢ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ تَوَلَّوْنَا مَا رَجَعْنَاهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٢٣ نُمِيتُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابِ

فَأَنبِئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥ يَبْنِي إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ١٦ يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٧ وَلَا تَصْعُرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمُشْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٨ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ أَقْبَحُهَا لَصَوْتُ الْحَمِيرِ أَوَّلُهُ زَفِيرٌ وَآخِرُهُ شَهيقٌ الْمُرَوِّا تَعْلَمُوا بِمَا خَاطَبِينَ إِنَّ اللَّهَ سَخِرَ لَكُمْ مَافِي السَّمَوَاتِ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجُومِ لِتَنْتَفِعُوا بِهَا وَمَافِي الْأَرْضِ مِنَ الثَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْدُّوَابِّ وَاسْبِغْ أَوْسِعْ وَاتَمَّ عَلَيْكُمْ نِعْمَةُ ظَاهِرَةٍ رَهِى حَسَنَ الصُّورَةِ وَتَسْوِيَةَ الْأَعْضَاءِ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَبَاطِنَةٍ هِيَ الْمَعْرِفَةُ وَغَيْرُهَا وَمِنَ النَّاسِ أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى مِنْ رَسُولِهِ وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ بِسَلْ بِالتَّقْلِيدِ وَادَّاقِيلَ لَهُمْ أَتَبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا قَالَ تَعَالَى (أ) يَتَّبِعُونَ وَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ أَيْ مُوجِبَاتِهِ لَا وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ أَيْ يَقْبَلُ عَلَى طَاعَتِهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ (وَهُوَ مُحْسِنٌ) (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) (وَالْوَلَدُ) (اللَّهُ عَقِبَهُ) (الْأُمُورِ) (وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ) (وَإِنَّا لَنَاَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا) (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (نُمِيتُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابِ

فَلْيُظْ (كَفَرَهُ) (لَا تَهْتُمْ بِكُفْرِهِ) (إِنَّا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا) (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (أَيْ بِمَا فِيهَا كُفْرُهُ فَجَازَ عَلَيْهِ) (نَعْتَهُمْ) (فِي الدُّنْيَا) (قَلِيلًا) (أَيَّامَ حَيَاتِهِمْ) (ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ) (فِي الْآخِرَةِ) (إِلَى عَذَابِ

غليظ (وهو عذاب النار لا يجدون عنه عيصاً) ولئن (لأم قسم) سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله (حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لا لبقاء الساكنين) قل الحمد لله (بل أكثرهم لا يعلمون) وجوبه عليهم (الله ما في السموات والارض) ملكا وخلقاً وعبيداً فلا يستحق العبادة فيه ما غيره (إن الله هو الغني) عن خلقه (الحميد) المحمود في صمته (ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر عطف على امم ان) بعده من بعده سبعة أبحر)

٣٥٥

سورة لقمان

مداد (ما نفدت كلمات الله) المعبودها عن معلوماته يكتبها بذلك الاقلام بذلك المداد (ولو بأكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية) (إن الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) لا يخرج شيء عن علمه وحكمته (ما خلقكم ولا بمشكم إلا كنفس واحدة) خلقاً وبعثاً لانه بكلمة كن فيكون (إن الله سميع) يسمع كل مسموع (بصير) يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء (ألم تر) تعلم يا مخاطب (أن الله يولج) يدخل (الليل في النهار ويولج النهار في الليل) بدخله (في الليل) فيزبد كل منهم بما نقص من الآخر (وسخر الشمس والقمر كل منهما) (مجرى) في فلكه (إلى أجل مسمى) هو يوم القيامة (وأن الله بما تعملون خبير ذلك) المذكور (بأن الله هو الحق) الثابت (وأن ما يدعون) بالياء والتاء يعبدون (من دونه الباطل) الزائل (وأن الله هو البلي) على خلقه بالقهر (الكبير) العظيم (ألم تر أن الفلك السفن) تجري في البحر بنعمة الله ليريكم بذلك (من آياته) إن في ذلك لايات (عبراً) لكل صبار (عن معاصي الله) (شكور) لنعمته (وإذا غشيهم) أي علا الكفار (موج كالظلل) كالجبال التي تظل من تحتها (دعوا الله مخلصين له الدين) أي الدعاء بأن ينجمهم أي لا يدعون معه غيره (فلما نجاهم إلى البر فنههم مقتصد) متوسط بين الكفر

غَلِيظٌ ٢٤ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٢٥ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ٢٦ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٧ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ٢٨ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٢٩ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ٣٠ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ٣١ وَإِذَا غَشِيَهم مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ٣٢ يَأْتِيهَا النَّاسُ تَتَّقُونَكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ

والايمان ومنهم باق على كفره (وما يجحد بآياته) ومنها الانجاء من المروج (الا كل ختار) غدار (كفور) لنعم الله تعالى (يا أيها الناس) أي اهل مكة (اتقوا ربكم واخشوا يوم لا يجزي) يغني (والد عن ولده) فيه شيئاً (ولا مولود هو جاز عن والده) فيه شيئاً (إن وعد الله حق) بالبعث (فلا تغرَّنكم الحياة)

الدنيا) عن الاسلام (ولا يفرنكم بالله) في حمله وامهاله (الغرور) الشيطان (إن الله عنده علم الساعة) متى تقوم (وينزل) بالتخفيف والتشديد (الغيث) بوقت يمسه (ويعلم ما في الارحام) أذكر أم أنثى ولا يعلم واحد من الثلاثة غير الله تعالى (وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً) من خير أو شر ويعلمه الله تعالى

٣٥٦

الجزء الحادي والعشرون

(وما تدرى نفس بأى أرض تموت) ويعلمه الله تعالى (إن الله عليم) بكل شئ (خير) بباطنه كظااهره روى البخارى عن ابن عمر حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة

(سورة السجدة)

﴿ مكية ثلاثون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) الله أعلم مراده به (تنزل الكتاب) القرآن مبعداً (لا ريب) شك (فيه) خبر أول (من رب العالمين) خبر ثان (أم) بل (يقولون) افتراه (محمداً) بل هو الحق من ربك لتتذكر به (قومانا) نافية (أنا هم من نذر من قبلك لعلمهم يهتدون) بانذارك (الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) أولها الاحد وآخرها الجمعة (ثم استوى على العرش) هو في اللغة سرب الملك استواءه يليق به (مالك) يا كفار مكة (من دونه) أى غيره (من) ولى (اسم ما يزيد من أى ناصر) ولا شفيع (يدفع عذابه عنكم) أفلاتنذكرون (هذا فتؤمنون) يدبر الامر من السماء الى الارض (مدة الدنيا) (ثم يرجع) يرجع الامر والتدبير (اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون) في الدنيا وفي سورة سال خمسين الف سنة وهو يوم القيامة لشدة أهوالها بالنسبة إلى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة

الدُّنْيَا وَلَا يَغْفِرَ لَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ٣٣ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ٣٤ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ٣٥

(٣٢) سُورَةُ السَّجْدَةِ مَكِّيَّةٌ
الْأَمِنْ آيَةُ ١٦ إِلَى غَايَةِ آيَةِ ٢٠ فَدَنِيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٣٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُؤْمِنُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ نَزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
٢ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ٣ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٤ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ٥ ذَٰلِكَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٦ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ

مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث (ذلك) الخالق المدبر (عالم الغيب والشهادة) أي ما غاب عن الخلق وما حضر وبدأ (العزيز) المتين في ملكه (الرحيم) باهل طاعته (الذي أحسن كل شئ خلقه) بفتح اللام فعلا ماضياً صفة وبسكونها بدله اشتغال

(و بدأ خلق الانسان) آدم (من طين ثم جعل نسله) ذريته (من سلالة) علقته (من ماء مهين) ضعيف هو النطفة (ثم سواه) أي خلق آدم (ونفخ فيه من روحه) أي جمعه حيا حساسا بعد أن كان جادا (وجعل لكم) أي لذريته (السمع) بمعنى الاسماع (والابصار والافئدة) القلوب (قليلا ما تشكرون) ما زائدة مؤكدة للقلّة (وقالوا) أي منكمروا البعث (أنذا ضلنا في الارض) غنّا فيها بأن صرنا ترابا غنّنا بطرابها (أننا اني خلق جديد) استفهام

انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى (بل هم بلبقاءهم) بالبعث (كافرون قل) لهم (يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) أي يقبض أرواحكم (ثم إلى ربكم ترجعون) أحياء فيجازيكم بأعمالكم (ولو ترى اذ المجرمون الكافرون (ناكسوا رؤسهم عند ربهم) مطأطئوها حياء يقولون (ربنا أبصرنا) ما أنكرنا من البعث (وسمعنا) منك (فصدق الرسل فيما كذبناهم فيه) (فارجعنا) إلى الدنيا (فعمل صالحا) فيها (انا موقنون) الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو رأيت أمرا فظيما قال تعالى (ولو شئنا لا آتيناك كل نفس هديا) (وآتيناك كل نفس هدايا) فتهدي بالايمان والطاعة باختيار منها (ولكن حق القول مني) وهو (لا ملائكة منهم من الجنة) الجن (والناس أجمعين) وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها (فذوقوا العذاب) بما أنسيتم لقاء يومكم هذا) أي بترككم الايمان به (انا نسيئناكم) تركناكم في العذاب (وذوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) من الكفر والتكذيب (انما يؤمن بآياتنا) القرآن (الذين اذا ذكروا) وعظوا بها (خروا سجدا وسبحوا) متلبسين (بحمدهم) أي قالوا سبحان الله وبحمده (وهم لا يستكبرون) عن الايمان والطاعة (تتجافى) لا يستكبرون

وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ۝ ٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۝ ٨ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِي ۚ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ ٩ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَتَأْتِنَا بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ۝ ١٠ قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝ ١١ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَانْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ۝ ١٢ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰ وَلَٰكِن حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ ١٣ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا لِنَاسٍ نَّسِينَكُمْ ۚ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ ١٤ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ ١٥ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ ١٦ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ١٧ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ۝ ١٨ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ

جنوهم) ترتفع (عن المضاجع) مواضع الاضطجاع بفرشها الصلواتهم بالليل تهجداً (يدعون ربهم خوفاً) من عقابه (وطمعا) في رحمته (ومما رزقناهم ينفقون) يتصدقون (فلا تعلم نفس ما أخفي) خبي (لهم من قرّة أعين) ماتقر به أعينهم وفي قراءة يسكون الياء مضارع (جزاء بما كانوا يعملون) أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون) أي المؤمنون والفاسقون (أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات

الماوى نزلا) هو ما يمد للضيف (بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا) بالكفر والتكذيب (فأوام النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقبل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنديقنهم من العذاب الأدنى عذاب الدنيا بالقتل والامر والحدب

سنين والامراض (دون) قبل (العذاب

الاكبر) عذاب الآخرة (المهم) أي من

بقي منهم (يرجمون) الى الأبدان (ومن أظلم

من ذكر بآيات ربه) القرآن (ثم أعرض

عنها) أي لا أحد أظلم منه (انامن المجرمين)

أي المشركين (منتقمون ولقد آتينا موسى

الكتاب) التوراة (فلاتكن في مرتبة) شك

(من لقائه) وقد التقينا ليلة الاسراء (وجعلناه)

أي موسى أو الكتاب (هدي) هاديا (لبنى

إسرائيل وجعلنا منهم أئمة) بتحقيق الهمزتين

وابدال الثانية ياء قادة (يهودون) الناس

(بأمرنا الماصبروا) على دينهم وعلى البلاء من

عدوم (وكانوا يأتنا) الدالة على قدرتنا

ووجدنا يتنا (بوقنون) وفي قراءة بكسر اللام

ونخفيف الميم (انربك هو بفصل بينهم

يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من

أمر الذين (أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم)

أي يبين لكفار مكة أهلا كنا كثيرا (من

القرون) الامم بكفرهم (بمشون) حال من

ضمير لهم (في مساكنهم) في أسفارهم الى

الشام وغيرها فيمتيروا (ان في ذلك لايات)

دلالات على قدرتنا (أفلا يسمعون) مماع

تدبروا ناعظ (أولم يروا أنا نسوق الماء الى

الارض الجرزا) اليابسة التي لا نبات فيها

(فتخرج به زرعانا كل منه أنعامهم وأقسامهم

أفلا يبصرون) هذا فيعلمون أنا نقدر على

إعادتهم (وبقولون) للمؤمنين (متى هذا الفتح)

الْمَأْوَىٰ نُزْلًا عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٩ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ
النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ
ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ٢٠ وَلَنَذِقَنَّهُمْ
مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
٢١ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا
مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ٢٢ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ
فَلَا تَكُن فِي مَرِيةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ
وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا الْمَاصِرُونَ وَكَانُوا
بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ٢٣ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ٢٤ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن
قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ٢٥ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ
الْجُرْزِ فَتَخْرُجُ بِهِ زُرْعَاتُهَا كُلُّ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا
يُبْصِرُونَ ٢٦ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
٢٧ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ
يُنْظَرُونَ ٢٨ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْظَرُونَ ٢٩

بيننا وبينكم (ان كنتم صادقين قل يوم الفتح) بانزال العذاب بهم (لا ينفع الذين كفروا بايمانهم ولا هم ينظرون) يعملون (سورة
انبؤة أو معذرة) فاعرض عنهم وانتظر (انهم منتظرون) بك حادث موت أو قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

(يا أيها النبي اتق الله) دم على تقواه (ولا تطع الكافرين والمنافقين) فبايخالف شر بعثك (ان الله كان عليا) بما يكون قبل كونه (حكما) فبايخلفه (واتبع ما يوحى اليك من ربك) أي القرآن (ان الله كان بما يعملون خبيرا) وفي قراءة بالقول قانية (وتوكل على الله) في

(٣٣) سُورَةُ الْاَحْزَابِ مَكِّيَّةٌ
وَاَيَاتُهَا ٧٣ نَزَلَتْ بَعْدَ الْعَمَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا ① وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ② وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ بِاللَّهِ وَكِيلًا ③
مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ
الَّتِي تَظْهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ
ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ
④ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ
فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ
بِهِ ۚ وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ⑤
النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۚ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ
وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ⑥ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ

أمرك (وكفى بالله وكيلا) حافظا لك وأمتك
تبع له في ذلك كله (ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه) رداعلى من قاله من الكفار
أن له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل
مجد (وما جعل أزواجكم اللاتي) بهمزة وياه
و بلاياه (تظهرون) بلا ألف قبل الهاء
وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمه في الظاء
(منهن) بقول الواحد مثلا زوجته أنت على
أظهر أرى (أمهاتكم) أى كلامات في
تخرجها بذلك الممد في الجاهلية طلاقا وانما
نحب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة
المجادلة (وما جعل أديعاءكم) جمع دعى وهو
من يدعى لغير أبيه ابنا له (أبناءكم) حقيقة
(ذلكم قولكم بأفواهكم) أي اليهود والمنافقين
قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينا
بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة
الذي ابتناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج
عبد امرأة ابنه فأكذبهم الله تعالى في ذلك (والله
يقول الحق) في ذلك (وهو يهدي السبيل)
سبيل الحق لكن (ادعوهم لأبائهم هو أقسط)
أعدل (عند الله) فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم
في الدين ومواليكم (بنو عمكم) وليس عليكم
جناح فيما أخطأتم به في ذلك (ولكن) في
(ما تعمدت قلوبكم) فيه وهو بعد النبي
(وكان الله غفورا) لما كان من قولكم قبل
النبي (رحما) بكم في ذلك (النبي أولى بالمؤمنين
من أنفسهم) فبادعاهم اليه ودعتهم أنفسهم

الى خلافه (وأزواجه أمهاتهم) في حرمة نكاحهن عليهم (وأولوا الارحام) ذوو القرابات (بعضهم أولى ببعض) في الارث (في كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين) أى من الارث بالايمان والهجرة الذى كان أول الاسلام ففسخ (الا) لكن (أن تفعلوا الى أوليائكم معروفا)
بوصية فجاز (كان ذلك) أى فسخ الارث بالايمان والهجرة بارت ذوى الارحام (في الكتاب مسطورا) وار يد بالكتاب في الموضعين
اللوح المحفوظ (و) اذكر (إذا أخذنا من النبيين ميثاقهم) حين أخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهى أصغر النمل

(ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم) بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر ان خمسة من عطف الخاص على العام (واخذنا منهم ميثاقا غليظا) شديد بالوفاء بحملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق (ليسئل) الله (الصادقين عن صدقهم) في تبليغ الرسالة نبيكيتا للكافرين بهم (واعد) تعالى (للكافرين) عذابا ألينا مؤلما هو عطف على اخذنا (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود) من الكفار متحزون أيام حفر الخندق (فارسلنا عليهم ريحا و جنودا لهم نروها) من الملائكة (وكان الله بما تعملون) بالثناء من حفر الخندق وبالإيلاء من تحزيب المشركين (بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم) من اعلى الوادى واسفله من المشرق والمغرب (واذ زاغت الابصار) ماتت عن كل شئ الى عدوها من كل جانب (وبلغت القلوب الحناجر) جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف (وتظنون بالله الظنونا) المختلفة بالنصر والانس (هنالك ابتلى المؤمنون) اختبروا باليتين الخاص من غيره (وزلزلوا) حركوا (وزلزالا شديدا) من شدة الفزع (و) اذ كرا اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضف اعتقاد (ما وعدنا الله ورسوله) بالنصر (الا غرورا) باطلا (واذ قالت طائفة منهم) اى المنافقين (يا اهل يثرب) هي ارض المدينة ولم تصرف العلمية ووزن الفعل (لا مقام لكم) بضم الميم وفتحها اى لا اقامة ولا مكانة (فارجموا) الى منازلهم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال (وبستأذن فريق منهم النبي) في الرجوع (بقولون ان بيوتنا عورة) غير حصينة يخشى عليهم اقاله الي (وما هي بعورة ان) ما يريدون الافرار (من القتال ولودخلت) اى المدينة (عليهم من اقطارها)

وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ٧ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْبَشَرِ عَلَيْهِمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ٩ إِذْ جَاءَكُمْ مِنَ الْأَسْفَلِ وَمِنْ فَوقِكُمْ الْأَسْفَلُ مِنَ اللَّهِ وَالْأَرْضُ خَاوِيَةٌ وَأَنْذَرْنَاكَ الْبُصْرَ وَلَئِنْ لَقِيتَ الْفُجُورَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا ١٠ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلَالًا شَدِيدًا ١١ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ١٢ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ١٣ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَا تَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيرًا ١٤ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا لَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ إِلَّا دَبْرًا وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ١٥ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنِ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ١٦ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنِ ارْتَدَّ

نواحيها (ثم سئلوا) اى سألهم الداخلون (الفتنة) الشرك (لا توها) بالمد والقصر اى اعطوها وفعلوها (وما تلبثوا بها الا يسيرا) ولقد كانوا احادوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤلا (عن الوفاء به) (قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا) ان فررتم (لا تمتعون) في الدنيا بعد فراركم (الا قليلا) بقية آجالكم (قل من ذا الذى يعصمكم) يجيئك (من الله ان اراد

بكم سوءاً) هلاكاً وهزيمة (أو) يصيبكم بسوء ان (أراد) الله (بكم رحمة) خيراً (ولا يحدون لهم من دون الله) أي غيره (ولياً) ينقذهم (ولا نصيراً) يدفع الضر عنهم (قد يعلم الله المعوقين) المثبطين (منكم والغائلين) لاخوانهم (هلم) تمالوا (اليان ولا يأتون البأس) القتال (الاقليلاً) رياء وسوسة

سورة الأحزاب

٣٩١

بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ١٧ ۞ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعُوقِينَ مِنْكُمْ وَاتَّقَا يَلِينَ الْإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ١٨ أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَبَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ١٩ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوْنَ أَنْهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتُلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ٢٠ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ٢١ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ٢٢ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ٢٣ لَيَجْعَلِيَ اللَّهُ لِلْصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ يُعَذِّبُ الْمُتَفِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ تَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ أَنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ٢٤ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ٢٥

(أشحة عليكم) بالماونة جمع شحيع وهو حال من ضمير يأتون (فإذا جاء الخوف) رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي كنتظر أو كدوران الذي (يقضي عليه من الموت) أي سكرانه (فإذا ذهب الخوف) وحيزت الغنائم (سلقوكم) آذوكم أو ضربوكم (باللسنة حداد أشحة على الخير) أي الغنيمة بطلبونها (أو لك) لم يؤمنوا (حقيقة) فاحبط الله أعمالهم (كان ذلك) الاحباط (على الله يسيراً) بارادته (يحسبون الأحزاب) من الكفار (لم يذهبوا) الى مكة (لخوفهم منهم) (وان يأت الأحزاب) كوة أخري (يودوا) يتمنوا (لو أنهم بادون في الأعراب) أي كائنون في البادية (يأملون عن انباءكم) أخباركم مع الكفار (ولو كانوا فيكم) هذه الكرة (ماقاتلوا الا قليلاً) رياء وخوفاً من التعمير (لقد كان لكم في رسول الله أسوة) بكسر الهمزة وضمها (حسنة) اقتداء به في القتال والنبات في موطنه (من) بدل من لكم (كان يرجوا الله) يخافه (واليوم الآخرون) كثر الله (مخلاف من ابس كذلك) (ولما رأى المؤمنون الأحزاب) من الكفار (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) من الا ابتلاء وانصر (وصدق الله ورسوله) في الوعد (وما زادهم ذلك) (الا إيماناً) تصديقاً بوعده الله (وتسليماً) لا امره (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم (فمنهم من قضى نحبه) مات أو قتل في سبيل الله (ومنهم من ينتظر) ذلك (وما بدلو تديلاً) في الهدوم بخلاف حال المنافقين (ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويغيب المنافقين ان شاء) بان يعينهم على نفاقهم (أو يتوب عليهم ان الله كان غفوراً) لمن تاب (رحيماً) به (ورد الله الذين كفروا) أي الأحزاب (بغيبظهم لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا) (وكفى الله المؤمنين القتال) بالر مح والملائكة (وكان الله قوياً عزيزاً) غلباً على أمره

(وانزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب) أى قرىظة (من صياصيمهم) حصونهم جمع صيصة وهو ما يتحصن به (وقذف في قلوبهم الرعب) الخوف (فريقا فتلون) منهم وهم المقالة (وتأمرون فريقا) منهم أى الذراري (وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضالم تطوها) بمد وهى خيرا أخذت بمد قرىظة (وكان الله على كل شىء قديرا) أى النبى قل لازواجك) وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده (ان

الجنة الثانية والعشرون

٣٦٢

كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالىن (أتممكن) أى تمتع الطلاق (وامر حكن سراحا جميلا) اطلمكن من غير ضرار (وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة) أى الجنة (فان الله يعد للمحسنات منكن) بارادة الآخرة (أجر أعظيما) أى الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا (يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة) بفتح الباء وكسرها أى بينت أو هى بينة (يضاعف) وفى قراءة يضمف بالقشد بد وفى أخرى يضمف بالنون معه ونضمف العذاب (لها العذاب ضمعين) ضعى عذاب غيرهن أى مثليه (وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت) يطع (منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها أجرها مرتين) أى مثلى نواب غيرهن من النساء وفى قراءة بالتحمانية فى تعمل ونؤتها (واعتدنا لها رزقا كريما) فى الجنة زيادة (يانساء النبي لستن كأحد من كبراءة) (من النساء انقين) الله فانكن اعظم (فلا تخضعن بالقول للرجال) (فيطمع الذى فى قلبه مرض) نفاق (وقلن قولا معروفا) من غير خضوع (وقرن) بكسر القاف وفتحها (فى بيوتكن) من الاقرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل (ولانبرجن) بترك احدى التامين من ااصله (تبرج الجاهلية الاولى) أى ما قبل الاسلام من اظهار النساء

وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَهَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيمِهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۖ وَأُورِثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَأَنْبَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ ٢٧ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَازِجًا ۖ إِنْ كُنْتُمْ تُرَدُّنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ ٢٨ وَإِنْ كُنْتُمْ تُرَدُّنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالْأَرْضَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْخَاسِرِينَ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ ٢٩ يَنْسَاءُ النَّبِيُّ مَنْ يَأْتِي مِنْكُمْ بِفَحْشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ ٣٠ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۝ ٣١ يَنْسَاءُ النَّبِيُّ لِسْتَنْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ۚ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ ٣٢ وَقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلوة وءاتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ۝ ٣٣ وأذ كن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا ۝ ٣٤ إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات

والصدقين

محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور فى آية ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها (واقمن الصلوة

وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله اعماير يد الله ليذهب عنكم الرجس) الامم يا (اهل البيت) أى نساء النبي صلى الله عليه وسلم (و يطهركن) منه (قطهرا واذ كن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة) السنة (ان الله كان لطيفا) باوليائه (خبيرا) بجميع خلقه (ان المسابن والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات) المطيعات

(والصالحين والصادقات) في الايمان (والصابرين والصابرات) على الطاعات (والخاشعين) والمتواضعين (والخاشعات) والمتصدقين (والمتصدقات) والصائمين والصائمات (والحافظين فروجهم والحافظات) عن الحرام (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات) أعد الله لهم مغفرة (للمعاصي) وأجر أعظما (على الطاعات) وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون (لهم الخيرة) أي الاختيار (من أمرهم) خلاف أمر الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فذكر هاذلك حين علما لظنهما قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا الآية (ومن يرض الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) بينا في وجهها النبي صلى الله عليه وسلم زيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم أريد فراقها فقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى (وإن) منصوب بإذ (ك) نقول للذي أنعم الله عليه) بالاسلام (وأنعمت عليه) بالاعتناق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه (أمسك عليك زوجك واتق الله) في أمر طلاقها (وتخفى في نفسك ما الله مبديه) مظهره من محبتها وإن لو فارقها زيد تزوجتها (وتخشى الناس) أن يقولوا تزوج زوجة ابنة (والله أحق أن يخشاه) في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قوله الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا) حاجة (زوجنا كما) فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشيع المسلمين خبزا ولما اكملوا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا (٣٧) ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبلك وكان أمر الله قدرا مقدورا (٣٨) الذين يبلغون رسالت الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا (٣٩) ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما (٤٠) يتأتى الذين آمنوا أذكروا الله ذكرًا كثيرا (٤١) وسبحوه بكرة

وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ
وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِمِينَ
وَالصَّابِمَاتِ وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَفِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ
كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥) وَمَا كَانَ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا لِلْمُؤْمِنَاتِ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ
مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (٣٦)
وَلَا تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ
زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى
النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا وَخَنَّاسًا
لَكُمْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا
قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطْرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٣٧) مَا كَانَ عَلَى
النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ
قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (٣٨) الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ
رِسَالَتَ اللَّهِ وَيُخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكُنِيَ بِاللَّهِ
حَسِيبًا (٣٩) مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ
وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٤٠) يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً

عليهم في ذلك نوسعة لهم في النكاح (وكان أمر الله) فعله (قدرا مقدورا) مقضيا (الذين) نعت للذين قبله (يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله) فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم (وكفى بالله حسيبا) حافظا لأعمال خلقه ومحاسبهم (ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم) فليس أبأ يد أي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب (ولكن) كان (رسول الله وخاتم النبيين) فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم أي به ختموا (وكان الله بكل شيء عليما) منه بان لا نبي بعده وإذا نزل السيد عيسى بحرم بشرقته (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة

عليهم في ذلك نوسعة لهم في النكاح (وكان أمر الله) فعله (قدرا مقدورا) مقضيا (الذين) نعت للذين قبله (يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله) فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم (وكفى بالله حسيبا) حافظا لأعمال خلقه ومحاسبهم (ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم) فليس أبأ يد أي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب (ولكن) كان (رسول الله وخاتم النبيين) فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم أي به ختموا (وكان الله بكل شيء عليما) منه بان لا نبي بعده وإذا نزل السيد عيسى بحرم بشرقته (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة

وأصيلاً) أول النهار وآخره (هو الذي يصلي عليكم) أي برحمتكم (وبلا نيكته) أي يستغفرون لكم (ليخرجكم) ليدبرم إخراجهم إياكم (من الظلمات) أي الكفر (إلى النور) أي الإيمان (وكان بالمؤمنين رحمة من ربهم) منه تعالى (يوم يلقونه سلاماً) (وأعد لهم أجراً كريماً) هو الجنة (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً) على من أرسلت إليهم (ومبشراً) من صدقك بالجنة (ونذيراً) منذرهم من كذبك بالنار

المعنى الثاني والعشرون

٣٦٤

(وداعياً إلى الله) إلى طاعته (بإذنه) بأمره

(ومرأجاً منيراً) أي مثله في الهداية به

(وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً)

هو الجنة (ولا تطع الكافرين والمنافقين)

فما يخالفونك فيه منكم (ودع) أترك (أدام)

لا تنجزهم عليه إلى أن تؤمر بهم بأسر (وتوكل

على الله) فهو كافيك (وكفى بالله وكيلاً) مفوض

إليه (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم

طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) وفي قراءة

تماسوهن أي تجمعهن (فألكم عليهن من

عدة تعتدونها) محصونها بالاقراء وغيرها

(فتموهن) أعطوهن ما يستعمن به أي ان

لم يسم لهن أصدقة والافلح نصف المسمى

فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي

(ومرأجوهن سراجيلاً) خلوا سبلهن

من غير اضرار (يا أيها النبي إنا أحللتنا لك

ازواجك اللاتي آتيت أجورهن) مهورهن

(وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك) من

الكفار بالسبي كصفية وجويرية (وبنات

عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات

خالاتك اللاتي هاجرن معك) بخلاف من

لم يهاجرن (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها

للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها) بطلب

نكاحها بغير صداق (خالصة لك من دون

المؤمنين) النكاح بلفظ الهبة من غير صداق

(قد علمنا ما فرضنا عليهم) أي المؤمنين (في

ازواجهم) من الأحكام بالآية بدوا على

أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر

وَأَصِيلًا ١٧ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَةٌ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ١٨ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ١٩ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ٢٠ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ٢١ وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ٢٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمِيعَتُهُنَّ وَسِرَّحُهُنَّ سَرَحًا جَمِيلًا ٢٣ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّاتِ أَيْتِ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمَّكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٢٤ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُعْوَِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمِنْ أَبْغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ

فلا (و) في (ما ملكت يمينك) من الاماء بشرأ وغيره بان تكون الامه ما نحل لها النكاح كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان تستبرأ قبل الوطء (لكيلا) متعلق بما قبل ذلك (يكون عليك حرج) ضيق في النكاح (وكان الله غفورا) فيما يسر الله حرجه عنه (رحيما) بالنسوة في ذلك (ترجي) بالهمزة والياء بدله تؤخر (من تشاء منهن) أي ازواجك عن نوبها (وتؤوي) تضم (اليك من تشاء) منهن فتأويها (ومن ابغيت) طلبت (من عزلت) من القسمة

(فلا جناح عليك) في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه (ذلك) التخيير (أدنى) أقرب الي (أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتينهن) ما ذكر الخير فيه (كلهن) ناكدا للفاعل في يرضين (والله يعلم ما في قلوبكم) من أمر النساء والميل الى بعضهن وانما خير ناك فيهن تيسير اعليك في كل ما اردت (وكان الله علما) بخافه (حايما) عن عقابهم (لا يحل) بالناء والياء (لك النساء من بعد) بعد الله مع التي اخترتك (ولا ان تبدل) بترك احدي

٣٦٥

سورة الأحزاب

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ
وَمَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٥١ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا
أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ٥٢ يَأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ
غَيْرِ نَظَرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ
فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَسْنَسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ
فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلَ الْمَوْهُرَ
مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ لَكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ
وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ
بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ٥٣ إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا
أَوْ خَفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٥٤ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ
فِيءِ آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ
وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ٥٥ إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

النساء في الاصل (بهن من ازواج) بان
تطلقن أو بعضهن وتتكح بدل من طلقت
(ولو أعجبك حسنهن الاما ملكت يمينك)
من الاماء فتحل لك وقد ملك صلى الله عليه
وسلم بعد من مارية وولدت له ابراهيم ومات
في حياته (وكان الله على كل شيء رقيباً)
حفيظاً (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم) في الدخول بالدعاء
(الى طعام) فدخلوا (غير ناظرين) منتظرين
(اناه) نضجه مصدر أنى باني (واكن اذا
دعيتهم فادخلوا فاذا طعمتم فانشروا ولا
تمكثوا) مستأنسين لحديث (من بعضكم
لبعض) ان ذاكم) الماكث (كان يؤذى النبي
فيستحى منكم) ان يخرجكم (والله لا يستحي
من الحق) ان يخرجكم أى لا يترك بيانه
وقرى يستحي بياء واحدة (واذا
سالتموهن) أى ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم (متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب)
ستر (ذلك أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من
الخواطر المريية (وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله) بشيء (ولا ان تنكحوا ازواجه من
بعده أبداً ان ذاكم كان عند الله عظيماً)
ان تبدوا شيئاً أو تخفوه في نكاحهن بعده (فان
الله كان بكل شيء علماً) فيجازيكم عليه
(لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا
إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء

إخوانهن ولا نسائهن) أى المؤمنات (ولا ما ملكت إيمانهن) من الاماء والعبيد أن يروهن ويكلموهن من غير حجاب (واتقن الله)
فما أمرن به (ان الله كان على كل شيء شهيداً) لا يخفى عليه شيء (ان الله وملائكته يصلون على النبي) محمد صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا

تسليماً) أى قولوا اللهم صل على محمد وسلم (ان الذين يؤذون الله ورسوله) وهم الكفار يصفون الله بما هو منزله عنه من الولد والشرىك ويكذبون رسوله (لعنهم الله فى الدنيا والاخرة) أبعدهم (وأعد لهم عذاباً مهيناً) ذابها نفة وهو النار (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا) يرمونهم بغير ما عملوا (فقد احتملوا بهتاناً) تحملوا كذباً (وأسمائنا) بينا (يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) جمع جلابىب وهى الملاء التى تشتمل بها المرأة أى رخسين بعضها على

الجزء الثانى والعشرون

٣٦٦

الوجوه اذا خرجن لاجتناب الاعين واحدة (ذلك أدنى) أقرب الى (أن يعرفن) بانهن حرائر (فلا يؤذين) بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يفتين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن (وكان الله غفوراً) مسافحاً منهن من ترك الستر (رحماً) بهن اذسترهن (ان) لام قسم (لم ينته المنافقون) عن تفاقهم (والذين فى قلوبهم مرض) بالزنا (والمرجعون فى المدينة) المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا أو هزموا (لنقرينك بهم) لنسلطنك عليهم (ثم لا يجاورونك) يساكنونك (فيها الا قليلاً) ثم يخرجون (ملعونين) مبعدين عن الرحمة (أيناثقوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا تقتيلاً) أى الحكم فيهم هذا على جهة الامر به (سنة الله) أى سن الله ذلك (فى الذين خلوا من قبل) من الامم الماضية فى مناقبتهم المرجفين المؤمنين (ولن تجد لسنة الله تبديلاً) منه (يسئلك الناس) أى أهل مكة (عن الساعة) متى تكون (قل انما اعلمها عند الله وما يدريك) يدريك بها أى انت لا تعلمها (لعل الساعة تكون) توجد (قريباً ان الله لعن الكافرين) أبعدهم (وأعد لهم سعيراً) نار أشد يدة يدخلونها (خالدين) مقدر اخلودهم (فيها ابداً لا يجدون وإلا) يحفظهم عنها (ولا نصيراً) يدقها عنهم (يوم تقلب وجوههم فى النار بقولون) يا للتعذيب (إبتنا اطعنا الله اطعنا الرسول ولا نقولوا) أى الاتباع منهم (ربنا انما اطعنا سادتنا) وفى قراءة سادتنا الله

تَسْلِيماً ٥٦ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً ٥٧ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كُتِبَ لَهُنَّ يَكْسَبُوا فُقْدَاحَةً مَّا كُتِبَ لَهُنَّ وَإِنَّهُنَّ مُّصِيبَاتٌ ٥٨ يَأْتِيَهُنَّ الْيَتَّى قُلُوبُهُنَّ لَزَوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ٥٩ لَّيِّنَ لَمْ يَذْهَبِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجَفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً ٦٠ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخِذُوا وَقْتِكُمْ نَفْتِيلاً ٦١ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ٦٢ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةُ تَكُونُ قَرِيبًا ٦٣ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ٦٤ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ٦٥ يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْسَتْ نَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ٦٦ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ٦٧ رَبَّنَا إِنهَمْ ضَعُفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَافِ لَعْنَا كَبِيرًا ٦٨ يَأْتِيَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ

الله جمع الجمع (وكبراءنا فاضلونا السبيل) طريق الهدى (ربنا آتهم ضعفين من العذاب) أى مثلى عذابنا (والعنهم) عذبهم (لعنا كثيراً) عدده وفى قراءة بالوحدة أى عظيم (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا) مع نبيكم (كالذين آذوا موسى) بقولهم مثلاً ما يعنه ان يفسد معنا الا انه آذر (فبراه)

الله مما قالوا) بان وضع ثوبه على حجر ليفتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملائكة بني اسرائيل فأدركه موسى فاخذ ثوبه فاستتر به فراوده لا ادره
به وهي نفخة في الخصى (وكان عند الله رجيا) ذاجاه * وما اودى به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد
بها وجه الله تعالى فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اودى باكثر من هذا فصبر رواه البخاري (يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا) صوابا

٣٦٧

سورة الأحزاب

(يصلح لكم اعمالكم) بتقيلها (ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا
عظيما) نال غاية مطلوبه (انا عرضنا الامانة)
الصلوات وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها
من العقاب (على السموات والارض والجبال)
بان خلق فيها انهم او نطقا (نأبين ان يحملنها
واشفقن) خفن (منها وحملها الانسان) آدم
بعد عرضها عليه (انه كان ظلوما) لنفسه بما حمله
(جهولا) به (ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا
المترب عليه حمل آدم) المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات (المضيعين الامانة)
(وبتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) المؤمنين
الامانة (وكان الله غفورا) للمؤمنين (رحيما)

٣٣

سورة سبا

(مكية الاو يرى الذين اوتوا العلم الآية
وهي اربع وخمسون وخمسون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) حمدت مالي نفسه بذلك والمراد به
الثناء بضمونه من نبوت الحمد وهو الوصف
بالجليل لله تعالى (الذي له ما في السموات وما في
الارض) ملكا وخلقها (وله الحمد في الآخرة)
كالدينيا بحمده واولاؤه اذ ادخلوا الجنة (وهو
الحكيم) في فعله (الجبار) بخلقها (يعلم ما يبلغ)
يدخل (في الارض) كياه وغيره (وما يخرج

منها) كنبات وغيره (وما ينزل من السماء) من رزق وغيره (وما يدرج) يصعد (فيها) من عمل وغيره (وهو الرحيم) بأوليائه (الغفور) لهم (وقال
الذين كفروا لا تأتينا الساعة) القيامة (قل) لهم (بلى وربي لأتيتكم عالم الغيب) بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وعالم بالجر (لا يعزب) يعزب (عنه)
مقال) وزن (ذرة) اصغر عملة

اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ٦٩ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا ٧١ اِنَّا عَرَضْنَا الْاٰمَانَةَ عَلَى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالْجِبَالِ
فَاَبَيْنَ اَنْ يَحْمِلْنَهَا وَاَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْاِنْسَانُ اِنَّهٗ كَانَ
ظُلُمًا جَهُولًا ٧٢ لَيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنٰفِقِيْنَ وَالْمُنٰفِقٰتِ
وَالْمُشْرِكِيْنَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ
وَالْمُؤْمِنٰتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ٧٣

(٣٤) سورة سبا مكية

الآية ٦ فذنته
وآياتها ٤٤ نزلت بعد لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَهٗ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ وَلَهٗ الْحَمْدُ
فِى الْاٰخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيْمُ الْخَبِيْرُ ١ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى الْاَرْضِ
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيْهَا وَهُوَ الرَّحِيْمُ
الْغَفُوْرُ ٢ وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَا تَأْتِيْنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلٰى
وَرَبِّىْ لَسَأْتِيْكُمْ عِلْمِ الْغَيْبِ لَا يُعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ

(في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ (ليجزى) فيها (الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم) حسن في الجنة (والذين سعوا في ابطال آياتنا) القرآن (معجزين) وفي قراءة هنا وفيما يأتي معاجز بن اى مقدر بن عجزنا او مسابقين لنا فيقوتوا الظنهم ان لا بعث ولا عقاب (اولئك لهم عذاب من رجز) سي العذاب (اليم) مؤلم بالجور والرفع صفة الرجز او عذاب (ويرى) يعلم (الذين اتوا العلم) مؤمنوا هل الكتاب كبد الله بن سلام واصحابه (الذي انزل اليك من ربك) اى القرآن (هو) فصل (الحق ويهدى الى صراط) طريق (العز بزا الحيد) اى الله ذي العزة المحمود (وقال الذين كفروا) اى قال

الجزء الثاني والعشرون

٣٦٨

بعضهم على جهة التعجب لبعض (هل ندلكم على رجل) هو محمد (بنيتكم) بخبركم انكم (اذا مزقتم) قطعتم (كل ممزق) بمعنى تمزق (انكم لفي خلق جديد افترى) بفتح الهمزة الاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل (على الله كذبا) في ذلك (ام بهجنة) جنون تخيل به ذلك قال تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) المشتعلة على البعث والعذاب (في العذاب) فيها (والضلال البعيد) عن الحق في الدنيا (افلم يروا) ينظروا (الي ما بين ايديهم وما خلفهم) ما فوقهم وما تحتهم (من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض ونسقط عليهم كسفا) يسكون السنين وفتحها قطعة (من السماء) وفي قراءة في الافعال الثلاثة بالياء (ان في ذلك) المرئى (لاية لكل عبد منيب) راجع الى ربه تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء (ولقد آتينا داود منا بفضلا) نبوة وكتبا وقلنا (يا جبال اوبى) رجبى (معه) بالتسبيح (والطير) بالنصب عطف على محل الجبال اى ودعوناها تسبح معه (والناله الحديد) فكان في يده كالعجين وقلنا (ان اعلم) منه (سابغات) دروعا كوامل يحجرها لابسها على الارض (وقدر في السرد) اى نسج الدروع قيل لصا منها مراد اى اجمله بحيث تناسب حلقه (واعملوا) اى آل داود معه (صالحا انى) بما تعملون بصير) فاجازيكم به (و) سخرنا (لسليمان الريح) وقراءة الرفع بتقدير تسخير (اغدوها) مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال (شهور وواحها)

فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٣ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٤ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ ٥ وَيَرَى الَّذِينَ اتُّوُوا أَلْعَلَّمُ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٦ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُكُمُ عَلَى رَجُلٍ يَنْبَشُّكُمْ إِذَا مَزَقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ٧ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ عِجَّةٌ بِلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ٨ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَاءُ نَخِثْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَايَةٌ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ٩ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَاجَالُ أَوِىَ مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَآتَيْنَاهُ الْحَدِيدَ ١٠ أَنْ أَعْمَلَ سَبْعِينَ وَقَدْرًا فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صِلَحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١١ وَلَسَلِمَنَّ الْرِّيحُ غُدُوًّا شَرُّهُ وَوَرَوْحًا شَرُّهُ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ١٢ وَمَنْ لِحِجْنٍ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَرْغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ١٣ يَعْمَلُونَ لَكُمْ مَائِشَاءً مِنْ

محارب

سيرها من الزوال الى الغروب (شهر) اى مسيره (واسلنا) اذ بنا (له عين القطر) اى النحاس فاجريت ثلاثة ايام بليا اليهن كجرى الماء وعمل الناس الى اليوم مما أعطى سليمان (ومن الجن من يعمل بين يديه باذن) بامر (ربه ومن يرغ) يعمل (منهم عن امرنا) له بطاعته (نذقه من عذاب السعير) النار في الآخرة وقيل في الدنيا بان يضر به ملك بسوط منها ضر به تحرقه (يعملون له ما يشاء من

بحار يب) أبنية مرتفعة يصعد اليها بدرج (وتمانيل) جمع مثال وهو كل شيء مثله بشيء أي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراماً في شريعته (وجفان) جمع جفنة (كالجواب) جمع جابية وهي حوض كبير يجمع على الجفنة ألف رجل يا كلون منها) وقدور راسيات) نباتات لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلام وقلنا (اعملوا) يا (آل داود) بطاعة الله (شكر آ) له على ما آتاكم (وقليل من عبادي الشكور) العامل بطاعتي شكر النعمتي (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) أي مات ومكث قائماً على عصاه حولاً ميتاً والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة على عاداتها لا أشعر بموته حتى أكلت الأرضة عصاه فخرميتا (مادلهم على موته الادابة الارض) مصدر أرضت الخشب

تَحْرِيبَ وَمَنْشِلَ وَجِفَانَ كَالْجَوَابِ قُدُورًا سَيِّئَاتِ أَعْمَلُوا
 ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ١٣ فَلَمَّا قُضِيَنا
 عَلَيْهِ الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ
 مِن سَائِغِهِ فَلَمَّا خِرَّ بَتَّيْنَتِ الْجَنِّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا
 فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ١٤ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ ءَايَةٌ
 جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ
 بَلَدَةَ طَيْبَةٍ وَرَبُّ غَفُورٌ ١٥ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ
 الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ
 وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ١٦ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ
 يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورَ ١٧ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي
 بَرَكْنَا فِيهَا قَرْيَ ظَهْرَةَ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي
 وَأَيَّامًا آمِنِينَ ١٨ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا
 أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَرَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ١٩ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ
 ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢٠ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ
 مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لَنَعْلَمَ مَن يَوْمُنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي
 شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ٢١ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ

بالبناء للمفعول أكلتها الأرضة (تأكله فسانه) بالهمز وتركه بألف عصاه لأنها ينسأ بطرد وبزجر بها (فلما خر) ميتاً (بتبتت الجن) انكشف لهم (أن) مخفية أي انهم لو كانوا يعلمون الغيب) ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان (ما لبثوا في العذاب المهيمن) العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته الأرضة من العصا بعد موته يوماً وإيلة مثلاً (لقد كان لسبأ) بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب (في) مساكنهم) باليمن (آية) دالة على قدرة الله تعالى (جنتان) بدل (عن يمين وشمال) عن يمين وادبهم وشماله وقيل لهم (كلوا من رزق ربكم واشكروا له) واشكروا له على ما رزقكم من النعمة في أرض سبأ (بلدة طيبة) ليس فيها سباح ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وغير الغراب فيها وفي ثيابها قمل فيموت لطيب هواها (و) الله (رب غفور فارضوا) عن شكره وكفروا (فارسلنا عليهم سيل العرم) جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره إلى وقت حاجته أي سيل وادبهم المسلوك بما ذكر فارغرق جناتهم وأموالهم (وبدلناهم بجنتين جنتين ذوات) تنبيه ذوات مفرد على الاصل (أكل خبط) مرشع باضافاً كل بمعنى ما كوله وتركوا يعطف عليه (وأثل وشي من سدر قليل ذلك) التبدل (جزيناهم بما كفروا) بكفرهم (وهل يجازي إلا الكفور) بالياء والتون مع كسر الزاي ونصب الكفور أي ما يناقض الامور (وجعلنا بينهم وبين ساوهم باليمن) وبين القرى التي باركنا فيها (بالماء والشجر

وحق قرى الشام التي يسرون اليها للتجارة (قرى ظاهرة) متواصلة من اليمن إلى الشام (وقدرنا فيها السير) بحيث يقولون في واحدة ويبيتون في أخرى إلى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه إلى حمل زاد وماء أي وقلنا (سيروا فيها ليلي وأياماً آمنين) لا تخافون في ليل ولا في نهار (فقالوا ربنا بعد) وفي قراءة باعد (بين أسفارنا) إلى الشام اجعلها مفارز ليبتلوا على الفقراء بر كواب الرواحل وحمل الزاد والماء فطرو النعمة (وظلموا أنفسهم) بالكفر (فجعلناهم أحاديث) لمن بعدهم في ذلك (ومزقناهم كل ممزق) فرقناهم في البلاد لكل الفريق (إن في ذلك) المذكور (لايات) عبراً (لكل صبار عن المعاصي) (شكور) على النعم (ولقد صدق) بالتخفيف والتشديد (عليهم) أي الكفار منهم سبأ (إبليس ظنه) أنهم باغواه ببعونه (فاتبعوه) فصدق بالتخفيف في ظنه أو صدق بالتشديد ظنه أي وجدته صادقاً (إلا) بمعنى لكن (فرقان المؤمنين) لبيان أي هم المؤمنون لم يتبعوه (وما كانه عليهم من سلطان) تسليط (إلا لنعلم) علم ظهور (من يؤمن بالاخرة من هومنها شك) فجازى كل منهما (وربك على كل شيء حفيظ) رقيب (قل) يا محمد لكفار مكة (ادعوا الذين

زعمتم) أي زعمتموهم آلهة (من دون الله) أي غيره لينفموكم بزعمكم قال تعالى فيهم (لا يعلمون مثقال ذرة) من خير أو شر (في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهم ما من شرك) شركة (وماله) تعالى (منهم) من الآلهة (من ظهري) معين (ولا تنفع الشفاعة عنده) تعالى رد لقولهم إن آلهتهم تشفع عنده (إلا من أذن) بفتح الهمزة رضمها (له) فيها (حتى إذا فرغ) بالبناء للفاعل وللماضول (عن قلوبهم) كشف عنها الفزع بالاذن فيها (قالوا) قال بعضهم لبعض استشار (أما إذا قل ربكم) فيها (قالوا) القول (الحق) أي قد أذن فيها (وهو العلي) فوق خلقه بالقهر (الكبير) العظيم (قل من يرزقكم من السموات المطر (والأرض) النبات (قل الله) إن لم يقولوه لا جواب غيره (وإنا أوياكم) أي أحد الفريقين (لعلي هدى أو في ضلال مبين) بين في الإيهام تلطف بهم داع إلى الإيمان إذا وفقوا له (قل لا تسألون عما أجرمتنا) إذ نبأنا (ولا نسأل عما تعملون) لأننا برئون منكم (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يحكم (بيننا بالحق) فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار (وهو الفتاح) الحاكم (العليم) بما يحكم به (قل أدوني) أعلموني (الدين الحق) بما يحكم به (شركاء) في العبادة (كلا) ردع لهم عن اعتقاد شرك له (بل هو الله العزيز الغالب على أمره) الحكيم (في تدبيره خلقه فلا يكون له شرك في ملكه) وما أرسلناك إلا كافة (حال من الناس قدم للاهتمام (للناس بشيراً) مبشراً للمؤمنين بالجنة (ونذيراً) منسذراً للكافرين بالعذاب (ولكن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) ذلك (ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (إن كنتم صادقين) فيه (قل لكم معاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) عليه وهو يوم القيامة (وقال الذين كفروا) من أهل مكة (إن نؤمن بهذا

٣٧٠

الجزء الثاني والعشرون

زَعَمْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِن شَرْكَ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَن أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ٣٢ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٣٣ قُلْ لَا تَسْأَلُونَنَا عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٣٤ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ٣٥ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ لَكُمْ حَقُّهُم بِهٖ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣٦ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٧ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ٣٨ قُلْ لَّكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ٣٩ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِّلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ٤٠ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِّلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَا عَنْ هَٰذِهِ

القرآن ولا بالذي بين يديه) أي تقدمه كالنوراة والإنجيل الدالين على البعث لا نسكار له قال تعالى فيهم (ولنرى) يا محمد (إذ الظالمون) الكافرون (موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا) الانبعاث (للذين استكبروا) الرؤساء (لولا أنكم) صددتموهم عن الإيمان (لكنا مؤمنين) بالنبي (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا) نحن صددناكم عن الهدى

بعد

القرآن ولا بالذي بين يديه) أي تقدمه كالنوراة والإنجيل الدالين على البعث لا نسكار له قال تعالى فيهم

(ولنرى) يا محمد (إذ الظالمون) الكافرون (موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا) الانبعاث (للذين استكبروا) الرؤساء (لولا أنكم) صددتموهم عن الإيمان (لكنا مؤمنين) بالنبي (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا) نحن صددناكم عن الهدى

بعد اذ جاءكم لا (بل كنتم مجرمين) في انفسكم (وقال الذين استضعفوا الذين استكبروا بل مكر الليل والنهار) أي مكر فيهم امنكم بنا
 (اذ نامرونا أن نكفر بالله ونجعل له اندادا) شركاء (وأمرنا) أي الفرياقان (الندامة) على ترك الايمان به (لما رأوا المذاب) أي اخفاها كل
 عن رفقة مخافة التعيير (وجعلنا الا غلال في

اعناق الذين كفروا) في النار (هل) ما (يجوزون
 إلا) جزاء (ما كانوا يعملون) في الدنيا (وما
 أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها)
 رؤساؤها المتنعمون (إنما أرسلناهم كافرين
 وقالوا نحن أكثر أموالا وأولاداً) ممن آمن
 (وما نحن بمعديين قل إن رب ييسر الرزق)
 يوسعه (لمن يشاء) امتحاناً (أو يقدر) بضيقه
 لمن يشاء ابتلاء (ولسكن أكثر الناس) أي
 كفار مكة (لا يعلمون) ذلك (وما أموالكم
 ولا أولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفى) قرني
 أي تقر بيا (إلا) لكن (من آمن وعمل صالحاً
 فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا) أي
 جزاء العمل الحسن مثلاً بشرفاكثر (وهم في
 الغرفات) من الجنة (آمنون) من الموت وغيره
 وفي قراءة الفرفة بمعنى الجمع (والذين يسمون
 في آياتنا) القرآن (بالباطل) معاجزين (لنا
 مقدرين) عجزنا وانهم يفوتونا (أولئك في
 العذاب محضرون قل إن رب ييسر الرزق)
 يوسعه (لمن يشاء من عباده) امتحاناً (ويقدر)
 بضيقه (له) بعد البسط أول من يشاء ابتلاء
 (وما أنفقتم من شيء) في الخير (فهو يخلفه
 وهو خير الرازقين) يقال كل انسان رزق عائلته
 أي من رزق الله (و) اذكر (يوم نحشرهم جميعاً)
 أي للمشركين (ثم نقول للملائكة
 أهؤلاء إياكم) بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى
 ياء واسقاطها (كانوا يعبدون قالوا سبحانك)
 تنزهالك عن الشريك (انت ولينا من دونهم)

بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ٣٢ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوْا
 لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ
 بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ
 وَجَعَلْنَا الْاَغْلَالَ فِيْ اَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ٣٣ وَمَا اَرْسَلْنَا فِيْ قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ اِلَّا قَالْ مُتْرَفُوْهَا
 اِنَّا بِنَا اَرْسَلْتُمْ بِهِءَ كَفُرُونَ ٣٤ وَقَالُوا نَحْنُ اَكْثَرُ اَمْوَالًا وَّاَوْلَادًا
 وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ٣٥ قُلْ اِنْ رَّبِّيْ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَاءُ
 وَيَقْدِرُ وَلَكِنْ اَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٦ وَمَا اَمْوَالُكُمْ وَّلَا
 اَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى اِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا
 فَاُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءٌ اِلَّصْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ
 ٣٧ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِيْ ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ اُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ
 مُحْضَرُونَ ٣٨ قُلْ اِنْ رَّبِّيْ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا اَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ
 ٣٩ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُوْلُ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِهْزِلُوْا اِيَّاهُمْ
 كَانُوْا يَعْبُدُوْنَ ٤٠ قَالُوْا سُبْحٰنَكَ اَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُوْنِهِمْ
 بَلْ كَانُوْا يَعْبُدُوْنَ الْجِنَّ اَكْثَرُهُمْ يَوْمَ مُؤْمِنُونَ ٤١ فَاَلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ
 بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُوْلُ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا ذُوقُوْا عَذَابَ

أي لا موالاة بيننا وبينهم من جهةتنا (بل) للافتقار (كانوا يعبدون الجن) الشياطين أي يطيعونهم في عبادتهم إيانا (أكثرهم هم مؤمنون)
 مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى (فالיום لا يملك بكم بعض) أي بعض العبدون لبعض العابدين (نفعا) شفاعا (ولا ضرا) تعذيبا
 (ونقول للذين ظلموا) كفروا (ذوقوا عذاب

النار التي كنتم بها تكذبون وإذا تتلى عليهم آياتنا للقرآن (بينات) واضحات بلسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم) من الاصنام (وقالوا ما هذا) أي القرآن (إلا افك) كذب (مفترى) على الله (وقال الذين كفروا للحق) القرآن (لما جاءهم إن) ما (هذا إلا سحر مبين) بين قال تعالى (وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) فن أين كذبوك (وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا) أي هؤلاء

الجزء الثاني والعشرون

٣٧٢

(معشار ما آتيناكم) من القوة وطوله العشر
وكثرة المال (فكذبوا رسلنا اليهم) فكيف
كان نكيرهم انكاري عليهم بالقوة والاهلاك
أي هو واقع موقعه (قل إنما أعظكم بواحدة)
هي (ان تقووا لله) أي لاجله (مثني) اثنين
اثنين (وفرادي) واحد أو واحد (ثم تفكروا)
فتعلموا (ما يصاحبكم) عهد (من الجنة) جنون
(إن) ما (هو الا نذير لكم بين يدي) أي قبل
(عذاب شديد) في الآخرة ان عصيته موه (قل)
لهم (ما سألتكم) على الانذار والتبليغ (من
أجر فلو لم) أي لا أسألكم عليه أجرأ
(إن أجرى) ما نوابي (إلا على الله وهو على كل
شيء شهيد) مطلع يعلم صدق (قل ان ربي
يقذف بالحق) بقلبه إلى أنبيائه (علام الغيوب)
ما غاب عن خلقه في السموات والارض (قل
جاء الحق) الاسلام (وما يبدئ الباطل)
الكفر (وما يعيد) أي لم يبق له اثر (قل إن
ضللت عن الحق) فانما أضل على نفسي (أي اثم
ضلالي عليها) وان اهتديت فبإي حى إلى
ربي (من القرآن والحكمة) انه سميع (للدهاء
(قريب ولو ترى) يا محمد (إذ فرغوا) عند البعث
لأبت أمرا عظيما (فلا فوت) لهم منا أي
لا يفوتونا (وأخذوا من مكان قريب) أي
القبور (وقالوا آمنا به) بمحمد أو القرآن (وأنى
لهم التناوش) بواو وبالهمزة بدلها أي تناول
الايمان (من مكان بعيد) عن محله إذ هم في

النار التي كنتم بها تكذبون ٤٢ وَإِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ
قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ
وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا آفَاكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ
إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ٤٣ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ يَدْرُسُونَهَا
وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ٤٤ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ
٤٥ ۞ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَىٰ وَفَرَادَىٰ
شُمَةً تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ
يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ٤٦ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ
أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٤٧ قُلْ إِنْ رَبِّي
يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمِ الْغُيُوبِ ٤٨ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ
وَمَا يُعِيدُ ٤٩ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ
فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ٥٠ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا
فَلَافُوتَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ٥١ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ
وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَافُتُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ٥٢ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ
قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ٥٣ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّبِينٍ ٥٤

الآخرة ومحله الدنيا (وقد كفروا به من قبل) في الدنيا (ويقذفون) يرمون (بالغيب من مكان بعيد) أي بما غاب علمه عنهم
غيبه بعيدة حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر شركانة (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) من الايمان أي قبوله (كما فعل
بأشياءهم) أشباههم في الكفر (من قبل) أي قبلهم (إنهم كانوا في شك مبين) موقع في الرية لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلا لله في الدنيا

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في أول سبأ (فاطر السموات والارض) خالقهما على غير مثال سبق (جاعل الملائكة

رسلا) الي الانبياء (أولى أجنحة مثنى وثلاث

٣٧٣

سورة فاطر

ورباع يز يد في الخلق) في الملائكة وغيرها

(ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله

للناس من رحمة) كرزق ومطر (فلا تمسك

لها وما تمسك) من ذلك (فلا مرسل له من

بعده) أي بعد ما سلكه (وهو العزيز) الغالب

على أموره (الحكيم) في فعله (يأبى الناس)

أي أهل مكة (اذكروا نعمت الله عليكم)

باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم) هل

من خالق) من زائدة وخالق مبتدأ (غير الله)

بالرفع والجر نعمت خالق لفظا ومجلا وخبر

المبتدأ (يوزقكم من السماء) المطر (و) من

(الارض) النبات والاستفهام للتقرير أي

لا خالق رازق غيره (لا اله الا هو فأتى

تؤكدون) من أين تصرفون عن توحيد مع

اقراركم بأنه الخالق الرارق (وان يكذبوك)

يا محمد في مجيئك بالنوحيد والبعث والحساب

والعقاب (فقد كذبت رسل من قبلك) في

ذلك قاصير كما صبروا (والى الله ترجع

الامور) في الآخرة فيجازى المكذبين

و ينصر المرسلين (يأبى الناس ان وعد الله)

بالبعث وغيره (حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا)

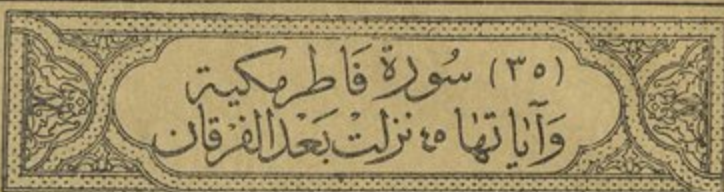
عن الايمان بذلك (ولا يفرنكم بالله) في حلمه

وامهاله (الفرور) الشيطان (ان الشيطان

ابكم عدوا فأتخذوه عدوا) بطاعة الله ولا

تطيعوه (اتعايدوه وحزبه) اتباعه في الكفر

(ليكونوا من اصحاب السعير) النار الشديدة



بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ يَكْرِ رُسُلًا
أُولَى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ
اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ (١) مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا
مُمْسِكَ لَهَا ۚ وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ۝ (٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۖ هَلْ مِنْ
خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى
تُؤْفِكُونَ ۝ (٣) وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ۖ وَلِلَّهِ
اللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورَ ۝ (٤) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا
تَغْفِرْ لَكُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَلَا يَغْفِرَ لَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۝ (٥) إِنَّ
الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخَذْهُ عَدُوًّا لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّهُ لِيَكُونُ
مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ (٦) الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ۖ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ (٧) أَفَمَنْ
زُيِّنَ لَهُ سُوُّ عَمَلِهِ ۖ فَرَأَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ

(الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير) هذا بيان لما موافق الشيطان وما يخالفه *
ونزل في أبي جهل وغيره (أفن زين له سوء عمله) بالتمويه (فرآه حسنا) من مبتدأ خبره كن هداة الله لادله عليه (فان الله يضل من يشاء

ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم) على المزين لهم (حسرات) باغتمامك أن لا يؤمنوا (إن الله عليم بما يصنعون) فيجازيهم عليه (والله الذي أرسل الرياح) وفي قراءة الريح (فتمسح بها) المضارع لحكاية الحال الماضية أى ترعجه (فسقناه) فيه النفات عن الغيبة (الى بلد ميت) باقشديد والتخفيف لانبات بها (فأحيينا به الارض) من البلد (بعد موتها) بدسها أى أنبتنا به الزرع والكل (كذلك النشور)

الحشر الثاني والعشرون

٣٧٤

أى البعث والاحياء (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) أى فى الدنيا والآخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعمه (اليه يصعد الكلم الطيب) يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها (والعمل الصالح يرفعه) يقبله (والذين يكرهون المكرات) السيئات) بالنبي فى دار الندوة من تقييده أوقته أو أخرجه كما ذكر فى الانفال (لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور) يهلك (والله خلقكم من تراب) بخاق أبيكم آدم منه (ثم من نطفة) أى من خلق ذريته منها (ثم جعلكم أزواجا) ذكرورا واناثا (وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه) حاله أى معلومة له (وما يعمر من معمر) أى ما يزداد فى عمر طوبى العمر (ولا ينقص من عمره) أى ذلك المعمر او معمر آخر (الافى كتاب) هو اللوح المحفوظ (ان ذلك على الله يسير) هين (وما يستوى البحران هذا عذاب فرات) شديد العذوبة (سائغ شرابه) شر به (وهذا ملح أجاج) شديد الملوحة (ومن كل) منهما (تاكلون لحاطريا) هو السمك (وتستخرجون من الملح وقيل منهما) (حلية تلبسونها) هي اللؤلؤ والمرجان (وترى) تبصر (الفلك) السفن (فيه) فى كل منهما (مواخر) آخر الماء أى تشقه بجرها فيه مقبلة ومدبرة (ريح واحدة) لتبتقوا (تطلبوا) من فضله تعالى بالتجارة (ولعلمكم تشكرون) الله على ذلك (يولج) يدخل الله (الليل فى النهار)

وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ٨ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِشُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ٩ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ١٠ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ نَطَقَ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحِجُلُ مِنْ أَنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ١١ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَابٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِيرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٢ يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ١٣ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكُمْ وَلَا

بفك

فبذ (ويولج النهار) يدخله (فى الليل) فبذ (وسخر الشمس والقمر كل منهما) (يجرى)

فى فلكه (لأجل مسمى) يوم القيامة (ذالك الله ربكم له الملك والذين تدعون) تعبدون (من دونه) أى غيره وهم الاصنام (ما يملكون من قطمير) لفافة النواة (ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا) فرضا (ما استجابوا لكم) ما اجابكم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) بانراكم ايام مع الله اى يتبرؤن منكم ومن عبادتكم ايام (ولا

يُنَبِّئُكَ (باحوال الدارين) مثل خبير) عالم وهو الله تعالى (يا أيها الناس أتمموا فقرائكم إلى الله بكل حال (والله هو الغني) عن خلقه (الحميد) الحمود في صنعه بهم (ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) بدلكم (وما ذلك على الله بعزيز) شديد (ولا تزر) نفس (وازرة) آتمة أى لا تحمل (وزر) نفس (أخرى وان تدع) نفس (مثقلة) بالوزر (إلى حملها) منه أحدا ليحمل بعبءه (لا يحمل منه شئ ولو كان) المدعو (ذا قرى) قرابة كالأب والابن وعدم

٣٧٥

سورة فاطر

الحمل في الشقين حكم من الله (انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب) أى يخافونه وما رآوه لانهم المنتفعون بالانذار (وأقاموا الصلاة) أداموها (ومن ترك) تطهر من الشرك وغيره (فاقم يترك لنفسه) فصلا حد غصن به (وإلى الله المصير) المرجع فيجزى بالعمل في الآخرة (وما يستوى الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (ولا الظلمات) الكفر (ولا النور) الإيمان (ولا الظل ولا الخور) الجنة والنار (وما يستوى الأحياء ولا الأموات) المؤمنون والكفار وزيادة لافي الثلاثة تأكيد (ان الله يسمع من يشاء) هدايته فيجيبه بالإيمان (وما أنت بمسمع من في القبور) أى الكفار وشبههم بالموتى فيجيئون (ان) ما (أنت الا نذير) منذر لهم (إيا أرسلك بالحق) بالهدى (بشيرا) من أجاب إليه (ونذيرا) من لم يحب إليه (وان) ما (من أمة الا خلا) سلف (فيها نذير) نبي ينذرهم (وان يكذبوك) أي اهل مكة (فقد كذب) الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وقالوا كذب (وبالكذب المنير) ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان كبير (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فآخرجنا به شجرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود) ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك (كالخلاف الثمار والجبال) انما يخشى الله من عباده العلماء (بخلاف الجهالة ككفار مكة) ان الله

يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ١١ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ١٢ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ١٣ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ١٤ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِلْهٍ لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْئًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ١٥ إِنَّمَا نُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَرَكَ فَإِنَّمَا يَتَرَكَ لِنَفْسِهِ ١٦ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ١٧ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ١٨ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ١٩ وَلَا الظَّلُّ وَلَا الْخُرُورُ ٢٠ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ٢١ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ٢٢ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ٢٣ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ٢٤ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَقَالَ زُحْرُومٌ ٢٥ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ٢٦ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ شَجَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ٢٧ وَمَنْ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ٢٨ إِنَّ اللَّهَ

فاخرجنا فيه الثقات من الغيبة (به ثمرات مختلفا ألوانها) كاخضر وأحمر وأصفر وغيرها (ومن الجبال جدد) جمع جدة طرية في الجبل وغيره (بيض وحمر) وصفه (مختلف ألوانها) بالشدة والضعف (وغرابيب سود) عطف على جدد أى صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غريب وقليل اغرب (ييب أسود) ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك (كالخلاف الثمار والجبال) انما يخشى الله من عباده العلماء (بخلاف الجهالة ككفار مكة) ان الله

عزير) في ملكه (غفور) لذنوب عباده المؤمنين (ان الذين يتلون) يقرؤون (كتاب الله وأقاموا الصلاة) وأتقوا ما رزقناهم سرًا وعلانية (زكاة وغيرها) يرجون تجارة لن تبور (تملك) ليوفهم أجورهم (ثواب أعمالهم المذكورة) ويزيدهم من فضله (غفور) لذنوبهم (شكور) لطاعتهم (والذي أوحينا إليك من الكتاب) القرآن (هو الحق مصداقًا لما بين يديه) تقدمه من الكتب (ان الله بعبادكم خبير بصير) عالم بالواطن والظواهر (ثم أوردنا) أعطينا (الكتاب) القرآن (الذين اصطفينا من عبادنا) وهم أممك (فمنهم ظالم لنفسه) بالتقصير في العمل به (ومنهم مقتصد) يعمل به أغلب الاوقات (ومنهم سابق بالخيرات) يضم الى العمل التعليم والارشاد الى العمل (ياذن الله) بارادته (ذلك) أي ابرائهم (الكتاب) هو الفضل الكبير جنات عدن (اقامة) (يدخلونها) الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدأ (يحلون) خبر ثان (فيها من) بعض (أساور من ذهب وؤلوا) مرصع بالذهب (ولباسهم فيها حرير) وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن (جميعه) ان ربنا لغفور (لذنوب) (شكور) للطاعة (الذي أحلنا دار المقامة) أي الإقامة (من فضله) لا يمننا فيها نصب (نصب) ولا يمننا فيها لغوب (إعياء من التعب لعدم التكيف فيها) وذكر الثاني التابع الاول للتصريح بنفيه (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم) بالموت (فيموتوا) يسترحموا (ولا يخفف عنهم من عذابها) طرفه عين (كذلك) كما جز ينهم (ينجزى كل كفور) كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزى ونصب كل (وهم يصطرون فيها) يستغيثون بشدة وعويل يقولون (ربنا أخرجنا منها) (نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل) فيقال لهم (أولم نعمركم ما) وقتا (تذكر فيه من تذكري وجاءكم

عَنِ بَرِّ غَفُورٍ ٢٨) إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَتْهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ
٢٩) لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ
شَكُورٌ ٣٠) وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ٣١) ثُمَّ
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ
وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِنَّ اللَّهَ ذَا ذِكْرٍ هُوَ
الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ٣٢) جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ٣٣) وَقَالُوا الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ٣٤) الَّذِي
أَحْلَلْنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَآ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا
يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ٣٥) وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يَقْضِي
عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا وَلَا يَخَفُّ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ
كَفُورٍ ٣٦) وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا
غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ
وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ٣٧) إِنَّ اللَّهَ
عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٣٨)

النذير) الرسول فما أجبتهم (فذوقوا فاما للظالمين) الكافرين (من نصير) يدفع العذاب عنهم (ان الله عالم غيب السموات والارض انه عالم بذات الصدور) بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حاله الناس

هو الذي جعلكم خلائف في الارض (جمع خليفة أى يخلف بعضهم بعضاً) (فن كفر) منكم (فعليه كفره) أى وبال كفره (ولا
تعبدون) (من دون الله) أى غيره وهم الاصنام الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى (أروني) أخبروني (ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك
مع الله) (في) خلق (السموات أم آتيناكم كتاباً فافهم على بينة) حجة (منه) بأن لهم معى شرك لا شئ من ذلك (بل ان) ما (يعد الظالمون)
الكافرون (بعضهم بعضاً إلا غروراً) باطلا
سورة فاطر ٣٧٧

بقولهم الاصنام تشفع لهم (إن الله يمسك
السموات والارض أن تزولا) أى يمنعهما
من الزوال (ولئن) لام قسم (زالتان) ما
(أمسكنهما) يمسكهما (من أحد من بعده)
أى سواه (إنه كان حليماً غفوراً) فى تأخير
عقاب الكفار (وأقسموا) أى كفار مكة
(بالله جهداً بما نهى) غاية اجتهادهم فيها (ان
جاءهم نذير) رسول (ليكون أهدى من
إحدى الامم) اليهود والنصارى وغيرهم أى
واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهم
بعضاً إذ قالت اليهود ليست النصارى على
شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ
(فلما جاءهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم
(ما زادهم) عيشه (إلا تقوراً) تباعدوا عن الهدى
(استكباراً فى الارض) عن الايمان مقبول
له (ومكر) العمل (السى) من الشرك وغيره
(ولا يحيق) يحيط (المكر السى) إلا باهله
وهو لما كر ووصف المكر بالسى أصل
وإضافته اليه قيل استعمال آخر قدر فيه مضاف
حذر آمن الإضافة الى الصفة (فهل ينظرون)
ينظرون (إلا سنة الاولين) سنة الله فيهم
من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم (فلن تجد
لسنت الله تبديلاً) ولن تجد لسنت الله تحويلاً
أى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول إلى غير
مستحقه (أو لم يسروا فى الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) وكانوا أشد

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ
وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ
الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ٣٩ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمُ
الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُرُونِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ
لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ
مِنْهُ بَلْ إِنَّ يَعْدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِبْرَءًا ٤٠
إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا
مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ٤١ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ
جَهْدًا يَمْنُنُهُمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ
فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ٤٢ اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ
وَمَكَرُ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ
إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ
اللَّهِ تَحْوِيلًا ٤٣ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيَجْزِيَ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا
٤٤ وَلَوْ يُولَخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَاتَرَكُ عَلَى ظُهُرِهِمْ مِنْ ذَنْبِهِ وَلَكِنْ
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَهُمْ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ٤٥

منهم قوة) قاهلهم الله بتكذيبهم رسلهم (وما كان الله ليعجزه من شئ) بسبقه ويقوته (فى السموات ولا فى الارض إنه كان عليماً)
أى بالاشياء كلها (قديراً) عليها (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا) من المعاصي (مترك على ظهورها) أى الارض (من دابة) نسمة
تدب عليها (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) أى يوم القيامة (فاذا جاء أجلهم) فإن الله كان بعباده بصيراً (فيجازيهم على أعمالهم
بأمانة المؤمنين وعقاب الكافرين

﴿ مَكِّيَّةٌ أَوْ إِلاَقُولُهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا آلَاءَ أَوْ مَدِينَةٍ ثَمَانٍ وَثَمَانُونَ آيَةً ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(يس) الله أعلم بمراده به (والقرآن الحكيم) المحكم بمجيب النظم وبديع المعاني (إنك) يا محمد (لن المرسلين على) متعلق بما قبله (صراط)

المخرج الثاني والعشرون

٣٧٨

مستقيم) أى طريق الانبياء قبلك التوحيد
والهدي والتأكيذ بالقسم وغيره رد لقول
الكفار له استمرسلا (تنزيل العزيز) في
ملكه (الرحيم) بخلقه خبر مبتدأ مقدر أى
القرآن (لتنذر) به (قوماً) متعلق بتنزيل
(ما أنذر آبائهم) أى لم ينذروا في زمن الفترة
(فهم) أى القوم (غافلون) عن الإيمان والرشد
(لقد حق القول) وجب (على أكثرهم) بالمذاب
(فهم لا يؤمنون) أى الأكثر (إننا جعلنا في
أعناقهم أغلالاً) بأن نضم اليه الأيدي لأن الغل
يجمع اليد إلى العنق (فهى) أى الأيدي
مجموعة (إلى الأذقان) جمع ذقن وهي مجتمع
اللحمين (فهم مقمقون) رافعون رؤسهم
لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد
أنهم لا يدعون للإيمان ولا يخفونهم (وسم)
له (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً
بفتح السين وضمهم في الموضعين (فأغشيناهم
فهم لا يبصرون) تمثيل أيضاً لمد طرق الإيمان
عليهم (وسواء عليهم أأنذرتهم) بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية ألفاً وتسملها وإدخال
الف بين المسئلة والأخرى وتركه (أم تنذرهم
لا يؤمنون) إنما تنذر (ينفع إنذارك) من اتباع
الذكر (القرآن) وخشى الرحمن بالغيب (خافه
ولم يره) فبشره بمغفرة وأجر كريم (هو الجنة
(إننا نحن نحي الموتى) للبعث (ونكتب) في
اللوح المحفوظ (ما قدموا) في حياتهم من
خير وشر ليجازوا عليه (وأنارهم) ما سبق به
بعدمهم (وكل شيء) نصيبه بفعل بفسره (أحصيناها)

(٣٦) سورة يس مكية

الآية ٤٥ هـ هـدنية
وآياتها ٨٣ نزلت بعد الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْ ١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣
عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٤ تَنْزِيلَ الْغَزِيرِ الرَّحِيمِ ٥ لِيُنْذِرَ
قَوْمًا مَّا أَنْذَرَهُمْ أَبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ٦ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى
أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْعِقِهِمْ أَغْلَالًا
فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَقُونَ ٨ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ٩
وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠ إِنَّمَا
تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ١١ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ
وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ١٢ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا
أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ الَّتِي لُذِّجَتْ هَا الْمُرْسَلُونَ ١٣ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ
أَتْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَمَزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ
١٤ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ

ان (لهم مثلاً) مفعول أول
(أصحاب) مفعول ثان (القرية) إلفاظ كية (إذ جاءها) إلى آخره بدل اشتمال من أصحاب القرية (المرسلون) أى رسل عيسى (إذ أرسلنا
إليهم اثنين فكذبوهما) إلى آخره بدل من إذا لولى (فعرزنا) بالتخفيف والتشديد قوبلنا الاثنين (ثالث فقالوا) إننا إليكم مرسلون قالوا
ما أنتم إلا بشر مثلهما وما أنزل الرحمن من شيء

جنات (بساتين (من نخيل وأعناب وفجرا فقام من العيون) أي بهضها (أيأكلوا من ثمرة) بفتحين وبضمين أي ثمر المذكور من النخيل وغيره (وما عملته أيديهم) أي لم تعمل النحر (أفلا يشكرون) أنعمه تعالى عليهم (سبحانه الذي خلق الأزواج) الأصناف (كلها مما تنبت الأرض) من الحبوب وغيرها (ومن أنفسهم) من الذكور والانات (ومما لا يعلمون) من الخلوقات العجيبة الغريبة (وآية لهم) على القدرة العظيمة (الليل نسلخ) تفصل (منه النهار فإذا هم مظلمون) داخلون في الظلام (والشمس تجري) إلى آخره من جملة الآيات لهم (وآية أخرى والقمر كذلك) (المستقر لها) أي إلى لا تتجاوز (ذلك) أي جريها (تقدير الزيز) في ملكه (العليم) بخلقها (والقمر) بالرفع والنصب وهو منهوب بفعل بفسره ما بعده

(قدرناه) من حيث سيره (منازل) ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستقر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما (حتى عاد) في آخر منزله في رأى العين (كالمرجون القديم) أي كمود الشمار يخ إذا عتق فانه يرق وبقوس ويصفر (لا الشمس ينبغي) يسهل ويصح (لها أن تدرك القمر) فتجتمع معه في الليل (ولا الليل سابق النهار) فلا يأتي قبل انقضاءه (وكل) تنو به عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والجموم (في ذلك) مستدير (يسبحون) يسرون زلوا منزلة العقلاء (وآية لهم) على قدرتنا (أنا حملنا ذريتهم) وفي قراءة ذريتهم أي آباءهم الاصول (في الفلك) أي سفينة نوح (المشحون) المملوء (وخلقنا لهم من مثله) أي مثل ذلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى (ما يركبون) فيه (وإن نشأ نغرقهم) مع إيجاد السفن (فلا صريح) مغيب (لهم ولا هم ينقدون) ينجون (إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين) أي لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم وعتبتنا إياهم بالذاتهم إلى انقضاء آجالهم (وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم) من عذابهم الدنيا كغيركم (وما خلفكم) من عذاب الآخرة (لهم ترجون) أعرضوا (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) وإذا قيل (أي قال

جَنَّتْ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ٣٦ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ٣٧ سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ٣٨ وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ٣٩ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هَٰذَا ذِكْرُ تَقْدِيرِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ٤٠ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ٤١ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ٤٢ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ٤٣ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ٤٤ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ٤٥ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ٤٦ قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٤٧ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ٤٨ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِعُمْ مِّنْ لَّوْ شَاءَ اللَّهُ أَطَعَمَهُمْ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٤٩ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ٥٠ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ٥١

فقراء الصحابة (لهم أنفقوا) علينا (مما رزقكم الله) من الاموال (قال الذين كفروا للذين آمنوا) استهزاء بهم (أنظعم من لو يشاء الله أطعمه) في معتقكم هذا (ان) ما (أنتم) في قواكم لذلك مع معتقكم هذا (إلا في ضلال مبين) بين والتصریح بكفرهم موقع عظيم (ويقولون متى هذا الوعد) بالمثل (إن كنتم صادقين) فيه قال تعالى (ما ينظرون) أي ينتظرون (إلا صيحة واحدة) وهي نفخة إسرافيل الأولى (تأخذهم وهم يخصمون) بالتشديد أصلا يخصمون نقلت حركة التاء إلى الحاء وأدغمت في الصاد أي وهم في غفلة عنها يتخاصمون وتبايع وأكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيعضون أي يخضم بعضهم بعضاً

نعمه) باطالة أجله (تنكسه) وفي قراءة بالتشديد من التنكيس (في الخلق) أي خلقه فيكون بمدقوته وشبا به ضعيفا هارما (أفلا يعقلون) أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء (وما علمناه) أي النبي (الشعر) رد لقولهم أن ما أنى به من القرآن شعر (وما ينبغي) يسهل (له) الشعر (أن هو) ليس الذي أتى به (الأذكر) عظة (وقرآن مبين) مظهر للحكام وغيرها (انذر) بالياء والتاء به (من كان حيا) يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون (وبحق القول) بالعذاب (على الكافرين) وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به (أولم يروا) يعاصوا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للمعطف (انا خلقناهم) في جملة الناس (مما عملت أيدينا) أي علمناه بلا شريك ولا معين

(أنعاما) هي الابل والبقر والغنم (فهم لها ما لكون) ضابطون (وذللتناها) سخرناها (لهم فنهار كويهم) سركوهم (ومنها يأكلون) ولهم فيها منافع (كأصوافها وأوبارها) وأشعارها (ومشارب) من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه (أفلا يشكرون) المنعم عليهم بها فيؤمنون أي ما فعلوا ذلك (واتخذوا من دون الله) أي غيره (آلهة) أصناما يعبدونها (لعلهم يتصرون) يمتنعون من عذاب الله تعالى بشفاعته آلهتهم يزعمهم (لا يستطيعون) أي آلهتهم زلوا منزلة العقلاء (نصرهم وهم) آلهتهم من الأصنام (لهم جند) يزعمهم نصرهم (محضرون) في النار معهم (فلا يحزنك قولهم) لك استمر سلا وغير ذلك (انا نعلم ما يسرون وما يعلنون) من ذلك وغيره فتجاز بهم عليه (أولم ير الإنسان) يعلم وهو العاصي بن وائل (أن أخلقناه من نطفة) منى إلى أن صيرناه شديدا قويا (فآذاهو خصيم) شديدا الخصومة لنا (مبين) بينها في نفي البعث (وضرب لنا مثلا) في ذلك (ونسى خلقه) من المنى وهو أغرب من مثله (قاله من يحيي العظام وهي رميم) أي بأية ولم يقل بالتاء لانه اسم لا صفة وروى انه أخذ عظاما رميا ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أترى يحيي الله هذا بعد ما بلى ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخل النار (قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم)

تُعْمِرُهُ تُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ٦٨ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ٦٩ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ٧٠ لِيُنْذِرَ مَنِ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ٧١ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ٧٢ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ٧٣ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ٧٤ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يَنْصَرُونَ ٧٥ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُحَضَّرُونَ ٧٦ فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ٧٧ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ٧٨ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ٧٩ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ ٨٠ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ٨١ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٨٢ فَسُبْحَانَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٨٣

سورة (عليم) مجلا ومفصلا قبل خلقه و بعد خلقه (الذي جعل لكم) في جملة الناس (من الشجر الأخضر) المرخ والغفار وكل شجر (الا العناب) نارا فاذا اتم منه توقدون (تقدحون) وهذا دل على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء بطن النار ولا النار تحرق الخشب (وأليس الذي خلق السموات والارض) مع عظمهما (بقادر على ان يخلق مثلهم) أي الا ناس في الصغر (بلى) أي هو قادر على ذلك اجاب نفسه (وهو الخلاق) الكثير الخلق (العليم) بكل شيء (انا امره) شانه (اذا اراد شيئا) أي خلق شيء (ان يقول له كُن فيكون) أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطا على يقول (فسبحان الذي يبدئ مملكتهم زبدت الواو والتاء لعلها لعل أي القدرة على كل شيء واليه ترجعون) تردون في الآخرة

الذين ظلموا) أنقسمهم بالشرك (وأزواجهم) قرناءهم من الشياطين (وما كانوا يعبدون من دون الله) أى غيره من الاوثان (فأهدوهم) دلوهم وسوقوهم (إلى صراط الجحيم) طريق النار (وقهروهم) احبسوهم عند الصراط (انهم مسؤولون) عن جميع أقوالهم وافعالهم ويقال لهم توخيها (ما لكم لا تناصرون) لا ينصر بعضكم بعضا كذاكم في الدنيا ويقال لهم (بل هم اليوم مستسلمون) منقادون أذلاء (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يتداولون ويتخاضعون (قلوا) أى الاتباع منهم للمتبوعين (انكم كنتم تأتوننا عن اليمين) عن الجهة التي

كنا تأمنكم منها خلفكم أنكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى أنكم أضللتهمونا (قلوا) أى المتبوعون لهم (بل لم تكونوا مؤمنين) وإنما يصدق الاضلال منا أن لو كنتم مؤمنين فرجتم عن الايمان لنا (وما كان لنا عليكم من سلطان) قوة وقدرة قهركم على متابعتنا (بل كنتم قومًا طغين) ضالين مثلنا (حق) وجب (علينا) جميعا (قوله بنا) بالعداب أى قوله لا ملأنا من جحيم من الجنة والناس أجمعين (انا) جميعا (لذا نقول) العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم (فاغويناهم) المعلن بقوله (انا كنا غاوين) قال تعالى (فانهم يومئذ يوم القيامة) في العذاب مشتركون) أى لا شترأ بهم في الغواية (انا كذلك) كما نفعل بهؤلاء (نفعل بالجرمين) غير هؤلاء أى نعذبهم التابع منهم والمتبوع (انهم) أى هؤلاء بقرينة ما بعده (كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اننا انما نأثم في هزئهم ما تقدم (لنا كوا الهتنا الشاعرجنون) أى لا جمل قول محمد قال تعالى (بل جاء بالحق وصدق المرسلين) الجاثين بهوهوان لاله الا الله (انكم) فيه التفات (لذا نقول العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء) ما كنتم تعملون (الاعباد الله المخلصين) أي المؤمنين استثناء منقطع ذكر جزاؤهم في قوله (أو ائلكم) في الجنة (رزق معلوم) بكرة وعشيا (فواكه) بدل او بيان للرزق وهو ما يؤكل لذلك الحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها

الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ٢٢ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ٢٣ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ٢٤ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ٢٥ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ٢٦ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ٢٧ قَالُوا إِنَّا تَكْرِ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ٢٨ قَالُوا بَلْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٢٩ وَمَا كَان لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ٣٠ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَٰئِقُونَ ٣١ فَاعْوَيْتَكُمْ إِنَّا كَاغِيُونَ ٣٢ فَأَنَّهُمْ يُؤْمِدُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ٣٣ إِنَّا كَذَلِكْ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ٣٤ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ٣٥ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَا تَارِكُوآ إِلَهِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ٣٦ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ٣٧ إِنَّا كَمْ لَذَٰئِقُوا الْعَذَابِ الْآلِيمِ ٣٨ وَمَا تَجْحَرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ٤٠ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ٤١ قَوَّكِهِ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ٤٢ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ٤٣ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ٤٤ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَاسٍ مِنْ مَعِينٍ ٤٥ يَبْسُطُ لَذَّةَ الشَّرِيبِ ٤٦ لَافِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ٤٧ وَعَنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ ٤٨ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ

بخاق اجسامهم للابد (وهم مكرمون) بثواب الله سبحانه وتعالى (في جنات النعيم على سرر متقابلين) لا يري بعضهم قفا بعض (مكونون) يطاف عليهم) على كل منهم (بكاس) هو الاناء بشرابه (من معين) من خير يجري على وجه الارض كانهار الماء (يبسط) اشد بياضا من اللبن (لذة) لذينة (لشاربين) بخلاف خمر الدنيا فانها كربة عند الشرب (لا فيها غول) ما يتاله عقولهم (ولا هم عنها ينزفون) بفتح الزاي وكسرها من زف الشارب وانزف أى يسكرون بخلاف خمر الدنيا (وعندهم قاصرات الطرف) حاسبات الاعين على أزواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن (عين) ضخم الام العين حسانها (كانهن) في اللون (بيض) للنعام

(مكنون) مستور بر يشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض في صبغة أحسن ألوان الفساء (فاقبل بعضهم) بمض أهل الجنة (على
بعض يتساملون) عما سربهم في الدنيا (قال قائل منهم انى كان لى قرين) صاحب يسكر البعث يقول لى نيكينا (أنئك لى المصدقين) بالبعث
(أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما) فى الهمزتين فى اثلاثه مواضع ما تقدم (لمدنون) مجزون وعاسيون أنكر ذلك أيضا (قال) ذلك القائل
لاخوانه (هل أتمم مظلون) معى الى النار لتنظر حاله فيقولون لا (فاطلع) ذلك القائل من بعض كوى الجنة (قرآه) أى رأى قرينه (فى
سواء الجحيم) أى وسط النار (قال) له تسميتا (نال الله ان) مخفة من الثقيلة (كدت) قارب (لتدين) انها كفى باغوائك (ولولا نعمة
ربى) على بالايان (لكنت من المحضرين)

دعك فى النار ونقول أهل الجنة (أفأنحن بمعيتين
الاموتنا الاولى) أى التى فى الدنيا (وما نحن
بمعدين) هو استفهام للذوت وتحدث بنعمة الله
تعالى من نأيد الحياة وعدم العذيب (إن هذا)
الذى ذكرت لأهل الجنة (هو الفوز العظيم
لمثل هذا فليعمل العاملون) قيل يقال لهم ذلك
وقيل عم يقولونه (أذلك) المذكور لهم (خير
نزا) وهو ما يمد للنازل من ضيف وغيره
(أم شجرة الزقوم) المدة لأهل النار وهي
من أخبت الشجر المرتبهامة ينبتها الله فى الجحيم
كياسياتى (إاجملناها) بذلك (فتنة لالظالمين)
أى الكافرين من أهل مكة إذ قالوا النار تحرق
الشجر فكيف تنبت (إنها شجرة تخرج فى أصل
الجحيم) أى قعر جهنم وأغصانها ترتفع الى
دركانها (طلها) المشبه بطلع النخل (كانه
رءوس الشياطين) أى الحيات القبيحة المنظر
(فانهم) أى الكفار (لا يكون منها) مع قبورها
لشدة جوعهم (فالأون منها البطون ثم ان لهم
عليها لشوبا من حميم) أى ماء حار يشر بونه
فيختلط بالماء كول منها فصير شوباله (ثم ان
مرجعهم لالى الجحيم) يفيد أنهم يخرجون
منها لشرب الحميم وانه خارجها (إنهم ألقوا)
وجدوا (آباءهم ضالين فهم على آثارهم بهرعون)
يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه (ولقد
ضل قبلهم أكثر الاولين) من الامم الماضية
(ولقد أرسلنا فيهم منذرين) من الرسل مخوفين

(فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) الكافرين أى عاقبتهم العذاب (إلا عباد الله المخلصين) أى المؤمنين فانهم نجوا من العذاب لا خلاصهم
فى العبادة أولان الله أخلصهم لها على قراءة فصح الام (ولقد نادانا نوح) بقوله رب انى مغلوب فانتصر (فلنعم المهيئون) له نحن أى
دعانا على قومه فاهلكناهم بالفرق (ونجيناه وأهله من الكرب العظيم) أى الفرق (وجعلنا ذريته هم الباقين) فالناس كلهم
من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة أولاد سام وهو أبوالعرب وفارس والروم وحام وهو أبوالسودان ويافت أبوالترك والخزر
وإباجوج وإباجوج وماهناك

مَكُونٌ ٦٩ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ٧٠ قَالَ
قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ٧١ يَقُولُ أَأَنْتَ لِمَنِ الْمَصْدِقَيْنِ
٧٢ أَأَدَامَتَنَا وَكَاتِرًا بَابًا وَعَظْمًا أَأَلَمَدِينُونَ ٧٣ قَالَ هَلْ
أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ ٧٤ فَأُطْلِعَ قَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ٧٥ قَالَ تَاللَّهِ
إِنْ كِدَتْ لِتَرْدِينَ ٧٦ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ
٧٧ أَفَأَنْحُنْ بِمَعِيَّتَيْنِ ٧٨ إِلَّا مَوْتَنَا أَلَا وَلِيٌّ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيَيْنِ
٧٩ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٨٠ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ
٨١ أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزَلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ٨٢ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً
لِّلْظَالِمِينَ ٨٣ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ٨٤ طَلْعُهَا
كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ٨٥ فَإِنَّهُمْ لَكَاؤُنَ مِنْهَا فَمَا لِيُونِ مِنْهَا
الْبُطُونَ ٨٦ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ٨٧ ثُمَّ إِنَّ
مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ٨٨ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ
٨٩ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ٩٠ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ
الْأَوَّلِينَ ٩١ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ٩٢ فَانْظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ٩٣ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمَخْلَصِينَ ٩٤
وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ٩٥ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ
مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ٩٦ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ٩٧

بنا
وإن
شك
رن
هاته

المحسنين (لانفسهم بامثال الامر بافراج الشدة عنهم (إن هذا) الذبح للمأمر به (هو البلاء المبين) أى الاختبار الظاهر (وفديناه) أى
للمأمر بذبحه وهو اسمعيل أو اسحق قولان (بذبح) بكبش (عظيم) من الجنة وهو الذى قر به ها بيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه
السيد إبراهيم مكبرا (وتركنا) أبقينا (عليه فى الآخرين) ثناء حسنا (سلام) منا (على إبراهيم كذلك) كما جزيناه (نجزي
المحسنين) لانفسهم (إنه من عبادنا المؤمنين

وبشرنا باسمحق) استدلل بذلك على أن الذبيح
غيره (نبيا) حال مقدرة أى يوجد مقدر أنبوته
(من الصالحين وباركنا عليه) بتكثير ذريته
(وعلى اسحق) ولده بمجعلنا أكثر الانبياء من
نسله (ومن ذريته ما عس) مؤمن (وظالم
لنفسه) كافر (مبين) بين الكفر (ولقد مننا
على موسى وهرون) بالنبوة (ونجيناهما
وقومهما) بني اسرائيل (من الكرب العظيم)
أى استعباد فرعون اياهم (ونصرناهم) على القبط
(فكنا وهم الغالبين وآتيناهم الكتاب المبين)
البلغع البيان فباتى به من الحدود والاحكام
وغيرها وهو التوراة (وهديناهما الصراط
الطريق) المستقيم (وتركنا) أبقينا (عليهم فى
الآخرين) ثناء حسنا (سلام) منا (على موسى
وهرون) إنا كذلك) كما جزيناها (نجزي
المحسنين) إنا من عبادنا المؤمنين (وإن الياس
بالمعز أوله وتركه) لمن المرسلين) قيل هو ابن
أخى هرون أخى موسى وقيل غيره أرسل إلى
قوم يعطيك ونواحبها (إذ) منصوب بذكر
مقدرا (قال لقومه ألا تتقون) الله (أندهون
بعلا) اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد
أيضا مضافا إلى بك أى أقميدونه (وتذرون)
تتركون (أحسن الخالقين) فلا تعبدونه
(الله بكم ورب آبائكم الاولين) برفع الثلاثة
على أضرارهم وبتصحبها على البذل من أحسن
(فكذبوه فانهم لمحضرون) فى النار (لإعباد

الْمُحْسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ١٠٦ وَفَدَيْنَاهُ
بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ١٠٧ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ١٠٨ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
١٠٩ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ١١٠ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ
١١١ وَبَشَرْنَاهُ بِالْإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ١١٢ وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ
وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمَنْ ذُرِّيَّتَهُمَا حَسَنٌ وَظَلَّ لِرُفْسِهِ مُبِينٌ
١١٣ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ١١٤ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا
مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ١١٥ وَنَصَرْنَاهُمْ فَاكُنُوا لَهُمُ الْغَالِبِينَ ١١٦
وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَقِيمَ ١١٧ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ١١٨ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ١١٩ سَلَّمَ عَلَىٰ
مُوسَىٰ وَهَارُونَ ١٢٠ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ١٢١ إِنَّهُمْ
مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ١٢٢ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ١٢٣
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَأَتَتَّقُونَ ١٢٤ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ
أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ١٢٥ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ١٢٦
فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ١٢٧ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ
١٢٨ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ١٢٩ سَلَّمَ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ١٣٠
إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ١٣١ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ
١٣٢ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ١٣٣ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ

الله المخلصين) أى المؤمنين منهم فانهم نجحوا منها (وتركنا عليه فى الآخرين) ثناء حسنا (سلام) منا (على الياسين) هو الياس المتقدم
ذكره وقيل هو ومن آمن معه جمعوا معه تغليا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد أى أهله المراد به الياس
أيضا (إنا كذلك) كما جزيناها (نجزي المحسنين) إنه من عبادنا المؤمنين (وإن لوطا من المرسلين) اذكر (إذ نجيناها وأهلها أجمعين

إلا عجوزاً) فكان (في التابرين) أي الباقيين في العذاب (ثم دمرنا) أهلكنا (الآخرين) كفارقومه (وإنكم لنمرون عليهم) على آثارهم
ومنازلهم في أسفاركم (مصبحين) أي وقت الصباح يعني بالنهار (وبالليل أفلا تعقلون) يا أهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به (وان يونس
لن المرسلين إذا بقى) هرب (إلى الفلك المشحون) السفينة المملوءة حين غاصب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فرب كس السفينة
فوقفت في لجة البحر فقال الملا حون هنا عبدأ بق من سيده تظهره القرعة (فاساهم) قارع أهل السفينة (فكان من المدحضين) المنفلو بين بالقرعة
فألقوه في البحر (فالتقمه الحوت) ابتلعه (وهولاهم) أي أت بهم بلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من رب
(فلولا أنه كان من المسبحين) الذي ذكرين بقوله
كثيراً في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين (للبث في بطنه إلى يوم
يبعثون) لصار بطن الحوت قبراً له إلى يوم
القيامة (فنبذناه) أي ألقيناه من بطن الحوت
(بالراء) بوجه الأرض أي بالساحل من يومه
أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين
يوماً (وهو سقيم) عليل كالفرخ الممعد (وأنبأنا
عليه شجرة من يقطين) وهي القرع نظله
يساق على خلاف المادة في القرع معجزة له
وكانت تأتيه وعله صباحاً ومساءً يشرب من
لبنها حتى قوي (وأرسلناه) بمد ذلك كقبلة
إلى قوم يبنون من أرض الموصل (إلى مائة
ألف أو) بل (يزيدون) عشرين أو ثلاثين
أو سبعين ألفاً (فآمنوا) عند معابنة العذاب
الموعودين به (فمنعناهم) أي أبقيناهم متمينين
بما لهم (إلى حين) تنقضي آجالهم فيه (فاستفتحهم
استخبر كفار مكة) تويعناهم (أر بك البنات)
يزعمهم أن الملائكة بنات الله (ولهم البنون)
فيختمون بالأسنى (أم خلقنا الملائكة أنثى
وهم شاهدون) خلقنا ذكراً وذكراً (ألأنهم
من أفيكم) كذبهم (ليقولون ولد الله) بقولهم
الملائكة بنات الله (وإنهم لكاذبون) فيه
(أصطفى) بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها
عن همزة الوصل فحذفت أي اختار (البنات
على البنين) ما لكم كيف تحكمون (هذا الحكم الفاسد

١٣٦) إِلَّا عَجُوزٌ أَوْ فِي الْغَابِرِينَ ١٣٥) ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ١٣٦) وَإِنْ كُمْ
لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ١٣٧) وَبِالْأَيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٣٨)
وَإِنْ يُونُسَ لِمِنْ الْمُرْسَلِينَ ١٣٩) إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
١٤٠) فَسَاهُمْ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ١٤١) فَالتَقَمَهُ الْحُوتُ
وَهُوَ مُلِيمٌ ١٤٢) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ١٤٣)
لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٤٤) فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ
وَهُوَ سَقِيمٌ ١٤٥) وَأَنْبَأْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقُطِينٍ ١٤٦)
وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ١٤٧) فَآمَنُوا فَنَعَثْنَاهُمْ
إِلَى حِينٍ ١٤٨) فَاسْتَفْتَاهُمُ أَلَيْسَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ١٤٩)
أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنْثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ١٥٠) أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ
مِنْ إِفْكِهِمْ لِيَقُولُوا ١٥١) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ١٥٢)
أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ١٥٣) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
١٥٤) أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ١٥٥) أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ١٥٦) فَأْتُوا
بِكُتُبِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٥٧) وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ١٥٨)
سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ١٥٩) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ١٦٠)
فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ١٦١) مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ١٦٢) إِلَّا مَنْ

هو (أفلا تذكرون) بادغام التاء في الذال أنه سبحانه وآتالي منزله عن الولد (أم لكم سلطان مبين) حجة واضحة أن الله ولد أ
(فأتوا بكتبكم) التوراة فأروني ذلك فيه (إن كنتم صادقين) في قولكم ذلك (وجعلوا) أي المشركون (بينه) تعالى (وبين الجنة) أي للملائكة
لا جنتناهم عن الأبصار (فنبأ) يقولهم أنها بنات الله (ولقد علمت الجنة أنهم) أي قائل ذلك (المحضرون) للأنار يمدون فيها (سبحان الله)
نزهة الله (عما يصفون) بأن الله ولد أ (الاعباد) الله المخلصين أي المؤمنين استثناء منقطع أي فأنهم ينزهون الله تعالى عما يصفه هؤلاء (فأنكم
وما تعبدون) من الأصنام (ما أنتم عليه) أي على معبودكم وعليه متعلق بقوله (بفاتنين) أي أهدأ (الامن

هو صال الجحيم) في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم (وما منا) معتمرا الملائكة أحد (إلا له مقام معلوم) في السموات يمد الله فيه لا يجاوزه (وانا لنحن الصافون) أقدا. نافي الصلاة (وانا لنحن المسبحون) المنزهون الله عما لا يليق به (وان) غنفة من الثقل (كانوا) أى كفار مكة (ليقولون لو ان عندنا ذكر كرام من الأولين) لكننا عباد الله المخلصين (لكننا عباد الله المخلصين) المباداة له قاله تعالى (فكفروا به) أى بالكتاب الذى جاءهم وهو القرآن الاشراف من تلاءم الكتب

٣٨٩

سورة الصافات

(فسوف يعلمون) عاقبة كفرهم (ولقد سبقت كلنا بالنصر) لعبادنا المرسلين (وهي لا غلبين) أو رسلى أو هو قوله (انهم لهم المنصورون) وان جندنا) أى المؤمنين (لهم العاقبة) الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة (فقول عنهم) أى اعرض عن كفار مكة (حتى حين) تؤمر فيه بقتالهم (وأبصرهم) اذا نزل بهم العذاب (فسوف يبصرون) عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء حتى نزل هذا العذاب قال تعالى تهديدهم (أفعبادنا يستمجلون) فاذا نزل بساحتهم قال القراء العرب تكفى بذكر الساحة عن القوم (فساء) بئس صباحا (صباح المنذرين) فيه اقامة الظاهر مقام المضمر (وتول عنهم حتى حين) وأبصر فسوف يبصرون) كررتا كيدا لتهديدهم وتسليته صلى الله عليه وسلم (سبحان ربك رب العزة) الغلبة (عما يصفون) بان له ولدا (وسلام على المرسلين) المبلغين عن الله التوحيد والشرائع (والحمد لله رب العالمين) على نعمهم وهلاك الكافرين

سورة ص

مكية ست أو ثمان وثمانون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ص) الله أعلم بمراده به (والقرآن ذي الذكر) أى البيان أو الاشراف وجواب هذا القسم محذوف أى ما لا امر كما قال كفار مكة من تعددا لله (بل الذين كفروا) من أهل مكة (في عزة) حجة ونكبر عن الاعمان (وشقاق) خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم (كم) أى كثير (اهلكنا من قبلهم من قرن) أى أمة من الامم الماضية (فنادوا) حين نزل العذاب بهم (ولات

هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ١٦٣ وَمَا مِنَّا إِلَّاهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ١٦٤
وَأَنَا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ١٦٥ وَأَنَا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ١٦٦ وَإِن
كَانُوا لَيَقُولُونَ ١٦٧ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ١٦٨ لَكُنَّا
عِبَادَ اللَّهِ الْمَخْلُصِينَ ١٦٩ فَكْفَرُوا بِهِ ١٧٠ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
١٧١ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كُلُّنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ١٧٢ إِنَّمَهُمْ لَهُمُ
الْمَنْصُورُونَ ١٧٣ وَإِن جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ١٧٤ فَتَوَلَّ
عَنَّهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ١٧٥ وَأَبْصُرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ١٧٦ فَبَعْدَ بِنَا
يَسْتَعْجِلُونَ ١٧٧ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ
١٧٨ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ١٧٩ وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ١٨٠
سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨١ وَسَلَامٌ
عَلَى الْمُرْسَلِينَ ١٨٢ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٨٣

(٣٨٩) سُورَةُ ص مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٨٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ
وَشِقَاقٍ ٢ كَرِهْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَ وَأَوَّلَاتٍ

حين مناص) أي ليس الحين حين فرار والتأذؤائدة والجملة حال من قائل نادوا أي استغاثوا والحال أن لا مهرب ولا منجى وما اعتبر بهم كفار مكة (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) رسول من أنفسهم بنذرهم ونحو فهم النار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الكافرون) فيه وضع الظاهر موضع المضمرة (هـذا ساحر كذاب أجمل الآلهة لها واحد) حيث قال لهم قولوا لا إله إلا الله أي كيف يسع الخلق كلهم الله واحد (ان هذا شيء عجاب) أي عجيب (وانطلق للملأ منهم) من مجلس اجتماعهم عند أبي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله إلا الله (أن أمشوا) أي يقول بعضهم لبعض أمشوا (واصبروا على آلهتكم) اثبتوا على عبادتها (ان هذا) المذكور من التوحيد (لشيء عراد) منا (ما سمعنا هذا

من التوحيد (لشيء يراد) منا (ما سمعنا بهذا
في الملة الآخرة) أي ملة عيسى (ان) ما (هذا
الاختلاق) كذب (أنزل) بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على
لوجهم بن وتركه (عليه) على عهد (الذكر) القرآن
(من بيننا) وليس با كبرنا ولا أشرفنا أي لم ينزل
عليه قاله تعالى (بل هم في شك من ذكرى)
وحى أي القرآن حيث كذبوا الجائي به
(بل لما) لم (يدوقوا عذاب) ولوداقوه
لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به
ولا ينفعهم النصديق حينئذ (أم عندهم خزائن
رحمة ربك العزيز) الغالب (الوهاب) من
النوبة وغيره فيعطونها من شاؤا (أم لهم ملك
السموات والارض وما بينهما) ان زعموا
ذلك (فلا يرتدوا في الاسباب) الموصلة الى السماء
فيا نواب الوحي فيخصوا به من شاؤا و أم في
الموضعين بمعنى همزة الانكار (جندما) أي
جند حقير (هنالك) أي في تكذيبهم لك
(مهزوم) صفة جند أيضا أي كالاجناد من
جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء
قبلك وأولئك قد قهروا واهلكوا فكذا
نهالك هؤلاء (كذبت قبلهم قوم نوح)
تأنيث قوم باعتبار المعنى (وعادو فرعون)
ذوالاوتاد) كان يتدلسكل من يفضض عليه
أربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه وبمذهبه
(ومعدود قوم لوط واصحاب الايكة) أي القبيضة
وهم قوم شبيب عليه السلام (اولئك الاحزاب

حِينَ مَنَاصٍ ٢ وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ
الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ ٤ أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا
وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ٥ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ
أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ٦
مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا آخِثَلَقٌ ٧
أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ
لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٌ ٨ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ
الْوَهَّابِ ٩ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
فَلَيْسَ ثَقَوِي الْأَسْبَابِ ١٠ جُنْدٌ مَا هُنَا لَكَ مَهْرُومٌ مِنْ
الْأَحْزَابِ ١١ كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ
ذُو الْأَوْتَادِ ١٢ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ
أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ ١٣ إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ
عِقَابٌ ١٤ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا هَابَ
فَوَاقٍ ١٥ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ١٦
أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عَبْدًا نَادَا وَذَا الْأَيْدِي بِيْنَهُ
أَوَابٌ ١٧ إِنَّا نَسَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ
١٨ وَالطَّلُوعِ مُحْشُورَةٌ كُلٌّ لَهُ أَوَابٌ ١٩ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ

(ان) ما (كل) من الاحزاب (الاكذب الرسل) لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد (حق) وجب وآتيناه (عقاب وما ينظر) ينتظر (هؤلاء) أى كفار مكة (الاصححة واحدة) هي نفخة القيامة تحمل بهم العذاب (مالها من فوق) بفتح الفاء وضمها رجوع (وقالوا) لما نزل فأما من آوى كتابه يمينه الخ (ربنا عجل لنا قسطا) اي كتاب اعمالنا (قبل يوم الحساب) قالوا ذلك استهزاء قال تعالى (اصبر على ما يقولون واذكركنا داودا (اليد) أى القوة في العادة كان يصوم يوما ويفطر يوما يقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه (انها اب) رجاء الى مرضاة الله (اناسخرنا الجبال معه يسبحن) بتسبيحه (بالعنى) وقت صلاة المشاء (والاشراق) وقت الضحى وهو ان تشرق الشمس وينتهي ضوؤها (واسخرنا) (الطير محشورة) مجموعها تسبح معه (كل) من الجبال والطير (له ابواب) رجاء الى طاعتها بالتسبيح (وشددنا ملكه) فزيناه بالمرس والجنود وكان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثون ألف رجل

(وَأَنْبَاءُ الْحِكْمَةِ) النبوة والاصابة في الامور (وفصل الخطاب) البيان الشافي في كل قصد (وهل) معنى الاستفهام هنا التمجيد والتشويق الى استماع ما بعده (أناك) يا محمد (بنا الخضم) اذ تسوروا المحراب (محراب داود) أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لثقله بالمادة أي خبرهم وقصبتهم (اذ دخلوا على داود ففرع منهم قالوا لا تخف) نحن (خضمان) قيل فريقان اي اطلق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخضم بطاق على الواحدوا أكثرهما ملكان جا في صورة خضمين وقع لهما ماذ كر على سبيل الغرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص لبس له غيرها وتزوجها ودخل بها (بني بضمنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط) نجر (واهدنا) ارشدنا (الى سواء الصراط) وسط الطريق الصواب (ان هذا أخي) أي على ديني (له تسع وتسعون زوجة) بغير بهاء عن المرأة (ولي زوجة واحدة) فقال أ كفلنيها) أي اجعلني كافلا لها (وعزني) غلبني (في الخطاب) أي الجدال واقره الآخر على ذلك (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه) وإن كثير من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وقيل ما هم وظن داود أنما فتنه فاستغفر ربّه وخر راكعا وأناب

٣٩١

سورة ص

وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ ٢٠ * وَهَلْ أَتَاكَ نَبُوءُ الْخُضْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ٢١ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ٢٢ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ٢٣ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ٢٤ * فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّثَابٍ ٢٥ يٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَمَّا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ٢٦ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ٢٧ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ٢٨ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ

شديد بما نسوا) بنسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم الايمان ولوا يقنوا يوم الحساب لا متوافي الدنيا (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا) أي عبثا (ذلك) أي خلق ما ذكره لاني (ظن الذين كفروا) من اهل مكة (فويل) واد (الذين كفروا من النار) انهم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار) نزل قال كفار مكة للمؤمنين اننا نعطي في الآخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار (كتاب) خبره مبتدا محذوف أي هذا (انزلناه

إليك مبارك ليديروا) أصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال (آياته) ينظروا في ما فيها فيؤمنوا (وليتذكروا) (اولوا الالباب) اصحاب القول (ووهبنا لداود سليمان) ابنه (نعم العبد) اي سليمان (انه اواب) رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات (اذ عرض عليه بالعشي) هو ما بعد الزوال (الصافات) الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن بصفن صففونا (الجياذ) جمع جواد وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت سكنت وان ركضت سبقت وكانت انفس فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادته الجهاد عليها اعدو فمئذ بلوغ العرض منها تسعة امة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاقتم (فقال اي احببت) اي اردت (حب الخير) اي الخيل (عن ذكر ربى)

اي صلاة العصر (حتى نوارت) اي الشمس (بالحجاب) اي استترت بما يحجبها عن الابصار (ودوها على) اي الخيل المروضة فردوها (فطفق مسحا) باليد (بالسوق) جمع ساق (والاعناق) اي ذبحها وقطع ارجلها فقرر بالي الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق لبحمها فموضه الله تعالى خيرا منها واسرع وهي الرمح تجري بأمره كيف شاء (ولقد فتنا سليمان) ابتليناه بسلب ملكه وذلك لزوجته بامراهواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فتزعه عند اداة الخلاء ووضعه عند امراته المماة بالامينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فأخذه منها (والقينا على كرسيه جسدا) هو ذلك الجنى وهو صخر او غيره جلس على كرسى سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فراه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه (ثم انا) رجع سليمان الى ما كان بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه (قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى) انك (لا احد من بعدى) اي سواي نحو فن بهديه من بعد الله اي سوي الله (انك انت الوهاب) فسخرناله الريح تجري بأمره رضاء) لينة (حيث اصاب) أراد (والشياطين كل بناء) بني الانبياء المعجبة (وغواص) في البحر يخرج الاولاد (واخرين) منهم (مقرنين) مشدودين (في الاصفاد) القيود يجمع أيديهم الى اعناقهم وقتلناه (هذه اعطوا وناقمنا) اعط منهم شئت (أو امسك) عن الاعطاء (بغير حساب) أي لا حساب عليك في ذلك (واذله عندنا زلفى وحسن ما ب) تقدم مثله (واذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه أي)

إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لَيْدَ بَرَوَاءِ آيَتِهِ وَلَيْسَ تَذَكُّرُ أُولَ الْأَلْبَابِ ٢٩
وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ٣٠ إِذْ
عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ٣١ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ
حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ٣٢ رُدُّوَهَا
عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالْسُوقِ وَالْأَعْنَاقِ ٣٣ وَلَقَدْ فَتَنَّا
سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ٣٤ قَالَ
رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ
أَنْتَ الْوَهَّابُ ٣٥ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ
أَصَابَ ٣٦ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ٣٧ وَآخَرِينَ
مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ٣٨ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ٣٩ وَإِنَّا لَهُ عِنْدَنَا زُلْفَى وَحَسَنَ مَثَابٍ ٤٠
وَإِذْ ذَكَرْنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ
بِنُصَبٍ وَعَذَابٍ ٤١ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ
وَشَرَابٌ ٤٢ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْمَٰهٖ وَوَمَثَلَهُمْ رَبُّهُمُ
مِّنَ الْأُولَىٰ وَالْأَلْبَابِ ٤٣ وَخَذَ بِيَدِكَ مُضْغَافاً ضَرْبَ
بَيْتٍ ٤٤ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ٤٥
وَإِذْ ذَكَرْنَا إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي

والابصار (اي بانى) (مسي الشيطان بنصب) ضر (وعذاب) ألم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له (اركض) اضر ب (برجلك) الارض فضر ب فتبع عين ماء قتل (هذا مغتسل) ماء تغتسل به (بارد وشراب) تشر به فغسل وشرب فذهب عنه كل داء كان باطنه وظاهره (ووهبنا له ومثلهم معهم) اي احيا الله من مات من اولاده ورزقهم مثلهم (رحمة) نعمة (مناوذكري) عظة (لاولى الالباب) اصحاب العقول (وخذ بيدك مضغنا) هو حزمة من حشيش أو قضبان (قاضرب به) زوجك وكان قد حلف ليضربها مائة ضربة لا يطأها عليه يوما (ولا تحنث) بترك ضربها فخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضر بها به ضربة واحدة (انا وجدناه صابرا نعم العبد) ايوب (انه اواب) رجاع الى الله تعالى (واذكر عبدنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدي) اصحاب القوى في العبادة

(والا بصار) البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا و ابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا (انا اخلصناهم بخالصصة) هي (ذكرى الدار)
 الآخرة أى ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان (وانهم عندنا لمن المصطفين) المختارين (الاخيار) جمع خير بالتشديد
 (واذ كرامهم واليسع) هوني واللام زائدة (وذا الكفل) اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل (وكل) أى كلهم
 (من الاخيار) جمع خير بالتثنية (هذا ذكر) لهم بالنساء الجليل هنا (وان للمتقين) الشاملين لهم (لحسن ما ب) مرجع في الآخرة
 (جنات عدن) بدله أو عطف بيان لحسن ما ب
 سورة ص ٣٩٣

سورة ص

٣٩٣

(مفتحة لهم الابواب) منها (متكئين فيها)
 على الارائك (يدعون فيها بغاكة كثيرة
 وشراب وعندهم قاصرات الطرف) حاسبات
 العين على ازواجهن (اتراب) استانهن واحدة
 وهي بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب (هذا)
 المذكور (متوعدون) بالغيبة وبالخطاب التفاتا
 (ليوم الحساب) اى لاجله (ان هذا الرزقنا
 ماله من نفاق) اى انقطاع والجلسة حال من
 رزقنا او خبر ان لان اى دائما او دائم (هذا)
 المذكور للمؤمنين (وان للطاغين) مستأنف
 (لشر ما ب جهنم يصلونها) بدخلونها (فبئس
 المهاد) الفراش (هذا) أى العذاب المفهوم
 مما بعده (فليذوقوه جحيم) اى ماء حار يحرق
 (وغساق) بالتخفيف والتشديد بما يسيل من
 صديد اهل النار (وأخر) بالجمع والافراد
 (من شكك) اى مثل المذكور من الجحيم
 والغساق (ازواج) اصناف اى عذابهم من
 انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار بانها عجم
 (هذا فوج) جمع (مقتحم) داخل (معكم)
 النار بشدة فيقول المنبوعون (لا مرحبا بهم)
 اى لا سعة عليهم (انهم صالوا النار قالوا) اى
 الاتباع (بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه)
 اى الكفر (لنأفئس القرار) لنا ولكم
 النار (قالوا) ايضا (ر بنانم قدم لنا هذا فزده
 عذابا ضعفا) اى مثل عذابه على كفره (فه النار
 وقالوا) اى كفار مكة وهم في النار (مالنا لا نرى

وَالْأَبْصُرُ ٤٥) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرْنَاهُ الدَّارِ ٤٦) وَإِنَّهُمْ
 عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ٤٧) وَأَذْكُرْ إسمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
 وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ٤٨) هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ
 لَحُسْنَ مَثَآبٍ ٤٩) جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَفْتُوحَةٍ لَهُمْ ٥٠) الْأَبْوَابُ ٥٠
 مُتَكِئِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَكْهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ٥١)
 وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ٥٢) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ
 الْحِسَابِ ٥٣) إِنَّ هَذَا رِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ٥٤) هَذَا أَوْلَىٰ
 لِلطَّاغِينَ لَشَرِّ مَثَآبٍ ٥٥) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ٥٦)
 هَذَا فُلْيَظُّ وَقُوهُ جَحِيمٌ ٥٧) وَغَسَّاقٌ ٥٧) وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ
 ٥٨) هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ
 ٥٩) قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمَّمْتُمْ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ٦٠)
 قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضَعُفًا فِي النَّارِ ٦١) وَقَالُوا
 مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ الْأَشْرَارِ ٦٢) أَتُخَذُ نَهْمُ
 سِجْنِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصُرُ ٦٣) إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ
 النَّارِ ٦٤) قُلْ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ وَمِنْ إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
 ٦٥) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ٦٦) قُلْ هُوَ نَبِيُّ
 عَظِيمٍ ٦٧) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ٦٨) مَا كَانَ لِمَنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ

رجالا كنا نعدهم في الدنيا (من الاشرار انخذناهم سخر يا) بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للذنب اى امفقودون
 هم (ام زاعت) مالت (عنهم الا بصار) فلم نهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان (ان ذلك لحق) واجب وقوعه وهو
 (تخاصم اهل النار) كما تقدم (قل) يا محمد لكفار مكة (انما نأمنذر) نخوف بالنار (وما من اله الا الله الواحد القهار) خلقه (رب السموات
 والارض وما بينهما العزيز) الغالب على امره (الفقار) لا اولياء له (قل) لهم (هو نبأ عظيم) انتم عنه معرضون (اى القرآن الذى انبأكم به
 وجئتمكم فيه بما لا يعلم الا بوحى وهو قوله) (ما كان لى من علم بالملا الاعلى) اى الملائكة (اذ

يَخْتَصِمُونَ (في شأن آدم حين قاله الله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة) (ان) ما (يوحى إلى الأنعام) أي إني (نذير مبين) بين الانذار
 اذ كر (إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين) هو آدم (فإذا سويته) أجزيت (فيه من روحى) فصار حياً
 وإضافة الروح إليه تشرىف لا دم والروح جسم لطيف بحياة الإنسان بنفوذ فيه (فقعوا له ساجدين) سجود تحية بالانحناء (فسجد
 الملائكة كلهم أجمعون) فيه تأكيد (إلا

٣٩٤

الجزء الثالث والعشرون

إبليس) هو ابولجن كان بين الملائكة (استكبر
 وكان من الكافرين) في علم الله تعالى (قال
 يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي)
 أي نويت خلقه وهذا تشرىف لا دم فان كل
 مخلوق نوى الله خلقه (استكبرت) الآن عن
 السجود واستغفها ثم تو بسخ (أم كنت من العالمين)
 المتكبرين فكبرت عن السجود لكونك منهم
 (قاله أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من
 طين قال فاخرج منها) أي من الجنة وقبل من
 السموات (فانك رجيم) مطرود (وإن عليك
 لعنتي إلى يوم الدين) الجزاء (قال رب فانظري
 إلي يوم يبعثون) أي الناس (قال فانك من
 المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) وقت النفخة
 الأولى (قاله فبعضك لا غوبنهم أجمعين إلا
 عبادك منهم المخلصين) أي المؤمنين (قال فالحق
 والحق أقول) بنصبهما ورفع الأول ونصب
 الثاني فنصبه بالفعل بدمه ونصب الأول قيل
 بالفعل المذكور وقيل على المصدر أي أحق
 الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفع على
 أنه مبتدأ محذوف الخبر أي فالحق هي وقيل
 فالحق قسمي وجواب القسم (لا ملأ من جهنم
 منك) بذرتك (ومن تبعك منهم) أي الناس
 (أجمعين قل ما أسألكم عليه) على تبليغ الرسالة
 (من أجر) جمعل (وما أنا من المتكلفين)
 المتقولين القرآن من تلقاء نفسي (ان هو) أي
 ما القرآن (الا ذكر) عظة (للعالمين) للانس

يَخْتَصِمُونَ ١٩) إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٧٠) إِذْ
 قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ
 وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ٧٢) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ
 كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ
 ٧٤) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي
 اسْتَكْبَرْتَ أََمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ
 خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ٧٦) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فإِنَّكَ
 رَجِيمٌ ٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ٧٨) قَالَ رَبِّ
 فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ
 ٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ٨١) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أَغْوِيَنَّهُمْ
 أَجْمَعِينَ ٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ٨٣) قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ
 أَقُولُ ٨٤) لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ يَتَّبِعُكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ٨٥)
 قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ٨٦)
 إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٨٧) وَلِتَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْذِهِمْ ٨٨)

(٣٩) سُورَةُ الزَّمَرِ مَكِّيَّةٌ
 ١٠ آيَاتٍ ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ فَدُنِيَّةٌ
 وَأَيَّاتُهَا ٧٥ نَزَلَتْ بَعْدَ سَبِيلِ

بسم

أي يوم القيامة وعلم

سورة الزمر

والجن المقلاء دون الملائكة (ولنعلمن) يا كفار مكة (نبأه) خبر صدقه (بعد حين) أي يوم القيامة وعلم

معنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر أي والله

(مكية الاقل يا عبادي الذين أمرتوا على أنفسهم الآية فدية وهي خمس وسبعون آية

(تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيز الحكيم) في ماله (الحكيم) في صنعه (إنا أنزلنا إليك) يا محمد (الكتاب بالحق)
متعلق بانزل (فاعبد الله مخلصاً له الدين) من الشرك أي موحداً له (أالله الدين الخالص) لا يستحقه غيره (والذين اتخذوا من دونه)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ١ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَخْلَصاً لَهُ الدِّينَ ٢ أَلِلَّهِ الدِّينُ
الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا
لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ٣ إِنْ أَلَّ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَى
فَرَأَيْتُمُ النَّاسَ يَمْسِكُونَ عَلَيْكُمُ الضَّرَبَ وَتَرْفُقُونَ
بِالْأَعْيُنِ وَيَنْتَرِجُونَ عَلَى الْعُنُقِ وَنَبَاكَ بِالْكَلَامِ
مُسْتَعِزًّا ٤ أَلَا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا الْكِتَابَ
وَظَعْنَا لَكَ فِيهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ٥ أَلَا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ
إِلَيْنَا الْفُرْقَانَ ٦ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ
وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ٧ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ
لَكُمْ ٨ وَلَا يَزِرُ وَازِرَةً وَزِرَةً ٩ وَزُرْ أُخْرَى ١٠ ثُمَّ إِلَى
رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١١ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ١٢ ١٣ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا

الاصنام (أولياء) وهم كفار مكة قالوا (ما نعبدكم)
الالبقر بونا إلى الله زانق (قربى مصدر بمعنى
تقرباً) (إن الله يحكم بينهم) وبين المسلمين (فيما
هم فيه يختلفون) من أمر الدين فيدخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار (إن الله لا يهدي من هو
كاذب) في نسبة الولد إليه (كفار) بعبادته غير
الله (لو أراد الله أن يتخذ ولداً) كما قالوا اتخذ
الرحمن ولداً (لا صطفى مما خلق ما يشاء) واتخذ
ولداً غير من قواعن الملائكة بنات الله وعزير
ابن الله والمسح ابن الله (سبحانه) تنزيهاً له
عن اتخاذ الولد (هو الله الواحد القهار) خالقه
(خلق السموات والأرض بالحق) متعلق
بخلق (يكور) يدخل (الليل على النهار) فيزيد
(ويكور النهار) يدخله (على الليل) فيزيد
(وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل
لأجل مسمى) ليوم القيامة (ألا هو العزيز
الغالب على أمره المنتقم من أعدائه) (الغفار)
لا ولاء له (خلقكم من نفس واحدة) أي آدم
(ثم جعل من أزواجه) حواء (وأنزل لكم من
الأنعام) الأبل والبقر والغنم الضأن والتمر
(نعمانية أزواج) من كل زوجان ذكر وأنثى كما
بين في سورة الأنعام (بخلقكم في بطون أمهاتكم
خلقاً من بعد خلق) أي أطفائكم علقائكم مضمناً
(في ظلمات ثلاث) هي ظلمة البطن وظلمة
الرحم وظلمة المشيمة (ذليكم الله ربكم له الملك
لا إله إلا هو فأنى تصرفون) عن عبادته إلى عبادة
غيره (إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى

لعباده الكفر) (وإن أرادكم من مضمهم) (وإن تشكروا) الله فتؤمنوا (يرضه) يسكون الهاء وضمها مع اشباع ودونه أي الشكر (لكم ولا
تزر) نفس (وازرة وزر) نفس (أخرى) أي لا تحمله (ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون أنه عليم بذات الصدور)
بما في القلوب (وإذا مس الإنسان) أي الكافر (ضرر دأبه) نضج (منيباً) راجعاً

(اليه ثم اذا خوله نعمة) أعطاه انعاما (منه نسي) ترك (ما كان يدعو) يتضرع (اليه من قبل) وهو الله ف في موضع من (وجعل الله اندادا) شركاء (ليضل) بفتح الياء وضمها (عن سبيله) دين الاسلام (قل تمتع بكفرك قليلا) بقية اهلك (الك من اصحاب النار امن) بتخفيف

الميم (هو قات) قائم بوظائف الطاعات (آناه الليل) ساعاته (ساجدا وقائما) في الصلاة (يحذر الآخرة) أي يخاف عذابها (ويرجو رحمة) جنة (ربه) كمن هو عاص بالكفر أو غيره وفي قراءة أم من فأم بمعنى بل والهمزة (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) أي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل (انما يذكر) يهمل (أولوا الألباب) اصحاب العقول (قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم) أي عذابا به بان تطيعوه (للذين أحسنوا في هذه الدنيا بالطاعة) حسنة (هي الجنة) وأرض الله واسعة (فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات) انما يوفي الصابرون على الطاعة وما يبتلون به (أجرهم بغير حساب) بغير مكيال ولا ميزان (قل اني امرت أن أعبد الله غلصا له الدين) من الشرك (وأمرت أن أكون أول المسلمين) من هذه الامة (قل اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم) قل الله أعبد غلصا له ديني (من الشرك) (فاعبدوا ما شئتم من دونه) (غيره فيه تهديد لهم وايدان بانهم لا يعبدون الله تعالى) (قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيمة) ألا ذلك هو الخسران المبين (لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل) من النار (ذلك يخوف الله به عباده) أي المؤمنين ليتقوه بدل عليه (يا عباد فانقون والذين اجتنبوا الطاغوت) الاوثان (أن يعبدوها وأنابوا) أقبلوا (إلى الله لهم البشري) بالجنة (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) أولئك

إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۝٨ أَمَّنْ هُوَ قَبِيضٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝٩ قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝١٠ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۝١١ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۝١٢ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝١٣ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ۝١٤ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝١٥ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلٌّ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلٌّ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادُهُ يَعْْبَادُونَ فَاتَّقُونِ ۝١٦ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادَ ۝١٧ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ

الذين المؤمنين ليتقوه بدل عليه (يا عباد فانقون والذين اجتنبوا الطاغوت) الاوثان (أن يعبدوها وأنابوا) أقبلوا (إلى الله لهم البشري) بالجنة (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) وهو ما فيه صلاحهم (أولئك

الذين هدام الله وأولئك هم أولوا الألباب) أصحاب العقول (أفمن حق عليه كلمة العذاب) أى لا ملأ من جهنم الآية (أفأنت تنقذ) مخرج (من في النار) جواب الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام المضمر والمهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدمها إياه فننقذه من النار (لكن الذين

اتقوا ربهم) بأن أطاعوه (لهم غرف من فوقها

٣٩٧

سورة الزمر

غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار) أى من تحت الغرف الفوقانية والنجانية (وعد الله) منصوب بفعله لا قدر (لا يخلف الله الميعاد) وعده (المر) تعلم (أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع) أدخله أمكنة نبع (في الأرض ثم يخرج به زرعاً خلفاً لآلوانه ثم يربح) يربس (فستراه) بعد الخضرة مثلاً (معصفراً ثم يجعله حطاباً) ان في ذلك لذكرى (لأولي الألباب) يتذكرون به لآلئته على وحدا نعمة الله تعالى وقدرته (أفمن شرح الله صدره للإسلام) فاهتدى (فهم على نور من ربه) كمن طبع على قلبه دل على هذا (فويل) كلمة عذاب (للقاسية قلوبهم من ذكر الله) أى عن قبول القرآن (أولئك في ضلال مبين) بين (الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله لغيره) أى يشبه بعضها في الظن وغيره (مثاني) ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرها (تقشعر منه) ترعد عند ذكر وعيده (جلود الذين يخشون) يخافون (ربهم ثم تلين) تطمئن (جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) أى عند ذكر وعده (ذلك) أى الكتاب (هدى الله لغيره) أى يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فإله من هاد أفمن يتقى بلى (بوجهه سوء العذاب يوم القيامة) أى أشده بأن يلقى في النار مغلولاً يده إلى عنقه كمن أمن منه بدخوله الجنة

الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ۝١٨ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ۝١٩ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ۝٢٠ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَابًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝٢١ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝٢٢ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝٢٣ أَفَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝٢٤ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاْتَتْهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۝٢٥ فَاذْأَقَهُمُ اللَّهُ الْحَزْنَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِ الْعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝٢٦ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا

(وقيل للظالمين) أى كفار مكة (ذوقوا ما كنتم تكسبون) أى جزاءه (كذب الذين من قبلهم) رسلهم في اتیان العذاب (فأنا هم العذاب من حيث لا يشعرون) من جهة لا تخطر ببالهم (فأذا فهم الله الحزنى) الذل والهوان من المسخ والقتل وغيره (في الحياة الدنيا والعذاب الآخرة أكبر لو كانوا) أي المكذبون (بما هم) عذاباً ما كذبوا (ولقد ضربنا) جعلنا

(لنّاس في هذا القرآن من كل مثل لعالمهم يتذكرون) يتمظون (قرآننا عريّا) حال مؤكدة (غير ذى عوج) أى لبس واختلاف (لعالمهم يتقون) الكفر (ضرب الله) للمشارك والموحد (مثلا رجلا) بدله من مثلا (فيه شركاء مذبحا كسون) ممتازعون سيئة أخلاقهم (ورجلا سائبا) خالصا (رجل هل يستويان مثلا) تميز أى لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا

مثل للمشارك والثاني مثل للموحد (الحمد لله) وحده (بل أكثرهم) أى اهل مكة (لا يسمعون) ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون (انك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (ميت وانهم ميتون) ستموت ويعتدون فلا شاة بالموت تزلت لما استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم (ثم انكم) أيها الناس فما بينكم من المظالم (يوم القيامة عند ربكم تختصمون فن) أي لا احد (اظلم من كذب على الله) بنسبة الشريك والولد اليه (وكذب بالصدق) بالقرآن (اذ جاءه اليس في جهنم مثوى) مأوى (للكافرين) بلى (والذي جاء بالصدق) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وصدق به) هم المؤمنون فالذى بمعنى الذين (اولئك هم المتقون) الشرك (لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المؤمنين) الحسنين (لا تقسم بايمانهم) الكفر الله عنهم اسوا الذى عملوا ويجزىهم اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون (اسوا واحسن بمعنى السي والحسن) (ليس الله بكاف عبده) أى النبي بلى (ويخوفونك) الخطاب له (بالذين من دونه) أى الاصنام أى تقتله او تخبله (ومن يضل الله فانه من مضل الله فانه من هاد ومن يهدي الله فانه من مضل الله بغير يز) غالب على امره (ذى انتقام) من أعدائه بلى (ولئن) لام قسم (سالتهم من خالق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون) تعبدون

لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ لَأَنُكْرِمَنَّكُمْ قِيَمَةً عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصُمُونَ ﴿٣١﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالْصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جِزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ۚ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾

(من دون الله) أى الاصنام (ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره) لا (او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته) لا وفي قراءة بالاضافة فيهما (قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون) يثق الواقفون

قل يا قوم اعملوا على مكانتكم (انى عامل) على حالتي (فسوف تهابون من) موصولة مفعول المسم (بأنية عذاب يخزيه ويحمل)

سورة الزمر

٣٩٩

ينزل (عليه عذاب مقيم) دائم هو عذاب النار وقد أخزاهم الله بيدرا (انا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق) متعلق بانزل (فن اهتدى فلنفسه) اهتداؤه (ومن ضل فانما بضل عليها وما أنت عليهم بوكيل) فتجبرهم على الهدى (الله يتوفى الانفس حين موتها) يتوفى (التي لم تمت في منامها) أى يتوفاها وقت النوم (فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى) أى وقت موتها والمرحلة نفس النية تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس (ان في ذلك للذكور لايات) دلالات (لقوم يتفكرون) فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقرىض لم يتفكروا في ذلك (أم بل) (اتخذوا من دون الله) أى الاصنام آلهة (شفعاء) عند الله بزعمهم (قل لهم) (أ) يشفعون (ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون) (قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم إليه ترجعون) (وإذا ذكر الله وحده) (أشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) (وإذا ذكر الذين من دونه) (إذا هم يستبشرون) (قل اللهم فاطر السموات والارض علم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) (ولو أن للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) (وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون)

قُلْ يٰ قَوْمِ اَعْمَلُوا عَلٰى مَكَانَتِكُمْ اِنِّىْ عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ٣٩٩
مَنْ يَأْتِيْهِ عَذَابٌ يُخْزِيْهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ٤٠
اِنَّا اَنْزَلْنٰا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ فَمِنْ اٰهْتَدٰى فَلِنَفْسِهٖ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلٰىهَا وَمَا اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيْلٍ ٤١
اِنَّهٗ يَتَوَفٰى الْاَنْفُسَ حِيْنَ مَوْتِهَا وَالَّتٰى لَمْ تَمُتْ فِىْ مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتٰى قَضٰى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْاٰخَرٰى اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُوْنَ ٤٢
اَمْ اَتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ شُفَعًا قُلْ اَوْلَوْا كَانُوْا لَا يَمْلِكُوْنَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُوْنَ ٤٣
قُلْ لِلّٰهِ الشُّفَعَةُ جَمِيعًا لّٰهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ٤٤
وَاِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ اشْمَاَزَتْ قُلُوْبُ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ ۖ وَاِذَا ذُكِرَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖ اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ ٤٥
قُلِ اللّٰهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ اَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِىْ مَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ٤٦
وَلَوْ اَنَّ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مَا فِى الْاَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلُهٗ مَعَهٗ لَا فِتْنَةٌ وَّابِهٖ ۖ مِنْ سُوْءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللّٰهِ مَا لَمْ يَكُوْنُوْا يَحْتَسِبُوْنَ ٤٧
وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئٰتُ مَا كَسَبُوْا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ

ما كانوا فيه يختلفون) من امر الدين اهدى لما اختلفوا فيه من الحق (ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) (وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) أى العذاب

(فاذا مس الانسان) الجنس (ضرر دعانا ثم اذا خولاه) اعطيناه (نعمة) انعاما (مناقلا) انما او تبتة على علم) من الله بانى له اهل (بل هي) أى

الحيز الرابع والعشرون

٤٠٠

القول (فتنة) بليمة يتلى بها العبد (ولكن أكثر

الناس لا يعلمون) أن التخيول استدرج

وامتحان (قد قالها الذين من قبلهم) من

الامم كفارون وقومه الراضين بها (فما

أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات

ما كسبوا) أى جزاؤها (والذين ظلموا من

هؤلاء) أى قرىش (سيصيبهم سيئات ما

كسبوا وما هم بمعجزين) بقائين عذابا بنا

فقد حطوا سبع سنين ثم وسع عليهم (ولم يعلموا

أن الله يبسط الرزق) يوسع (لمن يشاء)

امتحانا (ويقدر) يضيقه لمن يشاء

ابتلاء (ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) به

(قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم

لا تقنطوا) بكسر النون وفتحها وقرئ

بضمها تياسوا (من رحمة الله ان الله يغفر

الذنوب جميعا) لمن تاب من الشرك (انه هو

الغفور الرحيم وانبؤا) ارجعوا (الى ربكم

واسلموا) اخلصوا العمل (لهن قبل أن

يأتىكم العذاب ثم لا تنصرون) بمنعه ان لم تنوبوا

(واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم)

هو القرآن (من قبل أن يأتىكم العذاب بفتنة

وانتم لا تشعرون) قبل اتيانه بوقته فبادروا

قبل (أن تقول نفس يا حسرتا) أصله يا حسرتي

اى ندامتى (على ما فرطت في جنب الله) اى

طاعته (وان) مخففة من الثقيلة اى واني

(كنت من المتقين) بدنيته وكنابه (أو

تقول لو ان الله هداى) بالطاعة فاهديت

٤٨) فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرْدٌ عَانَا ثُمَّ إِذَا حَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا

قَالَ إِنَّمَا أَوتَيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِن أَكْثَرُهُمْ

لَا يَعْلَمُونَ ٤٩) قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ

مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٥٠) فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ

ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ

بِمُعْجِزِينَ ٥١) أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ

وَيَقْدِرُ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٥٢) قُلْ

يَعْبَادِي الَّذِينَ اسْرِفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

٥٣) وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ

الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ

إِلَيْكُمْ مِن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ

لَا تَشْعُرُونَ ٥٥) أُنْ تَقُولُ نَفْسٌ يَحْسَرُنِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ

فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ ٥٦) أَوْ تَقُولُ لَوْ

أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ٥٧) أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَىٰ

الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ٥٨) بَلَىٰ قَدْ

جَاءَتْكَ ءَايَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ

الكافرين (لكنك من المتقين) عذابه (او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة) رجعة الى الدنيا (فأكون من المحسنين)
المؤمنين فيقال له من قبل الله (بل قد جاءتك آياتي) القرآن وهو سبب الهداية (فكذبت بها واستكبرت) تكبرت عن الايمان بها (وكنت من

الكافرين وبوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله (بنسبة الشر بك والولد اليه) وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى) مأوى
 للمتكبرين (عن الايمان الى (وينجي الله) من جهنم (الذين اتقوا) الشرك (بمغازتهم) أى يمكن فوزهم من الجنة بان يحولوا فيه (لا يمسهم
 السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شئ وهو
 ٤٠١ سورة الزمر

الْكٰفِرِيْنَ ٥٩ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ تَرٰى الَّذِيْنَ كَذَبُوْا عَلٰى اللّٰهِ
 وَجُوْهُهُمْ مُّسْوَدَّةٌ اَلَيْسَ فِيْ جَهَنَّمَ مَثْوٰى لِّلْمُتَكَبِّرِيْنَ ٦٠
 وَيُنْجِى اللّٰهُ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا عَمَّا زَيَّغُوْا عَنْهُمْ لَيْسَتْ لَهُمُ السُّوءُ وَلَا
 هُمْ يَحْزَنُوْنَ ٦١ اللّٰهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ
 ٦٢ لَهُ مُقَالِيْدُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِآيٰتِنَا
 اَللّٰهُ اَوْلٰى بِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ٦٣ قُلْ اَغْنِى اللّٰهُ تَاْمُرُوْنِىْ
 اَعْبُدْ اَيْهَآ الْجَاهِلُوْنَ ٦٤ وَلَقَدْ اَوْحٰى اِلَيْكَ وَالِى الَّذِيْنَ
 مِنْ قَبْلِكَ لَنْ اَشْرَكَتْ لِيْ جَبَطَنٌ عَمَلُكَ وَلَتَكُوْنَنَّ مِنْ
 الْخٰسِرِيْنَ ٦٥ بَلِ اللّٰهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشّٰكِرِيْنَ ٦٦ وَمَا
 قَدَّرَآ اللّٰهُ حَقَّ قَدْرِهِ ٦٧ وَالْاَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
 وَالسَّمٰوٰتُ مَطْوِيٰتٌ بِيَمِيْنِهِ ٦٨ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا
 يُشْرِكُوْنَ ٦٩ وَنُفِخَ فِى الصُّوْرِ فَصِیْقٌ مِّنَ السَّمٰوٰتِ
 وَمَنْ فِى الْاَرْضِ اِلَّا مَن شَاءَ اللّٰهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيْهِ اٰخَرٰى
 فَاِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُوْنَ ٧٠ وَاشْرَقَتْ الْاَرْضُ بِنُوْرِ
 رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتٰبُ وَجِىءَ بِالنَّبِيِّنَ وَالشّٰهَدٰءِ
 وَقُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ ٧١ وَوُفِيتْ كُلُّ نَفْسٍ
 مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ اَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُوْنَ ٧٢ وَسِيقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا

على كل شئ وكيل) متصرف فيه كيف يشاء
 (له مقاليد السموات والارض) أى مفاتيح
 خزائنها من المطر والنبات وغيرهما (والذين
 كفروا بآيات الله) القرآن (أولئك هم الخاسرون)
 متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الخ
 وما بينهما اعتراض (قل أغني الله تأمرني
 أعبد أيها الجاهلون) غيره محبوب باعبد
 الممول لتأمرني بتقدير أن ينون واحدة
 وبنون بادغام وفك (ولقد أوحى إليك وإلى
 الذين من قبلك) والله (لن أشركت) يا محمد
 فرضاً (ليحط عملك) لتكون من الخاسرين
 بل الله) وحده (فاعبدوك من الشاكرين)
 انعام عليك (وما قدروا الله حق قدره)
 ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق عظمتهم
 حين أشركوا به غيره (والارض جميعاً) حال
 أى السبع (قبضته) أى مقبوضة له أى فى
 ملكه وتصرفه (يوم القيامة والسموات
 مطويات) مجوعات (بيمينه) بقدرته (سبحانه
 وتعالى عما يشركون) معه (ونفخ في الصور)
 النفخة الاولى (فصيقت) مات (من في السموات
 ومن في الارض إلا من شاء الله) من الحور
 والولدان وغيرهما (ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم
 أي جميع الخلائق الموقى (قيام ينظرون)
 ينتظرون ما يفعل بهم (وأشرقت الارض)
 أضاءت (بنور ربها) حين يتجلى لفصل
 القضاء (ووضع الكتاب) كتاب الاعمال

للحساب (وحيى بالنبين والشهداء) أى بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمه بشهدون للرسال بالبلاغ (وقضى بينهم بالحق) أى العدل (وهم
 لا يظلمون) شيئاً (ووفيت كل نفس ما عملت) أى جزاءه (وهو أعلم) أى عالم (بما يفعلون) فلا يحتاج إلى شاهد (وسيق الذين كفروا) بعنف

(إلى جهم زمراً) جماعات متفرقة (حتى إذا جاؤا ففتحت أبوابها) جواب إذا (وقال لهم خزنها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم) القرآن وغيره (وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب) أى لا ملان جهم الآية (على الكافرين قبل

الجزء الرابع والعشرون

٤٠٣

ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) مقدرين الخلود (فبئس مثوى) مأوى (المتكبرين) جهم (وسيق الذين اتقوا ربهم) يلطف (إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤا ففتحت أبوابها) الواو فيه للحال بتقدير قد (وقال لهم خزنها سلام عليكم طيبة) حال (فادخلوها خالدين) مقدرين الخلود فيها وجواب لإذام مقدر أى دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تذكرة لهم وسوق الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليعرفوا حالهم (وقالوا) عطف على دخولها المقدر (الحمد لله الذى صدقنا وعده) بالجنة (وأرسلنا الارض) أى أرض الجنة (نقبوا) نزل (من الجنة حيث نشاء) لأنها كلها لا يخاف فيها مكان على مكان (فنعم أجر العاملين) الجنة (ونرى الملائكة حافين) حال (من حول العرش) من كل جانب منه (يسبحون) حال من ضمير حافين (بحمد ربهم) ملائسين للحمد أى يقولون سبحان الله وبحمده (وقضى بينهم) بين جميع الخلائق (بالحق) أى العدل فدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار (وقبل الحمد لله رب العالمين) ختم استقرار القرىقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر

(مكية الا الذين يجادلون الآيتين خمس

وثمانون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۖ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ۚ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ۚ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِیْ صَدَقَنَا وَعْدُهُ وَأَوْثَقَنَا الْأَرْضَ ۚ نَتَّبِعُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۚ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِن حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

(٤٠) سورة غافر مكية

الا آيتي ٥٦ و ٥٧ قد تنبأ
واياتها ٨٥ نزلت بعد الزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّلَوتِ

لا إله (حم) الله اعلم مراده به (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (العليم) بخلق غافر الذنب (للمؤمنين) وقابل التوب (لهم مصدق) شديد العقاب للكافرين أى مشدود (ذى الطلوع) أى الامام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ (المرجع ما يجادل في آيات الله) القرآن (إلا الذين كفروا) من أهل مكة (فلا يفررك تقلبهم في البلاد) للمعاش
سالمين فإن ما قبلهم النار (كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب) كعاد وهود وغيرهما (من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه) يقتلوه
(وجادلوا بالباطل ليدحضوا) يزلبوا (به
الحق فأخذتهم) بالعقاب (فكيف كان عقاب
لهم أي هو واقع موقعه) وكذلك حققت كلمة
ربك (أي لا ملان جهنم الآية) على الذين
كفروا (أنهم أصحاب النار) بدل من كلمة (الذين
يحملون العرش) مبتدأ (ومن حوله) عطفت
عليه (يسبحون) خبره (بمحمدرهم) ملائكة
للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده
(ويؤمنون به) تعالى ببصائرهم أي بصدق
بوحدايته (ويستغفرون للذين آمنوا)
يقولون (ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما)
أي وسع رحمتك كل شيء وعلتك كل شيء
(فاغفر للذين تابوا) من الشرك (واتبعوا
سبيلك) دين الإسلام (وقهم عذاب الجحيم)
النار (ربنا وأدخلهم جنات عدن) إقامة
(التي وعدتهم ومن صلح) عطفت على هم في
وأدخلهم (وفي وعدتهم) (من آبائهم وأزواجهم
وذرياتهم) أنت العزيز الحكيم (في صمنه
(وقهم السيات) أي عذابها (ومن تق
السيات يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمتهم وذلك
هو الفوز العظيم إن الذين كفروا ينادون)
من قبل الملائكة وهم يظنون أنهم عند
دخولهم النار (لمقت الله) إياكم (أكبر من
مقتكم أنفسكم إذ تدعون) في الدنيا (إلى الإيمان
فتكفرون قالوا ربنا أمتنا ثنتين) (أما تدين
(وأحييتنا ثنتين) أحياء نين لأنهم نطفأ موات
فأحيوهم أمتوا ثم أحيوا للبعث (فأعترفنا
بذنوبنا) بكفرونا بالبعث (فهل إلى خروج) من النار والرجوع إلى الدنيا لنطيع ربنا (من سبيل) طريق وجوابهم لا (ذلك) أي
العذاب الذي أنتم فيه (بأنه) أي بسبب أنه في الدنيا (إذا دعى الله وحده

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ ٢ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ
اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَفْرُكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْأَلْبَدِ ٣
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ
كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا
بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ٤ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ
كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ٥ الَّذِينَ
يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ
وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ٦ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ
الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٧ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ يَق
السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
٨ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ٩ قَالُوا رَبَّنَا
أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ
إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ١٠ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ

بذنوبنا) بكفرونا بالبعث (فهل إلى خروج) من النار والرجوع إلى الدنيا لنطيع ربنا (من سبيل) طريق وجوابهم لا (ذلك) أي
العذاب الذي أنتم فيه (بأنه) أي بسبب أنه في الدنيا (إذا دعى الله وحده

كفرتم) بتوحيده (وان يشرك به) يجعل له شريك (تؤمنوا) تصدقوا بالاشراك (فالحكم) في تعذيبكم (لله العلي) على خلقه (الكبير) العظيم (هو الذي يرىكم آياته) دلائل توحيده (وبزل اسكن من السماء رزقا) بالمطر (وما ينذركم) ينعط (الامن يذبح) يرجع عن الشرك (فادعوا الله) اعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك (ولو كره الكافرون) إخلاصكم منه (رفيع الدرجات) أى الله عظيم الصفات

الجزء الرابع والعشرون

٤٠٤

أورافع درجات المؤمنين في الجنة (ذوالعرش)

خالقه (بأق الروح) الوحي (من أمره)

أى قوله (على من يشاء من عباده لينذر)

بخوف الملقى عليه الناس (يوم التلاق) بحذف

الياء وإثباتها يوم القيامة للتلاق أهل السماء

والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم

فيه (يوم هم بارزون) خارجون من قبورهم

(لا يخفى على الله منهم شئ) من الملك اليوم) بقوله

تعالى ويحب نفسه (لله الواحد القهار) أى

خالقه (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم

اليوم ان الله سريع الحساب) يحاسب جميع

الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحدث

بذلك (وانذرهم يوم الآزفة) يوم القيامة من

أزف الوحيل قرب (إذ القلوب) ترتفع خوفا

(لدى) عند (الخناجر كاطمين) ممتلئين غمما حاله

من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون

معاملة أصحابها (مال الظالمين من حميم) محب (ولا

شفيع يطاع) لا مفهوم للوصف إذ لا شفيع

لهم أصلا فالنامن شافعين أوله مفهوم بناء على

زعمهم ان لهم شفعا أى لو شفعو افرضا لم يقبلوا

(يعلم) أى الله (خائنة الاعين) بمسارقتها النظر

الى محرم (وما تخفى الصدور) القلوب (والله

يقضى بالحق والذين يدعون) يعبدون أى

كفار مكة بالياء (والقاء) (من دونه) وهم الاصنام

(لا يقضون بشئ) فكيف يكونون شركاء لله

(ان الله هو السميع) لا قولهم (البصير)

بافعالهم (أولم يسروا فى الارض فينظروا

كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم اشد منهم)

(وفى قراءة منكم) (قوة وآثارا فى الارض)

من مصانع وقصور (فاخذهم الله) أهلهم (بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق) عذابه (ذلك بانهم كانت تأتيهم رسالهم بالبينات) بالمعجزات

الظاهرات (فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب

كفرتهم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير

١٢ هو الذى يرىكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا

وما يتذكركم الا من ينيب ١٣ فادعوا الله مخلصين له

الدين ولو كره الكافرون ١٤ رفيع الدرجات ذوالعرش

يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم

التلاق ١٥ يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ

لئن أملك اليوم لله الواحد القهار ١٦ اليوم تجزى كل

نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ١٧

وانذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الخناجر كاطمين

مال الظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ١٨ يعلم خائنة

الاعين وما تخفى الصدور ١٩ والله يقضى بالحق والذين

يدعون من دونه لا يقضون بشئ ان الله هو السميع

البصير ٢٠ أولم يسروا فى الارض فينظروا كيف

كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا اشد منهم

قوة وآثارا فى الارض فاخذهم الله يذنوبهم وما كان

لهم من الله من واق ٢١ ذلك بانهم كانت تأتيهم رسالهم

بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب

ولقد

كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم اشد منهم

(وفى قراءة منكم) (قوة وآثارا فى الارض)

من مصانع وقصور (فاخذهم الله) أهلهم (بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق) عذابه (ذلك بانهم كانت تأتيهم رسالهم بالبينات) بالمعجزات

الظاهرات (فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب

ولقد

كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم اشد منهم

(وفى قراءة منكم) (قوة وآثارا فى الارض)

من مصانع وقصور (فاخذهم الله) أهلهم (بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق) عذابه (ذلك بانهم كانت تأتيهم رسالهم بالبينات) بالمعجزات

الظاهرات (فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب

ولقد

كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم اشد منهم

(هـ)
عن
ت

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين (الى فرعون وهامان وقارون فقالوا) هو (ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق) بالصدق (من عندنا قالوا اقتلوا

(٢٣) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ٢٣
إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ٢٤
فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ ٢٥ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ
رَبَّهُ ۚ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ
الْفُسَادَ ٢٦ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ
مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ٢٧ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ
آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ
اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ۚ وَإِنْ يَكْذِبْ بِأَفْعَالِهِ
كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ٢٨ يَقَوْمُ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ
ظَهَرَ بَيْنَ الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ
فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ
الرَّشَادِ ٢٩ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٣٠ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ
وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ٣١ وَيَقَوْمُ

أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا) استبقوا
(نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال)
هلاك (وقال فرعون ذروني أقتل موسى)
لانهم كانوا يكفونه عن قتله (وليدع ربه)
لئيمعه متى (اني أخاف أن يبدل دينكم) من
عبادتك اياي فتقبهونه (وأن يظهر في
الارض الفساد) من قتل وغيره وفي قراءة
أو في أخرى بفتح الباء والهاء وضم الدال
(وقال موسى) لقومه وقد سمع ذلك (اني
عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل
فرعون) قيل هو ابن عمه (يكتُم ايمانه
أنفعلون رجلا ان) أي لان (يقول ربى الله
وقد جاءكم بالبينات) بالمعجزات الظاهرات
(من ربكم وان يك كاذبا فليبه كذبه) أي
ضرر كذبه (وان يك صادقا يصببكم بعض
الذى يعدكم) به من العذاب عاجلا (ان الله
لا يهدي من هو مسرف) مشرك (كذاب)
مفتري (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين)
فالبين حال (في الارض) أرض مصر (فمن
ينصروننا من بأس الله) عذابه ان قتلتم أوليائه
(ان جاءنا) أي لا ناصر لنا (قال فرعون ما أرى
الا ما أرى) أي ما أشير عليكم الا بما أشير به
على نفسي وهو قتل موسى (وما أهدىكم الا
سبيل الرشاد) طريق الصواب (وقال الذى
آمن يا قوم انى أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب)

أي يوم حزب بعد حزب (مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم) مثل بدل من مثل قبله أي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم
من تعد بهم في الدنيا (وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (بمخافة الياء وإثباتها أي يوم القيامة بكثير فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لا هلموا بالشقا ولا هلموا غـ بذلك) (يوم تولون مدبرين) عن موقف الحساب إلى النار (مالكم من الله) أي من عذابه (من عاصم) مانع (ومن يضل الله فإله من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل) أي من قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر إلى زمن موسى أو يوسف

الحجاء الرابع والعشرون

٤٠٦

ابن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب في قوله (بالينات) بالمعجزات الظاهرات (فما زلت في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم) من غير برهان (إن يبعث الله من بعده رسولا) أي فلن تزلوا كافرين يوسف وغيره (كذلك) أي مثل اضلالكم (يضل الله من هو مسرف) مشرك (مرتاب) شك فيما شهدت به البينات (الذين يجادلون في آيات الله) معجزاته مبتدأ (بغير سلطان) برهان (أنا هم كبر) جدالهم بخبر المبتدأ (مقتاة عند الله) وعند الذين آمنوا كذلك (أي مثل اضلالهم) (يطبع) يختم (الله) بالاضلال (على كل قلب متكبر جبار) بتكوين قلب ودونه ومق تكبير القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا) (إلى) أبغى الأسباب أسباب السموات) طرقها الموصلة إليها (فأطلع) بالرفع عطا على أبغى بالنصب جوابا لابن (إلى اله موسى وإني لأظنه) أي موسى (كاذبا) في أنه الها غيري قال فرعون ذلك نحوها (وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل) طريق الهدى بفتح الصاد وضمها (وما كيد فرعون إلا في ثياب خسار) (وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني) بإثبات الياء وحذفها (أهدكم سبيل الرشاد) تقدم (يا قوم) انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول (وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثله) (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب) (وزنوا واذكروا ما كنتم تعملون) (وإن من دابة إلا لآية مبينة لخلق كثير) (ولقد علم يوسف ما كان يوسف في السجون) (ولقد علم يوسف ما كان يوسف في السجون) (ولقد علم يوسف ما كان يوسف في السجون)

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ٣٢ يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ مَالِكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ٣٣ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ٣٤ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ كِبَرٌ مَّقْتَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ٣٥ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُ ابْنُ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ٣٦ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَىٰ آلِهَةِ مُوسَىٰ وَاِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنُ لِّفِرْعَوْنَ سَوَاءٌ عَمَلُهُ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ٣٧ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقُومُ آتِيْعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ٣٨ يَقُومُوا إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ٣٩ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ٤٠ وَيَقُومُ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ التَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ٤١ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ

وَأَنَا

بضم الياء وفتح الحاء وبالعكس (يرزقون فيها بغير حساب) رزقا واسعا

بغير تبعة) (ويا قوم مالي أَدْعُوكم إلى النجاة وتَدْعُونَنِي إلى النار وتَدْعُونَنِي إلى النار) (ولا كُفُر بالله وأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ)

وَأَنَا أَدْعُوكُمُ إِلَى الْعَزِيزِ (العزيم) (الغفار) لمن ناب (لاجرم) حقا (أنا تدعوني إليه) لا عبده (ليس له دعوة) أى استجابة دعوة (في الدنيا ولا في الآخرة) أن مردنا (مرجنا) إلى الله وأن المسرفين (الكافرين) هم أصحاب النار فستذكرون (ما أقول لكم) وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير

سورة غافر

٤٠٧

بالعباد) قال ذلك لما نوهده بمخالفة دينهم (فوقاه الله سيئات ما مكروا) به من القتل (وحاق) نزل (بالفرعون) قومه معه (سوء العذاب) الفرق ثم (النار) يعرضون عليها (يجرقون بها) غدوا وعشيا (صباحا ومساء) (ويوم تقوم الساعة) يقال (أدخلوا) يا آل فرعون (وفي قراءة يفتح الهمزة وكسر الخاء) امر للملائكة (أشد العذاب) عذاب جهنم (و) اذ كر (اذبحاجون) يتخاصم الكفار (في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا) جمع تابع (فهل اتمم منون) دافون (عنا نصيبا) جزأ (من النار قاله الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد) فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار (وقال الذين في النار لحزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما) أى قدر يوم (من العذاب قالوا) أى الحزنة تهكما (أولم تك تأتكم رسلكم بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (قالوا بلى) أى فكفروا بهم (قالوا فادعوا) أتم فانا لانشفع للكافرين قال تعالى (وماداه الكافرين الا في ضلال) انعدام (انا لننصر رسلا الذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم

وَأَنَا أَدْعُوكُمُ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَرِ ٤١ لَأَجْرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ٤٢ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ٤٣ فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكُرُوا وَحَاقَ بِشَالٍ فِرْعَوْنُ سُوءَ الْعَذَابِ ٤٤ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ٤٥ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضَّعِيفُونَ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْجُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ٤٦ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْحَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ٤٧ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِحِزْنَةِ جَهَنَّمَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ٤٨ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ٤٩ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ٥٠ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ٥١ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ٥٢

عذرهم لو اعتذروا (ولهم اللعنة) أى البعد من الرحمة (ولهم سوء الدار) الآخرة أى شدة عذابها (ولقد آتينا موسى الهدى) التوراة والمعجزات (وأورثنا بني إسرائيل) من بعد موسى (الكتاب) التوراة

(هدى) هاديا (وذكرى لاولى الاباب) تذكرة لاصحاب العقول (فا) بر) يا محمد (ان وعد الله) بنصرا وليائه (حق) وأنت ومن تبعك منهم

الحج الرابع والعشرون

٤٠٨

(واستغفر لذنوبك) ليستغن بك (وسبح)

صل متلبسا (بمحمدا بك بالعشي) وهو من

بعد الزوال (الابكار) الصلوات الخمس

(ان الذين يجادلون فى آيات الله) القرآن (غير

سلطان) برهان (أناهم ان) ما (فى صمدورم

الا كبر) تكبر وطمع أن يملوا عليك (مام

ببالغة فاستعد) مر شرم (بالله انه هو السميع)

لاقوالهم (البصير) باحوالهم * ونزل فى

منكرى البعث (خلق السموات والارض)

ابدها (أكبر من خلق الناس) سره ثانية وهى

الاعادة (واكن أكثر الناس) أى كفار مكة

(لا يعلمون) ذلك فهم كالأعمى ومن يسلطه

كالبعير (وما يستوى الأعمى والبصير و)

لا (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وهو

الحسن (ولا الهوى) فيه زيادة لا (قليلا

ما يندرون) يعظون بالياء والهاء أى تذكرهم

قليلا جدا (اد الساء لآتية لاريب) شك

(فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) بها (وقال

ربكم ادعوني استجب لكم) أى اعبدونى

أبكم بقرينة ما بعده (ان الذين يستكبرون

عن عبادتي سيدخلون) بفتح الياء وضم الخاء

وبالعكس (جهنم داخرين) صاغر بن (الله

الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار

مبصرا) اسناد الابصار اليه مجازى لانه

يبصر فيه (ان الله لذو فضل على الناس ولكن

أكثر الناس لا يشكرون) الله فلا يؤمنون

(ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو فاني

هُدًى وَذِكْرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ ٥٤ فَأَصْبِرْ إِنَّا وَعَدَ اللَّهُ
حَقًّا وَاسْتَغْفِرْ لَذُنُوبِكَ وَسَيَبْخَ بِمُحَمَّدٍ بِكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ
٥٥ إِنَّ الَّذِينَ يَجْدُلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَغْيِرُ سُلْطَانُ أَتْنَهُمْ
إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِيَلْغِيهِ ٥٦ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ٥٧ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٥٨ وَمَا
يَسْتَوِى الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٥٩ إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ
لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ٦٠ وَقَالَ
رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦١ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمْ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ
عَلَى النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ٦٢ ذَلِكُمُ اللَّهُ
رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا إِلَهًا إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا فَنِي تَوْفُكُونَ ٦٣
كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ٦٤ اللَّهُ
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ
فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ

تؤفكون) فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان (كذلك يؤفك) أى مثل افك ولا افك (الذين كانوا بايات الله) فنيارك
ممجزانه (يجحدون الله الذى جعل لكم الارض قرارا والمياه بناء) سقفا (وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم

تبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه (اعبدوه) (مخلصين له الدين) من الشرك (الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد
الذين يدعون) تعبدون (من دون الله لاجاءني البينات) دلائل التوحيد (من ربي واسرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب)
يخلق ابيكم آدم منه (ثم من لطفة) (ثم) (ثم
من علة) دم غليظ (ثم يخرجكم طفلا) بمعنى
اطفالا (ثم) يبيكم (لتبلغوا اشدكم) تكامل
قوتكم من الثلاثين سنة إلى الاربعين (ثم لتكونوا
شيوخا) بضم الشين وكسر ها (ومنكم من
يتوفى من قبل) أى قبل الاشدا والشيوخوة
فعل ذلك بكم لتعيشوا (ولتبلغوا أجلا مسمى)
وقتا محدودا (ولمكم تعقلون) دلائل
التوحيد فتؤمنون (هو الذي يحيى ويميت
فاذا قضى أمرا) أراد ايجاد شي (فانما بقوله
كن فيكون) بضم النون وفتحها بتقدير أن
أى يوجد عقب الارادة التى هى معنى القول
المذكور (المر إلى الذين يجادلون فى آيات
الله) القرآن (أني) كيف (يصرفون) عن
الايان (الذين كذبوا بالكتاب) القرآن
(وبما أرسلنا به رسلا) من التوحيد والبعث
وهم كفار مكة (فسوف يعلمون) عقوبة
تكذيبهم (إذا اغلال فى أعناقهم) إذ بمعنى
إذا (والسلاسل) عطف على الاغلال فتكون
فى الاعناق أو مبتدأ خبره محذوف أى فى
أرجلهم أو خبر (يسحبون) أى يجرون بها
(فى الحميم) أى جهنم (ثم فى النار) يسحبون
بوقدون (ثم قبل لهم) تبيكيا (أبنا كنتم تشركون
من دون الله) معهى الاصنام (قالوا اضلوا)
غابوا (عنا) فلانهم (بل لم تكن ندعوهم
قبل شيئا) أنكروا عبادتهم إلهائهم أحضرت
قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب

٤٠٩

سورة غافر

فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٦٤ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٦٥
قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا
جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
٦٦ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا
وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَى مِنْ قَبْلِ ٦٧ وَلَتَبْلُغُوا أَجْلا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ ٦٨ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرُ فَإِنَّمَا
يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٦٩ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَجْعَلُونَ فِي آيَاتِ
اللَّهِ أَنْفِيَ يُصْرَفُونَ ٧٠ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَنَمَّا أَرْسَلْنَا
بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٧١ إِذَا الْأَغْلالُ فِي أَعْنِقِهِمْ
وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ٧٢ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ٧٣
ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ٧٤ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا
ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ
الْكَاذِبِينَ ٧٥ ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ٧٦ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ٧٧ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ

جهنم أى وقودها (كذلك) أى مثل اضلال هؤلاء المكذبين (يضل الله الكافرين) ويقال لهم أيضا (ذلك) العذاب (بما كنتم
تفرحون فى الارض بغير الحق) من الاشراك وانكار البعث (وبما كنتم تفرحون) تتوسعون فى الفرح (ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس مَثْوًى) مأوى (المتكبرين فاصبر إن وعد الله) بمذابهم

(حق فاما نرينك) فيه ان الشرطية مدغمة وما زادة تؤكد في الشرط أو الفعل والنون تؤكد آخره (بعض الذي لعدم) به من العذاب في حياتك جواب الشرط محذوف أي فذلك (أو توفيتك) قبل تعذيبهم (فاليان يرجعون) فعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) روى أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي

لجزء الرابع والعشرون

٤١٠

أربعة آلاف من بني إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس (وما كان لرسول) منهم (أن يأتي بآية إلا بإذن الله) لانهم عبيد مبريون (فاذا جاء أمر الله) بنزل العذاب على الكفار (قضى) بين الرسل ومكذبيها (بالحق وخسر هنالك المبطلون) أي ظهر اقصاه والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك (الله الذي جعل لكم الانعام) قبل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم (لتربوا منها) ولتربوا منها تأكلون ولتربوا منها تأكلون (من الدر والفسل والوبر والصوف) ولتلبسوا وعليها حاجة في صدوركم) هي حمل الانفال إلى البلاد (وعليها) في البر (وعلى الفلك) السفن في البحر (تحملون ويربكم آياته) أي آيات الله (الدالة على وحدانيته) تنكرون (استفهام توبيخ وتذكير أي أشهر من تأنيته) أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرتنا بما كنا به مشركين (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) فاستهزأوا بآيات الله التي قد خلت في عبادهم وخسر هنالك الكافرون

حَقُّ قَامًا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ ٧٧ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِثَابِتٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ٧٨ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لَتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ٧٩ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ٨٠ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ٨١ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٨٢ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٨٣ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ٨٤ فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ٨٥ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ٨٥

سورة

مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله (نصبه على المصدر بفعل

مقدر من لفظه) التي قد خلت في عبادهم (في الامم أن لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب) وخسر هنالك الكافرون تبين خسارهم لكل أحد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة فصلت

٤١١

(٤١) سُورَةُ فَصَّلَتْ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٤١ نَزَلَتْ بَعْدَ غَافِرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ نَزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢ كِتَابٌ فَصَّلَتْ
ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا
فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ٤ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي
أَكِنَّةٍ تَمَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ
حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا عَمَلُونا ٥ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ
يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَوْمِ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ
وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ٦ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ٧ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٨ قُلْ
أَبِئْسَ كُفْرًا تَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ
لَهُمْ أَندَادًا أَذَلَّكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي
مِّنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ
سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ١٠ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ

(حم) الله أعلم بمراده به (تنزيل من الرحمن
الرحيم) مبتدأ (كتاب) خبره (فصلت آياته)
بينت بالاحكام والقصاص والمواعظ
(قرأ ناعرياً) حال من كتاب بصفتة (لقوم)
متعاق بفصلت (يعلمون) يفهمون ذلك وهم
العرب (بشيراً) صفة قرأنا (ونذيراً) فأعرض
أكثرهم فهم لا يسمعون (سماح قبول) (وقالوا)
لاني (قلوبنا في أكنة) أغطية (مما تدعوننا
إليه وفي آذاننا وقور) ثقل (ومن بيننا وبينك
حجاب) خلاف في الدين (فاعمل) على
دينك (إنما علمونا) على ديننا (قل إنما أنا بشر
مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا
إليه) بالابان والطاعة (واستغفروه وويل)
كلمة عذاب (للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة
وهم بالآخرة هم كافرون) تأكيد (كافرون إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون)
مقطوع (قل أنسكم) بتحقيق الهمزة الثانية
وتسهيلها وإدخال ألف بينها وبوجهها وبين
الاولى (لتكفرون بالذي خلق الأرض
في يومين) الاحد والاثنين (وتجعلون له
أنداداً) شركاء (ذلك رب) مالك (العالمين)
جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لا اختلاف أنواعه
بالياء والنون وتقليباً للعقلاء (وجعل) مستأنف
ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي
(فيها رواسي) جبالاً نوابت (من فوقها وبارك
فيها) بكثرة المياه والزرع والضرع (وقدر)
قسم (فيها أقواتها) للناس والبهائم (في) تمام
قسم (للسائلين) أي استوت أي استوت الأرض بصفة استواء لا تزيد

(أربعة أيام) أي الجبل وما ذكره في يوم الثلاثاء والاربعاء (سواء) منصوب على المصدر أي استوت الأرض بصفة استواء لا تزيد ولا تنقص (للسائلين) عن خلق الأرض بما فيها (ثم استوى) قصد (إلى السماء وهي

دخان (بخار مرتفع (فقال لها وللارض انبيا) الى مرادى منكما (طوعا او كرها) في موضع الحال أى طائعتين أو منكرا هتين (قالنا انينا)
 بن فينا (طائعتين) فيه تغليب المذكر المائل أو نزانا لخطا بهما منزله (فقضاهن) الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجمع الآية اليه
 أى صيرها (سبع سموات في يومين) الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات
 خلق السموات والارض في ستة أيام (وأوحى
 في كل مياه امرها) الذي أمر به من فيها من
 الطاعة والعبادة (وزينا السماء الدنيا بمصابيح)
 بنجوم (وحفظا) منصوب بفعله المقدر رأى
 حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب
 (ذلك تقدير الميز) في ملكه (العالم)
 بخلقه (فان أعرضوا) أى كفار مكة عن
 الايمان بهذه البينات (قل أنذركم خوفكم
 (صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) أى عذابا
 بهلككم مثل الذي أهلككم (إذ جاءتهم
 الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم) أي
 مقبلين عليهم ومديرين عنهم فكفروا كما
 سيأتي والاهلاك في زمانه فقط (أن) أى بان
 (لا تعبدوا إلا الله قالوا لوشاء بنا لنزل)
 علينا (ملائكة فأنابا أرسلتهم به) على زعمكم
 (كفرون فأنابا فاستكبروا في الارض بغير
 الحق وقالوا) لما خوفوا بالماذب (من أشد
 مناقرة) أى لا أحد كان واحداهم بقلع الصخرة
 المظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء (أو لم
 يروا) أى أن الله الذي خلقهم هو أشد
 منهم قوة وكانوا بآياتنا (المعجزات) بمجحدون
 فأرسلنا عليهم ريحا صريرا (باردة شديدة
 الصوت بلا مطر) في أيام نحسات (بكسر
 الحاء وسكونها مشؤمات عليهم) لنذيقهم
 عذاب الخزي (الذلة) في الحياة الدنيا ولعذاب
 الآخرة أخزى) أشد (وهم لا ينصرون)
 بمنهم عنهم (وأما ثمود فهديناهم) بينا لهم طريق

دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا
 طَائِعِينَ ١١ فَقَضَيْنَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي
 كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ
 تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ١٢ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ
 صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ١٣ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ
 مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ
 شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَأَنبَأْنَا أَرْسِلْهُمْ بِهِ كَافِرُونَ ١٤
 فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ
 مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ
 قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ١٥ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَنْذِرَهُمْ عَذَابَ الْآخِرَةِ فِي
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ١٦
 وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ
 صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٧ وَنَجَّيْنَا
 الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ١٨ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى
 النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ١٩ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهُمْ شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ
 سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٠

وقالوا

الهدى (فاستحبوا العمى) اختاروا الكفر (على الهدى) فآخذتهم صاعقة العذاب الهون (المهين

(بما كانوا يكسبون ونجينا) منها (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الله (و) اذ كر (يوم يحشر) بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح
 الهمزة (أعداء الله إلى النار فهم يوزعون) يساقون (حتى إذا ما) زائدة (جاورها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون

وقالوا الجلود لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي أنطق كل شيء) أي أراد نطقه (وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون) قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه قريب مما قبله بان القادر على انشاءكم ابتداء واعدتكم بعد الموت أحياء قادر على انطاق جلودكم وأعضائكم (وما كنتم تستترون) عن ارتكابكم الفواحش من (أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) لأنكم لم توقنوا بالبعث (ولكن ظننتم) عند استناركم (أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلك) مبتدأ (ظننكم) بدل منه (الذي ظننتم به بكم) نعمت والخبر (أرداكم) أي أهلككم (فاصبحن من المخمسين فان يصبروا) على العذاب (فالنار مثوى) مأوى (لهم وان يستعجبوا) يطلبوا العتي أي الرضا (فاهم من المعتبين) المرضيين (وقيضنا) سبينا (لهم قرناء) من الشياطين (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من أمر الدنيا واتباع الشهوات (وما خلفهم) من أمر الآخرة بقولهم لا يموت ولا حساب (وحق عليهم القول) بالعذاب لا ملان جهنم الآية (في) جملة (أمر قد خلت) هلكت (من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا) عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم (لا تسمعوا لهذا القرآن والقوا فيه) اثوابا للفظ ونحوه وصحوا في زمن قراءته (املكم تغلبون) فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فيهم (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون) أي أقبح جزاء عملهم (ذلك) المقاب الشديد وأسوأ الجزاء (جزاء أعداء الله) بتحقيق الهزيمة الثانية وابدالها واداء (النار) عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك (لهم فيها دار الخلد) أي اقامة لا انتقال منها (جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر) بما كانوا

٤١٣

سورة فصلت

وَقَالُوا الْجُلُودُ هُمْ لَمْ يَشْهَدُوا عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَئِنْ يَرْجِعُونَ ۚ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنْنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ۚ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنْنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۚ ۚ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعِجِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ۚ ۚ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّهِمْ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ۚ ۚ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ۚ ۚ فَلَنُذِيقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ ۚ ذَلِكُمْ جَزَاءُ أَعدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ إِمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۚ ۚ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنْ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمْ نَحْتِ أَقدامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ۚ ۚ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا

بآياتنا القرآن (يجحدون وقال الذين كفروا) في النار (ربنا أرنالذين أضلنا من الجن والانس) أي ابليس وقايل سنا الكفر والقتل (نعملهما تحت أقدامنا) في النار (ليكونا من الأسفلين) أي أشد عذابا منا (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) على التوحيد وغيره مما وجب عليهم (تنزل عليهم الملائكة) عند الموت (أن) بان (لا تخافوا) من الموت وما بعده (ولا تحزنوا) على ما خلفتم من أهل وولدفنن تخلفكم فيه

قولا) أى لا أحد أحسن قولا (من طالى الله) بالتوحيد (وعمل صالحا وقال انى من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة) فى جزئيهما لان بعضهما فوق بعض (ادفع) السيئة (بالتى) أى بالخصلة التى (هى) أحسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالمعروف (فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم) أى فيصير عدوك كالصديق القريب فى محبته اذا فعلت ذلك فالذى مبتدأ وكأنه الخبير واذا ظرف لمعنى التشبيه (وما يلقاها) أى يؤتى الخصلة التى هى أحسن (الالذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ) نواب (عظيم وما) فيها غامنون ان الشرطية فى ما الزائدة (ينزعك من الشيطان نزع) أى بصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف (فاستعذ بالله) جواب الشرط وجواب الامر محذوف أى بدفعه عنك (انه هو السميع) للقول (العليم) بالفعل (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن) أى الآيات الاربع (ان كنتم آياه تعبدون فان استكبروا) عن السجود لله وحده (فالذين عند ربك) أى القلائكة (يسبحون) يعملون (له بالليل والنهار وهم لا يسأمون) لا يملون (ومن آياته انك ترى الارض خاشعة) باسنة لانيات فيها (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) تحركت (وربت) انتفخت وعلت (ان الذى

وَابَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ٣٠ نَحْنُ أُولَئِكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ٣١ نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ٣٢ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٣٣ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ٣٤ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ٣٥ وَإِنَّمَا يَنزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٣٦ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ٣٧ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ٣٨ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمِنْ مَوْتٍ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٣٩ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

احياها الحي الموتى انه على كل شئ قدير (الذين يلحدون) من الالحد ولحد (فى آياتنا) القرآن بالكذب (لا يخفون علينا) فنجازيهم (أفمن يلقى فى النار خير أم من ياتى آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون

بصير (نهديهم ان الذين كفروا بالذکر) القرآن (لما جاءهم) نجازيهم (وانه لكتاب عزيز) منيع (لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
ولا من خلفه) أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده (تنزيل من حكيم حميد) أي الله الحمود في أمره (ما يقال لك) من التكذيب (الا) مثل
(ما قد قيل للرسول من قبلك ان ربك لذو مغفرة) للمؤمنين (وذو عقاب أليم) للكافرين (ولوجعلناه) أي الذکر (قرآنا أعجيبا لقالوا
سورة فصلت ٤١٥
لولا) هلا (فصلت) بينت (آياته) حتى

نفهمها (أ) قرآن (أعجبي) و (نبي) (عربي)
استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية
وقلبها ألفا شباع ودونه (قل هو الذين آمنوا
هـدى) من الضلالة (وشفاء) من الجهل
(والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) ثقل
فلا يسمعون (وهو عليهم عى) فلا يفهمونه
(أولئك ينادون من مكان بعيد) أي هم كالننادي
من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى
به (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة
(فاختلف فيه) بالتصديق والتكذيب
كالقرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير
الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيامة
(لقضى بينهم) في الدنيا فيما اختلفوا فيه
(وانهم) أي المكذبين به (لفي شك منه مرئيب)
موقع في الريبة (من عمل صالحا فلنفسه) عمل
(ومن أساء فعليها) أي فضرر اساءته على
نفسه (وما ربك بظلام للعبيد) أي بذي ظلم
لقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة (اليه يرد
علم الساعة) متى تكون لا يعلمها غيره (وما
نخرج من عمرة) وفي قراءة عمرات (من أكامها)
أوعيتها جمع كم بكسر الكاف الابعة (وما
تحمّل من أنقى ولا تضع الابعة) يوم
يناديهم أين شركائي قالوا أذاك (أعلمناك
الآن) ما منّا من شهيد (أي شاهد بان لك شر يكا
(وضل) غاب (عنهم) ما كانوا يدعون (و
يعبدون) من قبل (في الدنيا من الاصلنام

بَصِيرٌ ٤١٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ٤١٦
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ
حَمِيدٍ ٤١٧ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدِّقِلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ
رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ٤١٨ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ٤١٩ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا
أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ٤٢٠ أَعْجَبِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ٤٢١
قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ٤٢٢ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي
آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ
بَعِيدٍ ٤٢٣ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ
مُرِيبٍ ٤٢٤ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ٤٢٥ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا
رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ٤٢٦ ۝ إِلَيْهِ يُرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ
مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامٍهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بَعْلًا ٤٢٧
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَوْءَاذُنَا ٤٢٨ أَذْنُكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ
٤٢٩ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ
مِّنْ حَٰصِلٍ ٤٣٠ لَا يَسْمَعُ إِلَّا نَسْنُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ
الشَّرُّ فَيُحْسِنُ قَنُوطٌ ٤٣١ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ
صَرَاءِ مَسَّتِهِ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً

(وظنوا) ايقنوا (ما لهم من محيص) مهرب من العذاب والنفي في الموضوعين معلق عن العمل وجملة النفي سدت مسد المقولين (لا يسأم
الانسان من دعاء الخير) أي لا يزال يسأل به المال والصحة وغيرهما (وان مسه الشر) الفقر والشدة (فيؤس قنوط) من رحمة الله وهو ذا
وما بعده في الكافر بن (ولئن) لا قسم (أذقناه) آتيناها (رحمة) غنى ومحنة (منّا من بعد ضراء) شدة وبلاء (مسته) ليقولن هذا لي
يعمل (وما أظن الساعة قائمة

ولئن (لام قسم) رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى (أى الجنة) فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد
واللام في القملين لام قسم (واذا أنعمنا على الناس) النفس (أعرض) عن الشكر (ونا ، بجانبه) ثنى عطفه متبجرا وفي قراءة
بتقديم الهمزة (واذا أمسسه الشرف وذودعا
عريض) كثير (قل أرأيتم ان كان) أي
القرآن (من عند الله) كما قال النبي (ثم كفرتم
به من) أي لا أحد (أضل من هوى شقاق)
خلاف (بعيد) عن الحق أوقع هذا موقع
منكم يا نالحالم (سريهم آياتنا في الآفاق)
أقطار السموات والارض من النيرات
والنبات والاشجار (وفي أنفسهم) من
لطيف الصنعة وبيع الحكمة (حتى يتبين
لهم أنه) أي القرآن (الحق) المنزل من الله
بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على
كفرهم به وبالجمالي به (أولم يكف بربك)
فاعل يكف (انه على كل شئ شهيد) بدل
منه أي أولم يكفهم في صدق ان ربك
لا يفتي عنه شئ ما (ألا انهم في مربة) شك
(من لقاء ربهم) لا نكارهم البعث (ألا انه)
تعالى (بكل شئ محيط) علما وقدره
فيجازيهم بكفرهم

٤١٦

الجزء الخامس والعشرون

وَلَيْن رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنْ لِي عِنْدُ الْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ٥٠ وَإِذَا
أَنعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسِيَ بِجَانِبِهِ ٥١ وَإِذَا أَمْسَهُ الشَّرُّ
فَذُودًا عَا عَرِيضٍ ٥٢ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تُشْمُ
كَفَرْتُمْ بِهِ ٥٣ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ٥٤ سَنُرِيهِمْ
آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٥٥ أَلَا إِنَّهُمْ
فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ٥٦ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ٥٧

(٤٢) سُورَةُ الشُّورَى مَكِّيَّةٌ

٤٢ آيَاتٍ ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٧ فِدْنِيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٥٣ نَزَلَتْ بَعْدَ فَصَلَتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ١ عَسَى ٢ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ
اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ٤ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ
فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ٥ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٦

سورة الشورى

(مكية الاقل لا أسألكم الآيات الاربع
ثلاث وخمسون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم عسق) الله أعلم بمراده به (كذلك)
أي مثل ذلك الايماء (يوحى اليك) أوحى
(الى الذين من قبلك الله) فاعل الايماء
(العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه

والذين (له ما في السموات وما في الارض) ملكا وخلقا وعبيدا (وهو العلي) على خلقه (العظيم) الكبير (تكاد) بالتاء والياء
(السموات ينفطرن) بالنون وفي قراءة بالتاء والقشيد (من فوقهن) أي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى (والملائكة
يسبحون بحمد ربهم) أي ملائكة الحمد (ويستغفرون لمن في الارض) من المؤمنين (ألا ان الله هو الغفور) لا وليا له (الرحيم) بهم

والذين اتخذوا من دونه (أى الاصنام) محص (عليهم) ليجازيهم (وما أنت عليهم بوكيل) تحصل المطلوب منهم
 ما عليك إلا البلاغ (وكذلك) مثل ذلك الأيحاء (أو حينئذ قرأنا عرياً لتتذرع) تخوف (أم القرى ومن حولها) أى أهل مكة وسائر
 الناس (وتتذرع) الناس (يوم الجمع) أى يوم القيامة تجتمع فيه الخلائق (لأريب) شك (فيه فريق) منهم (فى الجنة وفريق فى السعير)
 النار (ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة) أى
 على دين واحد وهو الاسلام (ولكن يدخل
 من يشاء فى رحمته والظالمون) الكافرون (ما لهم
 من دلى ولا نصير) يدفع عنهم العذاب (أم
 اتخذوا من دونه) أى الاصنام (أولياء) أم
 منقطعة بمعنى بل التى للانتقال والهجرة
 للانكار أى ليس المتخذون أولياء (فان الله هو
 الولي) أى الناصر لله ومبين والفاء لجرد المطف
 (وهو يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير وما
 يختلفتم مع الكفار (فيه من شىء) من الدين
 وغيره (فحكمه) مردود (إلى الله) يوم القيامة
 يفصل بينكم قل لهم (ذلكم الله ربى عليه
 توكلت وإليه أنيب) ارجع (فاطر السموات
 والارض) مبدعها (جعل لكم من أنفسكم
 أزواجاً) حيث خلق حواء من ضلع آدم (ومن
 الأنعام أزواجاً) ذكوراً وإناثاً (يذكركم)
 بالمعجزة بخلقكم (فيه) فى الجمل المذكور
 أى يذكركم بسببه بالتوالد والضمير للأنامى
 والأنعام بالتغليب (ليس كمثل شىء) الكاف
 زائدة لانه تعالى لا مثل له (وهو السميع)
 لما يقال (البصير) لما يفعل (له مقابل السموات
 والارض) أى مفاتيح خزائنها من المطر والنبات
 وغيرها (يدسط الرزق) يوسعه (من يشاء)
 امتحاناً (ويقدر) بضيقه لمن يشاء ابتلاء
 (انه بكل شىء عليم) علم شرع لكم من الدين ما وصى
 به نوحاً) هو أول أنبياء البشرية (والذى

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا
 أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ٦ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
 لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ
 فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ٧ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
 لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مِنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ
 وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٨ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ
 دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٩ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ
 إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ١٠
 فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
 وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
 السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ١١ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٢
 ۞ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
 إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ
 أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ
 إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ١٣

أو حينئذ قرأنا عرياً لتتذرع) هذا هو المشرع والموصى به والموصى إلى محمد
 صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد (كبر) عظم (على المشركين ما تدعوهم إليه) من التوحيد (الله يجتبي إليه) إلى التوحيد (من يشاء
 ويهدي إليه من ينيب) يقبل إلى طاعته

(وما تفرقوا) أي أهل الأديان في الدين بان واحد بعض وكفر بعض (الامن بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد (بغيا) من الكافرين (بينهم) ولولا كلمة سبقت من ربك (بتأخير الجزاء) (إلى أجل مسيحي) يوم القيامة (لنقض بينهم) بتعذيب الكافرين في الدنيا (وان الذين أوردوا الكتاب من بعدهم) وهم اليهود والنصارى (لن شك منه) (من محمد صلى الله عليه وسلم) (مرتب) (موقع في الرتبة) (فذلك) (التوحيد) (قادم)

الجزء الخامس والعشرون

يا عبد الناس (واستقم) عليه (كما أمرت ولا تتبع أهواءهم) في تركه (وقل آمنتم بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل) أي (بينكم) في الحكم (الله بناور بكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم) فكل مجازي بعمله (لا حجة) خصوصية بأن أعدل (بيننا وبينكم) هذا قبل أن يؤمر بالجهاد (الله يجمع بيننا) في المعاد لفصل القضاء (والله المصير) المرجع (والذين يحاجون في دين الله) نبيه (من بعد ما استجيب له) بالإيمان لظهور معجزته وهم اليهود (حججهم) داحضة باطلة (عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد) الذي أنزل الكتاب (القرآن بالحق متعلق بأنزل) (والميزان) (العدل) (وما يدريك) يعلمك (لعل الساعة) أي إني أنبئها (قريب) ولعل معلق للقول عن العمل وما بعده سد مسد المقولين (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها) يقولون متى تأتي ظننا منهم أنها غير آتية (والذين آمنوا مشفقون) خائفون منها ويؤمنون أنها الحق إلا إن الذين عارون) يجادلون في الساعة (إني ضلال بعيد) لطيف بعباده) برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم (برزق من يشاء) من كل منهم ما يشاء (وهو القوي) على مراده (الميزان) (الغالب على) (ره) (من كان يريد) بعمله (حزب الآخرة) أي كسبها وهو الثواب (نزدله في حرثه) بالتضعيف فيه الحسنة إلى العشرة وأكثر (وهن

وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّبَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ ١٤ فَلِذَلِكَ قَادَعُ وَأَسْتَقِمُّ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلَكُمْ لَا حِجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ١٥ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ١٦ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ١٧ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُّونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ١٨ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ١٩ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ٢٠ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ٢١ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ أَشْرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ

ولولا
كان يريد حرت الدنيا نؤتيه منها (بلا تضعيف ما قسم له) (وماله في الآخرة من نصيب أم) بل (لهم) لسكفار مكة (شركاء) هم شياطينهم (شرعوا) أي الشركاء (لهم) للسكفار (من الدين) الفاسد (مالم يأذن به الله) كالشرك وانكار البعث

(ولولا كلمة الفصل) أى القضاء السابق بأنجزاء في يوم القيامة (لقضى بينهم) وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا (وان الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) مؤلم (نرى الظالمين) يوم القيامة (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) في الدنيا من السيئات أن يجازوا عليهم.
سورة الشورى ٤١٩ (وهو) أى الجزاء عليها (واقعهم) يوم القيامة

٤١٩

سورة الشورى

وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢١ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَقَعُ بِرِسْمِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَائِدَاتُ مَائِدَاتُ وَنَعْدَرُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ٢٢ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ٢٣ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَبِمَخِ اللَّهِ الْبَطْلَ وَبِحَقِّ الْحَقِّ يَكَلِّمُهُ ءِآيَاتُهُ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٢٤ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ٢٥ وَلَيْسَتْ حِجَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ءِ الْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ٢٦ وَلَوْ سَئَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ٢٧ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِّن بَعْدٍ مَا تَقْطُوهَا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ٢٨ وَمِنْ ءِ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا

روضات الجنات) أنزه بالنسبة إلي من دونهم
 (لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير
 ذلك الذي يدسر) من البشارة مخففاً ومثقلاً
 به (الله عباد الذين آمنوا و عملوا الصالحات قل
 لا أسألكم عليه) أى على تبليغ الرسالة (أجراً
 إلا المودة فى القربى) استثناء منقطع أى لكن
 أسألكم أن تودوا قرابى التى هى قرابىكم
 أيضاً فإن له فى كل بطن من قرىش قرابة (ومن
 يقترب) يكتسب (حسنة) طاعة (نزله فيها
 حسناً) بتضعيفها (ان الله غفور) للذنوب
 (شكور) للقابل فيضاعفه (أم) بل (يقولون
 افترى على الله كذباً) بذمبة القرآن إلى الله تعالى
 (فان يشأ الله يختم) يربط (على قلبك) بالصبر
 على أذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل (و يمج
 الله الباطل) الذى قالوه (و يحق الحق) يقينه
 (بكلماته) المنزلة على نبيه (انه علم بذات الصدور)
 بما فى القلوب (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده)
 منهم (و يعفو عن السيئات) المتأب عنها (و يعلم
 ما يفعلون) بالياء والتاء (و يستجيب الذين
 آمنوا و عملوا الصالحات) يجيبهم إلى ما يسألون
 (و يوزيهم من فضله و الكافرون لهم عذاب
 شديد ولو بسط الله الرزق لعباده) جمعهم
 (لبغوا) جميعهم أى طفوا (فى الارض و لكن
 ينزل) بالتخفيف وضده من الارزاق (بقدر
 ما يشاء) فسطها لبعض عباده دون بعض

وَيُنْشِئُ السَّبْطَ الْبَغْيَ (انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث) المطر (من بعد ما قنطوا) يُسْوَ مِنْ نَزْوِلِهِ (وَيُنْشِرُ رَحْمَتَهُ) يبدئ مطره (وهو الولي) الْحَسَنَ لِلْمُؤْمِنِينَ (الحديد) الْحَمْدُ عِنْدَهُمْ (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ) خَلَقَ (مَابَثَ) فِرْقَ وَانْشَرَّ

(فبهما من دابة) هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم (وهو على جميعهم) للحشر (إذا بشاء قدير) في الضمير تغليب العاقل على غيره (وما أصابكم) خطاب للمؤمنين (من مصيبة) بلية وشدة (فما كسبت أيديكم) أي كسبتهم من الذنوب وغيره بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها (ويعفو عن كثير) منها فلا يجازى عليه وهو تعالى أكرم من أن يثني الجزاء في الآخرة أما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا الرفع درجاتهم في الآخرة (وما أنتم) يا مشركون (بمعجزين) الله هربا (في الارض) فنفوتونه (وما لكم من دون الله) أي غيره (من ولي ولا نصير) يدفع عذابه عنكم (ومن آياته الجوار)

٤٢٠

الجزء الخامس والعشرون

السفن (في البحر كالأعلام) كالجمال في المعظم (إن يشأ يسكن الريح فيظللن) بهرن (رواكد) ثوابت لا تتجرجر (على ظاهره) إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور (هو المؤمن بصبر في الشدة ويشكر في الرخاء) (أو يوقه) عطف على يسكن أي يفرقه بصيف الريح بأهلها (يا كسبا) أي أهلها من الذنوب (وبف) عن كثير) منها فلا يفرق أهله (ويعلم) بالرفع مستأنف وبالنصب معطوف على تمليل مقدر أي يفرقهم ليعتقم منهم و يعلم (الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص) مهرب من العذاب وهذه النفي سدت مسددا مولى يعلم والنفي معلق عن العمل (فما أوتيتهم) خطاب للمؤمنين وغيرهم (من شيء) من آيات الدين (فتتاح الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يزول (وما عند الله) من الثواب (خير) وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (وبعطف عليه) والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش (موجبات الحدود من عطف البعض على الكل) (وإذا ما غضبوا هم يغفرون) بتجاوزون (والذين استجابوا لربهم) أجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة (وأقاموا الصلوة) أداموها (وأمرهم) الذي يبدولهم (شورى بينهم) يتشاورون فيه ولا يعجلون (ومما رزقناهم) أعطيناهم (يتفقون) في طاعة الله ومن ذكر صنف (والذين إذا أصابهم البغي) الظلم (هم

فبهما من دابة وهو على جميعهم إذا يشاء قدير ٢٩ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ٣٠ وما أنتم بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ٣١ ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام ٣٢ إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ٣٣ أو يوقههن بما كسبن أو يعف عن كثير ٣٤ ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص ٣٥ فما أوتيتهم من شيء فمتع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ٣٦ والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون ٣٧ والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلوة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون ٣٨ والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ٣٩ وجزوا وأسيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ٤٠ ولمن أنصرت بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ٤١ إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق

ينتصرون) صنف أي يفتقون من ظلمهم مثل ظلمه كما قال تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) سميت الثانية سيئة لشابهها أولئك الأولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتضيه من الجراحات قال بعضهم وإذا قال له أخراك الله فيجيبه أخراك الله (فن عفا) عن ظالمه (وأصلح) الودينه وبين المعفوع عنه (فأجره على الله) أي أن الله بأجره لا محالة (انه لا يحب الظالمين) أي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه (ولمن أنصرت بعد ظلمه) أي ظلم الظالمين (أولئك ما عليهم من سبيل) مؤاخذه (إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون) يعملون (في الأرض بغير الحق) بالماضي

(أو لك لهم عذاب أليم) ولم (ولن صبر) فلم يقتصر (وغفر) تجاوز (ان ذلك) الصبر والتجاوز (ان عزم الامور) أي ممزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا (ومن يضل الله فإلهه من بعده) أي أحد إلى هدايته بعد ضلال الله إياه (وتري الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى الدنيا (من سبيل) طريق (وترام يعرضون عليها) أي النار (خاشعين) متواضعين (من ذلك ينظرون) إليها (من طرف خفي)

٤٢١

سورة الشورى

أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٢ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ٤٣ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَرْدٍ مِنْ بَعْدِهِ ٤٤ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ٤٥ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الْذَلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ٤٦ الْآيَاتِ الْظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ٤٧ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَتَصَوَّنُهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ٤٨ أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّنْ مَّجَالٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّنْ تَكْبِيرٍ ٤٩ فَإِنْ أَغْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَفَرَحَ بِهَا وَانْتَصَبَ لَهُمْ سَيْئَةً لِّيَأْذَنَّا بِأَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ٥٠ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ ٥١ أَوْ نُرْزِقُهُمْ ذَكَرًا أَوْ إِنِشَاءً وَجَعَلَ مِنْ يَشَاءٍ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ٥٢ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ

ضميف النظر مسارقة ومن ابتدائية أو بمعنى الباء (وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة) بتخليد في النار وعدم وصولهم إلى الحور المعده لهم في الجنة لو آمنوا (والموصول خبر ان) (الآيات الظالمين) الكافرين (في عذاب مقيم) دائم هو من مقوله الله تعالى (وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله) أي غيره يدفع عذابه عنهم (ومن يضل الله فإلهه من سبيل) طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة (استجيبوا لربكم) أجبوه بالتوحيد والمباداة (من قبل أن يأتي يوم) هو يوم القيامة (لا مرد له من الله) أي أنه إذا أتى به لا يرد (ما لكم من مناجاة) تلجؤن إليه (يومئذ وما لكم من تكبر) انكار لذنوبكم (فان أعرضوا) عن الاجابة (فما أرسلناك عليهم حفيظا) تحفظ أعمالهم بان توافق المطلوب منهم (ان ما عليكم الا البلاغ) وهذا قبل الامر بالجهاد (وانا اذا أذقنا الانسان منارحة) نعمة كافى والصحة (فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس) (سيئة) بلاء (بما قدمت أيديهم) أي قدموه وعبر بالابدى لان أكثر الافعال تزاوّل بها (فان الانسان كفور) للنعمه (لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء)

الاولاد (انا واهل بي) لمن يشاء الذكور أو زوجهم) أي بحملهم (ذكرانا وانا واهل بي) من يشاء عقيما (فلا يلد ولا يولد له) (انه علم) بما يخلق (قدیر) على ما يشاء (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا) أن يوحى إليه (وحييا) في المنام أو بالهام (أو) الا (من وراء حجاب) بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام (أو) الا أن (يرسل رسولا) ملكا كجبريل (فيوحى) الرسول إلى المرسل إليه أي يكلمه (بأذنه) أي الله (ما يشاء) الله

(انه على) عن صفات المحدثين (حكيم) في صنعه (وكذلك) أى مثل ايماننا الى غيرك من الرسل (أوحينا اليك) يا محمد (روحا) هو القرآن به نحيي القلوب (من أمرنا) الذى نوحيه اليك (ما كنت تدري) تعرف قبل الوحي اليك (ما الكتاب) القرآن (ولا الايمان) أى شرائعه ومعامله والنبي معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المتعولين (ولكن جعلناه) أى الروح أو الكتاب (نورا نهدى به من نشاء من عبادنا) وانك

تهدى) ندعو بالوحى اليك (الى صراط)
طريق (مستقيم) دين الاسلام (صراط الله
الذى له فى السموات وما فى الارض)
ملكاً وخالقاً وعبداً (ألا الى الله تصير الامور
ترجم

سورة الزخرف

(مكة وقبل الا واسئل من أرسلنا الآية
نسع وثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) الله أعلم بما راد به (والكتاب)
القرآن (المبين) المظهر لمراد الله وما
يحتاج اليه من الشريعة (انا جعلناه) أوجدنا
الكتاب (قرآنا عربيا) بلغة العرب (لعلكم)
يا أهل مكة (تفقهون) تفهمون معانيه (ولأنه)
مثبت (في أم الكتاب) أصل الكتاب أي
اللوحة المحفوظة (لدينا) بدل عندنا (العلي) على
الكتاب قبله (حكيم) ذو حكمة بالغة
(أفضرِب) نمسك (عنكم الذكر) القرآن
(صفحا) امسا كافلا تؤمرون ولا تنهون
لا جسل (ان كنتم قوما مسرفين) مشركين لا
(وكم أرسلنا من نبي في الاولين وما) كان
(بأنبيهم) انهم (من نبي الا كانوا يستهزؤن)
كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله
عليه وسلم (فاهلكنا أشد منهم) من قومك
(بطشا) قوة (ومضى) سبق في آيات (مثل
الاولين) صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك

كذلك (ولئن) لا م قسم (سأ اتهم من خالق السموات والارض ليقوان)
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين (خا
(الذي جعل لكم الارض مهذا) فواشا كالمهد للصبي (وجعل لكم فيها سبلًا

إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ۝٥١ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا
مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا
نَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ۝٥٣

(٤٣١) سورة الخوف مكية

والآيات ٨٩ نزلت بعد الثوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا
عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٣) وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا
لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ٤) أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ
قَوْمًا مُسْرِفِينَ ٥) وَكَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ ٦)
وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ٧) فَأَهْلَكْنَا
أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ٨) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ
مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعِزُّزُ الْعَلِيمُ
٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا

الحمد لله

حذف منه نون الرفع لتوالي الفونات وواو الضمير لا لتقاء الساكنين (خلقهن العزيز العليم) أخرجوا بهم أي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى (الذي جعل لكم الأرض مهدا) فراشا كالمهد للصبي (وجعل لكم فيها سبيلا) طرقا

(لعلكم تهتدون) الى مقاصدكم في أسفاركم (والذي نزل من السماء ماء بقدر) أي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا (فأنشرنا) أخيينا (به بلدة مبينا كذلك) أي مثل هذا الأحياء (تخرجون) من قبوركم أحياء (والذي خلق الأزواج) الأصناف (كلها وجعل لكم من الفلك السفن) والأنعام (كالابل) ما تركبون) حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الأول أي فيه منصوب في الثاني (لتستوا)

٤٣٣

سورة الزخرف

لتستقروا (على ظهوره) ذكر الضمير وجمع

الظهر نظرا للفظ ما ومعناها (ثم تذكروا

أعمق ربكم اذا استقروا ثم عليه وتقولوا سبحان

الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) مطبقين

(وانا انا الى ربنا المنقلبون) انصرفون (وجعلوا له

من عباده جزأ) حيث قالوا للملائكة بنات

الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد

الله تعالى (ان الانسان) القائل ما تقدم

(لكفور مبين) بين ظاهر الكفر (أم)

بمعنى همزة الإنكار والقوله مقدر أي

أقولون (اتخذ مما يخلق بنات) لنفسه

(وأصفاكم) أخلصكم (بالبين) اللازم من

قواكم السابق فهو من جملة المنكر (واذا بشر

أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا) جعل له شيئا

بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى

اذا أخبر أحدهم بالبنات تولده (ظل) صار

(وجهه مسودا) متغيرا تغيره فتم (وهو كظيم)

مبغض غما فكيف بنسب البنات اليه تعالى عن

ذلك (أو) همزة الإنكار وواله العطف بجملة

أي يحولون الله (من ينشأ في الحلية) الرينة

(وهو في الخصام غير مبين) مظهر الحجة

لضعفه عنها بالانونة (وجعلوا للملائكة الذين

هم عباد الرحمن إنا أنا أشهدوا) حضروا

(خلقهم سمعكتهم) بانهم اذات

(ويسئلون) عنها في الآخرة فيترتب عليها

العقاب (وقالوا لولاء الرحمن ما عبدناهم) أي

الملائكة فعبادتنا ايامهم بمشيئته فهو راض

بما قال تعالى (ما لهم بذلك) المقول من الرضا بعبادتها (من علم ان) ما (هم الا يخرسون) يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به (أم أتيتناهم

من قبله) أي القرآن بعبادة غير الله (فهم به مستمسكون) أي لم يقع ذلك (بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة) ملة (وانا

ماشون) على آثارهم (مهتدون) بهم وكانوا يعبدون غير الله (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال

مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة) ملة (وانا على آثارهم

آباءنا على أمة) ملة (وانا على آثارهم

آباءنا على أمة) ملة (وانا على آثارهم

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٠ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ
فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ١١ وَالَّذِي خَلَقَ
الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْفُسِ مَا تَرْكَبُونَ
١٢ لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُونَ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ
عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ
١٣ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ١٤ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ
جُزْءًا إِنَّا إِنَّا لَنَنْصُرُ لَكُمْ كُفُورًا مُّبِينًا ١٥ أَمْ آتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ
بَنَاتٍ وَأَصْفَنَكُمْ بِالْبَيْنِ ١٦ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ
لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ١٧ أَوْ مِّنْ
يُنْشَأُ فِي الْحُلِيِّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ١٨ وَجَعَلُوا
الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا شَهِدُوا خَلْقَهُمْ
سَتَكُتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ١٩ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ
مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ٢٠
أَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ٢١
بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ
٢٢ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ
مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ

آباءنا على أمة) ملة (وانا على آثارهم

مقتدون) متبعون (قل) لهم (أ) تبعون ذلك (ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به) أنت ومن قبلك (كافرون) قال تعالى نخو بفاهم (فانقمنا منهم) أي من المكذبين للرسول قبلك (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين و) اذكر (قال ابراهيم لآبيه وقومه انني براء) أي بريء (مما تعبدون الا الذي فطرني) خلقني (قاله سيهدين) يرشدني لدينه (وجعلها) أي كلمة التوحيد المفهومة من قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين (كلمة باقية في عقبه) ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله (لعلهم) أي أهل مكة (يرجعون) عمام عليه الى دين ابراهيم أيهم (بل تمت هؤلاء) المشركين (وآباءهم) ولم أعجلهم بالعقوبة (حق) جاءهم الحق (القرآن) (ورسول مبين) مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم (ولما جاءهم الحق) القرآن (قالوا هذا سحر وانابه كافرون وقالوا لولا) هلا (نزل هذا القرآن على رجل من القريتين) من آية منهما (عظيم) أي الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة ابن مسعود الثقفي بالطائف (أهم بقسمون رحمت ربك) النبوة (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) فجعلنا بعضهم غنياً وبعضهم فقيراً (ورفعنا بعضهم) بالغنى (فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم) الغنى (بعضاً) الفقير (مسخرين) مسخرين في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بك والسين (ورحمت ربك) أي الجنة (خير مما يجمعون) في الدنيا (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون) (ولبيوتهم أبواباً وسريراً عليها يتكفون) (وزخرفاً وإن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين) (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطناً فهو له قرين) (وإنهم

٤٢٤

الجزء الخامس والعشرون

مُقْتَدُونَ ٢٣ ۞ قُلْ أَوْ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قُلُوا إِنَّمَا أُرْسِلْتُ بِهٖ كَافِرُونَ ٢٤
فَإِنْ نَقَمْنَا مِنْهُمُ ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ٢٥
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ۖ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ٢٦
إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ٢٧ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً
بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ۖ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٢٨ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ
وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ٢٩ وَلَمَّا جَاءَهُمُ
الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ٣٠ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ
هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ ٣١ أَهَمْ يَقْسِمُونَ
رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا سَخِرَآءً وَرَحِمَتْ رَبُّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ٣٢ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ
النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ
سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ٣٣ وَلِبُيُوتِهِمْ
أَبْوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَكِفُونَ ٣٤ وَزَخْرَفًا وَإِن كُلَّ ذَٰلِكَ
لَمَتَّاعٌ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ٣٥
وَمَن يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لِّهُ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ٣٦

عاقبه) ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله (لعلهم) أي أهل مكة (يرجعون) عمام عليه الى دين ابراهيم أيهم (بل تمت هؤلاء) المشركين (وآباءهم) ولم أعجلهم بالعقوبة (حق) جاءهم الحق (القرآن) (ورسول مبين) مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم (ولما جاءهم الحق) القرآن (قالوا هذا سحر وانابه كافرون وقالوا لولا) هلا (نزل هذا القرآن على رجل من القريتين) من آية منهما (عظيم) أي الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة ابن مسعود الثقفي بالطائف (أهم بقسمون رحمت ربك) النبوة (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) فجعلنا بعضهم غنياً وبعضهم فقيراً (ورفعنا بعضهم) بالغنى (فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم) الغنى (بعضاً) الفقير (مسخرين) مسخرين في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بك والسين (ورحمت ربك) أي الجنة (خير مما يجمعون) في الدنيا (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون) (ولبيوتهم أبواباً وسريراً عليها يتكفون) (وزخرفاً) ذهباً المعنى لولا خرف الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لا عطينا ذلك لفلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظها في الآخرة في النعم (وان) خففة من الثقيلة (كل ذلك) بالتخفيف لما زائدة وبأشدد بمعنى الا فان نافية (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم بزوله (والآخرة) الجنة (عند ربك للمتقين ومن يعش) يعرض (عن ذكر الرحمن) أي القرآن (نقيض) نسب (له شيطاناً فهو له قرين) لا يفارقه

وانهم

اعطاء الكافر ما ذكر لا عطينا ذلك لفلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظها في الآخرة في النعم

(وان) خففة من الثقيلة (كل ذلك) بالتخفيف لما زائدة وبأشدد بمعنى الا فان نافية (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم بزوله (والآخرة) الجنة (عند ربك للمتقين ومن يعش) يعرض (عن ذكر الرحمن) أي القرآن (نقيض) نسب (له شيطاناً فهو له قرين) لا يفارقه

(وإنهم) أي الشياطين (ليصدونهم) أي العاشين (عن السبيل) أي طريق الهدى (ويحسبون أنهم مهتدون) في الجمع رعاية معنى من (حق إذا جاءنا) العاشي بقرينه يوم القيامة (قال) له (يا) للتنبية (ليست بيني وبينك بعد المشرقين) أي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب (فبئس القرين) أنت لي قال تعالى (ولن ينفعكم) أي العاشين تمليكهم وندمكم (اليوم اذ ظلمتم) أي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا (انكم) مع قرنائكم (في العذاب مشتركون) سورة الزخرف ٤٢٥

سورة الزخرف

وَلَا تَنفَعُكُمْ فِيهِ الْمَالُ الَّذِي فَتَرْتُمْ وَلَا تُنْفَعُكُمْ فِيهِ الْأَعْيُنُ ۚ فَأَمَّا تَذَاهَبُونَ
(٣٧) حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (٣٨) وَلَنْ يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٩) أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْأَعْمَىٰ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٤٠) فَأَمَّا تَذَاهَبُونَ بِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (٤١) أَوْ نُرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَأَنَا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ (٤٢) فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤٣) وَلَا تَتْلُكُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٤) وَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ (٤٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٦) فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ (٤٧) وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤٨) وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ (٤٩) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْتَكِبُونَ (٥٠) وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَبْقَاكُمْ لَيْسَ

علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم (أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين) بين أي فهم لا يؤمنون (فأما) فيه ادغام تون ان الشرطية في ما الزائدة (نذهب بك) بأن نمتك قبل تعذيبهم (فأما منهم منتقمون) في الآخرة (أو نريك) في حياتك (الذي وعدناهم) به من العذاب (فأنا عليهم) على عذابهم (مقتدرون) قادرون (فاستمسك بالذي أوحى إليك) أي القرآن (إنك على صراط) طريق (مستقيم) والله ذكر (لشرف لك ولقومك) انزوله بأنهم (وسوف نسألك) عن القيام بحقه (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن) أي غيره (إلهة يعبدون) قيل هو على ظاهره بأن جمع له الرسل ليلة الامراء وقيل المراد آدم من أي أهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لشركي قر بش أنهم لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه أي القبط) فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا (الدالة على رسالته) إذا هم منها يضحكون وما نرهم من آية من آيات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلق الجالسين سبعة أيام والجراد (الإلهي أكبر من أختها) قر بنتها التي قبلها (وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون) عن

الكفر (وقالوا) لموسى لما راوا العذاب (يا أيها الساحر) أي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم (ادع لنا ربك بما عاهد عندك) من كشف العذاب عنا انما (إننا لمهتدون) أي مؤمنون (فلما كشفنا) بداء موسى (عنهم العذاب إذا هم ينتكبون) ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم (ونادي فرعون) افتخارا (في قومه قال يا قوم ليس

يريد من تكذيب موسى (إنهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا) أغضبونا (انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجهنمناهم سلفاً) جمع سالف كخادم وخدم أي سابقين غيره (ومثلاً للآخرين) بدمهم يتمثلون بما لهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم (ولما ضرب) جمل (ابن مريم مثلاً) حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضىنا ان نكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله (إذا قومك) أي المشركون (منسه) من المثل (يصدون) بضحكون فرحاً بما سمعوا (وقالوا آلهتنا خير أم هو) أي عيسى فترضى أن تكون آلهتنا معه (ماض بوه) أي المثل (لك الاجدلا) خصومة بالباطل لملهم أن ما غير العاقل فلا ينافي ناول عيسى عليه السلام (بل هم قوم خصمون) شديدوا الخصومة (ان) ما (هو) عيسى (الاعبد أنعمنا عليه) بالنبوة (وجعلناه) بوجوده من غير أب (مثلاً لى إسرائيل) أي كالمثل لفرأبته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء (ولونشاء لجعلنا منكم) بادلهم (ملائكة فى الارض يخلفون) بأن نهلككم (وانه) أي عيسى (لعلم للساعة) تعلم بنزوله (فلا تعترن بها) أي تشكن فيها حذف منه نون الرفع للجزم ووالضمير لا اتقاء الساكنين (و) قل لهم (اتبعون) على التوحيد (هذا) الذى أمركم به (صراط) طريق (مستقيم) ولا يصدنكم (بصرفنكم عن دين الله) الشيطان انه لكم عدو مبين (بين العداوة) ولما جاء عيسى بالبينات) بالمعجزات والشرائع (قاله قد حدثكم بالحكمة) بالنبوة وشرائع الانجيل (ولا بين لكم بعض الذى يختلفون فيه) من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره فبين لهم أمر الدين (فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) (٦٤)

لى ملك مصر وهذه الانهار (أى من النيل) تجري من تحتي (أفلا تبصرون) عظمتى (أم) تبصرون وحينئذ (أناخير من هذا) أى موسى (الذى هو مهين) ضيف حقيق (ولا يكاديين) يظهر كلامه للثغته بالجرة التى تناو لها فى صغره (قلولا) القى عليه (ان كان صادقا) (أسورة من ذهب) جمع أسورة كأغربة جمع سوار كما دهم فيمن يسودونه أن يلبسوه أسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب (أوجاه معه الملائكة مقترنين) متتابعين يشهدون بصادقه (فاستخف) استغفر فرعون (قومه فاطاعوه) فها

لى ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي أفلا تبصرون
 ٥١ أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاديين ٥٢
 قلولا ألقى عليه أسورة من ذهب وجاء معه للتيككة
 مقترنين ٥٣ فاستخف قومه فاطاعوه إنهم كانوا قوماً
 فاسقين ٥٤ فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم
 أجمعين ٥٥ فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين ٥٦
 ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ٥٧
 وقالوا آلهتنا خير أم هو هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم
 قوم خصمون ٥٨ إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه
 مثلاً لى إسرائيل ٥٩ ولونشاء لجعلنا منكم ملائكة
 فى الارض يخلفون ٦٠ وإنه لعلم للساعة فلا تترن
 بها واتبعون هذا صراط مستقيم ٦١ ولا يصدنكم
 الشيطان إنه لى لكم عدو مبين ٦٢ ولما جاء عيسى
 بالبينات قال قد حدثكم بالحكمة ولا بين لكم بعض
 الذى تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون ٦٣ إن الله
 هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ٦٤
 فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من

عذاب

ولا يصدنكم (بصرفنكم عن دين الله) الشيطان انه لكم عدو مبين (بين العداوة) ولما جاء عيسى

بالبينات) بالمعجزات والشرائع (قاله قد حدثكم بالحكمة) بالنبوة وشرائع الانجيل (ولا بين لكم بعض الذى يختلفون فيه) من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره فبين لهم أمر الدين (فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط) طريق (مستقيم) فاختلف الأحزاب من بينهم (فى عيسى أهوا الله أو ابن الله أو ناث ثلاثة) فويل (كلمة عذاب) للذين ظلموا (كفروا بما قالوه فى عيسى) من

عذاب يوم أليم (هل ينظرون) أى كفار مكة أى ما ينظرون (إلا الساعة أن تأتيهم) بدل من الساعة (بقعة) فجأة (وهم لا يشعرون) وقت مجيئها قبله (الإخلاء) على المعصية فى الدنيا (يومئذ) يوم القيامة متعلق بقوله (بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) المتحابين فى الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم (يا عباد

لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا) نمت لعبادى (يا أيها القرآن) وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم) مبتدأ (وأزواجكم) زوجاتكم (تحبون) تسرون وتسكرون خبر المبتدأ (بإطاف عليهم بصحاف) بقصاع (من ذهب وكواب) جمع كوب وهو إناء لا عروة له يشرب الشارب من حيث شاء (وفيهما ما تشبهه الأنفس) نلذذاً (وتلذذ العين) نظراً (واتم فيها خالدون) وتلك الجنة التى اورتموها بما كنتم تعملون لكم فيها ساكنة كثيرة منها) أى بعضها (تأكلون) وكل ما يؤكل يخلف بدله (إن المجرمين فى عذاب جهنم خالدون لا يفتر) يخفف (عنهم وهم فيه مبلسون) ساكتون سكوت يأس (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك) هو خازن النار (ليقض علينا ربك) ليمتنا (قال) بعد أنف سنة (انكم ما كنتم) مقيمون فى العذاب دائماً قال تعالى (لقد جئناكم) أى أهل مكة (بالحق) على لسان الرسول (ولكن أكثركم للحق كارهون أم ابرموا) أى كفار مكة احكموا (أمرأ) فى كيد محمد النبي (فأنا مبرمون) محكمون كيدنا فى أهل الكفر (أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم) ما يسرون إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم (بلى) نسمع ذلك (ورسلنا) الحفظة (لديهم) عندهم (يكتبون)

عَذَابٍ يَوْمٍ أَلِيمٍ ٦٥ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٦٦ إِلَّا الْإِخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ٦٧ يَعْبادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ٦٨ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ٦٩ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ٧٠ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٧١ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٧٢ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ٧٣ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ٧٤ لَا يَفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ٧٥ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ٧٦ وَنَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِشُونَ ٧٧ لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ٧٨ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ٧٩ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ٨٠ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ ٨١ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٨٢

ذلك (قل ان كان للرحمن ولد) فرضاً (فأنا اول العابدين) للولد لكن ثبت ان لا ولده تعالى فاقضت عبادته (سبحان رب السموات والارض رب العرش) الكريمي (عما يصفون) يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه

(فذره مخوضوا) في باطلهم (ويلمعوا) في دنياهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) فيه العذاب وهو يوم القيامة (وهو الذي) هو (في السماء إله) بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى ونسبها كالياء أى معبود (وفي الأرض إله) وكل من الظرفين متعلق بما بعده (وهو الحكيم) في تدبير خلقه (العالم) بمصالحهم (وتبارك) تعظم (الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما)

الجزء الخامس والعشرون

٤٢٨

وعنده علم الساعة) متى تقوم (وإليه يرجعون) بالياء والتاء (ولا يملك الذين يدعون) يمدون (أى الكفار (من دونه) أى الله (الشفاعة) لاحد (إلا من شهد بالحق) أى قاله لا إله إلا الله (وهم يعلمون) يقول بهم ما شهدوا به بألسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين (ولكن) لا م قسم (سألهم من خلقهم ليقولن الله) حذف منه نون الرفع وواو الضمير (فأنى يؤفكون) يصفرون عن عبادة الله (وقيله) أى قوله محمد النبي ونصبه على المصدر بفعلة المقدر أى وقال (يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) قال تعالى (فاصفح) أعرض عنهم وقل سلام) منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم (فسوف يمسون) بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان

مكية وقبل الانا كاشفوا العذاب الآية وهي ست أو سبع أو تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) الله أعلم بمراده به (والكتاب) القرآن (المبين) المظهر الحلال من الحرام (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) هي ليلة القدر أوليلة النصف من شعبان نزل فيه من أم الكتاب من السماء السابعة إلى السماء الدنيا (إنا كنا منذرين) مخوفين به (فيها) أي في ليلة القدر أوليلة النصف من شعبان (بفرق) يفصل (كل أمر

فَذَرَهُمْ مَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ
 ٨٣ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَهُوَ
 الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ٨٤ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٨٥ وَلَا
 يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٨٦ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ
 فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ٨٧ وَقِيلَ لَهُ يَرْبِ إِنَّا هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
 لَا يُوْمِنُونَ ٨٨ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٨٩

سورة الدخان مكية وآياتها ٩ نزلت بعد الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ
 مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٤
 أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ٥ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّا نُوْحٍ
 هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
 بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ٧ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ

ربكم

حكيم) محكم من الارزاق والآجال وغيرهما التي تكون في السنة إلى مثل تلك الليلة (أمراً) فرقاً (من) عندنا (إنا كنا مرسلين) الرسل محمد ومن قبله (رحمة) رأفة بالمرسل اليهم (من ربك) انه هو السميع (لا قوا لهم) العالم (بأفعالهم) رب السموات والأرض وما بينهما (برفع رب خير ثالث ويجره بدل من ربك) (إن كنتم) يا أهل مكة (موقنين) بانه تعالى رب السموات والأرض فأيقنوا بان محمد أرسوله (لا إله إلا هو يحيي ويميت

ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك من البعث (يلعبون) استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسيع يوسف قال تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) فاجذبت الارض واشتد بهم الجوع الى أن رأوا من شدته كثيثة الدخان بين السماء والارض (يغشى الناس) فقالوا (هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون) مصدقون نبك قاله تعالى (اني لهم الذكري) أي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب (وقد جاءهم رسوله

مبين) بين الرسالة (ثم تولوا عنه وقالوا معلم أي يعلمه القرآن بشر) مجنون انا كاشفوا العذاب (أي الجوع عنكم زمنا قليلا) فكشف عنهم (انكم كاذبون) الى كفركم فعادوا اليه اذ كر (يوم يبطش البطشة الكبرى) هو يوم بدر (انما تتقون) منهم والبطش الاخذ بقوة (ولقد فتنا) بلونا (تبلهم قوم فرعون) معه (وجاءهم رسول) هو موسى عليه السلام (كريم) على الله تعالى (أن) أي بان (أدوا الى) ما ادعوك اليه من الايمان أي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا (عباد الله اني لكم رسول أمين) على ما أرسلت به (وأن لا تملوا) تتجبروا (على الله) بترك طاعته (اني آتيكم بسطان) برهان (مبين) بين على رسالي فتوعدهم بالرجم فقال (واني عدت بربي وربكم أن ترجموني) بالخجارة (وان لم تؤمنوا لي) تصدقوني (فاعتزلون) فارتكوا اذاي فلم يتركوه (فدعاه ان) أي بان (هؤلاء قوم مجرمون) مشركون فقال تعالى (فاسر) يقطع الهمة ووصلها (بعبادي) بني اسرائيل (ليلا انكم متبعون) بقبكم فرعون وقومه (واترك البحر) اذا قطعت أنت واصحابك (رهوا) ساكننا منفرا حتى يدخله القبط (انهم جند مفرقون) فاطمان بذلك فأغرقوا (كم تركوا من جنات) بساتين (وعيون)

تجرى (وزروع ومقام كريم) مجلس حسن (ونعمة) متعة (كانوا فيها كوين) ناعمين (كذلك) خير مبتدا أي الامر (وأورثناها) أي أموالهم (قوما آخرين) أي بني اسرائيل (فما بكت عليهم السماء والارض) بخلاف المؤمنين يبكي عليهم موتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء (وما كانوا منظرين) مؤخرين للتوبة (ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المنهين) قبل الانشاء واستخدا النساء (من

رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ١) بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ٢) فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ٣) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ٥) أَنَّى لَهمُ الَّذِي وَقدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ٦) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِّثْنُ الْجُنُونِ ٧) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا ٨) إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ٩) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ١٠) وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ١١) أَن أَدْوَا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٢) وَأَن لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَنِ مُّبِينٍ ١٣) وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ١٤) وَإِن لَّمْ تَوُثِّقُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ١٥) قَدْ عَارَ بَتْ أَن هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ١٦) فَاسْرِعْ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ ١٧) وَاتْرِكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ١٨) كَمْ تَرَكَوْا مِن جَنَّتٍ وَعَيْونِ ١٩) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ٢٠) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْهِينَ ٢١) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ٢٢) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ٢٣) وَلَقَدْ بَنَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ أَلْمِهُنَ ٢٤) مِنْ

فرعون) قبل بدل من العذاب بقدر مضاف أى عذاب وقيل حال من العذاب (انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم) أى بنى إسرائيل (على علم) منا جاحلهم (على العالمين) أى عالمي زمانهم أى العقلاء (وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين) نعمة ظاهرة من فاق البحر والمان والسلاوي وغيرها (ان هؤلاء) أى كفار مكة (ليقولون ان هي) مالموتة التي بعدها الحياة (الاموتة الاولى) أى وهم نطف (وما نحن بنشرين) بنشرين أحياء بعد الثانية (فأنوابا بائنا) أحياء (ان كنتم صادقين) انا نبعث بدموتنا أى نحيا قال تعالى (أهم خير أم قوم تبع) هو نبي أو رجل صالح (والذين من قبلهم) من الامم (أهلكناهم) بكفرهم والمعنى ليسوا أقوى منهم وأهلكوا (إنهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بآياتنا) بخلق ذلك حال (ما خلقناهما) وما بينهما (الا بالحق) أى بحق في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدايتنا وغير ذلك (ولسكن أكثرهم) أى كفار مكة (لا يمانون ان يوم الفصل) يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد (مقاتهم أجمعين) للعذاب الدائم (يوم لا يغني مولى عن مولى) بقرابة أو صداقة أى لا يدفع عنه (شيئا) من العذاب (ولا هم ينصرون) ينعون منه ويوم بدل من يوم الفصل (الامن رحم الله) وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله (انه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار (الرحيم) بالؤمنين (ان شجرت الزقوم) هى من أخبث الشجر المر بتهامة يغنيها الله تعالى في الجحيم (طعام الاثم) أى جهل وأصحابه ذوى الاثم الكبير (كالهل) أى كدردى الزيت الاسود خير نان (تغلى في البطون) بالفوقانية خير ثالث وبالاحتجانية حال من المهل (كغلى الحميم) الماء الشديد الحرارة (خذوه) يقال للزبانية خذوا الاثم (فاعتلووه) بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة (الى سواء الجحيم) وسط النار (ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجحيم) أى من الجحيم الذى لا يفارقه العذاب فهو أبلغ مما فى

٤٣٠

لجزء الخامس والعشرون

فِرْعَوْنُ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ٣١ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ٣٢ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ٣٣ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ٣٤ إِن هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ٣٥ فَأَتَوْنَا بَابَنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٣٦ أَهْمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ٣٧ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ٣٨ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِن أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٣٩ إِن يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ ٤٠ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ٤١ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٤٢ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقْوِمِ ٤٣ طَعَامٌ لِّالْأَشِيمِ ٤٤ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ٤٥ كَغَلَى الْحَمِيمِ ٤٦ خَذُوهُ فَاَعْلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ٤٧ ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِّنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ ٤٨ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ٤٩ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ٥٠ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ٥١ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ٥٢ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ٥٣ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ٥٤ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ

أى يصيب من فوق رؤسهم الجحيم ويقال له (ذق) أى العذاب (انك أنت العزيز الكريم) بزعمك وقولك ما بين جبلها أعز وأكرم منى ويقال لهم (ان هذا) الذى ترون من العذاب (ما كنتم به تمترون) فيه تشكون (ان المتقين فى مقام) محاسن (أمين) يؤمن فيه الخوف (فى جنات) بساتين (وعيون يلبسون من سندس واستبرق) أى مارق من الديباغ وما غلظ منه (متقابلين) حال أى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الامرة بهم (كذلك) يقدر قبله الامر (وزوجناهم) من الزوج أوقرناهم (بحور عين) بنساء بيض واسعات الاعين حسناها (يدعون) يطلبون الخدم (فيها) أى الجنة أن ياتوا (بكل

فاكهة (منها) آمنين) من انقطاعها ومضرتها ومن كل خوف حال (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) أى التي فيها بعد حياتهم فيها قاله بعضهم الا معنى بعد (ورقام عذاب الجحيم فضلا) مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا (من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه) سهلنا القرآن (بلسانك) بلفتك لفهمه العرب منك (لعلهم يتذكرون) يتمظنون فيؤمنون اكنهم لا يؤمنون (فارتقب) انتظر هلاكمهم (انهم مرتقبون) هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادم

٤٣١

سورة الجاثية

سورة الجاثية

(مكية الا قبل للذين آمنوا الاية وهى ست اوسبع وثلاثون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) الله اعلم براده به (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صفة (ان) في السموات والارض) أى في خلقهما (لايات) دالة على قدرة الله تعالى ووحدا نيته تعالى (للمؤمنين وفي خلقكم) أى في خلق كل منكم من نطفة ثم علقه ثم مضغه الى ان صار انسانا (وخلق ما بين) يفرق في الارض (من دابة) هى ما يدب على الارض من الدواب وغيرهم (آيات لقوم يوقنون) بالبعث (و) في (اختلاف الليل والنهار) ذهابها ورجوعها (وما أنزل الله من السماء من رزق) مطر لا ينسب الرزق (فأحيا به الارض بعد موتها ونصر يفر الرياح) تغليبها مرة جنوبا مرة شمالا وباردة وحارة (آيات لقوم يعقلون) الدليل فيؤمنون (تلك) الايات المذكورة (آيات الله) حججه الدالة على وحدانيته (نتلوها) نقصها (عليك بالحق) متعلق بـتلو (فبأى حديث بعد الله) أى حديثه وهو القرآن (وآياته) حججه (بؤمنون) أى كفار مكة أى لا يؤمنون وفي

فَكَهْتُهُ آمِنِينَ ٥٥ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعْنَا لَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ٥٦ فَضَلَّامِن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٥٧ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٥٨ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ٥٩

(٤٥) سورة الجاثية مكية
الآية ١٤ فبدنية
وآياتها ٣٧ نزلت بعد الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ٣ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٤ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٥ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ٦ وَيُلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ٧ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرُ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٨ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا

قراءة بالثناء (و) بل كلمة عذاب (لكل أفاك) كذاب (أنهم) كثير الاءم (يسمع آيات الله) القرآن (تلى عليه ثم يصير) على كفره (مستكبرا) متكبرا عن الايمان (كان لم يسمعها فبشره بعذاب أليم) مؤثما (واذا علم من آياتنا) أى القرآن

الضلالة (والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب) حظ (من رجز) أى عذاب (أليم) موجه (الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك) السفن (فيه باسره) باذنه (ولتبتغوا) تطاوبا لتجارة (من فضله) ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما فى السموات (من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره) وما فى الارض (من دابة وشجر ونبات وأنهار وغيرها) أى خلق ذلك لنا فكم (جميعا) تا كيد (منه) حال أى سخرها كائنة منه تعالى (ان فى ذلك لايات لقوم يفكرون) فيها يؤمنون (قل للذين آمنوا ينفروا للذين لا يرجون) يخافون (أيام الله) وقائه أى اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بمجاهدة (ليجزى) أى الله وفى قراءة بالنون (قوم بما كانوا يكسبون) من الفجر لل كفر اذا هم (من عمل ضالحا فلنفسه) عمل (ومن أساء فعلم بما) أساء (ثم الى ربكم ترجعون) نصبرون فيجازي المصلح والمسيء (ولقد آتينا بنى اسرائيل الكتاب) التوراة (والحكم) به بين الناس (والنبوة) لموسى وهرون منهم (ورزقناهم من الطيبات) الحلال كالنخل والسلوى (وفضلناهم على العالمين) على زمانهم العقلاء (وآتيناهم بينات من الامر) أمر الدين من الحلال والحرام وبعثنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام (فما اختلفوا) فى بعثته (الا من بعد ما جاءهم العلم بنبيائهم) أى لبقى حدث بينهم حسد

شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ٩
مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا
مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠
هَٰذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ ١١
اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ أَلْفُكُ
فِيهِ بِأَمْرِهِ ۖ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ۚ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٢
وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ١٣
قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا
لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٤
مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ١٥
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ
وَالنَّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ١٦
وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ ۖ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ١٧
ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ١٨
إِنَّهُمْ لَن يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَبَعْضُهُمْ

له (ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة) طريقة (من الامر) أمر الدين (فاتبعها) اولياءه (ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) فى عبادة غير الله (انهم لن يغنوا) يدفعوا (عنك من الله) من عذابه (شيئا وان الظالمين) الكافرين (بعضهم)

أولياء بعض والله ولي المتقين (هذا القرآن (بصائر للناس) معالم تبصرون بها في الأحكام والحدود (وهدى ورحمة لقوم يوقنون) بالبعث (أم) معنى همزة الانكار (حسب الذين اجترحوها) اكتسبوا (السيئات) الكفر والمعاصي (أن نجعلهم كالذين آمنوا بعملوا الصالحات سواء) خير (بقيام ومما هم) مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضمير ان للكفار المعنى أحسبوا أن نجعلهم في الآخرة في خير كما يؤمنون أي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لنقمنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق إنكاره بالهمزة (ساء ما يحكمون)

٤٣٣

أي ليس الامر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلوة والزكاة والعيام وغير ذلك وما مصدرية أي بنفس حكماء حكمهم هذا (وخلق الله السموات و) خلق (الارض بالحق) متعلق بخلق ايدل على قدرته ووحدانيته (واتجرى كل نفس بما كسبت) من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن (وم لا يظلمون أفرأيت) أخبرني (من اتخذ الله هواه) ما بهواه من حبر يدحجر براه: أحسن (وأضله الله على علم) منه تعالى أي طالما بان منه من أهل الضلال قبل خلقه (وختم على سمعه وقلبه) فلم يسمع الهدى ولم يعقله (وجعل على بصره غشاوة) طامة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المقوله الثاني لرأيت أيتهدى (فن يهديه من بعد الله) أي بعد اضلاله إياه أي لا يهتدى (أفلا تذكرون) تفتنون فيه إدغام إحدى التاءين في الذال (وقالوا) أي منكرو البعث (ما هي) أي الحياة (الإحياءنا) التي في (الدنيا) نموت ونحيا (أي يموت بعض ويبا بعض بان يولدوا) وما بها سكتنا إلا الهمة أي مرور الزمان قال تعالى (وما لهم بذلك) المقول (من علم ان) ما هم لا يظنون وإذا تلى عليهم آياتنا) من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث (بينات)

أُولِيَاءَ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ١٩ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهَدَى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٢٠ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٢١ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٢٢ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَغَشَّىٰ قَلْبَهُ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٢٣ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ٢٤ وَإِذَا تَنَادَّوْا عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبَوْنَا بَابَنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٥ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٢٦ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْحَسِرُ الْمُبْطِلُونَ ٢٧ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَآثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٨ هَذَا كِتَابُنَا

واضحات حال (ما كان حجبهم إلا أن قالوا اتعوا بآياتنا) أحياء (إن كنتم صادقين) أنا نبعث (قل الله يحييكم) حين كنتم نطفة (ثم يميتكم ثم يجمعكم) أحياء (إلى يوم القيامة لا ريب) شك (فيه ولكن أكثر الناس) وهم القائلون ماذا كرا لا يعلمون والله ملك السموات والارض و يوم تقوم الساعة (يبدل منه) يومئذ ينحسر المبطلون (الكافرون أي يظهر خسرا منهم بان يصيروا الى النار) (وترى كل أمة) أي أهل دين (جاثية) على الركب أو مجتمعة (كل أمة تدعى إلى كتابها) كتاب أعمالها و يقال لهم (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) أي جزاءه (هذا كتابنا) ديوان الحفظة

(ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ) ثبت ونحفظ (ما كنتم تعملون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته)
 جنته (ذلك هو الفوز المبين) البين الظاهر (واما الذين كفروا) فيقال لهم (أفلم تكن آياتي) القرآن (تتلى عليكم فاستكبرتم) تكبرتم (وكنتم

الجزء الخامس والعشرون

٤٣٩

قوما مجرمين) كافرين (واذ قيل) لكم أيها
 الكفار (ان وعد الله) بالبعث (حق والساعة)
 بالرفع والنصب (لا ريب) شك (فيها قلتم)
 ما ندري ما الساعة (ان) ما (نظن الا ظنا)
 قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا (وما نحن
 بمستيقنين) أنها آتية (وبدا) ظهر (لهم)
 في الآخرة (مبعثات ماعملوا) في الدنيا أي
 جزاؤها (وحق) نزل (بهم) ما كانوا به يسهزون
 أي العذاب (وقبل اليوم نساكم) نترككم في
 النار (كما نسيتم لقاء يومكم هذا) أي تركتم
 العمل للقاءه (وما واكم النار وما لكم من ناصرين)
 مانعين منهم (ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله)
 القرآن (هزوا وغرتم الحياة الدنيا) حق قلتم
 لا بهت ولا حساب (فالיום لا بخرجون)
 بالبناء للفاعل وللمفعول (منها) من النار
 (ولا هم يستعتبون) أي لا يطلب منهم أن يرضوا
 ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ (والله
 اعلم) الوصف بالجبل على وقاه وعده في المكذبين
 (رب السموات ورب الارض رب العالمين)
 خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع
 لا اختلاف أنواعه ورب بدل (وله الكبرياء)
 العظمة (في السموات والارض) حال أي
 كائنة فيهما (وهو العزيز الحكيم) تقدم

سورة الاحقاف

﴿ مكية الاقل أرأيتم ان كان من عند الله
 الآية والا فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل

الآية والا ووصينا الانسان بالديه الثلاث آيات وهي أربع أو خمس وثلاثون آية ﴾ (من الله) خير (العزيز) الحكيم (في صناعه)

يَنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنْ كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٩ فَأَمَّا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
 الْمُبِينُ ٣٠ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ
 وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ٣١ وَإِذْ قِيلَ لَنْ وَعَدُ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ
 لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا
 نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ٣٢ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمُ
 مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ٣٣ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسِفُكُمْ كَمَا
 نَسِفْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَا وَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نُصِيرِينَ
 ٣٤ ذَٰلِكُمْ بِأَنكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَبَتْكُمْ الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ٣٥ فَلِلَّهِ
 الْحُكْمُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٣٦ وَلَهُ
 الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣٧

(٤٦) سورة الاحقاف مكية

الآيات ١٠ و ١٥ و ٣٥ فدية
 وآياتها ٣٥ نزلت بعد الجاثية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢

ما (بسم الله الرحمن الرحيم) (من الله) خير (العزيز) الحكيم (في صناعه)

(ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا (خالقاً) ليدل على قدرتنا ووحداً نبتنا (وأجل مسمى) الى فناءهما يوم القيامة (والذين كفروا بما أنذروا) خوفوا به من العذاب (معروضون قل أرايهم) أخبروني (ماتعدون) تعبدون (من دون الله) أي الاصنام مفعول أول (أرؤني) أخبروني ما أنا كيد (ماذا خلقوا) مفعول ثان (من الارض) بيان ما (أم لهم شرك) مشاركة (في) خلق (السموات) مع الله وأما بمعنى همزة الانكار (اثنوني بكتاب) منزل (من قبل هذا) القرآن (أو أنارة) بقية (من علم) يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام أنها تقربكم الى الله

سورة الاحقاف

٤٣٥

(إن كنتم صادقين) في دعواكم (ومن) استنهم بمعنى النفي أي لا أحد (أضل ممن يدعو) بعد (من دون الله) أي غيره (من لا يستجيب له إلى يوم القيامة) وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم إلى شيء يسألونه أبداً (وهم عن دعايهم) عبادتهم (غافلون) لانهم هماد لا يعقلون (وإذا حشر الناس كانوا) أي الاصنام (لهم) لعايديهم (اعداء وكانوا عبادتهم) بعبادة عابديهم (كافرين) جاحدين (وإذا تبلى عليهم) أي أهل مكة (آياتنا) القرآن (بينات) ظاهرات حال (قال الذين كفروا) منهم (للحق) أي القرآن (لما جاءهم هذا سحر مبين) بين ظاهر (أم) بمعنى بل وهمزة الانكار (يقولون افتراه) أي القرآن (قل ان افتريته) فرضاً (فلا عليكم) لي من الله (أي من عذابه) شيئاً (أي لا تقدر) على دفعه عني إذا عذبني الله (هو أعلم بما تفيضون فيه) تقولون في القرآن (كفى به) تعالى (شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم) ناب (الرحيم) به فلم يعاجلكم بالمقوبة (قل ما كنتم بدعا) بديما (من الرسل) أي أوله من رسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) في الدنيا أو أخرج من بلدي أم أقتل كما فعل بالانبياء قبلي أو ترموني بالحجارة أم يحسف بكم كالكاذبين قبلكم (ان) ما (اتبع إلا ما يوحى إلي) أي القرآن ولا أبتدع من عندي شيئاً (وما أنا إلا

مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ ۚ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ۚ اتَّخَذُوا مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ ۚ إِلَى يَوْمِ الْيَقِينَةِ ۚ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ ۚ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ۚ وَلَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ۚ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۚ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ كَفَىٰ بِهِ ۚ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۚ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَىٰ مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ۚ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۚ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ ۚ فَقَامَ ۚ فَاَسْتَكْبَرْتُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۚ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا

نذير مبين) بين الانذار (قل أرايهم) أخبروني ماذا حالكم (ان كان) أي القرآن (من عند الله وكفرت به) جملة حاله (وشهد شاهد من بني إسرائيل) هو عبد الله بن سلام (على مثله) أي عليه انه من عند الله (فأمن) الشاهد (واستكبرتم) تكبرتم عن الاعمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه (ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا

لِلَّذِينَ آمَنُوا (اى فى حقهم) لو كان (الايمان) خيرا ماسبقوا نالديه واذلم يتدوا اى القائلون (به) اى القرآن (فسبقوا لولون هذا) اى القرآن (افك) كذب (قديم ومن قبله) اى القرآن (كتاب موسى) اى التوراة (اما ما ورحة) للمؤمنين به حالان (وهذا) اى القرآن (كتاب مصدق) للكتب قبله (لسانا غريبا) حال من الضمير فى مصدق (لينذر الذين ظلموا) مشركى مكة (وهر) (بشرى للمحسنين) للمؤمنين (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) على الطاعة (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها (حال) (جزاء) منصوب

الجزء السادس والعشرون

٤٣٦

على المصدر بفعله المقدراى يحزنون (بما كانوا

يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا) وفى اية احساناى امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا (حملته امه كرها ووضعته كرها) اى على مشقة (وحمله وفصاله) من الرضاع (ثلاثون شهرا) ستة أشهر اقل مدة الحمل والباقي أكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقي (حتى) غاية للحمل مقدرة اى وحاش حتى (ان ابلغ أشده) هو كمال قوته وعقله ورأيه أقله ثلاث وثلاثون سنة أو ثلاثون (وبلغ أربعين سنة) أى تمامها وهو أكثر الأشد (قال رب) الخ زله فى أبى بكر الصديق لما بلغ أربعين سنة بعد سنتين من بعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبو عتيق (أوزعني) ألهمني (ان اشكر نعمتك التى انعمت) بها (على وعلى والدى) وهى التوحيد (وأن اعمل صالحا ترضاه) فاعتق تسعة من المؤمنين يذبون فى الله (وأصلح لى ذرىتي) فكلهم مؤمنون (انى تبت اليك وانى من المسلمين اولئك) اى قالوا هذا القول ابو بكر وغيره (الذين تقبل عنهم احسن) بمعنى حسن (ما عملوا ونسجوا وزعن سبائهم فى اصحاب الجنة) حال اى كائنين فى جملتهم وعد العبدى الذى كانوا يوعدون (فى) وله تعالى وعد الله المؤمنين

لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْتِهِ وَإِذْ لَهُمْ يُتَدَوُّ بِهٖ فَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ۝۱۱ وَمِنْ قَبْلِهِ عِ كَتَبَ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانَا عَرَبِيًّا لِّبُنْدِرِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ۝۱۲ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝۱۳ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝۱۴ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدَيَّْ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝۱۵ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ۝۱۶ وَالَّذِي قَالَ لِوَلَدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَا نِي أَنْ أَخْرُجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَعْجِلَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَا مَنِ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝۱۷ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ

والمؤمنات جنات (والذى قال لوالديه) وفى قراءة بالادغام اريد به الجنى (اف)

بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اى تتناو قبحا (لسك) انضجر منك (ااعدانى) وفى قراءة بالادغام (أن اخرج) من القبر (وقد خلت القرون) الامم (من قبلى) ولم تخرج من القبور (وهما يستعجلان الله) يسألانه الفوت برجوعه ويقولان ان لم يرجع (ويلا) اى هلاك بمعنى هلك (آمن) بالبعث (ان وعد الله حق فيقول ما هذا) اى القول بالبعث (الاساطير الاولين) اكاذيبهم (اولئك الذين حقت) وجب (عليهم القول) بالعذاب

(في أم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل) من جنس المؤمن والكافر (درجات) فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار سافلة (مما عملوا) أي المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي (وافرهم) أي الله وفي قراءة بالنون (أمهم) أي جزاءها (وهم لا يظلمون) شيأ ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار (ويوم يمرض الذين كفروا على النار) بأن تكشف

سورة الأحقاف

٤٣٧

لهم يقال لهم (أذهبتم) بهمة زو بهمة زتين وبهمة

ومدة وبهما وتسميل الثانية (طياتكم)
 باشتغالكم بلغاتكم (في حياتكم الدنيا
 واستمتعتم) تمتعتم (بها فاليوم تجزون عذاب
 الهون) أي الهوان (بما كنتم تستكبرون)
 تكبرون (في الأرض بغير الحق) وما كنتم
 تفسقون (به وتمدبون بها) واذكر أخا عاد
 هو هود عليه السلام (اذ) اذ بلغ بدل اشتغال
 (أنذر قومهم) خوفهم (بالأحقاف) وادبا لمن
 به منازلهم (وقد خلت النذر) مضت الرسل
 (من بين يديه ومن خلفه) أي من قبل هود
 ومن بعده إلى أقوامهم (أن) أي بان قاله
 (لا نعبه ولا الله) وجملة وقد خلت مترضة
 (اني اخاف عليكم) ان عبدتم غير الله (عذاب
 يوم عظيم قالوا أجمعنا لنافكنا عن آلهتنا
 لنصرفنا عن عبادتها (فانتما بما نعدنا) من
 العذاب على عبادتها (ان كنت من الصادقين)
 في أنه يا أيها (قال هود) انما العلم عند الله هو
 الذي به لم متي بانيكم العذاب (وأبلغكم
 ما أرسلت به) اليكم (ولكني أراكم قوما تجهلون)
 باستجالكم العذاب (فلما رأوه) أي ما هو
 العذاب (عارضا) سحابا عرض في افق السماء
 (مستقبلا) أو يتمم قالوا هذا عارض ممطرنا
 أي ممطرا يا نا قال تعالى (بل هو ما استعجلتم
 به) من العذاب (ريح) بدل من ما (فيها عذاب
 أليم) ولم (تدمر) تهلك (كل شيء) مرت عليه
 (بأمر ربها) بإرادته أي كل شيء أراد اهلاكه

فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
 خَاسِرِينَ ١٨ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ تَعْمَلُونَ لَهَا وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ١٩ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَذَّيْتُمْ
 طِيبْتِ كُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
 عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
 وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ٢٠ وَادْكُرْ أَخَ عَادَ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ
 بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ لِنُذْرٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا
 تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ٢١
 قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ
 مِنَ الصَّادِقِينَ ٢٢ قَالَ إِنَّمَا أَلِمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ
 مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ٢٣ فَلَمَّا
 رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا
 بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٤ تَدْمِرُ
 كُلَّ شَيْءٍ عَمَّا يُصْبِحُ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ
 نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ٢٥ وَلَقَدْ مَكَنْتُمْ فِي مَاءِ إِنْ مَكَنْتُمْ
 فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرًا وَأَفْعِدَّةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ
 سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْعِدَّتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا

بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم بان طارت بذلك بين السماء والأرض وزقته وبقى هود ومن آمن معه (فاصبحوا
 لا ترى الامساكنهم كذلك) كما جزىناهم (نجزي القوم المجرمين) غيرهم (ولقد مكناهم فيها) في القى (ان) نافية أو زائدة (مكناكم) يا أهل مكة
 (فيه) من القوة والمال (وجعلناهم سمعا) بمعنى أسماء (وابصارا وافعدة) قلوبا (فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفعدتهم من شيء)
 أي شيأ من الاغناء ومن زائدة (اذ) معمول لاغنى واطر بت معنى التعليل (كانوا

ما يوعدون من العذاب في الآخرة لطوله (لم يلبثوا) في الدنيا في ظنهم (الأساعة من نهار) هذا القرآن (بلاغ) تبليغ من الله اليكم (فهل) أي لا يهلك عند رؤية العذاب (الاقوم الفاسقون) أي الكافرون

سورة القتال ﴿مدنية الا وكان من قرية الآية أو مكة وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (الذين كفروا) من اهل مكة (وصدوا) غيرهم (عن سبيل الله) أي الايمان (اضل) احبط (اعمالهم) كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في

٤٣٩

سورة محمد

الدنيا من فضله تعالى (والذين آمنوا) أي الانصار وغيرهم (ومملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد) أي القرآن (وهو الحق من ربهم كفر عنهم) غفر لهم (سيئاتهم) واصلح باهم) أي حالهم فلا يصونه (ذلك) أي اضلال الاعمال وتكفير السيئات (بان) بسبب ان (الذين كفروا اتبعوا الباطل) الشيطان (وان الذين آمنوا اتبعوا الحق) القرآن (من ربهم) كذلك أي مثل ذلك البيان (بضرب الله للناس امثالهم) يبين احوالهم أي فالكافر يحبط عمله واثامه من يفقر لاله (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) مصدر بدل من اللفظ بفعله أي قاضر بوارقابهم أي اقلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة (حتى اذا انختموهم) اكثرتم فيهم القتل (فشدوا) أي قامسكوا عنهم وامروهم وشدوا (الوثاق) ما يوثق به الاسرى (فاما من بعد) مصدر بدل من اللفظ بفعله أي انموت عليهم باطلاقهم من غير شيء (واما فداء) أي تفادونهم بمال او امرى مسلمين (حتى تضع الحرب) أي اهلها (اوزارها) اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والامر (ذلك) خبر مبتدأ مقدر أي الامر فيهم ما ذكر (ولو

مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢٥﴾

(٤٧) سُورَةُ مُحَمَّدٍ مَدَنِيَّةٌ
الْآيَةُ ١٣ فَنَزَلَتْ فِي الطَّرِيقِ أَثْنَاءَ الْحَجَّةِ
وَأَيَّامُهَا ٣٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَدِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ①
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ②
ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ③
فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَمْتُمُوهُم فَشَدُّوا أَلْوِثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنصَرَفْنَا مِنْهُمْ وَلَكِن لَّيَسْبُلُوا بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ④
سَيَهْدِيهِمْ وَيُضْلِحُ بَالَهُمْ ⑤ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ⑥ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُم

بشاء الله لا تنصر منهم) بغير قتال (ولكن) امركم به (ليبلو بعضهم ببعض) منهم في القتال فيصير من قتل منهم إلى الجنة ومنهم إلى النار (والذين قتلوا) وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم احد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات (في سبيل الله قل يضل) يحبط (اعمالهم سيدهم) في الدنيا والآخرة إلى ما ينفعهم (و يصلح باهم) حالهم فيها وما في الدنيا لم يبقل وادرجوا في قتلوا تغلبا (و يدخلهم الجنة عرفها) بينا لهم) فيهدون إلى مساكنتهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال (يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله) أي دينه ورسوله (ينصركم) على عدوكم

(وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ) يثبتكم في المعترك (والذين كفروا) من أهل مكة مبتدأ خبره تهوئيل عليه (فتسالمهم) أي هلاكا وخيبة من الله (وأضل أعمالهم) عطف على تسوا (ذلك) أي التمس والاضلال (بانهم كرهوا ما أنزل الله) من القرآن المشتمل على التكليف (فاحبط أعمالهم) فلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم (أهلك أنفسهم وأولادهم وأموالهم وللكافرين أمثالها) أي أمثال عاقبة من قبلهم (ذلك) أي نصر المؤمنين وقهر الكافرين (بان الله مولى) ولوى ناصر (الذين آمنوا والذين كفروا) لا مولى لهم إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا اجتماعون في الدنيا (وبأكلون كما تأكل الأنعام) أي ليس لهم همة إلا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون إلى الآخرة (والنار مثويهم) أي منزل ومقام ومصير (وكأين ولم (من قرية) أريد بها أهلها (هي أشد قوة من قريتك) مكة أي أهلها (التي أخرجتك) روى لفظ قرية (أهلكناهم) روى معنى قرية الأولى (فلا ناصر لهم) من أهلاكنا (أفمن كان على بينة) حجة وبرهان (من ربه) وهم المؤمنون (كن زين له سوء عمله) نراه حسنا وهم كفار مكة (واتبعوا أهواءهم) في عبادة الأوثان أي لاممالة بينهم (مثل) أي صفة (الجنة التي وعد المتقون) المشتركة بين داخلها مبتدأ خبره (فيها أنهار من ماء غير آسن) بالمد والقصر كضارب وحذر أي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتنغير بماء راض (وأنهار من لبن لا يمتزج باللحم ولا يغير طعمه) بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع (وأنهار من خمر لذة لذيذة) للشاربين (بخلاف خمر الدنيا فإنها كرهية عند الشرب) (وأنهار من عسل مصفى) بخلاف عسل الدنيا فإنه بخروجه من بطون النحل بخلاف العسل والشمع وغيره (ولهم فيها) أصناف (من كل الثمرات) ومفكرة من ربه (فهو راض عنهم مع أحسانه إليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فإنه قد يكون مع أحسانه إليهم ساخطا عليهم) (كن هو خالد في النار) خبر مبتدأ مقدر أي من هو في هذا

الجزء السادس والعشرون

٤٤٠

وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ ٧ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّأَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ٨ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ٩ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ١٠ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ١١ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ١٢ إِنْ اللَّهَ يُدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ١٣ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتَنَا أَهْلَكْتُمْ فَلَا تَاصِرُ لَهُمْ ١٤ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ١٥ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ١٦ وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ١٧ وَالَّذِينَ

اهتدوا (وسقوا ماء حميا) أي شديدا الحرارة (فقطع أمعاءهم) أي مصار ينهم فخرجت من أديارهم وهو جمع ممي بالقصر وألفه عن ياء لقولهم معيان (ومنهم) أي الكفار (من يستمع إليك) في خطبة الجمعة وهم المنافقون (حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم) لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استنزهوا وسخر به (ماذا قال آنفا) بالمد والقصر أي الساعة أي لا ترجع إليه (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم) بالكفر (واتبعوا أهواءهم) في النفاق (والذين

اهدوا) وهم المؤمنون (زادهم) الله (هدى وآتاهم تقوam) ألهمهم ما يتقون به النار (فهل ينظرون) ما ينتظرون أي كفار مكة (إلا الساعة أن تأتيهم) بدل اشتغالهم من الساعة أي ليس الأمر إلا أن تأتيهم (بغتة) فجأة (فقد جاء أشراطها) علامات ما فيها من بئس النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان (فأنى لهم إذا جاءتهم) الساعة (ذكراهم) تذكريهم أي لا ينفعهم (فاعلم أنه لا إله إلا الله) أي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيامة (واستغفر لذنبك) لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتسقين به أمته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم انى لا استغفر الله في كل يوم مائة مرة (وللمؤمنين والمؤمنات) فيه اكرام لهم بأمر نبيهم بالاستغفار لهم (والله يعلم متقلبكم) متصرفكم لا شغالكم بالنهار (ومثواكم) أو اكم إلى مضاجعكم بالليل أي هو عالم بجميع أحوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب لاهل المؤمنين وغيرهم (ويقول الذين آمنوا) طلبا للجهاد (لولا) هلا (نزلت سورة) فيها ذكر الجهاد (فإذا أنزلت سورة محكمة) أي لم ينسخ منها شيء (وذكرا فيها القتال) رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولي لهم (طاعة وقول معروف) فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم (فهل عسيتم) إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم (أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) (إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم (ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم أسرارهم) فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم) (وأدبرهم) (ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه)

٤٤١

سورة محمد

أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ۚ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ۚ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنْبِكَ ۚ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۚ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۚ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ۚ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۚ إِنَّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتَذَكَّرُونَ أَمْ يَتْلُوهُمْ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ ۚ سَوَّلَ اللَّهُ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ ۚ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ ۚ وَأَدْبَرَهُمْ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْحَبُوا اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ ۚ

بالليل أي هو عالم بجميع أحوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب لاهل المؤمنين وغيرهم (ويقول الذين آمنوا) طلبا للجهاد (لولا) هلا (نزلت سورة) فيها ذكر الجهاد (فإذا أنزلت سورة محكمة) أي لم ينسخ منها شيء (وذكرا فيها القتال) رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولي لهم (طاعة وقول معروف) أي حسن لك (فإذا عزم الأمر) أي فرض القتال (نلوصدوا الله) في الايمان والطاعة (لكان خيرا لهم) وجملة لوجواب اذا (فهل عسيتم) بكمسر السين وفتحها وفيه النفات عن الغيبة إلى الخطاب أي لعنكم (ان توليتم) أعرضتم عن الايمان (أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم) أي تعودوا إلى أمر الجاهلية من البغى والقتال (وائلك) أي المفسدون (الذين لعنهم الله فاصمهم) أعنى استماع الحق (وأملى أبصارهم) عن طريق الهدى (أفلا يتدبرون القرآن) فيعرفون الحق (أم) بل (على قلوب) لهم (أقفالها) فلا يفهمونه (ان الذين ارتدوا) بالنفاق (على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول) أي زين (لهم) وأملى لهم (بضم أوله) وبفتحها واللام والمعلل الشيطان بإرادته تعالى

فهو المصل لهم (ذلك) أي اضلالهم (بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله) استطيعكم في بعض الأمر (أي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتضييع الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فأظهره الله تعالى (والله يعلم أسرارهم) بفتح الهمزة جمع سر و بكمسر مصدر (فكيف) حالهم (إذا توفتهم الملائكة يضربون) حال من الملائكة (وجوههم وأدبارهم) ظهورهم بمقامع من حديد (ذلك) أي التوفى على الحالة المذكورة (بانهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه) أي العمل بما يرضيه

علم ظهور (المجاهدين منكم والصابرين) في
 الجهاد وغيره (ونبلوا) لظهر (أخباركم) من
 طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء
 والنون في الافعال الثلاثة (إن الذين كفروا
 وصعدوا عن سبيل الله) طريق الحق (وشاقوا
 الرسول) خالفوه (من بعد ما بين لهم الهدى)
 هو معنى سبيل الله (لن يضروا الله شيئا
 وسيحبط أعمالهم) يبطلها من صدقة ونحوها
 فلا يرين لها في الآخرة ثوابا زالت في المطمئين
 من أصحاب بدر أو في قر بطة والنضير (يا أيها
 الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا
 تبطلوا أعمالكم) بالمعاصي مثلا (إن الذين كفروا
 وصعدوا عن سبيل الله) طريقه وهو الهدى (ثم
 ما نواوم كفار فلن يغفر الله لهم) زالت في أصحاب
 القلب (فلانهموا) تضرعوا (وتدعوا إلي
 السلم) يفتح السين وكسرهما أي الصالح مع
 الكفار : القيتوموم (وأنتم الاعلون) حذف
 منه واولام الفعل الاغلبون القاهرون (والله
 معكم) بالعون والنصر (ولن يترككم) ينقصكم
 (أعمالكم) أي نوابها (إنما الحياة الدنيا)
 أي الاشتغال فيها (لعب ولهو وإن تؤمنوا
 وتلقوا) الله وذلك من أمور الآخرة (وتكم
 أجوركم ولا يسألكم أموالكم) جميعها بل
 الزكاة المفروضة فيها (إن يسألكوها فيحلفكم)
 يبالغ في طلبها (تبخلوا ويخرج) البخل
 (أضغاثكم) لدين الاسلام (ها أنتم) يا

(فاحبط أعمالهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن يخرج الله أضغانهم) يظهر أحقادهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (ولونشأ
 لا ربنا كهم) عرفنا كهم وكررت اللام في (فلعرفتهم بسياهم) علامتهم (ولنعرفنهم) الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه (في لحن القول)
 أي معناه إذا تكلموا عندك بأن يرضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين (والله يعلم أعمالكم ولنبلونكم) نخبركم بالجهاد وغيره (حتى نعلم)

فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ٢٨) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
 أَنْ لَنْ يَخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ٢٩) وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ
 فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ٣٠) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْهِدِينَ مِنْكُمْ
 وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ ٣١) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى
 لَنْ يُضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالُهُمْ ٣٢) يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا
 أَعْمَالَكُمْ ٣٣) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ
 مَا تَوَّاهُمْ كَفَارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ٣٤) فَلَا تَتَّبِعُوا
 إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ
 ٣٥) إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ الْبَاقُ وَإِنْ تَوَلَّوْا
 يُوْرِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ٣٦) إِنْ يَسْأَلْكُمْ
 فِي حِفْظِكُمْ تَبْخُلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ٣٧) هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ
 تَدْعُونَ لِنُتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ
 فَإِنَّمَا يَخْضَلْ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ
 وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ٣٨)

سورة
 (فمنكم من يبخل ومن يبخل) ما فرض الله (فأنما يبخل عن نفسه) يقال بخل عليه وعنه (والله الغني) عن نفقةكم (وأنتم الفقراء) اليه (وإن تقولوا) عن طاعته (يستبدلهم قوما
 غيركم) أي يجعلهم بدل لكم (ثم لا يكونوا أمثالكم) في الذول عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٤٣

سورة الفتح

(٤٨) سُورَةُ الْفَتْحِ مَدَنِيَّةٌ
نَزَلَتْ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ الْاَنْصَارِ مِنْ الْحَدِيثَةِ
وَاَيَاهَا ٢٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْجُمُعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ١ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُسِّمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ٢ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ٣ هُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ
إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا ٤ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ٥ وَيُعَذِّبُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ
الظَّالِمِينَ يَا اللَّهُ ظَنُّ السَّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ وَغَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ٦
وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ٧
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ٨ لِيُؤْمِنُوا

(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) قضينا بفتح مكه وغيرها المستقبل
عنوة بجهادك (فَتْحًا مُبِينًا) بظاهر (لِيُغْفِرَ) لا يغفر
لك الله (بِجَهَادِكَ) ما تقدم من ذنبك وما
تأخر (مِنْهُ) ليرغب امتك في الجهاد وهو قول
لمصنعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل
المقلى القاطع من الذنوب واللام للملة الغائية
فدخولها مسبب لا سبب (وَيُسِّمْ) ويتم (بِالْفَتْحِ
الْمَذْكُورِ) نعمته (اِنْعَامَهُ) عليك ويهديك
به (صِرَاطًا) طريقا (مُسْتَقِيمًا) يثبتك عليه
وهو دين الاسلام (وَيَنْصُرَكَ) به (نَصْرًا
عَظِيمًا) ذاعرا لاذل معه (هُوَ الَّذِي
السَّكِينَةُ) الطمأنينة (فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ
لِيَزْدَادُوا) إيمانهم (بِشَرَائِعِ الدِّينِ
كَمَا نَزَلَ) واحدة منها آمنوا بها منها الجهاد
(وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فلو اراد
نصر دينه بغيركم لقل (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بخلقه
(حَكِيمًا) في صنعه اى لم يزل متصفا بذلك
(لِيَدْخُلَ) متعاقا بمحذوف اى امر بالجهاد
(الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان
ذلك عند الله فوزا عظيما (وَيُكَفِّرُ) المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظالمين بالله
(ظَنُّ السَّوءِ) بفتح السين وضمها في المواضع
الثلاثة ظنوا انه لا ينصرهم اى صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ) بالذل
والعذاب (وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ)
ابدهم (وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) اى

مرجعا (وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا) في ملكه (حَكِيمًا) في صنعه اى لم يزل متصفا بذلك (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ)
على امتك في القيامة (وَمُبَشِّرًا) لهم في الدنيا بالجنة (وَنَذِيرًا) منذرا بخوفها من عمل سوء بالنار (لِيُؤْمِنُوا)

بالله ورسوله (بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بسده) ويمزروه (ينصروه وقرئ بزاء ين مع الفوقانية) ويقرؤه (يعظموه وضميرها لله
اول رسوله) ويسبحوه (اى الله) بكرة واصيلا (بالقداء والشى) ان الذين يبايعونك) بعة الرضوان بالحدبية (اى يا بايعون الله)
هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله (يد الله فوق ايديهم) اى بايعوا بها النبي اى هو تعالى مطلع على ما يمتهم فيجازيهم عليها (فن نكت)
نقض البيعة (فاعاينكث) يرجع وبال

٤٤٤

الجزء السادس والعشرون

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ء وَتُعِزُّوهُ وَتُقَرِّوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً
وَأَصِيلاً ⑩ إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ
اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۖ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ
أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَیْوَتِيهِ أَجْرٌ عَظِيمًا ⑪
سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلْفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا
وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي
قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ
ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا
⑫ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى
أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزِينَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ
وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ⑬ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا
أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ⑭ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ يُغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ
غَفُورًا رَحِيمًا ⑮ سَيَقُولُ الْمُخَلْفُونَ إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ
إِلَى مَغَانِمَ لِنَا خُذُوهَا ذُرُونَا تَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ
يَبْدُلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَسْبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا

نقضه (على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسؤتية) بالياء والتون (اجر اعظم اسيقوله لك
المخلفون من الاعراب) حول المدينة اى الذين
خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا
معك الى مكة خوفا من تعرض قریش لك عام
الحدبية اذ ارجعت منها (شغلنا اموالنا
واهلونا) عن الخروج معك (فاستغفر لنا)
الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا
لهم (يقولون بالسننهم) اى من طلب الاستغفار
وما قبله (ما ليس في قلوبهم) فهم كاذبون في
اعتذارهم (قل فن) استغفاهم بمعنى النفي اى
لا احد (ملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا)
بفتح الضاد وضمها (او اراد بكم نفعاً بل كان
الله بما تعملون خبيراً) اى لم يزل متصفا بذلك
(بل) فى الموضعين للاتصال من غرض الى
آخر (ظنتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون
الى اهلهم ابداً وزين ذلك فى قلوبكم) اى
انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون (وظنتم
ظن السوء) هذا وغيره (وكنتم قوما بورا)
جمع باء اى هالكين عند الله بهذا الظن (ومن
لم يؤمن بالله ورسوله فاما اعتدنا للكافرين
سعيراً) نار أشد بدة (ولله ملك السموات
والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وكان الله غفوراً رحماً) اى لم يزل متصفا بما
ذكر (سيقول المخلفون) المذكورون
(اذا انطلقتم الى مغانم) هى مغانم خيبر

قل

(لناخذوها) (بر يدون) بذلك (ان يبدلوا كلام الله)

وفى قراءة كلام الله بكسر اللام اى مواعيده بغنائم خيبر اهل الحدبية خاصة (قل ان تتبعونا كذلكم قال الله من قبل) اى قبل عودنا
(فسيقولون بل تحسدونا) ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك (بل كانوا لا يفقهون) من الدين (الا قليلا) منهم

(قل للمخلفين من الاعراب) المذكورين اختبأوا (متدعون الى قوم اولي) اصحاب (بأس شديد) قيل هم بنو حنيفة اصحاب الباهية وقيل فارس والروم (تقابلونهم) حاله مقدرة هي المدعو اليها في المعنى (أو هم) مسلمون (فلا تقابلون) فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله أجرا حسنا وان تولوا كما توليتهم من قبل يعذبكم عذابا أليما مؤلّا (ليس على الاعشى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج) في ترك الجهاد (ومن يطع الله ورسوله يدخله) بالياء

سورة الفتح

٤٤٥

والنون (جنات تجري من تحتها الانهار ومن يقول بهذب بالياء والنون) عذابا أليما لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعوه بك (بالحد بديهة) تحت الشجرة) هي سمره وهم ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشا وان لا يفروا من الموت (فويل) الله (ما في قلوبهم) من الصدق والوفاء (فانزل السكينة عليهم) وأنا بهم فتحا قريبا) هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية (ومغانم كثيرة باخذونها) من خيبر (وكان الله عزيزا حكما) أى لم يزل متصفا بذلك (وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها) من الفتوحات (فمجل لكم هذه) غنيمة خيبر (وكف أيدي الناس عنكم) في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليوم وقد قذف الله في قلوبهم الرعب (ولتنكون أي المصلحة عطف على مقدر أى تشكروه) (آية للمؤمنين) فى نصرهم (ويهديكم صراطا مستقيما) أى طريق التوكل عليه وتقوى بعض الامر اليه تعالى (وأخري) صفة مغانم مقدر امتدأ (لم تقدر واعليها) هى من فارس والروم (قد أحاط الله بها) علم أنها ستكون لكم (وكان الله على كل شئ قديرا) أى لم يزل متصفا بذلك (ولوقالتكم الذين كفروا) بالحديبية (لولوا الادبار نم لا نجسدون ولبا) يحرسهم (ولا نصبر) سنة الله (مصدر مؤكدا لضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين

١٥ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي
بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ
اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا ١٦ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ
وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ١٧
لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا
قَرِيبًا ١٨ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
١٩ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ
وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ
صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ٢٠ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ
اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ٢١ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَلَدُّ بَنُورُهُمْ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
٢٢ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ
اللَّهِ تَبْدِيلًا ٢٣ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ

ونصر المؤمنين أى من الله ذلك سنة (التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) منه (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم) ببطن مكة (بالحديبية) من بعد أن أظفركم عليهم (فان ثمانين منهم طافوا بسكم لم يصيبوا منكم فاخذوا واتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعا عنهم وخلي سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح) وكان الله

بما يعملون بعيرا) بالياء والناء أى لم يزل متصفا بذلك (هم الذين كفروا وصدوا عن المسجد الحرام) أى عن الوصول إليه (والهدى) معطوف على (م) معكوكا محبوسا حال (أن يبلغ محله) أى مكانه الذى ينحرفه عادة وهو الحرم بدل اشتغال (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) موجودون بمكة مع الكفار (لم تعلموا) بصفة الايمان (أن تطوهم) أى تقتلوهم مع الكفار لو أذن لكم فى الفتح بدل اشتغال من هم (فتصيبكم منهم معرة) أى أثم (بغير علم) منكم به وضائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف أى لاذن لكم فى الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ (ليدخل الله فى رحمته من يشاء) كالمؤمنين المذكورين (لوزنوا) تميزوا عن الكفار (لذنبنا الذين كفروا منهم) من أهل مكة حينئذ بان أذن لكم فى فتحها (عذابا

الجزء السادس والعشرون

٤٤٦

ألها) مؤلها (اذجعل) متعلق بذيئنا (الذين كفروا) فاعل (فى قلوبهم الحمية) الانفة من الشئ (حمية الجاهلية) بدل من الحمية وهى صدم النبي وأصحابه عن المسجد الحرام (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) أعيا لحومهم على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقتلواهم (وألزهم) أى المؤمنين (كلمة التقوى) لا إله إلا الله محمد رسول الله وأضيفت إلى التقوى لأنها اسمها (وكانوا أحق بها) بالكلمة من الكفار (وأهلها) عطف تفسير (وكان الله بكل شئ عابدا) أى لم يزل متصفا بذلك ومن علموه أمال أنهم أهلها (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم عام الحديبية قبل خروجه أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين ومحلقون وبقصرون فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصددم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك ورأب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق أحوال من الرؤيا وما به من ذاتها تفسيرا (لندخلن المسجد الحرام أن شاء الله) للتبرك (آمنين) محققين رؤسكم أى جميع شعورهم (ومقصرين) بعض شعورهم وهما حالان مقدرتان (لأنخافون) أبدا (فلم) فى الصلح (مالم تعلموا) من الصلح (فجعل من دون ذلك) أى الدخول (فقد أقر بها) هو فتح خير ونحقت الرؤيا

يَمَا تَعْمَلُونَ بِصِيرًا ٢٤ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بَغِيرَ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٢٥ لِيُذْجَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةُ الْحَمِيَّةُ لِيَجْهَلَ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٢٦ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ٢٧ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ٢٨ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ

فى العام القابل (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق لظهره) أى دين الحق (على الدين كله) على جميع باقى الاديان (وكفى) ومثلهم بالله شهيدا) أنك مرسل بما ذكر كما قاله الله تعالى (محمد) مبتدأ (رسول الله) خبره (والذين معه) أى أصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره (أشداء) غلاظ (على الكفار) لا رحمونهم (رحماء بينهم) خبر ثان أى متطافون متوادون كالوالد مع الولد (ترام) تبصرهم (ركعا سجدا) حالان (يبتغون) مستأنف يطلبون (فضلا من الله ورضوانا سيماهم) علامتهم مبتدأ (فى وجوههم) خبره وهو نور وياض يعرفون به فى الآخرة أنهم مسجودوا فى الدنيا (من أثر السجود) متعلق بما به الخبر أى كائنة وأعراب حالان ضميره المنتقل الى الخبر (ذلك) أى الوصف المذكور (مثلهم) صفتهم (فى التوراة)

مبتدأ خبره (ومثلهم في الانجيل) مبتدأ خبره (كزرع أخرج شطأه) بسكون الطاء وفتحها فراهه (فأزره) بالمد والقصير قواه وأحانه (فاستغلاظ) غلاظ (فاستوى) قوى واستقام (على سوقه) أصوله جمع ساق (يعجب الزراع) أى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضى الله عنهم بذلك لانهم بدؤوا في قلة وضعف فكثروا وقوا على أحسن الوجوه (ليغيظ بهم الكفار) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله أى شجبوا بذلك (وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم) أى الصحابة ومن لبان الجنس للالتبميز لانهم كلهم بالصفة المذكورة (مغفرة وأجر عظيم) الجنة وهمال من بعدهم أيضا في آيات ﴿سورة الحجرات﴾ (مدنية ثمان عشرة آية) ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سورة الحجرات

٤٤٧

(يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا) من قدم

بمعنى تقدم أى لا تقدموا بقوله ولا قبل (بين

يدى الله ورسوله) المبالغ عنه أى بغير إذنهما

(وانتقوا الله أن الله سميع) لقواكم (عليهم

بفعلكم نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر رضى

الله عنهم ما عند النبي صلى الله عليه وسلم في تأخير

الاقرب بن حابس أو انقعاق بن مبدد ونزل

فيمن رفع مومنه عند النبي صلى الله عليه وسلم

(يا أيها الذين آمنوا لا رفوا أصواتكم) إذا

نطقتم (فوق صوت النبي) إذا نطق (ولا

تجهروا له بالقول) إذا ناجيتموه (كجهر

بعضكم لبعض) بل دون ذلك اجسالا له

(أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) أى

خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين * ونزل

فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله

عليه وسلم كأبي بكر ومرو وغيرهما رضى الله

عنهم (ان الذين يفضون أصواتهم عند رسول

الله أولئك الذين امتحن) اختبر (الله قلوبهم

للتقوى) أى لتظهر منهم (لهم مغفرة وأجر

عظيم) الجنة * ونزل في قوم جاؤا وقت

الظهرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه

(ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) حجرات

نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهى

ما يحجر عليه من الارض بمناط وشبوه وكان

كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم

يسلموه فى أى حجرة مناداة الاعراب بلفظة

وجفاء (أكثرهم لا يعقلون) فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم (ولو أنهم صبروا) أنهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر

أى ثبت (حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم) لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عتبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بنى

المصطلق مصداق فافهم لثمة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال اسمعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بفروهم

فجاؤا منكربن ما قاله عنهم (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) صدقة من كذبه وفى قراءة فتبينوا من الثبات (أن تصيبوا

قوما) مفعول له أى خشية ذلك

وَمَثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

(٤٩) سُورَةُ الْحَجَرَاتِ مَدْنِيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ١٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَاجَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ
وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝^١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ
بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ
لَا تَشْعُرُونَ ۝^٢ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ
اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ فَلَتَوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝^٣ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝^٤ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝^٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا

وجفاء (أكثرهم لا يعقلون) فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم (ولو أنهم صبروا) أنهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر
أى ثبت (حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم) لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عتبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بنى
المصطلق مصداق فافهم لثمة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال اسمعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بفروهم
فجاؤا منكربن ما قاله عنهم (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) صدقة من كذبه وفى قراءة فتبينوا من الثبات (أن تصيبوا
قوما) مفعول له أى خشية ذلك

(بجهالة) حال من الفاعل أى جاهلين (فانصحبوا) تصيروا (على ما فعلتم) من الخطايا القوم (نادمين) وأرسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد دعوتهم الى بلادهم خالد فلم يرفههم الا الطاعة والخير فاخبر النبي بذلك (واعلموا ان فيكم رسول الله) فلا تقولوا الباطل فان الله يخبر بالخال (لويطيعكم فيه كثير من الامر) الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه (لأنتم) لا تغمروا نهائهم التسبب الى المرتب (ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه) حسنه (فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والمصيان) استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبيب اليه الايمان الخ غابت صفته صفة من تقدم ذكره (اولئك هم) فيه التفات عن الخطاب (الراشدون) الثابتون على دينهم (فضلا من الله) مصدر

الجزء السادس والعشرون

٤٤٨

منصوب بفعله المقدراى افضل (ونعمة)

منه (والله عليم) بهم (حكيم) فى انعامه عليهم (وان طائفتان من المؤمنين) الآية نزلت فى قضية هى ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومرت على ابن ابي فبال الحمار فمد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قومه بها ضرب بالايدي والنعال والسف (اقتتلوا) جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرى اقتتلما (فاصلحوا بينهما) نفي نظرا الى اللفظ (فان بقت) تعدت (احداها على الاخرى) فقاتلوا التي تبغى حتى تفي (ترجع) الى امر الله الحق (فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل) بالانصاف (واقسطوا) اعدلوا (ان الله يحب المقسطين) انما المؤمنون اخوة فى الدين (فاصلحوا بين اخويكم) اذا تنازعا وقرى اخوتكم بالفوقانية (واتقوا الله لعلمكم ترحمون) الذين آمنوا لا يسخر (الاية نزلت فى وفد تميم حين سخر وامن فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار (قوم) اى رجال منكم (من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم) عند الله (ولانساء) منكم (من نساء عسى ان يكن خيرا منهن) ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنازروا بالالقب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن كمر يتب فأولئك هم الظالمون (يتأينها الذين آمنوا اخوتكم واتقوا الله لعلمكم ترحمون) يتأينها الذين آمنوا لا يسخر منكم ولا نساء منكم (من نساء عسى ان يكن خيرا منهن) ولا تلمزوا أنفسكم (لا تميموا فتنازروا اى لا يعيب بعضكم بعضا) ولا تنازروا بالالقب (لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يافاسق ياكافر) بئس

بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ٦ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ لَا يُؤْمِنُ وَرَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْإِعْصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ٧ فَضَلَّاهُم مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ٨ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِي إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْضُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ٩ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٠ يَتَأَيَّنُهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن كُمرِيتَب فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ١١ يَتَأَيَّنُهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْتَسِبُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا

الاسم) اى المذكور من السخرية واللمز والناز (الفسوق بعد الايمان) بدل من الاسم لا فادة انه فسق لتكرره عادة (ومن لم يقب) الله من ذلك (فالللك هم الظالمون) الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) أى مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالساق منهم فلا اثم فيه فى نحو ما يظهر منهم (ولا تجسسوا) حذف منه احدى التاءين لا تتبعوا عورات المسلمين وما يهيم بالبعث عنها (ولا يغتب بعضكم بعضا) لا يذكره بشي يكرهه وان كان فيه (ايحب احداكم ان ياكل لحم اخيه ميتا) بالتخفيف والتشديد اى لا يحسن به (فكرهتموه) اى فاغتابه فى حيانها ككل لحمه بعد ما نه وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكروهوا الاول (واتقوا

الله) أي عقابه في الاغتيال بان تقربوا منه (ان الله تواب) قابل توبة التائبين (رحيم) بهم (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثي) آدم وحواء (وجعلناكم شعوبا) جمع شعب بفتح الشين هو على طبقات النسب (وقبائل) هي دون الشعوب وبسببها العائرون البطون ثم الانخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر الميم قصي بطن هاشم نخذ العباس فصيلة (لتعارفوا) حذف منه

سورة المجرات

٤٤٩

احدى التاءين ليعرف بعضهم بعضا لا لتفاخروا

بعلو السب وانما الفخر بالتقوي (ان اكرمكم

عند الله انقام ان الله عليم) بكم (خبير)

ببواطنكم (قات الاعراب) نفر من بني اسد

(آمننا) صدقنا بقولنا (قل) لهم (لم تؤمنوا ولكن

قولوا اسلمنا) أي انقدنا ظاهرا (ولما) أي لم

(يدخل الايمان في قلوبكم) إلى الآن لكنه

يتوقع منكم (وان تطيعوا الله ورسوله)

بالايمان وغيره (لا يلبسكم) بالهمز وتركوا بآداله

ألف الاينة صمكم (من أعمالكم) أي من نوايا

(شيء ان الله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم (انما

المؤمنون) أي الصادقون في ايمانهم كما صرح به

بعد (الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا)

لم يشكوا في الايمان (وجاهدوا بأموالهم

وانفسهم في سبيل الله) فجاهدوا بظهر بصدق

إيمانهم (اولئك هم الصادقون) في ايمانهم لا من

قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الاسلام (قل)

لهم (أعلنون الله بدينكم) مضعف علم بمعنى

شمر أي أشعروا به بما اتم عليه في قولكم آمنا

(والله يعلم ما في السموات وما في الارض

والله بكل شيء عليم) يمتنون عليك أن اسلموا

من غير قتاله بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتاله

منهم (قل لا آمنوا على اسلامكم) منصوب بترع

الخافض الباء وقد رقبول أن في الموضعين (بل

الله يمن عليكم ان هذاكم للايمان ان كنتم

صادقين) في قولكم آمنا (ان الله يعلم غيب

السموات والارض) أي ما غاب فيها (والله

اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ١٣ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٤ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَإِذَا قُلُوبُ لَمْ تَأْمَنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٥ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ١٦ قُلْ أَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٧ يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمْنُنْ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٨ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٩

(٥٠) سُورَةُ ق مَكِّيَّةٌ
الْآيَةُ ٣٨ فَدَنِيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٤٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بصير بما تعملون) بالياء والهاء لا يخفى عليه شيء منه

مكية الا ولقد خلقنا السموات والارض الاية فدية خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(ق) الله أعلم براده (والقرآن المجيد) الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم (بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم) رسول من أنفسهم يخوفهم بالثار بعد البعث (نقال الكافرون هذا) الانذار (شيء عجيب أنذا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخاله الف بينهما على الوجهين (متنا وكنا ترابا) نرجع (ذلك رجع بعيد) في غاية البعد (قد علمنا ما تنقص الأرض) تأكل (منهم وعندنا كتاب حفيظ) هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة (بل كذبوا بالحق) القرآن (لما جاءهم فهم) في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (في امر مريع) مضطرب قالوا مرة ساجرو وسحر ومرة شاعرو وشمر ومرة كاهن وكهانة (أفلم ينظروا) بعبودهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث (إلى السماء) كائنة (فوقهم كيف نبينها) بالاعمد (وزينها) بالكواكب (ومالها من فروج) شقوق تعيبها (والأرض) معطوف على موضع إلى السماء كيف (مددناها) دحوناها على وجه المساء (والقينا فيها رواسي) جبالا نقيتها (وانبتنا فيها من كل زوج) صنف (بهيج) بهيج به لحسنه (تبصرة) مفعوله (أي فعلا) لذلك تبصير أمنا (وذكري) تذكيرا (لسكل عبيد منيب) رجاء إلى طاعتنا (ونزلنا من السماء ماء مباركا) كثير البركة (فأنبثنا به جنات) بساتين (وحب) الزرع (الحصيد) المحصود (والنخل باسقات) طوال حال مقدرة (لما طلع نضيد) متراكب بعضها فوق بعض (رزقا للعباد) مفعوله (وأحيينا به بلدة ميتا) يستوي فيه المذكر والمؤنث (كذلك) أي مثل هذا الأحياء (الخروج) من القبور فكيف تنكرونه والافتقار للتقرير والمعنى أنهم نظروا وعلموا ما ذكر (كذبت قبلهم قوم نوح) تأثبت الفعل بمعنى قوم (وأصحاب الرمن) هي بركا نواقميمين عليها جمواسيهم يعبدون الأصنام ونبينهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره (ونمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (وفرعون وإخوان لوط) وأصحاب الأيكة أي التضيضة قوم شعيب (وقوم تبع) هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه (كل) من المذكورين (كذب الرسل)

٤٥٠

الجزء السادس والعشرون

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ١ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكُفْرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ٢ أَوِ ذَمِئْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ٣ ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ٤ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ ٥ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيعٍ ٦ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ٧ وَالْقِيَافِ فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ٨ تَبَصَّرَةٌ وَذُكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ٩ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ١٠ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ١١ رَزَقْنَا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا ١٢ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ١٣ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ١٤ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ١٥ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ١٦ أَفَعَيَّنَّا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ١٧ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسُّوْنَ بِهِ ١٨ نَفْسُهُ ١٩ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ٢٠ أَذِتَقَى الْمُسْتَقِيمَ ٢١ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ٢٢ مَا يَلْفِظُ

من

كقريش (حق وعيد) وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من لفرقريش بك

(أفعيينا بالخلق الأول) أي لم نسي به فلا نميأ بالعادة (بل هم في لبس) شك (من خلق جديد) وهو البعث (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم حاله بتقدير نحن) ما (مصدرية) (نوسوس) تحدث (به) الباء زائدة اول التمدية والضمير للإنسان (نفسه ونحن أقرب إليه) بالعلم (من حبل الوريد) الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق (إذ) ناصبه اذكر مقدر (يتلقى) باخذ وبثبت (المتلقيان) الملاك الموكلان بالإنسان ما يعمل به (عن اليمين وعن الشمال) منه (قعيد) أي قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله (ما يلفظ)

من قول الاله رقيب (حافظ (عتيد) حاضر وكل منهما بمعنى المثني (وجاءت سكرة الموت) غمرته وشدته (بالحق) من أمر الآخرة حتى يراه المذنب كرهاعيا ناو هو نفس الشدة (ذلك) أي الموت (ما كنت منه تخيد) تهرب وتفرع (ونفخ في الصور) للبعث (ذلك) أي يوم النفخ (يوم الوعيد) للكفار بالعذاب (وجاءت) فيه (كل نفس) إلى المحشر (معها سائق) ملك يسوقها اليه (وشهد) يشهد عليها بمملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر (لقد كنت) في الدنيا (في غفلة من هذا) النازل بك اليوم (فكشفنا عنك غطاءك) أزلنا غفلك بما تشاهده اليوم (فبصرك اليوم حديد)

حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا (وقال) قرينه (الملك الموكل به) هذا ما (أي الذي) (لدى عتيد) حاضر فيقال للملك (ألقيا في جهنم) أي ألق ألق أو ألقين وبه قرأ الحسن فأبدلت النون الفا (كل كفار عتيد) معاند للحق (مناع للخير) كالزكاة (معتد) ظالم (مرئيب) شاك في دينه (الذي جعل مع الله إلها آخر) مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره (فألقياه في العذاب الشديد) تفسيره مثل ما تقدم (قال قرينه) الشيطان (ربنا ما أطغيته) أضلته (ولكن كان في ضلال بعيد) فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطعاني بدعائه لي (قال) تعالي ادخلوها (لا تختصمو الذي) أي ما يقع الخصام هنا (وقد قدمت اليكم) في الدنيا (بالوعيد) بالعذاب في الآخرة لولم تؤمنوا ولا بد منه (ما يبدل) بغير (القول لدي) في ذلك (وما أنا بظلام للعبيد) فأعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذى ظلم لقوله لا ظلم اليوم (يوم) ناصبه ظلام (نقوله) بالنون والياء (لجهنم هل امتلات) استفهام تحقيق لوعده بملئها (ونقول) بصورة الاستفهام كالسؤال (هل من مزيد) أي في لا أسع غير ما امتلات به أي قد امتلات (وازلفت الجنة) قربت (للمتقين) مكانا (غير بعيد) منهم فيرونها ويقال لهم (هذا المرئي) ما توعدون بالتناء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله (لكل أبواب) رجاء إلى طاعة الله (حفيظ)

من قول إلا لديه رقيب عتيد ١٨ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد ١٩ ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ٢٠ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ٢١ لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ٢٢ وقال قرينه هذا ما لدي عتيد ٢٣ ألقيا في جهنم كل كفار عتيد ٢٤ متاع للخير معتد مرئيب ٢٥ الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في العذاب الشديد ٢٦ قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد ٢٧ قال لا تختصمو الذي وقد قدمت إليكم بالوعيد ٢٨ ما يبدل القول لدي وما أنا بظلم للعبيد ٢٩ يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد ٣٠ وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ٣١ هذا ما توعدون لكل أبواب حفيظ ٣٢ من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ٣٣ ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود ٣٤ لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد ٣٥ وكره أهل كما قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ٣٦ إن في ذلك لذكرى لمن كان

حافظ لحدوده (من خشى الرحمن بالغيب) خافه ولم يره (وجاء بقلب منيب) مقبل على طاعته ويقال للمتقين أيضا (ادخلوها بسلام) أي سالمين من كل خوف أو مع سلام أي ساءوا وادخلوا (ذلك) اليوم الذي حصل فيه الدخول (يوم الخلود) الدوام في الجنة (لهم ما يشاءون فيها) ولدينا مزيد (زيادة على ما عملوا وطلبوا) (ولم أهلكتنا قبلهم من قرن) أي أهلكتنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار (هم أشد منهم بطشا) فتشوا (في البلاد هل من محيص) لهم أولئهم من الموت فلم يجدوا (ان في ذلك) المذكور (لذكرى) اعظة (لمن كان

له قلب (عقل (أو ألقى السمع) استمع الوعظ (وهو شهيد) حاضر بالقلب (ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام) أولها
 الاحد وآخرها الجمعة (وما من منا من لغوب) تعب نزل رداً على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانفاه التعب عنه لتزهره تعالى
 عن صفات المخلوقين ولعدم المماساة بينهم وبين غيره انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون (قاصير) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (على
 ما يقولون) أي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب (وسبح بحمده بك) سهل حامداً (قبل طلوع الشمس) أي صلاة الصبح (وقبل
 الغروب) أي صلاة الظهر والعصر (ومن الليل فسبحه) أي صل العشاء (وأدبار السجود) بفتح الهمزة جمع دبر وكسر هاء مصدر أدبر أي
 صال النوافل المسنونة عقب الفرائض وقبل
 المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات
 ملائمة للحمد (واستمع) يا مخاطب مقولي
 (يوم ينادي المناد) هو إسماعيل (من مكان قريب)
 من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب
 موضع من الأرض إلى السماء يقول أيتها العظام
 البالية والواصل المنة قطعة واللحم المتمزقة
 والشعر المتفرقة ان الله يأمر كن أن تجتمع من
 لفصل القضاء (يوم) يدل من يوم قبله
 (يسمعون) أي المخلوق كلهم (الصيحة بالحق)
 بالبعث وهي النفخة الثانية من إسماعيل
 ويحتمل ان تكون قبل نداءه وبعده (ذلك)
 أي يوم النداء والسماع (يوم الخروج) من القبور
 وناصب يوم ينادى مقدراً أي يعلمون عاقبة
 تكذيبهم (إنا نحن نحيي ونميت وإنا المصير
 يوم) يدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض
 (تشقق) بتخفيف الشين وتشديدها بادغام
 القاء الثانية في الاصل فيها (الأرض عنهم
 سراجاً) جمع سراج حال من قد رأى
 فيخرجون ممرعين (ذلك حشر علينا يسير)
 فيه فصل بين الموصوف والصفة بتملقها
 للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى
 معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء
 والجمع للعرض والحساب (نحن أعلم بما
 يقولون) أي كفار قريش (وما أنت عليهم
 بمبار) نجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد
 (فذكر القرآن من يخاف وعيد) وهم المؤمنون

٤٥٢

الجزء السادس والعشرون

لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۚ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ۚ
 ٣٨ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ
 الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۚ ٣٩ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ
 السُّجُودِ ۚ ٤٠ وَاسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۚ ٤١
 يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ۚ ٤٢
 إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ۚ ٤٣ يَوْمَ تَشَقَّقُ
 الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاجًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ۚ ٤٤ نَحْنُ أَعْلَمُ
 بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ
 مَنْ يَخَافُ وَعِيدَ ۚ ٤٥

(٥١) سُورَةُ الذَّارِيَاتِ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ٦٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْاِجْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتُ ذُرَّوًا ۚ ١ فَالْحُمَاتُ وَالْقُرُوءُ ۚ ٢ فَالْجَارِيَاتُ
 يُسْرًا ۚ ٣ فَالْمُقَسَّمَاتُ أَمْرًا ۚ ٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ ۚ ٥
 وَلَٰنَ الَّذِينَ كُفِرُوا ۚ ٦ وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الْحُبُكِ ۚ ٧

(سورة الذاريات) * (مكية ستون آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) انكم

(والذاريات) الرياح تذر والتراب وغيره (ذرروا) مصدر و يقال نذره ذريته به (فالحمات) السحابة تحمل الماء (وقرا) نقلا من قول الحاملات
 (فالجاريات) السفن تجري على وجه الماء (يسرا) بسهولة مصدر في موضع الحال أي يسيرة (فالمقسمات أمرا) الملائكة تقسم الارزاق والامطار
 وغيرها بين العباد والبلاد (انما توعدون) ما مصدرية أي ان وعدهم بالبعث وغيره (لصادق) لوعده صادق (وان الدين) الجزاء بعد الحساب
 (لواقع) للاحالة (والسما ذات الحبك) جمع حبيكة كطريقة وطرق أي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل

(انكم) يا اهل مكة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (لني قول مختلف) قيل شاعر ساجر كاهن شعر سحر كهانة (يؤفك) بصرف (عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن أي عن الايمان به (من أفك) صرف عن الهداية في علم الله تعالى (قتل الخراصون) لمن الكذابون أصحاب القول المختلف (الذين هم في غمرة) جهل يغمرهم (ساهون) غافلون عن أمر الآخرة (يسألون) النبي اسم فهام استهزاء (أيان يوم الدين) أي متى مجيئه وجوابهم يجي (يوم هم على النار يفتنون) أي يمدون فيها ويقال لهم حين التعذيب (ذوقوا افتدكم) تعذيبكم (هذا) التعذيب (الذي كنتم به تستعجلون) في الدنيا استهزاء (ان المتقين في جنات) يساتين (وعيون) تجري فيها (أخذين) حل من الضمير

سورة الذاريات

٤٥٣

في خبران (ما آتاهم) أعطاهم (ربهم) من

الثواب (انهم كانوا قبل ذلك) أي دخولهم

الجنة (محسنين) في الدنيا (كانوا قبلها من

الليل ما يجمعون) ينامون وما زائدة ويجمعون

خير كان رقبلا ظرف أي ينامون في زمن

يسير من الليل ويصلون أكثره (وبالاسحار

هم يستغفرون) يقولون اللهم اغفر لنا (وفي

أموالهم حق للسائل والمحروم) الذي لا يسأل

لتمغفه (وفي الارض) من الجبال والبحار

والاشجار والنار والنبات وغيرها (آيات)

دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى

ووحدايته (للموقنين وفي أنفسكم) آيات

أيضا من مبدأ خلقكم الى منتهاه وما في تركيب

خلقكم من العجايب (أفلا تبصرون) ذلك

فقتتلون به على صانعهم وقدرته (وفي السماء

رزقكم) أي المطر المسبب عنه النبات الذي

هو رزقكم (وما توعدون) من المائب والثواب

والعقاب أي مكتوب ذلك في السماء (فورب

السماء والارض انه) أي ما توعدون (لحق مثل

ما أنكم تنطقون) برفع مثل صفة وما مازدة وبتفتح

اللام مركبة مع المعنى مثل نطقكم في حقيقة

أي معلومية عندكم ضرورة صدوره عنكم (هل

أنك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (حدث

ضيف ابراهيم المكرم) وهم ملائكة اننا

عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل (اذ

ظرف لحدث ضيف (دخلوا عليه فقالوا

سلاما) أي هذا اللفظ (قال سلام) أي هذا

اللفظ (قوم منكرون) لا تعرفهم قال ذلك

إِنَّكُمْ لَنِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ۝ يُؤَفَّكُ عَنْهُ مَنَ أَفْكَ ۝ قُتِلَ
الْخَرَّاصُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝ يَسْأَلُونَ
أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ۝ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ۝ ذُوقُوا
فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ يَأْخُذِينَ مَاءً أَتَتْهُمْ رِيحُهُمْ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ۝ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ النَّارِ
مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَيَا لَأَسْحَارٍ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَفِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ ۝ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ وَفِي السَّمَاءِ
رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝ قُورِبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ
لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ۝ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ
إِبْرَاهِيمَ الْمَكْرُمِ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا
قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ۝ فَرَاغَ إِلَيْنَا أَهْلُهُ ۝ فَجَاءَ بِعِجْلِ
سَمِينٍ ۝ فَقَرَّبَهُ إِلَيْنَا ۝ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝ فَأَوْجَسَ
مِنْهُمْ خِيفَةً ۝ قَالُوا لَا تَخَفْ ۝ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ۝
فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صُرَّةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ
عَقِيمٌ ۝ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝

في نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر أي هؤلاء (فراغ) مال الى اهله (مرأ) فجاء بعجل سمين) وفي سورة هود بعجل حنيد أي مشوى (فقربه
اليهم قال أانا كلون) عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا (فأوجس) أضمر (في نفسه) منهم (خيفة قالوا لا تخف) أنا رسول ربك (وبشروه بغلام
عليم) ذي علم كبير وهو اسحق كاذر في هود (فأقبلت امرأته) سارة (في صرة) صبيحة حال أي جاءت صابحة (فصكت وجهها)
لطمته (وقالت عجوز عقيم) لم تلد قط (ومرها نسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة وعمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون
سنة) قالوا كذلك) أي مثل قولنا في البشارة (قال ربك انه هو الحكيم) في صنعه (العليم) بخلق

(قال فما خطبكم) شأنكم (أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا إلى قوم مجرمين) كافر بن أي قوم لوط (انزل عليهم حجارة من طين) مطبوخ بالنار (مسومة) معاملة عليها اسم من رمى بها (عند ربك) ظرف لها (للمسرفين) بآبائهم الذكور مع كفرهم (فأخرجنا من كان فيها) أي قري قوم لوط (من المؤمنين) لاهلاك الكافرين (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) وهم لوط وابنتاه وصفوا بالإيمان والاسلام أي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بحوارحهم الطاعات (وتركنا فيها) بعد اهلاك الكافرين (آية) علامة على اهلاكم (لذين يخافون العذاب

الاله)

٤٥٤

الاله) فلا يفعلون مثل فعلهم (وفي موسى)

معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى

آية (اذارسلناه إلى فرعون) مائيسا (بسلطان

مبين) بحجة واضحة (فتولى) أعرض عن

الإيمان (بركنه) مع جنوده لانهم له كالركن

(وقال) لموسى هو (ساحر أو مجنون فأخذناه

وجنوده فبذناهم) طرحناهم (في اليم) البحر

ففرقوا (وهو) أي فرعون (مليم) أت بما

يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى

الربوبية (وفي) اهلاكم (آية) اذارسلنا

عليهم الريح العقيم) هي التي لا خير فيها لانها لا

تحمل المطر ولا تلقي الشجر وهي الدبور

(ما تذر من شيء) نفس أو مال (أنت عليه

الاجملة كالريم) كالإبل المتفتت (وفي)

اهلاك (نمود) آية (اذ قبل لهم) بعد عقر الناقة

(تمتعوا حتى حين) أي إلى انقضاء آجالكم

كأي آية تمتعوا في داركم ثلاثة أيام (فتمتعوا)

تكبروا (عن أمر ربهم) أي عن امثاله

(فأخذتهم الصاعقة) بعد مضي الثلاثة أيام

أي الصيحة المهلكة (وهم ينظرون) أي بالنهار

(فما استطاعوا من قيام) أي ما قدروا على

النهوض حين زول العذاب (وما كانوا

منتصرين) على من أهلكهم (وقوم نوح

بالجر عطف على نمود أي وفي اهلاكم بما في

السماء والارض آية وبالنصب أي وأهلكنا

قوم نوح (من قبل) أي قبل اهلاك هؤلاء

٣١. قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ٣١ قَالَوَا إِنَّا أُرْسِلْنَا

إِلَى قَوْمٍ مَّجْرُمِينَ ٣٢ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ٣٣

مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ٣٤ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٣٥ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

٣٦ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ٣٧ وَفِي

مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ٣٨ فَتَوَلَّى

رُكْبَتَهُ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ٣٩ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ

فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ٤٠ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ

الْعَاقِمِ ٤١ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالْأَرِيمِ

٤٢ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ٤٣ فَتَعَتُوا عَنْ

أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ٤٤ فَمَا

أَسْتَطْعَمُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْصِرِينَ ٤٥ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ

قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ٤٦ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ

وَلَا تَأْمُوسِعُونَ ٤٧ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهَيِّدُونَ

٤٨ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٤٩

فَقِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ٥٠ وَلَا تَجْعَلُوا

مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ٥١ كَذَلِكَ

ما

الذي كور بن (انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بأيد) بقوة (وانا لموسون) قادرون يقال آد الرجل

يبدقوى وأوسع الرجل صار ذاسمة وقوة (والارض فرشناها) مودناها (فنعم الماهدون) نحن (ومن كل شيء) متعلق بقوله (خلقنا

زوجين) صنفين كالذكور والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة

(لعلكم تذكرون) محذوف احدى التاء من الاصل ففعلون ان خالق الأزواج فرد فتعبدونه (فقرؤا إلى الله) أي إلى ثوابه من عقابه بان

تطيعوه ولا تعصوه (اني لكم منه نذير مبين) بين الانذار (ولا تجعلوا مع الله إلها آخر اني لكم منه نذير مبين) بقدر قبل فقرؤا قل لهم) كذلك

مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ (ساحر أو مجنون) أي مثل تكذيبهم لك بقولهم أنك ساحر أو مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك (أنواصوا) كلهم (به) استغفاهم عني النفي (بل هم قوم طاغون) جمعهم على هذا القول طغيانهم (فتول) أعرض عنهم فما أنت بعلوم) لأنك بلغتهم الرسالة (وذكر) عظم بالقرآن (فان الذكرى تنفع المؤمنين) من علم الله تعالى أنه يؤمن (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ولا ينافي ذلك عدم

٤٥٥

سورة الطور

عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كافي قولك بر يت هذا القلم لا كتب به فانك قد لا تسكت به (ما أريد منهم من رزق) لي ولا أنفسهم وغيرهم (وما أريد أن يطعمون) ولا أنفسهم ولا غيرهم (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) الشديد (فان للذين ظلموا) أنفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم (ذنوبا) نصيبا من العذاب (مثل ذنوب) نصيب (اصحابهم) اهل الكين قبلهم (فلا يستعجلون) بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيامة (فويل) شدة عذاب (الذين كفروا من) في (يومهم) الذي يوعدون اي يوم القيامة

مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ
 ٥٢ أَتَوَصَّوُا بِهِمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ٥٣ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ ٥٤ وَذَكَرْ فَإِنَّ اللَّهَ كَرِيماً شَفِيعٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ٥٥ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ٥٧ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ٥٨ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ٥٩ قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ٦٠

(٥٣) سُورَةُ الطُّورِ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ٤٩ نَزَلَتْ بَعْدَ السَّجْدَةِ

﴿سورة الطور﴾
 (مكية تسع وأربعون آية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورُ ١ وَكِتَابٌ مُسْتُطَوِّرٌ ٢ فِي رِقِّ مَنَشُورٍ ٣
 وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ٤ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٧ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٨
 يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ٩ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ١٠ قَوْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١١ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ١٢
 يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِجَهَتِهِمْ دَعَاً ١٣ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 (والطور) اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى (وكتاب مسطور في رق منشور) اي التوراة (والقرآن) (والبيت المعمور) هو في السماء الثالثة والسادسة والسابعة بجبال السكبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا (والسقف المرفوع) اي السماء (والبحر المسجور) اي المملوء (ان عذاب ربك لواقع) لنازل بمسحقه (ماله من دافع) عنه (يوم) ممول لواقع (تمور السماء مورا) تتحرك وتدور (وتسير الجبال سيرا) نصير هباء منثورا ذلك في يوم القيامة (فويل) شدة عذاب (يومئذ للمكذبين) للرسول (الذين هم في خوض) باطل (يلعبون) اي يتشاغلون بكفرهم (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) يدفعون بعنف بدل من يوم غمور وبقاله لم تبكيما (هذه النار التي

الجبال سيرا) نصير هباء منثورا ذلك في يوم القيامة (فويل) شدة عذاب (يومئذ للمكذبين) للرسول (الذين هم في خوض) باطل (يلعبون) اي يتشاغلون بكفرهم (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) يدفعون بعنف بدل من يوم غمور وبقاله لم تبكيما (هذه النار التي

كنتم بها تكذبون أفسح هذا (العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر) أم أنتم لا تبصرون أصلوها فاصبروا) عليها
(أو لا تصبروا) صبركم وجزعكم (سواء عليكم) لأن صبركم لا ينفعكم (إنما تجزون ما كنتم تعملون) أي جزاءه (أن المتقين في جنات ونعيم
فأكهن) مثله ذن (بما) مصدر به (أنتم) أعطاهم (ربه) ووقاهم ربه عذاب الجحيم (عطف على أنتم أي بآتيانهم ووقايتهم وبقال لهم) كلوا
واشربوا هنيئا) حال أي مهتئين (بما) الباء سببية (كنتم تعملون متكئين) حال من الضمير المستكن في قوله تعالى في جنات (على سرر
مصفوفة) بعضها إلى جنب بعض (وزوجناهم)
عطف على في جنات أي قرناهم (بحور عين)
عظام العين حسانهن (والذين آمنوا) مبتدأ
(واتبعناهم) معطوف على آمنوا (ذريانهم)
الصغار والكبار (بإيمان) من الكبار ومن
الآباء في الصغار والخير (ألحقنا بهم ذريانهم)
الذكور بين في الجنة فيكونون في درجاتهم
وان لم يعملوا بعملهم نكرمة للآباء باجتماع
الاولاد اليهم (وما ألتناهم) بفتح اللام وكسر ها
نقصناهم (من عملهم من) زائدة (شيء) يزداد
في عمل الاولاد (كل امرئ بما كسب) من
عمل خير أو شر (رهين) رهون يؤخذ
بالشر ويجازى بالخير (وأمددناهم) زدناهم
في وقت بعد وقت (بغاكة ولحم مما يشتهون)
وان لم يصبروا بطلبه (يتنازعون) يتعاطون
بينهم (فيها) أي الجنة (كاسا) خرا (لا فو
فيها) أي بسبب شربها يقع بينهم (ولا تأثيم) به
يلحقهم بخلاف خير الدنيا (ويطوف عليهم)
للخدمة (غلمان) أرقاء (لهم) كأنهم) حسنا
ولطافة (لؤلؤ مكنون) مصون في الصدف
لأنه فيها أحسن منه في غيرها (وأقبل بعضهم
على بعض يتساءلون) يسأل بعضهم بعضا
كانوا عليه وما وصلوا اليه تلهذا واعترافا بالنعمة
(قالوا) إيعاء إلى علة الوصول (إنا كنا قبل
في أهلنا) في الدنيا (مشفقين) خائفين من
عذاب الله (فمن الله علينا) بالمغفرة (ووقانا

كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٤ أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ
١٥ أَصْلَوْهَا فَأَصْبَرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا
تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٦ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَنَعِيمٍ ١٧ فَبِكَيْسٍ بِمَاءِ آتَتْهُمْ مِنْهُمْ وَوَقَّهْمَ رَبُّهُمْ
عَذَابَ الْجَحِيمِ ١٨ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
١٩ مُتَكِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ٢٠
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ
ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ
بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ٢١ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفِكَهٍ وَخَمٍ مِمَّا
يَشْتَهُونَ ٢٢ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَوْفُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ
٢٣ وَتَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُكُمْ كُنُوزٌ
٢٤ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ٢٥ قَالُوا إِنَّا كُنَّا
قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ٢٦ فَمَنْ أَلَّاهُ عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ
السَّمُومِ ٢٧ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ
٢٨ فَذَكِّرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا يَحْنُونَ ٢٩ أَمْ
يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ٣٠ قُلْ
تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ٣١ أَمْ تَأْمُرُهُمْ

عذاب السموم) أي النار لدخولها في المسام وقالوا إيعاء أيضا (إنا كنا من قبل) أي في الدنيا (ندعوه) أي نعبد
موحيد (إنه) بالكسر استثناء فان كان تعيلا معنى وبالفتح تعيلا لفظا (هو البر) المحسن الصادق في وعده (الرحيم) العظيم الرحمة (فذكر)
دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن يحنون (لها أنت بنعمت ربك) أي بانعامه عليك (بكاهن) خيرا (ولا يحنون) معطوف
عليه (ام) بل (يقولون) هو (شاعر ترهبى به) يب المنون (حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء) (قل ترهبوا) هلاكي (فاني معكم
من المتر بصين) هلاكم فمد بوالسيف يوم بدر والترهبى الانتظار (ام تأمرهم)

أحلامهم عقولهم (بهذا) أى قولهم لما حركهم شاعر مجنون أى لا تأمرهم بذلك (أم) بل (هم قوم طاغون) بمنادهم (أم يقولون نقوله) اختلق القرآن لم يختلفه (بل لا يؤمنون) استكبارا فإن قالوا اختلقه (فليأتوا بحديث) مختلق (مثله إن كانوا صادقين) فى قولهم (أم خلقوا من غير شئ) أى خالق (أم هم الخالقون) أنفسهم ولا يعقل مخلوق بشئ خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد قلم لا يوجدونه ويؤمنون برسوله وكتابه (أم خلقوا السموات والأرض) ولا يقدر على خلقهما إلا الله الخالق قلم لا يعبدونه (بل لا يؤمنون) به والى
لا آمنوا بنبيه (أم عندهم خزائن ربك) من النبوة
سورة الطور ٤٥٧

402

أَحْلَمَهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ٣٢) أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ
بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ٣٣) فَلْيَا تَوًّا بِحَدِيثِ مَثَلَةٍ إِنْ كَانُوا
صَادِقِينَ ٣٤) أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ
٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ٣٦)
أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكِ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ٣٧) أَمْ لَهُمْ
سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَيَا تِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ
مُبِينٍ ٣٨) أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ٣٩) أَمْ تَسْأَلُهُمْ
أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ٤٠) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ
فَهُمْ يَكْتُوبُونَ ٤١) أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ
الْمَكِيدُونَ ٤٢) أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
يُشْرِكُونَ ٤٣) وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا
سَحَابٌ مَرْكُومٌ ٤٤) فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ
يُصْعَقُونَ ٤٥) يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا
هُمُ يُنصَرُونَ ٤٦) وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٤٧) وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ
رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ
٤٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ الْجُومِ ٤٩)

يوم لا ينفي) بدل من يومهم (عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون) يمنعون من العذاب في الآخرة (وان للذين ظلموا) بكفرهم (عذابا دون ذلك) اي في الدنيا قبل موتهم فعدوا بالجويع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر (ولكن اكثرهم لا يعلمون) ان العذاب ينزل بهم (واصبر لحكم ربك) بامها لهم ولا يضيق صدرك (فانك باعينا) بمرأى من اناك ونحفظك (وسيج) متلبسا (بمحمد ربك) اي قل سبحان الله وبحمده (حين تقوم) من منامك او من مجلسك (ومن الليل فسيح) حقيقة ايضا (وادبار النجوم) مصدر اي عقب غروبها سبعة ايضا او صل في الاول والعشاءين وفي الثاني الفجر او قبل الصبح

(والنجم) الثريا (إذا هوى) غاب (ما ضل صاحبكم) عذ عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية (وما غوى) ما لا يس الفى وهو جهل من اعتقاد فاسد (وما ينطق) بما يأتكم به (عن الهوى) هوى نفسه (ان) ما (هو الا وحى بوحي) اليه (عليه) اياه ملك (شديد القوى ذو مرة) قوة وشدة أو منظر حسن أى جبريل عليه السلام (فاستوى) استقر (وهو بالافق الاعلى) أفق الشمس أى عند مطالعها على صورته التى خلق عليها افرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخرم غشيا عليه وكان قد سأل أن يريه نفسه على صورته التى خلق عليها فواعد بحراء فنزل جبريل له فى صورة الادميين (ممدنا) قرب منه (فتدلى) زادنى القرب (فكان) منه (قاب) قدر (قوسين أو ادنى) من ذلك حتى أفاق وسكن روعه (فأوحى) تعالى (الى عبده) جبريل (ما اوحى) جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيا لسانه (ما كذب) بالتخفيف والتشديد انكر (الفؤاد) فؤاد النبي (مارأى) يبصره من صورة جبريل (افتارونه) نجاد لونه وتغلبونه (على ما يرى) خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل (ولقد رآه) على صورته (نزلة) مرة (اخرى) عند سدره المنتهى (لما امرى به فى السموات وهى شجرة نبق عن عین العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم) عندها جنة المساوى ناوي اليها الملائكة و ارواح الشهداء والمؤمنين (اذ) حين (يفشى السدره ما يفشى) من طير وغيره واذ معمولة لآه (ما زاغ البصر) من النبي صلى الله عليه وسلم (وما طغى) اى ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة (لقد رأى) فيها (من آيات ربه الكبرى) أى النظام أى بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفا أخضر سد أفق السماء وجبريل له سماء جناح

(أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة) للتين قبلهما (الاخرى) صفة ذم للثالثة وهى أصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويؤمنون أنها تشفع لهم عند الله ومفعول رأيت الاول اللات وما عطف عليه والثانى عذوف والمعنى أخبروني ألهذه الاصنام قدرة على شئ ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا أيضا أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل (ألكم الذكرو له الا نثى) تلك اذ أقسمه ضيزى (جائرة من ضاهه بضيزه اذا ظلمه وجار عليه) ان هى (أى ما المذكورات) (الاصماء سميتموها) اى سمين بها (اتم وأباؤكم) اصناما تعبدونها (ما انزل الله بها) اى بعبادتها (من سلطان) حجة وبرهان (ان) ما (يتبعون) فى عبادتها

سورة النجم مكية

(٥٣) الآية ٢٢ فمدنية واماها ٦٢ نزلت بعد الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ① مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ② وَمَا يَنْطُوقُ عَنِ الْهَوَىٰ ③ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ④ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ⑤ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ⑥ وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَىٰ ⑦ نُنَزِّلُ نَارًا مِّنَ الْفُؤَادِ ⑧ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ⑨ أَوْ أَدْنَىٰ ⑩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ⑪ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ⑫ أَفَتَسْمُرُونَ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ⑬ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ⑭ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ⑮ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ⑯ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ⑰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ⑱ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ⑲ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ⑳ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ ㉑ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَىٰ ㉒ تِلْكَ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْمُرْ كُنُوزَهُمْ فِي صُفْحٍ مُّطَوًّى ㉓ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا ㉔ أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ صَاغِرُونَ ㉕

الا

(إلا الظن ومات هوى النفس) مما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله تعالى (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه (أم للإنسان) أي لكل إنسان منهم (ماتني) من أن الاعتناء تشفع لهم ليس الأمر كذلك (فله الآخرة والأولى) أي الدنيا فلا يقع فيها إلا ما يريد تعالى (وكم من ملك) أي وكثير من الملائكة (في السموات) وما أكرمهم عند الله (لا تفتي شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لهم فيها) (من يشاء) (وبرضى) عنه لقوله ولا يشفعون إلا من ارتضى ومعلوم أنها لا توجد منهم إلا بعد الأذن فيها من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنبياء) حيث قالوا هم بنات الله (وما لهم به) بهذا القول (من علم ان) ما (يقومون) فيه (الالظن) الذي تخيلوه (وان الظن لا يغني من الحق شيئاً) أي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا) أي القرآن (ولم يرد إلا الحياة الدنيا) وهذا قبل الأمر بالجهاد (ذلك) أي طلب الدنيا (مبلغهم من العلم) أي نهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة (ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) أي عالم بهما فيجاز بهما (ولله ما في السموات وما في الأرض) أي هو مالك لذلك ومنه الفضل والمهتدى بضل من يشاء ويهدي من يشاء (ليجزى الذين أساءوا بما عملوا) من الشرك وغيره (ويجزى الذين أحسنوا) بالتوحيد وغيره من الطاعات (بالحسن) أي الجنة وبين الحسنين بقوله (الذين يحبذون كباثر الانهم والفواحش إلا اللوم) هو صغار الذنوب كالنظر والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللوم يفسر باجتناوب الكباثر (ان ربك واسع المغفرة) بذلك ويقبول النوبة ونزل فيمن كان بقول صلاتنا صامنا حجنا (هو أعلم) أي عالم (بكم إذا أنشأكم من الأرض) أي خلق آدم من التراب (وإذا أنشأكم أجنة) جمع جنين (في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم) لا تغدوها أي على سبيل الإعجاب أما على سبيل الاعتراف بالنعمة

إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ٢٣ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ٢٤ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ٢٥ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ٢٦ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُوعُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ٢٧ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتْلِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ٢٨ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ٢٩ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى ٣٠ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ٣١ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذَا أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذَا أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَتَى ٣٢ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ٣٣ وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْثَى ٣٤ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ بَرَى ٣٥ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ

فمن (هو أعلم) أي عالم (بمن اتقى أفرايت الذي تولى) عن الإيمان أي ارتد لمساغبره وقال إنني خشيت عقاب الله فضمن له المعير أن يحمل عنه عذاب الله ان رجع إلى شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع (وأعطى قليلاً) من المال المسمى (وأكثى) منع الباقي مأخوذ من الكدية وهي أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر (اعنده علم الغيب فهو يرى) يعلم من جهته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الواليد بن المغيرة وغيره وجملة اعنده المفعول الثاني لرأيت بمعنى اخبرني (أم) بل (لم ينبا بما في صحف

موسى) أسفار التوراة أو صحف قبلها (و) صحف (إبراهيم الذى وفى) تتم ما أمر به نحو وإذا بتلى إبراهيم ربه بكلمات قائمهن وبيان ما (أن لا تزوروا زرة وزر أخرى) الخ وان عطفة من الثقيلة أى انه لا تحمل نفس ذنب غيرها (وأن) أى انه (ليس للانسان الاماسى) من خير فليس له من سعى غيره الخير شئ (وإن سعيه سوف يرى) أى يهصر فى الآخرة (ثم يجزاه الجزاء الاوفى) الا كل يقال جزته سعيه وبسعيه (وأن) بالفتح عطف أو قرى بالكسر استئنافا وكذا ما بعده فلا يكون مضمون الجمل فى الصحف على الثاني (إلى ربك المنتهى) المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم (وأنه هو أضحك) من شاء أفرحه (وأبكى) من شاء أحزنه (وأنه هو أمانات) فى الدنيا (واحيا) للبعث (وأنه خلق الزوجين) العصفين (الذكر والانثى)

٤٦٠

الجزء السابع والعشرون

من نطفة) منى (إذا تمى) تصب فى الرحم (وأن عليه النشأة) بالمد والقصر (الآخرى) الخلفة الاخرى للبعث بعد الخلفة الاولى (وأنه هو أغنى) الناس بالكفاية بالاموال (واقنى) اعطى المتخذ قنية (وأنه هو رب السمعى) هو كوكب خلف الجوزاء كانت تبعد فى الجاهلية (وأنه اهلك ماد الاولى) وفى قراءة بادغام التنوين فى اللام وضمها وبلا همزة هي قوم عاد والآخرى قوم صالح (وعودا) بالعرف اسم للاب وبلا صرف للقبيلة وهو معطوف على عاد (فابقى) منهم احدا (وقوم نوح من قبل) اى قبل عاد وعود اهل كنانم (انهم كانوا هم اظلم واظنى) من عاد وعود لظول لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا بحسين حاموهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه (والمؤتة حكة) وهي قري قوم لوط (اهوى) اسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الارض باسمه جبريل بذلك (ففساها) من الحجارة بعد ذلك (ما غشى) ايهام تهويل وفى هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرا عليها حجارة من سجيل (فباي آلاء ربك) نعمة الدالة على وحدانيته وقدرته (تتمارى) تشكك ايهام الانسان او تكذب (هذا) محمد (نذير من النذر الاولى) من جنسهم أى رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا إلى اقوامهم (أزفت الآزفة) قربت القيامة (ليس لها من دون الله) نفس

مُوسَى ٣٦ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ٣٧ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ٣٨ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ٣٩ وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى ٤٠ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ٤١ وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ٤٢ وَأَنْهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ٤٣ وَأَنْهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ٤٤ وَأَنْهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ٤٥ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ٤٦ وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ الْآخِرَى ٤٧ وَأَنْهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ٤٨ وَأَنْهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ٤٩ وَأَنْهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ٥٠ وَثَمُودًا إِمَّا أَبْقَى ٥١ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى ٥٢ وَالْمُؤْتَفَكَّةَ أَهْوَى ٥٣ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ٥٤ فَبَايَءَ الْآءِ رَبِّكَ تَمَارَى ٥٥ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى ٥٦ أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ ٥٧ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ٥٨ أَفِنْ هَذَا الْحَدِيثَ تَعْجُونَ ٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ٦٠ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ٦١ فَانْجِدُوا لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا

(٥٤) سُورَةُ الْقَمَرِ مَكِّيَّةٌ
الْآيَاتُ ٤٤ وَ ٤٥ وَ ٤٦ فَدُنِّيَتْ
وَأَيَاتُهَا ٥٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

غير اقتربت اقتربت (كاشفة) اى لا يكشفها وبظهرها الا هو كقوله لا يجلبها وقتها الا هو (المن هذا الحديث) أى القرآن (تعجبون) تكذبوا (وتضحكون) استهزاء (ولا تبكون) لسماع وعده ووعيدته (وأنتم حامدون) لاهون غافلون عما يطلب منكم (فاجتهدوا لله) الذى خلقكم (واعبدوا) ولا تسجدوا للاصنام ولا تميدوها (سورة القمر) مكية الايهةم الجمع الآبة وهي خمس وخمسون آية (بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقتربت الساعة) قربت القيامة (وانشق القمر) اتفاق فلقتين على أي قبيل وقبيلان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال
 شهدوا رواه الشيخان (وان يروا) أي كفار قريش (آية) معجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا ويقولوا) هذا (سحر مستمر) قوى
 من المرة القوة أودائم (وكذبوا) النبي صلى الله عليه وسلم (واتبعوا أهواءهم) في الباطل (وكل أمر) من الخير والشر (مستقر) بأهله في
 الجنة والنار (واقعد جاءهم من الانباء) أخبار اهلاك الامم المكذبة رسلهم (ما فيه مزدجر) لهم اسم مصدر أو اسم مكان والدال بدل من
 الا فتعاله وازدجرته وزجرته نهية بفاظة وماه وصوله أو موصوفة (حكمة) خبر مبتدأ محذوف أو بدل من ما أو من مزدجر (بالغة) نامة (فما
 اتفنى) تنفع فيهم (النذر) جمع نذير بمعنى منذر أي
 الامور المنذرة لهم وماللتني أو للاستفهام
 الانكارى وهي على الثاني مفعول مقدم
 (فتول عنهم) هو فائدة ما قبله ونم به الكلام
 (يوم يدع الداع) هو اسرافيل وناصب يوم
 يخرجون بعد (الى شئ نكر) بضم الكاف
 وسكونها أي منكر تنكره النفوس لشدة
 رهو الحماة (خاشعا) ذليلا وفي قراءة خشعا
 بضم الخاء وفتح الشين مشددة (أبصارهم) حال
 من فاعل (يخرجون) أي الناس (من
 الاجداث) القبور (كانهم جراد منتشر) لا
 يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة
 حاله من فاعل يخرجون وكذا قوله
 (مهطعين) أي مسرعين ما بين اعناقهم
 (الى الداع بقول الكافرون) منهم
 (هذا يوم عسير) أي صعب على الكافرين
 كما في المدثر يوم عسير على الكافرين (كذبت
 قبلهم) قبل قريش (قوم نوح) نأثب الفل
 لعنى قوم (فكذبوا عبدا) نوحا (وقالوا نحنون
 وازدجر) أي اتهموه بالسب وغيره (فدعا
 ربه انى) بالفتح أي باني (مغلوبا) فانهض
 فقهنا) بالتخفيف والتشديد (أبواب السماء
 بماه منهم) منصوب انصبأا بشديدا (وجفنا
 الارض عبونا) تذبذب (فاللقى الماء) ماء السماء
 والارض (على أمر) حال (قد قدر) قضى
 به في الازل وهو لا كهم غرقا (وحملناه) أي نوحا (على
 سفينة) ذات ألواح ودسر) وهو ما تشبه الألواح من المسامير

أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ ۖ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ۚ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا
 وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۚ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ
 وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ
 مُزْدَجَرٌ ۚ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَاَتَغْنِ الْتَذَرُ ۚ فَقَوْلُهُمْ
 يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكِرٍ ۚ خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ
 مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۚ مَهْطِعِينَ
 إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَاْفِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ ۚ كَذَّبَتْ
 قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ
 ١ ۚ فَدْعَارَبَهُ ۖ إِنِّي مُغْلَوْبٌ فَانْصِرْ ۚ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ
 السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ۚ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى
 الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۚ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَّاحِ وَدُسِرَ
 ١٣ ۚ تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَن كَانَ كُفِرَ ۚ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا
 آيَةً ۖ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ۚ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ۚ
 وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ۚ كَذَّبَتْ
 عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ۚ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا
 صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَّخْسِ مُسْتَمِرٍّ ۚ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ
 أَنْجَارٌ تُخَلُّ مِنْقَعِيرٌ ۚ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ۚ

وغيرها واحدها داسار ككتاب (نجري بأعيننا) برأى منا أي محفوفة (جزاء) منصوب بفعل مقدر أي أغرقوا (المن كان كفر) وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرئ كفر
 بباء للفاعل أي أغرقوا عاقبائهم (ولقد تركناها) أبقينا هذه القطة (آية) لمن يعتبر بها أي شاع خبرها واستمر (فهل من مدكر) معتبر ومتعظ بها وأصله من تذكر أبدأت البناء والاهمة
 وكذا المعجمة وادمت فيها (فكيف كان عذابي ونذر) أي انذارى استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي السؤال عن الحال والمعنى حل الخطابين على الاقرار بوقوع عذابه
 تعالى بالمكذبن لنوح موقعه (ولقد يسرنا القرآن للذكر) سهلا لم يحفظ وها ناه لا نذكر (فهل من مدكر) متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر أي احفظوه واتعظوا
 به وليس يحفظ من كتاب الله عن ظهر القلب غيره (كذبت عاد) نبيهم هو دافعذ بو (فكيف كان عذابي ونذر) أي انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه وقديته
 بقوله (انا انزلناه عليهم ريحا صرصر) أي شديدة الصوت (في يوم نخس) شؤم (مستمر) دائم الشؤم أو قويه وكان يوم الاربعاء آخر الشهر (تنزع الناس) تغلقهم من حفر
 الارض المنسدين فيها وتصرفهم على رؤسهم فتدق رقابهم فتنين الرأس عن الجسد (كانهم) كأنهم (أعجاز نخل متعمر) متعلق ساقط على الارض وشبهوا بالنخل
 لطولهم وذكرنا وأنث في الحافة نخل خاوية مرعاة فلنوا صل في الموضعين (فكيف كان عذابي ونذر

(ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر کذب ثمود بالندر) جمع نذر بمعنى منذر أي بالامور التي أنذرهم بها نبیهم صالح إن لم يؤمنوا به وبقیهه (فقالوا أبشرا) منصوب على الاشتغال (متواحدان) صفتان لبشر (انبیاه) مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف تتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك أي لا تتبعه (أنا إذا) أي ان تبعناه (لنفی ضلاله) ذهاب عن الصواب (وسمر) جنون (أأنفی) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين وتركه (الذکر) الوحي (علیه من بیننا) أي لم يوح إليه (بل هو كذاب) فی قوله أنه أوحى إليه ما ذكر (أشر) متكبر بطرقه تعالى (سجدون غدا) فی الآخرة (من الكذاب الاشر) وهو من بان بسذوبه على تكذيبهم نبیهم صالحا (أنا

الجزء السابع والعشرون

٤٦٢

مرسلوا الناقة) مخرجوها من المضربة الصخرية كما سألوا (فتنة) حنة (لهم) لتختبرهم (فارتقبهم) یا صالح أي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم (واصطبر) الطاء بدل من ناء الالف تعال أي اصبر على أذامهم (ونبئهم ان الماء قسمه) مقسوم (بينهم) وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها (كل شرب) نصيب من الماء (محتضر) يحضره القوم يومهم والناقة يومها فنادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة (فنادوا صاحبهم) قنارا ليقبضها (فتعاطى) تناول السيف (فمقر) به الناقة أي قتلها موافقة لهم (فكيف كان عذابي ونذر) أي انذارى لهم بالاعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه وبيئته بقوله (أنا أرسلنا عليهم صبيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر) هو الذي يجعل لغمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الدواب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم (ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر کذب قوم لوط بالندر) أي بالامور المندرة لهم على لسانه (أنا أرسلنا عليهم حاصبا) رجلا منهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا (الا آل لوط) وهم ابتلاء معه (نجيناهم بسحر) من الاسحار أي وقت الصبح من يوم غير معين ولواريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول من السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال ورسا أهل الحاصب على آل لوط أولا

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۚ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ۚ ۲۳ فَقَالُوا أَبَشْرًا مِمَّنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ ۚ إِنَّا إِذَا لَفِئَتِ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۚ ۲۴ أَمْ لِقَائِ الذِّكْرِ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ۚ ۲۵ سَيَعْلَمُونَ عَذَابَ الْكَذَّابِ ۚ لَا يَشْرُ ۚ ۲۶ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ ۚ فَبَيْنَمَا هُمْ فَازَتْ بَيْنَهُمْ وَأَصْطَبِرُ ۚ ۲۷ وَبَيْنَهُمْ أَنْ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ۚ كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضَرٌ ۚ ۲۸ فَنادوا أصحابهم فتعاطى فعقر ۚ ۲۹ فكيف كان عذابي ونذر ۚ ۳۰ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ۚ ۳۱ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۚ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ۚ ۳۲ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ۚ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ۚ ۳۴ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ۚ ۳۵ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ۚ ۳۶ وَلَقَدْ رَوْدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ ۚ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِي ۚ ۳۷ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ۚ ۳۸ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِي ۚ ۳۹ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۚ ۴۰ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ۚ ۴۱ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا ۚ فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ ۚ ۴۲ أَكْفَارُكُمْ

قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بأنه متصل وعلى الثاني بأنه منقطع وان كان من الجنس سمعا (نعمة) مصدر أي انعاما (من عندنا كذلك) أي مثل خير ذلك الجزء (نجزي من شكر) أنعمنا وهو مؤمن أو من آمن بالله ورسوله وأطاعهما (ولقد أنذرهم) خوفهم لوط (بطشتنا) أخذتنا أي بهم بالاعذاب (فتاروا) تجادلوا وكذبوا (بالنذر) بالنداره (ولقد رادوه عن ضيفه) أي ان يخلى بينهم وبين القوم الذين أتوه في صورة الاضياف ليخبتوا بهم وكانوا ملائكة (فطمسنا أعينهم) أعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجهان صفتها جبريل بجناحه (فذوقوا) قتلناهم ذوقا (عذابي ونذر) أي انذارى وتخويفي أي أمرته وفائدته (ولقد صبحهم بكرة) وقت الصبح من يوم غير معين (عذاب مستقر) دائم متصل بعذاب الآخرة (فذوقوا عذابي ونذروا ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر ولقد جاء آل فرعون) قومهم (النذر) الانذار على لسان موسى وهو من فلم يؤمنوا بل (كذبوا بآياتنا كلها) أي التسع التي أوتيتها موسى (فأخذناهم) بالاعذاب (أخذ عزيز) قوى (مقتدر) قادر لا يعجزه مني (أكفاركم) بأفريش

(خير من أولئك) المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا (أم اكم) يكفاد قریش (براءة) من العذاب (في الزبر) الكتب والاستفهام في الموضوعين بمعنى النفي أى ليس الامر كذلك (أم يقولون) أى كفاد قریش (نحن جميع) أى جمع (منتصر) على محمد ولم قال أبو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فزمو ما يبدرونهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم (بل الساعة موعدهم) بالعذاب

سورة القمر

٤٦٣

(والساعة) أى عذابها (أدهى) أعظم بلية (وأمر) أشد مرارة من عذاب الدنيا (ان المجرمين في ضلال) هلاك بالقتل في الدنيا (وسمر) نار مسمرة بالتشديد أى مهيجة في الآخرة (يوم يسحبون في النار على وجوههم) أى في الآخرة ويقال لهم (ذوقوا مس سقر) اصابه جهنم لكم (انا كل شئ) منصوب بفعل يفعله (خلقناه بقدر) بتقدير حال من كل أى مقسدا وقرى كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه (وما امرنا) لشئ نريد وجوده (الا) مرة (واحدة طمح بالبصر) في السرعة وهى قوله كن فيوجدنا أما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (ولقد أهلكنا أشياكم) أشياكم في الكفر من الامم الماضية (فهل من مدكر) من مدكر) استفهام بمعنى الامر أى اذكروا واتعظوا (وكل شئ فعلوه) أى العباد مكتوب (في الزبر) كتب الحفظه (وكل صغير وكبير) من الذنب والعمل (مستطر) مكتوب في اللوح المحفوظ (ان المتقين في جنات) بساكنين (ونهر) أريد به الجنس وقرى بضم النون والهاء جمعا كاسدوا أسد المعنى أنهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والحمر (في مقعد صدق) مجالس حق لا لغو فيه ولا تأثيم أريد به الجنس وقرى مقاعد المعنى أنهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدا وهو

خَيْرٌ مِّنْ أُولَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ٤٦
نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرُونَ ٤٧
بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ٤٨
إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ مُّسْتَعِرٍ ٤٩
النَّارَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ٥٠
إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ٥١
وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ٥٢
وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مَّدَكِرٍ ٥٣
وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ٥٤
مُسْتَطَرٌّ ٥٥
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ٥٦
فِي مَقْعَدٍ صَدِيقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ٥٧

(٥٥) سُورَةُ الْجَحْرِ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٧٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ٣
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ٥
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ٦ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ

صادق ببذل البعض وغيره (عند ملك) مثال مبالغة أى عز بزم الملك واسمه (مقتدر) قادر لا يعجزه شئ وهو الله تعالى وعند إشارة الى الرتبة والقرينة من فضله تعالى (سورة الرحمن مكية أو الايسر له من في السموات والارض الآية فمدنية وهى نمت أو ثمان وسبعون آية) بسم الله الرحمن الرحيم (الرحمن علم) من شاء (القرآن خلق الانسان) أى الجنس (علمه البيان) النطق (الشمس والقمر بحسبان) بحر يان (والنجم) مالا ساق له من النبات (والشجر) ماله ساق (يسجدان) يخضعان بما يراد منهما (والسما رفعتها ووضع

الميزان) أثبت العدل (الانظفوا) أي لاجل أن تجوروا (في الميزان) ما يوزن به (وأقيموا الوزن بالقسط) بالعدل (ولا تخسروا الميزان) تنقصوا الموزون (والارض وضعا) أثبتها (للائام) للخلق الانس والجن وغيرهم (فيها فاكهة والنخل) المعهود (ذات الاكمام) أوعية طلعها (والحب) كالحنطة والشعير (ذو المصيف) البين (والريحان) الورق أو المشوم (فباي آلاء) نعم (ربكما) أيها الانس والجن (تكذبان)

الجزء السابع والعشرون

٤٦٤

ذكرت إحدى وثلاثين مرة والاستفهام

فيها للتقرير لا روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا

رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى

ختمها ثم قال مالي أراكم سكونا للجن كانوا

أحسن منكم رد ما قرأت عليهم هذه الآية

من مرة فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا

ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد

(خلق الانسان) آدم (من صلصال) طين

يا بس بسمع له صلصلة أي صوت اذا نقر

(كالنخار) وهو ما يطبخ من الطين (وخلق

الجان) أبالجن وهو ابليس (من مارج من نار)

هو لهبها الخالص من الدخان (فباي آلاء

ربكما تكذبان رب المشرقين) مشرق الشتاء

ومشرق الصيف (ورب المغربين) كذلك

(فباي آلاء ربكما تكذبان مرج) أرسل

(البحرين) العذب والملح (بالتقيان) في رأي

العين (بينهما برزخ) حاجز من قدرته تعالى

(لا بينان) لا يبنى واحده منهما على الآخر

فيختلط به (فباي آلاء ربكما تكذبان يخرج

بالبناء للمفعول والفاعل (منهما) من مجموعهما

المصادق باحدهما وهو الملح (الؤلؤ والمرجان)

خرز أحر أو صفار اللؤلؤ (فباي آلاء ربكما

تكذبان وله الجوار) السفن (المنشآت)

المحدثات (في البحر كالاعلام) كالجبال

عظما وارتفاعا (فباي آلاء ربكما تكذبان

كل من عليها) أي الارض من الحيوانات

(فان) هالك وغير بمن تغليب للمعقل (ويبقى وجه ربك) ذاته (ذو الجلال) المظمة (والاكرام) للمؤمنين بانعمه عليهم

(فباي آلاء ربكما تكذبان يسئله من في السموات والارض) أي ينطق أحواله بما يحتاجون اليه من القوة على العباداة والرزق والمفطرة

وغير ذلك (كل يوم) وقت (هو في شان) امر يظهره على وفق ما قدره في الازل من احياء وامانة واعزاز واذلال واغناء واعداد واجابة

داع واعطاء سائل وغير ذلك (فباي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم) سنقصد لحسابكم (أبه الثقلان) الانس والجن (فباي آلاء ربكما تكذبان

الميزان ٧) أَلَا تَطْغَوْنَ فِي الْمِيزَانِ ٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ

بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ٩) وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا

لِلْأَنَامِ ١٠) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ١١)

وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ١٢) فَبَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا

تَكْذِبَانِ ١٣) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ١٤)

وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ١٥) فَبَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا

تَكْذِبَانِ ١٦) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ١٧)

فَبَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ ١٨) مَرْجَ الْبَحْرِ يُنْزِلُ الْيَتْيَانِ

١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ٢٠) فَبَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا

تَكْذِبَانِ ٢١) يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ ٢٢)

فَبَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ ٢٣) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ

فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ٢٤) فَبَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ ٢٥)

كُلٌّ مِنْ عَلَيْهَا فَإِنْ ٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلِيلِ

وَالْأَكْرَامِ ٢٧) فَبَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ ٢٨)

يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ

٢٩) فَبَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ ٣٠) سَنَفْرُغُ لَكُمْ

أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ٣١) فَبَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ ٣٢)

يامعشر
الاول
حلو
وخ

(وجنى الجنة) ثمهما (دان) قريب بئاله القائم والقاعد والمضطجع (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن) في الجنة وما اشتملتا

الجزء السابع والعشرون

٤٦٦

عليه من العلالى والقصور (قاصرات الطرف)

العين على أزواجهن المتكئين من الانس والجن

(لم يطمنهن) يفتضهن وهن من الحور او من

نساء الدنيا المنشآت (انس قبلهم ولا جان

فبأى آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت

صفاء والمرجان) أى اللؤلؤ بياضاً (فبأى

آلاء ربكما تكذبان هل) ما (جزاء الاحسان)

بالطاعة (إلا الاحسان) بالنعيم (فبأى آلاء

ربكما تكذبان ومن دونهما) أى الجنة

الذكورتين (جنتان) أيضاً لمن خاف مقام

ربه (فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان)

سوداوان من شدة خضرتهما (فبأى آلاء

ربكما تكذبان فهما عيناان نضاختان)

فوارتان بالماء لا ينقطعان (فبأى آلاء ربكما

تكذبان فهما قاقة ونخل ورمان) هما

منها وقل من غيرها (فبأى آلاء ربكما تكذبان

فيهن) أى الجنة وما فيهما (خيرات) أخلاقا

(حسان) وجوها (فبأى آلاء ربكما تكذبان

حور) شديديات سواد العيون وبياضها

(مقصورات) مستورات (في الخيام) من

درججوف مضافة إلى القصور شبيهة بالحدود

(فبأى آلاء ربكما تكذبان لم يطمنهن انس

قبلهم) قبل أزواجهن (ولا جان فبأى آلاء

ربكما تكذبان متكئين) أى أزواجهن

واعرابه كما تقدم (على رفر فر خضر) جمع

رفرة أى بسط أو وسائد (وعبقري حسان)

وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ٥٤ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ٥٥ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ
 وَلَا جَانٌ ٥٦ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٧ كَأَنَّهُنَّ
 آيَاتُ قُوتٍ وَالْمَرْجَانُ ٥٨ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ٥٩ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ٦٠ فَبِأَيِّ آلَاءِ
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٦١ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ٦٢ فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٦٣ مُدْهَامَتَانِ ٦٤ فَبِأَيِّ آلَاءِ
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٦٥ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ٦٦ فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٦٧ فِيهِمَا فِكْهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ
 ٦٨ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٦٩ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ
 ٧٠ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٧١ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ
 فِي الْخِيَامِ ٧٢ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٧٣ لَمْ
 يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ٧٤ فَبِأَيِّ آلَاءِ
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٧٥ مُتَكِّينَ عَلَى رَفْرَفٍ
 خُضِرٍ وَعَبَقَرِي حِسَانٍ ٧٦ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ ٧٧ تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ٧٨

سورة

جمع عبقرية أى طنافس (فبأى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام) تقدم ولفظ اسم زائد

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(إذا وقعت الواقعة) قامت القيامة (ليس لوقعتها كاذبة) نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا (خافضة رافعة) أى هى مظهرة

٤٦٧

سورة الواقعة

تخفيض أقوام بدخولهم النار ورفع آخر بن بدخولهم الجنة (إذا رجعت الأرض رجاء) حركت حركة شديدة (وبست الجبال بسا) فتنت (فكانت هباء) غبارا (منبثا) منقشرا وإذنا الثية بطل من الاولى (وكنتم) فى القيامة (أزواجا) أصنافا (ثلاثة) فاصحاب الميمنة) وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدأ خبيرو (ماصحاب الميمنة) تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة (واصحاب المشامة) أى الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله (ماصحاب المشامة) تحقير لشانهم بدخولهم النار (والسابقون) إلى الخير وهم الانبياء مبتدأ (السابقون) تا كيد لتعظيم شانهم والخير (أولئك المقربون) فى جنات النعيم ثلثة من الاولين مبتدأ أى جماعة من الامم الماضية (وقليل من الآخرين) من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخير (على سرر موضونة) مفسوحة بقضبان الذهب والجواهر (متكئين عليها متقابلين) حالان من الضمير فى الخبر (يطوف عليهم) للخدمة (ولدان مخلصون) على شكل الاولاد لا يهرمون (باسكواب) أقداح لا عرا لها (وأباريق) لها عرا وخراطيم (وكأس) إماء شرب الخمر (من معين) أى يخرج جارية من منبع لا ينقطع أبدا (لا يصدعون عنها) ولا ينزون (بفتح الزاى وكسر هاء من زف الشارب) وانزف أى لا يحصل لهم منها صداع ولا

(٥٦) سورة الواقعة مكية
الآيتى ٨١ و ٨٢ فدينتان
وآياتها ٩٦ نزلت بعد طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ١ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ٢
خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ٣ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ٤ وَوُسَّتِ
الْجِبَالُ بَسًا ٥ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ٦ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا
ثَلَاثَةً ٧ فَاصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ٨ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ٩
وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ١٠ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ١١ وَالسَّابِقُونَ
السَّابِقُونَ ١٢ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ١٣ فِي جَنَّاتِ
النَّعِيمِ ١٤ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ١٥ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ١٦
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ١٧ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ
وَكُاسٍ مِنْ مَعِينٍ ١٨ لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ ١٩
وَفِي كِهْزِمَةٍ زَمَّائِ خَيْرُونَ ٢٠ وَلِحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ٢١
وَحُورٌ عِينٌ ٢٢ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُوءِ الْمَكْنُونِ ٢٣ جَزَاءً
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٤ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا الْغَوَاوَا وَلَا

ذهاب عقل بخلاف عمر الدنيا (وفاكة مما يتخبرون ولحم طير مما يشتهون) لهم للاستمتاع (حور) نساء شديديات سواد العيون وبياضها (عين) ضخم العيون كسرت عينه بدل ضمها لجانسة البياض ومفرده عينا كحمره وفى قراءة بجر حور عين (كما مثل اللؤلؤ المكنون) المصون (جزاء) مفعول له أو مصدر والمامل مقدر أى جعلنا لهم ما ذكر للجزاء أو جزئناهم (كانوا يعملون) لا يسمعون فيها (فى الجنة) (لغوا) فاحش من الكلام (ولا

ثانياً) ما يؤثم (الا) لسنن (قيلا) قولا (سلاما سلاما) بدل من قيلا فانهم يسمونه (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في صدر)
شجر النبق (مخضود) لاشوك فيه (وطلع) شجر الموز (منضود) بالحلى من أسفله إلى أعلاه (وظل ممدود) دائم (وماء مسكوب)

الجزء السابع والعشرون

٤٦٨

تَأْثِيماً ٢٥) إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا ٢٦) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ
مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ٢٧) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ٢٨) وَطَلْحٍ
مَنْضُودٍ ٢٩) وَظِلِّ مَمْدُودٍ ٣٠) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ٣١)
وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ٣٢) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ٣٣) وَفُوشٍ
مَرْفُوعَةٍ ٣٤) إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنِشَاءً ٣٥) فَجَعَلْنَاهُمْ
أَبْكَارًا ٣٦) عُرْبًا أَرَبًا ٣٧) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ٣٨) نُشَلَّةً
مِّنَ الْأَوَّلِينَ ٣٩) وَنُشَلَّةً مِّنَ الْآخِرِينَ ٤٠) وَأَصْحَابُ
الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ٤١) فِي سُمُومٍ وَجَحِيمٍ ٤٢)
وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ ٤٣) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ٤٤) إِنَّهُمْ كَانُوا
قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ٤٥) وَكَانُوا يُصْرُونَ عَلَى الْخَنِثِ
الْعَظِيمِ ٤٦) وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا
أَءَنَّا لَمَبْعُوثُونَ ٤٧) أَوَآبَاءُنَا أَلَّا وَلُونَ ٤٨) قُلْ إِنَّ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ٤٩) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ
مَّعْلُومٍ ٥٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ لَمُكْذِبُونَ ٥١)
لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُومٍ ٥٢) فَمَالِثُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ
٥٣) فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ٥٤) فَشَرِبُونَ شُرْبَ
الْحَمِيمِ ٥٥) هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ٥٦) نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ

جاردائما (وفاكهة كثيرة لا مقطوعة) في
زمن (ولا ممنوعة) بطن (وفوش مرفوعة)
على سرر (إننا أنشأناهم إنشاء) أى الحور
اليمين من غير ولادة (فجعلناهم أبكارا) عذارى
كلما أناهن أزواجهن وجدوهن عذارى ولا
وجع (عربا) بضم الراء وسكونها جمع عرب
وهى المتحبة إلى زوجها عشقاه (أربا) جمع
ترب أى مستويات فى السن (لا أصحاب اليمين)
صلة أنشأناهم أو جعلناهم وهم ثلاثة من الأولين
وثلاثة من الآخرين وأصحاب الشمال ما أصحاب
الشمال فى سموم (ريح حارة من النار تنفذ فى
المسام) وحميم) ماء شديد الحرارة (وظل من
يحموم) دخان شديد السواد (لا بارد) كفيره
من الظلال (ولا كريم) حسن المنظر (إنهم
كانوا قبل ذلك) فى الدنيا (مترفين) منعمين
لا يتعبون فى الطاعة (وكانوا يصرون على
الخنث) الذنب (العظيم) أى الشرك (وكانوا
يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا
لمبعوثون) فى الهمزتين فى الموضعين التحقيق
وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على
الوجهين (أو آبائنا الأولون) بفتح الواو لا طف
والهمزة للاستفهام وهو فى ذلك وفيما قبله
للاستبعاد وفى قراءة بسكون الواو عظاما
والمطوف عليه محل أن واسمها (قل أن
الاولين والآخرين لجمعون إلى ميعات)
لوقت (يوم معلوم) أى يوم القيامة (ثم إنكم
أيها الضالون المكذبون لا تكون من شجر من

زقوم) بيان للشجر (فاللون منها) من الشجر (البطون فشاربون عليه) أى الزقوم لما كول (من الحميم فشاربون شرب) فلولاً
بفتح الشين وضمها مصدر (الهم) الابل المطاش جمع هبان للذكر وهيمى للأنثى كطشان وعطشى (هذا نزلهم) ما أعد لهم (يوم
الدين) يوم القيامة (نحن خلقناكم) أوجدناكم من عدم

(فلولا) هلا (تصدقون) بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة (أفرايتهم ما عنون) ترىقون المني في أرحام النساء (أأنتم) بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والاخرى وتركها في المواضع الاربعة (تخلقونه) أي المني بشرا (أم نحن
الخالقون نحن قدرنا) بالتشديد والتخفيف (بينكم الموت وما نحن بمسبوقين) بما جازين (على) عن (أن نبذل) أي نجعل (أمثالكم) مكانكم

(وننشئكم) نخلقكم (في ما لا تعلمون) من
الصور كالقردة والخنازير (ولقد علمتم
الفساة الاولى) وفي قراءة بسكون الشين
(فلولا تذكرون) فيه ادغام التاء الثانية في
الاصل في الذال (أفرايتهم ما نخرجون) نخرجون
الارض وتلقون البذر فيها (أأنتم تزرعونه)
تنبعونه (أم نحن الزارعون) لو نشاء لجمعناه
حطاما (نباتا يا بسا لا حب فيه) فظانم) أصله
ظلام بكسر اللام حذفت تخفيفا أي أقم
نهارا (تسكبون) حذفت منه إحدى التاءين
في الاصل تسكبون من ذلك وتقولون (أنا
المرمون) نفقة زرعنا (بل نحن محرومون)
ممنوعون رزقنا (أفرايتهم الماء الذي نشترون
أأنتم أنزلتموه من المزن) السحاب جمع مزن
(أم نحن المنزلون) لو نشاء جعلناه (أجاءا)
لا يمكن شر به (فلولا) فهلا (تشكرون)
أفرايتهم النار التي نوردون) نخرجون من الشجر
الاخضر (أأنتم أشأتم شجرتها) كالرخ
والمنار والكلخ (أم نحن المنشئون) نحن جعلناها
تذكرة (لنار جهنم) (ومتاعا) بلغة (للمقيون)
للمسافرين من اقوي القوم أي صاروا بالقوا
بالقصر والمدادى الفقر وهو مفازة لانبات
فيها ولا ماء (فصبغ) زه (باصم) زائد (ربك
العظيم) أي الله (فلا أقسم) لازائدة (بمواقع
النجوم) بمساقطها لغروبها (وانه) أي
القسم بها (لقسم لوتعلمون عظيم) أي لو كنتم

فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ٥٧ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ٥٨ ءَأَنْتُمْ
تَخْلُقُونَهُ ٥٩ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ٥٩ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ
الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ٦٠ عَلَى أَنْ يُبَدِّلَ
أَمْثَلَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ٦١ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ
النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ٦٢ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ٦٣
ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ٦٤ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ٦٤ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
حُطَامًا فَظَلِمْتُمْ تَفْكُحُونَ ٦٥ إِنَّا الْمَغْرُمُونَ ٦٦ بَلْ نَحْنُ
مَحْرُومُونَ ٦٧ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ٦٨ ءَأَنْتُمْ
أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ٦٩ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ
أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ٧٠ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ٧١
ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ٧٢ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا
تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ٧٣ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٧٤
فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ
عَظِيمٌ ٧٦ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ٧٧ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ٧٨
لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَمْطَهُرُونَ ٧٩ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٨٠
أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ٨١ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ
أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ٨٢ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ٨٣ وَأَنْتُمْ

من ذوى العلم لعلمهم عظم هذا القسم (انه) أي المتلو عليكم (لقرآن كريم في كتاب) مكتوب (مكنون) معصون وهو المصحف (لا يمسسه) خير
بمعنى النهي (الا المطهرون) أي الذين طهروا أنفسهم من الاحداث (تنزيل) منزل (من رب العالمين) أفبهذا الحديث (القرآن) انتم
مدهنون) متهاونون مكذبون (وتجعلون رزقكم) من المطراى شكره (انكم تكذبون) بسقيا الله حيث قلتم مطرا بناؤه كذا
(فلولا) فهلا (إذا بلغت) الروح وقت النزع (الحلقوم) هو مجرى الطعام (وانتم) باحضرى الميت

(حينئذ تنظرون) اليه (ونحن اقرب اليه منكم) بالملم (ولكن لا تبصرون) من البصيرة اي لا تلمسون ذلك (فلولا) فهلا (ان كنتم غير مدينين) يحز بين بان تبصروا اي غير مبعوثين بزعمكم (ترجمونها) تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم (ان كنتم صادقين) فيما

الجزء السابع والعشرون

٤٧٠

زعمتم فلولا الثانية تأكيد للاولى واذا ظرف لترجمون المتعلق به الشرط والمعنى هلا ترجمونها ان نفيم البعث صادقين في نفية اي لينتفى عن محل الموت كالبعث (فاما ان كان الميت (من المقر بين فروع) اي فله استراحة (وربحان) رزق حسن (وجنة نعيم) وهل الجواب لا ما اولان اولها اقوال (واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك) اي له السلامة من العذاب (من اصحاب اليمين) من جهة انه منهم (واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين) من اضافة الموصوف الى صفته (فسبح باسم ربك العظيم) تقدم

سورة الحديد

(مكية او مدنية تسع وعشرون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(سبح لله ما في السموات والارض) اي زهه كل شئ فاللام مزيدة وحي بصادون من تغليب الملاكثر (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (له ملك السموات والارض يحيى) بالانشاء (ويميت) بعده (وهو على كل شئ قدير هو الاول) قبل كل شئ بلا بداية (والآخر) بعد كل شئ بلا نهاية (والظاهر) بالادلة عليه (والباطن) عن ادراك الحواس (وهو بكل شئ عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام) من ايام الدنيا اولها

الاحد و آخرها الجمعة (ثم استوى على العرش) الكرسي استواء يليق به (يعلم ما يلج) بدخل (في الارض) كالطرو الاموات (وما يخرج منها كالنبات والمعادن) (وما ينزل من السماء) كالزحمة والعذاب (وما يخرج) بصعد

حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ٨٤ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ٨٥ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ٨٦ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٨٧ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ٨٩ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٩٠ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٩١ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ٩٢ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ٩٣ وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ ٩٤ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ٩٥ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٩٦

(٥٧) سُورَةُ الْحَدِيدِ مَدْنِيَّةٌ
وآيَاتُهَا ٢٩ تَرَلَتْ بَعْدَ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢
هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٣
هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ

فيها

(فيها) كالاعمال الصالحة والسبيلة (وهو معكم) بعباده (أبنا كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض وإلى الله ترجع الامور)
 (فيها) كنتم (يوجدات جميعا) (يوجد الليل) بدخله (في النهار) فز بدو بنقص الليل (ويوجد النهار في الليل) فز بدو بنقص النهار (وهو علم بذات الصدور)
 بما فيها من الاسرار والمعتقدات (آمنوا) داوموا على الايمان (بالله ورسوله وانفقوا) في سبيل الله (مما جعلكم مستخلفين فيه) من مال من
 تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة
 سورة الحديد ٤٧١

فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٦
 لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ٧
 يُوجِبُ الْإِيلَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِبُ اللَّيْلَ وَهُوَ عَلَيْهِ
 بِذَاتِ الصُّدُورِ ٨
 جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ٩ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنفَقُوا
 لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ١٠ وَمَالَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ
 يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
 ١١ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ
 مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ١٢
 وَمَالَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ
 وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ
 وَقَتْلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
 ١٣ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ
 وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ١٤ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ
 جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ

المسرة وهي غزوة تبوك (فالذين آمنوا منكم
 وأنفقوا) إشارة الى عثمان رضى الله عنه (لم
 أجر كبير وما لكم لا تؤمنون) خطاب للكفار
 أى لا مانع لكم من الايمان (بالله والرسول
 يدعوكم لتؤمنوا بر بكم وقد أخذ) بضم الهمزة
 وكسر الخاء ويفتحهما ونصب ما بعدها
 (ميثاقكم) عليه أى أخذه الله في عالم الذرحين
 أشهدكم على أنفسهم أليس بر بكم قالوا بلى
 (ان كنتم مؤمنين) أى مر بدين الايمان
 به فبادروا اليه (هو الذى ينزل على عبده
 آيات بينات) آيات القرآن (ليخرجكم من
 الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (وان
 الله بكم) في اخراجكم من الكفر الى الايمان
 (لرؤوف رحيم وما لكم) بداء بامانكم (ألا)
 فيه ادغام نون أن فى لام لا (أنفقوا في سبيل الله
 والله ميراث السموات والارض) بما فيها
 فيصل اليه أموالكم من غير أجر الاتفاق
 بخلاف ما لو اتقتم فتؤجرون (لا يستوى
 منكم من أنفق من قبل الفتح) لمكة (وقال
 أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا
 من بعدو قاتلوا وكلا) من الفريقين وفى قراءة
 بالرفع مبتدأ (وعسى الله الحسنى) الجنة (والله
 بما تعملون خبير) فيجازيكم به (من ذا الذى
 يقرض الله) باتفاق ماله في سبيل الله (قرضا
 حسنا) بان ينفعه الله (فيضاعفه) وفى قراءة

فيضاعفه بالتشديد (له) من عشر الى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة (وله) مع المضاعفة (أجر كريم) مقترن به رضا واقبال اذكر (يوم ترى
 المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم) (و) يكون (بأيمانهم) ويقال لهم (بشراكم اليوم جنات) أى ادخلوها (تجربى من تحتها
 الانهار خالدين فيها ذلك هو

الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا (أبصرونا) وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أمهلونا (تقتبس) تأخذ انقبس والأضياء (من نوركم قيل) لهم استهزاء بهم (ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا) فرجعوا (فضرب بينهم) وبين المؤمنين (سور) قيل هو سور الاعراف (له باب باطنه فيه الرحمة) من جهة المؤمنين (وظاهره) من جهة المنافقين (من قبيله العذاب يتأذونهم ألم تكن معهم) على الطاعة (قالوا بلى) ولكنكم فتنتم أنفسكم (بالنفاق) وتربصتم بالمؤمنين الدوائر (وارتبتم) شككنكم في دين الاسلام (وغرتكم الاماني) الاطماع (حق جاء امر الله) الموت (وغرتكم بالله الغرور) الشيطان (فاليوم لا يؤخذ) بالياء والتاء (منكم فسدية ولا من الذين كفروا ما أولئك الا نارهم مولاهم) أولى بهم (وبس المصير) هي (الم بأن) يحن (الذين آمنوا) نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاج (أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل) بالتشديد والتخفيف (من الحق) القرآن (ولا يكونوا) معطوف على تخشع (كالذين أنوا الكتاب من قبل) هم اليهود والنصارى (فطال عليهم الامد) الزمن بينهم وبين أنبيائهم (فقسست قلوبهم) لم تلتد كراهه (وكثير منهم فاسقون اعلموا) خطاب للمؤمنين المذكورين (ان الله يحيي الارض بعد موتها) بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع (قد بينا لكم الايات) الدالة على قدرتنا بهذا وغيره (لعلكم تعقلون ان المصدقين) من التصديق أدغم التاء في الصاد أي الذين تصدقوا (والمصدقات) اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان (وأقرضوا الله قرضا حسنا) راجع الى الذكور والانات بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها محل الفعل وذكر القرص بوصفه بعد التصديق تقييده

الجزء السابع والعشرون

٤٧٢

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٢ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا نَفْسَكُمْ نَحْنُ خَيْرٌ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ١٣ يُتَادُونَهِمْ أَلَمْ تَكُنْ مَعَهُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ كُنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ تَرَبِّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ١٤ قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِكُمُ الْبَأْسُ مِنْ رَبِّكُمْ لَتَكُونُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ١٥ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ١٦ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّئُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ قَدْ يَلَنَّا لَكُمْ الْأَيْتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١٧ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَعُ لَهُمْ أَجْرَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ١٨ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

أولئك

(بضاعف) وفي قراءة بضغف بالتشديد أي قرضهم (لهم ولهم اجر كريم والذين

آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصادقون) المبايعون في التصديق (والشهداء عند ربهم) على المكذبين من الامم (لهم اجرهم ونورهم والذين

كفروا وكذبوا بآياتنا) الدالة على وحدانيتنا

(أولئك أصحاب الجحيم) النار (اهدوا أنما الحياة الدنيا لبوهو وزينة) ترين (وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والاولاد) أي الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها من أمور الآخرة (كمثل) أي هي في أعجابه السكم واضمحلالها كمثل (غيث) مطر (أعجب السكفار) الزراع (نباته) (الناسي) عنه (ثم يهيج) يهبس (فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً) فتأتا بضم محل بالرياح (وفي الآخرة عذاب شديد) لمن آثر عليها الدنيا (ومغفرة من الله ورضوان) لمن لم يؤثر عليها الدنيا (وما الحياة الدنيا) ما تتمتع فيها (الامتع) الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض) لو وصلت إحداها بالأخرى والعرض السعة (أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن تبراها إن ذلك على الله يسير (٢٢) لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بجماء اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور (٢٣) الذين يتخجلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد (٢٤) لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب

(أعجب السكفار) الزراع (نباته) (الناسي) عنه (ثم يهيج) يهبس (فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً) فتأتا بضم محل بالرياح (وفي الآخرة عذاب شديد) لمن آثر عليها الدنيا (ومغفرة من الله ورضوان) لمن لم يؤثر عليها الدنيا (وما الحياة الدنيا) ما تتمتع فيها (الامتع) الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض) لو وصلت إحداها بالأخرى والعرض السعة (أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم (٢٢) لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بجماء اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور (٢٣) الذين يتخجلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد (٢٤) لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب

السكتب (والميزان) العدل (ليقوم الناس بالقسط) وأنزلنا الحديد (أخرجناه من الماعين) (فيه بأس شديد) بقاتل به (ومنافع للناس) وليعلم الله (علم مشاهد) مطوف على يقوم الناس (من ينصره) بأن ينصر دينه بالآلات الحرب من الحديد وغيره (ورسله بالغيب) حال من هاهنا ينصره أي غائب عنهم في الدنيا قال ابن عباس بنصره ولا يبصره

(ان الله قوي عزيز) لا حاجة له الى النصره لكتبنا نفع من ياتي بها (ولقد ارسلنا نوحا و ابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب)

الجزء السابع والعشرون

٤٧٤

يعني الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزيور والفرقان فانها في ذرية ابراهيم (فمنهم ممتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية) هي رفض النساء واتخاذ الصوامع (ابتدعوها) من قبل انفسهم (ما كتبناها عليهم) ما امرناهم بها (الا) لكن فعلوها (ابتغاء رضوان) مرضاة (الله فارعوها حق رعايتها) إذ تركها كثير منهم وكفروا بعيسى ودخلوا في دين ملوكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بديننا (فآتيننا الذين آمنوا) به (منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يأبأ الدين آمنوا) بعيسى (انقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى يؤتكم كفلين) نصيبين (من رحمته) لا بما نكم بالنبين (ويجعل لكم نوراً تمشون به) على الصراط (ويوفر لكم والله غفور رحيم للأعلم) أى أعلامكم بذلك ليعلم (أهل الكتاب) التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمعنى انهم (لا يتقون على شئ من فضل الله) خلاف باقي زممهم انهم احباء الله وأهل رضوانه (وإن الفضل بيد الله يؤتيه) يعطيه (من يشاء) فآتي المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما تقدم (والله ذو الفضل العظيم)

سورة المجادلة

(مدنية ثنتان وعشرون آية)

إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٢٥ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمَنْهُمْ مُمْتَدِّ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝٢٦ ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَنْ رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝٢٧ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِيكُمْ كُفُلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝٢٨ لَيْسَ لَكَ أَهْلٌ الْكِتَابِ لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝٢٩

(٥٨) سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ مَدْنِيَّةٌ
وآياتها ٢٩ نزلت بغلام منافقون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد

بسم الله الرحمن الرحيم

(قد سمع الله قول التي تجادلك) تراجعك أيها النبي (في زوجها) المظاهرة منها وكان قال لها أنت هل كظهر أمي وقد سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاجابها بأنها حُرمت عليه علي ما هو للمعهود عندهم من أن الظهار موجه فرقة وبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو أوس ابن الصامت (وتشتكى إلى الله) رحدتها

وفاقتها وصديقة صغاراً ان ضمهم اليه ضاعوا
او اليها اجاءوا (والله يسمع تحاوركما) تراجعكما
(ان الله سميع بصير) عالم (الذين يظهرون)
أصله يظهرون أدغمت الراء في الظاء وفي قراءة
بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي أخرى
كقالتون والموضع الثاني كذلك (منكم من)
نساءهم ما هن أمهاتهم ان أمهاتهم الا اللاتي بهمة
وياو يلاياه (ولدهم وانهم) المظهار (لقولون)
منكراً من القول زوراً) كذبا (وان الله
لمغفور) للمظاهرة بالكفارة (والذين
يظهرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا فتحيروا رقة
من قبل ان يتماسا ذلکم توغظون به والله بما تعملون
خبير) فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل
ان يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا
ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين
عذاب أليم) ان الذين يحادون الله ورسوله كتبوا
كما كتب الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بيّنات
وللكافرين عذاب مهين) يوم يبعثهم الله جميعاً
فنبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء
شهِيد) ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما
في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم
ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي
إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ
١ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ
إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا
مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ٢ وَالَّذِينَ
يُظْهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحِيرُ رِقَّةٌ
مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكُمْ تَوْغِظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ ٣ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ
أَنْ يَتَمَاسَا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا
ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا
كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ٥ يَوْمَ يُبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا
فَنُبَيِّنُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَخْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ ٦ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابعُهُمْ
وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ

الرسول (وللكافرين) بالآيات (عذاب مهين) ذوا هانة (يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا) أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء
شهِيد المنز) يعلم (ان الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) بعينه (ولا خمسة إلا هو سادسهم
ولا أدنى من ذلك

ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ثم ينهبهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم (تمت) (إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتاجون بالاثم والعدوان

٧٦

الجزء الثامن والعشرون

وَلَا أَكْثَرًا لَهُمْ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْبَهُمْ بِمَا عَمِلُوا
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٧ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَبَّهُونَ
بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءَهُمْ
حَيْوُكُكُمْ يَمْلَأُكُمْ خِيَلٌ بِهِنَّ أَنْ يَكُنَّ فِي أَنْفُسِهِنَّ لَوْلَا
يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسِبْتُمْ أَنَّهُمْ لَيَصْلُونَ عَلَىٰ فَيْئَسَ
الْمُصِيرِ ٨ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجُّوْا
بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْحَقِّ
وَالْتَّقَوْا ٩ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٩ إِنَّمَا
الَّذِينَ يَخْتَفُونَ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَرِّهِمْ
شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١٠
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ
فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَاَنْشُرُوا
يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١١ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
تَجَيَّعَ الرَّسُولُ فَقَدِمْوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ بِجُودِكُمْ صَدَقَةٌ
ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ يَتَجَدَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

ومعصيت الرسول) هم اليهود نهواهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم أي تحذيرهم من أن يظنوا إلى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم (الريبة وإذا جاءوك حيوك) أيها النبي (بالمحبة) به الله (وهو قولهم السلام عليك أي الموت) ويقولون في أنفسهم لولا (هلا) (يعد بنا الله بما نقول) من التحية وأنه ليس بنبي إن كان نبياً (ح) بهم جهنم يصلونها فبئس المصير (هـ) أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون (ثم النجوى) بالاثم ونحوه (من الشيطان) بغروره (ليحزن الذين آمنوا وليس) هو (بضرارهم) شيئا إلا بإذن الله (أي إرادته) وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا (في المجلس) (مجلس النبي صلى الله عليه وسلم) فافسحوا (في المجلس) فافسحوا (في قراءة المجلس) فافسحوا (بفسح الله لكم) في الجنة (وإذا قيل انشروا) قوموا إلى الصلاة وغيرها من الخيرات (فانشروا) وفي قراءة بضم الشين فيهما (يرفع الله الذين آمنوا منكم) بالطاعة في ذلك (و) (يرفع الذين أنوالهم درجات) في الجنة (والله بما تعملون خبير) يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم الرسول) أردتم مناجاته (فقدموا بين يدي نجواكم) قبلها (صدقة ذلك خير لكم وأطهر) (فإن لم يتجددوا) (فإن الله غفور)

رحم

لناجاتكم (فان لم تجدوا) ما تصدقون به (فان الله غفور) لناجاتكم

(رحيم) بكم يعني فلا عليكم في الناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله (أشفقتم) بتحقيق الهزتين وابدال الثانية ألفا وتسهيلها وادخال

سورة المجادلة

٤٧٧

ألف بين المسئلة والاخرى وتركه أي خفتم

من (أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) لفقير

(فأذلم نفعلوا) الصدقة (وتاب الله عليكم) رجع

بكم عنها (فأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة

وأطيعوا الله ورسوله) أي دووا على ذلك

(والله خير بما تعملون ألم تر) تنظر (إلى

الذين تولوا) هم المنافقون (قوماً) هم اليهود (غضب

الله عليهم ما هم) أي المنافقون (منكم) من

المؤمنين (ولا منهم) من اليهود بل هم مذنبون

(ويحلفون على الكذب) أي قولهم أنهم

مؤمنون (وهم يعلمون) أنهم كاذبون فيه

(أهد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء

بما عملوا) من المعاصي (اتخذوا أيمانهم جنة

سترا على أنفسهم وأموالهم) فصدوا بها

للمؤمنين (عن سبيل الله) أي الجهاد فيهم

بقتلهم وأخذ أموالهم (فلهم عذاب مهين)

ذواهاثة (لأن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم

من الله) من عذابه (شيئاً) من الاغناء (وأولئك

أصحاب النار هم فيها خالدون) اذكر (يوم يبعثهم الله

جميعاً فيحلفون له) أنهم مؤمنون (كما يحلفون

أنكم ويحسبون أنهم على شيء) من تقع حلفتهم

في الآخرة كالدنيا (ألا إنهم هم الكاذبون

استحوذوا) استولى (عليهم الشيطان) بطلانهم

له (فإنهم هم الكاذبون) أولئك حزب الشيطان

أتباعه (ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون

الذين يخادون) يخالفون (الله ورسوله

أولئك في الأذلين) المنفلوبين (كتب الله) في اللوح المحفوظ أو قضى (لا غلبان أنا ورسلي) بالجمعة والسيف (إن الله قوى عزيز لا نجسد

رَحِيمٌ ۝١٢ ءَ أَشْفَقْتُمْ أَن تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْوَى كُمْ
صَدَقْتُ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا
تَعْمَلُونَ ۝١٣ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ۝١٤ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝١٥ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝١٦ لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ
أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝١٧ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا
فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ
أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ۝١٨ أَسْتَحْذِرُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ
فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ
الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝١٩ إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلَلِينَ ۝٢٠ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ
أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٢١ لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ

أولئك في الأذلين) المنفلوبين (كتب الله) في اللوح المحفوظ أو قضى (لا غلبان أنا ورسلي) بالجمعة والسيف (إن الله قوى عزيز لا نجسد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون) يعاد قون (من حاد الله ورسوله ولو

كانوا) أى المهادون (آباءهم) أى المؤمنين (أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) بل يقصدونهم بالسوء. بقا ثلوثهم على الإيمان كما وقع

الجزء الثامن والعشرون

٤٧٨

لجماعة من الصحابة رضى الله عنهم (أو لك) الذين لا يوادونهم (كتب) أثبت (في قلوبهم) الإيمان وأبدى لهم روح (بنور) منه تعالى (و يدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار) خالدون فيها رضى الله عنهم (بطاعته) ورضوا عنه (بشوا به) أو لك حزب الله (يتبعون أمره) ويحبتون نبيه (الآن) حزب الله هم (المفلحون) الفائزون

سورة الحشر

مدنية أربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(سبح لله ما فى السموات وما فى الارض) أى زهه قالام من بدعة فى الاتيان بما تغليب للاكثر (وهو العزيز الحكيم) فى ملكه وصنعه (هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) هم بنو النضير من اليهود (من ديارهم) مساكنهم بالمدينة (لاول الحشر) هو حشرهم الى الشام وآخره ان جلام عمر فى خلافته الى خيبر (ماظننتم) أبها المؤمنون (ان يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم) خير أن (حصونهم) فاعله به تم الحسير (من الله) من عذابه (فأتاهم الله) أمره وعذابه (من حيث لم يحتسبوا) لم يحيطر بياهم من جهة المؤمنين (وقذف) ألقى (فى قلوبهم الرعب) يسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف (يخرجون) بالشديد والتخفيف من أخرجهم (بيوتهم) لينقلوا ما استحسنوه منها

من خشب وغيره (بأيديهم) أى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الابصار ولولا أن كتب الله) قضى (عليهم الجلاء) الخروج من الوطن (لعذبهم فى الدنيا) بالقتل والسبي كما فعل بقرطة من اليهود (ولهم فى الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم

كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٣٢

(٥٩) سورة الحشر مدنية
وآياتها ٢٤ نزلت بعد البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَتْهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ٢ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٣ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

شاقوا

شاقوا (عليهم الجلاء) الخروج من الوطن (لعذبهم فى الدنيا) بالقتل والسبي كما فعل بقرطة من اليهود (ولهم فى الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم

شاقوا (خالقوا) الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يامسلمون (من لينة) نخلة (أوتر) كتموها قائمة على أصولها فاذن الله أي خبركم في ذلك (وايخرى) بالاذن في القطع (الفاسقين) اليهود في اعتراضهم ان قطع الشجر المثمر فسد (وما أفاء) رد (الله على رسوله منهم فإدفعته) أسرع يامسلمون (عليه من) زائدة (خيل ولا ركاب) بل أي لم تقاسوا فيه مشقة (ولكن الله يسلم) رسوله على من يشاء والله على كل شيء قدير

سورة الحشر

٤٧٩

فلاحق لكم فيه ويخص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي فعمل فيه ما يشاء فأعطي منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقيرهم (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) كالصغراء ووادي القرى ويثيب (فله) يأمر فيه بما يشاء (وللرسول ولذي القربى) صاحب (القربى) قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب (واليثامي) طفل المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء (والساكنين) ذوي الحاجة من المسلمين (وابن السبيل) المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي (كلا) كى بمعنى اللام وان مقدرة بمدها (يكون) الفعلة لقسمه كذلك (دولة) متداول (بين الاغنياء منكم وما آتاكم) أعطاكم (الرسول) من الف وغیره (تخذه) وما ناكم عنه فاقبضوا وانفوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء) متعلق بمحذوف أي اعجبوا (المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يفتقون بفضل من الله ورضوانا) وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون في إيمانهم (والذين تبوءوا الدار) أي

شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ١ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ٢ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رَسُولَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٣ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كُنْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا إِلَهُكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٤ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ٥ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَنَفْسِهِ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْضِحُونَ ٦ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ

المدنية (والايمان) أي القوهوم لا نصار (من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة) حسدا (مما أوتوا) أي آتى النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين من أموال بني النضير المخصصة به (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) حاجة الى ما يؤثرون به (ومن يوق شح نفسه) حرصها على المال (فأولئك هم المهاجرون والذين جاؤا من بعدهم) من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة (يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين

سبقونا بالإيمان ولا نجعل في قلوبنا غلا) هكذا (الذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ألم تر) تنظر (الى الذين نافقوا بقولون لاخوانهم

الجزء الثامن والعشرون

ΣΑ·

الذين كفروا من أهل الكتاب) وهم بنو
النضير واخوانهم في الكفر (لئن) لام
قسم في الاربعه (أخرجتم) من المدينة
(لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم) في خذلانكم
(أحدا أبدا وان قوتاكم) حذفت
منه اللام الموطئة (لننصرنكم والله يشهد انهم
لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم)
أى جاؤ لنصرهم (ليولن الاديار) واستغنى
بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط
في المواضع الخمسة (ثم لا ينصرون) أى اليهود
(لانتم أشد رهبة) خوفا (فى صدورهم) أى
المنافقين (من الله) لتأخير عذابه (ذلك بانهم
قوم لا يفقهون لابقا نلونكم) أى اليهود
(جميعا) مجتمعين (الا فى قرى معصنة أو من
وراء جدار) سور وفي قراءة جدر (بأنهم)
حريمهم (بينهم شديد تحسبهم جميعا) مجتمعين
(وقلوبهم شتى) متفرقة خلاف الحساب
(ذلك بانهم قوم لا يعقلون) مثلهم في ترك
الايان (كمثل الذين من قبلهم قريبا) بزمن
قريب وهم أهل بدر من المشركين (ذاقوا
وبال آخرهم) عتوبته في الدنيا من القتل
وغيره (ولهم عذاب أليم) مؤلم في الآخرة
مثلهم أيضا في معاءهم من المنافقين وتخلطهم
عنهم (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال انى يرى منك انى أخاف الله

سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا
رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ١٠ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا
 يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ
 لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ
 لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ١١ لَئِنْ أُخْرِجُوا
 لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ
 نَصَرُوهُمْ لَيُولَيَنَّ الْأَذْيَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ١٢ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ
 رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
 ١٣ لَا يَقْتُلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ
 جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ
 شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ١٤ كَمَثَلِ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاتُ أَوْبَالٍ أَمْرُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٥
 كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ
 إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ١٦
 فَكَانَ عِقَبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ
 جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ١٧ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ ١٨

رب العالمين (كذباً منه ورياء (فكان قاطبتهما) أي الغاوى والمغوى وقرىء بالرفع اسم كان (أنهما
 في النار خالدن فيها وذلك جزاء الظالمين) الكافرين (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لنفسك) ليوم القيامة (واتقوا الله

ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين
نسوا الله (تركوا طاعته) فانساهم أنفسهم
أن يقدموا لها خيرا (أولئك هم الفاسقون
لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة
أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن
على جبل) وجعل فيه نعيمز كالانسان (لرأيه
خاشعا متصدعا) متشققا (من خشية الله وتلك
الامثال) المذكورة (نضربها للناس لعلهم
يتفكرون) فيؤمنون (هو الله الذي لا إله
إلا هو عالم الغيب والشهادة) المروءة العلية (هو
الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك
القدوس) الطاهر مما لا يليق به (السلام)
ذو السلامة من النقائص (المؤمن) المصدق
رسله بخلق المعجزة لهم (المهيم) من هيم
بهمن إذا كان رقيقا على الشيء أى الشهيد على
عباده بأعمالهم (العزيز) القوي (الجبار) جبر
خلقه على ما أراد (المنكبر) عما لا يليق به
(سبحانه الله) زه نفسه (عما يشركون) به
(هو الله الخالق الباري) المقتضى من المعدم
(المصور له الامماء الحسنى) القسمة والقسعون
الواردها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن
(يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز
الحكيم) تقدم أولها

إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ ١٩ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ
وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ٢٠
لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا
مُّتَصِدِعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ٢٢
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ
الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
يُشْرِكُونَ ٢٣ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢٤

(٦٠) سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ١٣ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَحْزَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ

سورة الممتحنة

(مدنية ثلاث عشرة آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم) أى كفار مكة (أولياء)

تلقون (توصلون) قصص النبي صلى الله عليه وسلم غزوه الذي أمره اليكم ووري بحنين (بالودة) بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبي بلتعة اليهم كتابا بذلك ما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم من أرسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه (وقد كفر واما جاءكم من الحق) أي دين الاسلام والقرآن (يخرجون الرسولواياكم) من مكة بتضييقهم عليكم (أن تؤمنوا) أي لا جمل أن آمنتم (بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً) للجهاد (في سبيل وابتغاء مرضاتي) وجواب الشرط دل عليه

الجزء الثامن والعشرون

٤٨٢

ما قبله أي فلا تتخذوهم أولياء (تسرون اليهم بالودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما آمنتم ومن يفعل منكم) أي امرار خير النبي اليهم (فقد ضل سواء السبيل) أخطأ طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط (ان يشقوكم) يظفروا بكم (يكونوا لكم أعداء ويطسوا اليكم أيديهم) بالقتل والضرب (وأستهم بالسوء) بالسب والشتيم (ودوا) تمنوا (لوتكفرون لن تنفعكم أرحامكم) قراباتكم (ولا أولادكم) المشركون الذين لا جملهم أمرتم بالخبر من العذاب في الآخرة (يوم القيامة يفصل) بالبناء للمفعول والفاعل (بينكم) وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار (والله بما تعملون بصير قد كانت لكم أسوة) بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة (حسنة في إبراهيم) أي به قولاً وفعلًا (والذين معه) المؤمنين (إذا قالوا لقومهم انا برآء) جمع برئ كظريف (منكم) مما تعبدون من دون الله كفرا بكم (انكرناكم) وبدأ يفتناو بينكم لعداوة والبغضاء أبداً (بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واواً) حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول إبراهيم لا يبه لا يستغفرن لك) مستثنى من أسوة أي فليس لكم التأسي به في ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله (وما أملك لك من الله) أي من عذابه ونوابه (من شيء) كفي به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسي فيه قل فن يملك لكم من الله شيئاً واستغفار له قبل ان يتبين له أنه عدو لله كما ذكره في براءة (ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير) من مقول الخليل ومن معه أي قالوا (ربنا لا نجعلنا فتنه للذين كفروا) أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنوا أي تذهب عقولهم بنا (واغفر لنا ربنا أنت العزيز الحكيم) في ملكك وصنك (لقد كان لكم) يا أمية عهد جواب قسم مقدر (فيهم أسوة حسنة لمن كان) بدله اشتمال من كم باعادة الجار (يرجو الله واليوم الآخر) أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب (ومن

تَلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ١ إِنْ يَشْقَوْكُمْ بِكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ٢ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٣ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ٤ إِنْ لَأَقُولُ لِبَرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ٥ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَدْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ٦ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ٧ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٨ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ

يقول
من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسي فيه قل فن يملك لكم من الله شيئاً واستغفار له قبل ان يتبين له أنه عدو لله كما ذكره في براءة (ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير) من مقول الخليل ومن معه أي قالوا (ربنا لا نجعلنا فتنه للذين كفروا) أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنوا أي تذهب عقولهم بنا (واغفر لنا ربنا أنت العزيز الحكيم) في ملكك وصنك (لقد كان لكم) يا أمية عهد جواب قسم مقدر (فيهم أسوة حسنة لمن كان) بدله اشتمال من كم باعادة الجار (يرجو الله واليوم الآخر) أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب (ومن

يقول) بان بوالى الكفار (فان الله هو الغنى) عن خلفه (الحمد) لاهل طاعته (عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم) من كفار مكة طاعة لله تعالى (مودة) بان يهديهم الابمان فيصبروا لكم اولياء (والله قدير) على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة (والله غفور) لهم ماساف (رحيم) بهم (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار (في الدبر) ولم يخرجوكم من دياركم ان تبوءوا) بدل اشتغال من الذين (وتقسطوا) قبل الامر بمهادمة (ان الله يحب المقسطين) العادلين (انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهر وا) طائوا (على اخراكم ان تولوهم) بدل اشتغال من الذين اى تتخذوهم اولياء (ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات) بالسنن (مهاجرات) من الكفار بمد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد (فامتحنوهن) بالحلف انهن ماخرجن الارغبة في الاسلام لا بفضا لاز واجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان صلى الله عليه وسلم يحلفهن (الله أعلم بايمانن فان علمتوهن) ظنتموهن بالحلف (مؤمنات فلا ترجعوهن) تردوهن (إلى الكفار) لان حل لهم ولا يحلن لهم (وأزواجهن) أى أعطوا الكفار أزواجهن (ما نفقوا) عليهن من المهور (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن) بشرطه (إذا آتيتوهن) أزواجهن (مهورهن) ولا تمسكوا) بالشد يد والتخفيف (بعض الكوافر) زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات بالمشركين مردنات لقطع ارئدادهن نكاحكم بشرطه (واسئلوا) اطلبوا (ما نفقتم) عليهن من المهور

٤٨٣

سورة الممتحنة

يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ① عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ② لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ③ إِنَّمَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ④ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ⑤ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ لَهُنَّ جَلُّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاثُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ⑥ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَايِشْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ

في صورة الارئداد من زوجهن من الكفار (وايسئلوا ما نفقوا) على المهاجرات كما تقدم أنهم يؤنونه (ذلكم حكم الله بحكم بينكم) به (والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من أزواجكم) أي واحدة فكثر منهن أو شيء من مهورهن بالذهاب (إلى الكفار) مردنات (فعايشتن) ففروتم وغنتم (فاتوا الذين ذهب أزواجهن) من الفدية (مثل ما نفقوا) لقواته عليهم من جهة الكفار (واتقوا الله الذي أنتم به

مؤمنون) وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الإتيان بالكفر والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن) كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أي دفنهن أحياء خوف

العار والفقر (ولا يأتين بهتان يفتريه بين

٤٨٤

أيدين وأرجلهن) أي بولد ملقوطة يفسدنه إلى الزوج ووصف بصفة الولد الحقوقي فإن الام إذا وضعته سقط بين يديها وأرجلها (ولا يصبينك في) فعل (معروف) هو موافق طاعة الله كترك النياحة ونحو بق الباب وجز الشعور وشق الجيب ونحو الوجه (فبايعهن) فعل ذلك صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يوافق واحدة منهن (واستغفرهن الله أن الله غفور رحيم) أي الذين آمنوا لا تتولوا قوم ما غضب الله عليهم) هم اليهود (قد يسوا من الآخرة) أي من ثوابهم مع إيمانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه (كما يئس الكفار) الكائنون (من أصحاب القبور) أي المقبورين من خير الآخرة إذ تعرض عليهم مقاعد من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون إليه من النار

(سورة الصف)

﴿مكية أو مدنية أربع عشرة آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(سبح لله ما في السموات وما في الأرض) أي تزهه فاللام مزيدة وجى بما دون من تغليبها للاكثر (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (يا أيها الذين آمنوا) لم تقولون (في طلب الجهاد) (ملا تفعلون) إذ انهم متم بأحد (كبر) (عظم) (مقتنا) (تميز) (عند الله أن تقولوا) فاعل كبر (ملا تفعلون أن الله يحب) ينصر

ويكرم (الذين يقاتلون في سبيله صفا) حال أي صافين (كانهم بنيان مرصوص) ملزق

بعضه إلى بعض ثابت (و) (اذكر) (إنا قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني) قالوا إنه أدر أي من نفخ الخصبية وليس كذلك وكذبوه (وقد

للتحقيق) (تؤمنون أني رسول الله إليكم) الجملة حال والرسول يحترم (فلا تزاغوا) عدلوا عن الحق بإذائه (أزاع

مُؤْمِنُونَ ١١ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٢ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْؤُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْئَسُ الْكَافِرُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ١٣

(٦١) سُورَةُ الصَّفِّ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا ١٤ نَزِلَتْ بَعْدَ النَّجَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ٣ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَنٌ مَرْصُوصٌ ٤ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمُ لِمَ تَتُذَوْنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ

الله

منك
وف

الله قلوبهم) أماله عن الهدى على وفق ما قدره في الازل (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الكافرين في علمه (و) اذكر (اذ قال عيسى
ابن مريم يا بني إسرائيل) لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فهم قرابة (إني رسول الله اليكم مصداقاً لما بين يدي) قبلي (من التوراة ومبشراً برسول
يأتي من بعدى اسمه أحمد) قال تعالى (فلما
جاءهم) جاء أحمد الكفار (بالبينات) الآيات
والعلامات (قالوا هذا) أي الهى به (سحر)
وفي قراءة ساحر أى الجاثى به (مبين) بين
(ومن) أى لا أحد (أظلم) أشد ظلاماً (ومن
افترى على الله الكذب) بنسبة الشريك
والولد اليه ووصف آياته بالسحر (وهو يدعى
الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين)
الكافرين (بريدون ليطفئوا) منصوب بان
مقدرة واللام مزيدة (نور الله) شرعه
وبراهينه (بأفواههم) بأقوالهم انه سحر
وشعر وكهانة (والله متم) مظهر (نوره) وفي
قراءة بالاضافة (ولو كره الكافرون) ذلك
(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره) بعلية (على الدين كله) جميع الاديان
الخالقة له (ولو كره المشركون) ذلك (يا أيها
الذين آمنوا هل أدلكم على نجاة تتنجحون
بالتخفيف والتشديد (من عذاب أليم)
مؤلم فكانهم قالوا انهم فقال (تؤمنون)
تدومون على الايمان (بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم خيراً
لكم ان كنتم تعلمون) انه خير لكم فافعلوه
(يفقر) جواب شرط مقدران فافعلوه
يفقر (لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
نجوى من تحتها الانهار ومساكن طيبة في
جنات عدن) اقامة (ذلك الفوز العظيم) يؤتكم

٤٨٥

سورة الصف

اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٥
وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ
إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ
يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا
هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ٦ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ
وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
٧ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ
وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٨ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ
٩ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تَجْرِى نَجَاتِكُمْ
مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ١٠ تَوَّابُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ
ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٢ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ
وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ١٣ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِّلْحَوَارِثِ

نعمة (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) بالنصر والفتح (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصاراً لله)
لدينه وفي قراءة بالاضافة (كما قال) اعلم المعنى كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قاله (عيسى بن مريم للحواريين

من انصارى الى الله) أي من الانصار الذين يكونون معي متوجه الى نصرته الله (قاله الحواريون نحن أنصار الله) والحواريون أصفياء عيسى وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحواريين وهو البياض الخالص وقيل كانوا عذارين يحورون الثياب أي يبيضونها (فأمنت طائفة من بني اسرائيل) عيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء (وكفرت طائفة) لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقبلت الطائفتان (فأبدنا) قويننا (الذين آمنوا) من الطائفتين (على عدوهم) الطائفة الكافرة (فأصبحوا ظاهرين) غالبين

الجزء الثامن والعشرون

٤٨٦

مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ
فَأَمْنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ
فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ١٤

(٦٢) سُورَةُ الْجُمُعَةِ مَدَنِيَّةٌ
وَايَاتُهَا ١١ نَزَلَتْ بَعْدَ الصَّفِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ١ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا
مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٢ وَآخَرِينَ
مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣ ذَلِكَ
فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٤
مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحَارِثِ بْنِ
أَسْفَارٍ ابْنُ قَوْمٍ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادَوْا
إِنْ رَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا

سورة الجمعة
(مدنية إحدى عشرة آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبح الله) يزهه فاللام زائدة (ما في السموات وما في الارض) في ذكر ما تغليب للاكثر (الملك القدوس) المنزه عما لا يليق به (المزبأ الحكيم) في ملكه وصنعه (هو الذي بعث في الاميين) العرب والاميين من لا يكتب ولا يقرأ كتابا (رسولا منهم) هو محمد صلى الله عليه وسلم (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكهم) يطهرهم من الشرك (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (وان) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وانهم (كانوا من قبل) قبل بعثه (في ضلال مبين) بين (وآخرين) عطف على الاميين أي الموجودين (منهم) والاثنتين منهم بعدم (لما) لم (يلحقوا بهم) في السابقة والفضل (وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه وهم التابعون والاقنصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من هدام ممن بعث اليهم وآمنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيامة لان كل قرن خير ممن

عليه (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) النبي ومن ذكر معه (والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة) كلّفوا العمل بها (الموت) (ثم لم يحملوها) لم يعملوا بما فيها من نعمته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به (كمثل الحارث بن اسفار) أي كتبها في عدم انتفاعها بها (بنس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم والخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين (قل يا أيها الذين هادوا انكم أولياء لله من دون الناس فتمنّوا

الموت ان كنتم صادقين) تعلق بتمنوا الشرطان على ان الاول قيد في الثاني أى ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء الله والولى يؤثر الاخرة ومبدؤها الموت فتمنوه (ولا يتمنونه) ابدا بما قدمت ايديهم (من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم) (والله علم بالظالمين) الكافرين (قل ان الموت الذي تقرون منه فانه) الفاء زائدة

٤٨٧

سورة

(ملايكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة) السرو العلانية (فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به (يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من) بمعنى (يوم الجمعة فاسمعوا) فامضوا (الى ذكر الله) أى الصلاة (وذروا البيع) أى اتركوا عهده (ذلكم خير ان كنتم تعلمون) انه خير فامضوا (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض) امر باحثة (وابتغوا) اطلبوا الرزق (من فضل الله) واذكروا الله (ذكرا) كثيرا (لتعلمون) تفوزون (تفوزون) كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت غير وضرب لقدمها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فزل (واذا راوا تجارة أو طوا انفضوا اليها) أى التجارة لانها مطلوبهم دون الله (وتركوك) في الخطبة (قائما قل ما عند الله) من الثواب (خير) للذين آمنوا (من الله) ومن التجارة والله خير الرازقين (يقال كل انسان يرزق عائلته أى من رزق الله تعالى

الْمَوْتُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٦ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ٧ قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي تُفَرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ الشَّهِيدِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٨ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٩ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٠ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا آنَفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ١١

(٦٣) سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ مَدَنِيَّةٌ

وآياتها ١١ نزلت بعد الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ١ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ

(سورة المنافقون)

(مدنية إحدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا جاءك المنافقون قالوا) بالسننهم على خلاف ما في قلوبهم (نشهد انك لرسول الله) والله يعلم انك لرسوله والله يشهد (يعلم ان) المنافقين لكاذبون) فيما اضمروا مخالفا لما قالوه (اتخذوا ايمانهم جنة) ستره على اموالهم ودمالهم (فصدوا بها) عن سبيل الله (أى عن الجهاد فيهم) انهم

ما كانوا يعملون ذلك) أي سوء عملهم (بأنهم آمنوا) باللسان (ثم كفروا) بالقلب أي استمروا على كفرهم به (فطبع) ختم (على قلوبهم) بالكفر (فهم لا يفقهون) الايمان (واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم) بجلالها (وان يقولوا سمع لقولهم) لفصاحتهم (كانهم) من

الجزء الثامن والعشرون

٤٨٨

عظم أجسامهم في ترك التفهم (خشب) بسكون الشين وضمة (مسندة) عمالة الى الجدار (يحسبون كل صيحة) نصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة (عليهم) لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم (هم العدو فاحذروهم) فنههم يفشون سرك للكفار (قاتلهم الله) أهلكهم (أنى يؤفكون) كيف يصرفون عن الايمان بمد قيام البرهان (واذا قيل لهم تعالوا) معتذرين (يستغفراكم) رسول الله (لوا) بالتشديد والتخفيف عطفوا (رؤسهم) رؤسهم يصعدون يعرضون عن ذلك (وهم مستكبرون) سوا عليهم استغفرت لهم) استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل (أم لم تستغفروا لهم) يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين (الذين يقولون) لا أصحابهم من الانصار (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى ينفضوا) ينفر قواعده (ولله خزائن السموات والارض) بالرزق فهو الرزق للمهاجرين وغيرهم (ولكن المنافقين لا يفقهون) يقولون لكن رجونا أي من غزوة بني المصطلق الى المدينة ليخرجنا الاعز) عنوا به أنفسهم (منها الاذل) عنوا به المؤمنين (ولله العزة) القلبية (ولرسوله) وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعاصون ذلك (يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم) تشللكم (أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله)

سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ۖ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ٣ ۖ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَانَتْهُمْ ۖ خَشَبٌ مُّسْنَدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۖ قَتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ٤ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُءٌ وَهُمْ وَأَرْءُ وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ ٥ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٦ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا ۚ وَلِلَّهِ خَزَايِنُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنِ الْمُنٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ٧ يَقُولُونَ لِنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَهَا الْأَ ذَلَّ ۖ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ ۚ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنِ الْمُنٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٨ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ٩ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِي أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ۖ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُن

من الصلوات الخمس (ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وانفقوا) في الزكاة (عمارزناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول له رب لولا اأخرتني الى اجل قريب فأصدق) بادغام التاء في الاصل في الصداق تصدق بالزكاة (وأكن

من الصالحين) بان أحج قال ابن عباس رضي الله عنهما ما قصر أحد في الزكاة والحج الاسأل الرحمة عند الموت (ولن يؤخر الله نفسه
إذا جاء أجلها والله خير بما تعملون) بالثناء والياء

٤٨٩

سورة النجابين

*(سورة النجابين)

﴿ مكية أو مدنية ثمان عشرة آية ﴾

*(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبح لله ما في السموات وما في الارض) أى
ينزهه فاللام زائدة واتى بمادون من تعلقيا
للاكثر (له الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مؤمن) في أصل الخلقة ثم بعينهم ويسمى
على ذلك (والله بما تعملون بصير خلق
السموات والارض بالحق وصوركم فأحسن
صوركم) إذ جعل شكل الآدمى أحسن
الاشكال (وإليه المصير يعلم ما في السموات
والارض ويعلم ما تسرون وما يعلنون والله
عليم بذات الصدور) بما فيها من الاسرار
والمعتقدات (ألم يا أيها الذين كفروا) (نيا)
خير (الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال
أمرهم) عقوبة كفرهم في الدنيا (ولهم) في
الآخرة (عذاب أليم) مؤلم (ذلك) أي عذاب
الدنيا (بانه) ضمير الشأن (كانت تأتيتهم رسلهم
بالبينات) الحجج الظاهرات على الايمان
(فقالوا أبشر) أريد به الجنس (يهدونا
فكفروا ونولوا) عن الايمان (واستغنى الله)
عن ايمانهم (والله غنى) عن خلقه (حميد)
محمود في افماله (زعم الذين كفروا أن) مخفية
واسمها محذوف أى انهم (لن يبعثوا قلا بل
وربى لبعثن ثم

مِنَ الصَّالِحِينَ ١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ
أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١١

(٦٤) سُورَةُ النَّجَابِينَ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ١٨ نزلت بعد التحريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْبِيحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٢
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ
صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ٣ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلَيْهِ
يَذَاتُ الصُّدُورِ ٤ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
قَدْ أَقْوَأُوا بِالْأَمْرِ هُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُ
كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَعَالُوا أَلْسُرُّهُدُونَا
فَكَفَرُوا وَاتَّخَذُوا أَوْتَاعِي اللَّهِ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٦ زَعَمَ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَيُبْعَثَنَّ شَرَّ

لَتَذْكُرَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ فَأَمَّا يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ذلك يوم التغابن)

٤٩٠

الجزء الثامن والعشرون

لَتَبْنُونَ بِمَأْمَلِكُمْ وَمَا عَلِمْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ٧ فَأَمَّا يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ذلك يوم التغابن) ٨ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ذلك يوم التغابن) ٩ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا (القرآن) (اولئك) أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير) هي (ما أصاب) من مصيبة الا باذن الله (بقضائه) (ومن يؤمر بالله) في قوله ان المصيبة بقضائه (يهدله) للصبر عليها (والله بكل شيء عليم) وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فاعصوا على رسولنا (البلاغ المبين) (البين) الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجماد والهجرة فان سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك (وان تعفوا) عنهم في تشبيطهم اياكم عن ذلك الخير فممتلئين بمشقة فراقكم عليهم (وتعففوا) وتعففوا فان الله غفور رحيم انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عندهم أجر عظيم ١٥ فاتقوا الله ما استطعتم وأسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ١٦ إن تقرضوا

لَتَذْكُرَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ فَأَمَّا يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ذلك يوم التغابن) ٨ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ذلك يوم التغابن) ٩ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا (القرآن) (اولئك) أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير) هي (ما أصاب) من مصيبة الا باذن الله (بقضائه) (ومن يؤمر بالله) في قوله ان المصيبة بقضائه (يهدله) للصبر عليها (والله بكل شيء عليم) وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فاعصوا على رسولنا (البلاغ المبين) (البين) الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجماد والهجرة فان سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك (وان تعفوا) عنهم في تشبيطهم اياكم عن ذلك الخير فممتلئين بمشقة فراقكم عليهم (وتعففوا) وتعففوا فان الله غفور رحيم انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عندهم أجر عظيم ١٥ فاتقوا الله ما استطعتم وأسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ١٦ إن تقرضوا

الله

(خير لا نفسكم) خبر يكن مقدرة جواب الامر (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) الفائزون (ان تقرضوا

الله قرضا حسنا) بأن تصدقوا عن طيب قلب (بضا عفة لكم) وفي قراءة بضعفه بالتشديد بالواحدة عشرة إلى سبعمائة وأكثر (ويوفر لكم) ما يشاء (والله شكور) مجاز على الطاعة (حليم) في المقاب على المعصية (عالم الغيب) السر (والشهادة) العلانية (العزيز) في ملكه

(الحكيم) في صنعه

٤٩١

سورة الطلاق

(سورة الطلاق)

(مدنية ثلاث عشرة آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها النبي) المراد أمته بقراءة ما بعده أو قل لهم (إذا طلقتم النساء) أي أردتم الطلاق (فطلقوهن لعدتهن) لا وطابان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لنفسه صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان (وأحصوا العدة) احفظوها التراجعوا قبل فراغها (واتقوا الله ربكم) أطيعوه في أمره ونهيه (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن) منها حتى تنقضي عدتهن (إلا أن يأتين بفاحشة) زنا (مبينه) بفتح الباء وكسر هاء يبينت أو بينة فيخرجن لأقامة الحد عليهن (ونلك) المذكورات (حدود الله) ومن يتم حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك (الطلاق) (أمرا) مراجعة فيما إذا كان واحدة أونتين (فإذا بلغن أجلهن) قاربن انقضاء عدتهن (فامسكوهن) بأن تراجعوهن (بمعرفة) من غير ضرار (أو فارقوهن بمعرفة) أتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة (وأشهدوا ذوي عدل منكم) على المراجعة أو الفراق (وأقيموا الشهادة لله) لا للشهود عليه أوله (ذلكم بوعظه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا) من كرب

اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعِّفُهُ لَكُمْ وَيُغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ١٧ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٨

(٦٥) سُورَةُ الطَّلَاقِ مَدَنِيَّةٌ وَأَيَاتُهَا ١٢ نَزَلَتْ بِجَعْلِ الْإِنْسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ١ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ٣ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرَهُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ٤ وَالنَّبِيُّ يَدِينُ مِنَ

الديناو لا آخرة (ويرزقه من حيث لا يحتسب) يخطر بباله (ومن يتوكل على الله) في أموره (فهو حسبه) كافيته (إن الله بالغ أمره) مراده وفي قراءة بلاضافة (قد جعل الله لكل شيء) كرهه وشدة (قدرا) ميقاتا (واللائي) بهمة وياه وبلايا في الموضعين (يدين من

الحبيض (بمعنى الحبيض (من نسائككم إن ارتبتم) شككم في عدتهن (فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن) لصغرهن فعدتهن ثلاثة أشهر والمسلطات في غير المتوفى عنهن أزواجهن ما هن فعدتهن ما في آية بتر بعض بانفسهن أربعة أشهر وعشراً (وأولات الاحمال أجلهن) انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن (أن يضمن حملون ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً) في الدنيا والآخرة (ذلك) المذكور

الجزء الثامن والعشرون

٤٩٢

في المدة (أمر الله) حكمه (أنزله اليكم ومن يتق

الله يكفر عنه سيئاته ويغفر له أجراً يسيراً)

أي المطلقات (من حيث سكنتم) أي بعض

مساكنكم (من وجدكم) أي سمعتم عطف

بيان أو بدل مما قبله بأعادة الجار وتقدير

مضاف أي أمكنة معكم لا مادونها (ولا

تضاروهن لتضيّقوا عليهن) المساكن

فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم

(وإن كن أولات حمل فانتقوا عليهن حتى

يضمن حملهن فإن أرضعن لكم) أولادكم منهن

(فأئتمنواهن أجورهن) على الارضاع (وائتمروا

بينكم) وبينهن (بمعروف) بمجمل في حق

الأولاد بالتوافق على أجر معلوم على الارضاع

(وإن تعاسرتم) تضاربتم في الارضاع فامتنع

الاب من الاجرة والام من فله (فسرضع له)

للأب (أخرى) ولا تذكره الام على ارضاعه

(لينفق) على المطلقات والمريضات (ذو صلة

من سمته ومن قدر) ضيق (عليه رزقه فلينفق

كما آناه) أعطاه (الله) على قدره (لا يكاف الله

نفساً الا ما آتاها سيحبل الله بعدد سر يسراً)

وقد جعله بالفتوح (وكاين) هي كاف الجر

دخلت على أي بمعنى لم (من قرينة) أي وكثير

من القرى (عتت) عصبت بمعنى أهملها (عن

أمر ربها ورسلها فاسبناها) في الآخرة وإن لم

تجبي لتحقق وقوعها (حساباً شديداً

وعذاباً نكراً) يكون السكان

الْمَحِيضُ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ

وَالنَّسَاءُ لَمْ يَحْضُنَّ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ

حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ④

ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ فِي إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ

سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ⑤ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ

سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ لَتَضْيَقُوا عَلَيْهِنَّ

وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلَ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأُتِمُّوا بِنِكَاحِكُمْ

بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَسَرِّضْهُ لَهٗ فِي أُخْرَى ⑥

لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قَدِرْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ

فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَاهَا

سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ⑦ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ

عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا

وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكَرًا ⑧ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبُهُ

أَمْرُهَا خُسْرًا ⑨ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ

يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ⑩

رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ

أمنوا (وكان عاقبة أمرها خسراً) خساراً واهلاً

(أعد الله لهم عذاباً شديداً) تكرير الوعيد يؤكد (فاتقوا الله يا أولي الأبواب) أصحاب المقول (الذين آمنوا) نعمت للسنادي أو بيان له

(قد أنزل الله اليكم ذكراً) هو القرآن (رسولاً) أي محمد صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر أي وأرسل (يتلو عليكم آيات الله مبينات)

بفتح الباء وكسرهما كما تقدم (ليخرج الذين

آمنوا وعملوا الصالحات) بدعي، الذكروا الرسول (من الظلمات) الكفر الذي كانوا عليه (الي النور) الايمان الذي قام بهم بعد الكفر (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله) وفي قراءة بالنون (جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدًا قد احسن الله رزقا) هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها (الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) يعني سبع ارضين (يتنزل الامر) الوحي (بينهن) بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة

٤٩٣

سورة التحريم

الى الارض السابعة (لتعلموا) متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتزويل (ان الله على كل شيء قد يرؤى) قد يرؤى الله قد احاط بكل شيء علما

سورة التحريم
(مدنية ثلث عشرة آية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بينها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام على (تبتغي) بتعريها (مرضات ازواجك) اي رضاهن (والله غفور رحيم) غفرك هذا التحريم (قد فرض الله) شرع (لكم تحلة ايمانكم) تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامه وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه صلى الله عليه وسلم مغمورة له (والله مولاكم) ناصركم (وهو العليم الحكيم) اذكر (اذا سر النبي الي بعض ازواجه) هي حفصة (حديثا) هو تحريم مارية وقال لها لا تعشيه (فلما نبأت به) عائشة ظننا منها ان لا حرج في ذلك (واظهره الله) اطاعه (عليه) على المنبأ به (عرف بمضيه) لحفصة (وأعرض عن بعض) تسكر ما منه

(فلما نبأها به قالت من انباك هذا قال نبأني الهم الخبير) أي الله (ان تتوبا) أي حفصة وعائشة (الي الله فقد صغت قلوبكما) مالت الي تحريم مارية اي سر كما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطاق قلوب علي قلبين ولم يعبر به لاستئصال الجمع بين تثبتين فيها هو كالكلمة الواحدة (وان

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ١١
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ١٢

(٦٦) سُورَةُ التَّحْرِيمِ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيُّهَا ١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١
تَحَلَّةٌ أَيْ مَنَاسِكَةٌ وَاللَّهُ مُوَلِّكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢
وَإِذَا سَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ٣
إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ

تظاهرا) بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاهر وفي قراءة بدونها تعاونا (عليه) أي النبي فيما يكرهه (فإن الله هو) فصل (مولاه) ناصره (وجبريل وصالح المؤمنين) ابوبكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه (والملائكة بعد ذلك) بعد نصر الله والمذكورين (ظهير) ظهراء اعوان له في نصره عليهما (عسريه ان طلق كن) أي طلق النبي ازواجه (ان يبده) بالتشديد والتخفيف (ازواجا خيرا ممن كن) خبر عسي والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط (مسلمات) مقرات بالاسلام (مؤمنات) مخلصات (قانتات) مطيعات (تائبات عابدات سائحات) صائمات او مهاجرات (تبات وابتكارا) يا أيها الذين آمنوا اوقوا أنفسكم وأهليكم بالحل على طاعة الله (نارا وقودها الناس) الكفار (والحجارة) كاصنامهم منها يعني انها مفردة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالخطب ونحوه (عليها ملائكة) خزنها عندهم تسعة عشر كسبياني في المذخر (غلاظ) من غليظ القلب (شداد) في البطش (لا يعضون الله ما امرهم) بدل من الجملة أي لا يعضون امر الله (ويفعلون ما يؤمرون) تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسيئة دون قلوبهم (يا أيها الذين كفروا) لا تعذبوا اليوم (يقال لهم ذلك عند دخولهم النار أي لا تلهأ ببنفسكم) انما تجزون ما كنتم تعملون (أي جزاءه) يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد المود اليه (عسريه) ترجية تقع (ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات) بساتين (تجري من تحتها الأنهار يوم لا يحزى الله) بادخال النار (النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم) امامهم (و) يكون (بايمانهم يقولون) مستأنف (ربنا انعم لنا نورا) الى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم (واغفر لنا ربنا انك على كل شيء قدير) يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين (باللسان والحجة) (واغلظ عليهم) بالانتهاز والقتل (وما واهم جهنم وبئس المصير) من

لعدم وقوع الشرط (مسلمات) مقرات بالاسلام (مؤمنات) مخلصات (قانتات) مطيعات (تائبات عابدات سائحات) صائمات او مهاجرات (تبات وابتكارا) يا أيها الذين آمنوا اوقوا أنفسكم وأهليكم بالحل على طاعة الله (نارا وقودها الناس) الكفار (والحجارة) كاصنامهم منها يعني انها مفردة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالخطب ونحوه (عليها ملائكة) خزنها عندهم تسعة عشر كسبياني في المذخر (غلاظ) من غليظ القلب (شداد) في البطش (لا يعضون الله ما امرهم) بدل من الجملة أي لا يعضون امر الله (ويفعلون ما يؤمرون) تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسيئة دون قلوبهم (يا أيها الذين كفروا) لا تعذبوا اليوم (يقال لهم ذلك عند دخولهم النار أي لا تلهأ ببنفسكم) انما تجزون ما كنتم تعملون (أي جزاءه) يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد المود اليه (عسريه) ترجية تقع (ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات) بساتين (تجري من تحتها الأنهار يوم لا يحزى الله) بادخال النار (النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم) امامهم (و) يكون (بايمانهم يقولون)

تَظْهَرُ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ④ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مِثْلُ مُسَلِّمَتٍ مُؤْمِنَةٍ قَلْبَتْ تَبَيَّتْ عَبْدَاتٍ سَبَّحَتْ تُسَبِّتُ وَأُبْكَا ⑤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَفْوَأَ أَنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ⑥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْحَرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ⑦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ⑧ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاعْلِظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ⑨ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطَ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ

من
مستأنف (ربنا انعم لنا نورا) الى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم (واغفر لنا ربنا انك على كل شيء قدير) يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين (باللسان والحجة) (واغلظ عليهم) بالانتهاز والقتل (وما واهم جهنم وبئس المصير) من
هي (ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين

من عبادنا صالحين نفقاها) في الدين اذ كفرنا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط واسمها واهلة تدله قومه على اضيافه اذ انزلوا به ليلا بابة الدار ونهارا بالندخين (فلم يغنيا) أي نوح و لوط (عنهما من الله) من عذابه (شيأ وقيل) لهما (ادخلا النار مع الداخلين) من كفار قوم نوح وقوم لوط (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون) آمنت بموسى واسمها آسية فمذبها فرعون

سورة الملك

٤٩٥

بأن او تديدها اورجليها واتي على صدرها رحي عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظلمات الملائكة (اذ قالت) في حال التذيب (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) فكشف لها فرأته فسهل عليها التذيب (ونجني من فرعون وعمله) وتذيبه (ونجني من القوم الظالمين) اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تأكل وتشرب (ومريم) عطف على امرأة فرعون (ابنت مهران التي احصنت فرجها) حفظته (ففحنافيه من روحنا) أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخاق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فعملت بيمينه (وصدقت بكلمات ربها) شرائعه (وكتبه) المنزلة (وكانت من القاتنين) من القوم المطيعين

* (سورة الملك) *

(مكية ثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تبارك) تنزه عن صفات المحدثين (الذي بيده) في تصرفه (الملك) السلطان والقدرة (وهو على كل شيء قدير) الذي خلق الموت (في الدنيا والحياة) في الآخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي مابه الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان وانخلق على الثاني بمعنى التقدير (ليبلوكم) ليختبركم في

الحياة (ايكم احسن عملا) اطوع لله (وهو العزيز) في انتقامه ممن عصاه (الفقور) لمن ناب اليه (الذي خلق سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض من غير مماسة (ما ترى في خلق الرحمن) لمن اولميرهن (من نقاوت) تباين وعدم تناسب (فارجع البصر) أعدده الى السماء (هل ترى) فيها (من فطور) صدوع وشقوق (ثم ارجع البصر كرين) كرة بعد كرة (ينقلب) يرجع (اليك البصر خاسئا) ذليلا لعدم ادراك خلل (وهو جسيم) منقطع عن رؤية خلل (ولقد

مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ نَفَقَا هُمَا قَوْمٌ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ١٠ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ١١ وَمرِّمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِتْقَانُ الْعَمَلِ ١٢

(٦٧) سُورَةُ الْمُلْكِ مَكِّيَّةٌ
وآيَاتُهَا ٣٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٢
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ٣
ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ٤

زينا السماء الدنيا) القرني الى الارض (بمصاييح) بنجوم (وجعلناها رجوما) مراجم (للسياطين) اذا استرقوا السمع بان يفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجنى او يحمله لان الكوكب يزول عن مكانه (واعتدنا لهم عذاب السعير) النار الموقدة (وللذين كفروا ببرهم عذاب جهنم وبئس المصير) هي (اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا) صوتا منكرا كصوت الحمار (وهي تفور) تغلي (تسكاد عن) وقرى تتمزق على الاصل تقطع (من القبط) غضبا على الكفار (كلما اتى فيها فوج) جماعة منهم (سألهم خزنتها) سؤال توبيخ (اليمانكم نذير) رسول يذركم عذاب الله تعالى (قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان) ما (انتم الا في ضلال كبير) يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالكذب وان يكون من كلام الكفار للنذر (وقالوا لو كنا نسمع) أى سمع تفهم (أو نعلم) أى عقل تفكر (ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا) حيث لا ينفع الاعتراف (بذنوبهم) وهو تكذيب النذر (فسحقا) يسكون الحاء وضمها (لأصحاب السعير) فبعدا لهم عن رحمة الله (ان الذين يخشون ربهم) يخافونه (بالغيب) في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونهم سرا فيكون علانية أولى (لهم مغفرة واجر كبير) أى الجنة (وأمرؤا) ايها الناس (قولكم واجهروا به انه) تعالى (عليهم بذات الصدور) بما فيها فكيف بما نطقتم به وصب نزوله ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعون الصمت (الاعلم من خلق) ما تسرون أى يلتفتى عامه بذلك (وهو اللطيف) في علمه (الخبير) فيه لا (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) سهلة للمشى فيها (قامشوا في مناكبها) جوانبها (وكلوا من رزقه) المخلوق لا جعلكم (واله الفشور)

زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ٦ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ٨ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ٩ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ١٠ فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَحَقَّ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ١١ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ١٢ وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ١٣ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ١٤ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ١٥ أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ١٧ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ١٨ أَوَلَمْ يَرَوْا

من القبور للجزاء (أأمنتم) بتحقيق ألمزتين وتسهيل الثانية وادخاله الف بينهما وبين الاخرى وتركوا ابدالها الفا (من في السماء) الى سلطانته وقدرته (ان يخسف) يدل من من (بكم الارض فاذا هي تمور) تتحرك بكم وترتفع فوقكم (أأمنتم من في السماء أن يرسل) يدل من من (عليكم حاصبا) ريحا ترميكم بالحصباء (فستعلمون) عندما ينة العذاب (كيف نذير) انذارى بالعذاب أى انه حق (ولقد كذب الذين من قبلهم) من الامم (فكيف كان نكير) انكارى عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم أى انه حق (اولم يروا)

(إلى الطير فوقهم) في الهواء (صافات) باسطات أجنحتهن (ويقبضن) أجنحتهن بعد البسط أى وقابضات (ما يسكنن) عن الوقوع في حال البسط والقبض (الرحمن) بقدرته (انه بكل شئ بصير) المعنى ألم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا أن نعمل بهم ما تقدم وغيره من العذاب (آمن) مبتدأ (هذا) خبره (الذي) بدل من هذا (هوجند) أعوان (لكم) صلة الذي (بنصركم) صفة جند (من دون الرحمن) أى غيره يدفع عنكم عذابه أى لا ناصر لكم (ان) ما (الكافرون) إلا في غرور (غرهم الشيطان) بان العذاب لا ينزل بهم (آمن هذا الذي

يرزقكم ان أمسك) الرحمن (رزقه) أى المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أى فن يرزقكم أى لا رازق لكم غير (بل لجوا) نادوا (فى عتو) تكبر (ونفور) تباعد عن الحق (آمن عتو مكيا) واقعا (على وجهه أهدى آمن عتو سويا) معتدلا (على صراط) طريق (مستقيم) وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى أى أهدى والمثل في المؤمن والكافر أى أيهما على هدى (قل هو الذى أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) القلوب (قليلا ما تشكرون) ما مازدة والجملة مستأنفة خبر بقله شكرهم جدا على هذه النعم (قل هو الذى ذرأكم) خلقكم (فى الارض واليه تحشرون) للحساب (ويقولون) للمؤمنين (متى هذا الوعد) وعد الحشر (ان كنتم صادقين) فيه (قل إنما أهلكم) بعصيته (عند الله) وإنما أناذير مبين (بين الأندار) فلما أوه أى العذاب بعد الحشر (زلفة) قرىبا (حيث) اسودت (وجوه الذين كفروا وقيل) أى قال الخزنة لهم (هذا) أى العذاب (الذى كنتم به) بأنذاره (تدعون) أنكم لا تبعثون وهذه حكاية حاله تأتى عبر عنها بطريق المضي لتحقيق وقوعها (قل أرأيتم ان اهلكنى الله ومن معى) من المؤمنين بعدا به كما تصدون

إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ١٩ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ٢٠ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ٢١ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٢ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ٢٣ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٢٤ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٥ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ٢٦ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ٢٧ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ٢٨ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ءَامَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٢٩ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ٣٠

(أورحنا) فلم يذنبنا (فن يجر الكافر بن من عذاب أليم) أى لا يجر لهم منه (قل هو الرحمن آمننا به وعليه توكلنا فاستعلمون) بالتاء والياء عند معانيه العذاب (من هو فى ضلاله مبين) بين آمن أم أتم أم (قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا) غائرا فى الارض (فن يأتيكم بماء معين) جارتنا له الابدى والدلاء كما أنكم اي لا يأتى به الا الله تعالى فكيف تنكرون أن يبعثكم ويستحب أن يقول الفارسي عقب معين الله رب العالمين كما ورد فى الحديث وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين فقال تأتى به النفوس والمأول فذهب ماء عينه وهى نموذ بالله من الجراءة على الله وعلى آياته

بسم الله الرحمن الرحيم

(ن) احد حروف الهجاء الله أعلم بمراده به (والقلم) الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ (وما يسطرون) اي الملائكة من الخير والصلاح (ما انت) يا محمد (بنعمة ربك بمجنون) اي انت في الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيره وهذا رد لقولهم انه مجنون (وان لك لاجر غير ممنون) مقطوع (وانك

٤٩٨

الجزء التاسع والعشرون

(٦٨) سورة القلم مكية

الا من آية ١٧ الى آية ٣٣ ومن آية ١٨ الى آية ٥٠ فدرية
قآياتها ٥٢ نزل بعد العلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ١ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
بِمَجْنُونٍ ٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَى
خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤ فَسُبُّصِرْ وَيُبَّصْرُونَ ٥ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ
٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ ٧ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ٨ وُدُّوا لَوْدُهُنَّ
فَيُدْهِنُونَ ٩ وَلَا تُطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ١٠ هَمَّازٍ
مَمَّازٍ مَنَّمٍ ١١ مَنَّاعٍ لِلْغَيْرِ مُعْتَدٍ أَشِيمٍ ١٢ عُتْلُ بَعْدَ
ذَلِكَ زَنِيمٍ ١٣ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ١٤ إِذَا تُتْلَى
عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ١٥ سَنَسِفُهُ عَلَى
أَخْرُطُومٍ ١٦ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ
أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ١٧ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ١٨
فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ١٩
فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ٢٠ فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ ٢١

لد خلق دين) عظيم فبصرو ويصرون
بأيكم المفتون) مصدر كالمقوله اي الفتون
بمعنى الجنون اي أبك أم بهم) ان ربك هو أعلم
بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) له
وأعلم بمعنى عالم) فلا تطع المكذبين وودوا) تمنوا
(لو) مصدرية (تدهن) تلين لهم (فيدهنون)
يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل
جواب التمني المفهوم من وودوا قد رقبه بعد الفاء
هم) ولا تطع كل حلاف) كثير الحلف بالباطل
(مهين) حقير (هماز) عياب اي مفتاب (مشاء
بنميم) ساع بالكلام بين الناس على وجه
الافساد بينهم) مناع للخير) بخيل بالمال عن
الحقوق (معتد) ظالم (أئيم) آثم (عتل)
غليظ جاف (بعد ذلك زعيم) دعي في قريش
وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابو بعد ثمان عشرة
سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله وصف أحدا
بما وصفه به من العيوب فألحق به عارا لا يفارقه
ابدا وتعلق بزيم الظرف قبله) أن كان ذا مال
وبنين) اي لان وهو متعاق بمادل عليه
(إذا تلى عليه آياتنا) القرآن (قال) هي) اساطير
الاولين) اي كذب بها لاننا مناع عليه بما ذكر
وفي قراءة أن بهم زين مفتوحين) نفسه
على الخرطوم) سنجمل على انه علامة يعير بها
اعاش فخطم انه بالسيف يوم بدر (ابا بلونا)
امتحننا اهل مكة بالخط والجوع) كما بلونا

ان

اصحاب الجنة) البستان) (إذا أقسموا ليعصرونها) يقطعون عمرتها (مصبحين) وقت الصباح كي
لا يشعر بهم الساكنين فلا يعطونهم منها ما كان ايوهم يتصدق به عليهم منها) (ولا يستننون) في عيهم بمشقة الله تعالى والجملة مستأنفة اي
وشأنهم ذلك) (طاف عليها طائف من ربك) نار أحرقتها ابلا) (وهم نائمون ناصبحت كالصريم) كالليل الشديد الظلمة أي سوداء
(فتنادوا مصبحين)

ان اغدوا على حرثكم (غلتكم تفسر لتنادوا او ان مصدر بة اي بان) ان كنتم صارمين) مريدن القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله (فانطلقوا وهم يخافتون) يخافون (ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين) تفسر لما قبله او ان مصدر بة اي بان (وغدوا على حرث) منع للفقراء (قادرين) عليه في ظنهم (فلما راوها) سوداء محترقة (قالوا يا افعالون) عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها (بل نحن محرومون) ثم نجا بمنعنا الفقراء منها (قاله اوسطهم) خيرهم

سورة القلم

٤٩٩

أَنْ أَغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ٢٢ فَأَنْطَلِقُوا
وَهُمْ يَخَافَتُونَ ٢٣ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ
٢٤ وَغَدُوا عَلَىٰ حَرْدٍ قَدِيرِينَ ٢٥ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ
٢٦ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ٢٧ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا
تُسَبِّحُونَ ٢٨ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٢٩
فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتْلَوْنَ ٣٠ قَالُوا يُوَيْلُنَا
إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٣١ عَسَىٰ رَبِّنَا أَنْ يَبْدِلَ لَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا
إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ٣٢ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ
أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٣٣ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ٣٤ أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ
٣٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٣٦ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ
٣٧ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ ٣٨ أَمْ لَكُمْ أَيْمَنٌ عَلَيْنَا
بَلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ٣٩ سَلِّمْ
أَيْهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ٤٠ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ
إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ٤١ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ
إِلَى السَّجْدِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ٤٢ خَشَعَةً أَبْصَرُهُمْ
تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السَّجْدِ وَهُمْ

(الم اقل لكم لولا) هلا (تسبحون) الله تائبين
(قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين) منع الفقراء
حقهم (قابل بعضهم على بعض يتلاومون
قالوا يا) للتنبيه (ويلنا) هلا كنا (انا كنا
ظالغين عسى ربنا ان يبدلنا) بالشهد بدو الخفيف
(خير منها انا الي ربنا راغبون) ليقبل بوبنا
ويرد علينا خيرا من جحمتنا وى انهم ابدلوا
خير منها (كذلك) اى مثل العذاب لهؤلاء
(العذاب) لمن خالف امرنا من كفار مكة
وغيرهم (والعذاب الآخرة) كبروا كانوا يعاصون
عذابها ما خالفوا امرنا * ونزل لما قالوا ان بعثنا
نطى افضل منكم (ان للمتقين عند ربهم جنات
النعيم) افتجمل المسلمين كالحجرامين (أى تائبين
لهم في العطاء) (ما لكم كيف تحكمون) هذا
الحكم الفاسد (ام) اى بل (الكم كتاب) منزل
(فيه تدرسون) اى تقرؤون (ان لكم فيه لسا
تخبرون) تختارون (ام لكم ايمان) عهود
(علينا بالغة) واثقة (إلى يوم القيامة) متعلق
معنى بعثنا وفي هذا الكلام معنى القسم اى
اقسمنا لكم وجوابه (ان لكم لما تحكمون) به
لا نفسكم (سلمهم ايهم بذلك) الحكم الذى
يحكمون به لا نفسهم من انهم يعطون فى الآخرة
افضل من المؤمنين (زعم) كقيل لهم (ام لهم)
اى عندهم (شركاء) موافقون لهم فى هذا القول
يكفولون لهم به فان كان كذلك (فليأتوا بشركائهم)
الكافلين لهم به (ان كانوا صادقين)

اذكر (يوم يكشف عن ساق) هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق إذا اشتد الامر فيها (ويدعون إلى السجود) امتحاناً لا بآمنهم (فلا يستطيعون) تصير ظهورهم طبقاً واحداً (خاشعة) حال من ضمير يدعون اى ذليلة (ابصارهم) لا يرفونها (ترهقهم) تنفاسهم (ذلة وقد كانوا يدعون) فى الدنيا (إلى السجود وهم

سالمون) فلا يأتون به بان لا يصلوا (فذرني) دعني (ومن يكذب بهذا الحديث) القرآن (مستدرجهم) ناعذهم قليلا قليلا (من حيث لا يسمون وأمل لهم) امهلهم (ان كيدي متين) شديدا لا يطلق (أم) بل (تستلهم) على تبليغ الرسالة (أجر أفهم من مغرم) مما يعطونك (متقلون) فلا يؤمنون لذلك (أم عندهم الغيب) أي اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب (فهم يكذبون) منه ما يقولون (قاصبر لحكم ربك)

الجزء التاسع والعشرون

٥٠٠

سَلِمُونَ ٤٣ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ٤٤ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ٤٥ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ٤٦ أَمْ عَنْدهُمْ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ٤٧ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ٤٨ لَوْلَا أَن تَدْرِكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ٤٩ فَاجْبِبْهُ رَبُّهُ يُجْعَلُ مِنْ الصَّالِحِينَ ٥٠ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٥٢

(٦٩) سُورَةُ الْحَاقَّةِ مَكِّيَّةٌ
وَايَاتُهَا ٢٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَلِكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ١ مَا الْحَاقَّةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ٣ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ٥ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا

فقرى

شديدة الصوت (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر)

(عاتية) قوية شديدة على حاد مع قوتهم وشدتهم (سخرها) ارسلها بالقهر (عليهم سبع ليل وثمانية ايام) اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء (حسوما) متتابعات شبت بتتابع فعل الحامم في اعادة الكى على الداء كره بعد اخرى حتى ينجم

فهم بما يشاء (ولا تكن كصاحب الحوت) في الضجر والمجلة وهو يونس عليه السلام (اذ نادى) دعار به (وهو مكظوم) مملوء غم في بطن الحوت (لولا ان تداركه) أدركه (نعمة) رحمة (من ربه لنبيذ) من بطن الحوت (بالعراء) بارض الفضاء (وهو مذموم) اسكنه رحمة فنبذ غير مذموم (فاجتبا به) بالنبوة (فجعله من الصالحين) الانبياء (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك) بضم الياء وفتحها (بابصارهم) اي ينظرون اليك نظر اشديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك من مكانك (لما سمعوا الذكر) القرآن (ويقولون) حسدا (انه مجنون) بسبب القرآن الذي جاء به (وما هو) أي القرآن (الا ذكر) موعظة (للعالمين) الجن والانس لا يحدث بسببه جنون (سورة الحاقة) *

* مكية احدى واثنان وخمسون آية *

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحاقة) القيامة التي يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء أو المظاهرة لذلك (ما الحاقة) تعظيم لشانها وهو مبتدأ وخبر خبر الحاقة (وما ادراك) اعلمك (ما الحاقة) زيادة تعظيم لشانها فالاولى مبتدأ وما بعده خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لا ادري (كذبت ثمود وعاد بالقارعة) القيامة لانها تفرع القلوب باهوالها (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر) عليهم سبع ليل وثمانية ايام (اولها من صبح يوم الاربعاء) قوية شديدة على حاد مع قوتهم وشدتهم (سخرها) ارسلها بالقهر (عليهم سبع ليل وثمانية ايام) اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء (حسوما) متتابعات شبت بتتابع فعل الحامم في اعادة الكى على الداء كره بعد اخرى حتى ينجم

(فترى القوم فيها صرعى) مطروحين هالكين (كأنهم أعجاز) أصوله (نخل خاوية) ساقطة فارغة (فهل ترى لهم من باقية) فهل ترى لهم من باقية (صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أى باقى لا) وجاء فرعون ومن قبله اتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء أى من قدمه من الامم الكافرة (والمؤمنفكات) أى أهلها وهى قرى قوم لوط (بالخطاطنة) بالفعلات ذات الخطأ (فمصور رسول ربهم) أى لوطا وغيره (فاخذهم أخذة رابية) زائدة فى الشدة على غيرها (انما لطفى

الماء) علا فوق كل شئ من الجبال وغيرها

زمن الطوفان (حملناكم) بنى آباءكم اذ اتمتم فى

اصلاهم (فى الجارية) السفينة التى عملها نوح

ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون

(لنجملها) أى هذه القصة وهى انجاء المؤمنين

واهلاك الكافرين (لكم تذكرة) عظة

(ونعمها) وانحفظها (اذن واعية) حافظتها

تسمع (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة)

للفصل بين الخلائق وهى الثانية (وحملت

رفعت) الارض والجبال فندكتا (دكة

واحدة في يومئذ وقعت الواقعة) قامت

القيامة (وانشقت السماء فبقي يومئذ واهية)

ضميعة (والمملك) يعنى الملائكة (على أرجائها)

جوانب السماء (ويحمل عرش ربك فوقهم)

أى الملائكة المذكورين (يومئذ ثمانية)

من الملائكة اومن صفوفهم (يومئذ تعرضون

للهساب) لا تخفى) بالتاء والياء (منكم خافية)

من السرائر (فاما من اوتى كتابه بيمينه

فيقول) خطابا للجماعة لما مر به (هاؤم) خذوا

(اقرؤا كتابه) تنازع فيه هاؤم واقروا

(انى ظننت) تبقت (انى ملاق حسابه

فهو فى عيشة راضية) مرضية (فى جنة عالية

قطوفها) ثمارها (دانية) قريبة يتناولها

القائم والقاعد المضطجع فيقال لهم (كلوا

واشربوا هنيئا) حال أى متعنين (عما أسلفتم

فى الايام الخالية) الماضية فى الدنيا (واما من

اوتى كتابه بشماله فيقول يا) للتنبيه (ليتنى لم اوت

كتابه ولم ادر ما حسابه باليتها) أى المونة فى الدنيا (كانت القاضية) القاطعة لحياتى بأن

لا ابعث (ما أغنى عني ماله هالك عني سلطانيه) قوتى وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا

للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا (خذوه) خطاب لخرنة جهنم (فقلوه) اجمعوا ايديه الى عنقه فى القل (ثم الجحيم) النار المحرقة

فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۖ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ۝ ٨ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ۖ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ۝ ٩ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ۝ ١٠ لَكُمْ تَذْكِرَةٌ وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَعَيْنٌ ۝ ١١ فَأِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ ١٢ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ۝ ١٣ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ ١٤ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝ ١٥ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ ۝ ١٦ يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ۝ ١٧ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ۝ ١٨ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ حَسَابِيَةٌ ۝ ١٩ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝ ٢٠ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ ٢١ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝ ٢٢ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ۝ ٢٣ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ۖ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَةَ ۝ ٢٤ وَلَمْ أَدْرِمَا حِسَابِيَةَ ۝ ٢٥ يَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ۝ ٢٦ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ ۝ ٢٧ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّتُهُ ۝ ٢٨ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝ ٢٩ ثُمَّ الْجَحِيمَ

أوتى كتابه بشماله فيقول يا) للتنبيه (ليتنى لم اوت كتابه ولم ادر ما حسابه باليتها) أى المونة فى الدنيا (كانت القاضية) القاطعة لحياتى بأن لا ابعث (ما أغنى عني ماله هالك عني سلطانيه) قوتى وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا (خذوه) خطاب لخرنة جهنم (فقلوه) اجمعوا ايديه الى عنقه فى القل (ثم الجحيم) النار المحرقة

(صلوه) أدخلوه (ثم في سلسلة ذرعهما سمعون ذراعا) بذراع الملاك (فأهلكوه) أي أدخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم (أنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا جيم) قريب ينتفع به (ولا طعام إلا من غسلين) صديد أهل النار أو شجر فيها (لا يأكله إلا الخاطئون) الكافرون (فلا) زائدة (أقسم بما تبصرون) من المخلوقات (وما لا تبصرون) منها أي بكل غلوق (أنه) أي القرآن (لقوله رسول كريم) أي قاله رسالته عن الله تعالى (وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون ولا بقوله كاهن قليل ما تذكرون) بالناء والياء في الفعلين وما مزينة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة وتذكروها مما أنى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والمغاف فلم تكن عنهم شيئا بل هو (نزيل من رب العالمين ولو تقول) أي النبي (علينا بعض الأقاويل) بأن قال عنا ما لم نقله (لاخذنا) لثنا (منه) عقابا (باليمين) بالقوة والقدرة (ثم لقطعنا منه) الوتين (نياط القلب وهو عرق متصل إذا اقطع مات صاحبه) (لما منكم من أحد) هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من أحد (عنه حاجزين) ما من خبر ما وجمع لأن أحدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم أي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب (وأنه) أي القرآن (لتذكرة للمؤمنين) وانا لنعلم أن منكم (أيها الناس) (مكذبين) بالقرآن ومصدقين (وأنه) أي القرآن (لحسرة على الكافرين) إذا رآوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به (وأنه) أي القرآن (لحق اليقين) أي اليقين (سورة الماعج مكية) (سورة الماعج مكية أربع وأربعون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

٥٠٢

الجزء التاسع والعشرون

صَلُّوهُ ٣١ ثُرْفِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ٣٢ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ٣٣ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ٣٤ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنَا حِمِيمٌ ٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ ٣٦ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ٣٧ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبْصَرُونَ ٣٩ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ٤١ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ ٤٢ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٤٣ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ٤٦ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ٤٧ وَإِنَّهُ لَتَذْكُرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ٤٨ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ٤٩ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ٥٠ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ٥١ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٥٢

(٧٠) سُورَةُ الْمَعَارِجِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ٤٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سأل الحق (فسبح) نزه (بإسم) زائدة (ربك العظيم) سبحانه (سورة الماعج مكية أربع وأربعون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(سأل سائل) دغاداع (بمذاب واقع للكافرين ليس له دافع) هو النضر بن الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية (من الله) متصل بواقع (ذی المعارج) معاعد الملائكة وهي السموات (تخرج) بالتاء والياء (الملائكة والروح) جبريل (اليه) الى مهبط امره من السماء (في يوم) متعلق بمحذوف أي يقع العذاب بهم في يوم القيامة (كان مقداره خمسين ألف سنة) بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد وأما المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث (فاصبر) هذا قيل أن يؤمر بالقتال (صبرا جميلا) أي لا جزع فيه (انهم يرونه) أي المذاب (بيدا) غير واقع (وزاء قريبا) واقعا لا محالة (يوم تكون السماء) متعلق بمحذوف أي يقع (كالهبل) كذاب الفضة (وتكون الجبال كالمن) كالصوف في الخفة والطيران بالريح (ولا يسئل حميم حميلا) قريب قريبه لا شتغال كل بحاله (يبصرونهم) أي يبصر الاحياء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة (يودا الجرم) يمتنى الكافر (لو) بمعنى أن (يفتدي من عذاب يومئذ) بكسر الميم وفتحها (ببنيه وصاحبه) زوجته (وأخيه وفصيلته) عشيرته لفصله منها (التي تؤويه) تضمه (ومن في الارض جميعا ثم ينجيهم) ذلك الافتداء عطف على يفندي (كلا) رد لما يوده (انها) أي النار (لظي) اسم لجهنم لانها تظلي أي تلهب على الكفار (زراعة للشوى) جمع شواة وهي جلد الرأس (تدعون من ادبر وتولي) عن الايمان بان تقول الى (وجمع) المال (قاوعى) أمسك في واطه ولم يؤد حق الله منه (ان الانسان خلق هلوعا) حال مقدرة ونفسه

٥٠٣

سورة المعارج

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ① لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ② مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ③ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ④ فَأَصْبَرَ صَبْرًا جَمِيلًا ⑤ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ⑥ وَيَرَوْنَهُ قَرِيبًا ⑦ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ⑧ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ⑨ وَلَا يَسْئَلُ حِمِيمٌ حِمِيمًا ⑩ يُبْصَرُونَ وَهُمْ يَوْدُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ ⑪ وَصَحْبَتِهِ ⑫ وَأَخِيهِ ⑬ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ⑭ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ⑮ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ⑯ نَزَاعَةً لِلشَّوَى ⑰ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ⑱ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ⑲ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ⑳ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ㉑ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ㉒ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ㉓ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ㉔ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ㉕ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ㉖ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَاتِ الدِّينِ ㉗ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ㉘ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ㉙ وَالَّذِينَ هُمْ لِقُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ㉚ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ

(إذا مسه الشر جزوعا) وقت مس الشر (وإذا مسه الخير منوعا) وقت مس الخير أي المال لحق الله منه (الامصلين) أي المؤمنين (الذين هم على صلاتهم دائمون) مواظبون (والذين في أموالهم حق معلوم) هو الزكاة (للسائل والمحروم) المنعف عن السؤال فيحرم (والذين يصدقون ببيمات الدين) الجزاء (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (ان عذاب ربهم غير مأمون) نزوله (والذين هم لقروجهم حافظون) الا على أزواجهم

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) من الاماء (فانهم غير ملومين لمن ابغى وراء ذلك فاولئك هم العادون) المتجاوزون الحلال الى الحرام (والذين هم
لا ما ناتهم) وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه
من امر الدين والدنيا (وعهدهم) المأخوذ
عليهم في ذلك (راعون) حافظون (والذين
هم بشهادتهم) وفي قراءة بالجمع (قائمون)
يقومونها ولا يكتُمونها (والذين هم على
صلاتهم يحافظون) بادائها في أوقاتها (اولئك
في جنات مكرمون قال الذين كفروا قبلك)
نحوك (مطعين) حال أي مديعي النظر
(عن اليمين وعن الشمال) منك (عزير) حاله
أيضا أي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء
بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها
قبلهم قال تعالى (أيطمع كل امرئ منهم أن
يدخل الجنة) (كلا) ردع لهم عن طمعهم في
الجنة (انا خلقناهم) كفيرهم (مما يعلمون) من
نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع
فيها بالقوى (فلا) لازائدة (اقسم رب
المشرق والمغرب) للشمس والقمر وسائر
الكواكب (انا لقادرون على أن نبدل) تأتي بدلهم
(خيرا منهم وما نحن بمسبوقين) عاجزين عن
ذلك (فذرهم) اتركهم (يخوضوا) في باطلهم
(ويلعبوا) في دنياهم (حتى يلاقوا) يلقوا
(يومهم الذي يوعدون) فيه العذاب (يوم
يخرجون من الاجداث) القبور (مرعيا)
الى المشرق (كانهم الى نصب) وفي قراءة
بضم الحرفين شي منسوب كسمل أورابة
(يوفضون) يسرعون (خاشعة) ذليلة (أبصارهم
ترهقهم) تشام ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون

٥٠٤

الجزء التاسع والعشرون

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٣٠ فَمَنْ ابْتَغَى
وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٣١ وَالَّذِينَ هُمْ
لَا مُنْتَبِئِيهِمْ وَعَهْدُهُمْ رَاعُونَ ٣٢ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ
قَائِمُونَ ٣٣ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٣٤
أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ٣٥ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا
قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ٣٦ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ
٣٧ أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ٣٨ كَلَّا
إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ ٣٩ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ
وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ٤٠ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرَ مَا فِيهِمْ
وَمَا تَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ٤١ فَذَرُّهُمْ يُخَوْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى
يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ٤٢ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ
الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ٤٣ خَشِيعَةً
أَبْصَرُهُمْ تَرَهَقُهمُ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ٤٤

(٧١) سُورَةُ نُوحٍ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٢٨ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّحْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سورة نوح﴾

﴿مكية ثمان أو تسع وعشرون آية﴾

﴿سورة نوح﴾

(إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر) أي بانذار (قومك من قبل أن يأتهم) ان لم يؤمنوا (عذاب أليم) ولم في الدنيا والآخرة (قال يا قوم اني لكم نذير مبين) بين الانذار (أن) أي بان أقوله لكم (اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم) من زائدة فان

اللام بغفر به ما قبله أو تبعيضية لخراج حقوق العباد (ويؤخركم) بلا عذاب (إلى أجل مسمى) أجل الموت (ان أجل الله) بهذاكم ان لم تؤمنوا (إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا (فلم يزد هم دعائي إلا فرارا) وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم (لئلا يسمعون كلامي) واستغشوا ثيابهم (غطوا رؤسهم بها لئلا ينظروني) وأصروا (على كفرهم) واستكبروا (تكبروا عن الإيمان) أي بأعلى (استكبارا) ثم اني دعوتهم جهارا (أي بأعلى صوتي) ثم اني أعلنت لهم (وأسررت لهم إسرارا) فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا (يرسل السماء المطر وكانوا قد منوه) عليكم (مدرارا) كثير الدور (ويعمدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم أنهارا) جارية (مالكم لا ترجون لله وقارا) أي تأملون وقار الله إياكم بان تؤمنوا (وقد خلقكم أطوارا) جمع طور وحوال (فطورا لطفة وطورا علقة إلى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الإيمان بخالقه) ألم تروا (تنظروا) كيف خلق الله سبع سموات طباقا (بمضها فوق بعض) (وجعل القمر فيهن) أي في مجموعهن الصادق

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١ قَالَ يَتَقَوَّمُ لِي كُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ٢ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ٣ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَهُ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٤ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا ٧ اسْتِكْبَارًا ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ٩ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ١٠ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ١١ وَتُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ١٢ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ١٣ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ١٤ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ١٥ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ١٦ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِأَنَاءٍ ١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ١٨ وَاللَّهُ جَعَلَ

بالسما الدنيا (نورا) وجعل الشمس سراجا (مصبها مضبها وهو أقوى من نور القمر) والله أنبتكم (خلقكم من الارض) إذ خلق أباكم آدم منها (نباتكم يعيدكم فيها) مقبورين (ويخرجكم) للبعث (أخرجوا والله جعل

لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا (ميسوطة) لئلا تسلكوا منها سبيلًا (طرقات) فجاءوا (واستنصحوهم) قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزد ماله وولده وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام وفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بعناه كبخل وبخل (الاخسار) طغيانا وكفرا (ومكروا) أى الرؤساء (مكرا كبيرا) عظيما جدا بان كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه (وقالوا) للسفلة (لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا) بفتح الواو وضمها (ولا سواعا ولا يعوث) يعوق ونسرا (هى اسماء أصنامهم) (وقد اضلوا) بها (كثيرا) من الناس بان امرؤهم بعبادتها (ولا تزد الظالمين الا ضلالا) عطفوا على قد اضلوا دعا عليهم لئلا أوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن (مما) ماصلة (خطاياهم) وفي قراءة خطيئاتهم بالهمز (اغرقوا) بالطوفان (فادخلوا نارا) عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء (فلم يجدوا لهم من دون) اي غير (الله انصارا) يمتعون عنهم العذاب (وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) (إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) (رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات) إلى يوم القيامة (ولا تزد الظالمين الانبارا) هلاكها هلكوا

٥٠٦

الجزء التاسع والعشرون

لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ١٩ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ٢٠
قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ
وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ٢١ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا ٢٢ وَقَالُوا
لَا تَذَرْنَا آلهَتَكُمْ وَلَا تَذَرْنَا وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَئُوثًا
وَيَعُوقًا وَنَسْرًا ٢٣ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ
إِلَّا ضَلَالًا ٢٤ تَمَّا خَطِيئَتِيهِمْ أَغْرَقُوا فَأَدْخِلُونَا رَأْفَتَكَ
يَجِدُوا إِلَهُهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ٢٥ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ
لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا ٢٦ إِنَّكَ إِنْ
تَذَرَهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ٢٧
رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ٢٨

(٧٢) سُورَةُ الْجِنِّ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ٢٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَعْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا
سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَكُنْ مَتَابِعُهُ

سورة الجن

(مكية ثمان وعشرون آية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قل) يا محمد للناس (أوحى إلى) أى اخبرت
بالوحي من الله تعالى (أنه) للضمير للشان
(استمع) لقراءتي (نفر من الجن) جن

نصبيين وذلك في صلاة الصبح يبطن نخل موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكر وا

في قوله تعالى واذا صرفنا اليك نفرا من الجن الآية (فقالوا) لقومهم لارجعوا اليهم (اناس سمعنا قرآنا عجبا) يعجب منه في فصاحته
وغزارة معانيه وغير ذلك (يهدي إلى الرشدا) الايمان والصواب (فأتابعه)

ولن

ولن نشارك (بعد اليوم) (بر بنا احدا وانه) الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده (تعالى جد ربنا) تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه
 (ما اتخذ صاحبة) زوجة (ولا ولدا وانه كان يقول سفيها) جاهلنا (على الله شططا) غلوا في السكذب بوصفه بالصاحبة والولد (وانا
 ظننا ان) مخففة أى انه (لن نقول الا نس والجن على الله كذبا) بوصفه بذلك حتى تبيننا كذبهم بذلك قال تعالى (وانه كان رجال من الانس
 يعوذون) يستعيذون (برجال من الجن)

٥٠٧

سورة الجن

وَلَنْ نُشْرَكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ٢ وَأَنْتَ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ
 صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ٣ وَأَنْتَ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ
 شَطَطًا ٤ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَلَى
 اللَّهِ كَذِبًا ٥ وَأَنْتَ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
 مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ٦ وَأَنْهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ
 لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ٧ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا
 مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ٨ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا
 مَقْعِدَ اللَّسْمِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَصَدًا ٩
 وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدُ يَمْنُ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ
 رَبُّهُمْ رَشْدًا ١٠ وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحُونَ وَمَتَادُونَ ذَلِكَ
 كَمَا طَرَفَتْ قَدَدًا ١١ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ
 وَلَنْ نَعْجِزَهُ هَرَبًا ١٢ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا
 بِهِ ١٣ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ خَسْفًا وَلَا رَهَقًا ١٤
 وَأَنَا مِمَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ
 فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا ١٥ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا
 لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ١٥ وَالْوَّاسِقُونَ عَلَى الطَّرِيقَةِ
 لَا أَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا ١٦ لَنَفْتَنَّهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ

حين ينزلون في سفرهم يخوف فيقول كل رجل
 اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفيها
 (فزادوهم) يعوذهم بهم (رهقا) طغيا نافقوا
 سدنا الجن والانس (وانهم) أى الجن (ظنوا
 كما ظننتم) يانس (ان) مخففة أى انه (لن
 يبعث الله احدا) بعدهم وانه قال الجن (وانا
 لمسنا السماء) رمنا استراق السمع (فوجدناها
 ملئت حرسا) من الملائكة (شديدا وشهبا)
 نجومها محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم (وانا كنا) أى قبل مبعثه (نقعد
 منها مقاعد للسمع) أى نستسمع (فمن يستمع
 الآن يجد له شهابا رصدا) أى ارضه ليدري به
 (وانا لا ندري) أشترأريد بمن في الأرض أم أراد بهم
 (ربه) فى الارض أم أراد بهم ربه (رشدا) خيرا
 (وانا مما الصالحون) يستمع القرآن
 (ومنادون ذلك) أى قوم غير صالحين (كنا
 طرائق قددا) فرقنا بين المسلمين وكافرين
 (وانا ظننا ان) مخففة أى انه (ان نعجز الله فى
 الارض ولن نعجزه هربا) أى لا نقوته كائنين
 فى الارض او هاربين منها فى السماء (وانا
 لما سمعنا الهدى) القرآن (آمنا به فمن يؤمن
 بربه فلا يخاف بقدربه) بخسا (نقصامن
 حسناته) ولا رهقا (ظلمنا بالزيادة فى سبائنا
) وانا مما المساكين (ومن القاسطون) الجائر
 (ومن يعرض) بكفرهم (فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا)

قصدوا هداية (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) وقودا (وانا وانهم) وانه تعالى (وانا مما المساكين وما بينهما
 بكسر الهمزة استئنافا بوجهها بما يوجه به قال تعالى فى كفار مكة (وأن) مخففة من الثقيلة واسمها مخذوف أى وانهم وهو معطوف على انه
 استمع (لو استقاموا على الطريقة) أى طريقة الاسلام (لاسقيناهم ماء غدقا) كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين
 (لنفتنهم) لنختبرهم (فيه) فنعلم كيف شكرهم علم ظهور (ومن يعرض

عن ذكر ربه (القرآن) نسلكه بالنون والياء ندخله (عذابا صعدا) شاقا (وان المساجد) مواضع الصلاة (لله فلا تدعوا) فيها (مع الله أحدا)
 بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم ويسلمون أشركوا (وانه) بالفتح والكسر استئنافا والضمير للشأن (لما قام
 عبد الله) محمد النبي صلى الله عليه وسلم (بدعوه) بعبده يظن نخل (كادوا) أى الجن المستمعون لقراءته (يكونون عليه لبدا) بكسر اللام
 وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على مباح القرآن (قال) محببا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة
 قل (انما ادعوا ربى) الها (ولا اشرك به أحدا قل انى لا املك لكم ضرا) غيا (ولا رشدا) خيرا (قل انى لن يحيرى من الله) من عذابه ان عصيته

الجزء التاسع والعشرون

٥٠٨

عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا ١٧ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ
 فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ١٨ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ١٩
 كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ٢٠ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ
 بِهِ أَحَدًا ٢١ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ٢٢ قُلْ
 إِنِّي لَنْ يُحِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ٢٣
 إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتٍ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 قَانَ لَهُ نَاجِهٌ مِّنْ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا ٢٤ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا
 مَا يُوعَدُونَ فَيَسْأَلُونَ مَنْ أضعف ناصرا وأقل عددا
 ٢٥ قُلْ إِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا
 ٢٦ عِلْمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ٢٧ إِلَّا مَنِ
 ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَيَنْخُلُفُ
 رِجْدًا ٢٨ لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ بَلَغُوا رَسُولَكَ رَبَّهُمْ وَأَحَاطَ
 بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ٢٩

(٧٣) سُورَةُ الْمِزْلِ مَكِّيَّةٌ
 الْآيَاتُ ١٠ وَ ١١ وَ ٢٠ فَدَنِيَّةٌ
 وَأَيَاتُهَا ٢٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا

روحي بجمع الضمير معنى من (واحاط بما لديهم) عطف على مقدراى فعل ذلك (واحمي

كل شئ * عددا) تميزوه ومحول عن المفعول والاصل احمي عدد كل شئ

(سورة المزل) *

(* مكية او الاقوله ان ربك يعلم الى آخرها فندني تسع عشرة او عشرون آية) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(احذروا لن اجد من دونه) أي غيره (ملتجدا)
 ملتجئا (الابلاغا) استثناء من مفعول
 أملك أي لا املك لكم الابلاغ اليكم (من
 الله) أي عنه (ورسالاته) عطف على بلاغا
 وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض
 لتأكيدي الاستطاعة (ومن يعص الله ورسوله)
 في التوحيد فلم يؤمن (قال له نارجهم خالدين)
 حاله من ضمير من في الرعاية في معناها وهي
 حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدر اخلاصهم
 (فيها ابد حتى اذا راوا) حتى ابتداء ثمة فيها
 معنى الغاية لمقدر قبلها أي لا يزالون على كفرهم
 الى ان يروا (ما يوعدون) من العذاب
 (فيسألون) عند حلوله بهم يوم بدر او يوم
 القيامة (من اضعف ناصرا وأقل عددا)
 اعوانا هم أم المؤمنون على القول الاول أو أنا
 أمم على الثاني فقاله بعضهم متى هذا الوعد
 فنزل (قل ان) أي ما (أدري أقرب ما توعدون)
 من العذاب (أم يجعل له ربى أمدًا) غاية واجلا
 لا يعبده الا هو (عالم الغيب) ما غاب به عن العباد
 (فلا يظهر) بطلع (على غيبه أحدا) من الناس
 (الا من ارتضى من رسول فانه) مع اطلاعه
 على ما شاء منه معجزة له (يسلك) يحمل ويسير
 (من بين يديه) أي الرسول (ومن خلفه رسدا)
 ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي
 (يعلم) الله علم ظهور (أن) مخفية من الثقيلة أي
 انه (قد ابلغوا) أي الرسل (رسالات ربهم)

(يا أيها المزمّل) النبي وأصله المزمّل أدغمت التاء في الزاي أي المتلفف بثبابة حين يحى الوحي له خوفاً منه لم يثبت (قم الليل) صل (الليلة) (نصفه) بدل من قليلاً وقلته بالنظر إلى الكل (أو أنقص منه) من النصف (قليل) إلى الثالث (أو زد عليه) إلى الثلاثين وأول التخيير (ورتل القرآن) تثبت في تلاوته (ترتلاً) أنا سنلقى إليك قولاً (قل) أنا (قليل) مهمباً أو شديداً لافيه من التكليف (إن ناشئة الليل) القيام بعد النوم (هي أشد وطأ) موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن (وأقوم قليلاً) أبين قولاً (إن لك في النهار سبباً طويلاً) تصرفاً في أشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن (وإذ كرام ربك) أي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك (وتبتل) انقطع (إليه) في العبادة (تبتلاً) مصدر بقل

سورة المزمّل

٥٠٩

جئى به رعاية للقواصل وهو ملزوم التبتل هو (رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه

وكيلاً) موكولاً له أمورك (واصبر على

ما يقولون) أى كفار مكة من أذاهم (واجرم

هجرًا جميلًا) لا جزع فيه وهذا قبل الأمر

بقتالهم (وذرنى) تركنى (والمكذّبين)

عطف على المفعول أو مفعول معه والمعنى أنا

كافيكهم وهم صناديد قريش (أولى النعمة)

التنعم (ومهلهم قليلاً) من الزمن فقتلوا بعد

يسير منه يدبر (إن لدينا أنكالاً) قبوداً أنقالاً

جمع نكل بكسر النون (وجحماً) ناراً عرقة

(وطعاماً ذا غصة) ينص به في الخلق وهو

الزقوم أو الضربيع أو الغسلين أو شوك من

نار لا يخرج ولا ينزل (وعذاباً أليماً) مؤلماً زيادة

على ما ذكر من كذب النبي صلى الله عليه

وسلم (يوم ترجف الأرض والجبال

وكانت الجبال كشيء) رملاً مجتمعاً (مهلاً)

سائلاً بعد اجتماعه وهو من هال يهيل وأصله

مهبول استنقلت الضمة على الياء فنقلت إلى

الهاء وحذفت الواو نائي السالكين لزيادتها

وقلبت الضمة كسرة لجانسة الياء (أنا أرسلنا

إليك) يا أهل مكة (رسولاً) هو محمد صلى الله

عليه وسلم (شاهدنا عليك) يوم القيامة بما يصدر

منكم من المصيان (كما أرسلنا إلى فرعون

رسولاً) هو موسى عليه الصلاة والسلام

(فصلى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً)

شديداً (فكيف تتقون إن كفرتم) في الدنيا

يَتَأْتِيَ الْمُزْمَلُ ١ قُرْ آلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ٢ نِصْفَهُ ٣
أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ٤ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِلِ الْقُرْآنَ
تَرْتِيلًا ٥ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ٦ إِنَّ نَاشِئَةَ
الَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ٧ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ
سَبْحًا طَوِيلًا ٨ وَاذْكُرْ أَصْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا
٩ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ
وَكِيلًا ١٠ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهَلُكُمْ قَلِيلًا ١١
إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ
وَعَذَابًا أَلِيمًا ١٣ يَوْمَ تُرْجَفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ
الْجِبَالُ كَشِيبًا مُهَيْلًا ١٤ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا
شَهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ١٥ فَعَصَىٰ
فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ١٦ فَكَيْفَ
تَتَّقُونَ ١٧ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ١٨
السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ١٩ إِنَّ هَذِهِ
تَذْكُرَةٌ ٢٠ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ٢١ إِنَّ
رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ

(يومًا) مفعول تتقون عذابه أى بأى حصن تحصن من عذاب يوم (يجعل الولدان شيباً) جمع أشيب أشدّه هوله وهو يوم القيامة والأصل في شين شيب الضم وأسرت لجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم شيب نواصي الأطفال وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة (السما منقطر) ذات انقطاع رأى انشقاق (به) بذلك اليوم لشدة (كان وعده) تعالى بجى ذلك اليوم (مفعولاً) أى هو كائن لا محالة (إن هذه) الآيات المخوفة (تذكرة) عظة للخلق (فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً) طر يقابلاً بآمان والطاعة (إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى) أقل (من ثلثي الليل ونصفه)

وثلثه (بالجر عطف على ثاني وبالانصب عطف على أدني وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة (وطائفة من الذين معك) عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من أصحابه كذلك للتأسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل ولم يبق منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت أقدامهم سنة أو أكثر تخفف عنهم قاله تعالى (والله يقدر) يحصى (الليل والنهار علم أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي انه (لن تحصوه) أي الليل لتقوموا فإياها يجب القيام فيه الإبقاء جميعه وذلك يشق عليكم (فتأب عليكم) رجع بكم إلى التخفيف (فاقروا ما تيسر من القرآن) في الصلاة بأن تصلوا ما تيسر (علم أن) مخففة من الثقيلة أي انه (سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض) يسافرون (يبتغون من فضل الله) يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها (وآخرون يقاتلون في سبيل الله) وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل تخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس (فاقروا ما تيسر منه) كما تقدم (وأقيموا الصلاة) المفروضة (وآتوا الزكاة وأقربوا الله بأن تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير (قرضا حسنا) من طيب قلب (وما تقدموا لأنفسكم من خير نجده عند الله هو خيرا) مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لا تمتناعه من التعريف (وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) للمؤمنين

الجزء التاسع والعشرون

٥١٠

وثلثه وطائفة من الذين معك والله يتقدّر أيل والنهار علم أن تحصوه فتأب عليكم فاقروا وأما تيسر من القرآن إن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقتلون في سبيل الله فاقروا وأما تيسر منه وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وأقربوا الله وما تقدموا لأنفسكم من خير تجذوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم (للمؤمنين)

﴿ سورة المدثر ﴾

* (مكية خمس وخمسون آية) *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(يا أيها المدثر) النبي صلى الله عليه وسلم وأصله المتدثر أدغمت التاء في الدال أي المتلفف بثيابا به عند نزول الوحي عليه (قم فأنذر) خوف أهل مكة النار ان لم يؤمنوا (وربك فكبر) عظم عن أشراك المشركين (وثيابك فطهر) عن النجاسة أو قصرها خلافاً لجر العرب ثيابهم خيلاء فرعاء أصابها نجاسة (والرجز) فمره النبي صلى الله عليه وسلم بالان (فاهجر) أي دم على هجره (ولا تمنن تستكثر) ولا تمنن شيئا لتطلب أكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لانه أمور بأجل الاخلاق وأشر الأداب (ولربك فاصبر) على الأوامر والنواهي (فاذا نقر في الناقور) انقح في الصور وهو القرن النفخة الثانية (فذلك) أي وقت النقر (يومئذ) بدل مما قبله المبتدأ وبني لإضافته إلى غير متمكن وخبر المبتدأ (يومئذ) والمامل في اذا ما دلت عليه الجملة أي اشتد الأمر (على الكافرين غير يسير) فيه دلالة على أنه يسير على المؤمنين أي في عمره (ذرني) أتركني (ومن خلقت وحيدا) (ومن خلقت) عطف على النقول أو منقول معه (وحيدا) حال من من أو من ضميره المحذوف من خلقت أي منفرد بالأهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة المخزومي (وجعلت

(٧٤) سورة المدثر مكية
وآياتها ٥٦ نزلت بعد المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ١ قُمْ فَأَنْذِرْ ٢ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ٣
وَرِثْيَا بَكَ فَطَهِّرْ ٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ٥ وَلَا تَمْنُنْ
تَسْتَكْثِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ٧ فَإِذَا نَقَرُ فِي النَّاقُورِ ٨
قَدْ لَكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ٩ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ
يَسِيرٍ ١٠ ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ١١ وَجَعَلْتُ

٤ (ومن خلقت) عطف على النقول أو منقول معه (وحيدا) حال من من أو من ضميره المحذوف من خلقت أي منفرد بالأهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة المخزومي (وجعلت

له مالا ممدودا (واسما متصلا من الزرع والضرع والتجارة) وبنين عشرة أو أكثر (شهوداً) يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم (ومهدت) بسطت (له) في العيش والعمر والولد (تمهيداً) لم يطمع أن يزيد (كلا) لا أزيد على ذلك (أنه كان لا يأتنا) أي القرآن (عنيدا) معاندا (سأرهقه) أكلفه (صعدوا) مشقة من المذاب أو جبالاً من نار يصعد فيه ثم بهوي أبداً (انه فكر) فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (وقدر) في نفسه ذلك (فقتل) لمن وعذب (كيف قدر) على أي حال كان تقديره (ثم قتل كيف قدر ثم نظر) في وجوه قومه أو فيما يقدح به فيه (ثم عبس) قبض وجهه وكلمه ضيقاً بما يقوله (وبسر) زاد في القبض والكلوخ (ثم أدبر) عن الايمان (واستكبر) تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه عليه وسلم (فقال) فيما جاء به (ان) ما (هذا) سحر يؤثر) ينقل عن السحرة (ان) ما (هذا) الا قول البشر) كما قالوا إنما يملسه بشر (سأصليه) أدخله (سقر) جهنم (وما أدراك ما سقر) تعظيم لسانها (لا تبقي ولا تذر) شيئاً من لحم ولا عصب الا أهلكته ثم يعود كما كان (لواحدة للبشر) محروقة لظاهر الجسد (عليها تسعة عشر) ملكاً خزنتها قاله بعض الكفار وكان قويا شديداً لباساً أناأ كفيكم سبعة عشر واكفوني أنتم اثنين قاله تعالى (وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة) أي فلا يطاقون كما يتوهمون (وما جعلنا عدتهم) ذلك (الا فتنة) ضلالاً (للذين كفروا) بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر (ليستيقن) ليستبين (الذين أتوا الكتاب) أي اليهم وصدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم (وزاد الذين آمنوا) من أهل الكتاب (إيماناً) تعسدياً لموافقة ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم (ولا يرتاب الذين آمنوا) أي لا يشك بالمدبنة (والكافرون) من غيرهم في عدد الملائكة (وليقول الذين في قلوبهم مرض) شك بالمدبنة (والكافرون)

لَهُ مَا لَا مَمْدُودًا ۝١٢ وَيَبْيِّنْ شُهُودًا ۝١٣ وَمَهَّدَتْ لَهُ
تَمْهِيدًا ۝١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا
عَيْنِدًا ۝١٦ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ۝١٧ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨
فَقَتَّلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١
ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۝٢٣ فَقَالَ إِنْ
هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۝٢٥
سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۝٢٦ وَمَا أَذْرَكَ مَا سَقَرُ ۝٢٧ لَا يَبْقَى
وَلَا تَذَرُ ۝٢٨ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ۝٢٩ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ
۝٣٠ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا
عِدَّتَهُمُ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمُ
مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ
يُضِلُّ اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنِ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ
رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ۝٣١ كَلَّا وَالْقَمَرِ
۝٣٢ لَوَ لَيْلٍ إِذَا دُبِرَ ۝٣٣ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ۝٣٤ إِنَّهَا
لِإِحْدَى الْكُبَرِ ۝٣٥ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ۝٣٦ لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ

بكم (ما إذا أراد الله بهذا) العدد (مثلاً) سموه لغرابته بذلك وأعرب حالا (كذلك) أي مثل اضلال منكر هذا السدد وهدي مصدقه (يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء) وما يعلم جنود ربك (أي الملائكة في قوتهم وأعاونهم) (الا هو وما هي) أي سقر (الا ذكرى للبشر كلا) استفتاح بمعنى ألا (والقمر والليل اذا) بفتح الذال (أدبر) جاء بعد النهار وفي قراءة إذا أدبر بسكون الذال بعدها مزة أي مضى (والصبح اذا أسفر) ظهر (انها) أي سقر (لا إحدى الكبر) البلىا العظام (نذيراً) حاله من إحدى وذكر لانها بمعنى العذاب (للبشر لمن شاء منكم) بدله من البشر

عل
و
ن
ب
ف
الح
بال
يد
و
اس

(أن يتقدم) الى الخير والجنة بالايمان (أو يتأخر) الى الشر والنار بالكفر (كل نفس بما كسبت رهينة) رهونة مأخوذة بمملها في النار
(الاحصاء اليمين) وهم المؤمنون فجاجون منها كانوا (في جنات يتساءلون) بينهم (عن المجرمين) وحالهم ويقولون لهم بمد اخراج
الموحدين من النار (ما سلكتكم) أدخلكم
٥١٢ الجزء التاسع والعشرون

أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ٣٧ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ
٣٨ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ٣٩ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ٤٠ عَنْ الْمَجْرُمِينَ
٤١ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ٤٢ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِينَ
٤٣ وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمُسْكِينِ ٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
التَّحَايِضِينَ ٤٥ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ٤٦ حَتَّى أَتَانَا
الْيَقِينُ ٤٧ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفِيعَةُ الشَّفِيعِينَ ٤٨ فَمَا
لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ٤٩ كَانَتْهُمْ حُمْرُ مُسْتَنْفِرَةٍ
٥٠ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ٥١ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى
صُحُفًا مَنشُورَةً ٥٢ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ٥٣ كَلَّا
إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ٥٤ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ٥٥ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا
أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ ٥٦

(٧٥) سُورَةُ الْقِيَامَةِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأَهَا ٤٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ١ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ
٢ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ٣ بَلَى قَدَرِينْ

(في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
المسكين وكنا نخوض) في الباطل (مع
التحايضين وكنا نكذب يوم الدين) البعث
والجزاء (حتى أتانا اليقين) الموت (فما
تنفعهم شفاعة الشافعين) من الملائكة
والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم
(فما) مبتدأ (لهم) خبره متعلق بمحذوف انتقل
ضميره اليه (عن التذكرة معرضين) حال من
الضمير والمعنى أى شيء حصل لهم في
اعراضهم عن الاتعاظ (كانهم حمر مستنفرة)
وحشية (فرت من قسورة) اسداى هربت
منه أشدا للهرب (بل يريد كل امرئ منهم
أن يؤتى صحفا منشرة) أى من الله تعالى باتباع
النبي كما قالوا ان يؤمن لك حتى ننزله علينا
كتبنا بنقروه (كلا) ردد عما أرادوه (بل
لا يخافون الآخرة) أى عذابها (كلا)
استفتاح (انه) أى القرآن (تذكرة) عظة
(فمن شاء ذكره) قرأه فانظبه (وما يذكرون)
بالياء والتاء (الا ان يشاء الله هو اهل
التقوى) بان يتقوا (واهل المعرفة) بان
ينفردوا بآفاقه

سورة القيامة

(مكية اربعون آية) *

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا) زائدة في الموضعين (أقسم بيوم القيامة

ولا أقسم بالنفس اللوامة) التى تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف أى لتبين دل
عليه (ايمحسب الانسان) أى الكافر (ان لن نجتمع عظامه) للبعث والاحياء (بل) بجمعها (قادرين) مع جمعا

(على أن نسوي بنانه) وهو الاصابع أي نعيد عظامها كما كانت مع صفرها فكيف بالكبيرة (بل يريد الإنسان ليفجر) اللام زائدة ونصبه بان مقدرة أي أن يكذب (أمامه) أي يوم القيامة دل عليه (يسئل أيان) متى (يوم القيامة) سؤال استهزاء وتكذيب (فاذا برق البصر) بكسر الراء وفتحها دهمش وبحر لسا رأى مما كان يكذبه (وخسف القمر) أظلم وذهب ضوؤه (وجمع الشمس والقمر) فطلعا من المغرب وذهب ضوؤهما وذلك في يوم القيامة (يقول الإنسان يومئذ أين القمر) القرار (كلا) ردع عن طلب القرار (لا وزر) لا ملجأ يتحصن به (إلى ربك يومئذ المستقر)

سورة القيامة

٥١٣

عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ۚ ١ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ
أَمَامَهُ ۚ ٢ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ۚ ٣ فَإِذَا بَرَقَ
الْبَصَرُ ٤ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ٥ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ٦
يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ٧ كَلَّا لَا وُزْرَ ٨
إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ٩ يُنْبِئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ
بِمَا قَدَّمُوا ۚ وَأَخْرَجَ ١٠ بَلْ إِلَىٰ نَفْسٍ عَلَىٰ نَفْسٍ ۚ بَصِيرَةٌ ١١
وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ١٢ لَا تُحْرَكُ بِهِ ۚ لِسَانُكَ لَتَعَجَّلَ بِهِ ١٣
إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ١٤ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ
قُرْآنَهُ ١٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ١٦ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ
الْعَاجِلَةَ ١٧ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ١٨ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
نَاضِرَةٌ ١٩ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ٢٠ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
بَاسِرَةٌ ٢١ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ٢٢ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ
التَّرَاقِيَ ٢٣ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ٢٤ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ٢٥
وَالْتَفَتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ ٢٦ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ٢٧
فَلَا صَدَقَ وَلَا وُصِّلَ ٢٨ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ٢٩ ثُمَّ
ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ۚ يَتَمَطَّىٰ ٣٠ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ٣١
ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ٣٢ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ ٣٣

مستقر الخلاق فيحاسبون ويجازون (يذوق الإنسان يومئذ بما قدم وأخر) بأول عمله وأخره (بل الإنسان على نفسه بصيرة) شاهد تنطق جوارحه بمعله وأهله للمبالغة فلا بد من جزائه (ولو ألقى معاذيره) جمع معذرة على غير قياس أي لوجاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه (لا تحرك به) بالقرآن قبل فراغ جبريل منه (لسانك لتعجل به) خوف أن ينفلت منك (إن علينا جمعه) في صدرك (وقرأته) قراءة تك آياه أي جربانه على لسانك (فاذا قرأناه) عليك بقراءة جبريل (فاتبع قرآنه) استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه (ثم إن علينا بيانه) بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها (كلا) استفتاح بمعنى ألا (بل يحبون العاجلة) الدنيا بالياء والتاء في الفعلين (وتذرون الآخرة) فلا يعملون لها (وجوه يومئذ) أي في يوم القيامة (ناضرة) حسنة مضبضة (إلى ربها ناظرة) أي يرون الله سبحانه وتعالى في الآخرة (وجوه يومئذ باسرة) كالحة شديدة المبوس (تظن) توقن (أن يفعل بها فاقرة) داهية عظيمة تكسر فقار الظهر (كلا) بمعنى ألا (إذا بلغت) النفس (التراقي) عظام

الحلق (وقيل) قال من حوله (من راق) يرقيه ليشفي (وظن) أبقن من بلغت نفسه ذلك (أنه الفراق) فراق الدنيا (والتفت الساق بالساق) أي إلهدى ساقه بالآخرى عند الموت والتفت شدة فراق الدنيا بشدة أقبال الآخرة (إلى ربك يومئذ المساق) أي السوق وهذا يدل على العاقل في إذا المعنى إذا بلغت النفس الحلقوم تساق إلى حكم ربها (فلا صدق) الإنسان (ولا صلى) أي لم يصدق ولم يصل (ولكن كذب) بالقرآن (ونولى) عن الأيمان (ثم ذهب إلى أهله يتمطى) يتبختر في مشيته أعجابا (أولى لك) فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للبيين أي وليك ما نكره (فأولى) أي فهو أولى بك من غيرك (ثم أولى لك فأولى) تأكيد (أيحسب) يظن (الإنسان أن يترك

سدى (همل لا يكلف بالشرائع اى لا يحسب ذلك) ألميك (أى كان) نطفة من منى يعنى (بالياه والنماء تصب في الرحم) ثم كان (المنى)
(علقه تخلق) الله منها الانسان (فسوي) عدل أعضاده (فجعل منه) من المنى الذى صار علقه أى قطعة دم ثم مضغة أى قطعة لحم
(الزوجين) النوعين (الذكر والانثى) يجتمعان نارة وبنفرد كل منهما عن الآخر نارة (أليس ذلك) الفعالم لهذه الاشياء (بقادر على أن)

يحيى الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

(سورة الانسان) *

(مكية او مدنية إحدى وثلاثون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(هل) قد (أنى على الانسان) آدم (حين من الدهر) أربعون سنة (لم يكن) فيه (شيئاً مذكوراً) كان فيه مصورا من طين لا يذكروا المراد بالانسان الجنس والحين مدة الحمل (انا خلقنا الانسان) الجنس (من نطفة أمشاج) أخلاط أى من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممزجين (نبثله) نختبره بالتكليف والجملة مستأنفة أو حال مقدرة أى مريد من ابتلاء حين تأمله (فجعلناه) بسبب ذلك (سمياً بصيراً) إنا هديناه السبيل (بيناه طريق الهدى) يبعث الرسل (أما شاكراً) أى مؤمناً (وأما كفوراً) حالان من المفعول أى بيناه فى حال شكره أو كفره المقدرة وأما التفصيل الاحوال (إنا أعطينا) هياتنا (للكافرين سلاسل) يسحبون بها فى النار (وأغللاً) فى أعناقهم تشد فيها السلاسل (وسعيراً) ناراً مسعرة أى مهيجة يهذبون بها (ان الابرار) جمع بر أو باروم المطيعون (يشربون من كأس) هو اناء شرب الخمر وهى فيه والمراد من الخمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعض (كان مزاجها) مانحاً به (كافوراً) عينا (بدل من كافور) فيها رائحته (يشرب بها) منها (عباد الله) أوليائه (يفجرونها تفجيراً) يقدودونها حيث شاؤوا من منازلهم (يوفون بالنذر) فى طاعة الله (ويخافون يوماً كان شره مستطيراً) منتشراً (ويطمعون الطعام على حبه) أى الطعام وشهونهم له (مسكيناً) فقيراً (وبقياً) لأب له (وأسيراً) يعنى المهبوس بحق (انما نطعمكم لوجه الله) لطلب ثوابه (لا يزيد منكم جزاء ولا شكوراً) لا يزيد منكم جزاء ولا شكوراً (شكراً فيه علة الاطعام وهل نسكواوا بذلك أو عابه الله منهم فأنى عليهم به قولان) اننا نخاف من ربنا يوماً

الحزب التاسع والعشرون

٥١٤

سدى (٣٦) أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِّنْ مَّنًى يُمْنَى (٣٧) ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٣٩) أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى (٤٠)

(٧٦) سُورَةُ الْإِنْسَانِ مَدَنِيَّةٌ
وآياتها ٣١ نزلت بعزل الرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً (١)
إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ
فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا (٤) إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦) يُوفُونَ بِالْأَنذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧) وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا

عبوسا

الله (أوليائه) يفجرونها تفجيراً) يقدودونها حيث شاؤوا من منازلهم (يوفون بالنذر) فى طاعة الله

(ويخافون يوماً كان شره مستطيراً) منتشراً (ويطمعون الطعام على حبه) أى الطعام وشهونهم له (مسكيناً) فقيراً (وبقياً) لأب له (وأسيراً) يعنى المهبوس بحق (انما نطعمكم لوجه الله) لطلب ثوابه (لا يزيد منكم جزاء ولا شكوراً) لا يزيد منكم جزاء ولا شكوراً (شكراً فيه علة الاطعام وهل نسكواوا بذلك أو عابه الله منهم فأنى عليهم به قولان) اننا نخاف من ربنا يوماً

عبوسا) تكلج الوجوه في أي كربه المنظر لشدة (قطريرا) شديدا في ذلك (فوقام الله شر ذلك اليوم ولقام) اعطاهم (نضرة) حسنا واضاءة في وجوههم (وسرورا وجزام بما صبروا) بصبرهم عن المعصية (جنة) ادخلوها (وحريرا) البسوه (متكئين) حال من مرفوع ادخلوها المقدر (فيها على الارائك) السرر في المجال (لا يرون) لا يجدون حالة ثانية (فيها شمس ولا زمهريرا) أي لا حرا ولا بردا وقبل الزمهرير القمر فهي مضئقة من غير شمس ولا قر (ودانية) قريبة عطف على محل لا يرون أي غير راثنين (عليهم) منهم (ظلالها) شجرها (وذلت قطوفها تذليلا) أدبت ثمارها فثابتها القائم والقاعد والمضطجع (ويطاف عليهم) فيها (بآنية من فضة وكواب) اقداح بلاعرا (كانت قوارير قوارير من فضة) أي انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج (قدروها) أي الطائفون (تقدرا) على قدرري الشارين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذل الشراب (ويسقون فيها كاسا) أي خمر (كان مزاجها) ما تخرج به (زنجبيلينا) بدل من زنجبيل (فيها تسمى سلسيلا) يعني أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساخ في الحلق (ويطوف عليهم ولدان مخلدون) بصفة الولدان لا يشيرون (إذأرايتهم حسنتهم) الحسنهم وانتشارهم في الخدمة (أو لؤا منتورا) من سلكه أو من صدقه وهو أحسن منه في غير ذلك (واذأرايتهم) أي وجدت الرؤية منك في الجنة (رايت) جواب اذا (نعما) لا بوصف (وملكا كبيرا) واسعلا غاية له (عليهم) فوقهم فنعمة على الظرفية وهو خير لمبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم (ثياب سندس) حرير (خضر) بالرفع (واستبرق) بالجر ما غلظ من الديباغ فهو البطائن والسندس الظاهر وفي قراءة عكس ما ذكر فيها وفي أخرى برفعها وفي أخرى بجرها (وحلوا أساور من فضة) وفي موضع آخر من ذهب للأيذان بانهم يحلون من النوعين مما ومفرقا (وسقام ربهم شربا طهورا) مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا (ان هذا)

سورة الانسان

٥١٥

عَبُوسًا قَمَطِيرًا ١٠ فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَلَقَسَهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ١١ وَجَزَاءُ مَا صَبَرُوا أَجَنَّةً
وَحَرِيرًا ١٢ مُتَكِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا
شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ١٣ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذَلَّتْ
قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ١٤ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ
وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ١٥ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا
تَقْدِيرًا ١٦ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا
١٧ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ١٨ وَيَطُوفُ
عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا
مَنْشُورًا ١٩ وَإِذَا رَأَيْتَ شَمًّا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا
٢٠ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوا
أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ٢١ إِنَّ
هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ٢٢ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ٢٣ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ
رَبِّكَ وَلَا تَطْعُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ٢٤ وَادْكُرْ اسْمَ
رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٢٥ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ
لَيْلًا طَوِيلًا ٢٦ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ

النعم) كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انما نحن) تأكيلا من ان أو فصل (زلنا عليك القرآن تنزيلا) خبر ان أي فصلنا ولم ننزله جملة واحدة (فاصبر لحكم ربك) عليك بتبليغ رسالته (ولا تطع منهم) أي الكفار (آثما أو كفورا) أي عتبه بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل آثم وكافر أي لا تطع احدهما يا كان فينادك اليه من آثم أو كفور (وادكر اسم ربك) في الصلاة (بكروا صيلا) معنى الفجر والظهر والعصر (ومن الليل فاسجد له) يعني المغرب والعشاء (وسبحه ليلا طويلا) صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثه أو نصفه أو ثلثه (ان هؤلا يحبون العاجلة) الدنيا (ويذرون

وراءهم يومئذ قبلاً) شديد أي يوم القيامة لا يعملون له (نحن خلقناهم وشددنا قلوبنا) (أمرهم) أعضاءهم ومفاصلهم (وإذا شئنا بدلنا) (جعلنا) (أمثالهم) في الخلقة بدلاً منهم بأن نهلكهم (تبدلاً) تاكيد ووقعت إذا موقع أن نحوان بشايدهم لانه تعالى لم يشأ ذلك وإذا لم يقع (ان هذه) السورة (تذكرة) مظة للخلق (فمن شاء)

الجزء التاسع والعشرون

٥١٦

اتخذ إلى رب سبيلاً) طريقاً بالطاعة (وما تشاؤون) بالناء والياء اتخذ السبيل بالطاعة (الا ان يشاء الله) ذلك (ان الله كان علماً) بخلقه (حكماً) في فعله (يدخل من يشاء في رحمته) جنته وهم المؤمنون (والظالمين) ناصبه فعل (مقدر أي اعد يفسره) (اعد لهم عذاباً بالياً) مؤلاً وهم الكافرون

* (سورة المرسلات)

* (مكية خمسون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والمرسلات عرفاً) أي الرياح متتابعة تعرف (الفرس) يتلو بعضها بعضها ونهيه على الحال (قالا صافات عصفاً) الرياح الشديدة (والناشرات نشرأ) الرياح تنشر المطر (فالغارات فرقا) أي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام (فالملقيات ذكراً) أي الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسول (يلقون الوحي إلى الامم) (عذراً أو نذراً) أي للاعذار والانهذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا (انما نعوذون) أي كفار مكة من البعث والعذاب (لواقم) كائن لا محالة (فاذا النجوم طمست) محي نورها (واذا السماء فرجت) شقت (وإذا الجبال نسفت) فنقت وسيرت (وإذا الرسل وقتت) بالواو وبالهمز بدلاً منها أي جمعت لوقت

وَرَأَوْهُمْ يَوْمَ يُصْعَقُونَ ٢٧ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ٢٨ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ٢٩ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ٣٠ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ٣١ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ٣٢ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٣٣

(٧٧) سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ مَكِّيَّةٌ

الآيَةُ ٤٨ قَدْ نُسِيتُ نَزَلَتْ بَعْدَ الْهُمَزَةِ وَأَيَاتُهَا ٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ١ فَالْعَصْفِ عَصْفًا ٢ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ٣ فَالْفَرْقِ فَرْقًا ٤ فَالْمَلَقِ مَلَقًا ٥ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ٦ إِنَّمَا تَوَعْدُونَ لَوَاقِعَ ٧ فَإِذَا الْكُجُومُ طُمِسَتْ ٨ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ٩ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ١٠ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ ١١ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ١٢ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ١٣ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ١٤ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٥ أَلَمْ نُهْلِكْ أَلَوَّلِينَ ١٦ ثُمَّ نُنْبِئُهُمُ الْآخِرِينَ ١٧ كَذَلِكَ تَفْعَلُ

(لاي يوم) ليوم عظيم (أجلت) للشهادة على أممهم بالتبليغ (ليوم الفصل) بين الخلق و يؤخذ منه جواب إذا أي (وقع الفصل بين الخلائق) (وما أدرالك ما يوم الفصل) تهويل لشأنه (ويل يومئذ للمكذبين) هذا وعيد لهم (المنهك الأولين) يتكذبونهم أي (أهلكتهم) (ثم ننبئهم الآخرين) ممن كذبوا ككفار مكة فمنهم من كذبوا (كذلك) مثل فعلنا بالمكذبين (تفعل)

بالجرمين) بكل من أجرم فيها يستقبل فنهلكهم (ويل يومئذ للمكذبين) تأكيد (لم تخلقكم من ماء مهين) ضئيف وهو المني (فجعلناه في قرار مكين) حرز وهو الرحم (إلى قدر معلوم) وهو وقت الولادة (فقد رنا) على ذلك (فنعلم القادرون) نحن (ويل يومئذ للمكذبين) ألم نجعل الأرض كفاتا) مصدر كفت بمعنى ضم أي ضامة (أحياء) على ظهرها (وأمواتا) في بطنها (وجعلنا فيها رواسي شامخات) جبالا مرتفعات (وأسقينكم ماء فراتا) عذبا (ويل يومئذ للمكذبين) ويقال للمكذبين يوم القيامة (انطلقوا إلى ما كنتم به) من العذاب (تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب)

هو دخان جهنم إذا ارتفع افترق ثلاث فرق اعظمته (لا ظليل) كنين يظلمهم من حر ذلك اليوم (ولا يغني) يرد عنهم شيئا (اللهب) النار (إنها) أي النار (ترمي بشر) هو ما تاطر منها (كالقصر) من البناء في عظمه وارتفاعه (كانه جالات) جمع جمالة جمع جل وفي قراءة جمالة (صفر) في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار أسود كالقمر والعرب تسمى سودا لابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لاذكر وقيل لا والشر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقمر القار (ويل يومئذ للمكذبين هذا) أي يوم القيامة (يوم لا ينطقون) فيه بشيء (ولا يؤذن لهم) في العذر (فيعتذرون) عطف على يؤذن من غير نسب عنه فهو داخل في حيز النفي أي لا إذن فلا اعتذار (ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم) أيها المكذبون من هذه الأمة (والاوابين) من المكذبين قبلكم فتعاسبون وتعتذرون ههنا (فان كان لكم كيد) حيلة في دفع العذاب عنكم (فكيدون) فافعلوها (ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين في ظلال) أي تكاثف أشجارا ذلا شمس يظل من حرها (وعيون) نابعة من الماء (وفوا) كما يشتهون فيه اعلام بان الماء كل والمرتب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فيحسب ما يبعد الناس في

بِالْمُجْرِمِينَ ١٨ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٩ أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ٢٠ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ٢١ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ٢٢ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ٢٣ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٢٤ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ٢٥ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ٢٦ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِي شَيْخَاحٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ٢٧ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٢٨ انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ٢٩ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ٣٠ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِ ٣١ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّهَا كَالْقَصْرِ ٣٢ كَأَنَّهُ جُمُلٌ صُفْرٌ ٣٣ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٣٤ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ٣٥ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ٣٦ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٣٧ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ٣٨ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ٣٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٤٠ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي ظُلُمٍ وَعُيُونٍ ٤١ وَفَوْقَهُمْ مَائِشَتُهُمْ ٤٢ كُلُّوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٤٣ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ٤٤ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٤٥ كُلُّوا وَنَمْتَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ كُنتُمْ مَجْرُمُونَ ٤٦ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٤٧ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَبُوا لَا يَرْكَبُونَ ٤٨ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٤٩ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ٥٠

الاغلب ويقال لهم (كلوا واشربوا هنيئا) حال أي متنعين (بما كنتم تعملون) من الطاعة (إننا كذلك) كما جزينا المتقين (نجزي المحسنين) ويل يومئذ للمكذبين (كلوا وامتتعوا) خطاب للكفار في الدنيا (قليلا) من الزمان وغايته إلى الموت وفي هذا تهديد لهم (إنكم مجرمون) ويل يومئذ للمكذبين (إذا قيل لهم اركبوا) صلوا (لا يركبون) لا يصلون (ويل يومئذ للمكذبين) فبأي حديث بعده (أي القرآن) يؤمنون أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لا شئالة على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

(عم) عن أي شيء (يتساءلون) يسأل بمض قر يش بعضا (عن النبا العظيم) بيان لذلك الشيء * والاسفتهام لفتحهم وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره (الذي هم فيه مختلفون) فالؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه (كلا) ردع (سيعلمون)

(٧٨) سُورَةُ النَّبَاِ مَكِّيَّةٌ
وَايَاتُهَا ٤٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُعْجَازِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ١ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ٢ الَّذِي هُمْ
فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ٣ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ
٥ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ٦ وَلِلْجِبَالِ أَوْتَادًا ٧
وَخَلَقْنَاهُمْ أَزْوَاجًا ٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا ٩
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ١١
وَنَبِّئْنَا فَوْقَكُمُ سَبْعَ شِدَادًا ١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا
١٣ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ١٤ لِنُخْرِجَ بِهِ
حَبًّا وَنَبَاتًا ١٥ وَجَعَلْنَا الْفُجَاءَ ١٦ إِنْ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ
مِيقَاتًا ١٧ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ١٨
وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ١٩ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ
فَكَانَتْ سَرَابًا ٢٠ إِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ٢١ لِلطَّاغِينَ
مَنَابًا ٢٢ لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا ٢٣ لَا يَذُقُونَ فِيهَا بَرْدًا
وَلَا شَرَابًا ٢٤ إِلَّا جَحِيمًا وَغَسَّاكًا ٢٥ جَزَاءً وَفَاقًا ٢٦

ما يحل بهم على انكارهم له (ثم كلا سيعلمون) تا كيد وجيء فيه يتم للايدان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم أو ما تعالي الي القدرة على البعث فقال (الم نجعل الارض مهذا) فراشا كالمهد (والجبال أوتادا) تثبت بها الارض كما تثبت الخيام بالاناد والاسفتهام للتقريب (وخلقناكم أزواجا) ذكورا واناثا (وجعلنا نومكم سباتا) راحة لا بد انكم (وجعلنا الليل لباسا) ساترا يسواده (وجعلنا النهار معاشا) وقتا للمعاش (و بنينا فوقكم سبعا) سبع سموات (شدادا) جمع شديدة أي قوية بحكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان (وجعلنا سراجا منيرا) وهاجا وقادا يعني الشمس (وأنزلنا من المعصرات) السحابات التي خان لها أن تعطى كالمصر الجارية التي دنت من الحليض (ماء ثجاجا) صيبا (لنخرج به حبا) كالحنطة (ونباتا) كالبن (وجنات) بساتين (الفجاء) ملتفة جمع لفيف كشرى واشراف (ان يوم الفصل) بين الخلائق (كان ميعاتا) وقتا للثواب والعقاب (يوم ينفخ في الصور) القرن بدل من يوم الفصل أو بيان له والنافخ اسرافيل (فتأتون) من قبوركم الى الموقف (أفواجا) جماعات مختلفة (وفتحت السماء) بالتشديد والتخفيف شقت انزوله للملائكة (فكانت ابوابا) ذات ابواب (وسيرت الجبال) ذهب بها عن اماكنها (فكانت سرايا) هباء أي

مثله في خفة سيرها (ان جهنم كانت مرصدا) راصدة او مرصدة (للطاغين) الكافرين فلا يتجاوزونها (منايا) مرجما لهم انهم فيدخلونها (لا يشين) حال مقدرة أي مقدرة البهيم (فيها احقبا) دهورا لانها بهما جمع حقب بضم اوله (لا يذوقون فيها بردا) نوما قاهم لا يذوقونه (ولا شربا) ما يشرب لقد ذا (الا) لكن (حجما) ماء حار اغاية الحرارة (وغساقا) بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار قاهم يذوقونه جوزوا بذلك (جزاء وفاقا) موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار

(انهم كانوا لا يرجون) يخافون (حسابا) لا نكارهم البعث (وكذبوا يا نانا) القرآن (كذابا) تكذبا (وكل شيء) من الاعمال (أحصيناه) ضبطناه (كتابا) كتبنا في اللوح المحفوظ انجازى عليه ومن ذلك تكذب بهم بالقرآن (فذوقوا) أي يقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم (فلن تزيدكم الا عذابا) فوق عذابكم (ان للمتقين مغازا) مكان فوز في الجنة (حدايق) يساتين بدل من مغازا أو بيان له (واعذابا) عطف على مغازا (وكواعب) جوارى تكعبت فذهبن جمع كاعب (اترابا) على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء (وكأسا

سورة النازعات

٥١٩

دهاقا) خراما لثة محالها وفي القتال وانهار من خمر (لا يسمعون فيها) أي الجنة عند شرب الخمر وغيره من الأحوال (انفوا) باطلا من القول (ولا كذابا) بالتخفيف أي كذبا وبالشديد أي تكذبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر (جزاء من ربك) أي جزاء الله بذلك جزاء (عطاء) بدل من جزاء (حسابا) أي كشفا من قولهم اعطاني فاحسبني أي أكثر على حق قلت حسبي (رب السموات والارض) بالجر والرفع (وما بينهما الرحمن) كذلك ويرفقه مع جدر رب (لا يملكون) أي الخلق (منه) تعالى (خطابا) أي لا يقدر احدا ان يخاطبه خوفا منه (يوم) ظرف للاملكون (يقوم الروح) جميعه يك أو جنس الله (والملائكة صفحا) حال أي مصطفين (لا يتكلمون) أي الخلق (الامن اذن له الرحمن) في الكلام (وقال) قولاً (صوابا) من المؤمنين والملائكة كان شفيعا لمن ارتضى (ذلك اليوم الحق) الثابت وقوعه وهو يوم القيامة (فن شاء اتخذ الى ربه ما يابا) مرجعا أي رجعا الى الله بظاعته ليسلم من العذاب فيه (انا انذرناكم) أي كفار مكة (عذابا قريبا) أي عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب (يوم) ظرف لعذابا بصفته (ينظر المرء) كل امرئ (ما قدمت يداه) من خير وشر (وبقول الكافرين) حرف نفية (ليقني كنت ترابا) يعني

إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝٢٧ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ۝٢٨ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۝٢٩ فَذُوقُوا أَقْلَن تَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَغَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعْنَابًا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝٣٣ وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ۝٣٥ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ۝٣٦ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝٣٧ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَن أِذْنُ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝٣٨ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ۝٣٩ إِنَّا أَنذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا ۝٤٠

(٧٩) سُورَةُ النَّازِعَاتِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ٤٦ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّبَاِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ١ وَالنَّشِطَاتِ نَشْطًا ٢
وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ٣ فَالسَّبِقَاتِ سَبْقًا ٤

فلا أعذب بقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاختصاص من بعضهم البعض كوني ترابا

﴿ سورة النازعات ﴾

﴿ مكية ست واربعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(والنازعات) الملائكة تنزع ارواح الكفار (غرقا) غرقا بشدة (والناشطات نشطا) الملائكة تنشط ارواح المؤمنين أي تسلمها برفق (والسابحات سبحا) الملائكة تسبح من السماء بامر تعالى اي تنزل (فالسابقات سبقا) الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة

(فالدبرات امر) الملائكة تدبر امر الدنيا أي تزل بهديره وجواب هذه الاقسام محذوف أي لتبعتن يا كفار مكة وهو عامل في (يوم ترجف الراجفة) النفخة الاولى بها يرجف كل شيء أي بتزلزل توصفت بما يحدث منها (تتبعها الراجفة) النفخة الثانية و بينهما أربعون سنة والجملة حال من الراجفة فالיום واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية (قلوب يومئذ واجفة) خائفة قلقلة (أبصارها خاشعة) ذليلة لعل ما يرى (يقولون) أي ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكار البعث (أئنا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين (المردودون في الحافرة) أي أترد بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه

الجزء الثلاثون

٥٢٠

رجع فلان في حافره اذا رجع من حيث جاء (أئنا كئنا عظما منحرة) وفي قراءة ناخرة بالية متفتحة نحيا (قالوا تلك) أي رجعتنا الى الحياة (إذا) ان صحت (كرة) رجعة (خاسرة) ذات خسار قال تعالى (فانما هي) أي الراجفة التي يعقبها البعث (زجرة) نفخة (واحدة) فإذا نفخت (فاذم) أي كل الخلائق (بالساهرة) بوجه الارض احياء بعد ما كانوا يبطنها امواتا (هل اناك) يا محمد (حديث موسى) عامل في (اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى) اسم الوادي بالنوبيين وتركه فقال (اذهب الي فرعون انه طغى) تجاوز الحد في الكفر (فقل هل لك) ادعوك (الي ان تركي) وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تطهر من الشرك بان تشهدان لاله الا الله (واهدبك الى ربك) ادلك على معرفته ببرهان (فتخشى) فتخافه (فاره الآية الكبرى) من آياته التسع وهي اليد والعصا (فكذب) فرعون موسى (وعصى) الله تعالى (ثم ادبر) عن الايمان (يسمى) في الارض بالفساد (فأنشر) جمع السحرة وجنده (فنادى فقال انا ربكم الاعلى) لارب فوق (فآخذه الله) اهلكه بالترق (نكال) عقوبة (الآخرة) أي هذه الكلمة (والاولى) أي قوله قبلها ما علمت لكم من الغيرى وكان بينهما أربعون سنة (ان في ذلك) المذكور (لعبرة لمن يخشى) الله تعالى (أأنتم) بتدقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخاله الف بين المسهلة والاخرى وتركه أي منكرو البعث (أشد خلقا ام السماء) أشد خلقا (بناها) بيان لكيفية خلقها (رفع سمكها) تفسير لكيفية البناء أي جعل

فَالْمَدِيرُ رَبِّ أَصْرًا ٥ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ٦ تَتَّبِعُهَا
الرَّادِفَةُ ٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ٨ أَبْصُرُهَا
خَاشِعَةٌ ٩ يَقُولُونَ أَهَآءَ الْكَاذِبُونَ فِي الْحَافِرَةِ ١٠
أَوَإِذَا كُنَّا عِظَامًا مَنخَرَةً ١١ قَالُوا إِنَّكَ إِذْ ذَاكَ خَاسِرَةٌ
١٢ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ١٣ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ١٤
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ١٥ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ
الْمُقَدَّسِ طَوًى ١٦ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ١٧
فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَنِيَ ١٨ وَاهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ
فَتَخْشَى ١٩ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ٢٠ فَكَذَّبَ وَعَصَى ٢١
ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ٢٢ فَخَشَفْنَا لَهُ ٢٣ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ
الْأَعْلَى ٢٤ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ٢٥ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ٢٦ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ
السَّمَاءُ بَنَاهَا ٢٧ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا ٢٨ وَأَغْطَشَ
لِئْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ٢٩ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ٣٠
أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ٣١ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ٣٢
مَتَّعَاكُمْ وَلَا نَعْمُكُمْ ٣٣ فَإِذَا جَاءَتْ لَظْمَةُ الْكُبْرَى ٣٤
يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ٣٥ وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ

لن سمتهافي جهة العلور فيعاقيل سمكها سققها (فسواها) جعلها مستوية بلا عيب (واغطش ليلها) اظلمه (واخرج ضحاها) ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلمها والشمس لانها سراجها (والارض بعد ذلك دحاه) بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو (اخرج) حال باضمار قد اخرجها (منها مائها) نغجير عيونها (وما رعاها) ما رعاها للنعم من الشجر والعشب وما اكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استمارة (والجبال ارساها) انبت على وجه الارض لتسكن (منها) منقول له لتدري فضل ذلك متعة او مصدر اى تتيما (لكم ولا ناعمكم) جمع نعم وهي الايل والبقر والغنم (فاذا جاءت لظمة الكبرى) النفخة الثانية (يوم يذكرك الانسان) يدل من اذا (ماسعى) في الدنيا من خير وشر (وبرزت) اظهر (الجحيم) النار المحرقة

(لن يرى) لكل راء وجواب إذا (فأما من طغي) كفر (وآثر الحياة الدنيا) باتباع الشهوات (فإن الجحيم هي المأوى) مأواه (وأما من خاف مقام ربه) قيامه بين يديه (ونهى النفس) الامارة (عن الهوى) المردي باتباع الشهوات (فإن الجنة هي المأوى) وحاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة (يسألونك) أي كفار مكة (عن الساعة أيان مرساها) متى وقوعها وقيامها (فيم) في أي شيء* (انت من ذكرها) أي ليس عندك علمها حتى تذكرها (إلى ربك منتهاها) منتهى علمها لا يعلمه غيره (إنما أنت منذر) إنما ينفع انذارك (من يخشاها) يخافها (كانهم يوم يرونها لم يلبثوا) في قبورهم (الاعشى أو ضحاها) أي عشية يوم أو بكرة وصرح بزيادة الضحى إلى العشية لما بينهما من الملازمة اذها طرقات النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس

٥٢١

(سورة عبس)

(مكية اثنتان وأربعون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(عبس) النبي كالجحيم (ونوى) أعرض لاجل (أن جاءه الأمي) عبد الله بن أم مكتوم فقطعه مما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من أشرف قريش الذي هو حر يص على اسلامهم ولم يدرك الأمي أنه مشغول بذلك فناداه علمني بما علمك الله فأنصرف النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته فوثب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له إذا جاء مرحبا بمن طابني فيه ربي ويسط لرداءه (وما يدريك) يعلمك (له ليلتي) فيه ادغام التاء في الاصل في الزاى أي يظهر من الذنوب بما يسمع منك (أو يدرك) فيه ادغام التاء في الاصل في الذال أي يعظم (فتنعمه الذكري) العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنعمه جواب الترمي (أما من استغنى) بالمال (فانت له تصدى) وفي قراءة بقشد يد العاصد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتعرض (وما عليك ألا تزي) يؤمن (وأما

لِمَنْ يَرَى ٣٦ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ٣٧ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ٣٨ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ٣٩ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ٤٠ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ٤١ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ٤٢ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ٤٤ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَاهَا ٤٥ كَانَتْ يَوْمَ يَرْوُفُهُمْ أَلَمُ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ٤٦

(٨٠) سُورَةُ عَبَسَ فَكُنْتُ وَأَيَّاهَا ٤٢ نَزَلَتْ بِعَالِ التَّيْمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَبَسَ وَتَوَلَّى ١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الْذِكْرَى ٤ أَمَّا مَنْ أَسْتَغْنَى ٥ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ٦ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَكِّي ٧ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ٨ وَهُوَ يَخْشَى ٩ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ١٠ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ١١ فَمِنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ١٢ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ١٣ رَفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ١٤ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ١٦ قِيلَ لَا تَسْأَلُ مَا أَكْفَرَهُ ١٧

من جاءك بسمى) حال من فاعل جاء (وهو يخشى) الله حال من فاعل يسعى وهو الأعمى (فانت عنه تلهي) فانت حذفت التاء الاخرى في الاصل أي تشاغل (كلا) لا تفعل مثل ذلك (انها) أي السورة أو الآيات (تذكرة) عظة للخلق (رفن شاء ذكره) حفظ ذلك فامتطبه (في صحف) خير فان لاها وما قبله اغراض (مكرمة) عند الله (مرفوعة) في السماء (مطهرة) منزهة عن مس الشياطين (بأيدي سفرة) كتابة ينسغونها من اللوح المحفوظ (كرام بررة) مطيعين لله تعالى وهم الملائكة (قتل الانسان) لمن الكافر (ما أكفره) استفهام توبيخ أي ما أحله على الكفر

(من أي شيء خلقه) استفهام تقرير ثم بينه فقال (من نطفة خلقه فقدره) علفة ثم مضى إلى آخر خلقه (ثم السبيل) أي طريق خروجه من بطن أمه (بسرته ثم أماته فاقبره) وجهه في قبر يستره (ثم إذا شاء أنشره) للبعث (كلا) حقاً (لما يقض) لم يفعل (ما أمره) به به (فلينظر الإنسان) نظر اعتبار (إلى طعامه) كيف قدر ودبره (أنا صبينا الماء) من الحجاب (صبا ثم شققنا الأرض) بالنبات (شققاً فابتنافها حبا) كالحنطة والشعير (وعنبا وقضبا) هو القث الرطب (وزيتونا ونخلًا) وحدائق غلبا (بساتين كثيرة الأشجار وفاكهة وأبا) ما رطاه البها ثم وقيل التبن (مطاط) متممة أو تيمناً كما تقدم في السورة قبلها (لكن ولا نعمكم) تقدم فيها أيضاً (فإذا جاءت الصاخة) النفخة الثانية (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته) زوجته (وبنيه) يوم بدل من إذا وجوابها دل عليه (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) حال يشغله عن شأن غيره أي اشتغل كل واحد بنفسه (وجوه يومئذ مسفرة) مضببة (ضاحكة مسقبلة) فرحة وهم المؤمنون (وجوه يومئذ عليها غبرة) غبار (رهقها) نفثها (قتر) ظلمة وسواد (اولئك) أهل هذه الحالة (هم الكفرة الفجرة) أي الجامعون بين الكفر والفجور

٥٢٢ الجزء الثلاثون

مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ ١٨ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ١٩
ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ٢١ ثُمَّ إِذَا
شَاءَ أَنْشَرَهُ ٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ ٢٣ فَلْيَنْظُرِ
الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ٢٤ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ٢٥
ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ٢٦ فَأَبْتَنَّا فِيهَا حَبًّا ٢٧
وَعْنَبًا وَقَضْبًا ٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ٢٩ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ٣٠
وَفِكْهَةً وَأَبَّا ٣١ مَتَّعَّاكُمْ وَلَا نَعْمَكُمْ ٣٢ فَإِذَا جَاءَتِ
الصَّاخَةُ ٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ
٣٥ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ٣٦ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ
شَأْنٌ يُغْنِيهِ ٣٧ وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ ٣٨ ضَاحِكَةٌ
مُسْتَبْشِرَةٌ ٣٩ وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ٤٠ تَرْهَقُهَا
قَتَرَةٌ ٤١ أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ ٤٢

(٨١) سُورَةُ التَّكْوِيْنِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٢٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَسِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ١ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ٢

وإذا

بنورها (وإذا النجوم انكدرت) انقضت وتساقطت على الأرض

(سورة التكوين) *

(مكية تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا الشمس كورت) لفتت وذهب

(واذا الجبال سيرت) ذهب بهامن وجه الارض فصارت هباء منبثا (واذا العشار) النوق الحوامل (عطلت) تركت بلا راع أو بلا حلب
لما دهاهم من الامر وان لم يكن مال اعجب اليهم منها (واذا الوحوش حشرت) جمعت بعد البعث ليقصص لبعض من بعض ثم تصير ترابا
(واذا البحار سجرت) بالتخفيف والتشديد أو قدت فصارت نارا (واذا النفوس زوجت) قرنت بأجسادها (واذا الموائد) الجارية
تدفن حية خوف العار والحاجة (سئلت) تبكى لئلا تلتها (بأي ذنب قتلت) وقرئ بكسر التاء حكاية لما مخاطب به وجوابها أن تقول قتلت
بلا ذنب (واذا الصحف) صحف الاعمال

سورة الانقطار

٥٢٣

(نشرت) بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت
(واذا السماء كشطت) زعت عن أماكنها
كما ينزع الجسد عن الشاة (واذا الجحيم) النار
(سموت) بالتخفيف والتشديد أججت (واذا
الجنة أزلقت) قربت لاهلها ليدخلوها
وجواب إذا اوله السورة وما عطف عليها
(علمت نفس) أي كل نفس وقت هذه
الذكورات وهو يوم القيامة (ما أحضرت)
من خير ونشر (فلا أقسم) لازائدة (بالجنس
الجوار الكنس) هي النجوم الخمسة زحل
والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد الخمس
بضم النون أي ترجع في مجراها وراءها بينا
يرى النجم في آخر البرج اذ كر راجعا الى اوله
وتكنس بكسر التون تدخل في كناسها أي
تغيب في المواضع التي تغيب فيها (والليل إذا
عسعس) أقبل بظلامه أو أدبر (والصبح إذا
تنفس) امتد حتى يصير نهارا بينا (انه) أي
القرآن (لقول رسول كريم) على الله تعالى وهو
جبريل اضيف اليه لنزوله به (ذي قوة) أي
شديد القوى (عند ذي العرش) أي الله تعالى
(مكين) ذي مكانة متعلق به عند (مطاع) أي
أي تطيعه الملائكة في السموات (امين) على
الوحي (وما اصاحبكم) محمد صلى الله عليه وسلم
عطف على انه الي آخر المقسم عليه (بمجنون)
كما زعمتم (ولقد رآه) رأي محمد صلى الله عليه
وسلم جبريل على صورته التي خالق

وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ٢ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ٤
وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ٥ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ٦
وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ٧ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّلَتْ ٨
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ٩ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ١٠
وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ١١ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ١٢
وَإِذَا الْجَنَّةُ أَزْلِفَتْ ١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ١٤
فَلَا أَقْسَمُ بِالْخُنُوسِ ١٥ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ١٦ وَاللَّيْلِ
إِذَا عَسْعَسَ ١٧ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ إِنَّهُ لَقَوْلُ
رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ٢٠
مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ٢٢ وَلَقَدْ
رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ٢٤
وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ٢٥ قَالَيْنِ تَذْهَبُونَ ٢٦
إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٢٧ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
يَسْتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٢٩

(٨٢) سُورَةُ الْاِنْقِطَارِ مَكِّيَّةٌ
وَايَاتُهَا ١٩ ثَلَاثٌ يَجِدُ النَّازِعَاتِ

عليها (بلا فاق المبين) البين وهو الا على بنا حجة المشرق (وما هو) محمد صلى الله عليه وسلم (على الغيب) ما غاب عن الوحي خبر
السما (بظنين) بينهم وفي قراءة بالضاد أي يخيل فينتقص شيئا منه (وما هو) أي القرآن (بقول شيطان) مسترق السمع (رجيم)
مرجوم (قالت تذهبون) فباي طريق تسلكون في انكاركم القرآن واعراضكم عنه (ان) ما (هو الا ذكر) عظة (للعالمين) الانس
والجن (لن شاء منكم) بدل من العالمين باعادة الجار (ان يستقيم) باتباع الحق (وما تشاؤون) الاستقامة على الحق (الا ان يشاء الله رب
العالمين) الخلاق استقامتكم عايه
(سورة الانقطار) * (مكية تسع عشرة آية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إذا السماء انفطرت) انشقت (وإذا الكواكب انتثرت) انقضت ونساقطت (وإذا البحار فجرت) فتج بعصها في بعض فصارت

البحرء الشلاثون

٥٢٤

بحرا واحدا واختلط العذب بالملح (وإذا

القبور بعثرت) قلب ترابها وبعث موناها

وجواب إذا وما عطف عليها (علمت نفس)

أى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو

يوم القيامة (ما قدمت من الاعمال (و) ما

(أخرت) منها فلم تعمله (يا أيها الانسان)

الكافر (ما غرك بربك الكريم) حق

عصيته (الذى خلقك) بعد ان لم تكن (فسواك)

جملك مستوى الحلقة سالم الاعضاء

(فعدلك) بالتخفيف والتشديد جعلك متدل

الخلق متناسب الاعضاء ليست يد أو رجل

اطوله من الاخرى (فى أى صورة ما) زائدة

(شاء ركبك كلا) ردد عن الاغترار بكرم

الله تعالى (بل تكذبون) أى كفار مكة

(بالدين) بالجزاء على الاعمال (وان عليكم

لحافظين) من الملائكة لاهالك (كراما)

على الله (كاتبين) لها (يعلمون ما تفعلون) جميعه

(ان الابرار) المؤمن الصادقين فى ايمانهم

(فى نعيم) جنة (وان الفجار) الكفار (فى

جحيم) نار محرقة (يصلونها) يدخلونها

و يقاسون حرها (يوم الدين) الجزاء (وما من

منهم بمائبين) بمخرجين (وما ادراك)

اعمالك (ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين)

تعظيم لشانه (يوم) بالرفع أى هو يوم (لا تملك

نفس لنفس شيئا) من المنفعة (والامر يومئذ لله)

لا امر لغيره فيه أى لم يمكن احدا من التوسط

فيه بخلاف الدنيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ١ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ٢

وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ٣ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ٤ عَلِمَتْ

نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ٥ يَأْيُهَا الْإِنْسُ مَا غَرَكَ

بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ٦ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ٧

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ٨ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ

كُؤْمِرُوا ٩ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ ١٠ كَرَامًا كَاتِبِينَ ١١ يَعْلَمُونَ

مَا تَفْعَلُونَ ١٢ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ١٣ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي

جَحِيمٍ ١٤ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ١٥ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ

١٦ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ١٧ ثُمَّ أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ

١٨ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ١٩ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ٢٠

(١٨٣) سورة المطففين مكية

وآياتها ٣٦ نزلت بعد العنكبوت

وهي آخر سورة نزلت مكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ١ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ

يَسْتَوْفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ٣

ألا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(سورة التطفيف)

(ويلى) كلمة عذاب أو واد فى جهنم (للمطففين الذين إذا اكأوا على) أى من (الناس يستوفون) السكيل (وإذا كألواهم) أى وزنواهم (يخسرون) ينقصون السكيل أو الوزن

(ألا) استفهام توبيخ (بظن) يتيقن (أولئك) أنهم مبعوثون ليوم عظيم (أي فيه وهو يوم القيامة) (يوم) بدل من محل ليوم فتناه مبعوثون (يقوم الناس) من قبورهم (لرب العالمين) الخلائق لاجل أمره وحسابه وجزائه (كلا) حقا (ان كتاب الفجار) أي كتاب أعمال الكفار (ان سجين) قبل هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل إبليس وجنوده (وما أدراك ما سجين) ما كتاب سجين

سورة المطففين

٥٣٥

(كتاب مرقوم) مختم (ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون يوم الدين) الجزاء بدله أو بيان للمكذبين (وما يكذب به الا كل معتد) متجاوز الحد (أنهم) صيغة مبالغة (إذا تتلى عليه آياتنا) القرآن (قال أساطير الأولى) الحكايات التي سطرت قديما جميع أسطورة بالضم أو أسطورة بالكسر (كلا) ردع وزجر لقولهم ذلك (بل رأت) غلب (على قلوبهم) ففشيها (ما كانوا يكسبون) من المصاعق فهو كالمعدا (كلا) حقا (أنهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة) (لحجوبون) فلا يرونه (ثم انهم لصالوا الحميم) لدخول النار المحرقة (ثم يقال) لهم (هذا) أي العذاب (الذي كنتم به تكذبون كلا) حقا (ان كتاب الأبرار) أي كتاب أعمال المؤمنين الصادقين في إيمانهم (ان عليين) قيل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش (وما أدراك) أعلمك (ما عليون) ما كتاب عليين هو (كتاب مرقوم) مختم (يشهد المقرَّبون) من الملائكة (ان الأبرار في نعم) (جنة) (على الأبرار) السر في الحجاب (بنظرون) ما أعطوا من النعم (تعرف في وجوههم) نضرة النعم (بهجة التمتع وحسنه) (يسقون من رحيق) نخر خالصة من الدنس (مختم) على

أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥
يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
الْفَجَارِ لَفِي مِجْنٍ ۝٧ وَمَا أَذْرَكَ مَا سَحَجِنَ ۝٨ كِتَابَ
مَرْقُومٍ ۝٩ وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ
بِيَوْمِ الدِّينِ ۝١١ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢
إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّا بَلْ
رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا
الْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ۝١٧
كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ۝١٨ وَمَا أَذْرَكَ مَا عَلَيُونَ
۝١٩ كِتَابَ مَرْقُومٍ ۝٢٠ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۝٢١ إِنَّ الْأَبْرَارَ
لَفِي نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى الْأَرْآكِ يَنْظُرُونَ ۝٢٣ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ
نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝٢٤ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْمُومٍ ۝٢٥ خِتَامُهُ
مِسْكٌ ۝٢٦ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۝٢٦
وَمَرَّاجُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ ۝٢٧ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝٢٨
إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ۝٢٩
وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝٣٠ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ

إنا نأهلها لا يفك ختمه الامم (ختمه مسك) أي آخر شرب به نفوح منه رائحة المسك (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) فليزغوا بالبالغة إلى طاعة الله (ومزاجه) أي ما يمزج به (من تسنيم) فسر بقوله (عينا) فنضرة بأمدح مقدرا (يشرب بها المقرَّبون) أي منها أو ضمن يشرب بمعنى يلتذ (ان الذين أجروا) كأبي جهل ونحوه (كانوا من الذين آمنوا) كما رووا بلال ونحوهم (يضحكون) استهزاء بهم (واذا مروا) أي المؤمنون (بهم يتغامزون) أي يشيع الجرمون إلى المؤمنين بالحقن والحجاب استهزاء (واذا انقلبوا) رجعوا (إلى أهلهم)

انقلبوا فأكهين) وفي قراءة فكهين معجيين بذكرهم المؤمنين (واذا رآوهم) رآوا المؤمنين (قالوا ان هؤلاء لضالون) لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى (وما أرسلوا) أي الكفار (عليهم) على المؤمنين (حافظين) لهم أولا عما لهم حتى يردوهم الى مصالحهم (فاليوم) أي يوم القيامة (الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الاراك) في الجنة (ينظرون) من منازلهم الى الكفار وهم يمدبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا (هل

الجزء الثلاثون

٥٢٦

نوب) جوزي (الكفار ما كانوا يفعلون) نعم

(سورة الانشقاق)

(مكية ثلاث أو خمس وعشرون آية) *

بسم الله الرحمن الرحيم

(اذا السماء انشقت وأذنت) سمعت وأطاعت في الانشقاق (لربها وحقت) أي وحق لها أن تسمع وتطيع (واذا الارض مدت) زبد في سمعتها كما بعد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل (وألقت ما فيها) من الموتى الى ظاهرها (وتخلت) عنه (وأذنت) سمعت وأطاعت في ذلك (لربها وحقت) وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره اني الانسان ممل (بأبيها الانسان انك كادح) جاهد في عمالك (الى) لقاء (ربك) وهو الموت (كدحاً للاقية) أي ملاق عمالك المذكور من خير أو شر. يوم القيامة (فأما من أوتي كتابه) كتاب عمله (بيمينه) هو المؤمن (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) هو عرض عمله عليه كما في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب ملك وبعد العرض يتجاوز عنه (وينقلب الى أهله) في الجنة (مسروراً) بذلك (وأما من أوتي كتابه وراء ظهره) هو الكافر تغل بمنه الى عنقه وتعمل بسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه (فسوف يدعو) عند رؤيته مانيه (ثبوراً) ينادى هلاكه بقوله ياثبوراه

أَنْفَلَبُوا فَكَيْهِنْ ۝٣١ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ۝٣٢ وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ۝٣٣ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝٣٤ عَلَى الْأَرْبَابِ يُنْظَرُونَ ۝٣٥ هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝٣٦

(٨٤) سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٢٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْإِنْفِطَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ١ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ٢
وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ٤
وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ٥ يَأْتِيهَا الْإِنْسُ إِنَّكَ كَادِحٌ
إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْئِقِيهِ ٦ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ
بِيمِينِهِ ٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ٨
وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ٩ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ
وَرَاءَ ظَهْرِهِ ١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ١١ وَيَصْلَىٰ
سَعِيرًا ١٢ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ١٣ إِنَّهُ ظَنَّ
أَن لَّنْ يَحُورَ ١٤ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ١٥ فَلَا

(ويصلى سعيراً) يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الباء وفتح الصاد واللام

المشددة (انه كان في أهله) عشيرته في الدنيا (مسروراً) بطرا باتباعه لهواه (انه ظن أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي انه (لن يحور) يرجع الى ربه (بلى) يرجع اليه (ان ربه كان به بصيراً) طالما يرجوعه اليه (فلا

أقسم

أقسم (لا زائدة) بالشفق) هو الحرة في الافق بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) جمع ما دخل عليه من الغواب وغيرها (والقمر اذا انشق) اجتمع وتم نوره وذلك في الليلي البيض (لتركن) أيها الناس أصله تركبون حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لا لتقاء الساكنين (طبقن طبق) حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعد هامن أحواله القيامة (فما لهم) أي الكفار (لا يؤمنون) أي أي مانع لهم من الإيمان أو أي حجة لهم في ترك مع وجود براهينه (و) ما لهم (اذا فرى عليهم القرآن لا يسجدون) يخضعون بأن يؤمنوا به لا عاجزه (بل الذين كفروا يكذبون) بالبعث وغيره (والله أعلم بما يوعون) يجمعون في محفهم من الكفر والتكذيب وأعمال السوء (فبشرهم) أخبرهم (بعذاب أليم) مؤلم (الا) لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) غير مقطوع ولا منقوص ولا ين به عليهم

٥٢٧

سورة البروج

أُقْسِمُ بِالْشَّفَقِ ١٦ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ١٨ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ١٩ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ٢١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ٢٢ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٣ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٢٥

(١٥) سُورَةُ الْبُرُوجِ مَكِّيَّةٌ
وَايَاتُهَا ٢٢ نَزَلَتْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ٣ قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْذُودِ ٤ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ٦ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ٧ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٨ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٩ إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ كَفَرُوا

(سورة البروج) (سورة ثمان وعشرون آية) *
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(والسما ذات البروج) للكو كباثا عشر
برجاً تقدمت في الفرقان (واليوم الموعود) يوم
القيامة (وشاهد) يوم الجمعة (ومشهود) يوم
عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث قالوا
موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه
والثالث تشهد الناس والملائكة وجواب
القسم محذوف صمدته تقديره لقد (قتل)
لعن (أصحاب الأخدود) الشق في الارض
(النار) بدلا اشتغال منه (ذات الوقود)
ما نوقد به (اذم عليها) أي حولها على جانب
الأخدود على الكرامى (قمودوم على
ما يفعلون بالمؤمنين) بالله من تعذيبهم باللقاء
في النار لم يرجعوا عن إيمانهم (شهود)
حضور روى أن الله أنجي المؤمنين الملقين

في النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فأحرقتهم (وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز) في ملكه (الحمد)
المحمود (الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد) أي ما أنكر الكفار على المؤمنين الا إيمانهم (ان الذين قتلوا المؤمنين
والمؤمنات) بالاحراق (ثم لم يتوبوا

فلهم عذاب جهنم) بكفرهم (ولهم عذاب الحريق) أي عذاب احراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فأحرقتهم كما تقدم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار (لشد بد) بحسب ارادته (انه هو يدي) الخالق (وبعيد) فلا يعجزه ما يريد (وهو الغفور) للمذنبين المؤمنين (الودود) التودد الى اوليائه بالكرامة (ذو

الحجزة الثلاثون

٥٢٨

المرض) خالفه وما لسك (المجيد) بالرفع المستحق لكل صفات العلو (فقال لما بر بد) لا يعجزه شيء (هل اناك) يا محمد (حديث الجنود فرعون ونمود) بدل من الجنود واستغنى بذ كر فرعون عن انعامه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا انبييه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ليعتظوا (بل الذين كفروا في تكذيب) بما ذكر (والله من ورائهم محيط) لا حاصم لهم منه (بل هو قرآن مجيد) عظيم (في لوح) هو في الهواء فوق السماء السابعة (محفوظ) بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة يضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق

(مكية سبع عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والسماء والطارق) أصله كل آت ليل ومنه النجوم لطلوعها ليلا (وما أدراك) أعلمك (ما الطارق) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لا درى وما بعد الاولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسر بما بعده هو (النجم) أي الثريا أو كل نجم (الثاقب) المضى لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم (ان كل نفس لما عليها حافظ) بتخفيف ما فهمي مزيدة وان مخففة من الثقبلة واسمها محذوف أي انه

فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ١٠ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ١١ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٢ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ ١٣ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ١٤ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ١٥ فَعَالٌ لِمَ يُرِيدُ ١٦ هَلْ أَتَتْكَ حَادِثُ الْجُنُودِ ١٧ فَرْعَوْنَ وَثَمُودَ ١٨ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ١٩ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ٢٠ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ٢١ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ٢٢

(٨٦) سُورَةُ الطَّارِقِ مَكِّيَّةٌ
وَايَاتُهَا ١٧ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ٢
النَّجْمُ الثَّاقِبُ ٣ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ٤
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ٦
يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ٧ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ
لَقَادِرٌ ٨ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ٩ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا

واللام فارقة وبتشديد ها فان نافية ولا بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ كل ما من خير وشر (فلينظر الانسان) نظر ناهر اعتبار (مم خلق) من أي شيء جوابه (خلق من ماء دافق) ذي اندفاع من الرجل والمرأة في رحمها (يخرج من بين الصلب) للرجل (والترايب) للمرأة وهي عظام الصدر (انه) تعالى (على رجعه) بعث الانسان بعد موته (لقادر) فاذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على بشئ (يوم تبلى) تختبر وتكشف (السرائر) ضمائر القلوب في العقائد والنيات (فانه) لانكر البعث (من قوة) بمنع بها من العذاب (ولا

ناصر) بدفعه عنه (والسما ذات الرجع) المطر لعوده كل حين (والارض ذات الصدع) الشق عن الثبات (انه) أى القرآن (لقوله فصل) يفصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل) بالعب والباطل (انهم) أى الكفار (يكيدون كيداً) يعملون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم (وأكيد كيداً) استدرجهم من حيث لا يملكون (فهل) يا محمد (الكافر ين أمهلهم) تأكيد حسنة مخالفة اللفظ أى أنظرهم (رويداً) قليلاً وهو مصدر مؤكد لعمى العامل مصغر رود أو رواد على الترخيم وقد أخذهم الله تعالى بيدى ونسخ الامل بالآية السيف أى الامر بالقتال والجهاد

٥٢٩

سورة الاعلى

سورة الاعلى

(مكية تسع عشرة آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(سبح اسم ربك) أى زهدك عملاً يليق به
واسم زائد (الاعلى) صفة لربك (الذي خلق فسوى) مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت (والذى قدر) ماشاء (فهدى) إلى ما قدره من خير وشر (والذى اخرج المرعى) أنبت العشب (جعله) بعد الخضرة (غشاء) جافاً هشياً (أحوى) أسودياً بسا (سنقرئك) القرآن (فلا تنسى) ما نقرؤه (الاماشاء الله) أن نغشاه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قبل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تنس نفسك بالجهر بها (انه) تعالى (يعلم الجهر) من القول والفعل (وما يخفى) منهم ما (وليسرك لليسرى) للشرعية السهلة وهى الاسلام (فذكر) عظم بالقرآن (ان نعمت الذكرى) من تذكره المذكور فى سبيل ذكره
بمعنى وان لم تنفع ونعمها لبعض وعدم النفع لبعض آخر (سيد كر) بها (من يخشى) يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقرآن من يخاف وعيد (وبجنبها) اى الذكرى أى يتوكل جانياً لا يلتفت لها (الاشقى) بمعنى الشقى أى الكافر (الذى يصلى النار الكبرى) هى نار الآخرة والصغرى نار الدنيا (ثم لا يموت

نَاصِرٌ ۝۱۰ وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝۱۱ وَالْأَرْضُ ذَاتِ
الْصَّدْعِ ۝۱۲ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝۱۳ وَمَا هُوَ إِلَّا هَزْلٌ ۝۱۴
إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝۱۵ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝۱۶
فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُويْدًا ۝۱۷

(٨٧) سُورَةُ الْأَعْلَى مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ١٩ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّكْوِيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝۱ الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى ۝۲
وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۝۳ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝۴
جَعَلَ غَشَاءً أَحْوَى ۝۵ سَنُقَرِّثُكَ فَلَا تَنْسَى ۝۶
إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ۝۷ وَيُخَسِّرُكَ
لِلْيُسْرَى ۝۸ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ۝۹ سَيَذَكِّرُ
مَنْ يَخْشَى ۝۱۰ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ۝۱۱ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ
الْكُبْرَى ۝۱۲ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۝۱۳ قَدْ أَفْلَحَ
مَنْ تَزَكَّى ۝۱۴ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝۱۵ بَلْ تُؤَثِّرُونَ
لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۝۱۶ وَالْآخِرَةِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۝۱۷ إِنَّ هَذَا

فيها) فيستريح (ولا يحمي) حياة هنيئة (قد أفلح) فاز (من تزكى) تطهر بالايمان (وذكر اسم ربه) مكبراً (فصلى) الصلوات الخمس وذلك من امور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها (بل يؤثرون) بالاحتجانية والفوقانية (الحياة الدنيا) على الآخرة (والآخرة) المشتملة على الجنة (خير وأبقى ان هذا) أى أفلاح من تزكى وكون الآخرة خيراً

(لني الصحف الاولى) أى المنزلة قبل القرآن (صحف ابراهيم وهى) وهى عشرة صحف لابراهيم والتوراة لموسى
(سورة الفاشية)

الجزء الثلاثون

٥٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

(هل) قد (أناك حديث الفاشية) القيامة
لأنها تنفي الخلاق بأهوالها (وجوه يومئذ)
عبر بها عن الذوات في الموضمين (خاشعة)
ذليلة (عائلة ناصبة) ذات نصب وتعب بالسلال
والاغلال (تصلي) بضم التاء وفتحها (نارا)
حامية تسقى من عين آنية (شديدة الحرارة)
(ليس لهم طعام إلا من ضريع) هونوع من
الشوك لا ترعاه دابة لخبثته (لا يسمن ولا يفتي)
من جوع وجوه يومئذ ناصمة (حسنة)
(لسميها) في الدنيا بالطاعة (راضية) في الآخرة
لمارات نوابية (في جنة عالية) حسا ومعنى
(لا يسمن) بالياء والتاء (فيها لاغية) أى نفس
ذات لغو أى هذيان من الكلام (فيها عين جارية)
بالماء بمعنى عيون (فيها سرر مرفوعة) ذاتا
وقدرا وحلا (وأكواب) أقداح لاعرا لها
(موضوعة) على حافات العيون معدة لشر بهم
(ونمارق) وسائد (مصفوفة) بعضها بجانب
بعض يستند إليها (وزرائي) بسط طنافس
لها محل (مبثوثة) مبسوطة (أفلا ينظرون) إلى
أي كفار مكة نظرا اعتبار (إلى الأبل كيف
خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال
كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت)
أى بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى
ووحدايته وصدرت بالأبل لأنهم اشد ملاسة
لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في أن
الأرض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما

لني الصحف الأولى ١٨ صحف إبراهيم وموسى ١٩

(٨٨) سورة الفاشية مكية
وآياتها ٢٦ نزلت بعد الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْفَاشِيَةِ ١ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
خَاشِعَةٌ ٢ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ٣ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ٤
تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ٥ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ
لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ٦ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
نَارِعَةٌ ٨ لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ ٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ١٠ لَا تَسْمَعُ
فِيهَا لَغِيَةً ١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ١٣
وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ١٤ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ١٥
وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ١٦ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ
وَأَلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ١٨ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ
وَأَلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ٢٠ فَذَكِّرُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ
لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ ٢٢ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ٢٣
فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ٢٤ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ٢٥

قاله اهل الهيئة وان لم ينقص ركنان من اركان الشرع (فذكر) هم نعم الله ودلائل توحيده (انما انت مذكر لست عليهم
بمصيطر) وفي قراءة بالصاد بدل السين اي بسلط وهذا قبل الامر بالمجاهد (الا) لكن (من تولي) اعرض عن الايمان (وكفر)
بالقرآن (فيعذبه الله العذاب الاكبر) عذاب الآخرة والا صغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر (ان الينا ايابهم) رجوعهم بعد الموت

(ثم ان علينا حسابه) جزاءه لا تتركه أبدا

سورة الفجر

٥٣١

(سورة الفجر)

(مكية أو مدنية ثلاثون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والفجر) أى فجر كل يوم (وليل عشر) أى عشر ذى الحجة (والشفع) الزوج (والوتر) بفتح الواو وكسر هاء الفتان الفرد (والليل إذا يسر) مقبلا ومدبرا (هل فى ذلك) القسم (قسم لذي حجر) عقل وجواب القسم محذوف أى لتعذبن يا كفار مكة (المتر) تعلم يا عهد (كيف فعل ربك بما دارم) هى عاد الأولى فارم عطف بيان أو بدل ومنع الصرف للعلمية والتأنيث (ذات المهاد) أى الطول كان طول الطويل منهم أربعة أذراع (اللى لم يخلق مثلها فى البلاد) فى بطشهم وقوتهم (ونمود الذين جابوا) قطعوا (الصخر) جمع صخرة وانخذوها بيوتا (بالواد) وادى القرى (وفرعون ذى الاوتاد) كان بتدأ أربعة أوتاد يشد اليها يدي ورجلي من مذبذبه (الذين طفوا) نجحوا (فى البلاد) كثيرا فمهم الفساد القتل وغيره (فصب عليهم ربك سوط عذاب) نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد أعمال العباد فلا يفوته منها شئ (ليجازيهم عليها) فاما الانسان الكافر (اذا ما ابتلاه) اختبره (ربه فأكرمه) بالمال وغيره (ونعمه فيقول ربى اكرم من وأما اذا ما ابتلاه) فقد (ضيق) عليه رزقه فيقول ربى اهان من (كلا) ربح أى ليس الاكرام باغنى والا هانة بالفقير وانما هو بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتهون لذلك (بل لا يكرمون اليتيم) لا يحسنون اليه

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ٢٦

(٨٩) سُورَةُ الْفَجْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٣٠ نَزَلَتْ بِعَدْلِ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣
وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِيرُ ٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرِ ٥
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧
الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ ٨ وَشُعُودَ الَّذِينَ جَابُوا
الصَّخْرَ بِالْوَادِ ٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ١٠ الَّذِينَ
طَفَعُوا فِي الْبِلَادِ ١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ١٢ فَصَبَّ
عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ
١٤ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ
فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ١٥ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ
عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ١٦ كَلَّا بَلْ لَا تَشْكُرُونَ
الْيَتِيمَ ١٧ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ١٨
وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ١٩ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا

مع غنام أولا يملونه حقه من الميراث (ولا يحضون) أنفسهم ولا غيرهم (على طعام) أى اطعام (المسكين) أى شديدا المم نصيب النساء والعبيد من الميراث مع نصيبهم منه أو مع ما لهم (ويحبون المال حبا

جاء) أى كثير افلا يتفقونه وفى قراءة بالفوقانية فى الافعال الاربعة (كلا) ردد لهم عن ذلك (اذا دكت الارض دكادكا) زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينهدم (وجاء ربك) أى أمره (والملك) أى الملائكة (صفاففا) حال أى مصطفين أو ذوي صفوف كثيرة (وحي) يومئذ (بجهنم) تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدى سبعين ألف ملك لها زفير وتغيظ (يومئذ) بدل من اذا وجوابها (يند كرا الانسان) أى الكافر ما فرط فيه (وأنى له الذكري) استفهام بمعنى النفي أى لا ينفعه تذكره ذلك (يقول) مع تذكره (يا للتففيه) ليقضى قدمت

الجزء الثلاثون

٥٣٢

الخير والايان (لحياتي) الطيبة فى الآخرة أو وقت حياتي فى الدنيا (فيومئذ لا يعذب) بكسر الهمزة (عذابه) أى الله (أحد) أى لا يكفه الى غيره (و) كذا (لا يوق) بكسر الهمزة (وثاقه أحد) وفى قراءة بفتح القاد والفاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب أحد مثل تعذيبه ولا يوق مثل ايقاقه (يا ابتها النفس المطمئنة) الآمنة وهى المؤمنة (ارجى الى ربك) يقال لها ذلك عند الموت أى ارجى الى أمره وارادته (راضية) بالثواب (مرضية) عند الله بعملك أى جامعة بين الوصفين بها حالان ويقال لها فى القيامة (فادخل فى) جملة (عبادى) الصالحين (وادخل جنتى) معهم

* (سورة البلد) *

(مكية عشرون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا) زائدة (أقسم بهذا البلد) مكة (وأنت) يا محمد (حل) حلال (بهذا البلد) بأن يحل لك فتقاتل فيه وقد أنجز الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه (ووالد) أى آدم (وما ولد) أى ذريته وما عني من (لقد خلقنا الانسان) أى الجنس (فى كبد) نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة (أيجسب) أيظن الانسان قوى قر يش وهو ابوالاشدين كدته بقوته (أن)

جَمًّا ٢٠ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا ٢١ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ٢٣ يَقُولُ يَلِيلَتِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ٢٤ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا ٢٦ يَنَاقِشُ النَّفْسَ الْمُطْمَئِنَّةَ ٢٧ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ٢٨ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ٢٩ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ٣٠

(٩٠) سُورَةُ الْبَلَدِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٢٠ نَزَلَتْ بِغَدَقٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ١ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ٤ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ٥ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ٦ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ٧ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ٩ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ١٠ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ١١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ١٢

ذِك

مَلا

على عداوة محمد (مالا) فك كثيرا بعضه على بعض (أيجسب أن) أى أنه (لم يره أحد) فيما أنفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وأنه ليس مما يتكبر به ومجاز به على فعله السبي (ألم نجعل) استفهام تقرير أى جعلنا (له عينين ولسانا وشفتين) بيناه طريق الخير والشر (فلا) فهلا اقتحم العقبة (جاوزها) وما أدراك (أعلمك) التى يقع مجملها معظم لشأنها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله

(فك رقبة) من الرق بأن اعتقها (أو اطعام في يوم ذي مسغبة) جماعة (يتبنا ذامقربة) قرابة (أو مسكيننا ذامقربة) أي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل القماين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة وينون الثاني فيقدر قبل العقبة افتتاحا والقراءة المذكورة بيانه (ثم كان) عطف على افتتاحهم وتم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الافتتاح (من الذين آمنوا وتواصوا) أو صي بعضهم بعضا (بالصبر) على الطاعة

وعن المعصية (وتواصوا بالمرحمة) الرحمة على الخلق (أو الملك) الموصوفون بهذه الصفات (أصحاب الميمنة) اليمين (والذين كفروا) بآياتنا (أصحاب المشأمة) الشمال (عليهم نار مؤسدة) بالهزمة والواو بدله مطبقة

(سورة والشمس)

(مكية خمس عشرة آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والشمس وضحاها) ضوئها (والقمر اذا تلاها) تبعها طالما عند غروبها (والنهار اذا جلاها) بارتفاعه (والليل اذا يشأها) يغطيها بظلمته وإذا في الثلاثة لجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم (والسماء وما بناها) والارض وما طعناها (ونفس) بمعنى نفوس (وما سواها) في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من (قالهمها فجورها وتقواها) بين لها طريقي الخير والشر وأخر التقوى رعاية لرؤس الآي وجواب القسم (قد افاج) حذفت منه اللام لطوله الكلام (من زكاه) طهرها من الذنوب (وقد خاب) خسر (من دساها) اخفاها بالمعصية واصله دسها ابدلت السين الثانية الفاء مخففة (كذبت عمود) رسو لها صالحا (بطغواها) بسبب طغيانها (اذا نبعث) أسرع (اشقاها) واسمه قد ارالي عقر للناقة برضام (فقال لهم رسول الله) صالح (ناقة الله) أي ذروها (وسقياها) وشر بها في يومها وكان لها يوم

فَكَ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۝١٧ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝١٨ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝١٩ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ۝٢٠

(٩١) سُورَةُ الشَّمْسِ مَكِّيَّةٌ
وَايَاتُهَا ١٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَدَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ۝٢ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ۝٣ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ۝٤ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ۝٦ وَنَفْسٌ مَّا حَسَّنَاهَا ۝٧ قَالَتْهَا فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝١٠ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۝١١ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ۝١٢ فَقَالَ لَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَاقْدَمُوا عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۝١٤ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۝١٥

ولهم يوم (فكذبوه) في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم أن خالفوه (فمقروها) قتلوها ليسلم لهم ماء شربها (فندمدم) أطبق (عليهم ربهم) العذاب (بذنبهم فسواها) أي الهدمة عليهم أي معهم بها فلم يفلت منهم أحد (ولا) بالواو الفاء (يخاف) تعالى (عقباها) تبعتها

(والليل اذا يغشى) بظلمته كل ما بين السماء والارض (والنهار اذا تجل) تكشف وظهر واذا في الموضمين لجر دالظرفية والعامل فيها فصل القمم (وما) بمعنى من او مصدرية (خلق الذكور والانثى) آدم وحواء وكل ذكر وكل انثى والحق المشكل عندنا ذكر أو انثى عند الله تعالى

فيحنت بتسكيمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى (ان سعيكم) عملكم (لشقي) مخلف فامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية (فأما من اعطى) حق الله (وانثى) الله (وصدق بالحسنى) أى بلا اله الا الله فى الموضمين (فسنيسره لليسرى) للجنة (وما من نخل) بحق الله (واستغنى) عن نوابه (وكذب بالحسنى) فسنيسره لليسرى (نهمه) (للمسرى) للنار (وما) نافية (يفنى) عنه ماله اذا تردى فى النار (ان علينا الهدى) لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمثل امرنا بسلك الاول ونهين عن ارتكاب الثانى (وان لنا الآخرة والاولى) أى الدنيا فنطلبهما من غيرنا فقد اخطأ (فانذر تمك) خوفتم يا اهل مكة (نارا تلظى) بحذف احدى التاءين من الاصل وقرئ بثبوته أى تنوقد (لا يصلاها) يدخلها (الا الاشقى) بمعنى الشقى (الذى كذب النبي) وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلى المؤبد (وسيجنبها) يبعد عنها (الاتقى) بمعنى التقى (الذى يؤتى ماله ينزكى) متزكيا به عند الله تعالى عنه بان يخرج الله تعالى لارياه ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله وهذا انزل فى العهد بقى رضى الله تعالى عنه لما اشترى بلالا المذهب على ايمانته واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزلت (وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا) لكن فعل ذلك (ابقاء وجهه ربه الاعلى) أى طلب نواب الله (ولسوف يرضى) بما يعطاه من الثواب فى الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله رضى الله تعالى عنه فيبده عن النار وثاب

(٩٢) سُورَةُ اللَّيْلِ مَكِّيَّةٌ وآياتها ٢١ نزلت بعد الاعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ ٣ وَالْأُنْثَى ٤ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ٥ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ٦ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ٧ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ٨ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ٩ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ١٠ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ١١ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ١٢ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ١٣ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ١٤ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ١٥ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ١٦ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ١٧ وَالَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ١٩ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ٢١

(٩٣) سُورَةُ الضُّحَى مَكِّيَّةٌ وآياتها ١١ نزلت بعد الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والضحى

لاحد عنده من نعمة تجزى الا) لكن فعل ذلك (ابقاء وجهه ربه الاعلى) أى طلب نواب الله

(ولسوف يرضى) بما يعطاه من الثواب فى الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله رضى الله تعالى عنه فيبده عن النار وثاب

(سورة والضحى) (مكية احدى عشرة آية) ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم آخرها فسن التكبير آخرها وروي الامر به خاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر أو لا اله الا الله والله اكبر (بسم الله الرحمن الرحيم)

(والضحى) أى أول النهار أو كاه (والليل إذا سجدى) غطى بظلامه أو سكن (ماودعك) تركك يا محمد (ربك وما قبل) ابغضك نزل هذا الماقاله الكفار عند تاخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه (والآخرة خير لك) لما فيها من الكرامات لك (من الأولى) الدنيا (ولسوف يعطيك ربك فترضى) أى لا أرضى وواحد من امتى فى النار الى هنا ثم جواب القسم عشرين بعد منفيين (ألم يجدك يتيما فاعاوى) (ووجدك ضالا فهدى) (ووجدك عابلا فاغنى) (فاما اليتيم فلا تقهر) (واما السائل فلا تنهر) (واما بنعمة ربك فحدث)

سورة الشرح

٥٣٥

وَالضُّحَى ١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ٣ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَاعَاوَى ٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ٧ وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى ٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ١١

(٩٤) سُورَةُ الشَّرْحِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ٢ الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٦ فَإِذَا فَرَعْتَ فَإُنْصَبْ ٧ وَلِلَّهِ رَبِّكَ فَارْغَبْ ٨

(٩٥) سُورَةُ التِّينِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبُرْجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جز بلا (فترضى) فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا أرضى وواحد من امتى فى النار الى هنا ثم جواب القسم عشرين بعد منفيين (ألم يجدك يتيما فاعاوى) (ووجدك ضالا فهدى) (ووجدك عابلا فاغنى) (فاما اليتيم فلا تقهر) (واما السائل فلا تنهر) (واما بنعمة ربك فحدث)

سورة ألم نشرح

مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

(ألم نشرح) استفهام تقرير أى شرحنا (لك) يا محمد (صدرك) بالنبوة وغيرها (ووضعنا) حططنا (عنك وزرك) الذى انقض (انقل) ظهرك (وكذا كقوله تعالى ليفقر لك الله ما تقدم من ذنبك (ورفعنا لك ذكرك) بان تذكر مع ذكرى فى الاذان والاقامة والشهد والخطبة وغيرها (فان مع العسر يسرا) الشدة (يسرا) سهولة (ان مع العسر يسرا) والنهي

صلى الله عليه وسلم قامى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم (فاذا فرغت) من الصلاة (فانصب) اتعب فى الدعاء (والى ربك فارغب) تفرع

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

(والعين واليتون) أي الماكولين أو جبلين بالشام يبتان الماكولين (وطور سينين) الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة (وهذا البلد الأمين) مكة لا من الناس فيها جاهلية وإسلاما (لقد خلقنا الإنسان) الجنس (في أحسن تقويم) تمديد لصورته (ثم رددناه) في بعض أفرادها (أسفل سافلين) كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره بقوله تعالى (إلا) أي لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلم أجرعهم ممنون) مقطوع وفي الحديث إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل (فما يكذبك) أي الكافر (بعد) أي بعد ما ذكر من خلق الإنسان في أحسن صورة ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث (بالدين) بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب أي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له (أليس الله بأحكم الحاكمين) أي هو أفضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي حديث من قرأ والتين إلى آخرها فليقل لي وأنا على ذلك من الشاهدين

٥٣٦

الجزء الثلاثون

وَالَّتَيْنِ وَالتَّيْنُونَ ١ وَطُورِ سَيْنِينَ ٢ وَهَذَا
الْبَلَدِ الْأَمِينِ ٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ
تَقْوِيمٍ ٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ٥ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٦ فَمَا
يَكْذِبُكَ بَعْدَ الذِّكْرِ ٧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ٨

(٩٦) سُورَةُ الْعَلَقِ مَكِّيَّةٌ
وَلَانِهَا ١٩ وَهِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
عَلَقٍ ٢ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ
٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ
لَيْطَغَى ٦ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ
الرُّجْعَى ٨ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّى
١٠ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ١١ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى
١٢ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ
يَرَى ١٤ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ١٥

سورة اقرأ

(مكية تسع عشرة آية)

صدرها إلى ما لم يعلم أول ما نزل من القرآن
وذلك بفارحراء رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

(اقرأ) أو جد القراءة مبتدئا (باسم ربك الذي خلق) الخلائق (خلق الإنسان) الجنس (من علق) جمع علقه وهي القطعة اليسيرة من الدم الفليظ (اقرأ) تأكيد للاول (وربك الاكرم) الذي لا يوازيه كرم حال من ضمير اقرأ (الذي علم) الخط (بالقلم) واول من خط به ادريس عليه السلام (علم الإنسان) الجنس (ما لم يعلم) قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها (كلا) حقا (ان الانسان ليطغى ان رآه) أي نفسه (استغنى) بالمال نزل في ابي جهل ورأى عليه واستغنى مغول ثان وان رآه

مغول له (ان الى ربك) يا انسان (الرجعى) أى الرجوع خويف له فيجازي الطاغى بما يستحقه (أرأيت) في مواضعها الثلاثة ناصية للمعصوب (الذى ينهى) هو ابو جهل (عبدًا) هو النبي صلى الله عليه وسلم (إذا صلى) أرأيت ان كان (أى المنهى) على الهدى أو (للتقسيم) امر بالتقوى (أرأيت ان كذب) أي التامى النبي (ونولى) عن الايمان (ألم يعلم بان الله يرى) ما صدر منه أى بعلمه فيجاز به عليه أى أعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهى على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان التامى مكذب متوله عن الايمان (كلا) ردع له (لئن) لا قسم (لم ينته) عما هو عليه من الكفر (انسفعا بالناصية) لنجرن بناصيته الى النار

(ناصية) بدل نسكرة من معرفة (كاذبة خاطئة) وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها (فليدع ناديه) أى أهل ناديه وهو المجلس يقتدى بتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل أكثر نادياً منى لا ملأن عليك هذا الوادي ان شئت خيلاً مجرداً ورجلاً

سورة القدر

٥٣٧

سردا (سندع الزبانية) الملائكة الغلاظ الشداد لا هلاكه في الحديث لودع ناديه لا خذته الزبانية عيانا (كلا) ردع له (لا تطمه) يا محمد في ترك الصلاة (واسجد) صل لله (واقرب) منه بطاعته

(سورة القدر)

(مكية أو مدنية خمس وست آيات) *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(انا أنزلناه) أى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا (في ليلة القدر) أى الشرف والعظم (وما أدراك) أعلمك يا محمد (ليلة القدر) تعظيم لشأنها وتعجب منه (ليلة القدر خير من ألف شهر) ليس فيها ليلة أنقدر فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها (تنزل الملائكة) بهذف احدي الناءين من الاصل (والروح) أى جبريل (فيها) في الليلة (بإذن ربهم) بأمره (من كل أمر) قضاءه الله فيها لتلك السنة إلى قابل ومن سببية بمعنى الباء (سلام) أى خير مقدم ومبتدأ (حتى مطلع الفجر) بفتح اللام وكسرهما إلى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا غير يؤمن ولا مؤمنة الأسلمت عليه

(سورة لم يكن)

(مكية أو مدنية تسع آيات) *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين) أى عبدة الاصنام عطف على أهل (منفيين) خبر بكن أى زائرين عما هم عليه (حتى تأتيهم) أى أنهم (البينة) أى الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم (رسول من الله) بكن من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم (يتلو صحفا مطهرة) من الباطل (فيها كتب) أحكام مكتوبة (قيمة) مستقيمة أى يتلو مضمون ذلك وهو القرآن ففهم من آمن به ومنهم من كفر (وما تفرق

نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ١٧
سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ ١٨ كَلَّا لَا تَطْعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ١٩

(٩٧) سُورَةُ الْقَدْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ١ وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ
الْقَدْرِ ٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ٣ نَزَّلَ
الْمَلَكُ الْمَكِّيَّةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ مَرٍ ٤
سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ٥

(٩٨) سُورَةُ الْبَيِّنَةِ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الطَّلَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ١ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو
صُحُفًا مَطْهُرَةً ٢ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ٣ وَمَا تَفَرَّقَ

الذين أوتوا الكتاب (في الإيمان به صلى الله عليه وسلم) (الامن بعد ما جاءتهم البينة) أى هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجائى به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به اذ جاءه ففسده من كفر به منهم (وما أسروا) في كتابيهم التوراة والإنجيل (الاي عبدوا الله) أى أن يعبدوه فحذفت أن

٥٣٨

وزيدت اللام (مخلصين له الدين) من الشرك (حنفاء) مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذ جاء فكيف كفروا به (وبقيمو الصلاة ويؤنوا الزكاة وذلك دين القيمة) للمستقيمة (ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدن فيها) حال مقدرة أى مقدار اخلاودهم فيها من الله تعالى (أولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) الخليفة (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن) اقامة (نخرج من تحتها الانهار خالدن فيها أبدا رضى الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بقوا به (ذلك ان خشى ربه) خاف عقابه فأنهى عن معصيته تعالى

(سورة الزلزلة)

(مكة أو مدنية تسع آيات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا زلزلت الأرض) حركت لقيام الساعة (زلزالها) تحريكها الشديد المناسب لعظمها (وأخرجت الأرض أنفقالها) كنوزها وموتاهاتها فلقتم على ظهرها (وقال الانسان الكافر بالبعث (مالها) انكارا لتلك الحالة (يومئذ) بدل من اذا وجوابها (تحدث أخبارها) تخبر بما عمل عليها من خير وشر (بأن) بسبب أن (ربك أوحى لها) أى أمرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد أو أمة بكل ما عمل

على ظهرها (يومئذ يصدر الناس) يصرفون من موقف الحساب (أشتاتا) منفردين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار (ليروا أمهالهم) أى جزاءها من الجنة أو النار (فن يعمل مثقال ذرة) ذنة نملة صغيرة (خيرا يره) يرثوا به (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) يرجزاه

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ الْإِمْنِ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ۖ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۝
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۖ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۝

(٩٩) سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ لَمْ يَدْخُلْ فِيهَا
وَأَيَاتُهَا ٨ نَزَلَتْ بِعَدْلِ النِّسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝
أُثْقِلَهَا ۝
أَخْبَارَهَا ۝
النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝
ذَرَّةٌ خَيْرٍ أَوْ ذَرَّةٌ شَرٍّ أَوْ ذَرَّةٌ شَرٍّ أَوْ ذَرَّةٌ شَرٍّ ۝

سورة

منفردين فآخذ ذات

الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار (ليروا أمهالهم) أى جزاءها من الجنة أو النار (فن يعمل مثقال ذرة) ذنة نملة صغيرة (خيرا يره) يرثوا به (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) يرجزاه

﴿سورة العاديات﴾

(مكية او مدنية احدي عشرة آية)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والعاديات) الخيل تعدو في الغزو وتضرب (ضربا) هو صوت اجوافها اذا عدت (قلموريات) الخيل نوري النار (قدحا) يحو افرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل

سورة العاديات والقارعة

٥٣٩

(قلمريات صبحا) الخيل تغير على المد وقت

الصبح باغارة اصحابها (فأثرن) هيجن (به)

يمكن عدوهن او بذلك الوقت (نقما) غبارا

لشدة حر كتهن (فوسطن به) بالنقع (جمعا)

من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على

الاسم لانه في ناويل الفعل اي واللاتي عدون

قاورين فأغرن (ان الانسان) الكافر (لربه

لكنود) لكفور يجحد نعمته تعالى (وانه

على ذلك) اي كنوده (لشهادة) يشهد على نفسه

بصنعه (وانه لحب الخير) اي المال (لشديد)

اي لشدة الحب له فيدخل به (افلا يعلم اذا

بمثر) أثير واخرج (ما في القبور) من الموتى

اي بمثوا (وحصل) بين وافرز (ما في الصدور)

القلوب من الكفر والايان (ان ربهم بهم

يومئذ خبير) لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد

الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة

دلت على مقول بعلم اي انا نجازيه وقت

ما ذكر وتعلق خبر يومئذ وهو تعالى

خبير دائما لانه يوم المجازاة

(سورة القارعة)

(مكية ثمان آيات)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(القارعة) أي القيامة التي تفرع القلوب باهوالها

(ما القارعة) تهويل لسانها وهما مبتدا وخبر

خبر القارعة (وما ادراك) اعلمك (ما القارعة)

زيادة تهويل لها وما الاولي مبتدا وما بعدها

خبره وما الثانية وخبرها في محل المقول الثاني لا درى (يوم)

ناصبه دل عليه القارعة اي تفرع (يكون الناس كالفراس الميثوث)

كفوغاه الجراد المنقش بوج بعضهم في بعض للحيرة إلى ان يدعوا للحساب (وتسكون الجبال كالهن المنفوش) كالصوف

المندوف في خفة سيرها حتى اتسوى مع الارض (فاما من ثقلت موازينه) بان رجحت حسناته على سيئاته

(١٠٠) سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ١١ نَزَلَتْ بَعْدَ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَّاتِ ضَبْحًا ١ فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا ٢ فَالْمُغِيرَاتِ
صُبْحًا ٣ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ٤ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ٥
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ٦ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ
٧ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ٨ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا
بُعِثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ٩ وَخُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ١٠
إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ ١١

(١٠١) سُورَةُ الْقَارِعَةِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ١١ نَزَلَتْ بَعْدَ قُرَيْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤ وَتَكُونُ
الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ

خبره وما الثانية وخبرها في محل المقول الثاني لا درى (يوم) ناصبه دل عليه القارعة اي تفرع (يكون الناس كالفراس الميثوث) كفوغاه الجراد المنقش بوج بعضهم في بعض للحيرة إلى ان يدعوا للحساب (وتسكون الجبال كالهن المنفوش) كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى اتسوى مع الارض (فاما من ثقلت موازينه) بان رجحت حسناته على سيئاته

(فهو في عيشة راضية) في الجنة أي ذات رضا بان رضاها أي مرضية له (وأما من خفت موازينه) بان رجحت سيئاته على حسناته
(قائمة) فسكنه (هاوية وما أدراك ما هي)
أي ماهاوية هي (فارحامية) شديدة الحرارة
وماهاوية للسكت ثبت وصلا ووقفوا في
قراءة مخدوف وصلا

(سورة التكاثر)

(مكية ثمان آيات)

بسم الله الرحمن الرحيم

(أهلأكم) شغلهم عن طاعة الله (التكاثر)
التفاخر بالمال والاولاد والرجال (حتى
زرم المقابر) بان متم فدفنتم فيها أو عندتم الموتى
تكاثرا (كلا) ردع (سوف تعلمون ثم كلا
سوف تعلمون) سوء عاقبة تفاخركم عند النزع
ثم في القبر (كلا) حقا (لوتعلمون علم اليقين)
أي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به
(لترون الجحيم) النار جواب قسم مخدوف
وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها
على الزاء (ثم لترونها) تأكيد (عين اليقين)
مصدر لان رأى وطأين بمعنى واحد (ثم
لتسئلن) حذف منه نون الرفع لتوالى النونات
ووارضمير الجمع لانقاء الساكنين (يومئذ) يوم
رؤيتها (عن النعيم) ما يلتذ به في الدنيا من الصحة
والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك
(سورة والمعصر)

(مكية او مدنية ثلاث آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والعصر) الدهر أو ما بعد الزوال الي
الغروب أو صلاة العصر (ان الانسان) الجنس

(لنى خسرا) في تجارته (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فليسوا في خسرا

(وتواصوا) اوصى بعضهم بعضا (بالحق) اي الايمان (وتواصوا بالصبر) على الطاعة وعن المعصية

الجزء الثلاثون

٥٤٠

١ فهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨
٩ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ١٠ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ١١ نَارُ حَامِيَةٍ ١٢

(١٠٢) سُورَةُ التَّكَاثُرِ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ٨ نزلت بعد التكاثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ٢ كَلَّا
سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤ كَلَّا
لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ الْيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ٨

(١٠٣) سُورَةُ الْعَصْرِ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ٣ نزلت بعد الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِيرٌ ٢ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ٣

سورة

سورة الهمة

مكية أو مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

(و يل) كلمة عذاب أو واد في جهنم (لكل همزة لزة) أي كثير الهمز واللمز أي القسبة تزلت فمن كان بفتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كأمية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما (الذي جمع) بالتخفيف والتشديد (ملا وعدده) أحصاه وجمعه عدة لحوادث الدهر

سورة الهمة

٥٤١

(بحسب) لجملة (أن ماله أخذه) جملة خالدا لا يموت (كلا) ردع (ليبتذن) جواب قسم محذوف أي ليبتحن (في الحطمة) التي تحطم كل ما ألقى فيها (وما أدراك) أعلمك (ما الحطمة) نار الله الموقدة (التي تطلع) تنشر (على الأفئدة) القلوب فتعرقها وألمها أشد من ألم غيرها اللطفا (إنها عليهم) جمع الضمير رعاية لمنى كل (مؤصدة) بالهمز وبالواو بدله مطبقة (في عمد) بضم الحرفين وبتنجهما (عمدة) صفة لما قبله فتكون النار داخل العمدة

سورة القبل

مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

(المر) استفهام تهيج أي اعجب (كيف) فعل ربك بأصحاب الفيل) هو محمود وأصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشه بني بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعدرة احتقارا بها فخاف أبرهة ليهدم الكعبة فيجاء مكة بجيشه على أقبال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ناقصه في قوله (الم يجعل) أي جعل (كيدهم) في هدم الكعبة (في تضليل) خسار وهلاك (وأرسل عليهم طيرا أبابيل) جماعات جماعات قتل لا واحد له كاسا طير وقيل واحد بول أو بال أو أبيل كعجول ومفتاح وسكين (رميهم بحجارة من سجيل) طين مطبوخ (فجعلهم كغصف مأكول) كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفتته أي أهلكتهم الله تعالى كل واحد بمجره المكتوب عليه اسمه وهو أكبر من العدة وأصغر من الحصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل إلى الأرض وكان هذا طام مولا النبي صلى الله عليه وسلم

(١٠٤) سورة الهمة مكية
وآياتها ٩ نزلت بعد القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيُلْ�ِكُلْ هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ ١ الَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَدُوهُ ٢
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدُوهُ ٣ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ٤
وَمَا أَذْرَنَّا مَا الْحُطَمَةُ ٥ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ٦
الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ٨
فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ٩

(١٠٥) سورة الفيل مكية
وآياتها ٥ نزلت بعد الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

الْمُتَرَكِّفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ١
يَجْعَلُ كَيْدُهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ
طَيْرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ٤
فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ٥

سورة
سورة

(١٠٦) سُورَةُ قُرَيْشٍ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٤ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ① إِيَّاهُ لَفِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ
وَالصَّيْفِ ② فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ③ الَّذِي
أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ④

(١٠٧) سُورَةُ الْمَاعُونِ
مَكِّيَّةٌ ثَلَاثُ الْآيَاتِ الْأُولَى بِدِينِ الْبَقِيَّةِ
وَأَيَاتُهَا ٧ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّكْوِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ① فَذَلِكَ الَّذِي
يَدْعُ الْيَتِيمَ ② وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ
③ قَوْلُ لِلْمُصَلِّينَ ④ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ ⑤ الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤُونَ ⑥ وَيَمْنَعُونَ
الْمَاعُونَ ⑦

سُورَةُ قُرَيْشٍ

مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدِينِيَّةٌ أَرْبَعُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(لا يلف قريش قريش إيلافهم) تأكيد وهو
مصدر ألف يلف (رحلة الشتاء) إلى اليمن
(و) (رحلة الصيف) إلى الشام في كل عام
يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة
لخدمة البيت الذي هو غرضهم وهم ولد النضر
ابن كنانة (فليعبدوا) تملق به لا يلف
والقاء زائدة (رب هذا البيت الذي أطعمهم
من جوع) أي من أجله (وآمنهم من خوف)
أي من أجله وكان بهم سببهم الجوع لعدم
الزراعة بمكة وخافوا جيش القيل

سُورَةُ الْمَاعُونِ

مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدِينِيَّةٌ أَوْ نَصْفُهَا وَنَصْفُهَا سِتُّ أَوْ سَبْعُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أرايت الذي يكذب بالدين) بالجزاء
والحساب أي هل عرفته وإن لم تعرفه (فذلك)
بتقدير هو بعد الفاء (الذي يدع اليتيم) أي
يدفعه يدفعه عن حقه (ولا يحض) نفسه
ولا غيره (على طعام المسكين) أي أطعمه زلات
في الماص بن وائل أو الوليد بن المغيرة (فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون)
خافلون يؤخرونها عن وقتها (الذين هم راؤون)
في الصلاة وغيرها (ويمنعون الماعون)
كالبقرة والفاس والقدر والقصة

(سورة الكوثر مكية أو مدنية ثلاث آيات)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(إنا أعطيناك) يا محمد (الكوثر) هو نهر في الجنة هو حوضه زد عليه أمته والكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها (فصل ربك) صلاة عيد النحر (وانحمر) نسكك (إن شئت لك) أي مفضلتك (هو الأبر) المنقطع عن كل خير أو المنقطع المقب نزلت في العاصم بن وائل سمي النبي صلى الله عليه وسلم أبت عند موت ابنه القاسم

﴿ سورة الكافرون ﴾

﴿ مكية أو مدنية ست آيات ﴾

نزلت لما قال رهط من المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة وتعبد آلهك سنة

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(قل يا أيها الكافرون لا أعبد) في الحال (ما تعبدون) من الأصنام (ولا أنتم تعبدون) في الحال (ما أعبد) وهو الله تعالى وحده (ولا أنا عابد) في الاستقبال (ما أعبدتم) ولا أنتم عابدون (في الاستقبال) (ما أعبد) علم الله منهم أنهم لا يؤمنون وإطلاق ما عمل الله على وجه المقابلة (لكم دينكم) الشرك (ولي دين) الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف ياء الإضافة السبعة وقفا ووصلوا بينهما يعقوب في الحالين

﴿ سورة النصر ﴾

﴿ مدنية ثلاث آيات ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(١٠٨) سورة الكوثر مكية
وآياتها ٣ نزلت بعد العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا آتَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ②
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ③

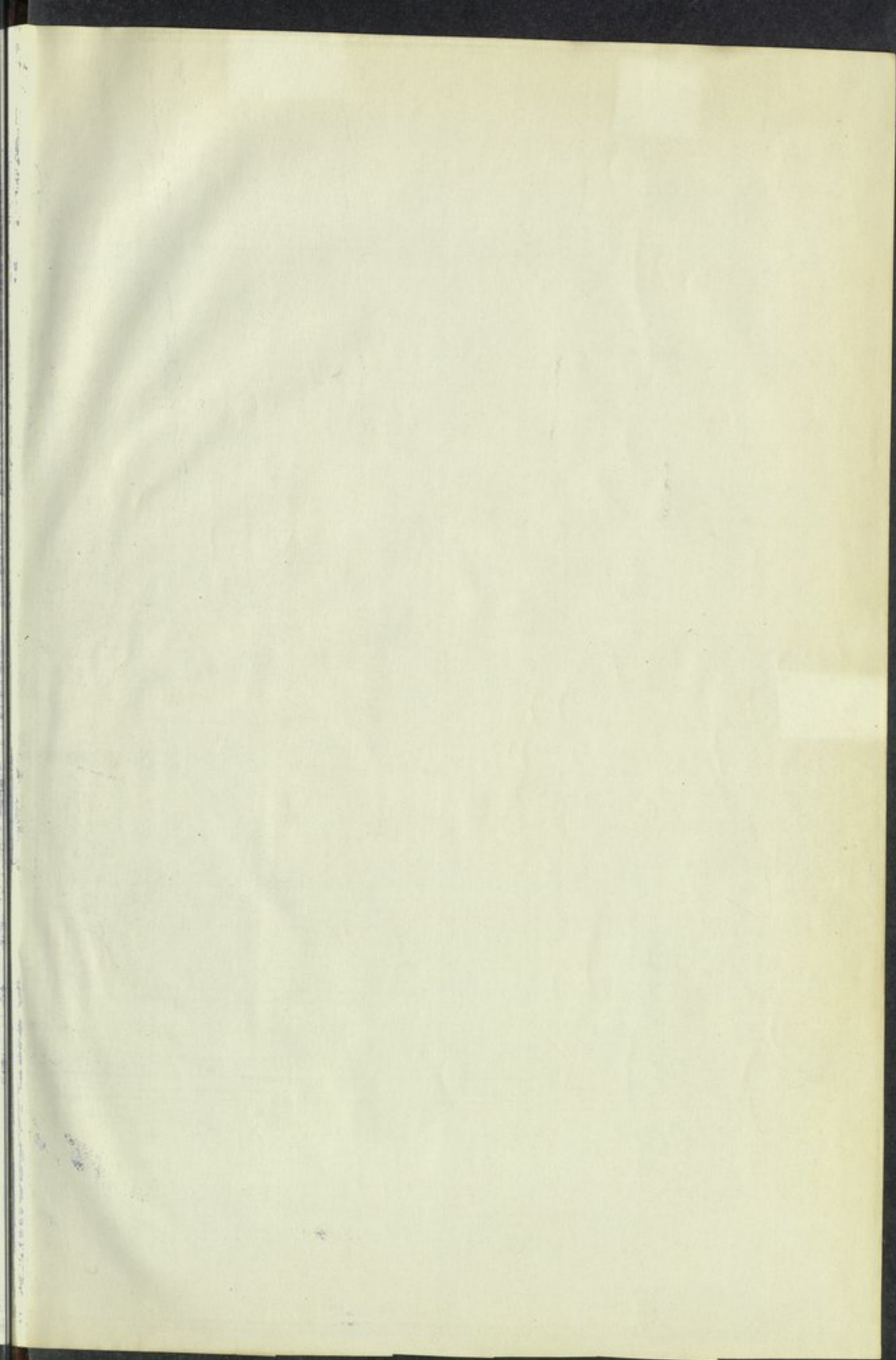
(١٠٩) سورة الكافرون مكية
وآياتها ٦ نزلت بعد الماعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ① لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ②
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ③ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ④
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ⑤ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ⑥

(١١٠) سورة النصر نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
فبعد مدنية وهي آخر ما نزل من السور
وآياتها ٣ نزلت بعد التوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



(إذا جاء نصر الله) نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه (والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس يدخلون في دين الله) أي الإسلام (أفواجا) جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين (فبيح محمد ربك) أي متلبسا بمحمد (واسئففره أنه كان توابا) وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثرون قول سبحان الله وبجده استغفر الله وأتوب إليه وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر

٥٤٤

الجزء الثلاثون

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ② فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ③

(١١١) سُورَةُ الْمَسَدِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ① مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ② سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ③ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ④ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ⑤

(١١٢) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٤ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّاسِ

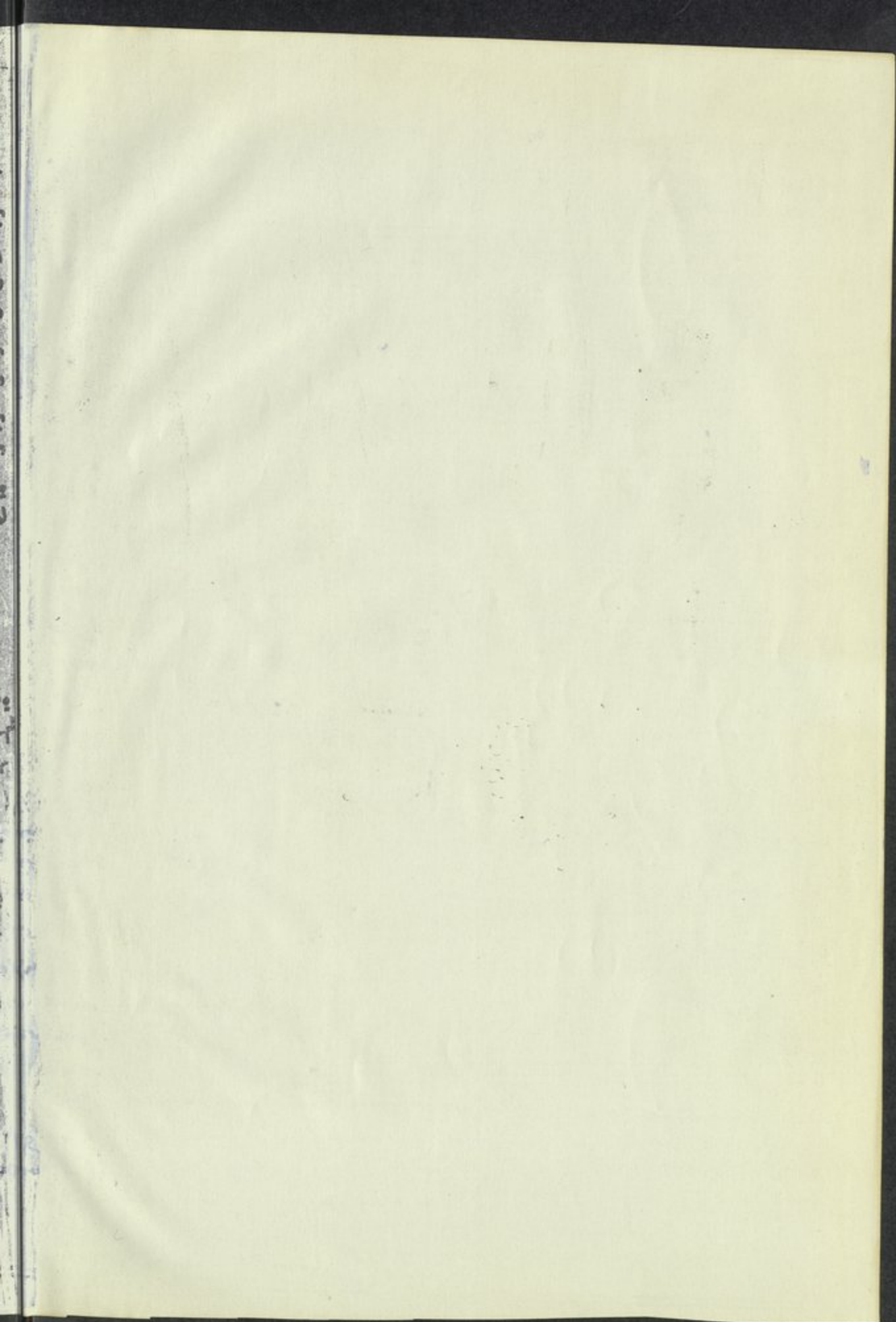
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④

سورة تبت
مكية خمس آيات
بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال هم أبو لهب تبالك الحمد اذ عوتنا نزل (تبت) خسرت (يد أبي لهب) أي جملته وعير عنها باليد بن جاز لان أكثر الافعال تراول بهما وهذه الجملة دعاء (وتب) خسرو وهذه خير كقولهم أهلك الله وقد هلك وما خوف النبي بالذئاب فقال ان كان ما يقول ابن أخي حقا قاني أفندي منه بمالي وولدي نزل (ما أغنى عنه ماله وما كسب) وكسبه أي ولده وأغنى بمعنى بنى (سبب) نار ذات لهب أي تلهب وتوقد فهي ما آل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحرارة (وامرأته) عطف على ضمير يصلي سوغا الفصل بالمعول وصفته وهي أم حبل (حالة) بالرفع والنصب (الخطب) الشوك والسندان تلقبه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم (في جيدها) عنقها (حبل من مسد) أي ليف وهذه الجملة حال من حالة الخطب الذي هو نعت لامرأته أو خير مبتدا مقدر

سورة الاخلاص
مكية أو مدنية أربع أو خمس آيات
بسم الله الرحمن الرحيم

سئل سبلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل (قل هو الله احد) قاله خبر هو واحد بدله منه او خبر ان (الله الصمد) مبتدأه الخواص على الدوام (لم يلد) لا تتفاء بحاسته (ولم يولد) لا تتفاء بالحدث عنه (ولم يكن له كفوا احد) أي مكافؤا وقدم عليه لانه عظم القصد بالنبي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها راية للفاصلة



﴿ مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ خَمْسَ آيَاتٍ ﴾

نزلت هذه السورة والتي بها ما سطر ليد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وز به احدى عشرة عقدة فأعلم الله بذلك وفي
 قاحض بين يديه صلى الله عليه وسلم امر بالتعود بالسورتين فكان تلاقرأ آية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد

سورة الفلق

०५०

وقام كائما نشط من مقال

* (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) *

(قل أعوذ برب الفلق) الصبح (منه خلق) من حيوان مكلف وغير مكلف و
كالسم وغير ذلك (ومن شر ما مضى إذا وقب)
أى الليل إذا أظلم أو القمر إذا غاب (ومن
شر النفاثات) السواجر تنثث (فى المقد)
تقدمها فى المحيط تنشق فيها بشي تقولونه
غير ريق * وقال الزمخشري معه كبتاء
ليبد المذكور (ومن شر حاسدا إذا حسد)
أظهر حسده وعمل بمقتضاه كليد المذكور
من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم
وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة
شرها

﴿سورة الناس﴾

(مكة أو مدنية ست آيات)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قل أعوذ برب الناس) خالقهم ومالكهم
 خصوصاً بالذکر ثم يفاهم ومناسبة للاستعاذة
 من شر الموسوس في صدورهم (ملك الناس
 إله الناس) بدلان أو صفتان أو عطف بيان
 وأظهر المضاف إليه فيهما زيادة البيان (من
 شر الوسواس) أى الشيطان من أحدث
 لكثرة ملاسته له (الخناس) لا يحدخص
 ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله (الذي
 يوسوس في صدور الناس) قلوبهم إذا غفلوا
 عن ذكر الله (من الجنة والناس) بيان للشيطان
 عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر
 من في صدورهم الجن وأجيب برب الناس
 المؤدى إلى ذلك والله تعالى أعلم

(۱۱۳) سُوْرَةُ الْفَلَقِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا نَزَلَتْ بَعْدَ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَغُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ
④ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤

(١٤١) سُورَةُ النَّاسِ مَكِّيَّةٌ
وَأَبْقَاهَا ١ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَلَقِ

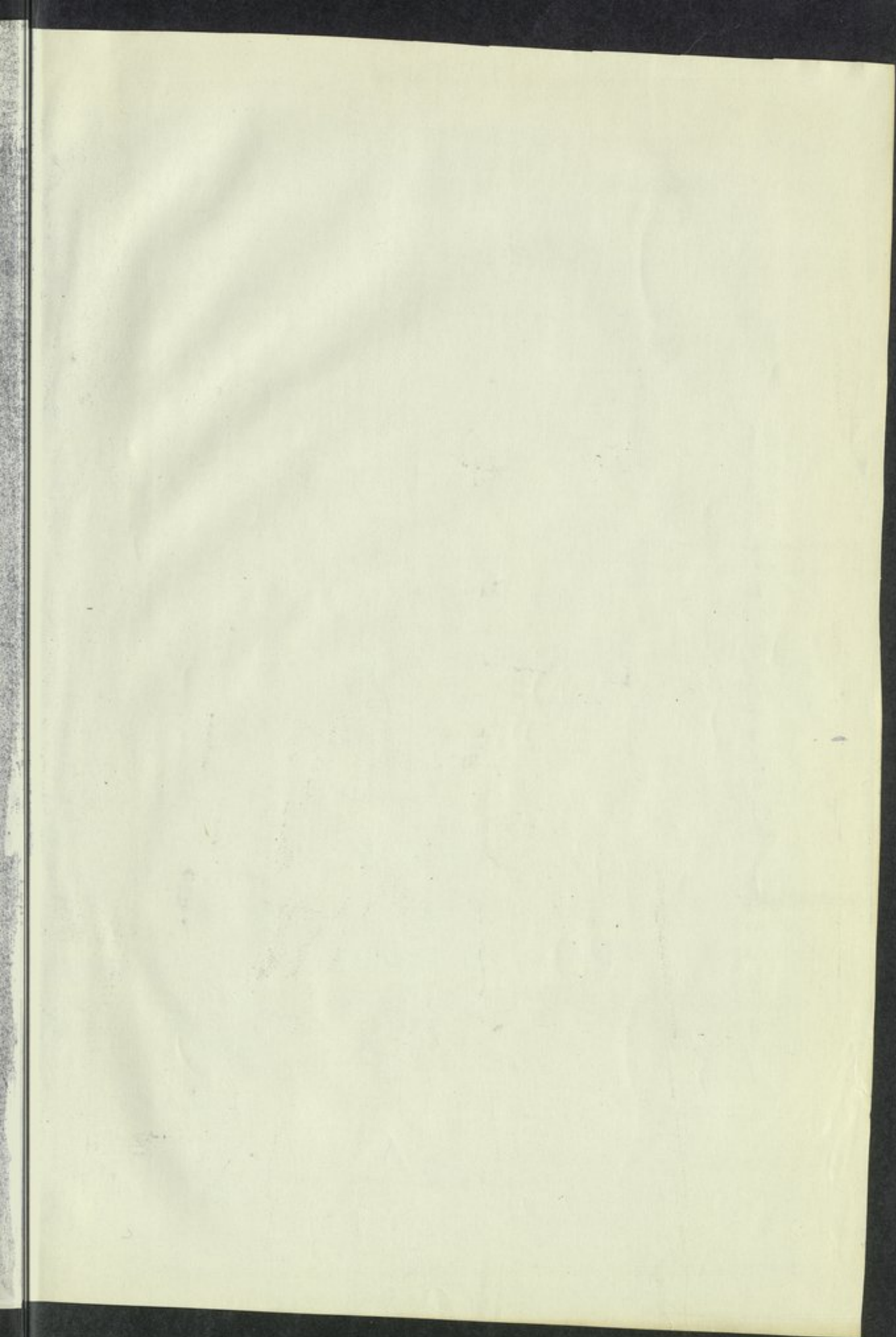
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِتِ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ②
 إِلَهُ النَّاسِ ③ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④
 الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْغِيَةِ
 وَالنَّاسِ ⑥

كتبه الفقير عبد الرحمن محمد

حقوق النشر والطبع محفوظة لكاآبه عبء الرحمن محمد ساءة هجرى

الموسوس أنه حي وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن أو من الجنة بيان له والناس عطف على الموسوس وعلى كل يشمل شر
ليدوبناه المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن وأجيب بان الناس
يوسوسون أيضا بمعنى يلق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك والله تعالى أعلم



﴿ خاتمة الطبع ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

نحمدك اللهم على نعمة التمام . ونصل وسلم على من كان للأنبيا . نعم ختام سيدنا محمد المنزل عليه القرآن الكريم وهو خير الكلام

﴿ وبعد ﴾ فقد تم بمؤنة الله القدير وحيل عنايته وتوفيقه طبع هذا المصحف الشريف على هذا الشكل الطريف . الفنى بجليل قدره وعظيم شأنه عن المدح والتعريف مكتوباً بخط اليد نقلاً عن المصحف الذى وضع على الرسم الثمانى مع بقل غاية الجهد والطاقة فى القيام بهذه المهمة الخطيرة طلباً لرضا الله وحباً فى نشر القرآن الكريم فجاه بحمد الله تعالى موافقاً فى الاوضاع والاصطلاحات والرموز واللبنانى

موسى الخواشي والفرر . على الهوامش والطرر بتفسير الامامين الجليلين الامام جلال الدين عبد بن احمد المجل والامام جلال الدين عبدالرحمن بن ابى بكر السيوطى رحمهما الله تعالى وأفاض عليهما من صحائب رحمة وكان تمام هذا الطبع الفاخر وطالع سعده ومسك فتامه الزاهر فى عهد حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم (فؤاد الاول) أطال الله أيامه وأرعينه بولى هذه سمو الامير (قاروق) وحفظه وأدامه

وذلك بالمطبعة العامرة البهية الكائنة بمحوش قدم بمصر المحروسة المهمة على ثقة صاحبها ومديرها وكاتبه بخط يده وباذل النفس والنفيس فى ابراز هذا العمل الجليل خدمة لبايوطنه حضرة النبيل الامجد المتوكل على ربه (عبدالرحمن أفندى محمد) كان الله لميناه وحافظنا وضميناه فى أوائل جمادى الاولى الذى هو من شهور سنة ١٣٠٠

وثلاثمائة وست وأربعين من هجرة سيد الانبياء والمرسلين

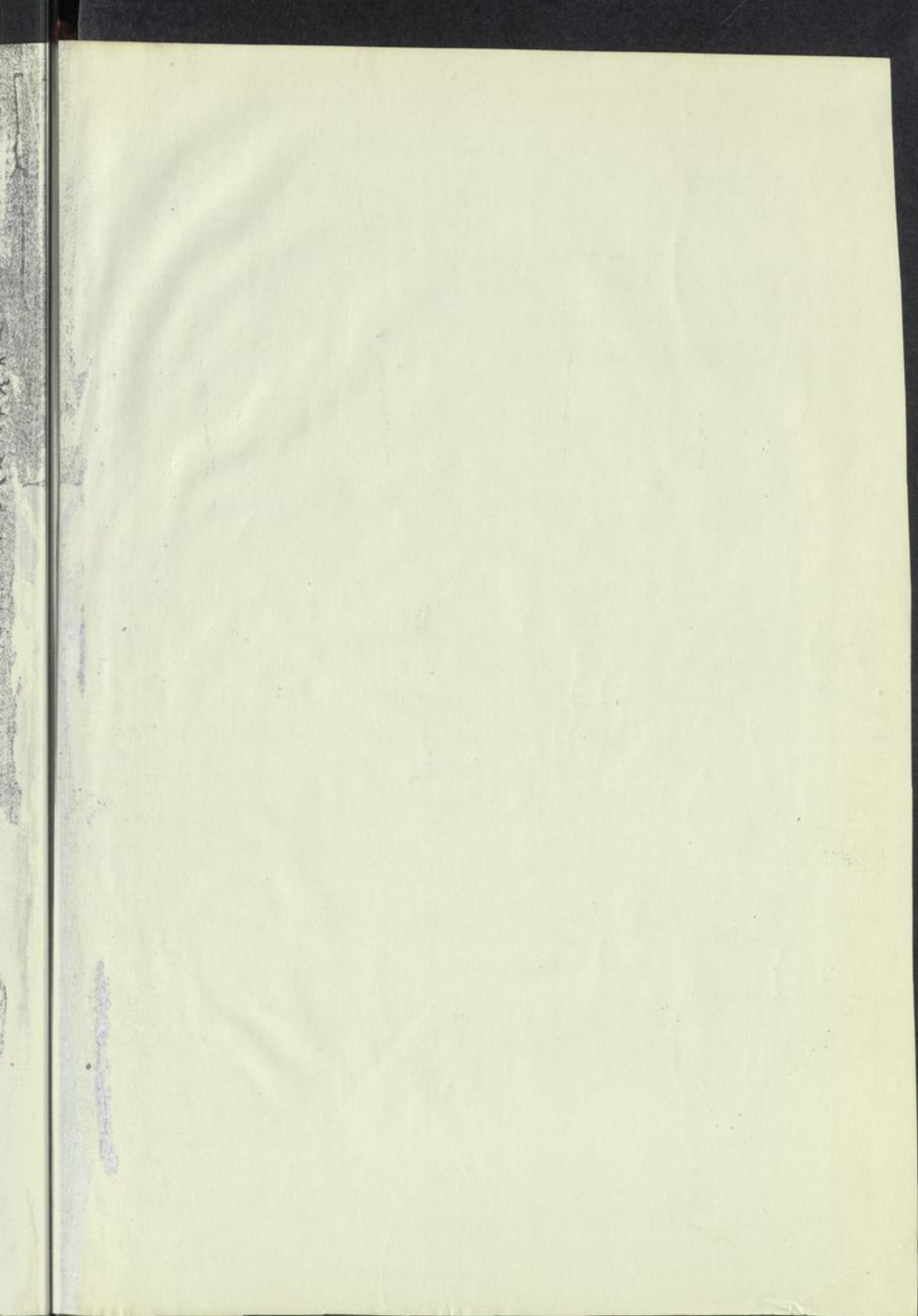
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين

وتابعيهم باحسان الى يوم الدين

ما تاقب الملوان

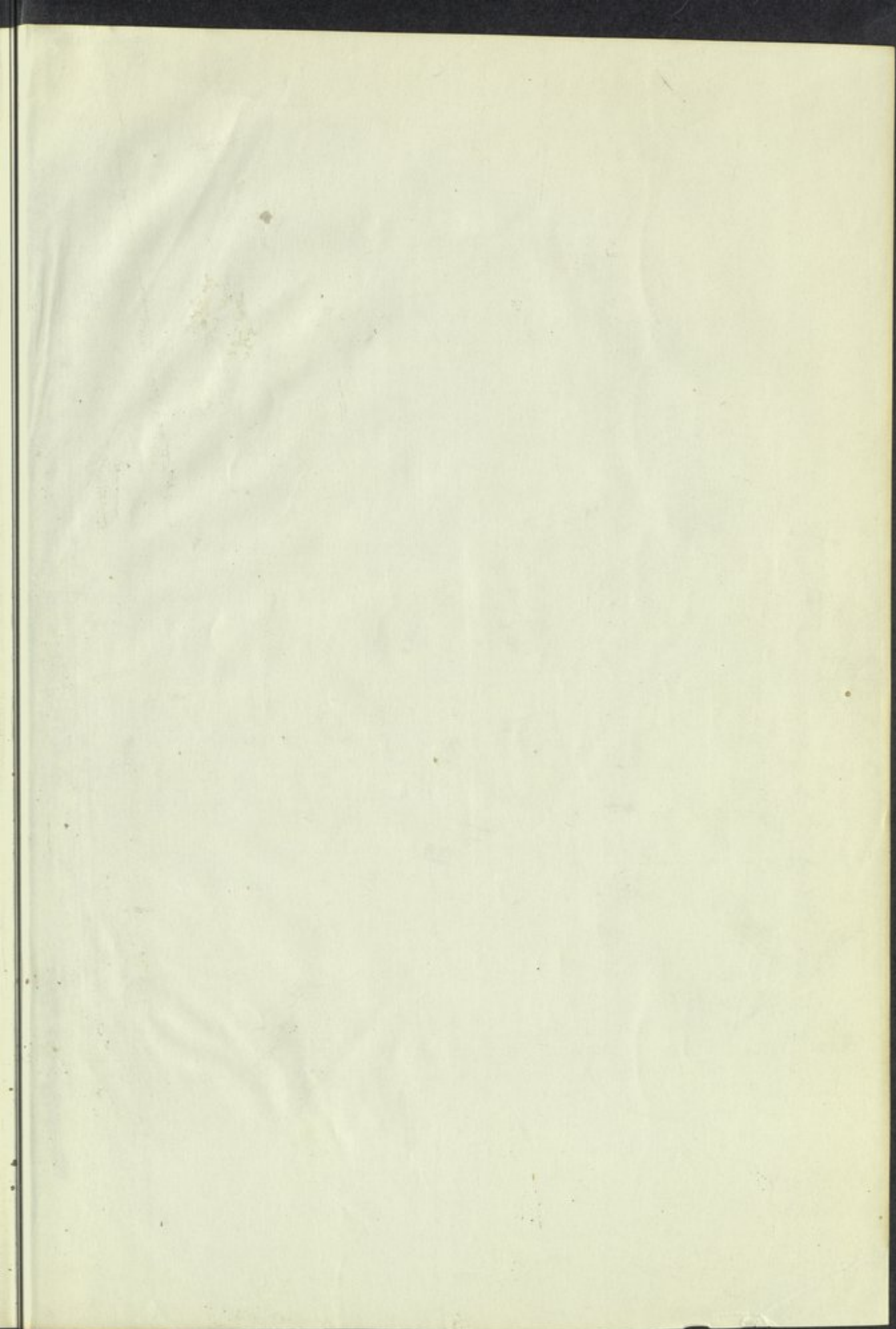
وتتابع النيران

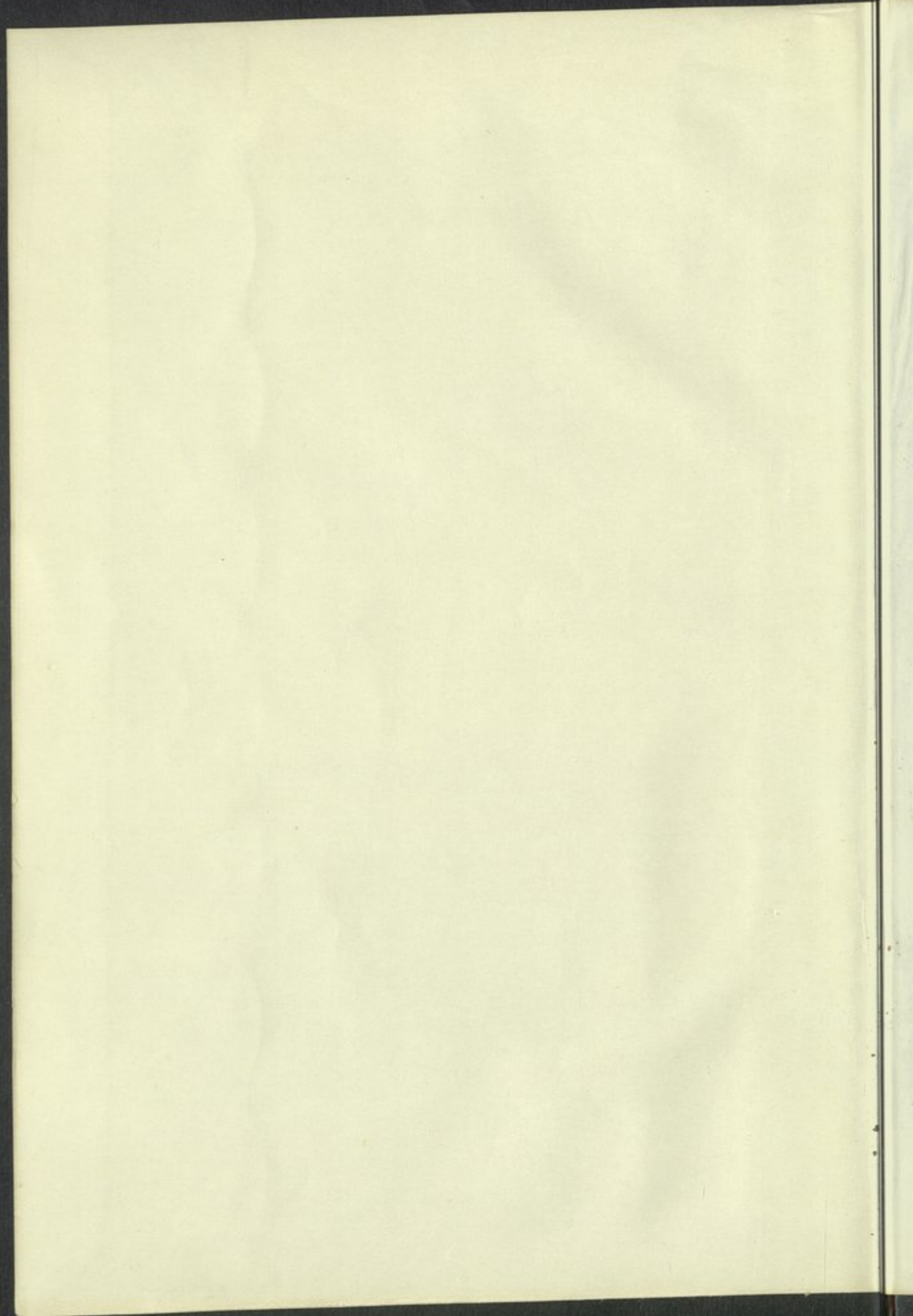
آمين

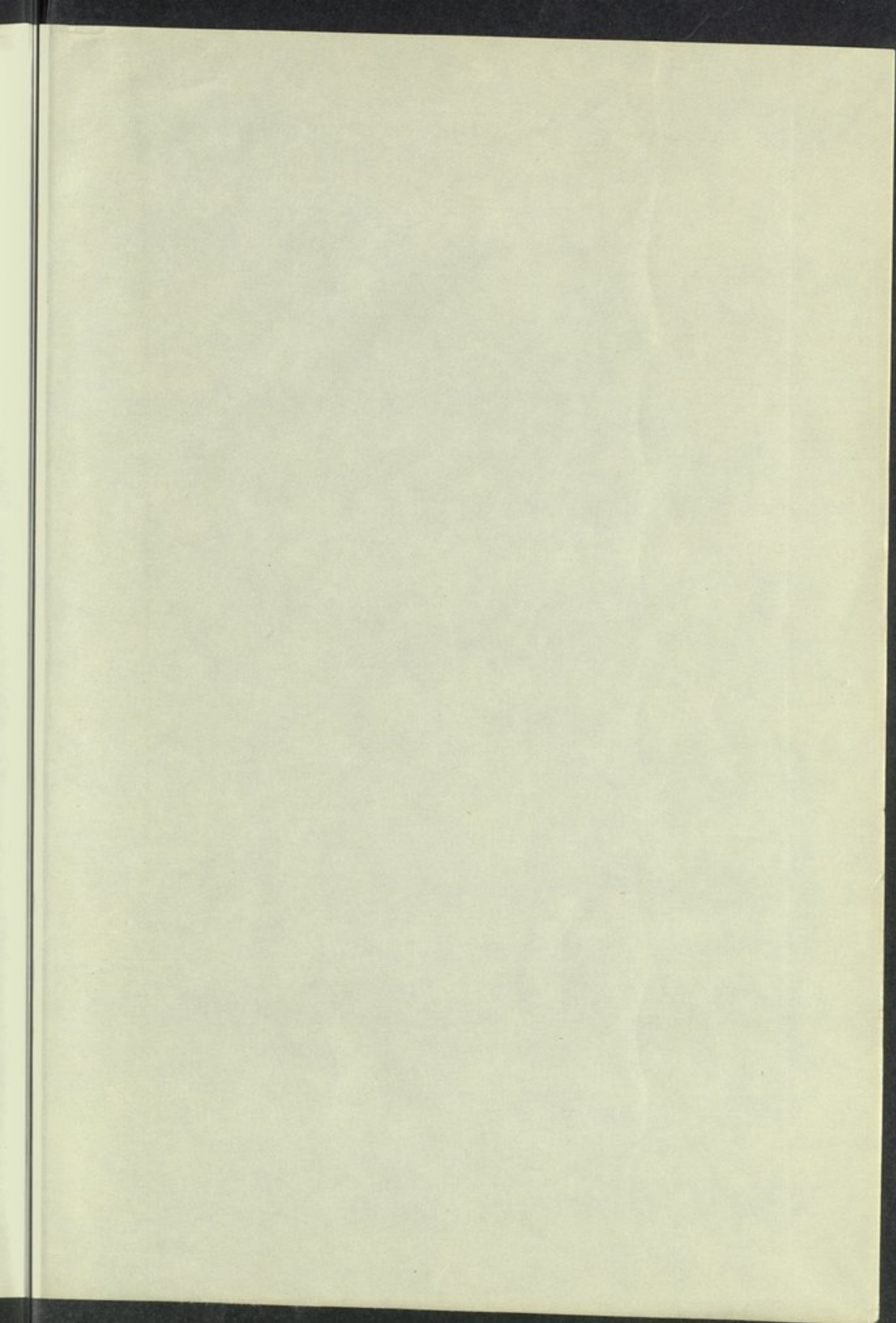


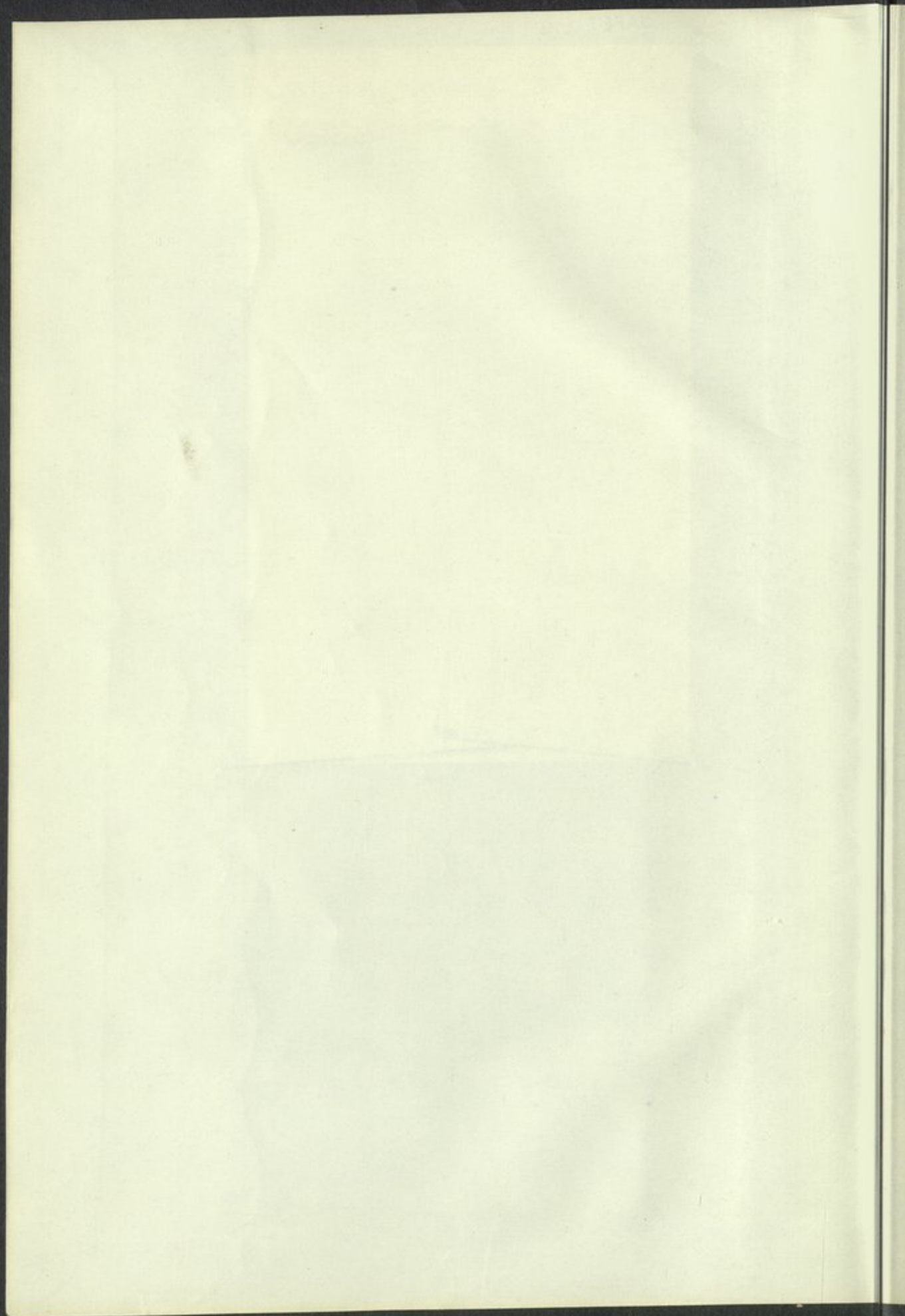
فهرس التور على حسب ترتيبها في المصنف

رقم الصفحة	اسم التور	رقم الصفحة	اسم التور	رقم الصفحة	اسم التور	رقم الصفحة
١	سورة الفاتحة ١	٤٦٦	سورة الزمر ١١	٤٧٨	سورة المشر ٨٩	٥٣٠
٢	سورة البقرة ٢	٣٥٢	سورة لقمان ١١	٤٨١	سورة الممتحنة ٩	٥٣١
٣	سورة آل عمران ٣	٣٥٦	سورة التجدد ٦	٤٨٤	سورة الصف ٩١	٥٣٢
٤	سورة النساء ٤	٣٥٩	سورة الأحزاب ١١	٤٨٦	سورة الجمعة ٢	٥٣٣
٥	سورة المائدة ٥	٣٦٧	سورة مائدة ١١	٤٨٧	سورة المنافقون ٢٤	٥٣٤
٦	سورة الأنعام ٦	٣٧٣	سورة فاطر ٦٥	٤٨٩	سورة التغابن ١٤	٥٣٤
٧	سورة الأعراف ٧	٣٧٨	سورة يس ٢	٤٩١	سورة الطلاق ٢	٥٣٥
٨	سورة الأنفال ٨	٣٨٣	سورة الصافات ١١	٤٩٣	سورة القصص ٢٦	٥٣٦
٩	سورة التوبة ٩	٣٨٩	سورة ص ٨	٤٩٥	سورة القصص ٢٦	٥٣٧
١٠	سورة يونس ١٠	٣٩٤	سورة الزمر ٩	٤٩٨	سورة القلم ٩١	٥٣٧
١١	سورة هود ١١	٤٠٣	سورة غافر ٧	٥٠٠	سورة الحاقة ٩١	٥٣٨
١٢	سورة يوسف ١٢	٤١١	سورة فطمت ١	٥٠٣	سورة المصاح ٣	٥٣٩
١٣	سورة الزمر ١٣	٤١٦	سورة الشورى ٤	٥٠٤	سورة فوج ١١	٥٣٩
١٤	سورة إبراهيم ١٤	٤٢٣	سورة الزمر ٧	٥٠٦	سورة الجن ٢	٥٤٠
١٥	سورة الحجر ١٥	٤٢٨	سورة الذخان ١	٥٠٨	سورة المزمل ٢	٥٤٠
١٦	سورة النحل ١٦	٤٣١	سورة الحاشية ٥	٥١٠	سورة المذشر ١	٥٤٠
١٧	سورة الإسراء ١٧	٤٣٤	سورة الأحقاف ١	٥١٣	سورة القيامة ٥	٥٤١
١٨	سورة الكهف ١٨	٤٣٩	سورة محمد ٧٧	٥١٤	سورة الإنسان ٦	٥٤١
١٩	سورة مريم ١٩	٤٤٣	سورة الفسخ ١١	٥١٦	سورة الرسائل ١	٥٤٢
٢٠	سورة طه ٢٠	٤٤٧	سورة المحرات ١٩	٥١٨	سورة السبل ١	٥٤٢
٢١	سورة الأنبياء ٢١	٤٤٩	سورة ق ١١	٥١٩	سورة التارعات ١	٥٤٣
٢٢	سورة الحج ٢٢	٤٥٢	سورة الذاريات ١	٥٢١	سورة عبس ١١	٥٤٣
٢٣	سورة المؤمنون ٢٣	٤٥٥	سورة الطور ١٢	٥٢٣	سورة التكمير ١	٥٤٣
٢٤	سورة النور ٢٤	٤٥٨	سورة الحجر ١١	٥٢٣	سورة الانقطار ١	٥٤٤
٢٥	سورة الفرقان ٢٥	٤٦٠	سورة القمر ١	٥٢٤	سورة المطففين ٢	٥٤٤
٢٦	سورة الشعراء ٢٦	٤٦٣	سورة الرحمن ١٥	٥٢٦	سورة الانشقاق ١	٥٤٥
٢٧	سورة النحل ٢٧	٤٦٧	سورة الواقعة ١	٥٢٧	سورة البروج ١	٥٤٥
٢٨	سورة القصص ٢٨	٤٧٠	سورة الحديد ١٧	٥٢٨	سورة الطلاق ١	٥٤٥
٢٩	سورة العنكبوت ٢٩	٤٧٤	سورة المجادلة ١	٥٢٩	سورة الأمل ١	٥٤٥









[illegible][illegible]

A.U.B. LIBRARY

المصطفى، جلال الدين عبد الرحمن بن

قرآن كريم

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01009051

